المكتبة التراثية
— ٢ —



لمؤلفه
تاج الدين محمد بن محمد بن أحمد الإسفراييني
المتوفى سنة ٦٨٤ هـ

دراسة وتحقيق

بهاء الدين عبد الوهاب عبد الرحمن

دار الرفاعي
للنشر والطباعة والتوزيع

الطبعة الأولى
١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م

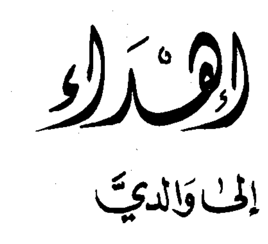
منشورات
دار الرفاعي
للنشر والطباعة والتوزيع
الرياض ص.ب ١٥٩٠ الرمز ١١٤٤١
تلفون ٤٧٧٧٢٦٩

كتاب لباب الإعراب



ـ لباب الإعراب
دراسة وتحقيق ـ




إهداء
إلى والديّ



المُقَدِّمَةُ



اللهم لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك ، فلك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك ، وصل اللهم على سيدنا محمد وآله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الوقت المعلوم . أما بعد ...

فإنه لايخفى على ذي بصيرة ما لتحقيق كتب التراث ونشرها من أهمية في إخراج النفائس المخبوءة من بطون المكتبات ، ووضعها مجلوة أمام القارىء ، كي يعم بها النفع ، وتتم الفائدة .

وتحقيق كتب التراث مهمة ملقاة على عاتق أهل العلم من الدارسين والباحثين وغيرهم ، وانطلاقاً من هذا المبدأ كان اختياري لأن تكون رسالتي للماجستير تحقيقاً لكتاب من كتب التراث .

ولقد وفقني الله سبحانه وتعالى للوقوف على كتاب « لباب الإعراب » لمؤلفه محمد بن محمد بن أحمد ، تاج الدين الإسفراييني (ت ٦٨٤ هـ) وبعد أن اطلعت عليه وجدته قميناً بأن يخرج إلى النور ، وذلك أن صاحبه اتبع في تأليفه منهجاً متميزاً ، وسلك في اختيار مادته العلمية طريقة خاصة من حيث الاهتمام بما يندر دورانه في كتب النحاة ، فأقدمت مستعيناً بالله على دراسته وتحقيقه ليأخذ مكانه في مكتبة علم النحو .

وكتاب لباب الإعراب من المختصرات المشهورة في علم النحو ، حاول صاحبه أن يجمع فيه خلاصة ما في مفصل الزمخشري وكافية ابن الحاجب ، وأن يوشيه بما في أصول ابن السراج من آراء ومسائل نادرة ، وأن يبث فيه

نكتاً من أمالي ابن الشجري ، فكان موفقاً في اختيار عنوانه .

وقد حصلت على أربع نسخ مخطوطة للباب اعتمدت عليها في التحقيق ، أقدمها ترجع إلى ما بعد وفاة المؤلف بأكثر من نصف قرن .

منهجي في الدراسة

تنقسم مواضيع الدراسة عندي قسمين رئيسين : ما يتعلق بالمؤلف ، وما يتعلق بالكتاب . فما يتعلق بالمؤلف بحثت فيه المواضيع التالية :

١ — **اسم المصنف ونسبه** : وفيه تحدثت أيضاً عن بلده إسفرايين.

٢ — **حياته** : لما لم أجد من ترجم للمؤلف فقد اعتمدت في دراسة جوانب من حياته على الإشارة التي وردت في كتابه (لب اللباب) عن علاقته بالصاحب شمس الدين محمد الجويني .

٣ — **عصره** : درست عصر الإسفراييني من الناحية السياسية والفكرية ، وبينت كثيراً من سمات الفترة الممتدة ما بين بداية القرن السابع والسنة التي توفي فيها المؤلف .

٤ — **مصنفاته** : عددت مصنفاته ، وبينت مواضيعها ، وأشرت إلى أماكن وجود ما عرفت منها .

وأما ، يتعلق بالكتاب فقد بحثت فيه المواضيع التالية :

١ — **قيمة الكتاب العلمية** : أوضحت مكانة الكتاب ومنزلته لدى العلماء ، كما تعرضت لذكر شروحه .

٢ — **مصادره** : تحدثت في هذا الموضوع عن أهم المصادر التي اعتمد

عليها المؤلف في تأليف كتابه ، وعقدت مقارنة موجزة بين مواضع من اللباب وكل من الأصول والمفصل والأمالي الشجرية وكافية ابن الحاجب ، لأبين مدى اعتماد الإسفراييني على هذه الكتب .

٣ - **المنهج الفني** : وفيه عرضت أقسام الكتاب عرضاً سريعاً ، بينت فيه طريقة المؤلف في ترتيب الأبواب والمباحث النحوية وأسلوبه في الربط بينها ، ثم تحدثت عن الأسلوب اللغوي لديه .

٤ - **المنهج العلمي** : وأعني به منهج الدراسة النحوية لدى المؤلف ، حيث تناولت بالدرس المباحث التالية :

(أ) **المصطلح** : وفيه بينت طريقته في استعمال المصطلحات النحوية.

(ب) **الاستشهاد** : وفيه بحثت استشهاد المصنف بالقرآن والحديث والأمثال والشعر . وأهم ما جاء به الإسفراييني في هذا المجال هو إكثاره من الاستشهاد بالأمثال ، واهتمامه الكبير بالشذوذ والتأويل . ثم بينت طريقة التمثيل عنده .

(ج) **التعليل** : بينت مـــدى اهتمام المؤلف بهذا المجال في إرساء القاعدة وتفسير الظاهرة اللغوية ، كما أوضحت الأسس التي اعتمد عليها في التعليل .

(د) **عرض الآراء ومناقشتها** : وفيه تحدثت عن طريقة الإسفراييني في إيراد الآراء والرد عليها أو الاحتجاج لها ، ثم خصصت بالذكر بعض من أورد لهم المصنف آراء حيث بينت موقفه منهم .

(هـ) **آراء تفرد بذكرها الإسفراييني** : وفيـــه أشرت إلى بعض

الآراء النادرة التي ذكرها المصنف ، ولم أجدها فيما بين يدي من المراجع .

(و) كما بحثت اهتمامه بذكر لهجات القبائل وبينت مذهبه النحوي وموقفه من الخلاف النحوي .

منهجي في التحقيق

١ – **مقابلة النسخ :** رمزت إلى النسخ الأربع بالرموز أ ، ب ، ج ، د وذلك حسب أقدميتها ، وقابلت بينها مثبتاً ما يناسب السياق في موضع الاختلاف ، وواضعاً ما كان ساقطاً من إحداها أو زائداً للتوضيح بين معقوفين [ ] مع الإشارة إلى ذلك في الهامش ، وأثبت أرقام صفحات النسخة (أ) لأنها أقدمها ، كما عينت أرقام ورقات النسخة (ج) مُتْبِعاً كل رقم بالحرف (و) الذي يعني وجه الورقة ، أو الحرف (ظ) الذي يعني ظهر الورقة ، وذلك لأني اعتمدت على حواشي هذه النسخة أثناء التحيقق ، وكتبت الأرقام على الهامش الأيمن ، أما بداية كل صفحة من المخطوطة فيحددها خط صغير مائل مقابل الرقم ، فإذا اجتمع خطان مائلان فى سطر واحد فالأول تابع للرقم الأول والثانى للثانى ، وقد تتحد بداية الصفحة فى المخطوطتين فأكتفي بخط مائل واحد ، وأثبت رقمين على الهامش .

٢ – **الآيات :** تحققت من آيات القرآن الكريم ، وأتممت الناقصة منها إن لم تكن طويلة ، وتركت ما يقابل القسم المذكور منها مشغولاً بنقط ، وأتْبَعْتُ كل آية برقمها فاسم السورة فرقمها . ونسبت القراءات التى أشار إليها المؤلف إلى أصحابها .

٣ ــ **الأحاديث** : خرّجت ما ورد فى الكتاب من أحاديث بالإحالة إلى مواقعها فى كتب الحديث ، مع ذكر الروايات المختلفة وبيان درجة الحديث إذا لم يكن موجوداً فى الصحيحين .

٤ ــ **الأمثال** : خرّجت الأمثال من الكتب التى تعنى بها وبخاصة مجمع الأمثال للميداني ، وفصل المقال ، والمستقصى ، وذكرت مناسبة ضرب المثل ، ورواياته المختلفة إن وجدت ، وقصته إن لم تكن طويلة ، وبينت معاني الكلمات الغامضة فيه .

٥ ــ **الشعر** : ــ نسبت ما لم ينسبه المؤلف من أبيات إلى قائليها ، وترجمت لهم ترجمة مختصرة تعنى بالإسم والنسب وبيان العصر الذي عاش فيه الشاعر ، وما اشتهر به ، وذلك ما استطعت إليه سبيلاً .

ــ كملت الأبيات الناقصة ، وذكرت الروايات المختلفة لها إن وجدت ، وبينت معاني الكلمات الغامضة فيها اعتماداً على معاجم اللغة وشروح الدواوين .

ــ بينت موضع الشاهد إذا كان غامضاً ، وإذا كان في البيت موضع استشهاد آخر أشرت إليه .

أثبت في نهاية تعليقي على البيت المراجع التى ورد فيها ، ورتبتها حسب وفيات أصحابها . وما أخذته منها بالنص وضعته بين أربعة أقواس صغيرة « » .

٦ ــ **الأعلام** : ترجمت لما ورد في الكتاب من أعلام ترجمة، تناولت فيها بالذكر أسماءهم وأنسابهم، وشيوخهم وتلاميذهم، أهم مؤلفاتهم وتاريخ وفياتهم.

٧ – **الآراء** : وثقت مانسب المؤلف من آراء إلى أصحابها بإيراد نص صاحب الرأي حيناً ، وبالإحالة إلى كتابه أو كتب أخرى حيناً آخر ، وما لم يكن منسوباً من الآراء حاولت جهدي أن أعرف أصحابها ذاكرًا المراجع التى ورد فيها الرأي منسوباً .

٨ – شرحت كثيرًا من المواضع الغامضة مستعيناً بحاشية المؤلف على كتابه والعباب في شرح اللباب للنقرة كار ، وشرح الفالي المثبت على حاشية النسخة (ج) وغالباً ماكنت أثبت تعليق المؤلف بالنص ، بحيث جاء الكتاب متضمنا لمعظم تعليقات المؤلف ، وذلك يعطي وضوحاً أكثر لشخصية المؤلف العلمية .

كما استعنت فى شرحي هذا بكثير من كتب النحو وبخاصة شرح الكافيه للرضي، وشرح المفصل لابن يعيش . وإذا أطلقت لفظ الحاشية فإنما أعنى به حاشية النسخة (ج) .

٩ – مثلت لما أغفل المؤلف التمثيل له ، وذلك في المواضع التى رأيتها بحاجة إلى ضرب المثال .

١٠ – وضعت عناوين للمباحث والموضوعات ، ذلك أن المؤلف أغفل وضع العناوين إلا فيما ندر ، ووضعتها بين أقواس معقوفة [ ] .

١١ – وضعت أرقاماً لأقسام الموضوع تساعد على إحكام الربط بينها . كما وضعت علامات الترقيم التى تعين على فهم النص وتوضيحه .

١٢ – وضعت فهارس للآيات والأحاديث والأمثال والأشعار والأعلام والقبائل والموضوعات وثبتاً للمراجع .

وفى ختام هذه المقدمة أتوجه بالشكر إلى أستاذي الفاضل

الدكتور محمد بن عبد الرحمن المفدى رئيس قسم النحو والصرف وفقه اللغة بكلية اللغة العربية ، فقد قبل الإشراف على هذه الرسالة ، وأعطاني من وقته الكثير بصدر رحب ونفس راضية ،ولقيت من توجيهاته السديدة في التثبت من القضايا العلمية وطريقة عرضها ما كان لي خير عون على إخراج هذه الرسالة بهذه الصورة ، فجزاه الله خيراً . وأسأل الله سبحانه أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ، وأن يرزقني سداد القول وإتقان العمل .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

بهاء الدين عبد الرحمن



المؤلف

[حياته - عصره - مصنفاته]



الإسفراييني

هو تاج الدين محمد بن محمد بن أحمد بن السيف المعروف بالفاضل الإسفراييني ، المتوفى سنة ٦٨٤ هـ ، قال السيوطي : لم أقف له على ترجمة[١] .

ويعرف عند النحويين بصاحب اللباب ، وصاحب الضوء .

والإسفراييني نسبة إلى إسفرايين ، بلدة صغيرة من نواحي نيسابور على منتصف الطريق من جرجان ، وفي ضبطها وعدد حروفها اختلاف ، قال السمعاني :

(الإسفرايني : بكسر الألف وسكون السين المهملة وفتح الفاء وكسر الياء المنقوطة باثنتين من تحتها ، هذه النسبة إلى إسفراين)[٢] والغريب أن الذي عنّي بطبع كتاب الأنساب كتبها : الإسفراييني وإسفرايين بياءين ، وليس في نص السمعاني ما يشير إلى ياء أخرى ، على أن الكلمتين وردتا في الطبعة التي عني بإخراجها مرجليوت بياء واحدة[٣] .

---

(١) بغية الوعاة ٢١٩/١ – مفتاح السعادة ١٨٧/١ – كشف الظنون ١٥٤٣/٢ – فهرست الكتب خانة ٣٧/٤ ، ٧٨ ، ٨٠ ، ٩٠ – هدية العارفين ١٣٤/٦ – فهرست المكتبة الأزهرية ١٥١/٥ ووقع فيها : البوسّي الإسفراييني وأظنه البسّي بضم الباء فقط ، نسبة إلى بست مدينة من سجستان تبعد عن غزنة أربع عشرة مرحلة ، وبست مدينة بين هراة وكابل أيضاً (معجم البلدان ٤١٤/١ – ٤١٩ ، تقويم البلدان ٤٤٤ – ٤٤٥) وعلى هذا فربما كان ولد في بست واستقر في إسفرايين ، وفي بروكلمان ٢٦٩/٥ : الإسفراييني البويجاهي ولم يذكر المصدر الذي أخذ منه .

(٢) الأنساب ٢٢٣/١ .

(٣) الأنساب طبعة مرجليوت (٣٣ ب – ٣٤ أ) .

وتبع السمعاني في ضبط الكلمة صاحب اللباب في تهذيب الأنساب ، وكتبت كلمة الإسفراييني أيضاً بياءين بخلاف إسفراين حيث وردت بياء واحدة[1] .

كما تبعهما في الضبط شكلاً وعدد حروف أبو الفداء في كتابه تقويم البلدان[2] والقلقشندي في كتابه صبح الأعشى[3] .

وقال ياقوت : أسفرايين بالفتح ثم السكون وفتح الفاء وراء وألف وياء مكسورة وياء أخرى ساكنة ونون ، بُلَيدةٌ حصينةٌ[4] ..

وتبعه في ذلك صاحب مراصد الاطلاع[5] .

وورد في آثار البلاد للقزويني (أسفرايين) بألف مفتوحة وياءين ، ولكن دون أن ينص على الشكل[6] .

وقد اختلف من ذكر مصنفات الإسفراييني أيضاً في ضبط نسبته ، فمنهم من سلك مسلك السمعاني ، ومنهم من ذهب إلى ما ذهب إليه ياقوت ، ومنهم من قلب الياء همزة فقال : (الإسفرائني) .

على أنني أرجح ما ذهب إليه السمعاني وذلك فيما يتعلق بحركة الألف والذي دفعني إليه أن السمعاني عاش في فارس وخراسان ، وهو متقدم على ياقوت إضافة إلى أنه زار (إسفراين) حيث قال في نهاية ترجمته

(١) ج ١/٥٥ .
(٢) ص ٤٤٩ .
(٣) ج ٣٩١/٤ .
(٤) معجم البلدان ١٧٧/١ .
(٥) ج ٧٣/١ .
(٦) آثار البلاد ٢٩٥ .

لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد الإسفراييني المتوفى سنة ٤١٨ هـ : (وزرت قبره بإسفراين)[1] . ولئن عاش ياقوت أيضاً فترة من حياته في بلاد فارس وخراسان وخوارزم ولكن ليس بين أيدينا ما يشير إلى أنه زار هذه البلدة ، هذا إذا لم يكن الاسم قد تغير خلال الفترة التي تفصل بين وفاة السمعاني ٥٦٢ هـ وبين زمن تأليف معجم البلدان لياقوت .

أما ما يتعلق بحركة الياء في (إسفراين) أو بزيادة ياء ساكنة بعدها فأغلب الظن أن حركة الياء في الأصل ليست كسرةً خالصةً ، فعلى هذا اقتصر من اقتصر على ياء واحدة ، وحقق آخرون الكسرة فأشبعت ، فتولد عنها ياء ثانية .

وقد اخترت كتابتها بياءين لأني رأيت ذلك أكثر دلالة على الحركة المشار إليها .

وقد اشتهرت (إسفرايين) بجمالها وصفاء هوائها وعذوبة مياهها وكثرة الخضرة المحيطة بها ، حتى شبهت بعروس يعجز عن وصفها أرباب البيان ، فقد قيل : (إن نسا وأبِيوَرْد وإسفرايين عرائس ينشزن على المبتدعين)[2] .

وقيل عنها : (المهرجان) بكسر الميم وسكون الهاء وفتح الراء والجيم وبعد الألف نون ، ومعناه بالفارسية : فرح النفس ، وهو أحد أعياد الفرس ، يقال : إن كسرى قباذ والد كسرى آنوشروان لقبها بذلك لحسنها ونضرتها وصحة هوائها ولأن المهرجان أطيب أوقات الفصول[3] .

---

(١) الأنساب ٢٢٥/١ - الأنساب (طبعة مرجليوت) : ورقة ٣٤ أ .
(٢) الأنساب ٢٢٣/١ .
(٣) الأنساب (ط مرجليوت) ورقة ٥٤٦ ب - اللباب في تهذيب الأنساب ٢٧٣/٣ - معجم البلدان ١٧٧/١ - ٢٣٣/٥ - تقويم البلدان ٤٤٩ - صبح الأعشى ٣٩١/٤ .

وذكر ياقوت أن (مهرجان) هو الاسم القديم لـ (إسفرايين) ، وقال : إن مهرجان قرية من أعمالها : ينسب إليها جماعة من العلماء ، مثل أبي بكر محمد ابن عبد الله بن مهدي المهرجاني النيسابوري ، وقال أيضاً : إن مهرجان قرية كبيرة بين أصبهان وطبس ، وقد خربت[1] .

وفي سبب تسميتها (إسفرايين) ذكر ياقوت عن أبي القاسم البيهقي أنه قال : (أصلها من (إسبرايين) بالباء الموحدة ، و (إسبر) بالفارسية هو هو الترس و (آيين) هو العادة ، فكأنهم عرفوا قديماً بحمل التراس ، فسميت مدينتهم بذلك ، وقيل بناها إسفنديار فسميت به ، ثم غير لتطاول الأيام ...)[2] .

وتقع حسب التقسيمات الجغرافية القديمة في الإقليم الرابع من الأقاليم السبعة في خراسان ، حيث الطول إحدى وسبعون درجة والعرض ثلاث وثلاثون درجة[3] .

وقد عرف أهلها بالخير والصلاح [4] ، والإقبال على العلم ، فشهدت منذ القديم بيئة علمية هيأت لظهور علماء نوابغ في كل علم وفن ، نذكر منهم على سبيل المثال : الإمام أبا عوانة يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الإسفراييني أحد حفاظ الدنيا ، وقد توفي سنة ٣١٦ هـ[5] ، وأبا حامد أحمد بن أبي طاهر محمد بن أحمد الفقيه الذي سكن بغداد ، وتوفي سنة ٤٠٦ هـ [5] ،

(١) معجم البلدان ١/١٧٧ - ٥/٢٣٣ - مراصد الاطلاع ١/٧٣ .
(٢) معجم البلدان ١/١٧٧ .
(٣) صبح الأعشى ٤/٣٩١ .
(٤) آثار البلاد ٢٩٥ .
(٥) الأنساب ١/٢٢٣ - معجم البلدان ١/١٧٨ .

وأبا إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن مهران الإسفراييني ، أحد من بلغ حد الاجتهاد ، وتبحر في جميع العلوم ، وتوفي سنة ٤١٨ هـ[١] ، وأبا الفتوح محمد بن الفضل الإسفراييني العالم الزاهد[٢] ، وغيرهم .

ونختم الحديث عن إسفرايين ببيتين لأبي الحسن علي بن نصر الفتدروجي يتشوق إليها وإلى أهلها :

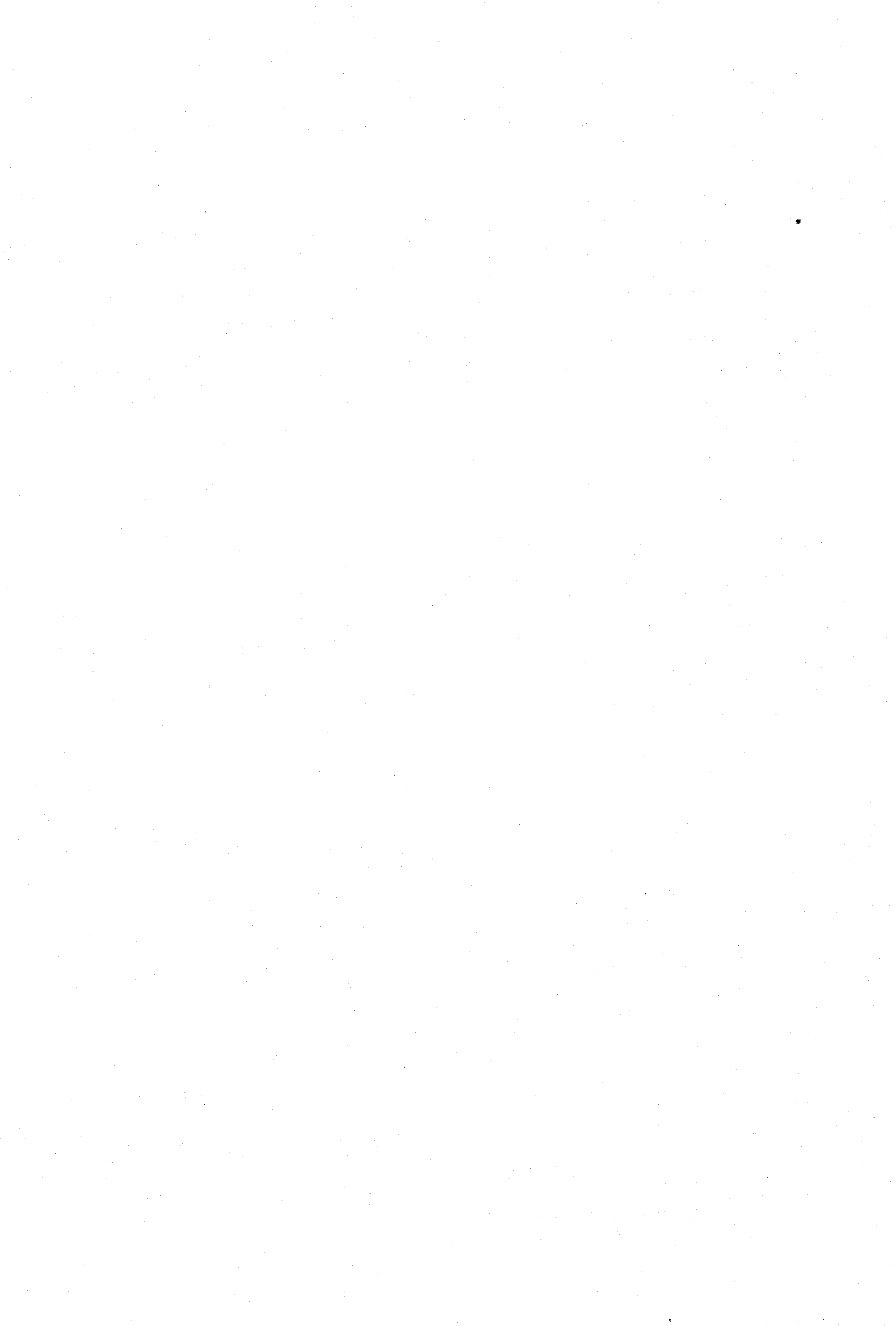
سقى الله في أرض إسفرايين عصبتي فما تنتهي العلياء إلا إليهم

وجربت كل الناس بعد فراقهم فما ازددت إلا فرط ضنٍّ عليهم[٣]

ولا تزال إسفرايين تحمل الاسم نفسه ، وتقع الآن في إقليم خراسان من إيران بمنطقة (ميان آباد) بين مدينتي (سبزوار) و (بجنورد) وتبعد عن عاصمة الإقليم (مشهد) مسافة (٣٠٥)كم .

---

(١) الأنساب ٢٢٥/١ – معجم البلدان ١٧٨/١ .
(٢) آثار البلاد ٢٩٥ .
(٣) معجم البلدان ١٧٧/١ .



حياته

لم تتعرض كتب التراجم والطبقات ، وحتى كتب التاريخ التي عنيت بالقرن السابع – وهو القرن الذي عاش فيه المؤلف – إلى ما يتعلق بجوانب من حياته ، أو ذكر شيوخه أو تلاميذه ، على الرغم من اشتهار مصنفاته في النحو والبلاغة والأدب . وكل ما بين أيدينا من ترجمته اسمه ونسبه وتاريخ وفاته وأسماء مصنفاته ، بل إن تاريخ الوفاة نفسه لم يذكره السيوطي ، وإنما ذكره من عدد مصنفاته ، فلعلهم وجدوه مكتوباً على بعض النسخ منها .

وكأي طالب علم في ذلك الوقت نتوقع أن يكون الإسفراييني قد تلقى علومه الأولية في مدارس بلدته إسفرايين وحلقات العلم فيها حتى إذا بلغ مرتبة متقدمة رحل إلى البلدان الأخرى ليسمع من علمائها ، ويناظر أمثاله من طلبة العلم فيها ، وربما يكون قد عاد بعد أن وصل إلى درجة تمكنه من العطاء إلى بلده للتدريس فيه أو استقر في بلد آخر بحاجة إلى علمه وعطائه ، ويبدو أن الإسفراييني قد بلغ فيما طرقه من علوم شأواً بعيداً ، حتى أصبح محط أنظار كثير من ذوي السلطان المهتمين بالعلم والعلماء آنذاك ، فقربه صاحب ديوان الممالك شمس الدين محمد الجويني الذي كان هولاكو قد (فوّض إليه منصب ديوان البلاد كلها وأطلق يده ، وقواها في حل الأمور وعقدها وترتيبها وضبطها)[1] ولقي عنده الإسفراييني حظوة بالغة ، ومنزلة رفيعة لذا نراه يخصه بتأليف كتاب يهديه إياه مقابل إحسانه إليه . قال الإسفراييني

(١) جامع التواريخ القسم الثاني ١/٣٣٨ .

في مقدمة كتابه (لب اللباب في علم الإعراب) : (... فلما رأيت بمصداق: إتحاف الملوك إحدى الدولتين ، أن أتحف حضرة – هي غيرة الجنان نزاهة وصفاء ، وغبطة السماء رفعة وسناء ، وهي حضرة المخدوم الأعظم ، ملجأ سلاطين العالم ، من دان لأمره المطيع والعاصي ، وانخرط في طاعته الداني والقاصي جنابه مجمع الأقيال قاطبة ، لأنه البحر والأقيال أنهار ، شمس الدنيا والدين غياث الإسلام والمسلمين ، صاحب ديوان الممالك ، جعل الله دولته ثابتة الأركان ، راسخة البنيان ، ما تنفس مكروب وما تلخصت قائبة من قوب[1] – بتحفة تبقى بقاء الدهور ، ولا تفنى بكر الأعوام والشهور ، اخترت من العلوم علم النحو ، فإنه أقرب العلوم فائدة ، وأربحها عائدة ، وأرفعها مناراً ومقداراً ، إذ هو سلم به يتيسر الارتقاء إلى علم البيان ، ومرقاة بها يمكن الاطلاع على نكت نظم القرآن ، وصنفت كتاباً وجيز الألفاظ والمباني ، أنيق الفحاوي والمعاني ، حاوياً لتفاريع النحو ومواده ضابطاً لدواجنه ونوادره ، مسمى بـ (لب اللباب في علم الإعراب) وأخدمته إياها لأنها أحرى بذلك ، وما أولاها ! فأسأل الله أن يوفقني به لثناء جميل في المعاجل وأجر جزيل في الآجل ، إنه خير مدعو وأكرم مجيب ...)[2] .

ولعل ثمة علاقة ما بين غموض حياة الإسفراييني وبين تلك النهاية السيئة الأليمة التي انتهى إليها الصاحب شمس الدين ، فقد جرده أرغون ابن أبقا بن هولاكو من منصبه بعد اعتلائه العرش ، واعتقل ،ابنه واستولى على ممتلكاته ثم صدر الأمر بقتله في ٤ شعبان سنة ٦٨٣ هـ[3] ، وهي السنة التي سبقت وفاة الإسفراييني إذ ليس من المستبعد أن يلاحق أرغون كل من كان مقرباً من صاحب الديوان ، إن لم يكن بالقتل فبالسجن والمضايقات .

---

(١) القائبة : الفرخ ، والقوب : البيض .
(٢) شرح لب اللباب : ورقة ٢ ب ، ٣ أ .
(٣) جامع التواريخ القسم الثاني ٢/١٣٣ ، ١٣٤ .

عصره

عاش الإسفراييني في القرن السابع الهجري الذي شهد المشرق خلاله أحداثاً عظيمة واضطرابات كثيرة ، بدءاً بحروب الدولة الخوارزمية مع جاراتها وانتهاء باستقرار المغول في إيران والعراق بعد سقوط الخلافة العباسية .

ففي بداية هذا القرن كانت الخلافة العباسية قد ضعفت إلى درجة أنها فقدت ما كان لها من هيبة في قلوب مناوئيها ، وانشغل الخلفاء في بغداد باللهو والعبث عن إدارة شؤون البلاد ، واستقل صاحب كل ولاية بولايته ساعياً كل وقته لتوسيعها والاستيلاء على ما بأيدي غيره من الولاة ، فحدثت لذلك حروب كثيرة بينهم واتخذ كل منهم لقباً خاصاً كالملك والسلطان، وما إلى ذلك . كل ذلك دون أن يكون للخلفاء دور في مجريات الأمور (بلى ، قد كان ملوك الأطراف مثل ملوك الشام ومصر وصاحب الموصل يحملون إليهم في كل سنة شيئاً على سبيل الهدية والمصانعة ، ويطلبون منهم تقليداً بولاية بلادهم ، بحيث يتسلطون بذلك على رعيتهم ، ويوجبون عليهم طاعتهم بذلك السبب ، ولعل الخلفاء قد كانوا يعوضون ملوك الأطراف عن هداياهم بما يناسبها أو يفضل عنها ، كل ذلك لحفظ الناموس الظاهر ، وليكون لهم في البلاد والأطراف السكة والخطبة ، حتى صار يضرب مثلاً لمن له ظاهر الأمر ، وليس له من باطنه شيء أن يقال : قنع فلان من الأمر الفلاني بالسكة والخطبة)[1] .

---

(١) الفخري ٢٨ .

وكانت الدولة الخوارزمية قد نشأت على أنقاض دولة السلاجقة ، واستطاع ملكها محمد علاء الدين بن علاء الدين تكش أن يضم إلى مملكته سنة ٦٠٣ هـ خراسان وأفغانستان وتمكن من القضاء على الثورة التي هبت في تلك الأنحاء سنة ٦٠٥ هـ وتغلب سنة ٦٠٧ هـ على جيش غورخان من القرختاي واستولى على ما وراء النهر واحتل (أترار) وفتح (غزنة) سنة ٦١١ هـ ، ولما تمذهب بالمذهب الشيعي أخذ يتهيأ للقضاء على الخلافة العباسية[١] ، لكن جيوش التترلم تمهله ، إذ أنهم عبروا نهر جيحون سنة ٦١٧ هـ وقصدوا بخارى وسمرقند ، فقتلوا أهلها وسبوهم[٢]، واستطاع جيوش جنكيزخان التغلب على علاء الدين خوارزمشاه الذي (فر من بلاده لاجئاً إلى إحدى جزر بحر الخزر ، ومات فيها مع آماله ومطامحه ، وتشرد أولاده الثلاثة مدة داخل إيران. وبقي أحدهم — جلال الدين منكبرتي — سنتين في الهند)[٣] وقد استطاع جلال الدين أن يلم شمل جيوش أبيه وحاول استرداد أملاكه ، غير أنه بدلاً من محاربة المغول أخذ يحاول الاستيلاء على العراقين العربي والعجمي ويحارب أمراءها المسلمين ، واستولى على كثير من المدن التابعة للملك الأشرف ابن الملك العادل الأيوبي الذي اتفق مع كيفان خسرو صاحب سلطنة الروم وحارب الخوارزميين وألحق بهم هزيمة منكرة[٤] . فعاد جلال الدين إلى بلاده منهوك القوى حيث وجد المغول متأهبين لقتاله ، وبعد محاولات يائسة غلب على أمره ، ففر أمام المغول الذين تعقبوه إلى أن التجأ إلى قرية في نواحي ديار بكر ، حيث لقي مصرعه على يد أحد فلاحي الأكراد ، وذلك

---

(١) الدول الإسلامية القسم الأول ٣٨٠ ، ٣٨١ .

(٢) مرآة الزمان ج ٨ القسم الثاني ٦٠٩ ، ٦١٠ .

(٣) الدول الإسلامية القسم الأول ٣٨١ .

(٤) تاريخ الإسلام ٤/١٣٥ .

في سنة ٦٢٨ هـ[١] وبمقتله انقرض ملوك خوارزم ، وانفتحت الطريق أمام المغول إلى بغداد ، بعد أن كانت مسدودة بجيوشهم الجرارة .

وهلك جنكيزخان فورثه أبناؤه ، وكانت مملكة إيران وما يجاورها من نصيب ابنه تولي خان (ومات هذا الأمير وله أولاد كثيرون،أشهرهم هولاكو خان ..... وهو الذي ملك بلاد إيران بعد أبيه وجده ، وتقدم على بقية ما بقي للدولة العباسية فضمها إلى أملاكه،واشتهر شهرة كبيرة في أيامه ، وأشهر أعمال هولاكو خان إخضاع الطائفة الحسينية وقطع دابرها وهي الطائفة السرية التي أوقعت الرعب في القلوب وعجز سلاطين الدولة السلجوقية عن إخضاعها)[٢] .

وفي سنة ٦٥٥ هـ أرسل هولاكو إلى الخليفة المستعصم ، يطلب منه الدخول في طاعته،ويعاتبه لأنه لم يرسل له معونات أثناء قتاله الطائفة الإسماعيلية فرد عليه رداً أغاظه ، ومن ثم قرر التوجه إلى بغداد بعد أن استشار من معه من العلماء ، وبخاصة نصير الدين الطوسي الذي كان التحق بخدمته ، وكان هولاكو يكرمه ويستشيره في كل أموره ، وكان خائفاً متهيباً من قتال الخليفة لا لقوته وكثرة جيوشه ، وإنما خوفاً من أن تصيبه العقوبة إذا أقدم على محاربته أو قتله ، فطمأنه نصير الدين مستشهداً بحوادث من التاريخ العباسي ، حيث قتل المأمون الأمين ومع ذلك لم تصبه العقوبة[٣] .

ولم يكن الخليفة آنذاك على مستوى ذلك الرد العنيف الذي أجاب به رسل هولاكو ، فقد كان غارقاً في العبث واغتراف الملذات (شديد الكلف باللهو

---

(١) الدول الإسلامية القسم الأول ٣٨١ .

(٢) تاريخ إيران ١٣٢ ، ١٣٣ .

(٣) جامع التواريخ القسم الثاني ١/٢٦٧ وما بعدها – تاريخ إيران ١٣٣ .

واللعب وسماع الأغاني لا يكاد مجلسه يخلو من ذلك ساعة واحدة ، وكان ندماؤه وحاشيته جميعهم منهمكين معه على التنعم واللذات لا يراعون إصلاحاً) [1] .

(ومما اشتهر عنه أنه كتب إلى بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل يطلب منه جماعة من ذوي الطرب ، وفي تلك الحال وصل رسول السلطان هولاكو إليه يطلب منه منجنيقات وآلات الحصار ، فقال بدر الدين : انظروا إلى المطلوبَيْن وابكوا على الإسلام وأهله) [2] .

أضف إلى هذا أن المستعصم كان قد استوزر (مؤيد الدين أبا طالب محمد بن علي العلقمي المشؤوم على نفسه وعلى أهل بغداد ، الذي لم يعصم المستعصم في وزارته ، فإنه لم يكن وزير صدق ولا مرضي الطريقة ، فإنه هو الذي أعان على المسلمين في قضية هولاكو وجنوده)[3] .

وقد سجل الشعراء الحالة التي كانت عليها الخلافة العباسية آنذاك ، وطفح شعرهم بالمرارة التي كانت تستشعرها النفوس ، ومن هؤلاء صاحب ديوان العرض عبد القاهر بن القرطبي الذي ألف قصيدة طويلة يصف فيها حال الخليفة والوزير والحاشية ، وختمها بقوله :

يا ضيعة الملك والدين الحنيف وما تلقاه من حادثات الدهر بغداد[4]

وفي أوائل شهر محرم سنة ٦٥٦هـ توجه هولاكو بجنوده كلها نحو بغداد ، وكانوا نحو مائتي ألف مقاتل ، وبدأت عملية الحصار التي لم تستمر طويلاً ،

---

(١) الفخري ٤١ .
(٢) المرجع السابق ٤٢ .
(٣) البداية والنهاية ١٣/١٦٤ .
(٤) العسجد المسبوك ٦٢٤ ، ٦٢٥ .

حيث دخلت جيوش التتر بغداد في التاسع عشر من محرم ، وحوصرت دار الخلافة وأحاطت التتر بها (يرشقونها بالنبال من كل جانب حتى أصيبت جارية كانت تلعب بين يدي الخليفة وتضحكه ، وكانت من جملة حظاياه ... فانزعج الخليفة من ذلك وفزع فزعاً شديداً ..)[1] وأمر بزيادة التحصينات ولكن بعد فوات الأوان ؛ إذ لم يلبث أن استسلم في الرابع من صفر سنة ٦٥٦هـ ، وبعد استسلامه بثلاثة أيام أطلق هولاكو أيدي جنوده في النهب والسلب ، فاندفع الجنود مرة واحدة إلى بغداد ، وأخذوا يحرقون الأخضر واليابس (فقتلوا جميع من قدروا عليه من الرجال والنساء والولدان والمشايخ والكهول والشبان)[2] .

(ويقال : إن الذي أحصي فيها من القتلى ألف ألف وثلثمائة ألف ، واستولوا من قصور الخلافة وذخائرها على مالا يحصره العدد والضبط ، وألقيت كتب العلم التي كانت في خزائنهم بدجلة ، معاملة بزعمهم كما فعله المسلمون بكتب الفرس عند فتح المدائن ، واعتزم هولاكو إضرام بيوتها ناراً ، فلم يوافقه أهل مملكته[3]) .

وفي الرابع عشر من شهر صفر لهذا العام قتل الخليفة المستعصم وابنه الأكبر[4] ، ومن ثم استمر هولاكو في تقدمه نحو بلاد الشام ففتح (اربل)[5] وكانت الموصل قد دخلت في طاعته اختياراً ، وفي سنة ٦٥٧ هـ فتح الجزيرة

---

(١) البداية والنهاية ١٣/٢٠٠ – وانظر جامع التواريخ القسم الثاني ١/٢٨٥ .

(٢) البداية والنهاية ١٣/٢٠١ .

(٣) تاريخ ابن خلدون القسم الأول ٥/١١٥٠ ، ١١٥١ . ولم يثبت بنقل صحيح أن المسلمين فعلوا شيئاً من ذلك ، وأحسن ابن خلدون حيث قال : بزعمهم .

(٤) جامع التواريخ القسم الثاني ١/٢٩٤ .

(٥) المرجع السابق ٢٩٨ .

وديار بكر وبعدها توجه إلى حلب ففتحها بعد محاصرة دامت فترة من الزمن، وتابع سيره نحو دمشق ، فدخلها في السنة نفسها[١] . وبعدها عاد هولاكو إلى مملكته تاركاً جيوشه تحت قيادة أحد قواده الكبار لتتقدم نحو مصر ، عازماً على (الزحف على بلاد التتر وإخضاعها ، فحدث أن سيف الدين قطز — وهو يومئذ أشهر مماليك مصر — كسر عساكره)[٢] في موقعة عين جالوت في بلاد الشام ولحقت بجيوش المغول هزيمة منكرة ، وذلك في سنة ٦٥٨ هـ [٣] ، وطارد الأمير قطز فلولهم إلى ما بعد دمشق وحلب فتراجع هولاكو عن تفكيره في استمرار الحرب ، وأخلد إلى الراحة في مدينة مراغة ذات الموقع الجميل على بحر قزوين[٢] ، وقنع بما عنده من الأقاليم والأعمال ، وهي : خراسان ، وعراق العجم ، وبلاد الإسماعيلية، وعراق العرب وأذربيجان ، وخوزستان ، وفارس ، وديار بكر ، وبلاد الروم[٤] .

انحسرت موجة المغول بعد عين جالوت ، وبذلك وضع حد لتلك الآفة الخطيرة التي ظهرت في المجتمع البشري ، واستقر المغول في ممالكهم التي فتحوها ، وهدأت الأحوال ، وبدأ الناس يستعيدون أنفاسهم التي ظلت محبوسة مدة سريان هذا الداء .

وكان التتر بداة بعيدين عن التحضر ، ولهذا كانوا يحطمون في طريقهم كل ما يرونه رمزاً للحضارة ، ولكنهم بعد أن استقروا ، وتوافرت لديهم الثروات الطائلة ، وخضع لسلطانهم أمم كثيرة بدؤوا بالأخذ بأسباب التحضر فبنوا المدن والمعابد ، وجمعوا العلماء وأهل الأدب[٢] .

---

(١) جامع التواريخ القسم الثاني ١/٣٠٥ ، ٣٠٦ .
(٢) تاريخ إيران ١٣٣ .
(٣) جامع التواريخ القسم الثاني ١/٣١٠ .
(٤) تاريخ ابن خلدون القسم الأول ٥/١١٥٣ ، ١١٥٤ .

وهلك هولاكو سنة ٦٦٣ هـ [١] ، فاعتلى العرش من بعده ابنه آباقا (أبغا) الذي (جعل همه إصلاح ما اختل في أيام والده والتعويض عن الذين لحق بهم ضرر من عساكره ، فرتعت البلاد في أيامه في بحبوحة الأمن لم يكدرها غير هجوم بعض أمراء التتر من سلالة جنكيز على أطراف البلاد الشرقية)[٢]

وذلك أن (براق) أحد أمراء المغول أراد أن يوسع حدود بلاده ، واستغل موت هولاكو ليتقدم نحو الغرب إلى أن وصل إلى خراسان التي دخل ملكها شمس الدين كرت في طاعته[٣] ، وسار لملاقاة جيش آباقا ، فالتقى به سنة ٦٦٨ هـ ، وانتصر آباقا ولحقت الهزيمة بجيوش براق[٤] ، وعاد الأول إلى مملكته للإصلاح والاهتمام بشؤونها[٥] .

بعد هلاك آباقا تولى السلطة من بعده أخوه توركان الذي أسلم ، وتسمى بـ (أحمد) ، وذلك في سنة ٦٨١ هـ[٦] .

وما لبث أن دب الخلاف بين السلطان أحمد وابن أخيه أرغون الذي ادعى أن صاحب الديوان شمس الدين الجويني قد سمم أباه آباقا[٧] ليتولى أحمد من بعده السلطة ، واستمر الخلاف إلى حد إعلان الحرب بين الطرفين ، وتلاقى جيشاهما سنة ٦٨٣ هـ ، ولحقت الهزيمة بجيش أحمد ، وانضم قواد المغول إلى أرغون ، وقتلوا أحمد في شهر جمادى الأولى من السنة نفسها ، واعتلى أرغون العرش وهدأت الأحوال مرة أخرى .

---

(١) جامع التواريخ القسم الثاني ٣٤١/١ .
(٢) تاريخ إيران ١٣٣ ، ١٣٤ .
(٣) جامع التواريخ القسم الثاني ٣٢/٢ ، ٣٣ .
(٤) المرجع السابق ٤٥ .
(٥) تاريخ إيران ١٣٤ .
(٦) جامع التواريخ القسم الثاني ٩٢/٢ .
(٧) المرجع السابق ١٠٠

وقبل أن ننتقل إلى الحديث عن موقف إيليخانات المغول من العلم والعلماء لابد لنا أن نذكر جانباً من سيرة الصاحب شمس الدين الجويني الذي بقي في منصب صاحب الديوان ــ وهو أعلى سلطة في البلاد بعد الخان ــ إلى عهد أرغون ، وذلك لما كان بينه وبين الإسفراييني من علاقة جعلته يؤلف له كتاب (لب اللباب) وأول من عينه في هذا المنصب هولاكو الذي عهد بالوقت نفسه إلى أخيه علاء الدين عطاملك ــ ملك بغداد[1] ، ويبدو أن هذا الوزير كان على جانب كبير من الذكاء والحنكة السياسية ، وذا مقدرة كبيرة في إدارة شؤون البلاد وتصريف أمورها ،لذلك نرى آباقا ابن هولاكو يقلده المنصب نفسه بعد توليه السلطة ، ويعهد بأصفهان ومعظم ولايات العراق العجمي إلى ابنه الخواجة بهاء الدين[2] .

وكان محباً للعدل يعامل الرعية بالرفق ، فقد حدث أن قام بعض أمراء الجهة الغربية من المملكة ببعض القلاقل وسار آباقا لتأديبهم ، وأراد أن يعاقب العامة والخاصة ، فتشفع (الصاحب شمس الدين حتى لا يأخذ الملك العادل ! العامة بجرائم الخاصة فوقعت شفاعتــه موقع القبول ، وتجاوز آباقا خان عن ذنبهم)[3] .

ويشهد لحسن سيرته بين الناس ومكانته في قلوبهم ومقدرته في تدبير أمورهم ما حدث في بلاد الروم من اضطرابات وإغارات من قبل الدول المجاورة ، فندب لها آباقا وزيره المحنك ، ففي سنة ٦٧٦ هـ (أوفد آباقا الخواجة شمس الدين لاستمالة الرعية،وصد الأعداء،وإدارة البلاد ، فسار

---

(١) المرجع السابق ٣٣٨/١ .
(٢) المرجع السابق ١٢/٢ .
(٣) المرجع السابق ٦٢ .

الصاحب إليها ، وأعاد العمران إلى البلاد الخربة ، ووضع رسوم التمغة التي لم تكن معهودة في بلاد الروم ..) [١] .

على أن مكانته الرفيعة لدى آباقا جعلت كثيراً من أعيان الدولة يحسدونه ويحيكون له الدسائس والمؤامرات ، حتى شيع عند موت آباقا أن الصاحب هو الذي دس له السم ، لذلك نراه يلتجيء إلى أرمني خاتون زوجة هولاكو بعد تولي السلطان أحمد الحكم خوفاً من دسائس الوشاة ، فيعاد إلى منصبه ويرتفع شأنه كثيراً[٢] .

وكان من بين أعدائه رجل اسمه مجد الدين مجد الملك الذي أخذ يوغر صدر أرغون بن آباقا على الصاحب وأخيه علاء الدين . فقد أرسل إلى الأمير أرغون رسالة يقول فيها : (إنني من خاصتك ، وإن صاحب الديوان هو الذي أعطى أباك السم ، ولأنه يعلم أنني مطلع على هذا الأمر وملم به فإنه يعمل على القضاء عليّ فينبغي أن يكون الأمير على علم إذا ما مسني الضر)[٢]

وقد استطاع الصاحب القضاء على مجد الملك ، فاستاء أرغون ، وأخذ يرسل إلى السلطان أحمد طالباً إرسال صاحب الديوان بحجة أنه هو الذي دس السم لأبيه[٣] .

وبعد هزيمة السلطان أحمد إثر خلافه مع الأمير أرغون فر الصاحب شمس الدين نحو أصفهان التي أراد صاحبها سجنه ، ولكنه علم بذلك ، فخرج نحو قم .

---

(١) المرجع السابق ٦٥ .
(٢) المرجع السابق ٩٤ .
(٣) المرجع السابق ١٠٠ .

وبعد فترة عفا عنه أرغون ، فجاء إلى أحد أمراء المغول اسمه بوقا ليصحبه إلى أرغون ، وذلك ليؤدي فروض الطاعة ، غير أن الخان أرغون لم يأبه به واعتقل ابنه ، واستولى على ممتلكاته ، بل ازداد الأمر سوءًا بأن أوغر صدر بوقا أيضاً عليه ، فأخذ يضايقه ويطالبه بأموال كثيرة بزعمه أنه مخفيها ، وأخيرًا صدر الحكم بقتله في ٤ شعبان سنة ٦٨٣ هـ[١] .

لاشك أن اجتياح المغول للعالم كان نكسة أليمة للحضارة الإنسانية وضياعاً لكثير من الثمرات التي تعب في إنتاجها العقل البشري ، فإنهم بأسلوبهم الهمجي في تعاملهم مع مراكز الحضارة في البلدان المفتوحة أوقفوا مسيرة التقدم الإنساني في مجال بناء مستقبل أفضل ، بل أرجعوها إلى الوراء .

على أنهم بعد استقرارهم في البلدان ذات التاريخ الحضاري بدؤوا يميلون إلى ما عند الشعوب المغلوبة من تقدم ، وكان ملوكهم منذ عهد هولاكو أخذوا يقربون بعض العلماء ، يستشيرونهم في أمورهم ، وكان أكثر هؤلاء العلماء ممن لهم صلة بعلوم الفلك والتنجيم والطب والكيمياء ، وأشهر من اعتمد عليهم هولاكو النصير الطوسي ، العالم الشهير في الفلك والكلام والطب ، وقد استطاع هذا العالم أن يقنع هولاكو بالاهتمام بالعلم والعلماء . فبنى المرصد الفلكي المشهور في مدينته مراغة . واستقدم العلماء والحكماء والفلاسفة والفقهاء والمحدثين والأطباء وغيرهم ، وبنى مكتبة عظيمة جعل فيها كتباً كثيرة جدًا[٢] .

ويذكر لنا صاحب جامع التواريخ أن هولاكو كان محباً للعمارة حيث بنى كثيرًا من الأبنية والقصور ، وبنى معابد للأصنام في مدينة (خوى) ،

---

(١) المرجع السابق ١٢٨ – ١٣٢

(٢) البداية والنهاية ١٣ / ٢٦٧ ، ٢٦٨ .

كما كان تواقاً للحكمة ، يرغب الحكماء في بحث علوم الأوائل ، واهتم اهتماماً بالغاً بعلم الكيمياء فحظي رجال هذا العلم برعايته ، وخصص لأبحاثهم وتجاربهم أموالاً طائلة ، غير أن ذلك لم يثمر فائدة تذكر على ما يراه صاحب التاريخ المذكور رشيد الدين فضل الله الهمداني[1] .

وكان الوزير شمس الدين محمد الجويني يعد من العلماء ، ومن ذوي الاهتمام بالعلم ورجاله ، نلمح ذلك جلياً في وصيته لشيوخه والتي يدعوهم فيها إلى الاهتمام بأبنائه : (وعلى هؤلاء الشيوخ ألا يتهاونوا في المحافظة على الأبناء وأن يشجعوهم على الدرس والتحصيل ، وألا يدعوهم يمارسون عملاً مطلقاً ، وأن يقنعوا بما أعطاهم الله) [2] .

ويبدو أن سوق العلوم الأدبية واللغوية وما أشبهها قد كسدت في الدولة المغولية خلال هذه الفترة . يقول ابن طباطبا : (وتختلف علوم الملوك باختلاف آرائهم ، فأما ملوك الفرس فكانت علومهم حكماً ووصايا وآداباً وتواريخ وهندسة ، وما أشبه ذلك ، وأما علوم ملوك الإسلام فكانت علوم اللسان كالنحو واللغة والشعر والتواريخ ... وأما في الدولة المغولية فرفضت تلك العلوم كلها ونفقت فيها علوم أخر ، وهي علم السياقة والحساب لضبط المملكة وحصر الدخل والخرج ، والطب لحفظ الأبدان والأمزجة ، والنجوم لاختيار الأوقات ، وما عدا ذلك من العلوم والآداب فكاسد عندهم[3] ..)

ولا يعني انصراف ملوك المغول عن الاهتمام بعلوم اللغة أن يقل اهتمام العلماء بها ، فالمعروف أن المغول كانوا وثنيين لا دينيين ، لا يهمهم في قليل أو كثير

---

(١) جامع التواريخ القسم الثاني ١/٣٣٨ .

(٢) المرجع السابق ج ٢/١٣٢ .

(٣) الفخري ١٦

أمر الأديان الأخرى ، وكان علماء المسلمين يدركون أبعاد هذا الأمر فربما كان ذاك باعثاً على اهتمام أكثر بعلوم العربية التي بها يفهم القرآن والسنة المطهـــرة ، وذلك صوناً للغة من جهة ، وتعويضاً عما خسرته المكتبات الإسلامية أثناء ذلك الغزو الهمجي المدمر من جهة أخرى .

وإذا أضفنا إلى هذا إلغاء الكتابة بالعربية في هذا العهد ، حيث صار أكثر ما يكتب عن ملوك التتر بالمغولية والفارسية[1] ، أدركنا عبء المسئولية الملقاة على عاتق علماء المسلمين الذين لا نظن أنهم أخلوا بواجبهم نحو العلوم اللغوية .

على أن ملوك المغول – وإن كانوا منصرفين عن الاهتمام بهذه العلوم – لم يحاولوا محاربتها أو التضييق على المهتمين بها ، نعم لقد قتلوا كثيراً من العلماء في حروبهم ، ولكنهم بعد الاستقرار عدلوا عن ذلك ، وعملوا بمقتضى الياسة (اليساق) التي قررها جنكيزخان والتي من تعاليمها عدم التعرض للعلماء على ما سيأتي ، فربما كانت ظروف الحرب عندهم تبيح عدم الالتزام بقوانيهم كما يبيح إعلان حالة الطوارىء في أيامنا الحكم بالأحكام العرفية البعيدة كل البعد عن القوانين المقررة !! .

والياسة التي وضعها جنكيز للمغول وتناقلوها بعده خلفاً عن سلف هي قوانين خمنها من عقله ، وقررها من ذهنه ، رتب فيها أحكاماً ، وحدد فيها حدوداً ، وقد اكتتبها ، وأمر أن تجعل في خزانته تتوارث عنه في أعقابه ، وأن يتعلمها صغار أهل بيته .

منها أن من زنى قتل به ، ومن أعان أحد خصمين على الآخر قتل ،

---

(١) صبح الأعشى ١/٩٤ .

ومن بال في الماء قتل ، ومن وقع حمله أو قوسه فمر عليه غيره ولم ينزل لمساعدته قتل ، وغير ذلك .

ومن عادة أبناء جنكيز أن كل من انتحل منهم مذهباً لم ينكره الآخر عليه وقد دخل بعض ملوكهم في الإسلام ، ولكن ربما دان – وهو مسلم – بأحكام الياسة ، ومن حالهم في الجملة إسقاط المؤن والكلف عن العلويين وعن الفقهاء والفقراء والزهاد والمؤذنين والأطباء وأرباب العلوم على اختلافهم ، ومن جرى هذا المجرى [1] .

هذا ما كانت عليه الحال في عصر الإسفراييني ، الذي رأى أن الواجب يقضي بالاهتمام بعلوم العربية ، لما في ذلك من خدمة للقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ، ولهذا نراه حين يريد إتحاف الوزير بكتاب يختار من بين العلوم آنذاك علم النحو على ما مر [2] .

---

(١) صبح الأعشى ٣١٠/٤ – ٣١٢ .
(٢) انظر ص ٢٨ ، ٣٦ .



مصنّفاته

خلف لنا الإسفراييني عدة مؤلفات، أغلبها في علم النحو، وتتميز بلون خاص في التأليف، وتناول المادة العلمية ومعالجتها من ناحية، وبأنها تحمل سمة عصر وصل إليه نتاج المتقدمين من النحويين كسيبويه والكسائي والفراء والمبرد وابن السراج وغيرهم، كما وصل إليه دراسات من أتوا بعد هؤلاء كأبي علي الفارسي وابن جني والزمخشري وعبد القاهر الجرجاني وغيرهم من علماء النحو الذين تناولوا بالدرس آراء المتقدمين، فاختاروا واصطفوا ورجحوا وصححوا وما إلى ذلك. أضف إلى ذلك نتاج علماء كبار عاشوا في العصر نفسه كابن مالك وابن الحاجب وغيرهما. وقد ساعد هذا الأمر على تهيئة فرصة ملائمة للباحثين في تأمل مناهج التأليف والبحث التي سبقت، للاستفادة منها في سبيل الوصول إلى دراسات تحقق مطالب العصر، وتلبي حاجة من يهتم بهذا العلم.

فمن مصنفات الإسفراييني :

١ – المفتاح في شرح المصباح :

وقد يختصر هذا الاسم فيقال : المفتاح[١] وهو شرح كبير لكتاب (المصباح في النحو) للإمام ناصر بن عبد السيد المطرزي المتوفى سنة ٦١٠ هـ ويشتمل على خمسة أبواب :

(١) مفتاح السعادة ١/١٩٣ – كشف الظنون ٢/١٧٠٨ .

الأول في الاصطلاحات النحوية ، والثاني في العوامل اللفظية القياسية ، والثالث في العوامل اللفظية السماعية ، والرابع في العوامل المعنوية ، والخامس في فصول من العربية .

٢ – ضوء المصباح[1] :

هو ملخص لكتابه السابق (المفتاح) ، وقد قام بتحقيقه الدكتور حسين بدري النادي للحصول على درجة الدكتوراه من كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر ، وهو برقم (٤٨٨٥) .

ولهذا الكتاب سبع نسخ مخطوطة في دار الكتب الظاهرية تحت الأرقام : ١٨٠٨ عام – ٧٣٤٦ عام – ١٧٣٦ عام – ٨١٩٥ عام – ١٧٣٧ عام – ٢٨٠ عام – ٤٨٧٥ عام . .

٣ – لباب الإعراب[2] :

ويسميه بعضهم اللباب في علم الإعراب، أو اللباب في النحو أو اللباب ، هكذا مختصرًا ، وما اخترته هو الذي نص عليه المؤلف في خطبة هذا الكتاب.

وهو مختصر في النحو رتبه مؤلفه على مقدمة وأربعة أقسام :

الأول في الإعراب . والثاني في المعرب ، والثالث في العامل ، والرابع في المقتضي للإعراب .

قال صاحب العباب في ديباجته : (... فإن كتاب اللباب في علم الإعراب لما كان صحيحاً معانيه ، حسناً مقاطعه ومبانيه ، لا ينزف بحره ، ولا يدرك

---

(١) المرجع السابق .

(٢) انظر : مفتاح السعادة ١/١٨٧ ، ١٨٨ – كشف الظنون ٢/١٥٤٣ ، ١٥٤٤ – هدية العارفين ٦/١٣٤ .

غوره ومتضمناً من عجائب الدرر النحوية ، وغرائب الغرر الإعرابية مالا يوجد في مجمل كلام المتقدمين ، ولا في مفصل كلام المتأخرين ، شرحته شرحاً ينحل به ألفاظه ..)

ولعل هذا الكتاب أشهر كتب الإسفراييني ، ولا أدل على ذلك من أنهم إذا أطلقوا (صاحب اللباب) فإنما يعنون به الإسفراييني .

٤ ـ حاشية اللباب :

وهي حاشية علقها الإسفراييني على كتابه لباب الإعراب وعلى حد قول مؤلفها فإنها (تجري مجرى الشرح لبعض مشكلاته ، وتجذب بضبع المتأمل عن عاثور معضلاته ، مع التنبيه على لمع يسيرة من تفسير ما فيه من الشواهد من الأبيات والأمثال الشوارد ..)[١] .

ولهذه الحاشية نسخة مخطوطة بالمكتبة الخديوية (في دار الكتب المصرية) تحت رقم (٧٠٩٠) ، كما توجد لها نسخة بدار الكتب الظاهرية تحت رقم (٩٦١٤ عام) وهي النسخة التي اتخذتها مرجعاً في تحقيق كتاب اللباب .

٥ ـ لب اللباب في علم الإعراب[٢] :

ويبدو أنه مختصر لكتابه لباب الإعراب ، ألفه لصاحب الديوان شمس الدين الجويني[٣] .

وقد حظي هذا الكتاب باهتمام العلماء ، فشرحه السيد جمال الدين محمد الحسيني المعروف بـ (نقره كار) . واشتهر هذا الشرح حتى صار صاحبه

---

(١) حاشية اللباب : ورقة ١ ب .

(٢) مفتاح السعادة ١/١٨٦ ـ كشف الظنون ٢/١٥٤٥ ، ١٤٥٦ .

(٣) انظر ص ٢٨ من هذا الكتاب .

يعرف بـ (شارح اللب) ، وعلق السيد أحمد بن عبد الله القريمي عليه حاشية .

ومن شروحه أيضاً (خلاصة الأفكار في بيان زبدة الأسرار من شرح المشكل من لب الألباب) لمؤلف غير معروف .

وشرحه قوبل بابا ثلوغ سنة ٧٦٨ هـ ، كما شرحه الشيخ شمس الدين عبد المنعم بن محمد البرقوميني ، وشرحه أيضاً الشيخ أمين الدين أبو الروح عيسى بن إسماعيل الأقصرائي الحنفي المتوفى سنة ٧٢٧ هـ .

ولكتاب اللب نسخة مخطوطة ضمن مجموعة مخطوطة في دار الكتب المصرية تحت رقم (٣٦٩) .

٦ – ضوء المفتاح :

وهو شرح للقسم الثالث من كتاب المفتاح للسكاكي الخاص بالبيان والبديع والمعاني ، ولم أجد من ذكر هذا الكتاب للإسفراييني غير صاحب هدية العارفين [١] .

٧ – فاتحة الإعراب بإعراب الفاتحة[٢] :

لهذا الكتاب نسخة مخطوطة في المكتبة الخديوية تحت رقم (٧١٣٨) .

وقد حققه الدكتور حسين بدري النادي .

٨ – شرح القصيدة الطنطرائية [٣] :

وهو شرح صغير يقع في أربع ورقات ، على القصيدة الطنطرائية التي

---

(١) ج ٦ / ١٣٤ .
(٢) فهرست الكتب خانة ٤/٨٠ .
(٣) فهرست المكتبة الأزهرية ٥/١٥١ .

نظمها معين الدين أبو نصر أحمد بن عبد الرزاق الطنطرائي المراغي المتوفى سنة ٤٨٥ هـ ، في مدح الوزير نظام الملك ، وأولها :

يا خلي البـــال قد بلبلت بالبلبـــال بـــال
بالنوى زلزلتني والعقل في الزلزال زال

وقد ضمن هذا الشرح مع بيان المعنى اللطائف البيانية ، والنكت البلاغية والملح الغزلية ، والمدائح النبوية .

ولهذا الشرح نسخة مخطوطة ضمن مجموعة في مجلد في المكتبة الأزهرية تحت رقم (٤١٧ مجاميع ١٦٢٩٤) .

٩ ـ رسالة في الجملة الخبرية [١] :

وهي أمال ضابطة نافعة ، لها نسخة ضمن مجموعة مخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم (٦٣٧ مجاميع) .

---

(١) فهرس دار الكتب المصرية ـ لغاية سبتمبر ١٩٢٥ م ـ ج ١١٢/٢ .



دراسة كتاب اللباب



قيمته العلمية

سبق أن قلنا : إن هذا الكتاب من أشهر مصنفات الإسفراييني ، ولعل ذلك يعود إلى غزارة مادته العلمية ، وطرافة أسلوب تناولها ، وحسن سبكها إضافة إلى اهتمام المؤلف بمسائل ، قلما يعرج عليها أصحاب المطولات فضلاً عن أصحاب المختصرات ، إلى جانب آراء تفرد بذكرها ، لذا كان هذا المصنَّف موضع اهتمام كثير من العلماء ، وذا أثر لا ينكر في الدراسات النحوية في عصره والعصر الذي تلاه ، حيث تناوله بالشرح علماء كثيرون .

وكان مؤلفه أول من اهتم به بعد أن فرغ من تأليفه ، فعلق عليه حاشية تعين الطالب على فهمه ، وتيسر له إدراك مقاصده ، فقد جاء في مقدمة هذه الحاشية : (لما فرغت من إنشاء لباب الإعراب وضبط معاقده ، وقضيت لبانتي من ربط أوابده ، لم أرد أن يكون مسائله غفلاً عن سمة الإيضاح ، عطلاً من حلية الإفصاح ، يعافه الطالب لوعورة مسلكه ، ويحار فيه الناظر لدقة سلكه ، فأخذت في تعليق حواش تجري مجرى الشرح ...) (١) .

ثم جاء بعده الإمام محمد بن عثمان بن محمد بن أبي علي العرض بفتح الراء الزوزني – من علماء القرن الثامن – فشرحه شرحاً أتمه في ربيع الأول سنة ٧١٢ هـ بمدينة شيراز (٢) .

ويبدو أن الزوزني هذا أحد تلاميذ الإسفراييني ، حيث جاء في كشف

---

(١) حاشية اللباب : ورقة ١ ب .

(٢) مفتاح السعادة ١/١٨٧ – كشف الظنون ٢/١٥٤٤ .

الظنون أنه يذكر في شرحه أنه استفاد كثيراً من الإسفراييني[1] .

ثم شرحه قطب الدين الفالي محمد بن مسعود أو سعيد بن محمود بن أبي الفتح السيرافي ، وذلك قبل سنة ٧٣٣ هـ .

وشرحه هذا أشهر شروح اللباب ، وإذا أطلق اسم (شارح اللباب) فإنما يقصد به الفالي[2] ، ولعله اشتهر أكثر من غيره من الشروح لسهولة أسلوبه ، ووضوح عبارته ، وينقل البغدادي عن هذا الشرح في مواضع عديدة من خزانته .

وشرحه جمال الدين عبد الله بن محمد الحسيني المعروف بـ (نقره كار) المتوفى سنة ٧٧٦ هـ ، وأسماه (العباب في شرح اللباب) فرغ من تأليفه سنة ٧٣٥[3] هـ .

كما شرحه الشيخ جمال الدين محمد بن محمد بن محمد التبريزي الأقسرائي من علماء القرن الثامن ، فرغ من تأليفه بشيراز سنة ٧٤٠ هـ ، وهو ابن ست وعشرين سنة[4] .

وشرحه يحيى بن القاسم المعروف بالفاضل اليمني المتوفى بعد سنة ٧٥٠هـ[4] .

وفي القرن التاسع شرحه الشيخ علاء الدين علي بن مجد الدين بن محمد الشهير بـ (مصنفك) — ٨٠٣ هـ — ٨٧١ هـ .

---

(١) ج ٢/١٥٤٤ .
(٢) مفتاح السعادة ١/١٨٧ — كشف الظنون ٢/١٥٤٤ .
(٣) المرجعين السابقين .
(٤) كشف الظنون ٢/١٥٤٤ .

وكان فراغه سنة ٨٢٨ هـ ، وهو شرح كبير ذكر فيه من قواعد النحو ومسائل العربية شيئاً كثيراً[١] .

ونظن أنه لولا تلك المسحة من الصعوبة التي تبدو على ملامح أسلوب كتاب اللباب لكان له شأن آخر في مجال الدرس النحوي ، على أن وفرة شروحه — وإن كانت تدل على وعورته — إلا أنها تبين أيضاً منزلته لدى العلماء

ولن تتضح لنا قيمة الكتاب العلمية إلا إذا تعرفنا على مصادره . .

(١) مفتاح السعادة ١/١٨٧ ، ١٨٨ .



مصادره

بدا لي من خلال رحلتي مع كتاب اللباب أن الإسفراييني اعتمد على مصادر عديدة في تأليفه ، لكنه لم يذكر أسماءها ، كما لم يذكر أسماء أصحابها إلا نادرًا أو أقل من النادر ، ولا أستطيع حصر هذه المصادر بدقة ، ولكنني يمكنني أن أقول : إنه اعتمد على أربعة كتب متخذًا إياها مصادر أساسية في بحثه ،إلى جانب كتب أخرى يمكن اعتبارها من المصادر التي كونت عنده خلفية ثقافية ، استفاد منها في صياغة بحثه وتقسيمه وتزويده بإشارات إلى آراء نادرة ، وقد لا تكون هذه المصادر كلها كتباً نحوية خالصة ، بل قد تكون من ضمنها كتب في المنطق والرياضة .

أما المصادر الأساسية التي اعتمد عليها المؤلف فهي – مرتبة تاريخياً – :

١ – الأصول لابن السراج :

اعتمد الإسفراييني على هذا الكتاب من عدة نواح :

فمن ناحية الشكل تأثر به في تقسيم القسم الثالث من كتابه ، وهو ما يتعلق بالعامل ، حيث قسم العوامل ثلاثة أقسام :

الأسماء ، الأفعال ، الحروف ، وهو تقسيم ابن السراج بعينه ، غير أن هذا التقسيم عرضي عند ابن السراج ، إذ لم تنبن عليه دراسة ما ، أما الإسفراييني فقد بنى دراسته في القسم الثالث من كتابه على هذا التقسيم ، حيث بحث عمل الفعل بشكل عام ، وخص بالدرس الأفعال الناقصة

والناسخة ثم بحث عمل الحرف ، حيث تناول بالدرس الحروف العاملة ، وألحق بها غير العاملة استطرادًا ، ثم بحث عمل الاسم فتحدث عن المصدر واسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة ، واسم التفضيل ، وأسماء الأفعال .

ومن ناحية المضمون نلمس اعتماد الإسفراييني عليه واضحاً في مواضع كثيرة وبخاصة فيما يتعلق ببعض المسائل النادرة ، حيث نقلها ملخصة في سياق بحثه .

فمن ذلك مسألة جواز الحمل على معنى (مَنْ) الموصولة (نحو : من هي محسنة جاريتك ، ومن أحسنت جاريتك : وتقول : من حمراء جاريتك ، ولم يجز : من أحمر ، للفظ ، ومن محسن جاريتك ، جائز)[1] .

هذا كلام الإسفراييني ، ولننظر في كلام ابن السراج ، حيث يقول : (وتقول : من أحمر أخوك ، تريد : من هو أحمر أخوك ، من حمراء جاريتك ، تريد : من هي حمراء جاريتك ، وليس لك أن تقول : من أحمر جاريتك للفظ (من) ، لأن (أحمر) ليس بفعل تدخل التاء في تأنيثه ، ولا هو أيضاً باسم فاعل يجري مجرى الفعل في تذكيره وتأنيثه ، لا يجوز أن تقول : من أحمر جاريتك ، ويجوز أن تقول : من محسن جاريتك ، لأنك تقول : محسن ، ومحسنة ، كما تقول : ضرب ، وضربت ، فليس بين (محسن) و (محسنة) في اللفظ والبناء إلا الهاء ، و (أحمر) و (حمراء) ليس كذلك ، للمذكر لفظ وبناء غير بناء المؤنث ، هذا مجاز والأصل غيره)[2]

ونذكر مثالاً آخر لمثل هذا التلخيص الذي قد يصل أحياناً إلى نقل العبارة بنصها . قال ابن السراج : (لا يجوز أن تقول : زيداً إن تضرب أضرب ،

---

(١) ص ١٨٠ .
(٢) الأصول ٢/٣٦٠ - ٣٦١ .

بأي الفعلين نصبته ، فهو غير جائز ، لأنه إذا لم يجز أن يتقدم العامل لم يجز أن يتقدم المعمول عليه ، وأجاز الكسائي أن تنصبه بالفعل الأول ، ولم يجزها أحد من النحويين ، وأجاز هو والفراء أن يكون منصوباً بالفعل الثاني ، قال الفراء : إنما أجزت أن يكون منصوباً بالفعل الثاني ، وإن كان مجزوماً ، لأنه يصلح فيه الرفع وأن يكون مقدماً . فإذا قلت : إن زيداً تضرب آتك ، فليس بينهم خلاف ، و (تضرب) جزم ، إلا أنهم يختلفون في نصب (زيد) فأهل البصرة يضمرون فعلاً ينصب ، وبعضهم ينصبه بالذي بعده ،وهو قول الكوفيين ، وأجازوا : إن تأتني زيداً أضرب إلا أن البصريين يقولون بجزم الفعل بعد (زيد) وأبى الكوفيون جزمه ، وكان الكسائي يجيز الجزم إذا فرق بين الفعلين بصفة ، نحو قولك : إن تأتي إليك أقصد ، فإذا فرق بينهما بشيء من سبب الأول فكلهم يجزم الثاني)[1] .

وسنورد كلام الإسفراييني بنصه أيضاً لندرك منهجه في تلخيص بعض المسائل والأبواب من كتاب الأصول ، قال : (ولو قلت : زيداً إن تضرب أضرب ، لم يجز بأي الفعلين نصبته ، والكسائي يجيز نصبه بالفعل الأول ، ويجيز هو والفراء نصبه بالفعل الثاني لتوهم الرفع والتقديم ، ولوقلت : إن زيداً تضرب آتك ، فلا مقال في جوازه ، إلا أن النصب بمضمر عند أصحابنا ، وبما بعده عند الكوفيين وكذا إذا قلت : إن تأتني زيداً أضرب ، بالجزم عند أصحابنا ، والكوفيون أبوا جزم الثاني ، والكسائي يجزمه إذا فرق بينهما بظرف لغو ، نحو : إن تأتني إليك أقصد ، وإن كان الفصل من سبب الأول ظرفاً أو غيره فالجزم وفاقاً)[2] .

---

(١) المرجع السابق ٢٤٥ ، ٢٤٦ .
(٢) ص ٤٥١ ، ٥٤٢ .

فهو ملخص روعي فيه ذكر أسماء أصحاب الآراء ، كما روعي فيه ترتيب المسائل ،وقد لخص الإسفراييني على هذا النهج وبتركيز أشد أربعة عشر باباً عقدها ابن السراج في أصوله عن الإخبار بـ (الذي) أو اللام ،أولها باب الإخبار عن الفاعل[1] وآخرها باب الإخبار عن المضمر[2] .

ويهتم الإسفراييني كثيراً بنقل الآراء النادرة من كتاب الأصول ، من ذلك رأي الأخفش في جواز : انتظر حتى — إن قسم شيء — تأخذ[3] ، بالنصب ، وجواز : سرت حتى أكاد أدخل ، بنصب (أدخل) [4] .

والمسائل التي ينقلها الإسفراييني من الأصول نراها مبثوثة في أماكن متفرقة من كتابه ، دون التزام بأماكن وجودها في الأصول ، فقد تكون المسألة في باب معين في الأصول ، ينقلها الإسفراييني ويضعها في باب آخر إذا كانت هناك مناسبة وذلك مثلما فعل حين نقل رأي المبرد في التفريق بين : الواهب المائة وعبدها وبين : الضارب الرجل وزيد ، فقد ذكر ابن السراج هذا الرأي في باب الإخبار بالذي أو اللام في العطف[5] ، بينما ذكره الإسفراييني في باب الإضافة حين تحدث عن إضافة الصفة إلى فاعلها أو مفعولها[6] .

وقد أحلت إلى كتاب الأصول أثناء تحقيق اللباب ، وذلك في المواضع التي اهتديت إلى أنها مأخوذة منه .

---

(١) الأصول ٢/٢٨٨ .
(٢) المرجع السابق ٣٢٦ .
(٣) المرجع السابق ١٧٠ ، ١٧١ — وانظر ص ٣٥٩ .
(٤) المرجع السابق ١٧٣ ، ١٧٤ — وانظر ص ٣٥٩ .
(٥) المرجع السابق ٣٢٢ .
(٦) ص ٣٧٠ ، ٣٧١ .

٢ - المفصل للزمخشري :

لا ينكر أحد ما لكتاب الزمخشري من تأثير فيمن جاء بعده ، وقد تجاوز هذا التأثير علماء المشرق إلى علماء المغرب ، فتناولوه بالشرح والدراسة ، حتى اغتنى البحث النحوي ، وثري أيما ثراء .

وكان تأثر الإسفراييني بهذا الكتاب عميقاً ، حتى أصبح أسير عبارته دائراً في فلكه حيثما دار في كثير من الأحيان ، وإذا استطاع فك أسره ، أو الخروج من دائرته فإنما يكون ذلك للتنبيه على أمر لم يرد في المفصل أو للتفصيل في إجمال لم يعن به الزمخشري كثيراً .

وعلى الرغم من هذا التأثر الواضح بالمفصل فإن شخصية الإسفراييني ظلت ظاهرة في كل ما كتبه ، حتى لا ندري - في مواضع تلاقي عبارته مع عبارة الزمخشري - أهو أسيرها أم هي أسيرته ؟

وأغلب الظن أنه كان حافظاً لمتن المفصل ، متعمقاً في فهم شروحه واصلاً في هضم مادته العلمية إلى درجة التمثل الكامل ، ولهذا كان سبكه إياها في كتاب اللباب متجانساً .

وسنحاول من خلال عرض مقارنة موجزة بين عدة مواضع من الكتابين الوصول إلى إدراك منهج الإسفراييني في الاستفادة من المفصل والإفادة به ناقلاً وملخصاً ومفصلاً ومضيفاً .

فمن المواضع التي استخدم فيها الإسفراييني عبارة المفصل ما جاء في تعريف الفاعل إذ يقول الزمخشري : (الفاعل هو ما كان المسند إليه من فعل أو شبهه مقدماً عليه أبدا)[1] وهو التعريف الذي ذكره صاحب اللباب[2] .

---

(١) المفصل ١٨ .
(٢) ص ٢٢١ .

وقال الإسفراييني عن الفاعل : (فإذا قدم عليه غيره كان في النية مؤخراً ومن ثم جاز : ضرب غلامه زيد ، وامتنع – عند غير ابن جني – : ضرب غلامه زيداً[1]) وهذه عبارة الزمخشري عينها[2] ، عدا قوله : عند غير ابن جني .

وقال أيضاً : (ويجيء الفاعل ورافعه مضمر ، كقولك لمن قال : من فعل ؟ تحقيقاً أو تقديراً – : زيد ، وعليه قوله تعالى : (يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال) فيمن قرأها مفتوحة الباء ، أي : يسبحه رجال) (٣) .

وهذه عبارة الزمخشري بنصها مع اختلاف في قوله : كقولك لمن قال : من فعل ؟ – تحقيقاً أو تقديرا – زيد ، حيث إنها عند الزمخشري : (يقال : من فعل ؟ فتقول : زيد ، بإضمار فعل ...) [4] .

وتلتقي عبارة اللباب مع عبارة المفصل على هذا النحو في كثير من المواضع ولا نشعر أن ثمة فرقاً أو تغيرًا في الأسلوب أثناء السياق ، ذلك أن المؤلف استطاع أن يسم ما نقله بطابعه الخاص بحذف بعض الكلمات أو تحويرها لتناسب السياق أو إضافة غيرها .

واتبع الإسفراييني في نقل القواعد والمسائل من المفصل منهجاً واضحاً فهو يلخص في المواضع التي بسط الزمخشري القول فيها ، ويفصل في المواضع التي أجملها .

---

(١) ص ٢٢٤ .

(٢) المفصل ١٨ .

(٣) ص ٢٣٢ .

(٤) المفصل ٢١ .

فمن المواضع التي لخصها الإسفراييني ما جاء في المفصل عن المفعول معه وهو قول صاحبه : (وهو المنصوب بعد الواو الكائنة بمعنى (مع) وإنما ينصب إذا تضمن الكلام فعلاً كقولك : ما صنعت وأباك ؟ وما زلت أسير والنيل ، ومن أبيات الكتاب :

فكونـــوا أنتم وبني أبيـــكم مكان الكليتين من الطحال[1]

ومنه قوله عز وجل : (فأجمعوا أمركم وشركاءكم)[2] أو ما هو بمعناه ، نحو قولك : مالك وزيداً ؟ وما شأنك وعمراً ؟ لأن المعنى : ما تصنع ؟ وما تلابس ؟ وكذلك : حسبك وزيداً درهم ، وقطك وكفيك مثله ، لأنها بمعنى : كفاك ، قال :

فما لك والتلدد حول نجـــد وقد غصت تهامة بالرجال[3]

وقال :

إذا كانت الهيجاء وانشقت العصا فحسبك والضحاك سيف مهند[4]

وليس لك أن تجره حملاً على المكني ، فإذا جئت بالظاهر كان الجر الاختيار ، كقولك ما شأن عبد الله وأخيه يشتمه ؟ وما شأن قيس والبر يسرقه ؟ والنصب جائز)[5] انتهى كلام الزمخشري .

وقد لخصه صاحب اللباب فقال : (وهو المذكور بعد الواو بمعنى

---

(١) قائله غير معروف . انظر الكتاب ١/١٥٠ – التصريح ١/٣٤٥ – الهمع ١/٢٢٠ ، ٢٢١ – الدرر ١/١٩٠ .
(٢) من الآية ٧١ يونس ١٠ .
(٣) البيت لمسكين الدارمي . انظر الديوان ٦٦ – الكتاب ١/١٥٥ .
(٤) قائله غير معروف . انظر الأصول ٢/٣٦ – المغني ٥٦٣ .
(٥) المفصل ٥٦ – ٥٨ .

(مع) بعد فعل أو معناه ، ولم يحسن حملها على العطف ، نحو : ما صنعت وأباك ؟ واستوى الماء والخشبة ، إذ العطف لا يؤدي المعنى المقصود ، ونحو : ما شأنك وزيداً ؟ وما لك وعمراً ؟ إذ المعنى : ما تصنع ؟ ولا يسوغ الجر حملاً على المكني ، فإذا جئت بالظاهر كان الجر الاختيار ، وإن لم يكن بعد فعل أو معناه لم ينصب)[1] .

ويلاحظ أنه من خلال تلخيصه ينبه على أمر لم يذكره صاحب المفصل ، وهو اشتراط عدم استقامة العطف بالواو في انتصاب المفعول معه .

وقد يصل التلخيص حد الإشارة ، فمن ذلك قوله في اللباب في جزم المضارع الواقع جواباً للطلب : (... وإن لم يقصد السببية فالحال أو الوصف أو الاستئناف[2]) الذي هو تلخيص لقول الزمخشري : (.. وإن لم تقصد الجزاء فرفعت كان المرفوع على أحد ثلاثة أوجه : إما صفة كقوله عز وجل : (فهب لي من لدنك ولياً يرثني)[3] أو حالاً كقوله تعالى : (ونذرهم في طغيانهم يعمهون)[4] أو قطعاً واستئنافاً كقولك: لا تذهب به تغلب عليه ، وقم يدعوك ، ومنه بيت الكتاب :

(وقال رائدهم ارسوا نزاولها[5] ... ...)[6]

ومثال ما فصله الإسفراييني بحثه في توابع المنادى المفرد المعرفة ، حيث أخذ قول الزمخشري : (وتوابع المنادى المضموم غير المبهم إذا أفردت

---

(١) ص ٢٨٨ ، ٢٨٩ .

(٢) ص ٣٨٣ .

(٣) من الآيتين ٥ ، ٦ مريم ١٩ .

(٤) من الآية ١١٠ الأنعام ٦ . هكذا في المفصل ، ولكن الآية لا تصح شاهداً هنا ، إذ ليس هناك طلب ، والصواب أن يمثل بقوله تعالى « ثم ذرهم في خوضهم يلعبون » ٩١ الأنعام ٦ .

(٥) قائله الأخطل . الكتاب ١/٤٥٠ – شرح الكافية ٢/٢٦٦ .

(٦) المفصل ٢٥٣ .

حملت على لفظه ومحله ، كقولك : يا زيد الطويلُ والطويلَ ، ويا تميم أجمعون وأجمعين ويا غلام بشر وبشراً ، ويا عمرو والحارث ... إلا البدل ، ونحو : زيد وعمرو ، من المعطوفات ، فإن حكمهما حكم المنادى بعينه ، تقول : يا زيد زيد ، ويا زيد وعمرو بالضم لا غير ... وإذا أضيفت فالنصب ، كقولك : يا زيد ذا الجمة ..) [1].

وفصله فقال : (.. فالمفرد منه – أي من الوصف – أو ما هو في حكمه إذا كان جارياً على مضموم غير مبهم جاز فيه النصب حملاً على الموضع ، منه قوله :

فما كعب بن مامة وابن سـعدى بأجود منك يا عمر الجوادا[2]

والرفع حملاً على اللفظ ، لأن الضم لاطراده هنا أشبه الرفع ، وعلى هذا : يا زيد الكريم الحيم ، رفعاً ونصباً .

وإذا كان مضافاً أو لمضاف فالنصب ليس إلا ، نحو : يا زيد ذا الجمة ، ويا عبد الله الظريف ، وكذا سائر التوابع إلا البدل ، ونحو : زيد وعمرو ، من المعطوفات فإن حكمهما حكم المنادى بعينه مطلقاً كسائر التوابع مضافة ، تقول : يا زيد زيد ، ويا زيد صاحب عمرو ، إذا أبدلت ، ويا زيد وعمرو ، ويا زيد وعبد الله وتقول : يا تميم أجمعين وأجمعون ، وكلهم وكلكم ، ويا غلام بشر وبشراً وأبا عبد الله ، وجاز في قوله :

إني وأسطار سطـرن سطراً لقائل يا نصر نصر نصرا[3]

---

(١) المرجع السابق ٣٧ ، ٣٨ .

(٢) قائله جرير . الديوان ١٣٥ – المغني ١٩ .

(٣) قائله رؤبة بن العجاج . ذيل الديوان ١٧٤ – الكتاب ١/٣٠٤ – المقتضب ٤/١١٦ .

أربعة أوجه ، ويا عمرو والحارث ، ويختار الخليل في المعطوف الرفع ، وأبو عمرو النصب ، وأبو العباس الرفع فيما يصح نزع اللام عنه ، كـ(الحسن) والنصب فيما لا يصح كـ (النجم) و (الصعق) وكذلك (الرجل) حيث لم يسوغوا: يا زيد ورجل ..)[1] .

فمن هذا التفصيل يتبين لنا عدة أمور ، منها اهتمامه بالتعليل ، والإشارة إلى من له رأي في هذه المسألة ، وحرصه على إيراد شواهد شعرية غير تلك التي جاءت في المفصل ، ولا يخفي ما في إيراده البيت الذي جاز فيه أوجه أربعة من ميل إلى ذكر المسائل النادرة ، وتجدر الإشارة إلى أنه نقل ما يتعلق بآراء الخليل وأبي عمرو وأبي العباس من ابن الحاجب[2] .

كما يتبين كيف تتلاقى عبارته مع عبارة المفصل ، وأمثلته مع أمثلته ، دون أن يكون هناك اضطراب في السياق أو عدم انسجام في سبك الكلام .

٣ ــ الأمالي الشجرية :

اتخذ الإسفراييني من هذه الأمالي مصدرًا يعرج عليه بين الحين والآخر ليقطف من بستانه وردة نادرة اللون فيزين بها حديقة وروده التي حاول جاهداً أن تكون بهجة للنفس ، مرتعاً للنظر والتأمل .

وهي ورود قليلة إذا ما قيست بما أخذ من حدائق الأصول والمفصل والكافية غير أنها متميزة ، تخبر عن معدنها ، وتنبىء عن موطنها بعد قليل من النظر .

---

(١) ص ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ .
(٢) شرح الكافية ١٣٦/١ .

على أن الإسفراييني لم يحالفه الحظ في اختياره لبعض تلك الورود إذ تبين بعد الفحص والتدقيق أنها مزيفة الأصل ، أخطأ ابن الشجري في زرعها في بستانه ولم يتنبه إلى ذلك الإسفراييني فأخذها على ما هي عليه .

فمن ذلك قوله في مجيء الحال جملة : (.. ولابد في الماضي المثبت من (قد) ويجوز حذفه لفظاً خلافاً لسيبويه ، وتأويله قوله تعالى (أو جاؤكم حصرت صدورهم)[1] بـ (قوماً) يفتر عن ضعف لما أن صفة الموطئة في حكمها ، لا سيما والموصوف محذوف)[2] وهو مأخوذ من قول ابن الشجري : (.. أما الجملة الفعلية فلا يخلو أن يكون حاضرًا أو مستقبلاً أو ماضياً ، فإن كان حاضرًا حسن وقوعه في موضع الحال ... وإن كان ماضياً لم يحسن وقوعه في موضع الحال إلا ومعه (قد) كقولك : جاء زيد قد عرق ، وذلك لأن (قد) تقربه إلى الوقت الحاضر ، وكان أبو الحسن الأخفش يجيز إيقاعه حالاً و (قد) مقدرة فيه ، واحتج بقول الله تعالى : (أو جاؤكم حصرت صدورهم)[1] فقال : أراد : قد حصرت ، وهذا لا يجيزه سيبويه ، وحمل الآية على غير هذا ، فقال : (حصرت) صفة لمحذوف تقديره : قوماً حصرت صدورهم . فـ(قوم) نصب على الحال ، و (حصرت) صفتهم ، وحذف الموصوف ، وأبقيت صفته ..)[3].

والآية المذكورة غير موجودة في كتاب سيبويه ، وابن الشجري نفسه عكس الأمر بالنسبة إلى رأيي الأخفش وسيبويه في موضع آخر ، حيث نسب هناك إلى الثاني رأي الأول هنا[4] .

---

(١) من الآية ٩٠ النساء ٤ .
(٢) ص ٣٢٨ ، ٣٢٩ .
(٣) الأمالي الشجرية ٢/٢٧٨ .
(٤) المرجع السابق ١/٣٧٢ .

ولأن المسائل غالباً ما تكون مفصلة في كتاب ابن الشجري فإن الإسفراييني يقدمها في كتابه مختصرة لتناسب حلية الإيجاز التي أرادها لكتابه ، فمن ذلك قوله في الحديث عن بعض الأحكام الخاصة بالنداء : (... فالأول إلحاقهم الزيادة بآخر (هن) في أحواله ، لغير الندبة والاستغاثة ، وتكون مجانسة لحركة المنادي إلا في الواحد ، فإنها فيه ألف نحو : يا هناه ، والهاء بدل من الواو التي هي لام على رأي ، ومن الهمزة المنقلبة عن الواو على رأي ، وأصلية على رأي وزائدة لغير الوقف على رأي ، وللوقف على رأي ، وضعفوا الأخــير بجواز تحريكه حال السعة ، والثلاثة الأول يبطلها أن العلامات لا تلحق قبل اللام)[1] .

وهذه المسألة مطولة في الأمالي الشجرية ، يضيق المجال عن ذكرها هنا[2] .

٤ ـ الكافية لابن الحاجب :

تأتي كافية ابن الحاجب بعد المفصل من حيث الاهتمام لدى صاحب اللباب ، وتأثيرها فيه يكاد يبلغ ماتركه المفصل ، وإن كان صاحبها أيضاً واقعاً تحت تأثير المفصل من حيث صياغة العبارة .

وتمتاز الكافية عن المفصل بعبارتها الموجزة المختصرة ، ومن ثم لم يجد الإسفراييني مجالاً للاختصار ، فهو إذا أخذ منها شيئاً ـ فإما أن يأخذه كما هو نصاً ، وإما أن يأخذه فيوضحه بالأمثلة ، أو يزيد عليه شيئاً هو في الحقيقة تبع لما في الكافية من إجمال ، ولهذا نرى هنا أيضاً تلاقي عبارة اللباب مع

---

(١) ص ٣١٠ ، ٣١١ .

(٢) انظر الأمالي الشجرية ٢/١٠١ ـ ١٠٣ .

عبارة الكافية في كثير من المواضع ، وبخاصة عند وضع الحدود ، كما في حد النعت مثلاً ، حيث قال ابن الحاجب : (النعت تابع يدل على معنى في متبوعه مطلقاً ..[1]) فأخذ الإسفراييني هذا التعريف بنصه[2] .

وعرف ابن الحاجب التمييز فقال : (التمييز ما يرفع الإبهام المستقر عن ذات مذكورة أو مقدرة [3].) وهو التعريف عينه لدى الإسفراييني أيضاً[4] .

وقد يأخذ عبارة الكافية مع شيء من التحوير في اللفظ وبإضافة لمحة من شيء جديد ، وذلك مثلما أخذ قول ابن الحاجب عن البدل والمبدل : (ويكونان معرفتين ونكرتين ومختلفين ، وإذا كان نكرة من معرفة فالنعت ، مثل : « بالناصية ناصية كاذبة[5] » ...) فقال[6]: (ويكونان معرفتين ونكرتين ومختلفين ، ولا يحسن إبدال النكرة من المعرفة إلا موصوفة ولا يشترط أن يكون على لفظ المبدل على الصحيح[7] ..)

ومثال ما أخذه من الكافية فوضحه بالأمثلة : (والمضمر ما وضع لمتكلم أو مخاطب أو غائب تقدم ذكره لفظاً أو معنى أو حكماً ..)[8]

---

(١) شرح الكافية ٣٠١/١ .
(٢) ص ٣٨٨ .
(٣) شرح الكافية ٢١٥/١ .
(٤) ص ٣٣٢ .
(٥) من الآيتين ١٥ ، ١٦ العلق ٩٦ .
(٦) شرح الكافية ٣٤٠/١ .
(٧) ص ٩٢ .
(٨) شرح الكافية ٣/٢ .

حيث أورده في اللباب ثم عقب عليه فقال : (... نحو) :

إن الجبان حتفه من فوقه والثور يحمي أنفه بروقه

ونحو : على أهلها تجني براقش ، وعادت لعترها لميس ، ونحو : (هو أقرب للتقوى[1]) ونحو : (ولأبويه)[2] ، ونحو : (قل هو الله أحد[3] ....)[4] .

فوضح المتقدم ذكره لفظاً بالأمثلة الثلاثة الأولى ، والمتقدم ذكره معنى بالآيتين الأولى والثانية ، والمتقدم ذكره حكماً بالآية الثالثة .

ويبدو أن الإسفراييني يعتمد في تفصيل مثل هذه المسائل ، أو الزيادة فيها على شروح الكافية ، وبخاصة شرح مصنفها ، فقد ورد في الكافية عن دخول الفاء على الخبر ، قوله : (و « ليت » و « لعل » مانعان باتفاق ، وألحق بعضهم « إنّ » بهما[5]) فصرح الإسفراييني باسم هذا الملحق ، فقال : (و « ليت » و « لعل » مانعان باتفاق ، و « إن » عند سيبويه ، لكن الاستعمال وارد بخلافه)[6] .

وقد علق الرضي على قول ابن الحاجب الذي مضى فقال : (قال المصنف إتباعاً لعبد القاهر : إن هذا الملحق سيبويه خلافاً للأخفش ..)[7]

---

(١) من الآية ٨ المائدة ٥ .

(٢) من الآية ١١ النساء ٤ .

(٣) الآية ١ الإخلاص ١١٢ .

(٤) ص ١٥٩ ، ١٦٠ .

(٥) شرح الكافية ١/١٠١ .

(٦) ص ١٧٦ .

(٧) شرح الكافية ١/١٠٣ .

فإما أن يكون الإسفراييني قد أخذ ذلك من شرح الكافية ، وإما أن يكون أخذه من كتب عبد القاهر ، على أننا نرجح الأول ، ويعضده ما ينقله الإسفراييني في حاشيته على اللباب عن ابن الحاجب ، من ذلك ما ذكره عند الحديث عن فتح همزة (إن) وكسرها ، في نحو : أول ما أقول : إني أحمد الله[1] . كما لا يبعد أن يكون قد أخذ ذلك من شرح المفصل لابن الحاجب .

وعلى الرغم من تأثر الإسفراييني الكبير بابن الحاجب فإن اسمه لم يرد في اللباب مطلقاً .

وقبل أن ننتقل إلى الحديث عن مصادر اللباب بشكل عام نريد أن نعرض عبارات ثلاث في مسألة واحدة من المفصل والكافية واللباب .

قال الزمخشري : (... فلا يجوز أن تقول : لا تدن من الأسد يأكلك ، بالجزم لأن النفي لا يدل على الإثبات ..)[2]

وقال ابن الحاجب : (.. وامتنع : لا تكفر تدخل النار ، خلافاً للكسائي[3]) .

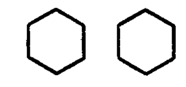
وقال الإسفراييني : (ولا يجوز الجزم في : لا تدن من الأسد يأكلك ، لأن النفي لا يدل على الإثبات ، خلافاً للكسائي ..)[4]

وبشكل عام فإن كتاب اللباب خلاصة أودع فيها الإسفراييني حصيلة

---

(١) انظر شرح الكافية ٢/٣٥٠ - ٣٥١ - حاشية اللباب ورقة ٢٠ أ .
(٢) المفصل ٢٥٣ .
(٣) شرح الكافية ٢/٢٦٥ .
(٤) ص ٢٩٣ .

رحلة طويلة ، مع « المفصل » و « الكافية » حفظاً وفهماً ، ومع شروحهما دراسة وتعمقاً ، ومع « الأصول » و « الأمالي الشجرية » وكتب أخرى لعلماء كبار ، كأبي علي الفارسي وابن جني وعبد القاهر الجرجاني ، ومع كتب اللغة والأمثال ، كالصحاح ومجمع الأمثال ــ حيث نقل عنهما في حاشيته ــ ومع كتب التفسير والقراءات ، إلى جانب كتب أخرى في المنطق والرياضيات .



منهج المؤلف

(أ) المنهج الفني

رتب المؤلف – رحمه الله – كتابه على مقدمة وأربعة أقسام :

المقدمة :

عرف فيها الكلمة ، وبين أقسامها الثلاثة ، وبين علامات كل قسم ثم عرف الكلام والجملة ، وبين أقسام الجملة قبل أن ينتقل إلى القسم الأول .

وقد تضمنت المقدمة أبواباً يمكن إلحاقها بعلم الصرف .

ففي الحديث عن علامات الاسم وقف المصنف عند بعض هذه العلامات ففصل فيها القول ، حتى أصبحت أبواباً قائمة برأسها . فقد توقف عند التثنية وبحثها كاملة عدا بيان إعرابها ، حيث أجل الحديث عنه إلى قسم الإعراب ، وهو القسم الأول من الكتاب ، وكذلك توقف عند الجمع ، فبحثه بأنواعه الثلاثة ، وهنا أيضاً أجل الحديث عن إعرابه إلى القسم الأول ، كما توقف عند التصغير فشرحه ، وعند النسبة فبسط القول فيها .

أما في الحديث عن علامات الفعل فإنه لم يتوقف ، وإنما عدها ثم انتقل لبيان أنواع الفعل من ماض ومضارع وأمر ، وأحوال بنائها ، وعند بناء

المضارع فصل القول في اتصاله بنوني التوكيد ، كما ذكر من أنواع الفعل الجامد ، حيث تحدث عن أفعال المدح والذم ، وفعلي التعجب و (ليس) و (عسى) ولكنه لم يتعرض إلى ذكر فاعل هذه الأفعال ، إذ أجل الحديث عنه إلى باب الفاعل في القسم الثاني من الكتاب .

وقد عالج كل هذه المباحث دون أن يضع عناوين أو أبواباً أو فصولاً ، وإنما ربطها كلها بحروف العطف .

ففي علامات الاسم ذكر أول علامة فقال : (.. منها جواز الإسناد إليه ..)[1] ثم ذكر باقي العلامات بالعطف على قوله هذا ، حيث نراه كلما انتهى من ذكر علامة وانتقل إلى أخرى استعمل عبارة : (ومنها ...) ولا يمنعه من ذلك طول الفاصل بين بعض هذه العلامات .

واتبع الأسلوب نفسه في البحث عن الفعل بأنواعه ، كما نجده متبعاً ضمن المبحث الواحد ، ولنأخذ مثالاً مبحث الجمع ، إذ قال : (ومنها – أي : من علامات الاسم – الجمع إما بإلحاق آخره واواً مضموماً ما قبلها أو ياء مكسوراً ما قبلها ويختص بالمذكر ممن يعلم ..)[2] ويستمر في الحديث عن جمع المذكر السالم حتى إذا انتهى انتقل إلى جمع المؤنث السالم بقوله : (.. أو ألفاً وتاء وهو للمؤنث ..)[3] فعطف قوله هذا على قوله : (إما بإلحاق آخره واواً ..) وعندما انتهي من جمع المؤنث السالم انتقل إلى جمع التكسير بقوله : (.. وإما بتغيير صيغته لفظاً أو تقديراً ... ويسمى جمع التكسير ..)[4] وهو أيضاً عطف على قوله : (إما بإلحاق آخره واواً ...)

---

(١) ص ١٢٤ .
(٢) ص ١٣٠ .
(٣) ص ١٣٢ .
(٤) ص ١٣٣ .

وهكذا ربط باب المجموع بعضه ببعض ربطاً محكماً باستعمال الحروف (إما ، أو ، وإما) .

ويكاد يكون تقسيم – عناصر الموضوع – باستعمال (إما) وربطها مع بعضها بحروف العطف – طابعاً عاماً في الكتاب كله .

ويتبادر إلى ذهن القارىء بعد أن ينتهي من المقدمة سؤال عن المنهج الذي اتبعه المصنف في مقدمته ، وهو : لم فصّل القول في بعض علامات الاسم بحيث صارت عناوين لأبوابها كاملة كالتثنية والجمع والتصغير والنسبة ، ولم يفصِّل في بعضها الآخر ، مع أنه لو فصّل لم يكن ذلك مستهجناً بل لجاء المنهج على وتيرة واحدة لا اضطراب فيه ؟ فمثلاً لو تحدث عن حروف الجر – عند ذكر العلامة الثالثة من علامات الاسم ، وهي دخول حرف الجر – لما كان بعيداً عن منهجه ، كما كان بإمكانه أن يتحدث عن الإضافة عند ذكر العلامة الخامسة من علامات الاسم إذ يقول : (.. ومنها الإضافة نحو : غلام زيد ..)[1] وربما قيل : كان بإمكانه أن يتحدث عن الفاعل والمبتدأ عند ذكر العلامة الأولى ، وهي جواز الإسناد إليه ، كما كان باستطاعته بحث الضمير عند ذكر العلامة العاشرة ، وهي الكناية عن الاسم بالضمير . فلم لم يفعل ذلك ؟

فنقول : إن هذه الموضوعات كانت لها صلة بأقسام الكتاب ، فالفاعل والمبتدأ والإضافة مباحث ، يمكن أن تدخل تحت قسم المعرب وهو ما فعله المصنف وحروف الجر من الحروف العاملة ، وقد خصص للعامل قسماً كاملاً ، فأجل الحديث عنها ليذكرها في ذلك القسم ، لأنه أنسب . أما مباحث

---

(١) ص ١٢٨ .

التثنية والجمع والتصغير والنسبة التي فصلت في المقدمة فإن المصنف لم ير لها علاقة مباشرة مع الأقسام التي وضعها ، وكان لابد من ذكرها ، فجعلها في المقدمة .

القسم الأول في الإعراب :

تبدو الذهنية الرياضية لدى المؤلف جلية بارزة في هذا القسم ، حيث رتب عناصر الموضوع وفق تقسيمات محددة ، وذلك أنه قسم البحث قسمين ، ثم أخذ كل قسم فقسمه أيضاً أقساماً وفروعاً عديدة .

فقد بدأ بذكر وجوه الإعراب في الاسم ، وهي الرفع والنصب والجر ، ثم فصل، فبين أن كل وجه من هذه الوجوه يكون لفظياً أو تقديرياً ، أو لفظياً وتقديرياً ، وكل من اللفظي أو التقديري ، أو اللفظي والتقديري يكون بحركة أو بحرف ، وأثناء بيانه لعلامات الإعراب ذكر أن النصب قد يكون بالكسرة ، كما أن الجر قد يكون بالفتحة .

وبعد ذلك انتقل إلى بيان وجوه الإعراب في الفعل ، وهي الرفع والنصب والجزم ، والرفع والنصب يكونان لفظيين أو تقديريين ، أما الجزم فإنه يكون بالإسكان أو الحذف .

ويلاحظ من خلال هذا القسم من الكتاب أنه عالج موضوع الإعراب بشكل عام فتحدث عن إعراب الجمع والمثنى والأسماء الستة ، وغير المنصرف والفعل المضارع ، وأورد جميع الاحتمالات في هذا الباب لكنه لم يتعرض ، بل لم يشر إلى مسألة الخلاف في تعريف الإعراب ، وهل هو لفظي أو معنوي ؟ لأنه غير مناسب للاختصار الذي أراده لكتابه ، ولكنه بحث في هذا القسم موضوعاً يكاد يكون غريباً عنه ، ألا وهو موضوع

الضمير . فقد انتقل إليه بأن قال : (وقد يقال : الإعراب صريح ، وغير صريح ، فالصريح أن يختلف آخر الكلمة باختلاف العوامل ، كما ذكرنا ، وغير الصريح أن تكون الكلمة موضوعة على وجه مخصوص من الإعراب ، وذلك فى المضمر لا غير ، وهو ما وضع لمتكلم أو مخاطب أو غائب ...)[1]

ونرى أنه لو أجل الحديث عن الضمير إلى القسم الذي يلي هذا القسم حيث ذكر المبنيات لكان أولى ، ولكن الذي يسوغ ما ذهب إليه هنا أن الضمائر تختلف عن سائر المبنيات ، من حيث إن بناءها قد لا يكون بسبب شبهها للحرف وضعاً أو افتقاراً ، وإنما قد يكون بسبب عدم وجود الموجب للإعراب ، ذلك أن كلاً منها قد وضع لمعين ، سواء كان متكلماً أم مخاطباً أم غائباً ، ولكل من المرفوع والمنصوب والمجرور من ذلك ضميره الخاص .

ويلاحظ أنه لم يتعرض لمسألة اتصال الضمير أو انفصاله ، وإنما أجلها ليبحثها متفرقة في أبواب مختلفة من القسم الثانى من الكتاب .

القسم الثاني في المعرب

وقد ألحق به المؤلف المبني أيضاً، وهذا القسم أكبر أقسام الكتاب ، فقد تناول فيه المصنف المبنيات ، والممنوع من الصرف ، والمرفوعات ، والمنصوبات والمجرور بالإضافة ، والمضارع المجزوم ، والتوابع . وبدأ ـ وفقاً لمنهجه ذي الطابع الرياضي ـ فقسم الموضوع قسمين إذ قال : (الكلم صنفان : معرب ومبني ، فلنعين المبني يتعين المعرب وهو أنواع ، فمنها الحروف برمتها ...)[2]

(١) ص ١٥٩ .
(٢) ص ١٦٧ .

وهكذا أخذ يعدد أنواع المبني ، فذكر الحروف أولاً ، وثنى بالأفعال ، وعند حديثه عن بناء المضارع توقف ، فبحث اتصاله بنوني التوكيد ، وما يتعلق بذلك من أحكام ، ثم انتقل إلى الحديث عن الأسماء المبنية فقسمها قسمين : لازم البناء وعارض البناء ، وذكر من الأول أسماء الأصوات ، والأصوات المحكية ، وأسماء الأفعال — دون أن يتعرض لعملها — وما بني من المعدول والضمير ، والمبهمات ، وأسماء الاستفهام و (كم) الخبرية ، وما التزم فيه الإضافة إلى الجملة كـ(إذ) و (إذا) وما جاء على لفظ الحرف ، وكلمات متفرقة مثل : الآن ، حيث ، أمس ..

وذكر من الثاني المركبات ، والغايات ، وما أضيف إلى ياء المتكلم ، وغير ذلك .

ثم انتقل إلى المعرب ، فقسمه قسمين : الاسم المتمكن ، والفعل المضارع ، وقسم الأول قسمين : منصرفاً وغير منصرف ، وتحدث عما لا ينصرف ، ثم قسم المعرب من وجه آخر قسمين : ما يمسه الإعراب على سبيل الاستبداد وما يمسه الإعراب على سبيل التبع ، فذكر من الأول المرفوعات ، والمنصوبات والمجرور بالإضافة ، والمضارع المجزوم ، وبدأ من المرفوعات ، بالفاعل ، وهنا يجب أن نتوقف قليلاً لننبه على ما عالج في هذا الباب من المباحث ، فبعد أن أتم بحث الفاعل بالحديث عن مجيئه ضميراً مستتراً ومتصلاً ومنفصلاً ، انتقل إلى الحديث عن تذكير الفعل وتأنيثه مع الفاعل ، واستطرد فعرف المؤنث الحقيقي والمجازي ، ثم تحدث عن فاعل أفعال المدح والذم ، وبعدها بحث التنازع ، حتى إذا فرغ منه انتقل إلى نائب الفاعل وبناء الفعل للمجهول ، وهكذا ألحق جميع هذه المباحث بباب الفاعل ثم ذكر من المرفوعات المبتدأ والخبر ، وهنا أيضاً نجد بعض الاستطرادات ، فعند ما ذكر أن من حكم المبتدأ أن يكون معرفة ترك الحديث عن المبتدأ ، وبدأ بذكر المعارف ،

ثم رجع ليكمل ذكر أحكام المبتدأ والخبر من تعريف وتنكير وتقديم وتأخير ، ومجيء الخبر مفرداً أو جملة ، ودخول الفاء على الخبر ، وحذف المبتدأ والخبر ، ومجيئهما ضميرين ، ثم بحث ضمير الفصل ، وبعده تحدث طويلاً عن كيفية الإخبار بالذي أو اللام . حتى إذا انتهى عاد ليذكر الثالث من المرفوعات وهو خبر (إن) وأخواتها ، ثم انتقل إلى خبر (لا) النافية للجنس ، وبعده تحدث عن اسم (ما) و (لا) المشبهتين بـ (ليس) وإذ انتهى من بحث المرفوع من الاسم خلص إلى المرفوع من الفعل وهو المضارع ، وبه ختم المرفوعات .

وبدأ المنصـــوبات بالمفعول المطلق ، وثنى بالمفعول له ، ثم المفعول فيه ، وبعده ذكر المفعول معه ، ثم المفعول به حيث فرع عنه بعض الأبواب بأن قال : (ويضمر عامله – أي عامل المفعول به – عند الدلالة جوازاً .... ووجوباً سماعاً ... وقياساً في مواضع ، منها المنادى[1] ... ومنها باب الاختصاص[2] ... ومنها ما ينصب على المدح أو الشتم[3] ... ومنها التحذير[4] ... ومنها الإغراء[5] ...) وذكر منها أيضاً الاشتغال .

وبعد ذلك عاد ليكمل ذكر المنصوبات ، فبحث الحال والتمييز والمستثنى وخبر (ما) و (لا) المشبهتين بـ (ليس) ، وإذا انتهى من منصوب الاسم انتقل إلى منصوب الفعل وهو المضارع المسبوق بحروف النصب ، وبه ختم الحديث عن المنصوبات . ومن المجرور بحث المجرور بالإضافة ، وأجل

---

(١) ص ٢٩٥ .
(٢) ص ٣١٦ .
(٣) ص ٣١٧ .
(٤) ص ٣١٧ .
(٥) ص ٣١٩ .

الحديث عن المجرور بحروف الجر إلى القسم الثالث المختص بالعامل .

وهنا لم يكن سبيل إلى ختم المجرورات بالمجرور من الفعل ، لاختصاص الجر بالاسم ، لذا نراه يذكر نظيره في الفعل ، وهو الجزم ، فبحث المضارع المجزوم بحروف الجزم ظاهرة ومقدرة وبكلم المجازاة (أدوات الشرط) واستطرد فذكر اجتماع الشرط والقسم ، وبذلك فرغ من القسم الأول من المعرب وهو ما يمسه الإعراب على سبيل الاستبداد .

أما ما يمسه الإعراب على سبيل التبع فبحث فيه التأكيد ، فالصفة ، فالبدل، فعطف البيان ، فالعطف بالحرف ، وفيه بحث حروف العطف ، وبذلك انتهى القسم الثاني من الكتاب .

وفي هذا القسم أيضاً يلاحظ اتجاه المؤلف نحو تقسيم بحثه أقساماً عامة ، ثم تفريع كل قسم إلى عدة فروع ، ترتبط مع بعضها بعضاً بالعاطف ، وترتبط بالقسم الذي ترجع إليه بضمير عائد . ولنأخذ لذلك (المبني) فقد قسمه إلى لازم البناء وعارض البناء ، ثم قال : (فمن الأول أسماء الأصوات[١] ... ومنه أسماء الأفعال[٢] .. ومنه ما بني على (فعال)[٣] ... ومنه المضمرات . ومنه المبهمات[٤] . . . ومنه ما التزم فيه الإضافة إلى الجملة[٥] . . ومنه ما جاء على لفظ الحرف لفظاً وتقديراً[٦] ... ومنه كلمات خانها نظام

(١) ص ١٧٠ .
(٢) ص ١٧٢ .
(٣) ص ١٧٣ .
(٤) ص ١٧٤ .
(٥) ص ١٩٢ .
(٦) ص ١٩٦ .

الضبط[١] ...) ثم قال : (ومن الثاني المركبات[٢] .. ومنه الغايات[٣] ..) ومثل هذا نجده أيضاً حينما بحث المعرب .

القسم الثالث في العامل :

قسم العامل قسمين : لفظياً ومعنوياً ، وقسم اللفظي ثلاثة أقسام : فعلاً وحرفاً واسماً ، وبدأ بالحديث عن عمل الفعل ، وتعرض للآزم والمتعدي إلى واحد وإلى اثنين ، حيث بسط القول عن أفعال القلوب ، وأشار إلى المتعدي إلى ثلاثة ، وكيفية التعدية ، وبعد ذلك تحدث عن الأفعال الناقصة وأفعال المقاربة ثم انتقل إلى الحروف العاملة فقسمها ستة أنواع : حروف الجر ، الحروف الناصبة للاسم ، الناصبة للفعل ، الجازمة ، الناصبة الرافعة ، الرافعة الناصبة .

ثم استطرد فذكر الحروف المهملة ، فأشار إلى حروف العطف ، ثم بحث حروف الزيادة ، وحروف التنبيه ، والحروف المصدرية ، وحروف التحضيض ، والاستفهام والاستقبال ، والإيجاب ، والشرط ، والتفسير ، والابتداء ، وتاء التأنيث ، والتنوين ، وهاء السكت ، والشين في الكشكشة ، والسين في الكسكسة ، ومدة الإنكار وغير ذلك .

وانتقل بعد ذلك إلى الأسماء العاملة ، فبحث عمل المصدر واسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل واسم الفعل واسم الشرط ، ثم رجع إلى العامل المعنوي ، فذكر الابتداء ورافع المضارع ، والعامل في الصفة عند الأخفش . وبذلك أنهى القسم الثالث .

---

(١) ص ١٩٦ .

(٢) ص ١٩٨ .

(٣) ص ٢٠١ .

وبالرغم من تشعب المباحث النحوية في هذا القسم فقد استطاع المصنف أن يربطها وفق منهجه ربطاً لا يكاد يخدشه غير بحثه الحروف غير العاملة ، إذ أن القسم خاص بالعامل ، فكان ذكر تلك الحروف غير مناسب ، وقد أدرك المصنف ذلك فنص على أن ذكرها استطراد[1] ، ولعل ذكر الحروف غير العاملة في قسم العامل يقابل ذكر المبني في قسم المعرب .

القسم الرابع في المقتضي للإعراب :

لم أجد من خص المقتضي للإعراب ببحث خاص كما فعل الإسفراييني في كتابه الذي بين أيدينا ، ويبدو أن هذا المصطلح – إن جاز أن نسميه كذلك – من استعمال المتأخرين .

والمقتضي للإعراب هو المعنى المتوارد على الاسم الذي يقتضي رفعه أو نصبه أو جره ، وهذا المعنى يحدده العامل في التركيب ، وقد أشار ابن الحاجب إلى المقتضي للإعراب عندما عرف العامل حيث قال : (والعامل ما به يتقوم المعنى المقتضي)[2] كما تعرض لذكره ابن يعيش في شرح المفصل عند الحديث عن عامل الجر في المضاف إليه ، فقال : (وليست الإضافة هي العاملة للجر ، وإنّما هي المقتضية له ، والمعنيّ بالمقتضي هاهنا أن القياس يقتضي هذا النوع من الإعراب ، لتقع المخالفة بينه وبين إعراب الفاعل والمفعول ، فيتميز عنهما ، إذ الإعراب إنما وضع للفرق بين المعاني ، والعامل هو حرف الجر ...)[3] .

---

(١) ص ٤٥٩ .

(٢) شرح الكافية ٢٥/١ .

(٣) شرح المفصل ١١٧/٢ .

ويبدو أن الإسفراييني لاحظ أن هذا الموضوع بحاجة إلى دراسة وبخاصة أنه لم يجد من عني به كثيراً ، واهتمام الإسفراييني بالمواضيع والمسائل النادرة واضح في جميع أقسام الكتاب .

وقد عالج في هذا القسم الفاعلية والمفعولية والإضافة ، وعلل كون الفاعلية مقتضية للرفع والمفعولية للنصب والإضافة للجر ، ومن ثم جعل الفاعل أصل المرفوعات وما سواه ملحقاً به ، وبين أوجه التشابه بين الفاعل وباقي المرفوعات ، وفعل مثل ذلك في المفعول والمنصوبات ، وفي نهاية القسم بيّن اعتماداً على ما سبق اختصاص الاسم بالجر والفعل بالجزم ، وبذلك تم الكتاب.

تقويم هذا المنهج

بعد أن عرضنا منهج المؤلف في هذا الجانب نريد أن نتلمس بعضاً من البواعث التي حدت به لانتهاج مثل هذا الأسلوب في تقسيم المادة العلمية ، وربطها مع بعضها بعضاً، بحيث جاءت الأبواب النحوية دون عناوين ، إلى جانب بعض الاستطرادات التي اضطر إليها بسبب التقسيم الرباعي الذي أراده لكتابه ، وألزم نفسه به .

ونرى أنه ليس عرضاً أن يتفق كتاب اللباب مع المفصل في عدد الأقسام، إذ المعروف أن الزمخشري قسم كتابه أربعة أقسام ، خصص القسم الأول للاسم ، والثانى للفعل ، والثالث للحرف ، والرابع للمشترك ، وتناول في القسم الأول المعرب والمبني والمرفوعات والمنصوبات والمجرورات والتصغير والنسبة والمشتقات ، والقسم الثاني من اللباب يشبه إلى حد كبير هذا القسم من المفصل ، ومن الجدير بالذكر أن ابن الحاجب أيضاً سار على نهج الزمخشري في تقسيم الكافية، إلا أنه لم يبحث الأبواب الصرفية ، حيث خصص لها كتابه الشافية .

ونظن أن الإسفراييني قد تأثر – فيما يتعلق بالعامل ، وتقسيمه إلى لفظي ومعنوي وتقسيم اللفظي إلى الاسم والحرف والفعل – بابن السراج الذي تحدث عن العوامل اللفظية وقسمها أيضاً ثلاثة أقسام ، وعبد القاهر الذي ألف كتاب (العوامل المائة) ، والمطرزي الذي رتب كتابه (المصباح) على حسب تقسيم العوامل ، ويجب ألا يغيب عن البال في هذا المقام أن الإسفراييني شرح كتاب المطرزي هذا .

وإذا كان الزمخشري قد قسم (مفصله) أربعة أقسام انطلاقاً من منطق لغوي محض ، إذ الكلمة اسم وفعل وحرف ، وهناك أمور مشتركة بينها ، فإننا يمكن أن نقول : إن الإسفراييني قد قسم لبابه إلى مقدمة وأربعة أقسام انطلاقاً من منطق لغوي فلسفي ، فعندما انتهى من المقدمة قال : (واعتناء النحوي برعاية هيئات لازمة للكلم بعد التركيب على تفاوتها بحسب المواضع ، وحاصلها يرجع إلى أنها اختلاف أواخر كلم دون كلم لاختلاف أشياء معهودة فعليه البحث عن صورة الاختلاف ، وهو الإعراب ، وما إليه الاختلاف وهو المعرب ، وما به الاختلاف وهو العامل ، وما لأجله الاختلاف وهو المقتضي ..)[1]

ووضح مرامه من تقسيم كتابه هذا التقسيم في حاشيته ، فقال : (المقدمة تتضمن بيان موضوع الإعراب ومبادئه ، لأنه يبحث عن الهيئات العارضة للكلم بعد التركيب ، فموضوعه الكلم من حيث يجري بينها التأليف ، وأما معرفة ذوات الكلم بحدودها وعلاماتها فمن مبادئه ، وأما الأقسام الأربعة فجارية منه مجرى العلل الأربعة ، فالأول بمنزلة العلة الصورية ،

---

(١) ص ٨٧ .

كالصورة السريرية للسرير مثلاً ، والثانى بمنزلة العلة المادية ، كالخشب للسرير ، فإن محل الاختلاف المسمى بالمعرب هو الكلم المعربة كما أن الحامل للصورة السريرية هو الخشب ، والثالث بمنزلة العلة الآلية ، وإن شئت قلت : الفاعلية ، لأن الآلة تسمى فاعلاً مجازاً ، فالفاعل للإعراب هو المتكلم في الحقيقة ، والعوامل كالآلات ، والرابع بمنزلة العلة الغائية)[1] .

وبناء على هذا التصور الفلسفي رتب الإسفراييني كتابه وعالج مادته العلمية . وهنا لابد من الإشارة إلى أن تشبيه التركيب بكائن حي أقرب من تشبيهه بمادة ميتة ، فكل كلمة في التركيب لها وظيفتها الخاصة ، كما أنّ لكل عضو في جسم الكائن الحي وظيفة خاصة ، وتشبيه العوامل بالآلات وإن كان مقبولاً إلى حد ما ، إلا أن فيه نظراً ، فقد تختلف الآلات المستعملة في صناعة سريرين مثلاً ويكونان متشابهين في الوقت نفسه ، أما إذا اختلفت العوامل في تركيبين فلن يكون التركيبان متشابهين أبداً .

هذا فيما يتعلق بتقسيم الكتاب بشكل عام ، أما ما يتعلق بالتقسيمات ضمن الباب الواحد فأغلب الظن أنه كان متأثراً بثقافته الرياضية ، ولا أدل على ذلك من تعرضه لذكر صور من المعادلات الجبرية من الدرجة الأولى ، وذلك عند الحديث عن عمل (إلا) النصب في الاسم في نحو : عشرون إلا خمسة ، إذ قال : (ومنه ما يذكر في المسائل الست الجبرية من نحو : شيء إلا واحداً ، أو مال إلا شيئاً يعادل كذا ، لسدها مسد (تنقص) ...[2]) ، وقال موضحاً كلامه هذا في حاشيته : (المسائل الجبرية هي في بيان المعادلات التي تقع بين العدد والجذور والأموال ويتولد منها ست مسائل ، ثلاث منها مفردة ،

---

(١) حاشية اللباب ١ ب .
(٢) ص ٤٤٥ ، ٤٤٦ .

وثلاث مقترنة ، فالمفردة : هذه جذور تعدل عدداً ، أموال تعدل عدداً ، أموال تعدل جذوراً .

والمقترنة : هذه مال وجذور تعدل عدداً ، مال وعدد تعدل جذوراً ، مال يعدل جذوراً وعدداً ، فهذه هي معظم أصول الجبر والمقابلة)[1] .

وبناء على ما مر يمكن أن نخلص إلى أن الإسفراييني استطاع أن يخرج لنا منهجاً جديداً في تقسيم الأبواب النحوية بحيث جمع كل قسم تحته أبواباً ، يجمعها عامل مشترك واحد – إن جاز استعمال الاصطلاح الرياضي هنا – ويمكن اعتبار كتاب اللباب محاولة على الطريق في سبيل تجديد شكلي أو هيكلي لطريقة التأليف في النحو ، في حين بقي منهج الدراسة النحوية لدى صاحبه على ما كان عليه عند سابقيه ، وهو ما سيأتي بيانه بإذن الله في دراسة منهجه العلمي ، ولكن لابد من بيان جوانب من خصائص أسلوبه اللغوي قبل الانتقال إلى ذلك .

الأسلوب

الأسلوب اللغوي لدى الإسفراييني جدير بأن يقف عنده الباحث ولا سيما من يريد فهم كتابه (اللباب) فهماً صحيحاً ، فبيان ملامح أسلوبه يمهد الطريق ، ويكشف الغموض في كثير من المواضع التي قد يحار الدارس فيها إذا لم تكن لديه فكرة سابقة عن أسلوب المؤلف في صياغة العبارات والربط بينها ، لذلك رأيت أن أعرض نماذج منها يستعين بها المطلع على الكتاب مع أني نبهت عليها في مواضعها .

---

(١) حاشية اللباب ورقة ٢٠ أ .

ربما كانت خطبة الكتاب الوجيزة بمثابة لوحة مصغرة عن الأسلوب اللغوي السائد فيه ، أوبمثابة تنبيه من أول الطريق ، يقول للقارىء : مسالكي وعرة وسبلي كُؤُد ، فإنْ عقدت العزم على المسير فشمر عن ساعد الجد ، وإلا فارجع من الآن ، وابحث لك عن طريق سهلة ميسرة .

استمع إلى هذه الكلمات الغريبة والإيقاع الخشن الذي يشبه وقع أقدام بأحذية ضخمة على طريق وعرة ، تصطدم أثناء سيرها بالأحجار والصخور فتتدحرج محدثة أصواتاً كأنها ترتطم بالأذن ارتطاماً :

(.. فقد تقرر في هذا الكتاب من لباب الإعراب ، ما ينضبط به شوارده ، ويرتبط فيه أوابده ، ويتسق ببنان الرصف نظامه ، وينخرط في سلك الضبط فذه وتوأمه ويطلع بالطالب المتعرف مراقب حقائقه ، ويضبع بالخابط المتعسف عن مداحضه ومزالقه ، حاوياً لصنوف دقائقه وأسراره ، ضامناً لمن أتقنه بإحراز قصبات السبق في مضماره ..)[1] .

استمع إلى هذه الكلمات : ينضبط ، يرتبط ، ينخرط ، الضبط ، يطلع ، مراقب ، حقائق ، يضبع ، الخابط ، مداحض ، مزالق ...

ولاحظ تكرار حرفي الطاء والضاد اللذين يرسمان في النفس ظلال حدوث ارتطام ما ، وحرف القاف الذي يسمع بين لحظة وأخرى يرسم وقع تصادم الحجارة بعضها مع بعض ، على أن هذا مجرد إيحاء يرتسم ظلاله على النفس أثناء قراءة الخطبة ، وليس بسمة عامة في الكتاب ، وإن كان لا يخلو من لمحات هذا الأسلوب في بعض ثناياه .

---

(١) ص ١٢٣ ، ١٢٤ .

والإيجاز سمة عامة في الكتاب ، لا يكاد المؤلف يتركها إلا لحاجة تدعو إليها ، وغالباً ما تكون هذه الحاجة تنبيهاً على أمر لا يذكره النحاة في كتبهم أو يذكرونه عرضاً ، وذلك مثلما فعل حين ساق الأدلة على أن الفاعل بمثابة جزء من الفعل[1] .

على أن هذا الإيجاز كان مخلاً بالعبارة في بعض الأحيان ، ففي معرض حديثه عن الفاعل قال : (ولا يكون إلا بعد الفعل لأن تصور الفعل مما يستعقب تصور الإسناد وتصور الإسناد ما إليه الإسناد[2]) . وهو يقصد : وتصور الإسناد مما يستعقب تصور ما إليه الإسناد ، فعبارته مشكلة ، إذ يتبادر إلى ذهن القارىء أن (ما) خبر عن (تصور) .

وقد يؤدي توخيه الإيجاز إلى إهمال قيد اعتماداً على افتراض أن ذلك معلوم للقارىء ، مثلما أهمل قيد كون الألف المقصورة رابعة حتى تنقلب ياء في جمع المؤنث السالم فقال : (والألف المقصورة تبدل ياء كيف كانت[3])

والدليل على أنه يفترض في القارىء أن يكون على علم بما يشير إليه إليه حديثُه عن التعريف في باب مالا ينصرف إذ قال : (فالتعريف شرطه ألا يكون بحرف ولا إضافة ، ولا يلزم المضمر والمبهم للزوم بنائهما ، والذي أعرب إن كان مضافاً فلا إشكال ، وإن كان مفرداً فقد قيل بتنكيره ، ولا إشكال ، وقد قيل بتعريفه ومنع صرف مؤنثه ، لأن الصيغة كأنها موضوعة للتأنيث ، وإن كان بالتاء ، وقيل لا يسوغ حذف تنوينه ألبتة ،

(١) ص ٢٢٣، ٢٢٤ .
(٢) ص ٢٢٢ .
(٣) ص ١٣٢ .

لوقوعه وسطاً تقديراً ، فكان في حكم المسماة بـ (خير منك) وهذا قول الأخفش ، وفيه نظر .) [1] .

وحديثه هنا عن (أي) ومؤنثه (أية) فهو يفترض في قارىء كتابه أن يكون عنده ثقافة نحوية تمكنه هنا مثلاً من معرفة أن المبهم كله مبني عدا (أي) فإنه معرب غالباً ، ويمكن القول بناء على هذا أن الإسفراييني لم يضع كتابه للمبتدئين ، وإنما خصصه للطالب الذي قطع شوطاً بعيداً في ميدان علم النحو .

وقد يكتنف عبارة الإسفراييني الغموض لاستعماله كلمة تحتمل عدة معان ، قال في مبحث جمع التكسير : (وهو إمّا ألا يختلف كمثال (فعالل) للرباعي والملحق به ... أو يختلف إلى مثالين فصاعداً إلى أحد عشر ...) [2] وهو يقصد بقوله : (ألا يختلف) : ألا يكون لجمعه إلا وزن واحد .

وقد تكون عبارته غير دقيقة وهو أمر يوقع في الإيهام ، قال في باب مالا ينصرف : (وأما وزن الفعل فشرطه أن يكون مختصاً بالفعل كـ(شمر) .. أو يكون أوله زيادة كزيادته بغير هاء كـ(أحمر) [3] .. فقوله (بغير هاء) يوهم أنه يقصد : بشرط ألا يكون الهاء موجوداً في الإسم ، وليس هذا مراده وإنما يريد : بشرط ألا يقبل الهاء ، فبناء على التصور المتبادر إلى الذهن لدى قراءة عبارته يكون (يعملٌ) ممنوعاً من الصرف لأن الهاء غير موجودة فيه ، وتكون (يعملة) وحدها منصرفة ، وكان الأولى ألا يغير عبارة

---

(١) ص ٢٠٣ ، ٢٠٤ .
(٢) ص ١٣٣ ، ١٣٤ .
(٣) ص ٢٠٧ .

ابن الحاجب التي أخذها ، وهي قوله : (.. ووزن الفعل شرطه أن يختص بالفعل ... أو يكون أوله زيادة كزيادته غير قابل للتاء ..)[1]

وقد يستعمل الإسفراييني أسلوب الاعتراض بجملة أو كلام ربما بلغ من الطول حداً يجعل القارىء يعيد النظر في عبارته ويطيل ، قال في باب مالا ينصرف : (ثم التصغير ـ لانتقال الاسم به إلى الوصفية ، لجواز (غليمون) و (فتيون) مع امتناع ذلك في مكبرها ، ولهذا قيل : يمتنع صرف (أدير) مع صرف مكبره ـ خليق بأن يخل بالعلمية كالنسبة ...)[2] .

وقد أشرنا عند الحديث عن المنهج الفني إلى أسلوب الربط بين الأبواب والمواضيع بحروف العطف ، دون أن يمنعه من ذلك طول الفاصل بين المعطوف والمعطوف عليه ، كما أنه يعيد الضمير إلى سابق مذكور مع بعد العهد ، وهو أمر يوقع في الإبهام ، قال في باب المفعول فيه : (.. ومنها ـ أي ومن المنصوبات ـ المفعول فيه ، وهو ما وقع الفعل فيه من زمان أو مكان مما يصح فيه تقدير (في) فمظهر الزمان كله مبهمه وموقته يقبل ذلك ... ومن مظهر المكان المبهم دون الموقت[3] ..) وبعد أن عرف المبهم والموقت عاد فقال : (.. أما المضمر فلابد من إظهاره إلا إذا اتسع فيه ...)[3] فالضمير في (إظهاره) عائد إلى (في) مع طول الفاصل .

وقد أدى ذلك إلى دخول وهن وتساهل في عبارته ، ففي باب المبتدأ والخبر قال : (ولا بد في الجملة الواقعة خبراً من ضمير يرجع إلى المبتدأ)[4]

---

(١) شرح الكافية ١/٦١ .

(٢) ص ٢١٨، ٢١٩ .

(٣) ص ٢٨٥ .

(٤) ص ٢٥٠ .

ثم قال : (وأن يكون محتملا الصدق والكذب...)[1] أي : ولابد من أن يكون مضمون الجملة محتملا الصدق والكذب .

وقد أدى العطف مع بعد العهد أيضاً إلى أن يتوهم أنه ذكر أمراً فيعطف على ذلك الأمر المتوهم ، ففي باب المفعول المطلق نراه بعد أن بحث ما ينصب فيه بفعل ظاهر أو مقدر يقول : (أو غير متصرف وهو ما لزم النصب نحو : سبحان الله ومعاذ الله ..)[2] مع أنه لم يصرح باسم المتصرف قبل ذلك ، ولكن كان حديثه قبل كلامه هذا منصباً على المتصرف ، وكان الأولى أن يقول مثلاً : والمفعول المطلق نوعان ، متصرف كما سبق ، أو غير متصرف ...

هذا معظم ما يمكن إيراده بصدد تحديد بعض مزايا أسلوب المصنف اللغوي .

والكتاب بشكل عام حسن السبك جيد النظم ، اعتنى به صاحبه اعتناء بالغاً فجاء شديد التركيز . بعيد الغور ، لابد لقارئه من إمعان النظر فيه جيداً ، وإلا فإنه قد لا يظفر من أصدافه إلا بقواقع .

---

(١) ص ٢٥١ .

(٢) ص ٢٨١ ، ٢٨٢ .

(ب) المنهج العلمي

١ ـ المصطلح

استخدم الإسفراييني في بحثه مصطلحات البصريين ، ولكن لم يكن يلزم نفسه بذلك ، فقد استعمل في بعض الأحيان المصطلحات الكوفية .

استعمل مصطلح الكناية والمكني بدلاً من الضمير[١] ، واستعمل التفسير بدلاً من التمييز[٢] .

ونود هنا الإشارة إلى بعض المصطلحات التي يندر استعمالها لدى النحاة الذين جاؤوا بعده ، واستعملها الإسفراييني .

من ذلك استعمال الإضمار بمعنى الحذف[٣] ـ إلى جانب استعماله له بمعنى مجيء الاسم ضميراً ـ وتسمية نائب الفاعل (مفعول ما لم يسم فاعله)[٤]. واستعمال المفتوح بمعنى المبني على الفتح[٥] ، والمضموم بمعنى المبني على الضم[٥] والموقوف بمعنى المبني على السكون[٦] ، وتسمية الظرف المختص

---

(١) ص ١٩٢ ، ٢٥٩ ، ٢٨٩ .
(٢) ص ٢٣٤ .
(٣) ص ٢٣٣ .
(٤) ص ٢٤١ .
(٥) ص ١٤٦ .
(٦) ص ١٤٧ .

بالموقت[1] ، والتوكيد المعنوي بغير الصريح[2] . وهي مصطلحات كانت متداولة بين النحاة الذين سبقوه .

٢ ـ الاستشهاد

(أ) القرآن الكريم :

كثر الاستشهاد بآيات الذكر الحكيم ، فقد بلغت مواضع الاستشهاد بالقرآن عنده نحواً من أربعة وعشرين ومائة موضع ، وهذا العدد من الآيات ليس بالقليل إذا ما قيس إلى حجم كتاب اللباب ، وهو يبين حرص واهتمام صاحب الكتاب بالقرآن على أساس أنه أفصح كلام عربي ، وهو أمر يعطي الكتاب أهمية خاصة .

ولا يغيب عن بال الإسفراييني أن يشير إلى الآراء التي تحتملها بعض الآيات من الوجهة النحوية ، وقد يناقشها مناقشة سريعة ، قال في الحديث عن (أي) المبنية على الضم في قراءة السبعة ـ من قوله تعالى : (ثم لننزعن من كل شيعة أيُّهم أشد على الرحمن عتيا[3]) : (وقول الخليل بارتفاعه على الحكاية بتقدير القول ضعيف قلما يصار إليه في سعة الكلام ، وكذا قول يونس بالتعليق ، إذ لا يعرف تعليق المؤثر من الأفعال . .)[4]. وعن احتمال أن يكون (ذلك) في قوله تعالى : (ذلك هو الضلال البعيد)[5] بمعنى (الذي) قال : (وحمل الزجاج قوله تعالى : (ذلك هو الضلال البعيد)

---

(١) ص ٢٨٥ .
(٢) ص ٣٨٧ .
(٣) الآية ٦٩ مريم ١٩ .
(٤) ص ١٨٦ ، ١٨٧ .
(٥) من الآية ١٢ الحج ٢٢ .

على أنه بمعنى (الذي) منصوب المحل بـ (يدعو) بعده ، ليكون ما بعده جملة ابتدائية فيصح الكلام ، والأحسن أنه على أصله ، وما بعد (يدعو) جملة محكية للكافر يوم القيامة ، وأما تقدير التأخير في اللام فتعسف)[١] وهو يتحدث عن اللام في قوله تعالى بعد تلك الآية (يدعو لمن ضره أقرب من نفعه ...)[٢]

وقد استشهد الإسفراييني في مواضع كثيرة ببعض القراءات دون أن يشير إلى أصحابها إلا فيما ندر ، بل إنه لم يشر إليهم إلا مرة واحدة[٣] .

وكان ذا موقف معتدل من القراءة المشهورة ، فأقصى ما يذكره عنها إذا كانت مخالفة للقاعدة النحوية عنده أن يقول : وليست بتلك القوية ، فمثلاً قال عند الحديث عن عدم جواز العطف على الضمير المجرور دون إعادة الجار : (وقراءة حمزة) (والأرحام)[٤] ليست بتلك القوية . . [٣] أما إذا كانت القراءة شاذة لم يقرأ بها الجمهور فإنه يهملها إذا خالفت القياس ، ففي قراءة بعضهم (وهذا النبي) بالجر من قوله تعالى : (إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا. .)[٥] قال الإسفراييني : (ولا يجوز الفصل بالخبر بين المعطوف المجرور والمعطوف عليه ، ولا اعتداد بقراءة من قرأ : (وهذا النبي) بالجر ..)[٦] .

---

(١) ص ١٨٥ ، ١٨٦ .

(٢) من الآية ١٣ الحج ٢٢ .

(٣) ص ٤٠٨ .

(٤) من الآية ١ النساء ٤ .

(٥) من الآية ٦٨ آل عمران ٣ .

(٦) ص ٤٠٩ .

(ب) الحديث الشريف :

ندر الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف لدى الإسفراييني ، وهو بذلك تبع لسلفه من النحاة الذين قلما نراهم يستشهدون بالأحاديث النبوية متذرعين بأن كثيراً من الأحاديث رويت بالمعنى .

والجدير بالذكر أن الأحاديث التي ذكرها المصنف – وهي ثلاثة – لم يستدل بها على صحة القاعدة النحوية ، وإنما ذكرها تمشياً مع منهجه في ذكر الآراء النادرة والمسائل التي قل ذكرها في كتب سابقيه . قال في باب خبر (كان وأخواتها) : (وقوله – عليه السلام – (حتى يكون أبواه هما اللذان يهودانه) روي مرفوعاً ومنصوباً ، وفيه أربعة أوجه ..)[1]

وقال في باب (الصفة) : (والنكرة توصف بالجملة الخبرية ، ونحو :

جاؤوا بمذق هل رأيت الذئب قط [2] ؟

متأول . ونظيره : (وجدت الناس اخبر تقله ...)[3] ولم يشر هنا إلى أن هذا المثل حديث مروي عن أبي الدرداء رضي الله عنه .

(ج) الأمثال :

أولى الإسفراييني الأمثال اهتماماً بالغاً في مجال الاستشهاد فقد استدل بجمهرة من الأمثال بلغت خمسة وستين مثلاً ، عدا بعض الأمثلة النثرية التي تجري مجرى الأمثال ، وهو عدد لا يكاد يوجد في المطولات من كتب

---

(١) ص ٣٤٩ ، ٣٥٠ .
(٢) قائله العجاج . ذيل الديوان ٨١ – الانصاف ١١٥ .
(٣) ص ٣٨٩ .

النحو بله المختصرات ، وقد تتبع الإسفراييني في حاشيته الأمثال التي ذكرها في اللباب فشرحها ، وبين مناسباتها معتمداً في ذلك على كتاب مجمع الأمثال للميداني .

ويبدو أن الإسفراييني أراد أن يكون كتابه ذا لون خاص في هذا المجال من الاستدلال بهذا النوع من الكلام الفصيح ، حيث ابتعد عن الاستشهاد بالأمثال المولدة . والإكثار من الشواهد من أمثال العرب لدى المؤلف يتفق مع منهجه المتميز بالاهتمام بما يندر بحثه عند سابقيه .

(د) الشعر :

حفل اللباب بشواهد شعرية غزيرة ، فقد بلغت مواضع الاستشهاد بالشعر اثنين وأربعين ومائتي موضع ، عدا بعض الشواهد التي ألحقناها بالأمثال .

والمؤلف لا ينسب الأبيات إلى قائليها إلا نادراً ، كما لا يتقيد بذكر البيت كاملاً ، فقد يكتفي بشطر حيث موضع الشاهد ، بل قد يكتفي بجزء من الشطر ، قال عن لام الاستغاثة : (وتدخل المضمر ، نحو : فيالك من ليل ...) [1] .

ولم يستشهد بشعر المحدثين ، فجل الشعراء الذين استشهد بشعرهم المؤلف ممن يحتج بكلامهم ، بل يمكن القول : إنه لم يرد في اللباب إلا بيت واحد لشاعر محدث ، وهو ربيعة بن ثابت الرقي الذي أورد له الإسفراييني قوله :

لشتان ما بين اليزيدين في النـــدى يزيـــد سليم والأغـــر بن حاتم

---

(١) ص ٢٩٤ ، ٢٩٥ .

على أن استشهاده بهذا البيت كان للإشارة إلى رأي الأصمعي ، حيث قال : (ونحو : لشتان ما بين اليزيدين في الندى ، أباه الأصمعي ...)[1]

وورد في اللباب أشعار كثيرة مجهول قائلوها ، وهو أمر شائع في كتب النحو قبله وبعده ، وحسبك أن في كتاب سيبويه ـ كما قيل ـ خمسين شاهداً شعرياً مجهول القائل ، والجدير بالذكر أن في كتاب اللباب اثنين ومائتي شاهد شعري من شواهد سيبويه . كما أن فيه ثلاثة أبيات لم أجدها في مراجعي .

اهتم الإسفراييني بذكر الأبيات التي جاءت مخالفة للقياس ، ذلك أنه كان يشير بعد كل قاعدة إلى ما أتى مخالفاً من المسموع ، سواء كان شعراً أم غير ذلك وإذا كان الشاهد يحمل على غير التأويل والضرورة والشذوذ حمله عليه ، لأنه إذا ورد الاحتمال بطل استدلال الخصم الذي يريد القدح في القاعدة . قال عن الاسم الواقع بعد (رب) : (والظاهرة ـ أي النكرة ـ يلزمها الوصف بمفرد أو جملة وقوله :

إن يقتلوك فإن قتلك لم يكن   عاراً عليك ورب قتل عار[2]

فعلى تقدير : هو عار ...)[3]

فإذا لم يكن لتخريج البيت وجه أوله ، قال في باب الحال : (وحقها أن تكون نكرة ، ولذا يمتنع إضمارها ... ونحو قوله :

فأوردها العراك ولم يذدها   ولم يشفق على نغص الدخال[4]

... متأول)[5] .

---

(١) ص ٤٨٩ .

(٢) قائله ثابت قطنة . المقتضب ٣/٦٦ – الخزانة ٤/١٨٤ .

(٣) ص ٤٣٧ .

(٤) قائله لبيد . الديوان ١٠٨ – الكتاب ١/١٨٧ .

(٥) ص ٣٢٣ ، ٣٢٤ .

ولا يذكر وجه التأويل توخياً للإيجاز ، على أنه تناول ذلك في حاشيته .

فإذا امتنع التأويل وكان في البيت داعٍ للضرورة خرجه عليها ، قال في الجزاء بالفاء : (.. وإن كان مضارعاً مثبتاً من غير سين أو سوف أو منفياً بـ (لا) فالوجهان ، ونحو : من يفعل الحسنات الله يشكرها ، لم يسوغه إلا الضرورة)[1] .

وإلا حكم على البيت بالشذوذ ، ليحفظ دون أن يقاس عليه .

وربما كان للبيت محمل على غير الشذوذ ، ولكنه مع ذلك يأبى إلا أن يجعله شاذًا دون أن تغيب عنه الإشارة إلى ذلك الوجه المحتمل ، يقول في معرض الرد على الكوفيين في مسألة صياغة اسم التفضيل من السواد أو البياض : (وأما ما أنشده الكوفيون من نحو ... وقول الآخر : أبيض من أخت بني إباض[2] ، فمع شذوذه محتمل لغير التفضيل..)[3]

وعلى هذا النهج سار الإسفراييني في كتابه ، إذ لا يكاد يذكر قاعدة حتى يتبعها بالإشارة إلى ما يمكن أن يعترض به عليها ، وهو أمر يدل على مدى تيقظه وحرصه على أن تكون القاعدة بمأمن من الخدش أو الثلم ، على أنه في هذا كله سائر على نهج أسلافه من البصريين .

٣ ـ طريقة التمثيل

اتبع الإسفراييني عدة طرق في ضرب الأمثلة التي توضح القواعد ، فقد يذكر القاعدة ، ويمثل لها مباشرة ، قال في باب المفعول به :

---

(١) ص ٣٨٢ .
(٢) قائله رؤبة . ذيل الديوان ١٧٦ – الانصاف ١٥٠ .
(٢) ص ٤٨٣ .

(ويضمر عامله عند الدلالة جوازاً نحو : مكة للحجاج ، والقرطاس للرامي ... ووجوباً سماعاً في نحو : امرءاً ونفسه ، وهذا ولا زعماتك ..)[1]

أو يذكر عدة قواعد ثم يأتي بالأمثلة على طريقة اللف والنشر المرتب ، قال : (وأما علامات الفعل فصحة دخول (قد) وحرفي الاستقبال والجوازم ولحوق المتصل البارز من الضمائر وتاء التأنيث ساكنة ، نحو : قد فعل ، وسيفعل ، وسوف يفعل . ولم يفعل ، وفعلا ، وفعلوا ، وفعلت ..)[2]

وقد يجمع بين أسلوب اللف والنشر المرتب وبين الدمج بغية الاختصار ، قال عن دخول الفاء في الخبر : (ولا مساغ لدخول الفاء فيه إلا إذا تصدر المبتدأ بإمَّا أو تضمن معنى الشرط ، وذلك إمّا اسم موصول بفعل أو ظرف أو نكرة موصوفة بأحدهما أو معرفة موصوفة بموصول به أو اسم من الأسماء الشرطية ، والجزاء مما لا يتطرق إليه الجزم ، نحو : أمّا زيد فمنطلق أو الذي أو كل رجل أو الرجل الذي يأتيني أو في الدار فله درهم ، ومن يأتني فله درهم ..)[3] وبفك الأمثلة المدموجة نحصل على :

– الذي يأتيني فله درهم ، وهو مثال لما تصدر باسم موصول بفعل .

– الذي في الدار فله درهم . وهو مثال لما تصدر باسم موصول بظرف .

– كل رجل يأتيني فله درهم ، وهو مثال لما تصدر بنكرة موصوفة بفعل ، وفيه نظر[4] .

---

(١) ص ٢٩٤ .

(٢) ص ١٤٥ .

(٣) ص ٢٥٢ .

(٤) الموصوف في هذا المثال نكرة مضاف إليها كل ، ومثال النكرة : رجل يسعى فلن يخيب .

ـ كل رجل في الدار فله درهم ، وهو مثال لما تصدر بنكرة موصوفة بظرف .

ـ الرجل الذي يأتيني فله درهم ، وهو مثال لما تصدر بمعرفة موصوفة بموصول صلته الفعل .

ـ الرجل الذي في الدار فله درهم ، وهو مثال لما تصدر بمعرفة موصوفة بموصول صلته الظرف .

ومثل هذه الطريقة وإن كانت تحتاج إلى مزيد تمعن إلا أنها تتفق مع ما أراده المؤلف من إيجاز واختصار .

وقد يستغني عن ذكر القاعدة بضرب المثال ، ففي الحديث عن اسم (ما) و (لا) المشبهتين بـ (ليس) قال : (ومنها ـ أي من المرفوعات ـ اسم (ما) و (لا) بمعنى (ليس) نحو : ما زيد أو رجل خيراً منك ، ولا رجل أفضل منك ، ولا يجوز : لا زيد منطلقاً لنقصان مشابهتها ..)[1] فقد استغنى عن ذكر القاعدة المتعلقة بعمل (ما) و (لا) في المعرفة بمثالين ، الأول جواز : ما زيد خيراً منك ، والثاني عدم جواز : لا زيد منطلقاً .

ويهتم الإسفراييني أثناء إيراده للأمثلة بمسألة النظير ، قال : (والجزم في قوله تعالى : (فاصدق وأكن من الصالحين) [2] لأن الأول قد يكون مجزوماً ولا فاء فيه كما انجر الاسم في قوله :

بدا لي أني لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئاً إذا كان جائيا[3]

---

(١) ص ٢٧٣ .

(٢) من الآية ١٠ المنافقون ٦٣ .

(٣) قائله زهير بن أبي سلمى . الديوان ٢٨٧ ـ الكتاب ٨٣/١ ، ١٥٤ ، ٢٩٠ ، ٤١٨ ، ٤٢٩ .

... لأن الأول قد يدخله الباء[1] ..) والجزم في الأفعال نظير الجر في الأسماء .

ويشير إلى الأمثلة الممتنعة كثيراً ، قال في باب حروف الجر : و(رب) للتقليل ، وتختص بالنكرة ظاهرة ومضمرة ، وأجيز : رب رجل وأخيه منطلقين ، لكونه مقدراً ، وأخ له ، بخلاف : رب رجل وزيد ..)[2]

وقد أغفل المؤلف التمثيل في عدة مواضع كانت بحاجة ماسة إليها ، إذ أن غياب الأمثلة غلف عبارته بالغموض والإبهام . قال في جمع التكسير : (.. وهو إما ألا يختلف كمثال (فعالل) للرباعي والملحق به ، وما زيد فيه من الثلاثي حرف غير مدة إلا (فيعلا) و (أفعل فعلاء) وللخماسي بعد حذف خامسه على استكراه كما في التصغير ، و (فعاليل) لما لحق من ذلك مدة قبل آخره إلا (فِعلان) و (فَعلان) صفة ، و (فعاللة) للمنسوب منه والأعجمي ...)[3] .

٤ - التعليل

اهتم الإسفراييني بتعليل القاعدة والآراء التي اختارها اهتماماً كبيراً ، والتعليل عنده يعتمد على الواقع اللغوي والأصول التي تُوُصِل إليها عن طريق استقراء شامل لتراكيب اللغة ، وقد يعتمد أحياناً على المنطق والأصول الفلسفية ، قال معللاً عدم بناء المنادي المضاف : (ولم يبن المضاف لأنه إنما وقع موقعه مع قيد الإضافة ، فلو بني وحده كان تقديماً للحكم على العلة..)[4]

على أن التعليل النابع من واقع اللغة هو الغالب لديه ، وسنذكر بعض الأمثلة التي توضح ذلك .

---

(١) ص ٣٨٤ .
(٢) ص ٤٣٧ .
(٣) ص ١٣٣ ، ١٣٤ .
(٤) ص ٢٩٧.

قال في الممنوع من الصرف : (والتصغير لا يخل بسبب إلا العدل والجمع ووزن الفعل ، ما خلا صدره عن الزوائد ، لانخرام الصيغة نحو : أحيّد ، ومسيجد – في المسمي بمساجد – وخضيضم ، بخلاف : أحمر ، وتغيلب، لأن صيغة المكبر كأنها محفوظة في الثاني، من حيث يمكن الاستدلال عليها وهي في الأول مجهولة ، لا يمكن أن تعرف ..)[١] .

وقال أثناء حديثه عن أحكام خاصة بالنداء : (.. ومنه قولهم : يا فل أقبل وليس بمرخم (فلان) وإلا لقيل : فلا ، ولقولهم في المؤنث : يا فلةُ أقبلي ..)[٢] .

ويتصل بهذا النوع من التعليل ما يمكن أن يسمى بالتعليل المعنوي الذي يلاحظ صحة المعنى وعدمها ، أو يراعي حال التكلم وما يوافقه من معنى ، قال في باب التنازع : (وقوله :

ولو أن ما أسعى لأدنى معيشـــة   كفاني ولم أطلب قليل من المال[٣]

ليس منه ، إذ لم يوجه فيه الفعل الأول إلى ما وجه إليه الثاني ، وإلا لكان الإخبار بأن سعيه ليس لأدنى معيشة ، وبأن القليل من المال يكفيه لما في (لو) من امتناع الشيء لامتناع غيره ..)[٤]

وقال في الندبة : (ولا يندب إلا الاسم المعروف إلا أن يكون متفجعاً به ، نحو : واحسرتاه ، ولا يقال : وا رجلاه ، لأن معناه ليس مبكياً بخلاف العلم فإنه ربما اشتهر بالخير فإذا سمع بذكره يتفجع لفقده ..)[٥]

(١) ص ٢١٨ .
(٢) ص ٣١٥ .
(٣) قائله امرؤ القيس . الديوان ٣٩ – الكتاب ٤١/١ .
(٤) ص ٢٣٨ .
(٥) ص ٣٠٩ .

٥ - عرض الآراء ومناقشتها

زخر كتاب اللباب بآراء كثيرة ، نسب المصنف قسماً منها إلى أصحابها ، وترك الباقي منها دون نسبة إيجازًا واختصارًا ، من ذلك قوله في باب المفعول معه : (... هذا فيمن يجعل الباب قياساً ولم يقصره على السماع[١]) ومن يجعل الباب قياساً الأخفشُ والفارسي وغيرهما .

وقد يرجح رأياً من بين آراء يعرضها دون احتجاج لترجيحه ، قال في إعراب أسماء الأفعال : (ولا محل لها من الإعراب على رأي ... ومرفوعة المحل على رأي ... والنصب على المصدر أوجه عندي)[٢] .

وقد يحتج لرأيه فيرد حجج المعارضين بعد عرضها ، قال عن دخول النفي على (كاد) : (وإذا دخل النفي على (كاد) فهي كسائر الأفعال على الصحيح ، وقيل يكون في الماضي للإثبات دون المستقبل ، تمسكاً بقوله تعالى : (وما كادوا يفعلون[٣]) . وبقول ذي الرمة :

إذا غير النأي المحبين لم يكـــد   رسيس الهوى من حب مية يبرح

والجواب أنه لنفي مقاربة الذبح ، وحصول الذبح بعد لا ينافيها ، ولم يؤخذ من لفظ (ما كادوا) بل من لفظ (ذبحوها) ...[٤]

وقد نسب الإسفراييني كثيرًا من الآراء إلى أصحابها ، وسنخص بعضاً من هؤلاء بالذكر .

---

(١) ص ٢٩٠ .

(٢) ص ١٧٢ ، ١٧٣ .

(٣) من الآية ٧١ البقرة ٢ .

(٤) ص ٤٢٨ ، ٤٢٩

عبد الله بن أبي إسحاق :

أورد له الإسفراييني اعتراضه على بيت الفرزدق :

فلو أن عبد الله مولى هجوته ولكن عبد الله مـــولى مواليـــا

فقال في باب مالا ينصرف : (ونحو : جوار ، حكمه حكم : قاض ، رفعاً وجراً على الأعرف وحكم : ضوارب ، نصباً ، وقيل : نصباً وجرًا ، وبهذا سقط اعتراض عبد الله بن أبي إسحاق على الفرزدق في قوله : فلو أن عبد الله ...) [1] .

أبو عمرو بن العلاء :

لم يرد ذكره في اللباب غير مرة واحدة حيث نقل الإسفراييني عنه اختيار النصب في المعطوف على المنادى المفرد المعرفة ، إذا كان المعطوف معرفاً باللام ، وذلك نحو : يا عمرو والحارث[2] .

الخليل بن أحمد :

ذكره الإسفراييني في ثمانية مواضع ، ونسب إليه عدة آراء علق على بعضها ، وترك بعضها دون تعليق ، وأخطأ في نسبة رأيين من هذه الآراء إليه .

فقد ضعف رأي الخليل في (أيهم) من قوله تعالى : (ثم لننزعن من كل شيعة أيهم أشد على الرحمن عتيا) [3] .

وعلق على قول عمرو بن قعاس المرادي : ألا رجلاً جزاه الله خيراً ...

---

(١) ص ٢١٢ – ٢١٣ .
(٢) ص ٣٠٢ ، ٣٠٣ .
(٣) انظر ص ١٨٦ .

فقال : (فعند الخليل (ألا) حرف قائم برأسه ، موضوع للتحضيض ، والمعنى : ألا ترونني رجلا ..) [1] .

وقد غلط المؤلف عندما نسب إلى الخليل أنه يرى أن (المراء) من قول الفضل بن عبد الرحمن الهاشمي :

فإياك إياك المـــراء فإنــــه   إلى الشر دعاء وللشر جالب

منصوب بفعل مقدر ، وما قبله مستقل[2] . وهذا الرأي لسيبويه[3] .

كما أخطأ إذ قال : (وجاز حذف حرف الجر مع (أنْ) و (أنّ) قياساً ، ومحلهما مع ما في حيزهما النصب عند سيبويه كما في نحو : (واختار موسى قومه) وجر عند الخليل ، كما في قول رؤبة : خير ، بالجر)[4] .

والحق أن الخليل يرى أن محلهما مع ما في حيزهما النصب ، ولا يخالفه في ذلك سيبويه ، إلا أنه يرى أنه لو حكم على محلهما مع ما في حيزهما بالجر لكان قولاً قوياً[5] .

سيبويه :

بلغت المواضع التي أشار فيها الإسفراييني إلى آراء سيبويه اثنين وثلاثين موضعاً ، وذلك اهتمام واضح يبين منزلة صاحب الكتاب لدى صاحب اللباب .

وهو في معظم هذه المواضع يشير إلى رأي سيبويه دون أن يعلق عليه

---

(١) ص ٣٥٦ .
(٢) ص ٣١٨ .
(٣) انظر الكتاب ١/١٤١ .
(٤) ص ٤٤٤ .
(٥) الكتاب ١/٤٦٤ ، ٤٦٥ .

مشعراً إيانا في سياق كلامه أن رأيه هو الصواب ، أو تاركاً الأمر للقارىء ليستنتج الرأي الأصح ، بعد أن يقرن برأي سيبوبه رأيَ غيره ، قال في أسماء الأفعال : (.. وفعال التي في معنى الأمر ك (نزال) وتراك ، وهي قياس في الأفعال الثلاثية عند سيبويه ، وقلت في الرباعية ك(قرقار) وعرعار..)[1]

وقال في المضارع المجزوم بأدوات الشرط الجازمة فعلين : (فإن كانا مضارعين فهما مجزومان ، وكذا الأول ، وفي الثاني إذا كان هو وحده المضارع الجزم والرفع ، إما بتقدير الفاء عند المبرد ، أو على نية التقديم والتأخير عند سيبويه ..)[2] .

وقد يصرح بخلافه لسيبويه ، قال في باب الحال : (وهي في الأمر العام اسم مشتق ، وقد تقع مصدرًا مؤولاً به ، نحو : أتيته ركضاً ، وقتلته صبراً ، وإنه قياس في كل ما دل عليه الفعل ، نحو : أتانا سرعة ورجلة ، بخلاف : أتانا ضحكاً وبكاء ونحوه خلافاً لسيبويه ، حيث قصره على السماع)[3] .

وقد يشعر بخلافه لسيبويه دون تصريح ، قال عن الترخيم : (ولا يجوز الترخيم في غير النداء إلا في الضرورة ... وما أنشده سيبويه نحو :

ألا أضحت حبالكم رماما وأضحت منك شاسعة أماما[4]

فقد رده المبرد[5] .

---

(١) ص ٤٨٨ .

(٢) ص ٣٨١ .

(٣) ص ٣٢٥ .

(٤) قائله جرير . الديوان ٥٢ – الكتاب ١/٣٤٣ .

(٥) ص ٣١٤ .

ولم يكن الإسفراييني دقيقاً في المواضع التي نقل فيها عن كتاب سيبويه وهو أمر يحمل على الظن أنه لم ينقل عن الكتاب مباشرة ، يقوي ذلك أنه وقع في الخطأ عند نسبة بعض الآراء إليه .

قال في باب المنادى : (فمنها – أي من مواضع حذف عامل المفعول به قياساً – المنادى ، لأنك إذا قلت : يا عبد الله ، فالأصل : يا إياك أعني ، نص عليه سيبويه [1]) وهذا كلام غير دقيق ، فسيبويه لم ينص على هذا ، وإنما نص أن الأصل : يا أريد عبد الله[2] .

أما عن الخطأ في نسبة الآراء فقد وقع في ذلك أحياناً تبعاً لبعض العلماء الذين سبقوه .

فقد تبع عبد القاهر وابن الحاجب في أن سيبويه يمنع دخول الفاء على خبر (إن)[3] ، وسيبويه لا يمنع ذلك ، بل نص على إجازته[4] .

وتبع ابن الشجري في أن سيبويه يمنع نحو : هو مني عدوة الفرس أو غلوة السهم[5] ، مع أن سيبويه ذكر جواز هذين المثالين ، لكنه منع القياس على مثلهما[6] .

يونس :

يمكن إرجاع ما ذكره الإسفراييني عن يونس إلى قسمين : ما يتعلق بحكايته عن العرب ، مثل قوله في جواز وصف النكرة المتعرفة بالنداء :

---

(١) ص ٢٩٥ .
(٢) الكتاب ١/١٤٧ .
(٣) ص ٢٥٣ ، ٢٥٤ .
(٤) الكتاب ١/٤٥٣ .
(٥) ص ٣٧٨ .
(٦) الكتاب ١/٢٠٦ .

(وحكي يونس : يا فاسق الخبيث ، وليس بقياس ، والعلة استطالتهم إياه بوصفه ..)[١] .

وما يتعلق بآرائه في بعض المسائل ، حيث خالفه الإسفراييني إلا في موضع واحد ، إذ أورد رأيه دون تعليق ، فقال : (وقوله : ألا رجلاً جزاه الله خيرًا ، فعند الخليل (ألا) حرف برأسه موضوع للتحضيض ... وعند يونس معناه التمني ، ولكن نون الاسم ضرورة)[٢] .

الكسائي :

درج الإسفراييني عند الإشارة إلى آراء الكسائي على استعمال عبارة (خلافاً للكسائي) ولم يغفلها إلا في ثلاثة مواضع ، الأول عند ذكر رأيه في جواز وقوع (من) زائدة في نحو :

إن الزبير سنام المجد قد علمت   ذاك العشيرة والأثرون من عددا[٣]

والثاني عند ذكر رأيه في إعمال (إن) النافية عمل ليس[٤] والثالث عند ذكره لرأيه في رافع المضارع[٥] .

الفــراء :

كان موقف الإسفراييني منه ألين من موقفه من أستاذه الكسائي إذ لم يستعمل عبارة (خلافاً للفراء) إلا في ثلاثة مواضع من أصل عشرة مواضع

---

(١) ص ٣٠٠ .
(٢) ص ٣٥٦ .
(٣) قائله مجهول . الأمالي الشجرية ٣١٢/٢ وانظرص ١٨٠ ، ١٨١ .
(٤) ص ٤٥٩ .
(٥) ٤٩٤ .

ذكر فيها اسمه . فقد قال في الإضافة اللفظية : (ولا تفيد إلا تخفيفاً في اللفظ والمعنى كما هو قبل الإضافة ... ولا يجوز : الضارب زيد ، إذ لا خفة ، خلافاً للفراء ..)[1] .

وذكر من حروف الزيادة (إنْ) في نحو : ما إنْ رأيت ، خلافاً للفراء[2] الذي يعدها نافية .

وذكر أن من مواضع حذف خبر (إنّ) وأخواتها قوله : يا ليت أيام الصبا رواجعا خلافاً للكسائي والفراء[3] .

ولم يعلق على ما تبقى من آراء الفراء ، وإن كان يشعر أحياناً من خلال سوقه للعبارة أنه لا يوافقه ، مثلما قال : (والعطف على عاملين لا يصح مطلقاً عند سيبويه ، ويصح عند الفراء ...)[4] ثم مضى فبين عدم جواز العطف ، ورد حجج المجوزين .

الأخفش :

أكثر الإسفراييني النقل عن الأخفش ، فهو في هذا يأتي عنده في المرتبة الثانية بعد سيبويه .

ويتميز نقله هذا بأنه اختار المسائل التي تتعلق بما يجوز في القياس دون الاستعمال ، وهو ما يتصل بمسائل التمرين ، وبخاصة في باب الإخبار بالذي

---

(١) ص ٣٧٠ .
(٢) ص ٤٦٣ .
(٣) ص ٢٧٢ .
(٤) ص ٤١٠ .

واللام ، ويبدو أن الأخفش هو أول من فتح هذا الباب ، ثم جاء بعده المازني فوسعه وألف فيه كتاباً خاصاً ، نقله ابن السراج في أصوله .

كما يتصل بهذا النوع من المسائل مسائل أخرى غريبة ، مثل الفصل بين حتى والفعل ، وجواز النصب في نحو : انتظر حتى – إنْ قسم شيء – تأخذ [1] ، وجواز النصب في مثل : سرت حتى أكاد أدخل ، بنصب (أدخل)[2] .

ونقل الإسفراييني رأياً للأخفش لم أجده فيما بين يدي من مراجع متقدمة على كتابه اللباب ، على أني وجدته في همع السيوطي ، وهو حكايته جواز زيادة الواو في خبر (كان) نحو : كنت ومن يأتني أكرمه ، تشبيهاً بالحال[3] وقد أشار الرماني إلى زيادة الواو في مثل ما مضى ، دون أن ينسب ذلك إلى الأخفش[4] .

الأصمعي :

لم يشر الإسفراييني إلى آراء الأصمعي إلا في ثلاثة مواضع ، حيث أورد رأيه في وقوع (إذ) و (إذا) في جواب (بينا) و (بينما) ، ورأيه في وصف المنادى المعرفة ، ومنعه الإتيان بـ (ما) بعد (شتان)[5] وقد خالفه الإسفراييني فيما يتعلق بوصف المنادى ، فقال : (ويجوز وصف المنادى المعرفة مطلقاً على الأعرف خلافاً للأصمعي ...)[6]

---

(١) ص ٣٥٩ .
(٢) ص ٣٥٩ .
(٣) ص ٣٢٩ – انظر الهمع ١/١١٦، ١١٧ .
(٤) معاني الحروف ٦٣ .
(٥) ص ٤٨٩ .
(٦) ص ٣٠٠ .

واحتج له في مسألة طرح (إذ) و (إذا) من جواب (بينا) و (بينما) فقال : (... لأن الظاهر أن العامل في (بينا) هو الجواب كما في (إذا) الزمانية على الصحيح ، فيلزم تقدم ما في صلة المضاف إليه على المضاف[1]..

الجرمي :

لم يذكر الإسفراييني الجرمي في كتابه إلا مرة واحدة في باب التنازع ، إذ قال : (والمتعدي إلى ثلاثة ، قيل لم يجيء في هذا الباب فمنعه الجرمي ، وأجازه غيره) [2] .

المازني :

جل ما نقله الإسفراييني عن المازني كان في باب الإخبار بـ (الذي) أو اللام ، وقد خالفه في مسألة الإخبار عن الاسم الذي يتنازعه فعلان معطوفاً أحدهما على الآخر ، في الفاعلية والمفعولية ، فقال : (ورأي المازني أن يجعل الكلام جملتين اسميتين ، معطوفاً إحداهما على الأخرى محذوف المفعول كما في الأصل ، ولا يحسن هذا عندي ، وإلا يلزم العطف قبل تمام المعطوف عليه . وإن كان مفعولاً له والفاعل مضمر فالإخبار على طريقه ولا فساد ، ولا حاجة إلى ما تكلفه المازني ، وإن كان لا يفرق..)[3] .

ولم يذكر آراءه فيما عدا هذا الباب إلا في باب التمييز ، إذ قال : (ولا يجوز تقديمه على عامله مطلقاً خلافاً للمازني والمبرد فيما كان العامل فعلاً ..[4])

---

(١) ص ١٩٣ — ١٩٤ .

(٢) ص ٢٣٩ .

(٣) ص ٢٧٠ — ٢٧١ .

(٤) ص ٣٣٩ .

المبرد :

أكثر الإسفراييني من نقل آراء المبرد ، إذ بلغت مواضع ذكره في اللباب خمسة عشر موضعاً .

ولم يصرح الإسفراييني بخلافه له إلا في ثلاثة مواضع ، الأول رده لقول المبرد إنّ جملة (حصرت) في قوله تعالى : (أو جاؤوكم حصرت صدورهم . .)[1] دعائية[2] والثاني خلافه له في جواز تقديم التمييز على عامله إذا كان فعلاً[3] ، والثالث خلافه له في مسألة دخول كاف الجر على الضمير [4] .

وقد أشار الإسفراييني إلى بعض الآراء النادرة للمبرد ، من ذلك قوله عن (منذ) : (... إلا أن المبرد يدخلها على المضمر ..) [5] .

ووقع الإسفراييني في الخطأ مرتين في نسبة الآراء إلى المبرد ، فقد نسب إليه أنه يجوز العطف على اسم (إن) بالرفع قبل تمام الخبر[6] ، والمبرد لم يجوزه[7] ونسب إليه أنه يقيس (لعل) على (ليت) في دخولها على (أن) في نحو : لعل أن زيداً قائم ، كما يقال : ليت أن زيداً قائم[8] ، وذلك رأي الأخفش ، وقد رجع المصنف إلى الصواب فنسب الرأي إلى الأخفش في (لب اللباب)[9].

---

(١) من الآية ٩٠ النساء ٤ .
(٢) ص ٣٢٩ .
(٣) ص ٣٣٩ .
(٤) ص ٤٤١ .
(٥) ص ٤٤٣ .
(٦) ص ٤٥٤ .
(٧) انظر المقتضب ٤/١١١ – ١١٢ .
(٨) ص ٤٥٨ .
(٩) ورقة ١٥٩ أ بشرح نقره كار .

٦ - اللهجات العربية

لم يغفل الإسفراييني أثناء بحثه الإشارة إلى الاختلاف بين لهجات القبائل العربية ، وبلغت مواضع الإشارة نحواً من ستة عشر موضعاً .

ومن الاختلاف ما يتعلق بالناحية الصوتية ، ومنه ما يتعلق بالناحية الإعرابية فمن الأول الإشارة إلى الكشكشة في تميم والكسكسة في بكر[١]، ومن الثاني الإشارة إلى الاختلاف بين الحجاز وتميم في عدة مواضع كنصب خبر (ما) و (لا) المشبهتين بـ(ليس)[٢] وإثبات خبر (لا) النافية للجنس[٣] ، وغير ذلك .

٧ - آراء تفرد بذكرها الاسفراييني

أعطى الإسفراييني الآراء النادرة والمسائل الغريبة جل اهتمامه ، وبذل في تقصيها جهداً كبيراً ، حتى تميز كتابه بلون خاص في هذا المجال ، وبلغ اهتمامه درجة الغلو في إيراد بعض المسائل التي تكاد تستغلق أمام القارىء.

وتضمن اللباب آراء فريدة غريبة ، لم أجدها فيما بين يدي من مراجع فمن ذلك :

(أ) تقسيم الإعراب قسمين ، صريح وغير صريح : فالصريح أن يختلف آخر الكلمة باختلاف العوامل ، وغير الصريح أن تكون الكلمة موضوعة على وجه مخصوص من الإعراب ، وذلك في المضمر لا غير[٤] .

---

(١) ص ٤٧٤ .

(٢) ص ٣٥٧ .

(٣) ص ٢٧٣ .

(٤) ص ١٥٩ . وجدت ــ وهذا الكتاب تحت الطبع ــ أن هذا التقسيم للجرجاني (المرتجل في شرح الجمل ٣٢٦).

وعلق الفالي على هذا فقال : (هذا بحث غريب ... لكن هذا الكلام غير محق ، فإن المبني هو ما ناسب مبني الأصل ، والمضمر كذلك ، واختلاف الصيغ في الوضع مرفوعاً ومنصوباً ومجرورًا لا يوجب أن يكون معرباً وهو الحق البين ... وقوله : على وجه مخصوص من الإعراب ، فيه نظر أيضاً ، لأن الوضع على وجه مخصوص مسلم ، أما كونه للإعراب فهو أول المسألة ، ووضع الواضع لا يدل على أنه معرب ، وله إعراب بل المعلوم أنه موضوع لمرفوع أو منصوب أو مجزور .)(١)

أما صاحب العباب فقد أيد الإسفراييني وقال : (إن الضمير لما دل على الكناية عن اسم فيه إعراب كان فيه دلالة إعراب ..) وعلق على قول الفالي الذي سبق ، فقال : (أقول فيه نظر ، لأن المراد من الإعراب غير الصريح غير الإعراب الصريح ، ولا منافاة بينه وبين البناء ، إنما المنافاة بينه وبين الإعراب الصريح ..)(٢)

(ب) قوله في باب مالا ينصرف : (ومن الثاني — أي من العدل التقديري — عمر ، فإنه لم يوجد إلا علماً غير منصرف ، ولهذا قالوا : إنه لا يثنى ولا يجمع فيقال : جاءني عمر كلاهما وعمر كلهم ..)(٣) مع أن العرب قالت : (العمران) يعني أبا بكر الصديق وعمر بن الخطاب .

(ج) قوله عن همزة (إن) : (وتفتح في مظان المفردات أو ما يجري مجراها وإن كان مما يستعمل فيه الجملة لفظاً جوازًا أو لزوماً ...)(٤)

---

(١) حاشية النسخة جـ ورقة ١١٢ أ.

(٢) العباب : ورقة ٢٤ ب.

(٣) ص ٢١٠ على أني وجدت مؤخراً في تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد للدماميني قوله «قال المازني : غير معدول فلا يجوز في نحو (عمر) أن يجمع هذا الجمع بل ألا يثنى ولا يجمع مطلقاً» جـ١ ص ٢٣٤ وبذلك يكون الإسفراييني ناقلاً لرأي المازني.

(٤) ص٤٥٢ — ٤٥٣

وقال في حاشيته موضحاً : (.. ومثال ما استعملت فيه لزوماً : اجلس حيث أنّ زيدًا جالس .) [1]

والمشهور أن همزة (إن) تكسر بعد (حيث) لزوماً ، أما من وافق الكسائي في وقوع المفرد بعدها فإنه يجوز الفتح [2] .

٨ - مذهبه وموقفه من الخلاف النحوي

التزم الإسفراييني في دراسته النحوية بمذهب جمهور البصريين ، ولم يشذ عن ذلك إلا في مواضع قليلة لا تكاد تذكر ، ويصرح بانتمائه لهذا الجمهور في عدة مواضع ، من ذلك قوله عن فعل الأمر : (وهو موقوف عند أصحابنا ، والكوفيون على أنه مجزوم ..) [3]

وقد أشار إلى معظم مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين ، واتبع في ذلك عدة طرق ، الأول أن يشير إلى الخلاف إشارة مجردة عن التعليق ، مثل قوله في (رب) : (ويضمر بعد الواو كثيرًا ، والعمل لها دون الواو خلافاً للكوفيين) [4] ومثل هذا هو الكثير الغالب .

والثاني أن يشير إلى رأي الكوفيين دون عرض لحججهم ، ثم يعقبه بحجج البصريين التي تبطله ، كقوله في مسألة : أخطب ما يكون الأمير قائماً : (ومذهب الكوفيين يخرج الكلام عما هو المقصود ، إذ المقصود أن وقوع الحدث إنما هو في هذه الحال ، وتقديرهم يفيد أن الحدث الواقع

---

(١) حاشية اللباب : ورقة ٢٠ أ .

(٢) انظر الجنى الداني ٤٠٨ – حاشية الخضري ١٣٢/١ .

(٣) ص ١٤٧ .

(٤) ص ٤٣٩ .

في هذه الحال واقع ، وهذا لا ينافي وقوعه في غير هذه الحال ، وأيضاً على تقديره لا يكون الحال في موضع الخبر بل هو من تتمة المبتدأ ، فلا يلزم حذف الخبر ، يدل عليه جواز : ضربي زيداً قائماً خير من ضربه قاعداً)[1]

والثالث أن يقرر رأي البصريين في المسألة ثم يذكر رأي الكوفيين وحججهم دون تعليق . قال في بناء الأمر : (وهو موقوف عند أصحابنا ، والكوفيون على أنه مجزوم ... وأصله اللام داخلة على المضارع المخاطب ، كما في أمر غير المخاطب ، ثم حذفت اللام للكثرة ، ثم حرف المضارعة للهرب من الإلباس[2]

على أن الإسفراييني أغفل الإشارة إلى الخلاف في مسائل عديدة ، من ذلك مثلا حديثه عن خبر (كان) : (وقول من يلحقه بالحال يبطله عدم استقلال الكلام بدونه)[3] ومن يلحقه بالحال هم الكوفيون [4] .

أما المسائل التي لم يلتزم فيها برأي البصريين فتكاد تنحصر فيما يلي :

الأولى حمله قول الأعشى :

وإن أمرءا أسرى إليك ودونه من الأرض موماة وبيداء سملق

لمحقوقة أن تستجيبي دعـــاءه وأن تعلمي أن المعان موفـــق

على الضرورة[5] ، والبصريون يخرجونه على الحذف والاتساع[6] .

---

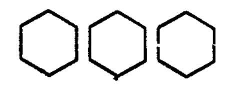
(١) ص ٢٥٨ .
(٢) ص ١٤٧ .
(٣) ص ٣٤٩ .
(٤) الإنصاف ٨٢٠ .
(٥) ص ٢٢٧ — ٢٢٨ .
(٦) الإنصاف ٦٠ .

والثانية رأيه في (بعدما) من قول المرار الأسدي :

أعلاقة أم الوليـــدة بعدما   أفنان رأسك كالثغام المخلس

حيث لم يعجبه أن تكون (ما) كافة لـ (بعد) عن الإضافة[1] .

والثالثة مسألة انتصاب المضارع بعد (كي) فقد أجاز أن تنصب بنفسها إذا لم تدخل عليها اللام[2] ، والبصريون لا يجيزون[3] ، وقد ذكر الرضي أنهم يجيزون[4] ، وعليه فلا يكون الإسفراييني مخالفاً لهم .
والرابعة أنه جعل (أيْ) من حروف العطف ، وهو رأي الكوفيين[5] .



(١) ص ٣٧٤ .
(٢) ص ٤٤٧ — ٤٤٨ .
(٣) الانصاف ٥٧٣ .
(٤) شرح الكافية ٢/٢٣٩ .
(٥) ص ٤٠٧ .



وصف النسخ

اعتمدت في تحقيق اللباب على أربع نسخ مخطوطة ، ورمزت لها بـ (أ ، ب ، ج ، د) .

النسخة (أ) : وهي نسخة دار الكتب المصرية ذات الرقم ٣٩٨ . نحو .

أقدم النسخ الأربع ، إذ يرجع تاريخ نسخها إلى سنة ٧٧٥ هـ ـ وناسخها أحمد بن همام الدين الصديقي الأصفهاني ، الملقب بتاج الدين النوري .

وتقع في ٣٣٦ صفحة قياس (١٩ × ١٥) يبدأ الكتاب من الصفحة (٢) وينتهي في الصفحة (٣٢٦) وما تبقى من الصفحات شغلت بتعليقات مختلفة بالعربية والفارسية .

حوت الصفحة أحد عشر سطراً بمعدل ست كلمات في السطر الواحد ، وقد كتبت بخط نسخي واضح أكثر كلماته مضبوطة بالشكل ، وفي الهوامش وبين السطور تعليقات وشروح مكتوبة بخط مختلف ، ينهيها كاتبها بـ(هـ) وقد يكتب بعدها (حّ) .

والنسخة مراجعة من قبل الناسخ ، فما سقط عاد فوضع مكانه إشارة (⌒) ثم كتب الساقط على الهامش مقابل هذه الإشارة . ويبدو أنه قابلها بنسخ أخرى ، فقد يضع إشارة (⌒) عند بعض الكلمات ثم يكتب في الهامش كلمة أخرى ويكتب بعدها (نخ) . أما الساقط فإنه يضع في نهايته كلمة (صح) . ويضع فوق أول كلمة من بداية كل مسألة إشارة (سـ) .

سقطت من هذه النسخة صفحة العنوان والصفحة (٢٣٧) .

النسخة (ب) : وهي النسخة الثانية في دار الكتب المصرية تحت رقم (٢٥٦) وتأتي من حيث القدم بعد النسخة (أ) إذ يرجع تاريخ نسخها إلى سنة ٧٨٠ هـ . وناسخها مصطفى عبد الأحد .

وتقع في ١٥٣ ورقة قياس (١٨ / ١٣) يبدأ الكتاب من ظهر الورقة الأولى حيث شغلت وجهها بالعنوان وكثير من التعليقات ، وينتهي في وجه الورقة ١٥٣ ـــ التي شغلت ظهرها بكتابة مختلفة الخطوط .

حوت الصفحة تسعة أسطر بمعدل سبع إلى ثماني كلمات في السطر الواحد . كتبت بخط عادي واضح ، معظم كلماته مشكولة الآخر ، وفي الهوامش وبين السطور تعليقات وشروح مأخوذة من شرح قطب الدين الفالي السيرافي ، بخط مختلف ، ينهيها كاتبها بـ(ق) إشارق إلى قطب الدين ، أو بـ (س) إشارة إلى السيرافي .

وهذه النسخة أيضاً مراجعة من قبل الناسخ ، ويتبع الطريقة التي أشرت إليها في حديثي عن النسخة (أ) ويضع إشارة (ﻫ) فوق أول كلمة من كل جملة تقريباً .

النسخة (ج) : وهي نسخة دار الكتب الظاهرية ذات الرقم (٧٧٧١ـــعام) يعود تاريخ نسخها إلى سنة ٨٤٧ هـ ، وكاتبها يوسف بن حصر بن (؟) نقلها من نسخة ولي خان القيصري في مدينة قيصرية .

وتقع في ٧٦ ورقة قياس (١٧/٢٧) يبدأ الكتاب من ظهر الورقة الثانية وينتهي في وجه الورقة ٧٦ .

حوت الصفحة (١٣) سطرًا ، في كل سطر من ١٢ ـــ ١٤ كلمة . وخط هذه النسخة نسخي جميل واضح مشكول ، والصفحات مؤطرة

بالحمرة ، وفي الهوامش وبين السطور شروح مكتوبة بخط فارسي صغير لكنه مقروء ، وقد أثرت الرطوبة في بعض الأوراق فاسودت وهي الأوراق: ١٩ ، ٢٤ ، ٢٧ ، ٣٨ ، ٤٣ ، ٤٨ ، ٥٣ ، ٥٨ ، ٦٣ ، ٦٨ . لكن الكتابة ظلت واضحة .

والشروح التي أشرت إليها من شرح الفالي ، إذ ينهيها كاتبها ب(ق) أو (الفالي) أو (الهمام الفالي) أو (قطب) أو (قطب الدين) أو (قطب الملة والدين) .

والنسخة مراجعة ومقابلة على نسخ أخرى بالطريقة المشار إليها في النسخة (أ) ويضع بين كل فقرة وأخرى إشارة(*)

وقع اضطراب في هذه النسخة ، حيث إن حق الورقة (١٢) أن تكون محل الورقة (١٩) وبالعكس ، وسقطت منها صفحة العنوان .

النسخة (د) : وهي نسخة دار الكتب الظاهرية ذات الرقم (٨٢٧٠ – عام) .

لا يعرف تاريخ نسخها ولا اسم ناسخها ، وتقع في ٣٢ ورقة من الحجم الكبير في الصفحة الواحدة (٢١) سطراً ، وفي السطر الواحد ما بين ١٧ – ٢١ كلمة .

الخط معتاد مقروء ، كتبت رؤوس الفقرات بالحمرة ، وعلى الأوراق الخمس الأولى تعليقات في الهوامش ، وقد كثر الخطأ والسقط في هذه النسخة وبخاصة في القسم الأخير .



كتاب لباب الإعراب



٢ ، ٢ ظ

بسم الله الرحمن الرحيم

أحمد الله على ما تناسقت [من][١] كعوب أياديه[٢] ، وتلاحقت بهوادي إحسانه روادفه وتواليه[٣] ، وأصلي على نبيه النبيه محمد وأهل بيته وذويه[٤]، وبعد ..

فقد تقرر في هذا الكتاب من لباب[٥] الإعراب ما ينضبط به شوارده[٦] ، ويرتبط فيه أوابده[٧] ، ويتسق ببنان[٨] الرصف نظامه ، وينخرط في سلك الضبط فذه وتؤامه[٩] ، ويطلع/ بالطالب المتعرف مراقب[١٠] حقائقه ، ويضبع[١١] ٣

(١) ساقطة من أ ، ج .

(٢) تناسقت : انتظمت ، كعوب : جمع كعب ، والكعب من القصب : إنبوبة ما بين العقدتين . أياديه : جمع أيد ، والأيدي : جمع يد ، وهى النعمة .

(٣) الهوادي : الأوائل ، الروادف : الأواخر ، التوالي : التوابع .

(٤) المشهور أن (ذو) لا تضاف إلا إلى أسماء الأجناس الظاهرة ، والذي سوغ إضافته إلى المضمر هنا أمران : أولها أن يستقيم له السجع ، والثاني أن (ذو) بمعنى صاحب ، والصاحب يجوز إضافته إلى المضمر .

(٥) اللباب : جمع لب ، وهو خلاصة الشيء .

(٦) الشوارد : جمع شاردة ، من شرد يشرد إذا نفر .

(٧) الأوابد : الوحش ، أي : ما بعد من مسائل الإعراب .

(٨) ى ب : ببيان .

(٩) الفذ : المفرد ، التؤام : المركب ، وأصله جمع تؤم ، وهو المولود مع غيره فى بطن واحد .

(١٠) المراقب : جمع مرقب اسم مكان من رقب يرقب بالضم فيهما ، فهو الموضع المشرف. الذي يرتفع عليه الراقب .

(١١) يضبع : يمد إليه ضبعه وهو العضد .

بالخابط المتعسف[1] عن مداحضه[2] ومزالقه ، حاوياً لصنوف دقائقه وأسراره ، ضامناً لمن أتقنه بإحراز قصبات السبق في مضماره[3] ، متحلياً بحلية الإيجاز والاختصار ، متخلياً عن وصمة[4] الإملال والإكثار ، مبيناً لجوامع[5] القواعد والأحكام مبنياً على مقدمة وأربعة أقسام .

[الكلمة وأقسامها]

أما المقدمة فهي أن الكلمة هي اللفظ الموضوع للمعنى مفرداً ،

٤ ، ٣و وهي اسمٌ إن دلَّ على معنى / في نفسه ، ولم يقترن بأحد الأزمنة / الثلاثة [كـ (رجل)][6] ، فعلٌ إن اقترن به كـ«ضرب» ، وإلا فهي حرفٌ كـ«قد» ولكل منها حد — وقد تبين — وعلامات:

[علامات الاسم]

٣ظ / فالتي للاسم :

١ — منها جواز الإسناد إليه .

ونحو : « زَعَمُوا مَطِيَّةُ الكَذِبِ »، (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ

(١) الخابط : من خبط البعير الأرض إذا ضربها ، والمقصود هنا الخائض في العلم بلا بصيرة ، المتعسف : الآخذ بغير طريق والراكب الأمر بغير تدبير .
(٢) المداحض : بمعنى المزالق ، من دحضت رجله أي زلقت .
(٣) المضمار : الميدان ، ويقال: أحرز قصبة السبق إذا سبق في أي فن من الفنون ، وأصله أن تغرز قصبة في آخر ميدان تسابق الفرسان ، فمن استطاع أن يصل إليها ويأخذها عد سابقاً .
(٤) الوصمة : العيب والعار .
(٥) في جـ : لجميع .
(٦) ساقطة من أ .

آمنوا)[1] متأول[2]

ونحو : « تَسْمَعُ بالمُعَيْدِيِّ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاه[3] »

محمول على حذف «أنْ» مثلَها في :

ألاَ أيّهــذا اللائِمي أحضُرُ الــوغى
[وأنْ أشهدَ اللذاتِ هلْ أنتَ مُخلدي[4]]

---

(١) «... كما آمن الناس قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء ألا إنهم هم السفهاء ولكن لايعلمون». (١٣) البقرة (٢) «... بما أنزل الله قالوا أنؤمن بما أنزل علينا و يكفرون بما وراءه وهو الحق مصدقاً لما معهم»... (٩١) البقرة(٢).

(٢) الإسناد في قولهم «زعموا مطية الكذب» إلى لفظ الفعل دون معناه فتأويله : هذا القول مطية الكذب، كما أن تأويل الآية : وإذا قيل لهم هذا القول. (حاشية اللباب : ورقة ٢أ).

(٣) قولهم «تسمع بالمعيدي خير من أن تراه» من أمثال العرب، يضرب لمن خبره خير من مرآه ويروى : لأن تسمع، وأن تسمع، ولا إشكال فيه. قاله المنذر بن ماء السماء لشقة بن ضمرة بن جابر، وكان يسمع به ويعجبه ما ينقل عنه، فلما رآه قال : تسمع بالمعيدي خير من أن تراه، فأرسلها مثلاً، قال شقة : إن القوم ليسوا بجزر، إنما يعيش الرجل بأصغريه لسانه وقلبه، فأعجب المنذر كلامه، وسره ما رأى منه، فسماه باسم أبيه فهو ضمرة بن ضمرة، وإنما حسن حذف(أن) في المثل لدلالة مابعده عليه...»(حاشية اللباب : ورقة ٢أ) وانظر (فصل المقال : ١٣٥، ١٣٦ ــ مجمع الأمثال ١/١٧٧ ــ العباب : ورقة ٤ب).

(٤) الشطر الثاني ساقط من أ، ب، د، والبيت لطرفة بن العبد سفيان بن سعد بن مالك ابن قيس بن ثعلبة، وقيل اسمه عمرو، وقيل عبيد، وقيل معبد، ويكنى أبا إسحق أو أبا سعد أو أبا عمرو. شاعر جاهلي من أصحاب المعلقات، كان في حسب من قومه جريئاً على هجائهم وهجاء غيرهم، وكان أحدث الشعراء سناً، قتل وهو ابن عشرين سنة فيقال له : الغلام القتيل وابن العشرين، وخبر مقتله مشهور في كتب الأدب، له ديوان مطبوع. طبقات فحول الشعراء : ١٢٧ ــ الشعر والشعراء : ١٨٥ ــ معجم الشعراء : ٥ الخزانة : ١ : ٤١٤. ويروى (الزاجري)و (اللاحي) بتشديد الياء بدلاً من (اللائمي) ويروى(أحضر) بالنصب. اللاحي : من لحاه إذا شتمه، وأصله : اللاحي، أضيف إلى ياء المتكلم. ــ الوغى : الحرب وأصله الصوت والجلبة في الحرب ثم كني به عن الحرب نفسها. ويستشهد بالبيت أيضاً على مجيء اسم الإشارة(ذا) وصفاً لـ(أي) التي هي وصلة لنداء مافيه.

ورواية النصب في (أحضر) دليل للكوفيين على إعمال(أن) بعد الحذف، (الديوان: ٥٠ ــ الكتاب ١: ٤٥٢ ــ شرح القصائد للتبريزي : ١٧٢ ــ الأمالي الشجرية ١ : ٨٣ ــ الإنصاف : ٥٦٠ ــ شرح المفصل ٢: ٤/٧ : ٢٨ ــ المغني : ٣٨٣، ٦٤١ ــ العيني ٤، ٤٠٢ ــ الهمع ١:٦، ٢/١٧٥ ــ الخزانة ١ : ٣/٥٧ : ٥٩٤، ٦٢٥).

فيمن روى مرفوعاً ، أو على تنزيل الفعل منزلة المصدر مثله في قوله[1] :

٥ فَقَالُوا / ما تَشَـــاء فَقُلْتُ أَلْهُـــو
إلى الإصبَــاحِ آثــر ذِي أثــيرِ[2]

٢ – ومنها دخول حرف التعريف .

ونحو : ويَستَخرِجُ اليربوعَ مِنْ نافِقَائِه
ومِنْ جُحْرِهِ بالشَّيحَةِ اليَتَقَصَّعُ[3]

---

(١) هو عروة بن الورد، شاعر جاهلي من بني عبس، وكان يلقب عروة الصعاليك له ديوان شعر مطبوع(الشعر والشعراء : ٦٥٧).

(٢) يروى : وقالوا....

وبعده :

بآنســة الحـديـث رضــاب فيهـا بُـعـيـد الـنـوم كـالـعـنـب الـعـصير

ــ ألهو ــ أراد : اللهو فوضع (ألهو) موضعه لدلالة الفعل على مصدره.

ــ آثر ذي أثير : أول كل شيء، قال المصنف«يقال افعل ذاك آثرأما، قالوا معناه: افعل ذا أول كل شيء أي : افعل مؤثراً له، وقال الأصمعي : معناه : افعل ذلك عازماً عليه، و(ما) تأكيد ويقال أيضاً : افعله آثر ذي أثير أي : أول كل شيء، والبيت لعروة بن أبي الورد ومعناه : فقلت أشاء اللهو إلى الصبح آثر كل شيء يؤثر فعله»(حاشية اللباب : ورقة ٢ ب)

ومناسبة البيت أن عروة كان أصاب امرأة من كنانة، يقال لها سلمى، فحج بها، ثم أتى المدينة فر على بني النضير، وكان أهلها ينزلون عندهم، فسقوه خمراً، ثم فادوها فقبل، فلما صحا ندم فقال في ذلك أبياتاً، منها البيتان السابقان(الديوان : ٥٧ ــ الخصائص ٢: ٤٣٣ ــ شرح المفصل ٢ : ٩٥ ــ الهمع ١ : ٦).

(٣) البيت لذي الخرق الطهوي وهو خليفة بن عامر بن وقدان من بني مالك بن حنظلة، له أشعار جياد في كتاب بني طهية(المؤلف والمختلف ١٥٦).

ويروى : فيستخرج، وكل من(يستخرج)، و(اليتقصع) يرويان بالبناء للفاعل والمفعول، ويروى : بالشيخة، بالخاء المعجمة، ويروى : ذي الشيحة.

اليربوع : نوع من الفار قصير اليدين طويل الرجلين ــ الشيحة: مكان الشيح، والشيخة : رملة بيضاء في بلاد أسد وحنظله. قال المصنف :«والألف واللام في الفعل مما لايعرج عليه، والبيت شاذ نادر.

والذي جرأه على إدخالها على(يقتصع) وهو فعل مضارع أنه رآهما في الصفات بمعنى(الذي) فأدخلها في الفعل دخول(الذي) لي: حجره الذي يتقصع فيه أي : يدخل فيه، وهو القاصعاء والنافقاء إحدى حجرتي اليربوع يكتمها ويظهر غيرها، وهو موضع يرققه فإذا أتي من قبل=

شاذ ، وأما « أشَدَّ الهَلْ »[1] فلجعله اسماً ، على أنه مردود.

٣ — ومنها دخول حرف الجر .

ونحو [قوله][2] :

واللهِ ماليلي بنامَ صاحبُهُ [ولا مُخالطِ اللّيَانِ جانبُه][3]

متأول[4] ، وكذا قولهم : « نعمَ السيرُ على بئسَ

= القاصعاء ضرب النافقاء برأسه فانتفق، أي : خرج، والنفقة بوزن الهمزة مثلها تقول : نفق اليربوع ونافق، أي : أخذ في نافقائه، ومنه اشتقاق المنافق في الدين»(حاشية اللباب ٢ ب) وانظر (الإنصاف ١٥٢، ٣١٦ — شرح المفصل ٣ : ١٤٣ — الخزانة ١: ١٦).

(١) قال المصنف : «قال الخليل قلت لأبي الدقيس : هل لك في ثريدة كأن ودكها عيون الضياون فقال : أشد الهل، قال ابن السكيت : إذا قيل لك : هل لك في كذا وكذا : قلت :لي فيه أو : إن لي فيه، أو : مالي فيه، ولايقال : إن لي فيه هلاً، والتأويل : هل فيه حاجة، فحذفت للعلم بها وحذفها الراد كما حذفها السائل، ومن قال : إن لي فيه هلاً، فكأنه ظن أنه ها هما سد مسد الحاجة، لما لم يستعمل معه فجعله اسماً للحاجة وشدد لما أن الاسم المتمكن لم يوجد أقل من ثلاثة أحرف، ونظيره : إن ليتاً وإن لواً عناء»(حاشية اللباب ورقة ٢ ب) انظر(إصلاح المنطق ١٧٢ باختلاف يسير في العبارة — الصحاح ٥ (هلل) ١٨٥٣ — اللسان ١٤(هلل) ٢٣٤).

(٢) ساقطة من أ، جـ، د والقائل غير معروف.

(٣) ساقط من أ، ب، د ويروى:

* عمرك ما ليلى ...

* والله ما زيد ...

* عمرك ما زيد ...

— الليان : بفتح اللام وتخفيف الياء مصدر من اللين، يقال : فلان في ليان من العيش أي : لين. (الخصائص ٢ : ٣٦٦ — الأمالي الشجرية ٢ : ١٤٨ — الإنصاف : ١١٢ شرح المفصل ٣ : ٦٢ — العيني ٤ : ٣ — الهمع: ١ : ٦ — الأشموني ٣ : ٢٧ — الخزانة ٤: ١٠٦).

(٤) «والتأويل : ما ليلي بليل نام صاحبه، فحذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه كما في قوله : أنا ابن جلا وطلاع الثنايا، أي : رجل جلا»(حاشية اللباب ورقة ٢ — ب)

قال ابن جني :«فقد قيل فيه : إن(نام صاحبه) علم اسم لرجل، وإذا كان كذلك جرى مجرى قوله : بني شاب قرناها...»(الخصائص ٢: ٣٦٧).

وقيل إن التأويل : ما ليلي بليل مقول فيه : نام صاحبه. ويرد البصريون بهذا البيت دعوى الكوفيين باسمية نعم وبئس لدخول حرف الجر عليهما، فقد دخل حرف الجر على(نام) ومع ذلك لايجوز الحكم باسميته.

العيرُ»[1] على اختلاف فيه .

٤ و ٤ — / ومنها التنوين غير مالحق القافية المطلقة بدلاً من[2] حرف
٦ الإطلاق ، أو المقيدة وهو / الغالي ، نحو « زيدٍ » و « صهٍ »
و « إذٍ »[3] .

ولا يرد عليه قوله[4] :

أَلامُ على لوٍّ ولَوْ كُنْتُ عالماً بأذنابِ[5] لَوٍّ لَمْ تَفُتْنِي أوائله[6]

لأنه جُعِل اسما .

٥ — ومنها الإضافة نحو : غلام زيد .

---

(١) «أما قولهم : نعم السير على بئس العير، ونظيره قول حسان:

ألست بنعم الجار يؤلف بيته أخا قلة أو معدم المال مصرما

وحكى الفراء أن أعرابياً بشر بابنة ولدت له : نعم الولد هي، فقال : والله ماهي بنعم الولد، نصرها بكاء وبرها سرقة. وفيمن جعل(نعم) و(بئس) اسمين لا إشكال، وفيمن يجعلهما فعلين فعلى تقدير الحكاية أي : نعم السير على عير مقول فيه : بئس العير، وكذا الباقي» (حاشية اللباب ورقة ٢ ب) وانظر(الإنصاف ٩٧).

(٢)في ب : عن.

(٣) قال المصنف : التنوين خمسة أنواع = ١ = تنوين المكانة، وهي التي تلحق الأسماء المتمكنة علامة للصرف = ٢ = وتنوين التنكير، وهي التي تلحق الأسماء المبنية فرقاً بين المعرفة والنكرة نحو : صه، فإنك إذا قلت : صه بالتنوين، فمعناه : افعل سكوتاً، وإذا قلت : صه بغير التنوين : افعل السكوت = ٣ = والتي تلحق الاسم عوضاً عن المضاف إليه نحو : كان ذاك إذ، أي : إذ كان كذا وكذا، وهذه الثلاثة تختص الاسم لأن الانصراف والإضافة من خصائص الاسم، والافتقار إلى الفرق بين المعرفة والنكرة إنما هو في الاسم دون غيره، لأن تواردهما إنما يتصور فيه = ٤ = أما التي تلحق القافية المطلقة بدلاً من حرف الإطلاق في نحو قول جرير : أقلي اللوم عاذل والعتابن = ٥ = والقافية المقيدة وتسمي غالياً لمجاوزتها حد القافية في نحو قول رؤبة : وقاتم الأعماق خاوي المخترقن — فلا اختصاص لهما بالاسم»(حاشية اللباب ورقة ٢ ب، ورقة ٣ أ.)

(٤) القائل غير معروف.

(٥) في أ : بأذيال.

(٦) المعنى : قد تصدق الأماني، إلا أنني تركت منها — لمكان اللوم — مالو طلبته لأدركته ولكنني لم أعلم عاقبته فضيعت أوله. و(لو) هنا اسم بدليل التشديد ودخول حرف الجر عليه فلذلك نون.(الكتاب ٢ : ٣٧ — المقتضب ١ :٣٥ — شرح المفصل ٦ : ٣١ — الهمع ١ : ٥).

٦ – ومنها التثنية بإلحاق آخره ألفاً أو ياء مفتوحاً ما قبلها إيذاناً بأن معه مثلَه ، ونوناً مكسورةً عوضاً من[1] الحركة والتنوين ، نحو : « مسلمان أو مسلمين[2] » وإنْ[3] كان مقصوراً ثلاثياً وألفه عن واو قلبت واواً – (كـ(عصوان)[4]) – وإلا قلبت ياء .

٧ « وقيل: مِذْرَوَانِ »[5] للزوم التثنية ، وإنْ كان ممدوداً/وهمزته أصلية ثبتت ، وإن كانت عن ألف تأنيث قلبت واواً ، وإلا فالوجهان . ولا يحذف[6] لها[7] تاء التأنيث إلا في « خِصْيَانِ » و « أَلْيَانِ »[8] .

(١) في د : عن .

(٢) فى جـ : ومسلمين .

(٣) في جـ : فان .

(٤) ليس في أ ، وفي جـ : « كعصوان قلبت واواً ... »

(٥) المذروان : طرفا الإليتين وقياس واحده مذرى .

(٦) في ب : تحذف .

(٧) أي : للتثنية .

(٨) حق التثنية ألا يحذف لها تاء التأنيث لئلا تلتبس تثنية المؤنث بتثنية المذكر ، وقد شذ « خصيان » تثنية خصية ، و(أليان) تثنية ألية ، ومن لم يحكم عليهما بالشذوذ اعتل بأن (الخصيين) لما كانتا متلاصقتين كأنهما شيء واحد نزلتا منزلة المفرد وتاء التأنيث لا تقع حشواً في صيغة المفرد وكذا الكلام في (أليان) (الحاشية) .

٧ — ومنها الجمع .

أ — [جمع المذكر السالم]

إمّا بإلحاق آخره واوًا مضموماً ما قبلها ، أو ياء مكسورًا ما قبلها ، لفظاً أو تقديرًا ، إيذاناً بأن معه أكثر منه من جنسه ، ونوناً مفتوحة عوضاً من الشيئين[١] . ويختص[٢] بالمذكر

٤ ظ ممن يعلم ، علماً مجردًا عن تاء التأنيث ، أو صفة / لا تكون « أفعل فعلاء » ، أو « فَعْلانَ فَعلى » ، أو مستوياً معه[٣]

٨ المؤنث فيها[٤] ، أو بتاء تأنيث مثل « عَلّامة » سوى ما جبر / نقصه من ذي التاء المحذوف العجز ، معتلاً مما لا مذكر له ، مجموعاً هذا الجمع ، مغيرًا أوله كـ « سِنُونَ » ، أو غير مغير كـ « ثُبُون »[٥] وقد جاء « قِلونَ »[٦] على الوجهين[٧] .

وقد شذّ « حَرُّونَ »[٨] و « إوَزُّونَ »[٩] و « أَرَضُونَ » ونحو[١٠]

---

(١) هما الحركة والتنوين .

(٢) أي : الجمع السالم المذكر .

(٣) أي : مع المذكر .. وذلك نحو : جريح ، صبور .

(٤) في ب ، جـ : فيه .

(٥) ثبون : جمع ثبة ، وهي الجماعة وأصلها ثبوة .

(٦) قلون : جمع قلة ، والمقلاء والقلة عودان يلعب بها الصبيان وأصلها قلو .

(٧) أي : مغيرا أوله بالكسر وغير مغير بالضم .

(٨) حرون : جمع حرة ، وهي أرض ذات حجارة سود نخرة كأنها أحرقت بالنار .

(٩) إوزون : جمع إوز وهو البط .

(١٠) في د ومنه ، وفي أ : ونحو ومنه نخ

«بَلَغْتَ مِنَّا البُلَغِينَ[1]» متأول[2].

وقد يجعل النون معتقب الإعراب، ويلزم[3] الياء[4]، نحو:

وقد جاوزْتُ حدَّ[5] الأربعينِ[6] . . . .

ونحو:

دعانِيَ مِنْ نَجْدٍ فَإن سنينَـــهُ
لَعِبْنَ بِنَا شِيْباً وَشَيَّبْنَنَا مُرْداً[7]

---

(١) في الفائق قد بلغت منا البلغين، البلغين بضم الباء وكسرها مع فتح اللام: الدواهي.
«قالت عائشة(رضي الله عنها) ــ لعلي ــ كرم الله وجهه ــ حين أخذت يوم الجمل: قد بلغت منا البلغين، ويراد بالجمع على هذه الصيغة الدواهي العظام، وأصله من البلوغ أي: داهية بلغت النهاية في الشر، وفي الفائق: هى الدواهي كقولهم: البرحين. قال: والتحقيق فيها أن يقال: كأنه قيل: خطب بلغ أي: بليغ، وأمر برح أي: مبرح، كقولهم: مكاناً سوى». وديناً قِيَماً، ثم جمعا جمع السلامة إيذاناً بأن الخطوب في شدة نكايتها بمنزلة العقلاء الذين لهم قصد وتعمد»(حاشية اللباب: ورقة ٣ أ) وانظر(الفائق ١: ٣٠ اللسان ١٠: ٣٠٢ ــ بلغ).

(٢) وجه التأويل هو تنزيل الدواهي منزلة العقلاء كما تبين من كلام المصنف في الحاشية.

(٣) في أ: تلزم.

(٤) قال المصنف «وقال ــ أي صاحب الفائق ــ: وفي إعراب نحو هذا طريقان: أحدهما أن يجري الإعراب على النون ويقر ما قبلها ياء، فيقال: هذا البلغينُ، ولقيت البلغينَ، وأعوذ بالله من البلغينِ، والثاني أن يفتح النون أبداً ويعرب ما قبلها نحو: هذا البلغون، لقيت البلغين، وأعوذ بالله من البلغينَ»(حاشية اللباب ورقة ٣أ ــ) وانظر(الفائق ١: ٣٠).

(٥) في د: رأس.

(٦) ومــاذا يــدّري الــشعـراء مـنـي ....
البيت لسحيم بن وثيل الرياحي شاعر مخضرم شريف، مشهور الأمر في الجاهلية والإسلام كان الغالب عليه البداء والخشونة. (طبقات فحول الشعراء ٥٧١، ٥٧٦ ــ الشعر والشعراء ٦٤٣) ويروى: وماذا يبتغي.
(المقتضب ٣: ٤/٣٢٢: ٣٧ ــ شرح مفصل ٥: ١١، ١٣ ــ العيني ١: ١٩١ ــ التصريح ١: ٧٩،٧٧ ــ الهمع ١: ٤٩ ــ الأشموني ١: ٨٩).

(٧) البيت للصمة بن عبدالله القشيري، كان شريفاً شاعراً ناسكاً عابداً ــ وجده قرة ابن هبيرة وفد على النبي صلى الله عليه وسلم فأكرمة وكساه، واستعمله على صدقات قومه، وكان الصمة يهوى ابنة عمه ريّا، لكنه لم يزوجه بسبب المهر، فترك نجداً وذهب إلى الشام، وألحقه الخليفة بالفرسان.(المؤتلف والمختلف ٢١٤ ــ الخزانة ١: ٤٦٤).
دعاني: اتركاني. شيبا: جمع أشيب، وهو المبيض الرأس.
مردا: جمع أمرد، وهو الذي لم ينبت في وجهه شعر، من قولهم: رملة مرداء أي :=

ب – [جمع المؤنث السالم]

٩ أو ألفاً وتاءً[١] ، وهو للمؤنث إسماً أو صفة ، إلا أن/ تكون «فَعْلاءَ أفْعَلَ» أو «فَعْلى فَعْلانَ» ، أو مستوياً معه المذكر فيها[٢] ، أو لا مذكر لها وقد تجردت عن العلامة كـ «حائض» ، وللمذكر الذي لم يكسر نحو «سِبَحْلاتٍ»[٣] . ونحو : «بِوَانَاتٍ» مع «بُونٍ» شاذ[٤] .

وتحذف[٥] تاء التأنيث تحرزًا عن الجمع بين العلامتين . والهمزة المنقلبة عن ألف التأنيث تبدل واوًا لذلك ، والألف المقصورة[٦]

٥و تبدل ياء كيف كانت[٧] ، وعين (فُعْلَةَ)[٨] صحيحةً / تفتح[٩] أو تحرك[١٠] بحركة الفاء إذا كانت إسماً ، ويجوز

١٠ التسكين[١١] في غير المفتوحة الفاء / وإلا فهي مُبَقَّاة على السكون .

=لانبت فيها.(الأمالي الشجرية ٢ : ٥٣ — شرح المفصل ٥ : ١١ — العيني ١ : ١٦٩ التصريح ١ : ٧٧ — الأشموني ١ : ٨٦ —).

(١) هذا عطف على قوله في أول مبحث الجمع : واواً مضموماً ما قبلها أي : يكون الجمع إما بإلحاق آخر الاسم واواً أو ياء ونوناً أو ألفاً وتاء.

(٢) في جـ : فيه.

(٣) سبحلات : جمع سبحل، وهو الضخم.

(٤) هذا إيراد فإن البوان بكسر الباء عمود من أعمدة البيت، وله جمع تكسير وهو (بون) فكان حقه ألا يجمع بالألف والتاء. للضابط المذكور فأجاب المصنف بأنه شاذ.(الحاشية)

(٥) في ب : ويحذف، وفي جـ : وقد يحذف

(٦) أي للتحرز عن الجمع بين علامتي التأنيث.

(٧) يعني أن الألف المقصورة الرابعة تبدل ياء كيف كانت، سواء كانت زائدة كحبلى أو منقلبه عن واو كمغزى، أو عن ياء كمرمى.(العباب ورقة ٨ ب).

(٨) في ب : فُعلة وفَعلة وفِعلة.

(٩) في ب : يفتح.

(١٠) في ب : يحرك.

(١١) في ب : السكون.

ونحو :

أخُــو بَيَضَــاتٍ رائــحٌ مُتَــأوِّبُ
[رَفيقٌ بِمَسحِ المَنْكِبيْنِ سَبُوحُ][1]

فإنّما يقع في لغة هُذَيلٍ .

والمحذوف العجز قد يرد،وقد لا يرد ك(سَنواتِ) و(ثُباتٍ)
وهذان[2] يسمّيان جمعي التصحيح[3] .

ج ـ [جمع التكسير]

وإمّا[4] بتغيير صيغته لفظاً أو تقديراً ك(رجالٍ) و(فُلْكٍ) ،
ويسمّى جمع تكسير،وهو إمّا ألا يختلف[5]:

---

(١) ساقط من أ، ب، د. وقائل البيت غير معروف.
ـ ويروى : أبو بيضات..
ـ الرائح : الذي يسير ليلاً وقيل : هو مأخوذ من الرواح، أي : الرجوع.
ـ المتأوب : الذي يسير نهاراً، وقيل الذي يجيء في أول الليل.
ـ رفيق بمسح المنكبين : عالم بتحريكهما.
ـ المنكبين مثنى منكب، وهو مجتمع مابين العضد والكتف.
ـ سبوح : شديد الجري.
يصف ظليما شبه به ناقته، وجعله أخا بيضات ليدل على زيادة سرعته. والقياس في جمع بيضة : بيضات، بسكون الياء، ولو حركت لأدى إلى انقلابها، لكن هذيلاً تحركها بالفتح.
(الخصائص ٣ : ١٨٤ ـ المنصف ١ : ٣٤٣ ـ شرح المفصل ٥ : ٣٠ ـ شرح الشافية ٤ : ١٣٢ ـ العيني ٤ : ٥١٧ ـ التصريح ٢ : ٢٩٩ ـ الإشموني ٤ : ١١٨ ـ الخزانة ٣ : ٤٢٩).
(٢) أي الجمع بالواو والنون والألف والتاء.
(٣) في ب : الصحيح، وفي د : سلامة.
(٤) عطف على قوله في أول مبحث الجمع :(إما بإلحاق آخره...) انظر ص ١٣٠، والهامش رقم (١) ص ١٣٢.
(٥) أي : ألا يكون لجمعه إلا وزن واحد.

كمثال (فَعالِلَ) للرباعي[1] والملحق[2] به وما زيد فيه من الثلاثي حرف غير مدة[3] إلا (فَيعِلاً) و (أفعلَ فَعْلاءَ)[4] ، وللخماسي بعد حذف خامسه على استكراه كما في التصغير[5] .

11 / و (فَعاليلَ) لما لحق من ذلك[6] مـــدة قبل آخره ، إلا (فِعْلان) و (فَعْلانَ) صفة[7] .

و (فعاللة)[8] للمنسوب منه وللأعجمي[9] .

ولا نعني[10] بالفاء والعين هنا إلا مجرد العدد ، كما في أمثلة التصغير .

وكمثال « فواعِلَ » لـ « فَاعِلَة وفَاعِلاَء » اسمين[11] ،

---

(١) مثل (براثن) في (برثن).

(٢) مثل (جداول) في(جدول).

(٣) مثل (مساجد) في(مسجد).

(٤) فإن (فَيعِلاً) وإن كان مزيداً بحرف غير مدة إلا أن جمعه يختلف، إذ يأتي على (أفعال) كـ(أموات) في(ميّت)، وعلى(فِعال) كـ(جياد)، في(جيِّد)، وعلى(أفعِلاء) كـ(أبيناء) في(بيِّن) وكذلك (أفعل فعلاء) فإن جمعه يأتي على (فُعْل) أيضاً نحو :(حمر) في(أحمر). (الحاشية).

(٥) مثل (سفارج) في(سفرجل).

(٦) أي : من الرباعي ومزيد الثلاثي والخماسي نحو :(قناديل) في (قنديل)، و(مصابيح) في(مصباح) و(خنادير) في(خندريس). والخندريس : الخمر.

(٧) مثال (فعلان) بكسر الفاء وسكون العين :(سرحان) فإنه يجمع على (فعاليل) فيقال: (سراحين) وجاء سَراحٍ أيضاً وقوله : صفة حال من (فَعْلان) بفتح الفاء وهو احتراز من (فَعْلان) اسماً نحو: شيطان (فإن جمعه لايختلف أي لايجمع إلا على) شياطين (الحاشية).

(٨) قدمت (فعاللة) على(فعاليل) في ب، جـ.

(٩) مثال منسوب :(أشاعثة) في (أشعثي) ومثال الأعجمي : (طيالسة) في (طيلسان).

(١٠) في د : يعني.

(١١) مثل نواصٍ في جمع ناصية، وقواصع في جمع قاصعاء.

أو يختلف[1] إلى مثالين فصاعداً إلى أحد عشر ، وفي تعدادها إطالة .

[أحكام جمع التكسير]

١ – ومن حكمه أن المعتل العين لا يجمع على « أفْعُلَ » إلا نحو «أقوُسٍ» و « أثوُبٍ » و « أعيُنٍ» و «أنيُبٍ»[2] .

ولا الواويّ منه على « فُعُولٍ » .

١٢،٥ظ و[لا][3] اليائيّ على « فِعَالٍ » ، وقد شذ/ «فُوُوجٌ » و «سُوُوقٌ» .

٢ – وأن يكسر ما قبل الآخر من معتل[4] اللام في «أفْعُل» حتماً كـ«أدلٍ» ، وفي «فُعُولٍ» كثيراً مطَّرداً ، نحو «عِصِيٍّ» ، وقد جاء [على الشذوذ][5] «فُتُوٌّ» و « نُحُوٌّ » ، والقلب فيهما أكثر ، و«قِسِيٌّ» جمع «قَسْوٍ» تقديراً .

٣ – وأن المحذوف يُرَدُّ فيه ، نحو «شِفاهٍ»[6] و«أستاهٍ»[7] و «يُدِيٍّ»[8] .

وجمعا التصحيح و «أفعالٌ» و «أفْعُلُ»و «أفْعِلةٌ» و « فِعْلةُ» من التكسير للقلة ، وهي العشرة[9] فما دونها ، وما عداها للكثرة .

(١) عطف على قوله : إما ألا يختلف.. ص ١٣٣.
(٢) كان الأولى أن يقول : إلا ما شذ نحو : أقوس وأثوب وأعين وأنيب.
(٣) ساقطة من ب، د.
(٤) في د : المعتل.
(٥) ساقطة من أ، ب، د.
(٦) جمع شفة وأصلها شفهة.
(٧) جمع است وأصلها سته.
(٨) جمع يد، وأصلها يدي جمعت على (فُعُول).
(٩) كذا في النسخ الأربع والمناسب : للعشرة.

[التصغير]

٨ – ومنها[1] التصغير . ولا يتجاوز أمثلته «فُعَيْلاً» و«فُعَيْعِلاً» و«فُعَيْعِيلاً»[2] ، إلا محقر «أفْعَالٍ» ، وما فيه ألف تأنيث[3] – /إلا أنْ تكون مقصورة خامسة فصاعدا ، فإنها تحذف – أو ألف ونون مضارعتان ، نحو : «أُجَيْمالٍ» و«حُبَيْلى» و«حُمَيْراء» و«سُكَيْران»[4] ، محافظة على الألفات ، ومحقر المبهم[5] ، فإن أوله ترك غير مضموم ملحقاً بآخره ألف ، نحو «ذَيَّا» و«تَيَّا» و«اللَّذَيَّا و«اللَّتَيَّا» .

١٣

ف«فُعَيْلٌ» لما هو على ثلاثة أحرف كيف كانت ، نحو «رُجَيْلٍ» و«مُيَيْتٍ» ، أو على حرفين بعد رد المحذوف نحو «وُعَيْدَةٍ»[6] و«مُنَيْذٍ» في «مُذْ» اسماً ، و«حُرَيْحٍ»[7] .

و«فُعَيْعِلٌ»[8] لما هو على أربعة أحرف كيف كانت . /نحو (جُعَيْفِرٍ) و«مُجَيْلِسٍ»[9] و«خُدَيْبٌ»[10] بالجمع بين الساكنين على حدّه ك(دابّةٍ) أو على أكثر ، وجـاز

١٤

---

(١) أي : ومن علامات الاسم.

(٢) في أ، ب، د : فعيللا وفعيليلا.

(٣) في جـ : التأنيث.

(٤) في ب : سكيرا وهو خطأ.

(٥) عطف على قوله : محقر (أفعال)، أي : وإلا محقّر المبهم.

(٦) تصغير عِدَة.

(٧) تصغير حرٍ، وهو الفرج، وأصله حرح بدليل جمعه على أحراح.

(٨) في جميع النسخ : فعيلل.

(٩) في أ : ومخيلص.

(١٠) تصغير خِدَبّ.

٦و (فُعَيْعِيلٌ)[١] أيضاً[٢] ، إلا/أنْ يكون الرابع مدة ، فإنه يجب هناك نحو «دُنَيْنِيرٍ» ،

[شروط الحذف مما كان على أكثر من أربعة أحرف]

وذلك[٣] بالردِّ إلى الأربعة بشرط :

١ - ألاّ يُحذف أصلي مع وجود زائد ، نحو « دُحَيرِجٍ » في «مُدحرِجٍ » .

٢ - ولا زائدٌ مفيد مع وجود غيره ، كـ(مُطَيلِقٍ) [في « مُنْطَلِقٍ »][٤] .

٣ - ولا غير مفيد يؤدي حذفه إلى مالا نظير له مع

١٥ مالا يؤدي حذفه إليه كـ(تُخَيْرِيج) في (استخراج)/ لوجود (تُفَيْعِيل) كـ(تُجَيْفِيف)[٥] دون (سُفَيْعِيل) .

٤ - ولا أصلٌ غير آخر على الأعرف[٦] كـ(فريزد) .

---

(١) في جميع النسخ فعيليل .
(٢) أي : جاز فيه (فعيعيل) إلى جانب (فعيعل) نحو سفيريج وسفيرج في سفرجل .
(٣) إشارة إلى كون (فعيعل) تصغيراً لما زاد عن أربعة أحرف .
(٤) ساقطة من ب ، د .
(٥) تصغير تجفاف : وهو ما يلبسه المحارب من درع وشبهه ، أو ما يلبس الفرس في الحرب للوقاية من الجروح .
(٦) هذا هو المشهور وقيل بجواز حذف الشبيه بالزائد ، وإن لم يكن آخر حرف ، فجوز (فريزق) في تصغير فررزد ق بحذف الدال ، وذلك لأنها تشبه التاء،والتاء تقع زائدة - الحاشية.

[حكم تاء التأنيث]

ولا تحذف[1] له تاء التأنيث ، بل يظهر المقدر[2] فيما هو على ثلاثة أحرف دون غيره ، وقد شذَّ نحو « عُرَيْس » و «عُرَيْنِب»[3] و «قُدَيْدِيمَة»[4] و «وُرَيِّئَة»[5] .

[حكم الألف والواو]

ولتحرك أوله[6] لا ثَباتَ لهمزة الوصل معه ، ولتحرك ثانيه لا تثبت[7] الألف ثانية ، بل ترد إلى الأصل[8] إنْ وجد ، وإلا تنقلب[9] واوًا ، نحو[10] « بُوَيْب » و « نُيَيْب » و «ضُوَيْرِب » ، ولا ثالثة[11] طرفاً أو غير طرف، بل تنقلب[9] ياءً لا غير / نحو: « عُصَيَّة » و « عُنَيِّق » وكذا الواو ، إلا أنْ تكون[12] غير طرف ، فقد أجيز الإظهار ، نحو « أُسَيْوِد » و «جُدَيْوِل» ، وإنْ كان الفصيح القلب .

١٦

(١) في ج ، د : يحذف .
(٢) أي : يظهر التأنيث المقدر كما في أريضة تصغير أرض ، ودويرة تصغير دار..
(٣) كان حقها أن تظهر التاء لأنهما ثلا ثيان .
(٤) في ب : قديمة . وهو خطأ .
(٥) كان حقهما ألا تظهر التاء لأنهما زائدان عن الثلاثي .
(٦) أي : أول الاسم المصغر .
(٧) في أ ، ب ، د : يثبت .
(٨) في ب ، د : أصل .
(٩) في ب ، د : ينقلب .
(١٠) في ج : ضويرب ، وبويب ، ونييب .
(١١) أي : ولا تثبت الألف ثالثة .
(١٢) في ب ، د : يكون .

[حكم الحرف المبدل إبدالاً لازماً]

والبدل اللازم — وهو ما كان علة الإبدال باقية[1] [فيه][2]
لا يُردُّ إلى أصله كما في التكسير ، نحو «تُخَيْمَةٍ» و «قُوَيْئِلٍ»
في «تُخَمَةٍ» و «قَائِلٍ» بخلاف غير اللازم ، نحو : «مُوَيْزِين»
و «مُوَيْعِدٍ» في (مِيزانٍ ومُتَّعِدٍ)[3]/وقيل : «عُيَيْدٌ» ٦ظ
في «عِيدٍ» فرقاً بينه وبين محقر «عُودٍ» كما قالوا : « أعيادٌ »
لذلك .

[حكم الياءين بعد ياء التصغير]

وإذا اجتمع مع يائه ياءان حذفت الأخيرة نحو « غُوَيَّةٍ »
و «مُعَيَّة» في [تصغير][4] «غَاوِيةٍ» و «مُعاوِيةَ» .

[تصغير الترخيم]

وقد يُردُّ المزيد فيه إلى حروفه الأصول ، نحو «زُهَيْرٍ »
و «حُرَيْثٍ»/في «أزْهَرَ» و «حَارِثٍ»، ومنه « أُرَيْقٌ » في قولهم : ١٧

« جاءَ بأمِّ الرُّبَيْقِ على أُرَيْقٍ »[5]

ويُسمَّى تحقير الترخيم .

---

(١) في ب، جـ : فيه باقية.
(٢) ساقطة من د.
(٣) في جـ : متعد وميزان.
(٤) ساقطة من أ، جـ، د.
(٥) مثل يضرب لمن يأتي بالدواهي. أم الربيق : الداهية، وأصله من الحيات. أريق : أصلـه وُريق تصغير (أورق) مرخماً ــ بحذف الهمزة وقلب الواو همزة ــ وهو الجمل الذي لونه لون الرماد، أو يضرب إلى الخضرة.(فعل المقال : ٤٧٧ ــ مجمع) الأمثال ١ : ٢٣٣ ــ المستقصى ٢ : ٤١ ــ حاشية اللباب : ورقة ٣ أ ــ اللسان ــ ١١(ربق : ٤٠٤).

[أغراض التصغير وتصغير الجموع]

ومجيئه في غير الجمع للوصف بالحقارة ، وفي الجمع للوصف بالقلة ، ولذلك يحقر جمع القلة على بنائه ، نحو « أُكَيْلِبٍ » و « أُجَيْمالٍ » و «أُجَيْرِبةٍ» و «غُلَيْمَةٍ»(١) .

وجمع الكثرة يردّ إلى واحده ، ثم يجمع جمع السلامة ، أو إلى جمع قلته ، إنْ وجد ، نحو : « غُلَيمَةٍ » في « غِلْمانٍ » وإنْ شئت « غُلَيِّمُونَ » .

وقد يجيء للتعظيم نحو (قوله)(٢) :

. . . . دُوَيْهِيَةٌ تَصْفَرُّ مِنْهَا الأنَامِلُ(٣)

---

(١) وذلك في تصغير : أكلُب وأجمال وأجربة وغِلمة.

(٢) ساقطة من أ، ب، د. والقائل لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر، ويكنى أبا عقيل وكان يقال لأبيه (ربيع المقترين) لسخائه، وكان لبيد شاعراً فارساً شجاعاً عذب المنطق رقيق حواشي الكلام، كان في الجاهلية خير شاعر لقومه، وأدرك الإسلام وأسلم وأقام بالكوفة إلى أن مات، وكان كريماً يطعم ماهبت الصبا، وهو من أصحاب المعلقات السبع. له ديوان شعر مطبوع. (طبقات فحول الشعراء ١٣٥ ــ الشعر والشعراء ٢٧٤).

(٣) وكل أناس سوف تدخل بينهم ....

ويروى خويخية : بدلا من دويهية ــ دويهية : تصغير داهية. وهي الأمر العظيم، ويراد بها ها هنا الموت.

ــ الخويخية : الداهية : قال الأزهري هذا حرف غريب، الأنامل : أطأطراف الأصابع، والمقصود هنا الأظفار، وهي إنما تصفر بالموت. والبيت من قصيدة في رثاء النعمان بن المنذر. وقد استشهد به المنصف على مجيء التصغير للتعظيم، وقيل : إن التصغير هنا باق على معناه، وهو الوصف بالحقارة، وذلك على حسب احتقار الناس للموت وتهاونهم به. (الديوان ١٣٢ ــ الأمالي الشجرية ١ : ٢/٢٥ : ٤٩، ١٣٠ ــ الإنصاف : ١٣٩ ــ شرح المفصل ٥ : ١١٤ شرح الشافية : ١٩١/١ ــ العباب : ورقة ١٣ب ــ المغني : ٤٨، ١٣٦، ١٩٧، ٦٢٦ ــ العيني ٥٣٥ ــ الهمع ٢ : ١٨٥ ــ الأشموني ٤ : ١٧٥ ــ الخزانة ٣ : ٥٦١ ــ اللسان (خوخ) ج ٣ : ٤٩١).

وللمدح نحو قولهم : « أنا جُذَيلُهَا المُحَكَّكُ ، وعُذَيقها المُرَجَّبُ »[1] .

18 / وللدنو من الشيء ، نحو « مُثَيْلَ هَاتَيَا » و « دُوَيْنَ ذاك » ومنه «أُسَيِّدُ » أي : لم يبلغ السواد . ونحو :

يَامَا أُمَيْلِحَ غِزلاناً شَدَنَّ لَنَا
[مِنْ هَؤُلَيَّاءِ بَيْنَ الضالِ والسَّمُرِ][2]

---

(1) مثل قاله الحباب بن المنذر بن الجموح الأنصاري — رضي الله عنه — يوم السقيفة عند بيعة أبي بكر — رضي الله عنه — يريد أنه يستشفى برأيه وعقله.
الجذيل تصغير الجذل، بالكسر وهو أصل الشجرة، المحكك : الذي تتحكك به الإبل الجربى، والعذيق : تصغير العذق بالفتح، وهو النخلة، المرجب :الذي جعل له رجبة، وهي دعامة من الحجر تبنى حولها.
(مجمع الأمثال 45/1 — المستقصى 1 /377 — حاشية اللباب ورقة 14 أ — اللباب 12(حكك) 295).

(2) ساقط من أ، ب، د.
ينسب هذا البيت للعرجي وللمجنون ولذي الرمة وللحسين بن عبدالرحمن العريني وهو في ديوان العرجي وديوان المجنون.
العرجي هو عبدالله بن عمر بن عمرو بن عثمان بن عفان، وكان ينزل بموضع قبل الطائف يقال له العرج، فنسب إليه، هجا إبراهيم بن هشام المخزومي فحبسه.
(الشعر والشعراء 574 — الخزانة 1 : 45 وما بعدها).

والمجنون هو قيس بن معاذ أو قيس بن الملوح العامري، شاعر غزل متيم وصاحبته ليلى بنت مهدي أم مالك العامرية. (الشعر والشعراء 563 — 573 — الخزانة 2 /170 — 172)
ويروى : من هؤليائكن الضال والسمر
أميلح : من الملاحة وهي حسن المنظر، وأميلح تصغير التعجب (أملح) شذوذاً عند البصريين، ولكونه اسما عند الكوفيين، والغزلان : جمع غزال وهو ولد الظبية. شدن الغزال : قوي وطلع قرناه. الضال. السدر البري جمع ضالة.
السمر بفتح السين وضم الميم جمع سمرة وهو شجر الطلح (ديوان العرجي 182 — ديوان المجنون 168 — الأمالي الشجرية 130/2، 133، 135، الإنصاف 127، شرح المفصل 61/1، 134/3، 135/5، 143/7، والمغني 682، العيني 416/1، الهمع 76/1، 90/2، 191 — الأشموني 18/3، 26 — الخزانة 45/1 — 95/4).

ليس على ظاهره[1] ، وإنّما المراد الذي وصف بالمِلْحِ[2]

[النسبة]

٩ ــ ومنها[3] النسبة إليه بإلحاق آخره ياء مشددة ، وتحذف لها[4] تاء التأنيث ونون التثنية والجمع ، نحو : بَصريٍّ ، وقِنَّسْرِيٍّ ، وسَبُعِيٍّ ، فيمن /يقول : مررت بالسَّبُعَيْنِ[5] ، وتبدل كسرة ما قبل الآخر فتحة في الثلاثي على الاطّراد ، نحو : نَمَرِيّ[6] ، ودُؤَلِيّ[7] .

٧و

وتحذف[8] الواو والياء من[9] كل (فَعِيلةٍ)، و(فَعُولَةٍ) ، مع فتحة / العين ، نحو : حَنَفِيٍّ ، وشَنَئِيٍّ[10] ، إلا ما كان مضاعفاً ، أو معتل العين ، نحو : شَدِيدِيٍّ ، وطَوِيلِيٍّ[11] ،

١٩

---

(١) أي ليس التصغير على ظاهره لأن التصغير لفظي فقط . (العباب ورقة ١٤ – أ) .

(٢) وقيل : إن التصغير « متوجه في المعنى إلى المصدر الذي دل عليه الفعل بلفظه وكأنهم أرادوا تصغير المصدر لفظاً ، ولكنهم رفضوا ذكر المصدر مع هذا الفعل ، لما أنهم سلبوه التصرف لأنه قد خرج عن مذهب الأفعال وأشبه بالجمود الحرف فصغروا الفعل لفظاً ، ووجهوا التصغير إلى المصدر معنى ، لأن الفعل يقوم في الذكر مقام مصدره » (حاشية اللباب ورقة ٣ – ب – وانظر الإنصاف ١٢٦) .

(٣) أي : ومن علامات الاسم .

(٤) أي : للنسبة .

(٥) أي : فيمن يجعل إعراب المثنى والجمع بالحروف ، أما من يعربهما بالحركات فلا تحذف النون ، فتقول في (بحرين) : بحريني ، وفي (ابن زيدون) : زيدوني .

(٦) في النسبة إلى نمر .

(٧) في النسبة إلى دئل ، اسم لابن آوى .

(٨) في أ : ويحذف .

(٩) في ب : في .

(١٠) في (حنيفة) ، و (شنوءة) .

(١١) في (شديدة) و (طويلة) .

ومن كل (فُعَيلَةٍ) ، نحو : جُهَنِيٍّ[1] ومن كل (فَعِيلٍ) ، و(فُعَيْلٍ) ، من المعتل اللام ، نحو : غَنَوِيٍّ ، وقُصَوِيٍّ[2]
وتحذف الياء[3] المتحركة من كل مثال قبل آخره ياءان ، نحو سَيْدِيّ [في : سيِّد[4]]

وقالوا : (مُهَيِّمِيّ) في تصغير (مُهَوِّمٍ) على التعويض فرقاً بينه وبين (مُهَيِّمٍ) من (هَيَّمَهُ)[5] .

(النسبة إلى المقصور)

وتقلب الألف ثالثة ، أو رابعة[6] ، منقلبة واواً ، كـ(عَصَوَيّ) ، و(أعشَوِيّ)[7] وفي الزائدة[8] الرابعة الحذف والقلب
٢٠ــ كـ(حُبْلِيّ) /و(حُبْلَوِيّ)[9] ، إلا أنْ تكون[10] العين متحركة كـ(جَمَزِيّ) [11] فإن حكمه حكم ما وراء ذلك[12] ، وفيه

---

(١) في (جهينة).
(٢) في (غنيّ)، و(قُصيّ).
(٣) في ب، د : ويحذف.
(٤) ساقطة من جـ.
(٥) «التـزم التـعويـض في تصغير (مهوم) فيمن يقلب الواو ياء و يدغم فيها ياء التصغير فرقاً بينه وبين اسم الفاعل من(هيَّمه) ولهذا قيل في النسبة : مهيِّمي، دون مهيّمي (حاشية اللباب ورقة ٣ب).
(٦) سواء كانت منقلبة عن الواو أو الياء.
(٧) في (عصا)، و(أعشى).
(٨) أي : الألف الزائدة.
(٩) في (حبلى).
(١٠) في أ، ب : يكون.
(١١) في (جمزى).
(١٢) أي : ما وراء الرابعة، أي الخامسة والسادسة والسابعة.

الحذف لا غير كـ(حُبَارِيّ)[1] .

[النسبة إلى المنقوص وما آخره ياء مشددة]

والياء ثالثة تقلب كـ(عَمَوِيّ)[2] ، وفي الرابعة الحذف والقلب كـ(قَاضِيّ) و (قاضويّ)[3] ، وفيما وراء ذلك الحذف كـ(مُشْتَرِيّ)[4] ، وياء النسبة تحذف كـ (شافعيّ)[5] ، وكذا[6] كل ياء مشددة كـ(مَرْمِيّ)[7] على الأعرف[8] .

[النسبة إلى الممدود]

وهمزة الممدود تثبت منصرفاً كـ(كِسائِيّ) و (حِرْبائِيّ)[9] ، وتقلب واواً غير منصرف كـ(حَمْرَاوِيّ) /و (زَكَرِيَاوِيّ)[10] . ٧ظ

[النسبة إلى الجمع]

٢١ وإذا نسب إلى الجمع رُدّ إلى الواحد كـ(فَرَضِيّ)[11]

(١) في (حبارى) و كـ (مستدعي) في (مستدعى) ، وكـ(بردري(في) بردرايا) .

(٢) في (عم) وأصله عميي ، فتحت الميم كما في (نمر) وقلبت الياء ألفا ، ثم واواً كما في المقصور فأصبحت (عموي) أو أن الياء قلبت واواً للاستثقال ثم فتحت الميم كما في (نمر) .

(٣) في (قاض) .

(٤) في (مشتر) .

(٥) في (شافعي) فيتحد المنسوب والمنسوب إليه .

(٦) في جـ : وكذلك ..

(٧) في (مرمى) اسم مفعول من (رمى) .

(٨) ويجوز في (مرمى) (مرموي) وذلك بحذف الياء الأولى وفتح ما قبلها فتقع الياء الثانية رابعة فيجوز فيها الحذف والقلب كما في النسبة إلى (قاض) .

(٩) في (كساء) وهمزته منقلبة عن واو ، و (حرباء) وهمزته للإلحاق .

(١٠) في (حمراء) ، و (زكرياء) والهمزة فيهما للتأنيث ، وهذا غرضه من قوله : غير منصرف .

(١١) في (فرائض) جمع (فريضة) .

٢١ إلا /أنْ يجري مجرى أسماء الأعلام كـ(أنـبَارِيٍّ) و(أنـصَارِيٍّ)[١] ونحو (شُعُوبِيٍّ)[٢] متأولٌ كـ(اخشوشنِيٍّ) و (تـمَعْـدَدِيٍّ)[٣]

[النسبة قسمان]

وتنقسم انقسام التأنيث إلى حقيقيٍّ ، وهو ما كان مؤثراً في المعنى[٤] ، وغير حقيقي وهو ما تعلق باللفظ فحسب كـ(كرسيٍّ) و(بَرديٍّ)[٥] ، وكما جاءت التاء فارقة بين الجنس وواحده ، فكذا الياء ، نحو : روميٍّ ، وروم .

١٠ ـ ومنها[٦] الكناية عنه بالضمير ، نحو : زيد ضربته ، ونحو : من كذب كان شراً له ، فالمكني عنه المصدر المدلول عليه بالفعل دونه .

[علامات الفعل]

٢٢ وأما علامات الفعل/فصحة[٧] دخول (قد) ، وحرفي الاستقبال ، والجوازم ولحوق المتصل البارز من الضمائر المرفوعة[٨] ، وتاء التأنيث ساكنة ، نحو : قد فعل ، وسيفعل ، وسوف يفعل ، ولم يفعل ، وفَعَلا ، وفعلوا ، وفعلتْ .

---

(١) في (أنبار) ، و (أنصار) .
(٢) (شعوبي) منسوب إلى لفظ الجمع دون معناه (حاشية اللباب ورقة ٣ ب) .
(٣) (اخشوشني) و (تمعددي) منسوب إلى قول عمر رضي الله عنه : اخشوشنوا وتمعددوا أي تشبهوا بمعد . (حاشية اللباب ورقة ٣ ب) .
(٤) مثل : مكي في النسب إلى مكة .
(٥) بردي : بالضم ضرب من أجود التمر ، وبالفتح نبات معروف .
(٦) أي : ومن علامات الاسم .
(٧) في جـ : فمنها صحة .
(٨) في ب : من ضمير المرفوع .

[أنوع الفعل]

وله ثلاثة أمثلة :

– [أحدها][1] المفتوح الآخر ، نحو : ضرب ، ودحرج ، وهو الماضي ، ويسكن عند الإعلال ومع المتحرك من الضمير المرفوع ، [ويضم مع الواو [2]] .

– والثاني ما يتعاقب في صدره الزوائد الأربع وهي :

* الهمزة للمتكلم الواحد مذكراً كان أو مؤنثاً .

٨و * والنون له / إذا كان معه غيره .

٢٣ */ والتاء للمخاطب مطلقاً وللغائب[3] المؤنث والمؤنثيْن .

* والياء لما عداها[4] .

ويسمى المضارع ، ويشترك بين الحاضر والمستقبل .

واللام – في قولك : إن زيداً ليفعل – مخلِّصة للحال ، كالسين وسوف للاستقبال ، وحروف المضارعة مضمومة في مجرد الرباعي [كـ (يُدحرج)[5]] ، وما يوازنه ، مفتوحة فيما سواهما .

– والثالث مثال الأمر :

وهو الذي على طريقة المضارع للفاعل على المخاطب ، لا تخالف

---

(١) ساقطة من ب ، جـ .
(٢) ساقطة من جـ .
(٣) في ب : لغائب .
(٤) في جـ : عداه .
(٥) ساقطة من أ ، جـ ، د .

بصيغته صيغته ، إلا أن تنزع الزائدة فيما أوله متحرك . فتقول من

٢٤ (تضع) : ضع ، /وإن سكن زدْت — لئلا تبتدىء[1]

بالساكن — همزةَ وصلٍ[2] . فتقول في (تضرب) : اضرب ،

والأصل في (تكرم) : تؤكرم[3] ، فعلى هذا خرج (أكْرِمْ)

وهو موقوف[4] عند أصحابنا . والكوفيون على أنه مجزوم ،

وأصله اللام داخلة[5] على المضارع المخاطب . كما في أمر غير

المخاطب ، ثم حذف اللام للكثرة . ثم حرف[6] المضارعة

للهرب من الإلباس . وقد استعمل الأصل من[7] قرأ[8] :

فَبِذَلِكَ فَلْتَفْرَحُوا [هُوَ خَيْرٌ مِمَّا تَجْمَعُونَ][9] .

[الفعل الجامد]

وقد عرض لبعض الأفعال أن لزمت طريقة واحدة ، ويسمى

٨ ظ / الجامد .

٢٥ ١ — فمنه فعلا المدح والذم ، نحو نعم ، /وبئس . والأصل

فيهما : فَعِلَ . وفيهما لغات : كسر العين مع فتح الفاء ، وكسرهما

---

(١) في ب : يبتدأ، وفي د : يبتدىء.

(٢) في أ : الوصل.

(٣) ذكر الأصل في تكرم ليسقط الاعتراض على (أكرم) حيث لم يؤت بهمزة وصل.

(٤) أي : مبني علي السكون. وانظر الإنصاف ٥٢٤.

(٥) في ب : داخلاً.

(٦) في ب : حذف.

(٧) في أ، د : فيمن.

(٨) هو أبي بن كعب ورويت عن ابن عامر. (المحتسب ٣١٣/١ — الكشف ٥٢٠/١ البحر المحيط ١٧٢/٥ — النشر ٢٨٥/٢).

(٩) ما بين المعقوفين ليس في أ، ب، د «قل بفضل الله ورحمته..»(٥٨) يونس (١٠).

وسكونها كذلك ، وكذا كل فعل [على (فَعِلَ][1] ، او اسم على (فَعِلٍ) ثانيه حرف حلق .

٢ — ومنه (ليس) فيمن يجعله فعلاً[2] ، وهو مسكن من (لَيِسَ) ولم يجعل لجموده على لفظ (صَيِدَ) ولا (هاب) ، لكن على لفظ ما ليس بفعل كـ (ليت) ، ولذا لم ينقلوا كسرة العين إلى الفاء في (لَسْتُ) .

٣ — ومنه (عسى) .

٤ — ومنه صيغتا التعجب وهما : ما أفْعَلَهُ ، وأفعِلْ بِهِ ، ولا يبنيان إلا من الثلاثي المجرد، ليس بمعنى (افْعَلّ) و(افْعَالّ) ٢٦ /خلافاً للكوفيين فيما هو أصل الألوان ، وهو السواد والبياض[3] ، ويتوصل فيما وراءه[4] بنحو : أشد ، وأبلغ ، نحو : ما أشد دحرجته ، [وما][5] أبلغ سواده ، وقد شذَّ : ما أعطاه ، وما أولاه . ويكون من الفاعل دون المفعول ، إلا ما شذّ من نحو : ما أشهاه ، وما أمقته . ومعنى (ما أفعله) : شيء جعله فاعلاً تقديراً ، والفعل مسند إلى ضمير (ما) ، ومعنى (أفعل به) : صار ذا كذا ، والمجرور مرفوع معنى ، فلا ضمير في الفعل ٢٧ واللفظ على الأمر ، والمعنى على الخبر /تقديراً .

---

(١) ساقطة من أ ، ب ، د .

(٢) وعليه الجمهور ، وقال أبو علي في أحد قوليه ، إنه حرف لعدم تصرفه ، وعدم دلالته على الحدث والزمان ، وقيل : لدلالته على معنى في غيره . (العباب ورقة ١٩ أ) .

(٣) أجاز الكوفيون التعجب من البياض والسواد فيقال : ما أبيضه وما أسوده . انظر : الإنصاف ١٤٨ .

(٤) أي : فيما وراء الثلاثي .

(٥) ساقطة من أ ، جـ ، د .

٩و وأحسن منه أن يكون / المعنى : صفه بالفعل على زيادة الباء ، أو صيِّره ذا كذا على التعدية ، ثم جرى مجرى المثل ، فلم يغير عن لفظ الوحدة[١] ، ولهذا لا[٢] يتصرف في الجملة التعجبية بتقديم وتأخير وفصل ، وقد أجيز الفصل بالظرف ، نحو : ما أحسن بالرجل أن يفعل كذا ، وجاز : ما كان أحسن زيداً للدلالة على المضيّ .

[علامة الحرف]

وأما علامة الحرف فالتعري عن علاماتهما[٣] .

[أنواع الجملة]

ثم إنه قد يجري بينهما[٤] التأليف ، إمّا على وجه الإسناد

٢٨ — وهو تركيب الكلمتين / أو ما يجري مجراها[٥] بحيث تفيد السامع — ويسمى كلاماً وجملة ، وهي أربعة[٦] :

— فعلية ، نحو : خرج زيد .

— واسمية ، نحو : زيد قائم ، أو زيد أبوه قائم .

— وشرطية ، نحو : « إنْ تكرمني أكرمك » ، و«إنْ كانَ

---

(١) في ب : الواحد .

(٢) في ب ، جـ : لم .

(٣) في أ ، جـ : علامتهما .

(٤) أي : بين الاسم والفعل .

(٥) يريد أنه قد يتألف الكلام من كلمتين فقط ، كزيد قائم ، وقد يتألف من مفرد وجملة واقعة موقع المفرد ، نحو : زيد أبوه قائم ، فإن التركيب من أكثر من كلمتين لكن الجملة راجعة إلى المفرد، ويحتمل أنه يقصد كلمتين صريحتين ، وما يجري مجراها كلمة صريحة وأخرى مقدرة مثل (أقوم) (الحاشية).

(٦) في أ ، ب : أربع .

متى كان زيد يكتب[1] فهو يحرك يده ، فمتى لم يحرك يده لم يكتب »[2] .

– وظرفية ، نحو : ما في الدار أو قدامك زيد ، بمعنى حصل فيهما – وقد يكون لا على وجه الإسناد ، نحو : عارف زيد ، على الإضافة ، أو زيد العارف ، على الصفة[3] ، أوما أشبه ذلك . ولا يسمى كلاماً ولا جملة .

٢٩ واعتناء النحوي برعاية هيئات / لازمة للكلم بعد التركيب على

٩ظ / تفاوتها بحسب المواضع .

وحاصلها يرجع إلى أنها اختلاف أواخر كلم دون كلم لاختلاف أشياء معهودة ، فعليه البحث عن صورة الاختلاف وهو الإعراب ، وما فيه الاختلاف وهو المعرب ، وما به الاختلاف وهو العامل ، وما لأجله الاختلاف وهو المقتضي .

وأنا أسوق إليك الأربعة بعون الله (مبينة في[4]) أربعة أقسام :

---

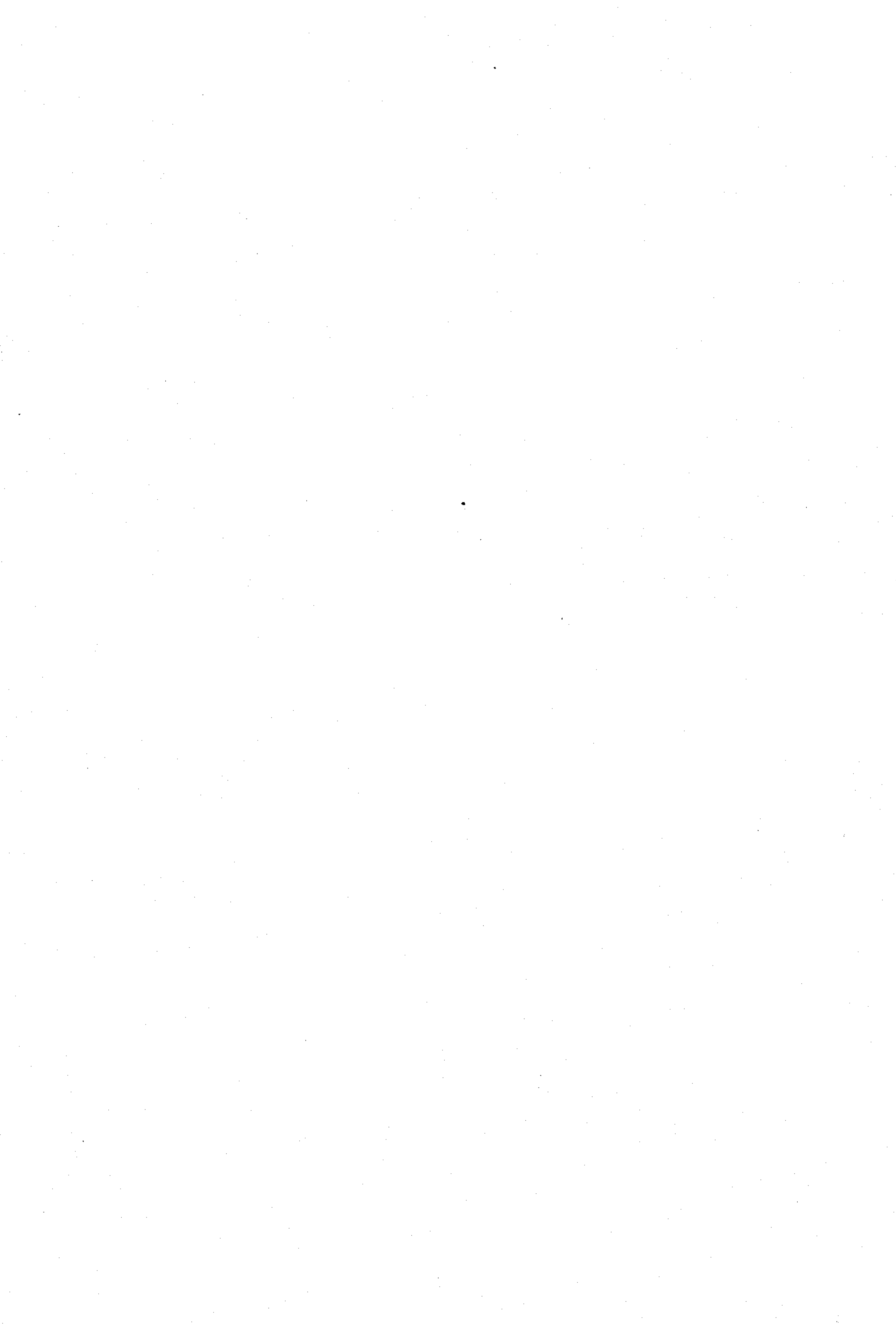
(١) في أ : يكتب زيد .

(٢) « هذه جملة مركبة من جملتين شرطيتين معنى ، وقولي معنى إشارة إلى أن الشرط لا يجوز أن يكون جملة شرطية لفظاً ، لأنهم لا يوالون بين أداتي الشرط فإن أرادوا ذلك أدخلوا (كان) وأسندوه إلى ضمير الشأن ، وجعلوا الشرطية خبره فيكون الجملة فعلية لفظاً ، وشرطية معنى » . – (العباب ورقة ٢٠ ب) .

(٣) في ب : الوصف .

(٤) في ب ، د : مبنية على .

القسم الأول في الإعراب



[وجوه الإعراب ، أنواعه ، علاماته]

أ - [في الاسم]

ووجوهه في الاسم : الرفع ، والنصب ، والجر ، ويكون

٣٠ لفظاً ، أو / تقديرًا ، أو لفظاً وتقديرًا بحركة ، أو بحرف[١] .

فإعرابه لفظاً بحركة فيما آخره صحيح ، أو جار مجراه[٢] ، ثم إن كان منصرفاً غير ملحق به ألف وتاء للجمع فبالضمة رفعاً ، والفتحة نصباً ، والكسرة جرًا ، نحو : جاءني زيدٌ ، ورأيت زيدًا ، ومررت بزيدٍ ، وإلا فبالضمة رفعاً ، والفتحة [أو الكسرة] [٣] نصباً وجرًا ، نحو : هذا أحمدُ ، ورأيت أحمدَ ، ومررت بأحمدَ ، وجاءتني مسلماتٌ ، ورأيت مسلماتٍ ، ومررت بمسلماتٍ ، إجراء للفرع على وتيرة الأصل[٤] .

وإعرابه تقديرًا بحركة فيما آخره ألف مقصورة ، نحو :

٣١، ١٠و عصًا ، / أو أضيف إلى ياء المتكلم / مفرداً ، أو جمعاً إعرابه بحركة[٥] ، نحو : غلامي [ورجالي][٦] على رأي ، والأعرف

---

(١) في ج : حرف .

(٢) وهو ما كان آخره واواً أو ياء ساكناً ما قبله مثل (دلو) ، و (ظبي) .

(٣) في ب ، ج : والكسرة .

(٤) أي : إجراء غير المنصرف وهو فرع على الفعل وهو الأصل المشبه به ، فلذلك لم يجر بالكسرة ، كما أن الفعل لم يدخله الجر ، وكذلك إجراء جمع المؤنث على جمع المذكر السالم فكما ينصب الجمع السالم للذكور ويجر بالياء ، كذلك ينصب الجمع السالم للإناث ويجر بالكسرة التي هي في الحركات بمنزلة الياء في الحروف . (الحاشية) .

(٥) أي : إعراب الجمع ، ويدخل فيه جمع التكسير وجمع المؤنث السالم .

(٦) ساقطة من أ ، ب ، د .

أنه مبني[1] ، ويعضد الأول قولهم : مسلماي ، ومسلِميّ بالإعراب[2] ، ومنه ما فيه إعراب محكي جملة منقولة كان أو مفردًا ، نحو : تأبطشرًا ، وقول أهل الحجاز : منْ زيدًا ؟[3] في استعلام من يقول : رأيت زيدًا . ونحو (خمسةَ عشرَ) علماً ، يحتمل أن يجعل منه ، فيمن يبقيه على الفتح[4] .

وإعرابه لفظاً وتقديرًا بحركة فيما آخره ياء مكسور ما قبلها ،

٣٢ نحو : جاءني القاضي ، ومررت / بالقاضي بالاسكان ، ورأيت القاضيَ ، بالفتح ، وقد جاء الإسكان أيضاً .

وإعرابه لفظاً بحرف في :

١ — الأسماء الستة مضافة[5] إلى غير ياء المتكلم ، وهي : أبوه ، وأخوه ، وحموها ، وهنوه ، وفوه ، وذو مال ، فإنها بالواو رفعاً ، والألف نصباً ، والياء جرًا ، في الأكثر[6] .

---

(١) في حركة آخر الاسم المضاف إلى ياء المتكلم ثلاثة آراء : الأول على أنها حركة إعراب والثاني على أنها حركة بناء والثالث على أنها ليست للبناء ولا للإعراب وإنما هي في منزلة بين المنزلتين — انظر شرح المفصل ٣ : ٣٢ .

(٢) الأكثرون على أن المضاف إلى ياء المتكلم مبني على الكسر وبعض المتأخرين على أنه يعرب إعراباً تقديرياً إذ الإعراب اللفظي قد تعذر لمكان الياء ، ويعضد هذا المذهب أن الإضافة إلى ياء المتكلم لو كانت توجب البناء لما تخلف عنها الحكم ، وقد تخلف في التثنية والجمع . (حاشية اللباب ورقة ٣ ب) .

(٣) « ف(زيداً) معرب مرفوع في التقدير لوجود الإعراب المحكي وكذا كل ما فيه إعراب محكي » . (حاشية اللباب ورقة ٣ ب) .

(٤) إذا جعل (خمسة عشر) علماً جاز فيه وجهان إظهار الإعراب فتقول : جاءتني خمسة عشر بإظهار الإعراب على الجزء الثاني ، وجاز إعرابه تقديراً إذا كان بناؤه محكياً . (الحاشية) .

(٥) في جـ : مضافاً .

(٦) في إعراب الأسماء الستة اختلاف بين النحاة ، انظر شرح الكافية ١/٢٧ .

٢ ـ وفي التثنية ، ويلحق بها (اثنان) و (كلا) مضافاً إلى مضمر ، فإنها بالألف رفعاً ، والياء نصباً وجرّاً ، في الأكثر[١] .

٣ ـ وفي الجمع المصحح ، ويلحق به (أولو) ، و (عشرون) وأخواتها[٢] ، فإنها بالواو رفعاً والياء[٣] نصباً وجراً .

٣٣ / وإعرابه تقديراً بحرف في :

١ ـ الجمع المذكور مضافاً ملاقياً ساكناً [بعده][٤] نحو :

١٠ظ جاءني صالحو القوم[٥] . ورأيت صالحي القوم / ومررت بصالحي القوم .

٢ ـ وكذا الأسماء الستة .

٣ ـ وكذا ما يحكى من التثنية فيمن يجوّز ، منه قول من قال :

دعني من تمرتان[٦] .

---

(١) هذا احتراز عن لغة من يلزم المثنى الألف فيقول : جاءني الزيدان ، ورأيت الزيدان ، ومررت بالزيدان .

(٢) في ب : وأخواته .

(٣) في ب : وبالياء .

(٤) ساقطة من ج .

(٥) « إذا قلت : جاءني صالحو القوم ، فإن علامة الرفع هو الواو المقدر الساقط لا لتقاء الساكنين ، فيكون إعرابه بالحروف تقديراً ، كما في : جاءني مسلمي ، فإن الإعراب بالواو المقدر ، المنقلبة ياء لاجتماعه مع ياء المتكلم » (حاشية اللباب ورقة ٣ ب) .

(٦) وذلك في جواب من قال : هاتان تمرتان فإن إعرابها بياء مقدرة ؛ لأن الألف المحكية أبت ظهور الياء لفظاً .

وإعرابه لفظاً وتقديراً بحرف :

١ — في التثنية إذا أضفتها[١] ولاقاها ساكن بعدها نحو : هذان ثوبا ابنك . ورأيت ثوبَيْ ابنك . ونظرت إلى ثوبيْ ابنك[٢] .

٢ — وفي الجمع [المصحح][٣] مضافاً إلى ياء المتكلم ، نحو : هؤلاء مسلميّ ورأيت مسلميّ ، ومررت بمسلميّ .

٣٤ / فالياء في الرفع منقلبة[٤] عن الواو ، بخلافها في النصب والجر .

ب — [وجوه الإعراب في الفعل]

وأما وجوهه في الفعل المضارع فالرفع ، والنصب ، والجزم .

١ — فالرفع يكون بالضمة لفظاً (فيما كان آخره صحيحاً)[٥] غير ملحق به ضمير مرفوع بارز ، نحو : يضربُ ، أو تقديراً (فيما كان آخره معتلاً)[٦] كذلك ، نحو : يغزو ، ويرمي ، ويخشى ، وبحرف لفظاً فيما اتصل به ألف الضمير ، أو واوه ، أو ياؤه ، نحو : هما يفعلان ، وأنتما تفعلان ، وهم يفعلون ، وأنتم تفعلون ، وأنتِ تفعلين .

---

(١) في ب ، جـ ، د : أضيفت .
(٢) في ب : هذان ثوبا ابنك ونظرت إلى ثوبي ابنك ، ورأيت ثوبي ابنك .
(٣) ساقطة من أ ، جـ ، د .
(٤) في د : منقلب .
(٥) في جـ : فيما آخره صحيح .
(٦) في أ ، جـ ، د : فيما آخره معتل .

٣٥ ٢ ـ وأما النصب فقد يكون بفتحة / لفظاً فيما آخره غير ألف ، ولم يتصل به الضمير ، نحو : لن يضرب ، ولن يرمي ، ولن بغزو[1] ، وقد جاء الإسكان في المعتل ، نحو :

. . . . حتّى تُلاقِيْ مُحمّدَا[2]

فيمن روى ، أو تقديرًا فيما آخره ألف ، نحو : لن يخشاها ، ١١ و وبالحذف في الأفعال الخمسة ، / نحو : لن تفعلا[3] [وأخواته][4] .

٣ ـ وأمّا الجزم فقد يكون بإسكان فيما آخره صحيح ، ولم يتصل به الضمير ، نحو : لم يضرب .

ويحذف في الأفعال الخمسة ، نحو : لم يضربا ، وأخواته ، وفيما اعتل آخره ، نحو : لم يغزُ ، ولم يرمِ ، ولم يخشَ ، إلا ما شذَّ[من][5] نحو :

. . . . لَمْ تهْجُو ولَمْ تَدَعِ[6]

---

(١) في : ج : ولن يغزو ، ولن يرمي .

(٢) فآليت لا أرثي لها من كلالـة ولا من حفى ... ...

البيت للأعشى ـ ميمون بن قيس بن جندل بن قيس بن ثعلبة يكنى أبا بصير ويلقب صناجة العرب ، تميز بكثرة العروض وكثرة فنون الشعر ، وهو أول من سأل بشعر . كان يفد على ملوك فارس والحيرة يمدحهم ، وفد إلى مـــكة يريد أن يسلم ،فرده أبو سفيان بأن أعطاه مائة من الإبل ، فلما رجع وصار بقاع منفوحة ، رمى به بعيره فقتله ، وله ديوان شعر مطبوع . (طبقات فحول الشعراء ٦٥ ـ الشعر والشعراء ٢٥٧ ـ معجم الشعراء ٣٢٥) ويروى : حتى تزور . حتى تلاقي أحمدا . ولا استشهاد على هاتين الروايتين ـ الحفى : رقة القدم والخف ، يقول : إنه حلف ألا يرق لناقته مهما تعبت حتى تصل إلى محمد صلى الله عليه وسلم . (الديوان ١٧١ ـ شرح المفصل ١٠/١٠٠ ، ١٠٢ ـ العباب ورقة ٢٤ أ) .

(٣) في ب ، ج ، د : يفعلا .

(٤) ساقطة من ج .

(٥) ساقطة من ج .

(٦) هجوت زبان ثم جئت معتذراً من هجو زبان ... ...

٣٦ / ونحو :

ألَمْ يَأتِيكَ وَالأنْبَاءُ تَنْمي (١) . . . . . .

و : . . . . لا تَرَضَّاها ولا تَمَلَّقِ (٢)

= ينسب هذا البيت إلى أبي عمرو بن العلاء ، قاله للفرزدق وكان الفرزدق قد هجاه ، ثم اعتذر له . وأبو عمرو كنيته واسمه ، وقيل اسمه زبان بن العلاء بن عمار بن العريان المازني ، وهو أحد القراء السبعة ، وكان إمام أهل البصرة في القراءات والنحو واللغة ، أخذ عن ابن أبي إسحق ، وقرأ على سعيد بن جبير ومجاهد ، وروى عن أنس بن مالك وعطاء - أخذ عنه يونس وأبو عبيدة والأصمعي ، وغيرهم وقرأ عليه اليزيدي وعبد الله بن مبارك . ولد بالحجاز سنة ٦٨ هـ وسكن البصرة إلى أن توفي سنة ١٥٤ هـ .

(أخبار النحويين ٢٢ - طبقات الزبيدي ٣٥ - البلغة ٨١ - بغية الوعاة ٢/٢٣١) .

زبان : مأخوذ من الزبب وهو طول الشعر وكثرته ، وهو اسم لأبي عمرو إن صح أن البيت له

وقيل في تخريج هذا البيت : إن الشاعر توهم أن (تهجو) في حالة الرفع مرفوعة بضمة ظاهرة ، فلما جزم حذف الضمة ، وقيل : إن الواو التي هي لام الكلمة حذفت ، وهذه الواو هي من إشباع الضمة .

(المنصف ٢/١١٥ - الأمالي الشجرية ١/٨٥ - الإنصاف ٢٤ - شرح المفصل ١٠/١٠٤ ، ١٠٥ - شرح الشافية ٤/٤٠٦ - العيني ١/٢٣٤ - التصريح ١/٨٧ ، الهمع ١/٥٢ - الأشموني ١/١٠٣) .

(١) ... ... بما لاقت لبون بني زياد

البيت لقيس بن زهير بن جذيمة بن رواحة من عبس . كان شريفاً حازماً ذا رأي ، وكانت عبس تصدر في حروبها عن رأيه ، وهو صاحب (داحس) فرسه ، راهن حذيفة بن بدر الفزاري ، فصار آخر أمرهما إلى القتال والحرب . (المؤتلف والمختلف ٢٥٥ - معجم الشعراء ١٩٧) .

ويروى : ألا هل أتاك ، ألم يبلغك فلا شذوذ ، ويروى : قلوص بني زياد .

تنمي : بفتح التاء من نميت الحديث بالتخفيف إذا بلغته للخير والإصلاح ، اللبون : الناقة ذات اللبن . القلوص : الناقة الشابة .

وكان قيس أغار على إبل للربيع بن زياد بسبب خلاف بينهما ، ثم باعها بمكة بدروع وأسياف وخيل ، ثم جاور ربيعة الخير . وبعد البيت :

ومحبسها على القرشي تشرى بأدراع وأسياف حداد

ويستشهد بقوله : بما لاقت ، على زيادة الباء في الفاعل . وقيل : هي زائدة للضرورة . (الكتاب ١/١٥ - ٢/٥٩ - الخصائص ١/٣٣٣ ، ٣٣٦ - المنصف ٢/٨١ ، ١١٤ ، ١١٥ - الأمالي الشجرية ١/٨٤ ، ٨٥ ، ٢١٥ - الإنصاف ٣٠ - شرح المفصل ٨/٢٤ - ١٠ : ١٠٤ - المقرب ١/٢٠٣ - المغني ١٠٨ ، ٣٨٧ - التصريح ١/٨٧ - الهمع ١/٥٢ - الأشموني ١/١٠٣ - ٢/٤٤ - الخزانة ٣/٥٣٤) .

(٢) ينسب هذا البيت من الرجز إلى رؤبة بن عبد الله بن رؤبة بن لبيد بن تميم ويكنى =

[قسما الإعراب]

وقد يقال : الإعراب صريح وغير صريح .

فالصريح أن يختلف آخر الكلمة باختلاف العوامل كما ذكرنا[1]

وغير الصريح أن تكون الكلمة موضوعة على وجه مخصوص من الإعراب وذلك في المضمر[2] لا غير .

[الضمير]

وهو ما وضع لمتكلم ، أو مخاطب ، أو غائب ، تقدم ذكره لفظاً تحقيقاً . أو تقديرًا ، أو معنى ، أو حكماً ، نحو :

إن الجبـانَ حتْفُهُ مِنْ فَوْقِـهِ

والثَّوْرُ يَحْمِي أنْفَـهُ بِرَوْقِـهِ[3]

= أبا الجحاف وهو أكثر شعراً من أبيه العجاج جعله ابن سلام في الطبقة التاسعة لفحول الإسلام . (طبقات الشعراء ٧٣٨ ، ٧٦١ - الشعر والشعراء ٥٩٤) .

وقبله : إذا العجوز غضبت فطلق .

(ملحقات الديوان ١٧٩ - الخصائص ٣٠٧/١ - المنصف ١١٥/٢ - الإنصاف ٢٦ - شرح المفصل ١٠٤/١ ، ١٠٦ - شرح الشافية ٤٠٩/٤ - التصريح ٨٧/١ - الهمع ٥٢/١).

(١) في ج ، د : ذكر .

(٢) في ج : المضمرات - وانظر (المرتجل ٣٢٦).

(٣) البيتان لعمرو بن مامة أو عمرو بن أمامة اللخمي ، وهو عمرو الأصغر أخو عمرو ابن هند ، وأبوهما المنذر بن امرىء القيس . (معجم الشعراء ١٢) .

الحتف : الهلاك . الروق : القرن .

والبيت الأول مثل يضرب في قلة الحذر من القدر ، وهذا مثال لما تقدم ذكره لفظاً تحقيقاً فإن الهاء في (حتفه) عائدة إلى الجبان ، وقد تقدم لفظه تحقيقاً .

(معجم الشعراء ١٢ - مجمع الأمثال ١٨/١ - المستقصى ٤٠٣/١ - حاشية اللباب ورقة٣ب.

٣٧ ونحـــو : « على / أهلها تجني بـرَاقِـشُ »[١] و « عادت لعترها لميس » [٢] ونحو : (هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى)[٣] ونحو : (وَلِأَبَوَيْهِ)[٤] .ونحو : (قُلْ هُوَ اللهُ أحدٌ[٥]) .

ـ فمتصل إن لم يستقل في اللفظ ، وإلا فهو منفصل .

١١ظ والمتصل إما للمرفوع ، أو المنصوب ، / أو المجرور ، والمنفصل إما للمرفوع ، أو المنصوب دون المجرور .

فالأول : [نحو][٦] : ضربتُ ، ضربْنَا[٧] ، وضربتَ

---

(١) ويروى : دلت براقش، مثل يضرب لمن يعمل عملاً يرجع ضروره إليه، ويقال : إن براقش كانت كلبة لقوم، أغير عليهم فهربوا ومعهم براقش، فاتبع القوم آثارهم بنباحها، حتى أفنوهم، وقيل إنها كانت امرأة لبعض الملوك، ولها قصة مطولة في مجمع الأمثال. وهذا مثال لما تقدم ذكره تقديراً فإن الهاء في(أهلها) عائدة إلى(براقش) والتقدير تجني براقش على أهلها.
(فصل المقال ٤٥٩ ــ مجمع الأمثال ٦٣٧/١ ــ حاشية اللباب ورقة ٤ أ).

(٢) العتر : الأصل. وهذا مثل يضرب لمن يرجع إلى عادة سوء تركها، وهذا أيضاً مثال لما تقدم ذكره تقديراً.
(فصل المقال ٣٩٧ ــ مجمع الأمثال ٦٦١/١ ــ حاشية اللباب ورقة ٤أ).

(٣) «... ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون»(٨) المائدة(٥). هذا مثال لما تقدم ذكره معنى «فإن قوله تعالى : (اعدلوا) لما دل على العدل صار كأنه مقدم من حيث المعنى». (حاشية اللباب ورقة ٤ أ).

(٤) يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل الحظ الأنثيين فإن كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ماترك وإن كانت واحدة فلها النصف ولأبويه لكل واحد منها السدس مما ترك إن كان له ولد.» (١١) النساء(٤).
وهذا أيضاً مثال لما تقدم ذكره معنى «لأنه لما تقدم ذكر الميراث دل على أن ثمة موروثاً»(حاشية اللباب ورقة ٤أ).

(٥) الآية(١) الإخلاص(١١٢) والآية مثال لما تقدم ذكره حكماً.

(٦) ساقطة من أ.

(٧) في د : ضربت، ضربنا في المتكلم.

إلى ضربتُنَّ[1] ، وتضربين [إلى][2] تضربْنَ[3] ، وزيدٌ ضَرَبَ ، منوياً فيه إلى ضَرَبْنَ[4] .

والثاني : ضربَني ضَرَبَنَا[5] ، وضَرَبَهُ إلى ضربَهُنَّ[6] ، وضَرَبَكَ إلى ضَرَبَكُنَّ[7] .

والثالث : غلامِي غلامُنَا ، وغلامُه إلى غلامهن[8] ، ٣٨ / وغلامُكَ إلى غلامِكُنَّ[9] .

[نون الوقاية]

ولفظ المنصوب والمجرور سواء ، إلا أن متكلم المنصوب يُلحَق بما[10] اتصل به قبله نونٌ صوناً له من أخي الجر .

وجاز حذفها مع نون الإعراب ، ومع (إنَّ) وأخواته ، إلا أنه مع (ليت) ضعيف ، لا يجيء في السعة ، ولا كذلك في المجرور ، إلا مع (لدن) و (قط) و (قد) و (من) و (عن) إبقاء على السكون[11] ، وجاء[12] الحذف وهو ضعيف .

---

(١) ضربت ، ضربتما ، ضربتم ، ضربتن .
(٢) ساقطة من أ — تكميل الأمثلة : تضربين ، تضربان ، تضربون ، تضربن .
(٣) في أ : وتضربن ، وفي د : يضربن .
(٤) ضرب ، ضربت ، ضربا ، ضربوا ، ضربن .
(٥) في أ ، ج : وضربنا .
(٦) ضربه ، ضربها ، ضربهما ، ضربهم ، ضربهن .
(٧) ضربك ، ضربكما ، ضربكم ، ضربكن .
(٨) غلامه ، غلامها ، غلامهما ، غلامهم ، غلامهن .
(٩) غلامك ، غلامكما ، غلامكم ، غلامكن .
(١٠) في ب ، ج د : ما .
(١١) في ج : للسكون .
(١٢) في ج : وجاز .

والرابع : أنا ، نحن ، هو ، وجاز حذف الواو ، نحو :

فَبَيْنَاهُ يَشرِي رَحْلَهُ قالَ قائـلٌ
[لِمَنْ جَمَلٌ رَخْوُ المِلاطِ نَجِيبُ][1]

وكذا الياء من (هي) نحو :

٣٩ دارٌ لسلمى / إذْهِ مِنْ هَوَاكا[2]

إلى (هنّ)[3] ، و (أنت) إلى (أنتنّ)[4] .

والخامس : إيّايَ ، إيّانا ، وإيّاه[5] إلى إيّاهنّ[6] ، وإيّاك إلى إيّاكن[7] .

---

(١) ساقط من جـ ــ ينسب هذا البيت إلى العجير السلولي والمخلب الهلالي. أما السلولي فهو عجير بن عبدالله بن عبيدة بن كعب. يكنى أبا الفرزدق. شاعر إسلامي مقل. من شعراء الدولة الأموية.(طبقات الشعراء ٥٩٣، ٦١٥ ــ معجم الشعراء ٥٣ الخزانة ٢٩٨/٢).

وأما الهلالي فلم أجد له ترجمة.

والرواية المشهورة

.... لمـن جمـل رخـو المـلاط ذلـول.

يشري : يبيع. الملاط : العضد.

وقيل : إن حذف الواو من (هو) في البيت ضرورة حيث سكن الواو ضرورة ثم حذفها ضرورة فأدخل ضرورة على ضرورة(الخصائص ٦٩/١ ــ الأمالي الشجرية ٢٠٨/٢ ــ الإنصاف ٥١٢ ــ ٥١٤ حاشية اللباب ورقة ٤أ ــ الخزانة ٣٩٦/٢).

(٢) قائله غير معروف. وقبله : هل تعرف الدار على تبراكا

تبراك : موضع في ديار بني فقعس(الكتاب ٩/١ ــ الخصائص ٨٩/١ ــ الأمالي الشجرية ٢٠٨/٢ ــ الإنصاف ٦٨٠ ــ شرح المفصل ٩٧/٣ ــ شرح الشافية ٢٩/٤ ــ الهمع ٦١/١ ــ الخزانة ٢٢٧/١).

(٣) هو هي، هما، هم، هن.

(٤) أنتِ، أنتما، أنتم، أنتن.

(٥) سقطت الواو من جـ، د.

(٦) إياه، إياها، إياهما، إياهم، إياهن.

(٧) إياك، إياكما، إياكم، إياكن.

واللواحق بـ(إيّا) حروف دوالٌّ على أحوال المرجوع إليه على أسدِّ المذاهب[1] .

ونحو : « فإياهُ وإيّا الشوابِّ»[2] . مما لا يعتد به ، وكذا اللواحق بـ(أنْ)[3] إجماعاً[4] .

(١)انظر (شرح الكافية ١٢/٢، ١٣).

(٢) الشواب جمع شابة.

«قال الخليل : لو أن رجلاً قال : إياك نفسك، لم أعنفه لأن هذه الكاف مجرورة، وحدثني من لا أتهم عن الخليل أنه سمع رجل أعرابياً يقول : إذا بلغ الرجل الستين فإياه وإيّا الشواب» (الكتاب ١ /١٤١).

(٣) وذلك في : أنا، أنت، أنتما، أنتم، أنتن.

(٤) قوله، إجماعاً فيه نظر إذ المعروف أن مذهب الكوفيين في (أنا) أن الألف من الكلمة نفسها ومذهب الفراء في (أنت) أنها بكمالها اسم والتاء منها. انظر(شرح الكافية ٩/٢، ١٠).



القسم الثاني في المعرب والمبني[1]

(١) زيادة من المحقق ، لأن القسم يضم المبني والمعرب .



[المبني]

١٩و الكلم صنفان : معرب ، ومبني ، / فلنعيِّن المبنيَّ يتعين المعرب ، وهو أنواع :

١ – فمنها الحروف برمتها .

٢ – ومنها الأفعال الماضية والأمر بغير اللام .

[من أحكام نوني التوكيد] :

٤٠ ٣ – ومنها المضارع متصلاً به نون / جماعة النساء ، أو نون التأكيد خفيفة ساكنة ، أو ثقيلة مفتوحة مع غير الألف ، مكسورة معها ، ضمير اثنين كانت ، أو مجتلبة بينها وبين نون الضمير[1] .

– ولا تلحق إلا مستقبلاً ، فيه معنى الطلب ، كالأمر والنهي ، والاستفهام ، والتمني ، والعرض ، والقسم ، ويجري مجراه الشرط المؤكد حرفه بـ(ما) ، وقلّت في النفي ، وما يجري مجراه[2] .

---

(١) أي : نون النسوة وذلك في قولهم : هل يَضْرِبْنانْ.

(٢) مثال النفي :

يحسبه الجاهل مالم يعلما شيخاً على كرسيه معمماً.

أي : لم يعلمن، ومثال الجاري مجراه : ربما يقولَنَّ، فإن (ربَّ) للتقليل وهو قريب من النفي وقد يحمل التكثير على التقليل نحو قوله :

ربما أوفيت في علم ترفعن ثوبي شمالات

(العباب ورقة ٢٧ ب).

ـ وما قبلها (مع ضمير جماعة الذكور)[1] مضموم[2]، ومع المخاطبة مكسور[3]. وفيما عداهما مفتوح.

والخفيفة تقع في مواقع الثقيلة إلا بعد الألف، لا تقول:

٤١ اضربانْ /واضربْنَانْ، لاجتماع الساكنين على غير حدّه، خلافاً ليونس[4].

وحكمهما[5] مع الضمير البارز إذا لم يكن الألف حكم المنفصل[6]، فإنْ لم يكن[7] فكالمتصل[8]، ولذا يقال: هل تَرَوُنَّ؟ وهل تَرَيِنَّ؟ وهل تغزُوُنَّ؟ كما يقال: (وَلاَ تَنْسَوُا الْفَضْلَ[9])، ولا تخشيِ القوم، ولم تغزُوُا[10] الجيش،

---

(١) في جـ: مع الضمير لجماعة المذكر.
(٢) نحو: هل يضربُنَّ.
(٣) نحو: هل تضربِنَّ.

(٤) هو يونس بن حبيب مولى بني ضبة، عالم بارع في النحو وله قياس فيه ومذاهب يتفرد بها. أخذ عن أبي عمرو، وحماد بن سلمه، وسمع من العرب، وروى عنه سيبويه، كما سمع منه الكسائي والفراء، عاش ثمانية وثمانين عاماً، وتوفي سنة ١٨٢هـ.
(أخبار النحويين ٢٧ ـ طبقات الزبيدي ٥١ ـ البلغة ٢٩٥ ـ بغية الوعاة ٣٦٥/٢)
وأشار سيبويه إلى خلاف يونس المذكور فقال:
«.. وأما يونس وناس من النحويين فيقولون: اضربانْ زيداً، واضربنانْ زيداً فهذا لم تقله العرب وليس له نظير في كلامها، ولايقع بعد الألف ساكن إلا أن يدغم...»(الكتاب ١٥٧/٢).

(٥) أي: حكم النونين في المعتل الآخر (الحاشية).
(٦) أي: حكم الاسم المنفصل حين يقع بعد الضمير.
(٧) أي: فإن لم يكن الضمير بارزاً وإنما كان مستتراً.
(٨) أي: لهما حكم الكلمة المتصلة وهي ألف الاثنين (الحاشية).
(٩) «... وأن تعفو أقرب للتقوى.. بينكم إن الله بما تعملون بصير»(٢٣٧) البقرة(٢).
(١٠) في ب، د: يغزوا.

ويقال : رَيَنَّ واخشيَنَّ ، واغزُوَنَّ . كما يقال : رَيَا ، واخشيَا ، واغزُوَا.

١٩ظ والخفيفة إذا لقيها ساكن بعدها حذفت ، / للفصل بينها وبين التنوين نحو : اضربَ القوم .

وفي الوقف يردّ المحذوف[١] ، نحو : هل تضربون[٢] ،

٤٢ / والمفتوح ما قبلها تنقلب[٣] ألفاً كالتنوين ، ونون (إذن)[٤] .

[الأسماء المبنية] :

٤ — ومنها الأسماء المبنية ، وهي التي تناسب مالا تمكن له أصلاً[٥] . أو وضع لا لغرض التركيب[٦] ، أو لتأدية الهيئة من غير تصرف[٧] .

فلازم[٨] إنْ لم يوجد لها حالة إعراب ، والأصل فيه السكون إلا أنْ يضطر إلى الحركة التقاء الساكنين ، أو ابتداء

(١) إذا كان ماقبل نون التأكيد الخفيفة مضموماً أو مكسوراً حذفت النون في الوقف كما أن التنوين يحذف إذا كان ما قبله مضموماً أو مكسوراً، وإذا حذفت النون زال موجب البناء فيرجع الفعل إلى ماكان عليه من الإعراب، فتقول في(هل تضربُنْ) : هل تضربون؟ وفي(هل تضربِنْ يا فتاه؟) : (هل تضربين؟)(الحاشية).

(٢) في ب، د : يضربون.

(٣) في ب : ينقلب، وفي د : تقلب.

(٤) إذا كان ماقبل النون الخفيفة مفتوحاً فإن النون تقلب ألفاً في الوقف، تقول في (هل تضربَنْ يا زيد؟) : هل تضربا؟ وذلك كما ينقلب التنوين ونون (إذن) ألفاً في الوقف.

(٥) وذلك مثل المضمرات وأسماء الإشارة والموصولات والمركبات وبعض الظروف وأسماء الأفعال، ويريد بالتناسب التشابه، واختار هذا التعبير لأن التناسب أعم. (الحاشية)

(٦) مثل الأصوات التي تزجر بها البهائم أو تدعى أو تسكن، فإنها وضعت لا لغرض التركيب في جمل.

(٧) مثل الأصوات المحكية، نحو : غاق، حكاية لصوت الغراب.

(٨) أي : فلازم بناؤها.

بساكن لفظاً أو حكماً[1] ، أو أريد بيان لحرف[2] اللين بالحركة إن أمكن[3] ، أو عنه[4] ، والأصل في تحريك الساكن الكسر إلا إذا طلب تخفيف ، أو إتباع ، أو جبر نقص ، / أو تنبيه على قوة[5] ، [أو إزالة لبس][6] وإلا فعارض ، ويفضل بالتحريك على الأول .

٤٣

[أسماء الأصوات والأصوات المحكية]

١ – فمن الأول أسماء الأصوات ، فيمن لم يجعلها حروفاً لزمتها الحكاية ، كـ(طيخ)[7] و(مِضٍ) في قولهم : « إن في (مِضٍ) لسيمى »[8] .

---

(١) لفظاً مثاله كاف التشبيه فلو لم تحرك بالفتح لكانت ساكنة في قولنا : كزيد ، ولا يمكن الابتداء بالساكن أما (حكماً) فمثاله كاف الضمير في نحو : أكرمتك ، فإنها بمنزلة كلمة منفصلة . (الحاشية) .

(٢) في ب ، ج : حرف ، وفي د : الحرف .

(٣) أي : إن أمكن البيان ، وذلك في نحو : هو ، هي ، فإن الواو حركت لبيان الحرف وللدلالة على أنه من بنية الكلمة كذلك شأن الياء .

(٤) أي : عن حرف اللين كما في (أنا) فإن الفتحة تبين لنا أن الألف من بنية الكلمة وإن كانت لا تلفظ في الدرج .

(٥) مثال التخفيف : أين ، والإتباع : منذ ، وجبر النقص : قبل ، والتنبيه على قوة : نحن ، وإزالة اللبس : يا قوم - بني على الضم لأنه لو بني على الكسر لالتبس بالمنادى المضاف إلى ياء المتكلم عند حذف يائه اكتفاء بالكسرة ، أو على الفتح لا لتبس به عند حذف ألفه اكتفاء بالفتح ، أو لا لتبس به عند الإضافة إلى غير ياء المتكلم والضمائر ، نحو : يا قوم فلان . انظر شرح المفصل ١/١٣٠ شرح الكافية ١/١٣٣ .

(٦) ساقطة من أ ، ب ، د .

(٧) طيخ : حكاية صوت الضاحك .

(٨) مثل يضرب عند الشك في نيل شيء ويروى : أن في مض لمطمعا .
مض : حكاية التمطق ، وهو التصويت باللسان والغار الأعلى ، وليست بجواب لقضاء حاجة ولا رد لها .
سيمي : علامة . (مجمع الأمثال ١/٦٩ – حاشية اللباب ورقة ٤ ب – اللسان ٩ (مضض)١٠١)

وكأصوات الحيوانات، أو الجمادات المحكية، كـ(غاق)[1] و(طِقْ)[2] و(قَبْ)[3] أو لم تلزمها[4]، كالأصوات التي يتندم بها، أو يتوجع، أو يتعجب، أو التي تزجر[5] بها البهائم والسباع والطيور، أو تدعي، أو تسكن كـ(وَيْ) و(أَوَّهْ) و(وَاهاً) وما جرى[6] / مجراها. ونحو: حَلْ، وحَبْ[7]، في قولهم: حَلْ لاحلبتِ، وحَبْ لا مشيْتَ، و(عَدَسْ)[8]، في / نحو: ١٣و ٤٤

عَدَسْ مالِعَبَّادٍ عليكِ إمارةٌ[9] . . . .

---

(١) غاق: حكاية صوت الغراب.
(٢) طق: حكاية لصوت وقع الحجارة.
(٣) قب: حكاية لصوت ضربة السيف.
(٤) أي: لم تلزمها الحكاية.
(٥) في ب: يزجر.
(٦) في ب، جـ، د يجري.
(٧) حل: لزجر الناقة، حب: لزجر الجمل.
(٨) عدس: لزجر البغلة.

(٩) ... ... أمنت وهذا تحملين طليق
هذا البيت ليزيد بن مفرغ الحميري وكان رجلاً هجاء للناس، صحب عباد بن زياد عامل عبيدالله بن زياد على سجستان، وهجاه فحبسه ثم أطلق سراحه، وله ديوان شعر مطبوع. (طبقات فحول الشعر ٦٨١، ٦٨٦، ٦٩١ ــ الشعر والشعراء ٣٦٠).
يروى: مالعباس، ويروى: نجوت وهذا تحميلن..
عدس: قيل: إنها هنا اسم لبغلة ابن مفرغ. ويستدل الكوفيون بهذا البيت على مجيء أسماء الإشارة بمعاني الأسماء الموصولة، وذلك قوله: وهذا تحملين. كما يستشهد به على تقدم الحال على عاملها إذا كان وصفاً يشبه الفعل المتصرف أي: وهذا طليق محمولاً عليك. (الديوان ١١٥ ــ الشعر والشعراء ٣٦٤ ــ الأمالي الشجرية ١٧/٢ ــ الإنصاف ٧١٧، ٧٢١ ــ شرح المفصل ١٦/٢ ــ ٢٣/٤، ٢٤، ٧٩ ــ المغنى ٤٦٢ ــ شرح شذور الذهب ١٤٧ ــ العيني ٤٤٢/١، ٢١٦/٣ ــ ٣١٤/٤ التصريح ١٣٩/١، ١٤٠ ــ ٢٠٢/٢ ــ الهمع ٨٤/١ ــ الأشموني ١٦/١ ــ ٢٠٨/٣ ــ الخزانة ٥١٤/٢ ــ ٨٩/٣).

و(دَهْ)[1] في قولهم : « إلاَّ دَهْ ٍ فلادَهْ ٍ »[2] .

ومنه : دَجْ[3] ، وتُشوء ، وسَأْ[4] في قولهم : « إذا وقفَ الحمارُ على الردْهَة فلا تَقُلْ لَهُ سَأْ »[5] .

ومنه (هِدَعْ)[6] ، وهذه[7] تحتمل[8] أن تجعل[9] من أسماء الأفعال .

والمحكي منها يقدر في محله الإعراب ، بخلاف غير المحكي إذا لم يجعل اسم فعل .

[من أسماء الأفعال]

٢ — ومنه[10] أسماء الأفعال ، كـ (رويد زيداً) وأخواته ، وستذكر[11] ولا محل لها من الإعراب على رأي ، لوقوعها موقع مالا إعراب له ، ومرفوعة المحل بالابتداء على رأي ، / وإغناؤها ٤٥

(١) ده : للزجر مطلقاً .

(٢) مثل يضرب حثاً لمبادرة الأمر إذا كان وقته قد حان لئلا يفوت .
(مجمع الأمثال ٦١/١ — حاشية اللباب ورقة ٥ أ — اللسان ٣٨٣/١٧) .

(٣) دج : للصياح بالدجاج .

(٤) تشوء ، سأ : دعاء للحمار إلى الشرب .

(٥) مثل يضرب للرجل الذي يعلم ما يصنع فلا حاجة إلى إرشاده — الردهة : نقرة في الجبل أو في صخرة يستنقع فيها الماء (حاشية اللباب ورقة ٥ أ — اللسان ١٧) رده (٣٨٤) .

(٦) هدع : لتسكين صغار الإبل إذا نفرت .

(٧) أي : هذه الأصوات التي تزجر بها الحيوانات أو تدعى او تسكن .

(٨) في ب ، د : يحتمل .

(٩) في ب : يجعل .

(١٠) أي : من الأول اللازم البناء .

(١١) في ب ، ج : وسنذكر . وانظر ص : ٤٨٧ .

غناء الفعل غير مانع بدليل : أقائمٌ الزيدان[1] ، والنصب على المصدر أوجه عندي[2] .

[الأسماء المعدولة]

٣ ـ ومنه ما بني على (فَعالِ) إمّا بمعنى الأمر كـ (نَزالِ)[3] ، أو معدولاً عن المصدر المعرفة كـ (فَجارِ) و (هَجاجِ)[4] ونحوه ، أو عن الصفة مختصة بالنداء ، نحو : يا خَباثِ ، أو غير مختصة ، كـ(طَمارِ)[5] و (قَطاطِ)[6] و(لا تَبُلّ فلاناً عندي بَلالِ)[7] . أو عن (فاعلة) في الأعلام كـ (حذامِ)[8] . و (قطامِ)[9] و (عرارِ) في قولهم : « باءَتْ عَرارِ بِكَحلَ »[10] .

---

(١) (قائم) هنا اسم فاعل عمل عمل الفعل، ومحله الرفع على الابتداء، فلا مانع إذاً أن تجعل أسماء الأفعال مرفوعة المحل مستغنية بمرفوعها عن الخبر عند أصحاب هذا الرأى.

(٢) «إنما يكون النصب على المصدر أوجه لتحقق اسمية هذه الأفعال» حاشية اللباب ورقة ٥ أ ـ وانظر هذه الآراء التي ذكرت في(شرح الكافية ٦٧/٢).

(٣) في جـ : على فعال كـ(نزال) بمعنى الأمر.

(٤) يقال : ركب فلان هجاج أي الباطل، وهو معدل من الهجة وهي المضي في طريق غير مقصودة.

(٥) طمار : للمكان المرتفع، يقال : هوى من طمار، وهو معدول عن طامرة، أي واثبة.

(٦) قطاط : معدل عن قاطّة، أي : قاطعة.

(٧) بلال : معدول عن بالّة من البلل، أي : لايصيبه مني ندى ولا خير.

(٨) حذام : معدول عن حاذمة، أي قاطعة.

(٩) قطام : معدول عن قاطمة، أي : قاطعة.

(١٠) مثل يضرب للمستويين يقع أحدهما بإزاء الآخر، وعرار وكحل : بقرتان انتطحتا فماتتا جميعاً، وقيل : هما سنتا جدب تتابعتا. وباء الرجل بصاحبه : إذا قتل به. (مجمع الأمثال ١٢٥/١ ـ حاشية اللباب ورقة ٥ أ).

٤ ــ ومنه[1] المضمرات .

٥ ــ ومنه المبهمات :

وهي ما كان متضمناً للإشارة إلى غير المتكلم والمخاطب

٤٦، ١٣ظ / من غير اشتراط أن / يكون[2] سابقاً في الذكر ألبتة .

[أسماء الإشارة]

ثم إن كان [بحيث][3] يستغني عن قصة فهو[4] أسماء الإشارة ، نحو : (ذا) للمذكر و (تا) و (تي) و (ذي) و (ذه) و (ته)[5] بالوصل والسكون للمؤنث وكذا تثنيتهما فيمن قال : (ذان) و (تان) في الأحوال [الثلاث][6]، عليه قوله تعالى : (إنّ هَـٰذانِ لَسَاحِرَانِ[7]) على أحد الوجوه[8] ، وأما فيمن

---

(١) أي : من الأول اللازم البناء.

(٢) في ب : تكون.

(٣) ساقطة من جـ.

(٤) في جـ : فهي.

(٥) في ب، جـ :... و(ته) و(ذه).

(٦) ساقطة في ب، د.

(٧) «قالوا... يريدان أن يُخرجاكم من أرضكم بسحرها ويذهبا بطريقتكم المثلى»(٦٣) طه (٢٠). والقراءة بتشديد النون في(إن) وبالألف في (هذان) هي للسبعة عدا ابن كثير وعاصم برواية حفص فإنهما خففا النون في(إن) وأبي عمر فإنه شدد النون في(إن) وقرأ (هذين) بالياء. (الكشف ٢/٩٩ ــ التيسير ١٥١ ــ النشر ٢/٣٢١).

(٨) ذكر في توجيه هذه القراءة وجوه أحدها أن (إنَّ) بمعنى : نعم، و(هذان) مبتدأ و(ساحران) خبر ودخلت اللام على الخبر تشبيهاً لـ(إن) بمعنى نعم بـ(إنَّ) المؤكدة وقيل إنَّ (ساحران) خبر لمبتدأ محذوف والتقدير : لها ساحران والجملة خبر (هذان) والثاني : أن اسم(إن) ضمير الشأن، و(هذان) مبتدأ، و(ساحران) خبر والجملة خبر (إنَّ) ودخلت اللام على الخبر مثله في قوله : أم الحليس لعجوز شهر به. والثالث أن الهاء في (هذان) للقصة و(ذان) مبتدأ. و(ساحران) خبر والاعتذار عن دخول اللام كماسبق ــ (الحاشية).

يقول : ذان وذين ، فليس مما نحن فيه على الظاهر[١] ، و(أولاء) بالمد والقصر لجمعهما[٢] جميعاً .

[الأسماء الموصولة]

٤٧ وإلا فهي الموصولات ، والقصة التي تتم بها — وهي / إحدى الجمل الخبرية ولابد فيها من ذكر يعود إليها ، وأن[٣] تكون معلومة للمخاطب — سميت صلة وحشواً ، وحذفت في نحو : [جاء][٤] بعد اللَّتيّا والتي[٥] ، إيهاماً لقصور العبارة عن الإحاطة بوصف المكني عنه ، وهي : (الذي) : وقد وضع وصلة إلى وصف المعارف بالجمل ، و(التي) لمؤنثه ، وقد خففا بحذف الياء وحركة ما قبلها ، وحذفهما رأساً ، والاجتزاء عنهما باللام ، نحو : (اللذِ) و(اللذْ) و(الضارب زيداً عمرو) ، واسم الفاعل ها هنا على الخصوص بمعنى الفعل ، وهو مع المرفوع به

٤٨ جملة / واقعة صلة اللام ، وكذا (اللتِ) و(اللتْ) و(الضاربة

---

(١) أي : ليس من المبنيبناء لا زماً والمشهور أن (ذان) ، و (تان) مبنيان واختلافهما في الرفع والنصب والجر ليس راجعاً إلى اختلا ف العوامل وإنما (ذان) موضوع للمثنى المرفوع ، و (ذين) للمثنى المنصوب أو المجرور وكذا (تان) و (تين) انظر شرح الكافية ٢/٣١ .

(٢) أي : لجمع المذكر والمؤنث .

(٣) في د : لم .

(٤) ساقطة من ج .

(٥) في ج : بعد اللتيا واللتيا والتي . واللتيا والتي : أراد بهما الداهية الكبيرة والصغيرة (مجمع الأمثال ١/١٢٥) وما جاء في ج : بيت للعجاج من الرجز وبعده : إذا علتها أنفس تردت تردت : من الردى وهو الهلاك أو من التردي وهو السقوط (الديوان ٦ — الكتاب ١/٣٧٦ — ٢/١٤٠ — الأمالي الشجرية ١/٢٤ ، ٢٥ شرح المفصل ٥/١٤٠) والعجاج هو عبد الله بن رؤبة بن لبيد من زيد مناة بن تميم رجازمشهور بعيد الذكر، وهو من التابعين فقد لقي أبا هريرة وسمع منه أحاديث . وله ديوان مطبوع .

(طبقات فحول الشعراء ٧٣٨ — الشعر والشعراء ٥٩١) .

زيداً هند) ، ومثناها ليس[1] من[2] الباب في أكثر اللغات[3] .

١٤و / والألى . واللاءون – وليس من الباب ، وكذا اللذون في لغة بني عقيل [وبني كنانة][4] قال قائلهم[5] :

نَحْنُ اللذونَ صَبَّحُوا الصبَاحَا[6] .

– لجمع المذكر .

وجاء حذف النون [في][7] نحو :

أبني كُلَيْبٍ إنَّ عمَّيَ اللَّذا
قَتَلا المُلوكَ وفَكَّكَا الأغْلالا[8]

---

(١) في جـ – ليست.

(٢) في ب، د : من هذا.

(٣) أي : ليس من باب المبني اللازم، والكلام في (اللذان)(اللتان) مثل الكلام في (ذان) و(تان) انظر هامش رقم ١ ص ١٧٥.

(٤) ساقطة من : أ، جـ.

(٥) في أ : قائل منهم – والقائل رؤبة بن العجاج، وقيل : هو أبو حرب الأعلم من بني عقيل، وهو شاعر جاهلي. وقيل : ليلى الأخيلية، وهي ليلى بنت الأخيل من عقيل بن كعب من أشعر النساء، وهي صاحبة توبة بن الحمير، ماتت في خلافة عبدالملك بن مروان (الشعر والشعراء ٤٤٨).

(٦) بعده : يوم النُخَيل غارة ملحاحا

والمنسوب إلى ليلى : قومي الذين صبحوا الصباحا. ولاشاهد فيه.

النُخَيل : موضع بالشام، وعين ماء قرب المدينة، وموضع قرب حضرموت.

الملحاح : من ألح السحاب إذا دام مطره. (ملحقات ديوان رؤبة ١٧٣ – المغني ٤١ العيني ٤٢٦/١ – التصريح ١٣٣/١ – الأشموني ١٤٩/١ – الخزانة ٥٠٦/٢).

(٧) ساقطة من ب، جـ، د.

(٨) البيت للأخطل ونسبه صاحب المفصل وشارحه إلى الفرزدق، والأخطل هو غياث ابن غوث بن الصلت بن طارقة، من بني تغلب يكنى أبا مالك. شاعر حسن الديباجة مصقول الألفاظ، أكثر من مدح خلفاء بني أمية، ودخل في المهاجاة بين جرير والفرزدق مناصراً الفرزدق، وكان من أحسن أهل طبقته، ويشبه من الجاهليين بالنابغة الذبياني، نشأ على النصرانية ومات عليها. له ديوان شعر مطبوع =

ونحو : [قوله تعالى][1] : (خُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا)[2]
على أحد الوجوه[3] .

واللاتي ، واللواتي واللائي ، واللات ، [واللاء][4] ،
واللاي[5] ، لجمع المؤنث .

٤٩ — و(ما) ولا تقع صفة ، وتكون موصوفة أيضاً ، / إمّا
بمفرد ، نحو : (هَذَا مَالَدَيَّ عَتِيدٌ)[6] أو بجملة ، نحو :

رُبَّمَا تَكْرَهُ النفوسُ مِنَ الأمْرِ لَهُ فُرْجَةٌ كَحَلِّ العِقَالِ[7]

= (طبقات فحول الشعراء ٢٩٨ ، ٤٥١ — الشعر والشعراء ٤٨٣ — الخزانة ٢٢٠/١)
والبيت من قصيدة مشهورة يمدح بها قومه ويهجو جريراً ومطلعها :

كذبتك عينك أم رأيت بواسط غلس الظلام من الرباب خيالا

واسط : قرية غربي الفرات في الجزيرة .
الغلس : الاختلاط ، أراد ظلمة آخر الليل .
الرباب : اسم امرأة .

يقصد بعميه : عمرو بن كلثوم قاتل عمرو بن هند الملك ، وعاصم بن أبي حنش قاتل شرحبيل بن عمرو بن حجر يوم الكلاب . (الديوان ١١٨ — الكتاب ٩٥/١ — المقتضب ١٤٦/٤ — المنصف ٦٧/١ — الأمالي الشجرية ٣٠٦/٢ — شرح المفصل ١٥٤/٣ ، ١٥٥ — التصريح ١٣٢/١ — الهمع ٤٩/١ — الخزانة ٤٩٩/٢ — ٤٧٣/٣) .

(١) ساقطة من ب ، ج ، د .

(٢) « .... فاستمتعتم بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم وخضتم كالذي خاضوا أولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة ، وأولئك هم الخاسرون » (٦٩) التوبة (٩) .

(٣) أي : كالذين خاضوا ، وهذا وجه ، وقيل : إن (الذي) صفة لموصوف محذوف وقد حذف العائد والتقدير : كالخوض الذي خاضوه ، وقيل : إن (الذي) حرف مصدري والتقدير : وخضتم كخوضهم . (الحاشية) .

(٤) ساقطة من ب ، د .

(٥) في ج : واللاي ، واللاء . بالتقديم والتأخير .

(٦) « وقال قرينه ..... » (٢٣) ق(٥٠) .

(٧) اختلف في نسبة هذا البيت إلى قائله فقد نسب إلى أمية بن أبي الصلت ، وهو موجود في ديوانه،وينسب إلى حنيف بن عمير اليشكري وإلى ابن صرمة وإلى نهار ابن أخت مسيلمة =

ومنه : نِعمَ ما قلت[1] ، وبئس ما فعلت ، ونكرة (في معنى)[2] شيء ،من غير صفة ، ولا صلة ، نحو : (فَنِعِمَّا هِيَ)[3] ومتضمنة معنى الاستفهام ، نحو : [قوله تعالى][4] : (وَمَا[5] تِلْكَ بِيَمِينِكَ)[6] ، والجزاء ، نحو : (وَمَا[7] تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ)[8] ، وألفها يصيبها الحذف استفهامية مع الجوارّ[9] ، والقلب :

=الكذاب وإلى أبي قيس اليهودي. وأمية بن أبي الصلت شاعر جاهلي كثير العجائب، كان يذكر في شعره الملائكة وخلق السموات والأرض، وكان أخذ عن أهل الكتاب، وعده ابن سلام أشعر أهل الطائف. أدرك الإسلام ولم يسلم».

(طبقات فحول الشعراء ٢٥٩ ــ الشعر والشعراء ٤٥٩ ــ الخزانة ١٢١/١) و يروى : ربما تجزع.

الفرجة : بفتح الفاء في الأمر، وبضمها في الحائط ونحوه مما يرى.

الشاهد في قوله : ربما تكره، أي : رب شيء تكرهه، فـ(ما) موصوفة بجملة.

(ديوان أميه ٥٠ ــ الكتاب ٢٧٠/١، ٣٦٢ ــ المقتضب ٤٢/١ ــ الحماسة البصرية ٢ /٧٨ ــ الأمالي الشجرية ٢٣٨/٢ ــ شرح المفصل ٢/٤، ٣٠/٨ المغني ٢٩٧، وشرح شذور الذهب ١٣٢ ــ العيني ٤٨٤/١ ــ الهمع ٨/١، ٩٢ ــ الأشموني ١٥٤/١ ــ الخزانة ٥٤١/٢ ١٩٤/٤).

(١) في د : فعلت.

(٢) في جـ : بمعنى.

(٣) «إن تبدو الصدقات... وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم...»(٢٧١) البقرة(٢).

(٤) ساقطة من : ب، جـ، د.

(٥) سقطت الواو من ب، د.

(٦) ساقطة من ب، جـ :«... يا موسى»(١٧) طه(٢٠).

(٧) سقطت الواو من ب.

(٨) أ ــ «وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة... من خير تجدوه عند الله، إن الله بما تعملون بصير»(١١٠) ــ البقرة(٢).

ب ــ «... وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأقرضوا الله قرضاً حسناً... ... . من خير تجدوه عند الله خيراً وأعظم أجراً واستغفروا الله إن الله غفور رحيم»(٢٠) المزمل(٧٣).

(٩) وذلك كما في عمَّ، ومِمَّ، ولِمَ.

استفهامية في[نحو][1] قول أبي ذؤيب[2] : «مه»[3] ، وجزائية في (مهما)[4] .

– و(مَنْ) ، وهي كـ(ما) إلا أنها لا تقع غير موصوفة ، ولا موصولة ، وروي :

فَكَفَى بِنَـــا فَضْلاً عَلَى مَنْ غَيْرُنَا
حُبُّ النَّبِيِّ مُحَمَّـــدٍ إيَّانَا [5]

---

(١) زيادة في ب.

(٢) هو خويلد بن خالد بن محرث بن زبيد الهذلي شاعر فحل، لا غميزة فيه ولا وهن، أشعر هذيل غير مدافع وهو شاعر مخضرم، خرج مع عبدالله بن الزبير في مغزى نحو المغرب فمات. (طبقات فحول الشعراء ١٢٣، ١٣١ ــ الشعر والشعراء ٦٥٣ ــ الخزانة ٢٠٣/١).

(٣) قال أبو ذؤيب : قدمت المدينة ولأهلها ضجيج بالبكاء كضجيج الحجيج أهلوا بالإحرام فقلت : مه؟ فقالوا : هلك رسول الله صلى الله عليه وسلم.
(شرح المفصل ٦/٤، ٧ ــ العباب ورقة ٣١ ب).

(٤) قال سيبويه :«وسألت الخليل عن(مهما) فقال : هي (ما) أدخلت معها(ما) لغواً بمنزلتها مع (متى)... وبمنزلتها مع (إن).. وبمنزلتها مع (أين)... ولكنهم استقبحوا أن يكرروا لفظاً واحداً فيقولوا (ماما) فأبدلوا الهاء من الألف التي في الأولى وقد يجوز أن يكون (مه) كـ(إذ) ضم إليها (ما)» (الكتاب ٤٣٣/١).

(٥) ينسب هذا البيت إلى حسان بن ثابت، وإلى عبدالله بن رواحة، وإلى كعب بن مالك رضي الله عنهم ــ وهم شعراء الرسول صلى الله عليه وسلم أما حسان فقد كان كثير الشعر جيد، وهو مخضرم، وكان لشعره وقع شديد على نفوس قريش. مات في خلافة معاوية. له ديوان مطبوع.
(طبقات فحول الشعراء ٢١٥ ــ الشعر والشعراء ٣٠٥ ــ الخزانة ١١١/١).
وأما عبدالله بن رواحه فقد كان عظيماً القدر في قومه، وهو أحد الأمراء الثلاثة في غزوة مؤته. شهد المشاهد كلها إلا الفتح، واستشهد في يوم مؤته.(طبقات فحول الشعراء ٢٢٣ ــ الخزانة ٣٦٢/١).
وأما كعب بن مالك فقد كان شاعراً مجيداً، وهو أحد السبعين الذين بايعوا بالعقبة وأحد الثلاثة الذين تخلفوا عن تبوك، وتاب الله عليهم، مات في خلافة علي ــ كرم الله وجهه ــ وله ديوان شعر مطبوع.
(طبقات فحول الشعراء ٢٢٠ ــ معجم الشعراء ٢٢٩ ــ الخزانة ٢٠٠/١). ويروى : وكفى بنا شرفاً....

٥٠ مرفوعاً / ومجروراً .

وتختص[1] بِمَنْ يعلم وتقع[2] على الواحد ، والاثنين ، والجمع ، والمذكر والمؤنث ، ولفظها[3] مذكر ، والحمل عليه هو الأكثر[4] ، / ويجوز على المعنى ، نحو : من هي محسنة جاريتك ، ومن أحسنت جاريتك .

١٤ظ

وتقول : من حمراء جاريتك ، ولم يجز : من أحمر[5] ، للفّظ ، ومن محسن [جاريتك][6] جائز .

وأجاز الكسائي[7] وقوعها صلة[8] ، وأنشد :

= و (غيرنا) يروى مرفوعاً ومجروراً ، فعلى رواية الرفع تكون (من) موصولة أي : من هم غيرنا ، وعلى رواية الجر تكون موصوفة . والكوفيون يذهبون إلى زيادة (من) في رواية الجر .

(ليس في ديوان حسان ولا في ديوان كعب – الكتاب ٢٦٩/١ – الأمالي الشجرية ١٦٩/٢ ، ٣١١ – شرح المفصل ١٢/٤ – المقرب ٢٠٣/١ – المغني ١٠٩ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ – العيني ٤٨٦/١ – الهمع ٩٢/١ ، ١٦٧) .

(١) في ب ، جـ : ويختص .

(٢) في ب ، جـ : ويقع .

(٣) في جـ : ولفظه .

(٤) في ب ، جـ : الكثير .

(٥) « لم يجز . لأن (أحمر) ليس بفعل .. ولا هو أيضاً اسم فاعل .. وجاز : من محسن جاريتك ، إذ ليس بين محسن ومحسنة في اللفظ والبناء إلا الهاء ونحو : أحمر وحمراء ، ليس كذلك .. » (حاشية اللباب ورقة ٥ ب) وانظر الأصول ٣٦٠/٢ – (٣٦١) .

(٦) ساقطة من ب .

(٧) هو أبو الحسن علي بن حمزة مولى بني أسد ، أحد القراء السبعة ، أخذ القرآن عن حمزة الزيات ، وأخذ النحو عن الرؤاسي ومعاذ والخليل ، وكتب عن العرب كثيراً ، وأخذ عنه الفراء ، صنف في معاني القرآن ، والنحو والقراءات وغير ذلك وأدب ولد الرشيد ، توفي سنة ١٩٢ هـ وفي تاريخ وفاته اختلاف .

(طبقات الزبيدي ١٢٧ – البلغة ١٥٦ – بغية الوعاة ١٦٢/٢) .

(٨) أي : زائدة . انظر (الأمالي الشجرية ٣١٢/٢) .

إنَّ الزُبَيْرَ سَنَامُ المَجْدِ قَدْ عَلِمَتْ

ذَاكَ العَشِيرةُ والأثْرَوْنَ مَنْ عَدَدَا[1]

والتقدير : إنساناً يعد عدداً عند غيره .

ولا تقعان[2] – (هي)[3] و (ما) – موصولتين موصوفتين

٥١ بخلاف / (الذي) فإنها توصف بالمعرف باللام ، نحو . مررت بالذي أكرمته الظريف ، وتؤكدان[4] مثلها ، نحو : نظرت إلى ما عندك نفسِهِ ، وإلى مَنْ عندك نفسِهِ .

وإذا استفهم بها[5] الواقف عن نكرة ، قابل حركته[6] في لفظ الذاكر بما يجانسها من حروف المد ، إذا كان مذكراً واحداً[7] . وإلا[8] ألحق علامته على حسب أحواله من الإعراب تنبيهاً على حال الذات والإعراب[9] ، فإن تعذر اجتماع

(١) قائله غير معروف.
ويروى : آل الزبير... وهي الرواية المشهورة، ولعل ما في المتن تصحيف من النساخ
سنام المجد : أعلاه.
الأثرون : جمع أثرى، وهو أفعل التفضيل من ثريت بك بكسر الراء، أي : كثرت بك (الأمالي الشجرية ٣١٢/٢ ـ المغني ٣٢٩ ـ الهمع ٩٢/١ ـ الخزانة ٥٤٨/٢).

(٢) في أ، د : يقعان.

(٣) في أ، د : مَنْ.

(٤) في جـ : يؤكدان.

(٥) أي : ب(مَنْ).

(٦) أي : حركة ذلك الاسم الذي هو نكره.

(٧) إذا قيل : جاءني رجل، قلت : منو؟ وإذا قيل : رأيت رجلاً قلت : منا؟ وإذا قيل : مررت برجل قلت : مني.

(٨) أي : وإن لم يكن مذكراً واحداً.

(٩) إذا قيل جاءني رجلان قلت : منان؟ إذا قيل : رأيت رجلين قلت : منين؟. وكذا إذا قيل : مررت برجلين ، وإذا قيل : جاءني مسلمون قلت : منون؟ إذا قيل : رأيت مسلمين، قلت منين؟ وكذا إذا قيل : مررت بمسلمين. (الحاشية).

الدلالتين[1] ، كما في المؤنث واحداً وجمعاً اقتصر على الأولى[2]،

٥٢ ومنهم من لا يزيد على/ حروف المدّ [واللين][3] في الأحوال كلها ، والواصل لا يغيرها بحال ، نحو : مَنْ يافتى ؟ وقد جمع شذوذين من قال :[4]

أَتَوْا نَارِي فَقُلْتُ مَنُونَ أَنْتُمْ[5] . . . .

الإلحاقَ وصلاً ، وتحريكَ النون .

ويحتمل أن يكون على لغة من يقول – فيما حكاه[6]

---

(١) أي : دلالة الذات والإعراب.

(٢) أي : على دلالة الذات فيقال في الاستفهام في نحو : جاءت أمرأة : منة؟ وفي : جاءت نسوة : منات؟

(٣) ساقطة من : جـ، د.

(٤) قيل : إنه تأبط شراً، وقيل : شمير بن الحارث الضبي، وقيل جذع بن سنان الغساني. وتأبط شراً هو ثابت بن جابر بن سفيان من فَهم، كان شاعراً بئيساً يغزو على رجليه وحده. وكان أحد الصعاليك المشهورين. وفي سبب تلقيبه روايات مختلفة. (الشعر والشعراء ٣١٢ – الخزانة ٦٦/١).
أما شمير وجذع فإن كليهما جاهلي (الخزانة ٣٦٤/٢ – ٧/٣).

(٥)... .... فقالوا الجن قلت عموا ظلاما
ويروى :أتوا ناري فقلت منون قالوا سراة الجن قلت عموا ظلاما
ويروي :صباحاً بدلاً من ظلاماً، وهي الرواية المنسوبة إلى جذع بن سنان. عموا : أنعموا، يقال : عم صباحاً بكسر العين وفتحها، وقيل : إنها بالفتح من (ينعم) المفتوح العين وبالكسر من (ينعم) المكسور العين – وقال : عموا ظلاماً، لأن الجن إنما يكون انتشارهم بالليل.(الكتاب ٤٠٢/١ – المقتضب ٣٠٦/٢ – الخصائص ١٢٩/١ – شرح المفصل ١٦/٤ المقرب ٣٠٠/١ – العيني ٤٩٨/٤ – ٥٥٧ – التصريح ٢٨٣/٢ – الهمع ١٥٧/٢، ٢١١ – الأشموني ٩٠/٤، ٢٢٠ – الخزاالخزانة ٢/٣).

(٦) في جـ : حكى.

سيبويه[1] — « ضرب مَنٌ مَناً[2] » بالإعراب .

١٥و وأما المعرفة فغير العلم يرفع . وكذا العلم / في تميم . ويحكي على لفظ الذاكر في الحجاز[3] .

والمستفهم بها عن صفة العلم [في تميم][4] يصدرها بلام التعريف . ويعقبها بياء النسبة[5] مع إلحاق العلامة في المثنى والمجموع[6] .

٥٣ — و (ذو) / الطائية . ويستوي فيها المذكر والمؤنث[7] في نحو :

---

(١) هو عمرو بن عثمان بن قنبر أبو بشر، مولى بني الحارث بن كعب، أخذ النحو عن الخليل ويونس وعيسى بن عمر وأبي الخطاب الأخفش، وأخذ عنه قطرب والأخفش سعيد ابن مسعدة وغيرهما، وكتابه الذي عمله لم يسبقه إلى مثله أحد قبله، ولم يلحق به من بعده، توفي وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة ١٨٠هـ على أحد الأقوال.
(أخبار النحويين ٣٧ — طبقات الزبيدي ٦٦ — البلغة ١٧٣ — بغية الوعاة ٢/٢٢٩).

(٢) «وزعم يونس أنه سمع أعرابياً يقول : ضرب منٌ مناً، وهذا بعيد لا تتكلم به العرب ولايستعمله منهم ناس كثير، فإنما يجوز : منونَ يافتى على ذا» :(الكتاب ١/٤٠٢).

(٣) يقال : من الرجل بالرفع؟ لمن ذكر : جاء الرجل ورأيت الرجل، ومررت بالرجل هذا في تميم والحجاز جميعاً، ويقال : من زيد؟ بالرفع في الأحوال كلها في تميم وفي الحجاز : من زيد؟ بالرفع لمن ذكر : جاء زيد، ومن زيداً؟ لمن ذكر : رأيت زيداً، ومَنْ زيدٍ؟ لمن ذكر : مررت بزيدٍ (الحاشية).

(٤) ساقطة من جـ.

(٥) في جـ، د : النسب

(٦) فيقال في الاستفهام عن صفة(زيد) لمن ذكر : جاء زيد : المنيّ؟ أي : القرشي أم الثقفي أم غير ذلك؟ وإذا كان مثنى، قيل : المنيّان، وإذا كان جمعاً قيل : المنيون. ويفهم من كلام المصنف عدم تحديد الصفة بالنسبة، وغيره يحددها فلا يجيز ما ذكر في الاستفهام عن كون المذكور عالماً أو كريماً أو غير ذلك من الصفات(الحاشية).

(٧) والمفرد والمثنى والجمع.

. . . . لأنتحيَنْ للعظمِ ذُو أنا عارقُه[1]

و [نحو][2] :

. . . . وبئْري ذو حفرْتُ وذُو طوَيْتُ[3]

ومنهم من يقول في المؤنث : (ذاتُ) مضمومة ، و يوحّدان في كل [حال][4] .

وعن بعضهم : هذان ذوا تعرف ، وهاتان ذواتا تعرف ، وهؤلاء ذواتُ تعرف ، بضم التاء في الأحوال [كلها][5] .

وبهذا تعرف أنها ليست بالتي تضاف في نحو :

« اذهب بذي تسلم »[6] .

---

(١) لئن لم تغيّر بعض ما قد صنعته ... ...
البيت لعارق الطائي واسمه قيس بن جروة بن سيف بن مالك شاعر جاهلي، أورد أبو تمام من شعره في عدة مواضع من الحماسة(معجم الشعراء ٢٠٣ ــ الخزانة ٢٣١/٣).
يروى : صنعتم ولأ نتحين العظم، بتشديد النون في(انتحين)
عرق العظم : انتزع منه اللحم.
يتوعد المنذر بن ماء السماء الذي نقض العهد الذي كان بينه وبين طيىء وأغار عليهم، وقبل البيت
حلفت بهدي مشعر بكراته تَخِبُّ بصحراء الغبيط درادقه
الإشعار : أن يطعن في أسنمتها، فيسيل الدم عليها، فيستدل بذلك على كونها هديا.
الدرادق : صغار الإبل. (الأمالي الشجرية ٣٠٤/٢ ــ شرح الحماسة للتبريزي ٤ /٢٦٤ ــ شرح المفصل ١٤٢/٣ ــ ١٤٨).
(٢) ساقطة من أ.
(٣) فإن الماء ماءُ أبي وجدي ... ...
البيت لسنان بن الفحل الطائي، وهو شاعر إسلامي من شعراء الدولة المروانية(الخزانة ٥١٣/٢) طوى البئر : بناها بالحجارة من الداخل.
(الأمالي الشجرية ٣٠٦/٢ ــ الإنصاف ٣٨٤ ــ شرح الحماسة للتبريزي ١٥٢/٢٢/٢ ــ شرح المفصل ١٤٧/٣ ــ ٤٥/٨ ــ التصريح ١٣٧/١ ــ الهمع ٨٤/١ ــ الأشموني ١٥٨/١ الخزانة ٥١١/٢.
(٤) ساقطة من ب.
(٥) ساقطة من ب، جـ د.
(٦) قال سيبوية :«... ومما يضاف أيضاً قوله : لا أفعل بذي تسلم، ولا أفعل بذي تسلمان ولا أفعل بذي تسلمون، والمعنى : لا أفعل بسلامتك، و(ذو) مضافة إلى الفعل.. كأنه قال : لا أفعل بذي سلامتك، فـ(ذو) ههنا الأمر الذي يسلمك وصاحب سلامتك» الكتاب ٤٦١/١.

ـ و (ذا) في قولهم : «ماذا» خاصة عند سيبويه في أحد قوليه[1] . ومطلقاً عند الكوفيين[2] ، نحو : ماذا صنعت ؟ بمعنى : أيّ / شيء الذي صنعته ؟ والأحسن في جوابه الرفع ، وبمعنى : أيّ شيء صنعت ؟ وجوابه بالنصب[3] .

٥٤

ونحو :

. . . . أَمِنْتِ وَهَذَا تَحْمِلِينَ طَلِيقُ[4]

مع شذوذه يحتمل[5] أن يوجه على غير الموصول[6] وحمل الزجاج[7] قوله تعالى : (ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ)[8] على أنه بمعنى (الذي) منصوب المحل بـ (يدعو) بعده ، ليكون مابعده جملة

---

(١) والقول الثاني أن (ماذا) اسم استفهام مثل(ما) قال :«أما إجراؤهم (ذا) بمنزلة (الذي) فهو قولك : ماذا رأيت؟ فتقول : متاع حسن.. وأما إجراؤهم إياه مع (ما) بمنزلة اسم واحد فهو قولك : ماذا رأيت؟ فتقول : خيراً، كأنك قلت : ما رأيت؟»(الكتاب ٤٠٥/١).

(٢) «ذهب الكوفيون إلى أن (هذا) وما أشبهه من أسماء الإشارة يكون. بمعنى(الذي) والأسماء الموصولة».. (الإنصاف ٧١٧).

(٣) في د : النصب

(٤) عدس ما لعباد عليك إمارة ... ...

وقد مرّ في ص ١٧١ هامش(٩)

(٥) في جـ، د : محتمل.

(٦) توجيه البيت على أن (هذا) اسم إشارة مبتدأ، و(طليق) خبره، وجملة(تحملين) حال والتقدير : وهذا محمولا طليق.

(٧) هو أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج، أخذ عن ثعلب ثم لازم المبرد وكان نديماً للمكتفي، وله مصنفات كثيرة منها : (فعل وأفعل)، مختصر النحو، خلق الفرس، وطبع له ما ينصرف ومالا ينصرف وإعراب القرآن ومعانيه.

توفي سنة ٣١١هـ وعمره سبعون سنة.(أخبار النحويين ٨٠، ٨١ ـ طبقات الزبيدي ١١١ ـ البلغة ٥ ـ بغية الوعاة ٤١١/١.

(٨) «يدعو من دون الله مالا يضره ومالا ينفعه... (١٢) يدعو لمن ضره أقرب من نفعه لبئس المولى ولبئس العشير»(١٣) الحج(٢٢).

١٥ظ ابتدائية ، فيصح اللام[١] . والأحسن أنه على أصله ، وما بعد (يدعو) جملة / محكية للكافر يوم القيامة[٢] ، وأما تقدير التأخير في اللام فتعسف[٣] .

٥٥ – و[أي][٤] [وهي][٥] كـ(مَنْ) في أوجهها ، /وليست من الباب إلا موصولة محذوفة [منها][٦] صدر الصلة نحو : (أيُّهُمْ أشدُّ)[٧] فيمن قرأ بالضم[٨] ، وقول الخليل[٩] بارتفاعه على الحكاية بتقدير القول ضعيف ، قلما يصار إليه في

---

(١) أي : يصح دخول اللام في قوله : لَمَنْ ضره.. لأننا إذا اعتبرنا (من) مفعولاً لـ(يدعو) فإنه لايجوز دخول اللام عليه.. قال في إعراب القرآن «... ومن ذلك قوله تعالى : (ذلك هو الضلال البعيد يدعو لمن ضره أقرب من نفعه..)، وذلك : منصوب بـ(يدعو) و يكون (ذلك) بمعنى(الذي) والجملة بعده صلة». (إعراب القرآن ٦٩٠).

(٢) «فالصواب إذاً أن يقال : لامحذوف في الكلام، والجملة محكية بعد(يدعو) أي يقول الكافر يوم القيامة : لمن ضره أقرب من نفعه لبئس المولى»(حاشية اللباب ورقة ٥ ب) وانظر المغني ٢٣٣، ٢٣٤.

(٣) «... وقيل : إن معناه التأخير، والتقدير : مَنْ لضره أقرب من نفعه وهذا تعسف»(حاشية اللباب ورقة ٥ب).

(٤) ساقطة من د.

(٥) ساقطة من ب.

(٦) ساقطة من ب، جـ، د.

(٧) «ثم لننزعن من كل شيعة.... على الرحمن عتيا»(٦٩)(مريم ١٩).

(٨) هم السبعة، أما قراءة النصب في(أيهم) فليست من القراءات السبع، حيث قرأ بها طلحة بن مصرف ومعاذ بن مسلم الهراء وزائدة عن الأعمش. (مختصر ابن خالو يه ٨٦ البحر المحيط ٢٠٨/٦، ٢٠٩).

(٩) هو الخليل بن أحمد الفراهيدي، كان الغاية في استخراج مسائل النحو وتصحيح القياس، وهو أول من استخرج العروض، وروى عن أيوب وعاصم الأحول وغيرهما، وأخذ عنه سيبو يه والأصمعي والنضر بن شميل، كان ذكياً فطناً شاعراً منقطعاً إلى العلم زاهداً في الدنيا، عمل أول كتاب العين، وتوفي سنة ١٧٥هـ وهو ابن أربع وسبعين سنة. (أخبار النحو يين ٣٠ ــ طبقات الزبيدي ٤٧، البلغة ٧٩، بغية الوعاة ٥٥٧/١.

سعة الكلام[1] ، وكذا قول يونس بالتعليق[2] ، إذ لا يعرف تعليق المؤثر من الأفعال .

ولا يليها من الأفعال إلا المستقبل دون الماضي ، وقد خلقت كذا[3] .

والمستفهم بها عن نكرة وصلاً يطابقها به تذكيراً ، وتأنيثاً ، وإفراداً وتثنية ، وجمعاً ، وإعراباً حكاية[4] ، ويجوز الإفراد في الأحوال ، وتسقط الحركة / والتنوين وقفاً[5] ، وفي المعرفة الرفع لا غير — وإنْ كان علماً — نحو : أيٌّ زيدٌ ؟ لمن قال : رأيت زيداً — تفادياً عن المخالفة بينهما[6] لفظاً .

٥٦

---

(١) «وزعم الخليل أن(أيهم) وقع في : اضرب أيُّهم أفضل، على أنه حكاية كأنه قال : اضرب الذي يقال له : أيهم أفضل...»
(الكتاب ١/٣٩٧ — ٣٩٨).

(٢) «وأما يونس فيزعم أنه — أي : اضرب أيُّهم أفضل — بمنزلة قولك — أشهد أنك لرسول الله، و(اضرب) معلقة» (الكتاب ١/٣٩٨).

(٣) «يقال : لأضربن، أو : سأضرب أيهم في الدار، ولايجوز : ضربت، وبهذه سئل الكسائي في حلقة يونس عن علتها، فقال : أي خلقت كذا..»(حاشية اللباب ورقة ٥ب).
انظر(الأصول ٢/٣٤٣ — أخبار النحويين ٢٧، ٢٨).

(٤) اذا قيل : جاء رجل، قلت : أيٌّ يافتى؟ وإذا قيل : رأيت رجلاً، قلت : أيّاً يافتى؟ وإذا قيل : مررت برجل، قلت : أيّ يافتى؟ وفي التثنيه : أيانَ يافتى؟ في الرفع، و(أييّن) في النصب والجر، وفي الجمع (أيونَ) في الرفع، و(أيِّينَ) في النصب والجر، وفي المؤنث(أية)، أيتان، أيتين، أياتٌ(الحاشية).

(٥) تسقط الحركة والتنوين سواء روعيت المطابقة أم جوز الإفراد.

(٦) أي : بين (أي) وبين المعرفة بعدها، لأنك لو قلت : أي زيداً؟ على الحكاية لمن قال : رأيت زيداً، لوقعت المخالفة بينها وبين زيد في الإعراب، بخلاف (من) فإنها مبنية لا تظهر المخالفة اللفظية بينها وبين العلم بعدها في قولهم : من زيداً؟(الحاشية).

[حكم الموصول مع صلته]

ومن حكم الموصول أن يُنزَّل[1] مع صلته منزلة اسم واحد ، فلا يوصف ما وصف منه ، ولا يؤكد ، ولا يبدل منه قبل تمام الصلة ، ومن ثَمَّ لم يجز : مررت بالذين أجمعين في الدار ، وبالضاربين أجمعين زيداً ، [كذلك][2] ، وجاز : أجمعون[3] ، ولايجوز [نحو][4]: الذي الذي كان أبواه[5] راغبين فيه منطلق ، حتى تجيء لأحدهما بخبر ظاهر أو مقدر[6] ، وتقول : جاءني القائم إليه / الشارب ماءه / الساكن داره ، الضارب أخاه زيد[7]، فلو[8] جئت لـ(القائم) بتابع قبل شيء مما ذكر لم يجز ، لأن الكل في صلته ، وإذا قلت : الضاربَ الشاتمَ المكرمَ المعطيه درهماً

٥٧، ١٦و

---

(١) في د : يتنزل.

(٢) زيادة في ب .

(٣) أي جاز : مررت بالضاربين أجمعون زيداً ، لأن أجمعين حينئذ يكون تأكيداً للضمير في (الضاربين) ، فيكون من الصلة ، بخلاف ما إذا كان تأكيداً لـ(ضاربين) – (الحاشية)

(٤) ساقطة من جـ .

(٥) في د : أبوه .

(٦) وذلك لأن (الذي)،(الذي) مبتدآن فلابد لكل منهما من صلة وخبر فإذا جعلت (منطلقاً) خبر الموصول الثاني أصبح مع صلته صلة للموصول الأول ، وبقي الموصول الأول بدون خبر ، وإذا جعلته خبراً للموصول الأول بقي الموصول الثاني بدون خبر وتكون صلة الموصول الأول عندئذ ناقصة ، ولا يجوز الإخبار قبل تمام الصلة ، فإذا جعلت منطلقاً خبر الموصول الثاني عليك أن تقول : الذي الذي كان أبواه راغبين فيه منطلق أخوك ، وإذا جعلت منطلقاً خبراً للموصول الأول – قلت : الذي الذي كان أبواه راغبين فيه أخوك منطلق .

(انظر حاشية اللباب ورقة ٦ أ) .

(٧) (الشارب) فاعل لـ(قائم) ، والساكن فاعل لـ(شارب) والضارب فاعل لـ(ساكن) وزيد فاعل لـ(ضارب) فالكل واقع في صلة (القائم) – انظر (الأصول ٢/٣٥٣) .

(٨) في د : ولو .

القائمُ في داره سوطاً بشرٌ بكراً عمْراً خالداً[1] عبدَ الله أكرَمَ الآكِلُ طعامَهُ غُلامُهُ . فالبدل الأول[2] للموصول الأخير[3] . والذي بعده للذي قبله وهكذا على الترتيب ، وإلا فالإبدال قبل تمام الصلة[4] — وأجاز الفراء : الذي[5] نفسه محسن أخوك . والذين[6] أجمعون محسنون إخوتك ، والذي وزيد ضاربان أخوك[7] . والتابع للمحذوف دون الموصول[8] .

٥٨ / ولا يجوز الحذف مع الفعل والظرف لإلباسه[9] حيث

---

(١) في أ : خالداً عمراً .

(٢) وهو (بشر) .

(٣) في د : الآخر – والموصول الأخير هو (القائم) .

(٤) المسألة باختصار أن الضارب مفعول (أكرم) بعده ، والشاتم مفعول (الضارب) ، (والمكرم) مفعول (الشاتم) و (المعطيه) مفعول (المكرم) ، (درهماً) مفعول ثان (معطيه) (القائم) فاعل (معطيه) في داره : متعلق بالقائم ، (أخوك) فاعل (القائم) ، (سوطاً) مفعول مطلق للضارب (بشر) بدل من (القائم) (بكراً) بدل من (المعطيه) ، (عمراً) بدل من (المكرم) ، (خالداً) بدل من (الشاتم) ، (عبد الله) بدل من (الضارب) ، (أكرم) فعل ماض ، (الآكل) : فاعل ، (طعامه) مفعول (الآكل) ، (غلامه) فاعل (الآكل) . (الأصول ٢/٣٥٣ ، ٣٥٤) .

(٥) أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله الديلمي ، أعلم الكوفيين بعد الكسائي ، أخذ عنه وعليه اعتمد ، وأخذ عن يونس وله مصنفات كثيرة منها : معاني القرآن ، المذكر والمؤنث المقصور والممدود ، وغير ذلك، مات بطريق مكة سنة ٢٠٧هـ.
(طبقات الزبيدي ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، – البلغة ٨٠ – بغية الوعاة ٢/٣٣٣) .

(٦) في د : الذي .

(٧) في ج : أبوك .

(٨) أي : إن التأكيد في قوله : الذي نفسه محسن أخوك ، للمبتدأ المحذوف وليس للموصول والتقدير : الذي هو نفسه محسن أخوك (الحاشية).

(٩) في ج : لالتباسه . «قال المصنف » : ولو قلت : الذي ضرب أو في الدار زيد ، وزعمت أنك حذفت المبتدأ والتقدير : الذي هو ضرب أو هو في الدار ، لم يجز للإلباس ، إذ الفعل والظرف يشتغلان بالصلة من غير هذا التقدير ولا قرينة للحذف » (حاشية اللباب ورقة ٦ أ) .

لا تابع ، فتبعه[1] المتبوع[2] .

[أسماء الاستفهام والشرط]

٦ ــ ومنه[3] ما يتضمن معنى حرف الاستفهام أو الجزاء غير (أي) : كـ(ما) ، و(من) و(أين) للمكان استفهاماً وجزاء ، [و(متى) للزمان كذلك ، و(أيّان) في معناها استفهاماً][4] ، [و(كيف) للحال استفهاماً][5] ، و(أنّى) لها استفهاماً وجزاء .

[إعراب (كم) وأسماء الاستفهام والشرط].

و(كم) الاستفهامية ، وتلحق[6] بها الخبرية ولها في وجهيها صدر الكلام ، فإن تقدمها الجار فالمعنى الموجب لها التصدر مقدّر قبله لاتحاده بها ، ومحلها الجرُّ ، وإلا فالواقع بعدها إن كان [فيه][7] فعل أو ما جرى مجراه ، فإن أسند[8]/ إلى ضميرها[9] أو متعلقها[10] ٥٩

---

(١) في د : يتبعه .

(٢) « ولو قلت الذي وزيد ضرب ، والذين أجمعون في الدار لم يجز – وإن كان لا يلتبس إذ المراد ، هو وزيد ، وهم أجمعون ، لقرينة التابع - تبعاً لما فيه الإلباس ، أعني حيث لا تابع » (حاشية اللباب ورقة ٦ أ) .

(٣) أي : من المبني اللازم .

(٤) ساقطة من جـ ، د .

(٥) ساقطة من جـ .

(٦) في د : يلحق .

(٧) ساقطة من ب .

(٨) في أ ، ب ، د : استند .

(٩) نحو : كم رجل جاءك . فإن (جاءك) مسند إلى ضمير (كم) .

(١٠) نحو : كم رجل جاءك غلامه .

فالرفع بالابتداء[١] ، وإن لم يسند[٢] فإن كان[٣] واقعاً عليها
١٦ظ فالنصب بالمفعولية ، وإن كان واقعاً / على ضميرها[٤]
أو متعلقها[٥] فالوجهان[٦] ، ولابد في الثاني[٧] من تقدير ناصب
بعدها ، وإلا[٨] فلابد من أن تكون[٩] ظرفاً أو مصدراً[١٠]
وإن كان[١١] اسماً مفرداً فالرفع بالابتداء [إن كان نكرة][١٢]
ولم[١٣] تكن ظرفاً [١٤] . وإلا فبالخبرية [١٥] .

وهكذا حكم أسماء الاستفهام والشرط . إلا أن الشرط لا يقع
بعده الاسم .

---

(١) أي : تكون (كم) مبتدأ وجملة الفعل أو ماجرى مجراه خبراً.
(٢) في أ، ب، د :يستند.
(٣) أي : إن كان الفعل واقعاً عليها نحو : كم رجل ضربت فـ(كم) هنا مفعول به لـ(ضربت).
(٤) نحو : كم رجل ضربته.
(٥) نحو : كم رجل ضربت غلامه.
(٦) أي : جاز أن تكون (كم) في المثالين السابقين مبتدأ أو مفعولاً به بفعل محذوف على شريطة التفسير.
(٧) أي : الثاني من الوجهين المذكورين، وهو النصب بالمفعولية.
(٨) أي : وإن لم يكن الفعل أو ما جرى مجراه واقعاً عليها أو على ضميرها أو على متعلقها.
(٩) في أ : يكون.
(١٠) وذلك إذا كان مميزها ظرفاً أو مصدراً، نحو : كم يوماً سافرت؟ كم ضربة ضربت؟
(١١) أي : وإن كان الواقع بعدها اسماً مفرداً، وهو قسيم قوله قبل : فالواقع بعدها إن كان فيه فعل أو ما جرى مجراه.(الحاشية).
(١٢) ساقطة من جـ.
(١٣) في ب، جـ : وإن لم.
(١٤) نحو : كم رجلٍ غلمانٌ لك ــ هذا إذا كان الاسم نكرة، فإن كان معرفة نحو كم رجل غلمانك! جاز في(كم) أن تكون مبتدأ أو خبراً.
(١٥) أي : فإن كانت(كم) ظرفاً فهى خبر نحو : كم يوماً سفرك؟

وحكمها[1] في جواز عود الكناية إلى لفظها ومعناها[2] حكم (مَن[3]) .

[ما لزم الإضافة إلى الجملة] :

٧ ـ ومنه[4] ما التزم فيه الإضافة إلى الجملة كـ(إذْ) و(إذا) / زمانيتين كانتا ، أو مكانيتين . ٦٠

فـ(إذ) زمانية لما مضى ، وتضاف[5] إلى كلتا الجملتين ، نحو : جئتك إذ زيد قائم،وإذ قام زيد ، وإذ يقوم زيد[6] ، وإذ زيد يقوم . واستُقبح : إذ زيد قام ، لأن الخبر من مظان[7] الاسم ، أو ما يضارعه ، إلا إذا دعت ضرورة[8] إلى العدول ، ولاضرورة هنا[9] .

و(إذا) لما يستقبل [منه][10] ، ولتضمنها معنى المجازاة لا تضاف إلا إلى الجملة الفعلية في حال السعة ، والأصل فيها القطع بوجود الشرط ، بخلاف (إنْ) ، ولذا غلب وقوع الماضي

---

(١) أي : وحكم (كم).
(٢) في د : أو معناه.
(٣) أي : يجوز أن تذكر الضمير العائد إليها أو تؤنثه أو تفرده أو تثنيه أو تجمعه كما هو الحال بالنسبة لـ(مَنْ).
(٤) أي من الاسم اللازم البناء.
(٥) في د : يضاف.
(٦) في د : إذ قام زيد قام زيد. وهو تكرار.
(٧) في د : مضان.
(٨) في جـ : الضرورة.
(٩) في جـ : هاهنا.
(١٠) ليس في أ، جـ.

بعدها استعمالاً . وقد تتجرد[1] لمعنى الظرفية [في][2] نحو

٦١ / (واللَّيْلِ إذَا يَغْشَى)[3] وتستعمل[4] اسماً في نحو :

إذا يقوم زيد إذا يقعد عمرو ، وهما مكانيتين للمفاجأة ، وتختص[5]

الأولى بالجملة الفعلية ، والثانية بالاسمية ، إيقاعاً للمخالفة

بينها[6] [وبين الزمانية][7] ، وذلك نحو : بينا زيد قائم

١٧و إذ رأى عمرا ، وإذا فلان / قد طلع[8] عليه .

والأصمعي[9] لا يستفصح إلا طرحهما في جواب (بينا)

و(بينما) ، وأنشد[10] :

فَبَيْنَا[11] نَحْنُ نَرْقُبُـــهُ أتَــانَا

[مُعَلِّقَ وَفْضَةٍ وزِنادَ رَاعِ][12]

---

(١) في ب : يتجرد .

(٢) ساقطة من ج .

(٣) الآية (١) الليل (٩٢) .

(٤) في ب : يستعمل .

(٥) في أ : يختص .

(٦) في ب ، ج : بينهما .

(٧) ساقطة من ب .

(٨) في ج : اطلع .

(٩) هو عبد الملك بن قريب ، ويكنى أبا سعيد ، إمام في اللغة والأشعار والأخبار والملح والنحو ، كان صدوقاً في الحديث.روى عن حماد بن سلمة وحماد بن زيد وغيرهما ، وأخذ القرآن عن أبي عمرو ونافع وغيرهما ، وكان من أوثق الناس في اللغة وأحضر الناس ذهناً ، وأسرعهم جواباً ، يتوقى تفسير شيء من القرآن والحديث على طريقة اللغة . صنف مصنفات كثيرة ، توفي سنة ٢١٦ هـ ، وله من العمر إحدى وتسعون سنة وفي تاريخ وفاته اختلاف . (أخبار النحويين ٤٥ – طبقات الزبيدي ١٦٧ – البلغة ١٢٩ – بغية الوعاة ٢/١١٢) .

(١٠) في المفصل « وكان الأصمعي لا يستفصح إلا طرحهما في جواب بينا وبينما وأنشد :
فبينــا نحن نرقبــه ... ... (البيت) (المفصل ١٧٢) .

(١١) في ج : بينا . وكذا في كتاب سيبويه .

(١٢) ساقط من أ ، ب . والبيت نسبه سيبويه إلى رجل من قيس عيلان .

لأن الظاهر أن العامل في (بينا) هو الجواب كما في (إذا)

٦٢ الزمانية على الصحيح ، فيلزم تقدم ما في صلة / المضاف إليه على المضاف . وعن بعضهم أن (إذا) في قولهم : خرجت فإذا السبع ،خبر وليست بمضافة كما يقال : خرجت فثَمَّ السبع ، والصحيح أن الخبر محذوف .

وجاز في نحو : خرجت فإذا زيد قائم الرفع ، والنصب على حذف الخبر ، وأما في قولهم : كنت أظن أن العقرب[1] أشد لسعة من الزنبور فإذا هو هي ، فلا يجوز [فيه][2] إلا الرفع عند سيبويه ، والكوفيون يقولون : فإذا هو إيّاها ، ورُوي[3] عكس هذا في المناظرة التي جرت بين الكسائي وسيبويه[4]

= يروى : نطلبه بدلاً من نرقبه.

الوفضة : خريطة يضع فيها الراعي أداته وزاده، أو هي الجعبة من أدم ليس فيها خشب الزناد : جمع زند وهو عود تقدح به النار من أصل عودين والسفلى زندة وفيها ثقب — فإذا اجتمعتا قيل : زندان ولا يقال زندتان. وقد استشهد به سيبويه على أن(زناداً) منصوب بالعطف على محل (وفضة)(الكتاب ٨٧/١ — شرح المفصل ٩٧/٤، ٩٩ — ١١/٦ — المغني ٣٧٧ الهمع ٢١١/١).

(١) في ب : أن العقرب هنا .

(٢) زيادة في ج .

(٣) في ب : يروى .

(٤) انظر قصة هذه المناظرة في (طبقات الزبيدي ٦٨ - ٧١ ، الإنصاف ٧٠٢) وقال المصنف : « ووجدت في بعض الكتب هذه الحكاية على غير هذا الوجه ، قيل : سأله الفراء في مجلس الرشيد عن هذه المسألة ، فقال : فإذا هو إياها ، وخطأه الكسائي وأدخل القشيريون من بني شيبان ، فكل يقول : فإذا هو هي ، فارتبك سيبويه وأسقط في يده .

وروي عن أبي بكر قال سألت أبا بكر الأنباري عما ادعى سيبويه من حجته ، فقال : إنه لما ذكر الظن بدءاً أضمره عوداً ، كأن المعنى : ظننت أن العقرب أشد لسعة من الزنبور ، فلما لسعني الزنبور ظننته هو إياها ، فحذف الظن مع المتصل به من الضمير ، وترك المنفصل ، فبين الروايتين تدافع ، والله أعلم بما هو الصحيح منهما » . (حاشية اللباب ورقة ٦ ب) .

٦٣ وزعم بعضهم أن / (إذا) حرف مفاجأة عند وقوع الجملة[١] بعدها .

— و(بينا) و(بينما) — هكذا مشبعة أو متصلة بـ(ما) المزيدة — من الظروف الزمانية اللازمة للإضافة إلى الجملة الاسمية والعامل فيهما الجواب إذا كان مجرداً من[٢] كلمتي المفاجأة[٣] ، وإلا فمعنى المفاجأة المتضمنة هما[٤] إياه

— و(حيث) للمكان ، وتضاف إلى كلتا الجملتين ، وقد شذ إضافتها إلى المفرد ، نحو :

١٧ظ أمَا / تَرَى حَيْثُ سُهَيْلٍ طَالِعَا[٥] .

—و(لَمّا) بمعنى (حين) [وهي][٦] لوقوع الشيء لوقوع

٦٤ غيره ، ولا تضاف إلا إلى الفعلية لضربها / بعرق إلى المجازاة ، والعامل الجواب .

وليس من الباب (كُلَّما) وإن كانت من الظروف اللازمة للجملة متضمنة معنى المجازاة ، لأنها (كلٌّ) أضيف إلى المصدر

---

(١) في جـ : الجمل.
(٢) في أ : عن.
(٣) هما : إذ، إذا.
(٤) أي : كلمتا المفاجأة.
(٥) قائله غير معروف. وبعده : نجماً يضيء كالشِّهاب لامِعًا

سهيل : نجم عند طلوعه تنضج الفواكه وينقضي القيظ.
الشهاب : الشعلة من النار.
قيل : ويروى (سهيل) بالرفع، فلا شذوذ عندئذ.
(شرح المفصل ٩٠/٤ — المغني ١٣٣ — شرح شذور الذهب ١٣٠ — العيني ٣٨٤/٣ — الهمع ٢١٢/١ — الأشموني ٢٥٤/٢ — الخزانة ١٥٥/٣).
(٦) ساقطة من جـ.

الساد مسد الحين ، منصوبة على الظرفية ، وقيل (ما) نكرة موصوفة بمعنى (حين) .

٨ – **ومنه[١] ما جاء على لفظ الحرف لفظاً وتقديراً** ، مع قرب معناه من معناه ، كـ(على) و(عن) ، و(الكاف) ، و(مذ) و(منذ)[٢] .

٩ – **ومنه كلمات خانها نظام الضبط** فلابد[٣] من عدّها ، وهي :

٦٥ – الآنَ : وهي للزمان[٤] الذي يقع فيه / كلام المتكلم ، وقد وقعت في أول الوهلة بالألف واللام ، وهي علة بنائها على ما ذكر[٥] .

– وأمسِ : فيمن يرى بناءه على الكسر[٦] .

– وقَطُّ ، وعَوْضُ : وهما لزماني[٧] الماضي والمستقبل

---

(١) أي : ومن الاسم اللازم البناء .

(٢) وذلك إذا كانت أسماء بمعنى : فوق وجانب ومثل والأمد أو أول المدة على الترتيب وسيأتي الحديث عنها في باب حروف الجر . انظر ص ٣٤٦ .

(٣) في ب : ولا بد .

(٤) في ب ، د : وهو الزمان .

(٥) هذه إحالة من المصنف على غيره من النحاة الذين اختلفوا في علة بناء (الآن) وفي ذكر الاختلاف إطالة (انظر شرح المفصل ١٠٣/٤ ، ١٠٤) والجدير بالتنبيه عليه أن المصنف يستعمل عبارة (على ما ذكر) دون أن يقصد بها أنه ذكر الأمر في كتابه ، وإنما يقصد : ما ذكر في المسألة في مظانها من كتب النحو .

(٦) أمس مبني على الكسر في لغة الحجاز مطلقاً . وكذا في حالتي النصب والجر في تميم أما في حالة الرفع فإنهم يعربونها إعراب غير المنصرف للعلمية والعدل عما فيه الألف واللام – انظر : شرح الكافية ١٢٥/٢ – العباب ورقة ٤٠ ب – ٤١ أ .

(٧) في جـ : للزمان ، في د – لزمان .

على سبيل الاستغراق[1] ولا يستعملان[2] إلا مع النفي .

قال [الشاعر][3] :

رَضِيعَيْ لِبَــانٍ ثَدْيَ أمٍّ تَقَاسَما
بِأسْحَمَ داجٍ عَوْضُ لا نَتَفَرَّقُ[4]

وفيها لغات[5] .

— ولَدَى : وفيها[6] لغات[7] منها : (لَدُنْ) ،

---

(١) هذا لف ونشر مرتب أي : (قط) للماضي و(عوض) للمستقبل.
(٢) في أ : تستعملان.
(٣) ساقطة من ب، : د ــ والشاعر هو الأعشى.
(٤) يروى : تحالفا، والبيت من قصيدة يمدح بها المحلق بن حنتم بن شداد بن ربيعه وقبله

لعمري لقد لاحت عيون كثيرة ... إلى ضوء نار في يفاع تحرّقُ
تشب لمقرورين يصطليانها ... وبات على النار الندى والمحلّقُ

ويفاع : المكان المرتفع. تشب : توقد.
المقرور : الذي أصابة القرّ وهو البرد. الندى : الكرم.
الأسحم : الأسود. الداجي : الشديد السواد.
واختلف في المراد بـ(أسحم داج) فقيل هو ظلمة الليل، أي : تحالفا في الليل، وقيل : هو ظلمة الرحم أي : أن المحلق تحالف مع الندى قبل أن يلد، وقيل هو الدم : لأن العرب إذا تحالفت غمست أيديها في الدم، وقيل : هو الرماد، أي تحالفا عند الرماد، وهي عادة الفرس، ولعل الأول هو الأصح.
ومعنى الأبيات : لقد قصد نارك الموقدة على ذلك المكان المرتفع أناس كثيرون، تلك النار التي يستدفىء بها اثنان هما الكرم والمحلق اللذان رضعا ثدي أم واحدة، وتحالفا لا يفترقان أبداً.
(الديوان : ٢٦١ ــ الخصائص ١/٢٦٥ ــ الإنصاف ٤٠١ شرح المفصل ٤/١٠٧، ١٠٨ ــ المغني ١٥٠، ٢٠٩، ٥١٩، ــ الهمع ١/٢١٣ ــ الخزانة ٣/٢٠٩).
(٥) انظر (شرح المفصل ٤/١٠٧ ــ ١٠٨).
(٦) في أ، د، فيه.
(٧) انظر (شرح المفصل ٤/١٠٠، ١٠١).

وتشبه[1] نونها بالتنوين ولذلك نصب[2] العرب بها (غدوة) خاصة ، نحو :

لَدُنْ غُدْوَةً حَتّى ألاذَ بِخُفِّهَا
[بقيّةُ مَنْقُوصٍ مِنَ الظّلِّ قالصُ][3]

٦٦ — و (مَنْ) و (ما) / الموصوفتان ، و (ما) غير موصوفة

١٨و ولا / موصولة[4] .

— و (كم) الخبرية ، و (كأين) في معناها[5] .

و(كَيْتَ) و (ذَيْتَ) كنايتين[6] عن القصة ، ولا تستعملان إلا مكررتين .

— و (لَهْيَ أبوك)[7] ، و (وَلْهَ لا أفعل) .

[المبني العارض البناء]

١ — ومن الثاني[8] المركبات بجعل الكلمتين واحدة ،

---

(١) في ب، د : قد يشبه — في جـ : يشبه.
(٢) في جـ : نصبت.
(٣) ساقط من أ، ب، د — وقائل البيت غير معروف
ألاذ : جاور ولصق. ظل قالص : منقوص ومنزو. يصف مدة سير ناقته من الغداة إلى الزوال حيث لايبقى من الظل إلا شيء يسير مجاور لخفها (شرح المفصل ١٠٠/٤، ١٠١ العباب ورقة ٤١أ).
(٤) في جـ : موصولة ولا موصوفة.
(٥) في أ، د : معناه.
(٦) في جـ : كنايتان.
(٧) قال سيبويه عن حذف الواو في القسم «وحذفوا الواو كما حذفوا اللامين من قولهم لاه أبوك، حذفوا لام الإضافة واللام الأخرى ليخففوا الحرف على اللسان وذلك ينوون.
وقال بعضهم : لَهْي أبوك. فقلب العين وجعل اللام ساكنة إذ صارت مكان العين، كما كانت العين ساكنة، وتركوا آخر الاسم مفتوحاً كما تركوا آخر(أين) مفتوحاً..» (الكتاب ١٤٤/٢، ١٤٥) وانظر (الأصول ٥٢٨/١ — شرح المفصل ١٠٤/٩، ١٠٥).
(٨) أي : من الاسم العارض البناء — وهذا قسيم المبني اللازم البناء المار في ص ١٦٩، ١٧٠.

والصدر هو المبنيّ فقط إذا لم يتضمن العجز الحرف تحقيقاً ، أو تقديراً[1] ، كـ(بعلبك) ، وحضرموت ، وبادي بدا[2] ، وأيدي ســبأ[3] ، وقد يجعل منه نحو : ضاربة ، وهاشمي . وإلا فكلاهما مبني كـ(العَشَرةِ) مع مانيف عليها إلا (اثني عشر) لتنزل الثاني [منه][4] منزلة نون / التثنية ، لأن الأصل فيه العطف بالواو ، وكذا (الحادي عشر) إلى (التاسع عشر) ، وجاز إسكان الياء كما [في][5] (ثماني عشر) والإضافة ودخول اللام فيها لا يخلان بالبناء خلافاً للأخفش[6] في الإضافة[7] .

٦٧

وكذلك : وقعوا في (حَيْصَ بيصَ)[8] ، ولقيته

---

(١) « ما تضمن معنى الحرف تحقيقاً نحو (خمسة عشر) ، فإن معناه ينبيء عن أن الأصل فيه العطف ، وما تضمنه تقديراً نحو : الخازباز ، فإنه لما استعمل مبنياً قدر أنه متضمن للحرف ، إلحاقاً له بما عرف التضمن حقيقة » . (حاشية اللباب ورقة ٦ ب) .

(٢) الأصل فيه بادئ بداء – ويقال أيضاً : بادي بدي وأصله : بادىء بدء . (المفصل : ١٧٩) .

(٣) «يقال : تفرقوا أيدي سبأ ، أي : مثل أبناء سبأ في تفرقهم في البلاد حين أرسل عليهم سيل العرم ، والأيدي كناية عن الأبناء ، لأنهم في التقوي بهم بمنزلة الأيدي » . (حاشية اللباب ورقة ٦ ب) وانظر (المفصل ١٧٩) .

(٤) ساقطة من ب ، جـ ، د .

(٥) ساقطة من د .

(٦) هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة مولى بني مجاشع . أحذق أصحاب سيبويه ، وكان أكبر منه سناً ، والطريق إلى كتاب سيبويه الأخفش ، قرأ عليه كتاب سيبويه الكسائي والجرمي والمازني ، ولقي من لقيه سيبويه من العلماء لكنه لم يرد عنه أنه أخذ عن الخليل ، صنف كتباً كثيرة في النحو والعروض ومعاني القرآن وتوفي سنة ٢١٥ هـ وقيل ٢١١ هـ (أخبار النحويين ٣٩ – طبقات الزبيدي ٧٢ – البلغة ٨٦ – بغية الوعاة ١/٥٩٠) .

(٧) « ... وكان الأخفش يرى فيه الإعراب إذا أضافه ، وقد استرذله سيبويه ... » (المفصل ١٧٦) وانظر (الكتاب ٢/٥١) .

(٨) « أي : وقعوا في فتنة عظيمة .. والحيص : الهرب ، والبوص : السبق ، أي : وقعوا في هرب وسبق بعضهم بعضاً لعظم الفتنة » ، (العباب ورقة ٤٢ ب) .

(كفةَ كفةَ)[1] ، و (صَحْرة بحَرةَ)[2] ، فيمن لم يضم إليهما (نَحْرةَ)[3] ، وهو جاري (بيتَ بيتَ) ، ووقع (بيْنَ بيْنَ) ، وآتيك (صباحَ مساءَ) و (يومَ يومَ) ، وتفرقوا (شغَرَ بغَر)[4] و (شَذَرَ مذَرَ)[5] و (خِذَعَ مِذَعَ)[6] . وتركوا البلاد (حَيْثَ بَيْثَ)[7] ، لأن تضمن الثاني لمعنى الحرف / ظاهر . — ٦٨

و [منه][8] (الخازَبازَ)[9] في لغاته المبنيّ هو فيها[10] ،

(١) « أي : ذوي كفتين ، كفة من اللاقي ، وكفة من الملقي ؛ لأن كل واحد منهما في وهلة التلاقي كاف لصاحبه أن يتجاوزه .. » ، (المفصل ١٧٧) .

(٢) الصحرة : الانكشاف ، والبحرة : الاتساع .

(٣) النحرة : الاظهار

(٤) « أي : منتشرين في البلاد ، و(شغر) من : شغرت عليه ضيعته ، إذا فشت وانتشرت . و (بغر) من : بغر النجم ، أي هاج بالمطر ، أو من : بغر ، إذا مات عطشاً » (العباب ورقة ٤٢ ب (وانظر (المفصل ١٧٧) .

(٥) « أي : متفرقين ، و (شذر) من التشذر وهو التفرق ، و (مذر) من التبذير وهو الإسراف والتفريق أيضاً ، والميم بدل من الباء كما في مكة ، بكة ، لقرب مخرجهما وقيل إنه إتباع » ، (العباب ورقة ٤٢ ب) . وانظر (المفصل ١٧٨) .

(٦) « أي منقطعين ، (خذع) من الخذع ، وهو القطع ، و (مذع) من قولهم : فلان مذاع أي : كذاب يفشي الأخبار وينشرها » (العباب ورقة ٤٢ ب) وانظر (شرح المفصل ١١٨/٤ ، ١١٩) .

(٧) « أي منتشرين ، وهما من الاستحاثة والاستباثة وهما بمعنى واحد ، يقال : استحثت الشيء إذا ضاع في التراب فطلبته » (العباب ورقم ٤٢ ب) .

(٨) مطموسة في د .

(٩) «وفي (خازباز) سبع لغات وله خمسة معان، فاللغات : خازبازِ، وخازَبازَ وخازَبازُ، وخازُبازٍ، وخازُبازُ كـ(قاصعاء)، وخزباز كقرطاس، والمعاني ضرب من العشب، وذباب يكون في العشب، وصوت الذباب، وداء في اللهازم، والسنور. (المفصل ١٧٨ — ١٧٩).

(١٠) المبني من لغات خازباز هو : خازِبازِ بكسر الجزءين و(خازباز) بفتحها.

لأنه كأنه[1] في الأصل بالعطف ، حيث استعمل مبنياً إلحاقاً له بما عرف / [فيه][2] التضمن[3] حقيقة . ١٨ظ

٢ — [ومنه][4] **الغايات** : وهي ما أصل الكلام فيه أن ينطق [به][5] مضافاً ، ثم يترك المضاف إليه[6] لفظاً لا نية ، ظرفاً كان — كـ(لقيته من قبلُ ، ومن بعدُ ، ومن فوقُ ، ومن تحتُ) . وكذا باقي الجهات ، وفعلته أولُ ، ودونُ ، ومن علُ ، وفيه لغات[7] — أو غير ظرف كـ(حسب) ، ولا غير ، وليس غير ، (بَجَلْ) بمعنى (حسب) ، إلا أنه من / القسم الأول[8] . ٦٩

٣ — ومنه[4] ما أضيف إلى ياء المتكلم فيمن يرى بناءه[9]

٤ — ومنه[4] ما يضاف إلى الجمل و (إذ) من أسماء الزمان فيمن يبنيه[10] . ومثله : مثل ، وغير ، مع (ما) و (أنْ) .

---

(١) في ج : كان .

(٢) ساقطة من د .

(٣) في ج : التضمن فيه .

(٤) مطموسة في د : — ومنه ، أي : مما كان عارض البناء .

(٥) ساقطة من ج .

(٦) في ج : تترك الإضافة .

(٧) انظر (شرح المفصل ٤/٨٨ — ٩٠) .

(٨) أي : إن (بجل) من القسم اللازم البناء ، وذكره هنا استطراداً .

(٩) انظر (الأمالي الشجرية ١/٣) .

(١٠) مثال ما أضيف إلى الجمل من أسماء الزمان :

« هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم ... » (١١٩) المائدة (٥) وذلك على قراءة نافع (فتح القدير ٢/٩٥) ومثال ما أضيف إلى (إذ) : يومئذ ، حينئذ .

والكوفيون أجازوا بناء (غير) بمعنى (إلاّ) مطلقاً[1] .

٥ ــ ومنه[2] ما بني من المنادى .

٦ ــ ومنه[2] مابني من المنفي بـ(لا) .

٧ ــ ومنه[2] (لات أوان) في قوله[3] :

طَلَبُــوا صُلْحَنَــا ولات أوانٍ
فَأَجَبْنَا أنْ لَيْسَ حِين بَقَــاءِ[4]

[فيمن][5] لم يجعل (لات) حرفَ جر .

فهذا ما بني من الكلم وما عداه معرب .

---

(١) «الكوفيون على أن (غير) بمعني (إلا) مبني سواء أضيف إلى متمكن أو غيره، نحو : مانفعني غير قيام زيد، أو غير أن قام، لأنه وقع موقع الحرف.. وعلى هذا يلزمهم أن يبنوا (مثل) لوقوعه موقع الكاف)..» (حاشية اللباب : ورقة ٦ب) وانظر(الإنصاف ٢٨٧) ويقصد بغير المتمكن المصدر المؤول وفي هذا نظر لأنه لم تتوافر فيه أسباب البناء.

(٢) مطموسة في د.

(٣) في جـ قولهم : والقائل أبو زيد الطائي حرملة بن المنذر، شاعر جاهلي قديم، أدرك الإسلام ولم يسلم، وكان من زوار الملوك، عالماً بسيرهم ولذلك كان يدنيه عثمان بن عفان ــ رضي الله عنه ــ ويقربه إليه، وقد عمِّر طويلاً، ومات على النصرانية، له ديوان مطبوع (طبقات فحول الشعراء ٥٩٣ ــ الشعر والشعراء ٣٠١).

(٤) البيت من قصيدة طويلة قالها في بني شيبان، وكان رجلاً من شيبان يقال له المكّاء حل ضيفاً على رجل من طيىء فأكرمه، فوثب الشيباني على الطائي فقتله، ثم ولّى هارباً، فافتخرت بذلك بنو شيبان. ومطلعها :

خبــرتنــا الــركبــان أن قــد فــرحتم وفــخــرتم بــضــربــة المــكــاء

وقد استشهد المصنف بالبيت على أن هناك من يجعل (أوان) مبنياً لقطعه عن الإضافة ــ وقد نون للتعويض، وهذا قول المبرد والسيرافي وجمهور البصريين. على أن (لات) حرف جر في لغة بعض العرب، وقيل : إن (أوان) مجرور بـ(من) الاستغراقية محذوفة كما في قول من روى : ألا رجلٍ جزاه الله خيراً... (الخصائص ٣٧٧/٢ ــ الإنصاف ١٠٩ ــ شرح المفصل ٣٢/٩ ــ المغني ٢٥٥، ٦٨١ العيني ١٥٧/٢ ــ الهمع ١٢٦/١ ــ الأشموني ٢٥٦/١ ــ الخزانة ١٥١/٢)

(٥) ساقطة من د.

[المعرب]

وهو على نوعين : الاسم المتمكن ، والفعل المضارع ،

٧٠ / والأول إما أن يستوفي حركات الإعراب ، مع التنوين ، ويسمى المنصرف . أو لا يستوفيها [مع التنوين][1] ، ويكون بالفتحة جرًا غير مضاف ولا معرف[2] بلام التعريف[3] ، ويسمى غير المنصرف .

[مالا ينصرف]

وأسباب منع الصرف عشرة ، وهي :

١٢و التعريف ، والتأنيث ، ووزن الفعل . / والعدل ، والوصف ، والجمع[4] ، والتركيب ، والعجمة ، والألف والنون المضارعتان لألفي التأنيث ، وألف الإلحاق ، متى اجتمع في الاسم سببان[5] منها ، أو واحد يقوم مقامهما كالجمع وألفي التأنيث – لم ينصرف .

٧١ ١ – **فالتعريف** [شرطه[6]] / ألا يكون بحرف ولا إضافة ، ولا يلزم المضمر ، والمبهم ، للزوم بنائهما . والذي أعرب[7] :

---

(١) ساقطة من ج .

(٢) في ب : حرف .

(٣) في أ ، ب : باللام .

(٤) في ب : التعريف والتأنيث والوصف ووزن الفعل والعدل والجمع .

(٥) في ب ، ج ، د : اثنان .

(٦) ساقطة من ج .

(٧) أي : والذي أعرب من المبهم .

إن كان مضافاً فلا إشكال ، وإن كان مفرداً[1] فقد قيل بتنكيره ، ولا إشكال أيضاً ، و[قد][2] قيل بتعريفه ، ومنع صرف مؤنثه ، لأن الصيغة كأنها موضوعة للتأنيث وإن كان بالتاء ، وقيل : لا يســوغ حذف تنوينه [ألبتة][2] ، لوقوعه[3] وسطاً تقديراً فكان[4] في حكم المسماة بـ (خير منك) . وهذا قول الأخفش ، وفيه نظر[5] .

وأما (أجمع) فيمن لم يجعل تعريف التأكيد أصلاً — فالوصفية مقدرة فيه ، ولا أثر للتعريف / ، لأنه بالإضافة تقديراً وفيمن يجعله أصلاً فلا إشكال . . ٧٢

فالمؤثر قطعاً هو العلمية ، وهي كون الاسم معلقاً على شيء بعينه ، غير متناول ما أشبهه . لشخص كان ، كـ(طلحة) أو لجنس

---

(١) أي إذ لم يكن مضافاً مثل (أي) ، (أية) إذا اقتطعتا عن الإضافة . .

(٢) ساقطة من أ ، ب ، د .

(٣) في ب ، د : لكنه لوقوعه .

(٤) في ب ، ج : وكان .

(٥) « مذهب أبي عثمان : أنها – أي : أية – نكرة – أي : في حال اقتطاعها عن الإضافة . . قال : والدليل على ذلك أنك تقول : أية صاحبتك ؟ ولو كانت معرفة لم تنصرف ، قال : وكان الأخفش يقول : هي معرفة ، ولكن نون لأن التنوين وقع وسط الاسم ، فهو بمنزلة امرأة سميتها بـ(خيرمنك) » ، قال : وكان غيره لا يصرفها ، ويقول : أية صاحبتك ؟ لأنها معرفة ، هكذا حكاه ابن السراج .

وأقول : الظاهر أنها نكرة ، لأنك إذا قلت : أية امرأة صاحبتك ؟ فتكون في التقدير مضافة إلى نكرة فتكون نكرة ، وإن كان قد جرى ذكر جماعة من النساء فتقول : أية صاحبتك ؟ كان معرفة على تقدير : أيتهن ؟ ولكن لا يلزم منع الصرف لوجهين : أحدهما أن الإضافة مقدرة وهي مانعة ، والثاني أن التأنيث ليس بلازم ، فهي كـ(ضاربة) ومن قال بمنع الصرف جعل الصيغة كأنها مصوغة للتأنيث ، وإن كانت بالتاء ، وجعلها معرفة من غير نظر إلى تقدير الإضافة » (حاشية اللباب ٦ ب ، ٧ أ) الأصول ٢/٢٠٥ ، ٢٠٦ .

عيناً كـ(أسامة) أو معنًى حدثاً كـ(سبحانَ) و (زوبرَ)[1] ، أو وقتاً كـ(غُدْوةَ) و (بُكْرةَ) .

١٢ظ وأسماء العدد دالة على مجرده معدودة في الأعلام / على رأي ، نحو : ستةُ ضعفُ ثلاثةَ ، وكذا الأمثلة التي توزن[2] بها ، إلا أن فيها تفصيلاً ، لأن ما يستعمل منها وزناً للأفعال خاصة

٧٣ حكمه حكم ما مُثّل به . وما يستعمل لغيرها أيضاً ، / فإن كان موضوعاً لجنس ما يوزن[3] به فهو علم ، كـ(أسامةَ) ، إلا أن ينكَّر ، فله حكم نفسه في الصرف وتركه ، نحو : (فعلانُ) الذي مؤنثة (فَعْلى) لا ينصرف ، أو (فعلانُ) الذي مؤنثه (فعلانةُ)منصرف . أو كل (أفعلَ) ، إذا كان صفة لا ينصرف ، وإلا[4] فحكم الممثّل إن كان كناية عن موزونه وإن لم يكن كان[5] موزونه مذكوراً معه ، وهو ملحق[6] بالأول[7] على أحد المذهبين[8] ، وبالثاني[9] على الثاني[10] ، وعلى المذهبين تقول : وزن (طلحةَ) (فعلةُ) [غير منون][11] أما على الأول

---

(١) في جـ : زوبرا. وزوبرا اسم علم للكلية، وأخذه بزوبره أي : بكليته.
(٢) في ب، د : يوزن، في جـ : يوزان.
(٣) في جـ : يوزان.
(٤) أي : وإن لم يكن موضوعاً لجنس ما يوزن به.
(٥) في أ، ب : وكان.
(٦) في جـ : غير ملحق.
(٧) أي : الذي له حكم نفسه.
(٨) الذي ليس كناية عن موزونه وذكر موزونه معه ففيه مذهبان أحدهما : أنَّ له حكم نفسه والثاني أن له حكم موزونه (الحاشية).
(٩) أي : بما له حكم المثل وهو الموزون.
(١٠) أي : المذهب الثاني.
(١١) ليس في أ، جـ.

فلمنع الصرف ، وأما على الثاني فلإجرائه مجرى موزونه وعكسه :

٧٤ (ضاربَ مضاربةً) / على (فاعلَ مفاعلةً) بالتنوين ، أما على المذهب الثاني فظاهر ، وأما على [المذهب][١] الأول فالتنوين للمماثلة دون التمكن لاطراده في الممثّل .

ويظهر الخلاف في قولهم : وزن (إصبَعٍ) (إفعلُ) أو (إفعلٌ) بالتنوين[٢] .

٢ — والتأنيث قد يكون بالتاء لفظاً ، وشرطه **العلمية** سواء

٢٠و فيه المذكر والمؤنث ، /ك (فاطمة) ، أو تقديرًا فيما جاوز الثلاثي ، وشرطه العلمية [أيضاً][٣] [ك (سعاد) ، و(زينب) ، وإن كانا لرجلين][٤] أو في[٥] ثلاثي متحرك الأوسط ، وشرطه العلمية[٣] مع كونه[٦] لمؤنث . فـ(سَقَرٌ) اسمَ رجل منصرف ، أو ساكنِه[٧] ، وشرطه مع ذلك[٨] **العجمة** في اللغة العليا ، إلا أن يكون منقولاً عما يغلب في أسماء الذكور للفرق ، كـ(جُور)[٩] وكـ(زيد)[٣]

---

(١) ساقطة من د .

(٢) في هذا المثال : ذكر مع الممثل به الممثل ففيه مذهبان : أحدهما : أن له حكم نفسه وعليه فإن (إفعل) : ممنوع من الصرف لأنه على صيغة فعل الأمر .
والثاني : أن له حكم .وزونه ، وعليه فإن (إفعل) منصرف لأن (إصبع) منصرف . (الحاشية) .

(٣) ساقطة من أ ، ج .

(٤) ساقطة من أ .

(٥) عطف على قوله : .... فيما جاوز الثلاثي .

(٦) في ب ، د : وكونه .

(٧) أي : ساكن الأوسط .

(٨) أي : مع كونه علما لمؤنث .

(٩) اسم موضع وهو أعجمي .

٧٥ / اسم امرأة . وأما (هند) فمنصرف[١] فيها ، و(عرفاتٌ) — لما أن تاءها ليست للتأنيث ، واختصاصها بجمع المؤنث يأبى تقدير التاء — منصرف . وقد يكون [٢] بالألف مقصورة وممدودة ، كـ(بُشرى) و(صحراء) ، فإنها للزومها وبناء الكلمة عليها تنزلت منزلة سببين[٣] .

٣ — وأما **وزن الفعل** فشرطه أن يكون مختصاً بالفعل ، كـ(شَمَّرَ)[٤] ، لأن هذا الوزن لم يوجد في الأسماء إلا منقولاً ، كـ(بَذَّرَ) و(خَضَّمَ) ، أو مرتجلا للعلمية كـ(شلَّم) ، أو أعجمياً[٥] كـ(بقَّم)[٦] ، أو يكون[٧] أوله زيادة كزيادته[٨] بغير هاء ، ٧٦ كـ(أحمر) ، وهذا أولى من قولهم : / أو يغلبه[٩] ، لما يلزم عليه منع المسمى بـ(خاتم) ، لكون الوزن في الفعل أكثر منه في

---

(١) في جـ : فينصرف.
(٢) عطف على قوله : والتأنيث قد يكون بالتاء ص ٢٠٦
(٣) في جـ : السببين.
(٤) شمر : علم لفرس. (التصريح ٢/٢١٩).
(٥) في أ، جـ : عجمياً.

(٦) في الصحاح عن أبي علي : «وليس في كلامهم اسم على(فَعَّل) إلا خمسة : خَضَّم ابن عمرو بن تميم، وبالفعل سُمي — و(بقَّم) لهذا الصبغ، و(شلَّم). موضع بالشام وهما اعجميان. و(بذَّر) اسم ماء من مياه العرب، و(عثَّر) اسم موضع ويحتمل أن يكون سميا بالفعل، فثبت أن (فَعَّل) ليس في أصول أسمائهم، وإنما يختص بالفعل، فإذ سميت به رجلا لم ينصرف في المعرفة للتعريف ووزن الفعل، وانصرف في النكرة» — (الصحاح ٥(بقم): ١٨٧٣، ١٨٧٤).
(٧) عطف على قوله : أن يكون مختصاً بالفعل.
(٨) أي : كزيادة الفعل بشرط ألا يقبل تاء التأنيث وهذا معنى قوله : بغير هاء.
(٩) إشارة إلى قول بعضهم : إن وزن الفعل شرطه أن يكون غالباً في الفعل، وما اختاره المصنف هنا هو قول ابن الحاجب. انظر(شرح الكافية ١/٦١، ٦٢).

الاسم ، على أن الكثرة في (أفعل) ممنوعة[1] .

ثم الاسم قد يكون منقولاً عن الفعل ، إما مجرداً عن الضمير فيمنع الصرف ــ إن كان الوزن ما ذكر ــ كـ(تَغْلِبَ) و (يَشْكُرَ) وإلا صرف / كـ(كَعْسَبٍ) ، أو مع الضمير فيحكى كما هو ، نحو قوله[2] : ٢٠ظ

نُبِّئْتُ أخْوالِي بني يَزِيدُ
ظُلْماً عَلَيْنَا لَهُمُ فَدِيدُ[3]

٤ ــ وأما **العدل** فهو أن يذكر لفظ ، ويراد غيره ، وقد يستدل عليه بدليلٍ غير منع الصرف[4] ، وقد لايستدل إلا به[5] ، فمن الأول (أُحادُ) و (مَوْحَدُ) إلى (عُشَارَ) و (مَعْشَرَ) .

---

(١) وذلك لأن كل ما ورد منه (أفعل) التعجب ورد منه (أفعل) التفضيل، وقد يكون (أفعل) في الاسم من غير فعل له كأرنب، وأخيل، وأجدل، وغير ذلك. وفيه نظر لأن (أفعل) في الفعل قد يكون للمضارع كأعلم، وأفتح، وللماضي كأخرج، وأكسب، وغير ذلك، فهذا الوزن في الفعل أكثر منه في الاسم. (الحاشية).

(٢) هو رؤبة بن العجاج.

(٣) الفديد : الصوت والجلبة، وهو مصدر فَدَّ يَفِدُّ بالكسر، والتاء في (نبئت) مفعول أول صارت نائب فاعل، (أخوالي) مفعول ثان، (بني يزيد) عطف بيان، جملة (لهم فديد) مفعول ثالث، (ظلما) مفعول له، والعامل فيه مضمر، دل عليه جملة(لهم فديد) أي : يفدون علينا ظلما.

(ويزيد) في البيت منقول عن قولهم : المال يزيد، لا عن : يزيد المال، فهو منقول عن فعل مشتمل على (الضمير) ولذلك جاء به الشاعر على الحكاية، فلم يجره بالفتحة كما كان يقتضي القياس. (ملحقات الديوان ١٧٢ ــ شرح المفصل ٢٨/١ ــ المغني ٦٢٦ العيني ٣٨٨/١ ــ ٣٧٠/٤ ــ التصريح ١١٧/١ ــ ٢٢١/٢ ــ الأشموني ١٣٢/١ ــ ٣ /٢٦٠ ــ الخزانة ١٣٠/١).

(٤) وهو العدل المسمى بالتحقيقي. (الحاشية).

(٥) أي : لايستدل على العدل إلا بمنع الصرف وهذا هو المسمى بالعدل التقديري. (الحاشية).

٧٧ / ومنه (سَحَرُ) فإنه معدول عن (السَّحَرِ) عَلَماً .

ومثله (أمسُ) [فيمن][1] يعربه ويمنعه [من][2] الصرف في الأحوال [الثلاث][3] نحو قوله[4] :

لَقَدْ رَأَيْتُ عَجَباً مُذْ أمسَا

[عَجائِزَ مِثْلَ السَّعَالِي خَمْسَا][5]

وفي حال الرفع[6] فقط ، فيمن يقول : مضى أمسُ ، وقمت أمسِ ، وخرجت أول من أمسِ . [بالكسر][7] ، واللغة العليا بناؤه على الكسر في الأحوال كلها[8] .

– ومنه (أُخَرُ) فإنه معدول عن (الآخِر) على رأي ، وعن (آخَرَ مِنْ) على[9] الصحيح[10] .

ومنه (جُمَعُ) فإنه[11] عن (جُمْعٍ) مسكن العين على رأي ،

---

(١) ساقطة من د .
(٢) ساقطة من أ .
(٣) ساقطة من ج .
(٤) هو العجاج .
(٥) ساقط من : أ ، ب ، د . الشاهد أن (أمس) وقعت مجرورة بالفتحة لأنه منع من الصرف . (الكتاب ٢/٤٤ – الأمالي الشجرية ٢/٢٦٠ – شرح المفصل ٤/١٠٦ ، ١٠٧ – شرح شذور الذهب ٩٩ – العيني ٤/٣٥٧ ، الهمع ١/٢٠٩ – الخزانة ٣/٢١٩) .
(٦) عطف على قوله : في الأحوال الثلاث .
(٧) ساقطة من ب ، ج ، د .
(٨) أنظر (شرح الكافية ٢/١٢٦) .
(٩) في ج : هو .
(١٠) لأن (الآخر) معرفة و (أخر) نكرة ، والمعدول لا يفارق المعدول عنه إلا في اللفظ والمعنى ، فالصحيح أن يقال : إنه معدول عن (آخر من) وهو رأي أبي علي الفارسي (حاشية اللباب ورقة ٧ أ) .
(١١) في أ ، ب : لأنه .

وعن (جَماعِي) على رأي[1] .

ومن الثاني[2] (عُـمَـرُ) ، فإنه لم يوجد إلا علماً غير منصرف ، ٧٨ / ولهذا قالوا : إنه لا يثنى ، ولا يجمع ، فيقال : جاءني عمر كلاهما ، وعمر كلهم[3] .

ــ ومنه باب (قطامِ) في تميم على ما ذكر[4] ، وفي الحجاز هو مبني على الكسر ، وعليه قوله[5] :

إذَا قَالَتْ حَذَامِ فَصَدِّقُوهَا
فَإنَّ القَوْلَ مَا قَالَتْ حَذَامِ[6]

---

(١) «وأما(جُمَع) فقد قيل : إنه معدول عن(جُمْع) مسكن العين لأن(فَعْلاء) تجمع على(فُعْلٌ) نحو :(حُمْر)، واعترض الفارسي بأن(فُعْلاً) إنما جمع عليه(فَعْلاء أفعل) في الألوان والعيوب الممتنع جمع مذكره بالواو والنون، و(جمعا) ليس منه، فالأولى أن يقال : إنه معدول عن(جماعي) لأن(فعلاء) التي ليست بصفة إنما يجمع على(فعالى)»(حاشية اللباب ورقة ٧أ).
وعند ابن هشام أن(جُمَع) معدولة عن(جمعاوات). (التصريح ٢/٢٢٢).

(٢) أي : من العدل التقديري، وهو الذي لايستدل عليه إلا بمنع الصرف.

(٣) هذا رأي غريب، فقد ورد عنهم(العمران)، ففي الصحاح «قال الفراء : العمران أبو بكر وعمر رضي الله عنهما، وقال معاذ الهراء : لقد قيل : سيرة العمرين، قبل عمر بن عبدالعزيز لأنهم قالوا لعثمان رضي الله عنه : نسألك سيرة العمرين». (الصحاح ــ عمر ــ ٧٥٩)
على أن الدماميني نسب هذا القول إلى المازني انظر تعليق الفرائد ٢٣٤/١.

(٤) أي على ما ذكر عند بعضهم، فباب(قطام) عدليته ليست لأجل منع الصرف بل لأن باب(فَعَال) فيما سواه معدول، فينبغي أن يكون هذا معدولا، ثم إن باب (قطام) لايحتاج الأمر فيه إلى تقدير العدل؛ لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث، بخلاف باب(عمر)، فلولا تقدير العدل فيه لكان ممنوعاً من الصرف لسبب واحد وهو العلمية. (الحاشية).

(٥) هو لجيم بن صعب شاعر جاهلي ذكره المرزباني، ولم يزد في ترجمته على قوله : يقول في امرأته حذام.. ثم أورد البيت المذكور. وقال العيني : حذام هي امرأة لجيم وهي أم عجل ابن لجيم»(معجم الشعراء ٢٥٣ ــ العيني ٢٧٠/٤).

(٦) يروى : فأنصتوها.
(الأمالي الشجرية ١١٥/٢ ــ الخصائص ١٧٨/٢ ــ شرح المفصل ٦٤/٤ ــ المغني ٢٢٠ شرح شذور الذهب ٩٥ ــ التصريح ٢٢٥/٢ ــ الأشموني ٢٦٨/٣).

إلا ما كان آخره راء ، فإن تميماً وافقوا[1] الحجاز في بنائه .

ومنه[2] قولهم : « مَنْ دَخَلَ ظَفارِ حَمَّرَ »[3] ،

٢١و / إلا القليل منهم قال [الشاعر][4] :

فمرَّ دهرٌ على وَبَارِ فَهَلَكَتْ جَهْرَةً وَبَارُ[5]

٥ ـ وأما **الوصف** فشرطه أن يكون في الأصل ، فلا يقدح فيه الغلبة[6] ، ولهذا[7] صرف : مررت بنسوة أربعٍ ،

٧٩ / ومنع[8] (أسودُ) اسماً للحية ونحوه ، وقد منع [عند][9] قوم

---

(١) في ب، د : وافق.

(٢) سقط العاطف من أ، د.

(٣) هذا مثل يضرب للرجل يدخل القوم فيأخذ بزهم. ظفار : قرية باليمن يكون بها المغرة : وهي الطين الأحمر. حمّر : تكلم بالحميرية، وقيل : صبغ ثوبه بالحمرة، وهو الأرجح. (مجمع الأمثال ٣٤٠/٢ ـ المستقصى ٣٣٥/٢ ـ حاشية اللباب ورقة ٧ ب).

(٤) ساقطة من جـ، والشاعر هو الأعشى.

(٥) يروى : فرَّ حدٌّ... فهلكت عنوة.

قال الأعلم :«وبار : اسم أمة قديمة من العرب العاربة، هلكت وانقطعت كهلاك عاد وثمود»، وقال ابن الشجري :«وبار : اسم إقليم يسكنه الجن مسخ أهله»، والمعنى : فعمرت وبار دهراً وازدهرت ثم بادت.

واستشهد المصنف بهذا البيت على أن ناساً من تميم يعربون باب(قطام) حتى لو كان آخره راء، والمفهوم من كلامه أن الإعراب في الموضعين ولكن المعروف أن الأول مبني والثاني معرب. قال ابن عصفور :«جمع الشاعر هنا بين اللغتين ف(وبار) الأولى مبنية على الكسر والثانية معربة إعراب مالا ينصرف»(الديوان ٣١٧ ـ الكتاب ٤١/٢ ـ المقتضب ٥٠/٣، ٣٧٦ ـ الأمالي الشجرية ١١٥/٢ ـ شرح المفصل ٤ـ٦٤ ـ المقرب ٢٨٢/١ ـ شرح شذور الذهب ٩٧ ـ التصريح ٢٢٥/٢ ـ الهمع ٢٩/١ ـ الأشموني ٢٦٩/٣).

(٦) أي : غلبة استعماله في الاسم.

(٧) في جـ : فلهذا.

(٨) في أ : وامتنع.

(٩) ساقطة من ب، جـ، د.

(أجدلُ) و(أخيلُ) و(أفعي) لتوهم معنى الوصفية ، وإنه ضعيف[1] .

٦ ــ وأما **الجمع** فشرطه أن يكون بعد ألفه حرفان ، أو ثلاثة أوسطها ساكن ، كـ(مساجدَ) و(دوابَّ) و(مصابيحَ) . وإنه[2] للزومه جرى مجرى سببين ، ولا يلزمنا باب (أفْعُلٍ) و(أفعالٍ) لجريهما مجرى الواحد في قبول[3] التكسير والتصغير[4]

وامتنع (حَضَاجِر) علماً للضبع ، لكونه منقولاً عن جمع (حِضَجْر)[5] . و(سراويل) لأنه جمع (سِروالة) تقديراً[6] .

ونحو (جوارٍ) حكمه حكم (قاضٍ) رفعاً وجرّاً على الأعرف ، / وحكم (ضواربَ) نصباً ، وقيل : نصباً ٨٠

(١) «من منع :(أجدل)، و(أخيل)،(وأفعى) توهم الوصفية لما فيها من قوة الاشتقاق، فإن (أجدل) من الجدل، وهو إحكام الفتل، ومنه مجدول الحلق، (أخيل) من الخيلان، فإنه طائر ذو خيلان، و(أفعى) توهم فيه معنى الخبث، ومنه قولهم : تفعّى، وحجة هذا المذهب قول حسان :

ذريني وعلمي بالأمور وشيمتي فما طائري فيها عليك بأخيلا»

(حاشية اللباب ورقة ٧ ب).

(٢) في أ : فإنه.

(٣) في د : وقبول.

(٤) لسائل أن يقول : إذا كان الجمع في الأمثلة السابقة جرى مجرى سببين للزومه ــ أي لاختصاصه بالجمع ــ فلم لم يجر مجرى سببين في باب(أفعُل)، و(أفعال) مع لزومها، فأجاب بأنها يجريان مجرى الواحد، بدليل تصغيرهما وتكسيرهما على لفظيها، والحقيقة أن السؤال ساقط من الأصل، لأنه ذكر بأن شرط الجمع أن يكون بعد ألفه حرفان أو ثلاثة، وإنما يرد هذا السؤال على من يقول : إن شرط الجمع هو لزومه(الحاشية).

(٥) حضجر : عظيم البطن.

(٦) هذا جواب عن سؤال مقدر وهو : لماذا امتنع : حضاجر، وسراويل، مع أن الأول اسم للضبع وهو مفرد، والثاني مفرد أيضاً، فأجاب بأن(حضاجر) منقول عن جمع(حضجر) و(سراويل) جمع(سروالة) تقديراً، وإن لم يكن مستعملا. (الحاشية).

وجراً . وبهذا سقط اعتراض [عبد الله][1] ابن أبي إسحق[2] على الفرزدق[3] في قوله:

فلوْ أنَّ عبدَ اللهِ مَوْلىً هجَوْتُه
وَلَكِنَّ عبدَ اللهِ موْلَى موَالِيَا[4]

والتنوين بدل عن الياء المحذوفة عند سيبويه في إحدى الروايتين[5]

---

(١) ساقطة من د.

(٢) هو عبدالله بن زيد الحارث مولى آل الحضرمي، كان شديد التجريد للقياس، وغاية في النحو، حاد الذهن، يطعن على العرب ويرد أقوالهم، وكان بعد عنبسة وميمون الأقرن أخذ عنه أبو عمرو بن العلاء، وأخذ القرآن عن يحيى بن يعمر ونصر بن عاصم، وروي عن أبيه عن جده عن علي رضي الله عنه. توفي سنة ١١٧هـ وقيل: ١٢٧هـ عن عمر ناهز الثمانية والثمانين(أخبار النحويين ٢٠ ـ طبقات الزبيدي ٣١ ـ البلغة ١٠٤ ـ بغية الوعاة ٤٢/٢).

(٣) هو همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية المجاشعي، شاعر سيد جواد، استعر الهجاء بينه وبين جرير، وهو أحد الثلاثة الذين اختلف الناس فيهم أشد الاختلاف، والاثنان الآخران هما جرير والأخطل وقد كان الفرزدق هاشمي الرأي في أيام بني أمية، توفي سنة ١١٠هـ وقيل ١١٤هـ والصحيح هو الأول. له ديوان شعر مطبوع. (طبقات فحول الشعراء ٢٩٨ الشعر والشعراء ٤٧١ ـ معجم ٤٦٥ ـ الخزانة ١٠٥/١).

(٤) رواية جـ: فلو كان ....، المولى: الحليف أو المعتق، وكان ابن أبي إسحاق مولى للحضرميين الذين كانوا موالي لبني عبد شمس ـ يقول: لو كان عبدالله ذليلاً لهجوته، ولكنه أذل من الذليل. وكان ابن أبي إسحق يتتبع شعر الفرزدق ويرد عليه، فهجاه الفرزدق بهذا البيت، فقال ابن أبي إسحق: لحنت، والوجه أن تقول: مولى موالٍ، والبيت ضرورة عند سيبويه. (ليس في الديوان ـ الكتاب ٥٨/٢، ٥٩ ـ المقتضب ١٤٣/١ ـ شرح المفصل ٦٤/١ ـ التصريح ٢٢٩/٢ ـ الهمع ٣٦/١ ـ الأشموني ٢٧٣/٣ ـ الخزانة ١١٤/١).

(٥) في الكتاب: «... لأن هذا التنوين جعل عوضاً فيثبت إذا كان عوضاً كما ثبت التنوين في أذرعات إذ صارت كنون مسلمين»(ج ٥٧/٢) قال السيرافي: «مذهب المبرد في هذا التنوين أنه عوض من الحركة، لأن الأصل عنده تقديم الحذف على الإعلال وأما قول سيبويه فالذي ظهر من كلامه أنهم جعلوا التنوين عوضاً من الياء، فإن قال قائل: وكيف يجعل التنوين عوضاً عن الياء، ولا طريق إلى حذف الياء قبل دخول التنوين قيل له: تقدير هذا: أن أصل (غواشٍ)(غواشي) ويكون التنوين لما يستحقه الاسم من الصرف ثم تحذف ضمة الياء مثلا استثقالا فيجتمع الساكنان، فتحذف الياء، ثم يحذف التنوين لمنع الصرف؛ لأن الياء منونة، ثم يعوض عن الياء المحذوفة تنوين غير تنوين الصرف)(الكتاب ٥٧/٢) وعبارة المصنف غير دقيقة فهناك فرق بين البدل والعوض.

لكـــون الاسم ممتنعاً من[1] الصرف ، وللتمكن في الأخرى[2] ، إذ لم يبق بعد اســتمرار الحذف بعد الألف

٢١ظ إلا حرف واحد ، وزُيِّف / بأن المحذوف في حكم الثابت بشهادة بقاء الكسرة . ومثله[3] (أعشى) إذا صغِّر .

٨١ ٧ — وأما **التركيب** فشرط / تأثيره العلمية ، وألا يكون بإضافة ولا إسناد ، بعد أن يكون بين اسمين . وشرط وجوب تأثيره ألا يكون الثاني متضمناً للحرف قبل العلمية ، ف(بعلبك) ممتنع ، و(خمسة عشر) [علماً][4] جاز إعرابه — مع منع الصرف — والإبقاء على الفتح .

٨ — وأما **العجمة** فهي كون الكلمة من غير أوضاع العربية ، وشرطها علمية في العجمية ، والزيادة على الثلاثة ، أو تحرك الأوسط[5] ، ك(إبراهيمَ) ، و(لَـمَـكَ)[6] ونحو (نُوحٍ) منصرف [في الأكثر][4] .

٩ — وأما **الألف والنون** فإن[7] كانتا في اسم غير صفة

٨٢ فشرطه العلمية ، نحو (عُثمانَ) / وإن كانتا في صفة فانتفاء

---

(١) في ج : عن .

(٢) ربما أخذ هذا الرأي من قول سيبويه « وسألت الخليل عن رجل يسمى بجوار فقال هو في حال الجر والرفع بمنزلته قبل أن يكون اسماً .. » (الكتاب ٥٧/٢) .

(٣) أي : مثل « جوار » .

(٤) ساقطة من ج .

(٥) وذلك إذا كان ثلاثياً .

(٦) اسم والد نوح عليه السلام .

(٧) في ب ، ج ، د : إن .

(فَعْلانَةٍ) ، وقيل : وجود (فَعْلى) بعد أن كانت على (فَعْلانَ) تحقيقاً للمضارعة[1] ، فـ(سَكْرانُ) ممتنع ، و(نَدْمانُ) منصرف ، و(رحمنُ) مختلف فيه[2] .

١٠ – وأما **ألف الإلحاق** فهي [ألف][3] تلحق الآخر وحدها ، لا للتأنيث ، وشرطه العلمية ، نحو : (أَرْطَي)[4] إذا سُمي به ، ويدل على أنها لغير التأنيث[5] مجيء (أَرْطَاةٍ) .

وهذان الأخيران لا يعدان سببين أصليين ، بل هما فرعا[6] ألفي[7] التأنيث .

[صرف مالا ينصرف]

ويجوز صرف غير المنصرف للضرورة مطلقاً – خلافاً للكوفيين / في (أَفْعَلَ مِنْ كَذَا)[8] وما تمسكوا به ٢٢و

---

(١) أي : تحقيقاً للمضارعة بين الألف والنون الزائدتين وبين ألف التأنيث في(فَعْلى).

(٢) قال الرضي«... فمن قال : الشرط انتقاء (فعلانة) لم يصرفه في قولك : الله رحمنُ رحيم، لحصول الشرط إذ لم يجيء(الرحمانة)، ومن قال : الشرط وجود (فَعْلى) صرفه، إذ لم يجيء(رحمى) ولم يختلف في منع (سكران) لحصول الشرط على المذهبين، ولا في صرف(ندمان) لانتقاء الشرط على المذهبين».
(شرح الكافية ٦١/١) و(ندمان) هنا من المنادمة وليس من الندم انظر(التصريح ٢١٣/٢).

(٣) ساقطة من جـ.

(٤) أرطى : شجر من شجر الرمل واحدته أرطاة.

(٥) في جـ : لغيره.

(٦) في د : فرعان. وهو خطأ.

(٧) في ب : ألف. وهو خطأ لأن المقصود ألفا التأنيث المقصورة والممدودة.

(٨) انظر الإنصاف ٤٨٨.

٨٣ / يبطله لحوق[1] التنوين بـ(خيرٍ منه) و(شرٍ منه)[2] وللتناسب مثل : (سَلاَسِلاً وَأَغْلاَلاً)[3] ولا يجوز عكسه[4] .

وأهل الكوفة جوَّزوا منع الصرف للعلمية[5] وحدها متمسكين بقوله[6] :

فَمَا[7] كَانَ حِصْنٌ وَلاَ حَابِسٌ
يَفُوقَانِ مِرْدَاسَ فِي مَجْمَعِ[8]

---

(١) في جـ : لحاق.

(٢) «الكوفيون على أن (أفعل من كذا) لايجوز صرفه في الضرورة لأن (مِنْ) لما اتصلت به منعت من صرفه لقوة اتصالها، وقال بعضهم : لأن(من) يقوم مقام الإضافة ولايجوز الجمع بين التنوين والإضافة، وهذا يبطله لحوق التنوين بـ(خير منه) و(شر منه)، ويدل على أن منع الصرف ليس لأجل (من).» (حاشية اللباب : ورقة ٧ ب).

(٣) «إنا أعتدنا للكافرين... وسعيراً».(٤) الإنسان(٧٦) وهذه قراءة نافع والكسائي وأبي بكر عن عاصم(السبعة ٦٢٣ ـ الكشف ٣٥٢/٢ التيسير ٢١٧ ـ النشر ٣٩٤/٢).

(٤) أي لايجوز منع المصروف من الصرف للضرورة أو التناسب، والكوفيون يجيزون ترك صرف ماينصرف للضرورة، وإليه ذهب الأخفش وأبو علي الفارسي وابن برهان من البصريين انظر (الإنصاف ٤٩٣).

(٥) عبارة اللباب في العباب :«وأهل الكوفة جوزوا منع الصرف عند الضرورة للعلمية»(العباب ورقة ٥١ ب) والمشهور عن الكوفيين أنهم يجوزون منع الصرف للضرورة مطلقاً، وليس للعلمية وحدها، وكلام المصنف حسب النسخ الأربع يفهم منه أن الكوفيين يجوزون منع الصرف للعلمية وحدها، ليس في الضرورة فحسب، وإنما في سعة الكلام أيضاً، ولم يشر صاحب الإنصاف إلى مثل هذا، وذكر الشيخ خالد الأزهري أن بعض المتأخرين من الكوفيين فصلوا بين مافيه العلمية وغيره، فأجازوه مع العلمية لوجود أحد السببين، ومنعوه مع غيرها، ويؤيده أنه لم يسمع إلا في العلم وحكى الفخر الرازي عن أكثر الكوفيين والأخفش أن السبب الواحد يمنع الصرف ولم يفرق بين العلمية وغيرها. انظر(التصريح ٢٢٨/٢).

(٦) هو العباس بن مرادس بن أبي عامر من قيس عيلان ويكنى أبا الهيثم، وقيل : أبو الفضل أحد فرسان الجاهلية وشعرائها المذكورين، وفد على النبي صلى الله عليه وسلم، ومدحه وأسلم، فأعطاه مع المؤلفة قلوبهم. (الشعر والشعراء ٣٠٠ ـ معجم الشعراء ١٠٢ الخزانة ٧٣/١ ـ)

(٧) في ب، جـ، د وما.

(٨) يروى : يفوقان شيخي في مجمع ـ حصن : هو حصن الفزّاري أبو عيينة الصحابي رضي الله عنه. حابس : هو ابن عنان بن محمد بن سفيان المجاشعي، وهو ابو الأقرع الصحابي =

[حكم العلم الممنوع من الصرف إذا نُكِّر] :

وما أحد سببيه أو أسبابه العلمية[1] انصرف عند التنكير ، لما أنها لا تكون سبباً إلا مع ما هي شرطه[2] والعدلِ[3] ووزنِ[4] [الفعل][5] وهما متضادان ، إذ العدل لا يكون إلا في الأوزان المذكورة ، وليست من أوزان الفعل ، فلا يكون إلا أحدهما

٨٤ فإذا نكر بقي بلا سبب ، أو على سبب واحد ، / نحو : رب سعادٍ وقطامٍ ، إلا نحو : أحمرَ ، وسكرانَ ، إذا نكر بعد العلمية عند سيبويه اعتباراً بالوصفية[6] ، ولا يلزمه باب (حاتم) لما يلزم من اعتبار متضادين في حكم واحد[7] .

= رضي الله عنه. مرداس : هو ابن أبي عامر بن حارثة، وهو أبو العباس الصحابيّ رضي الله عنه وكان الرسول صلى الله عليه وسلم أعطى كلاً من عيينة والأقرع مع المؤلفة قلوبهم أكثر مما أعطى العباس، فطلب أن يساوى معهما، لأنه اعتبر ذلك انتقاصاً له، فأجاب الرسول ــ صلى الله عليه وسلم ــ طلبه. و(مرادس) مصروف ترك الشاعر صرفه. (الإنصاف ٤٩٩ ــ العيني ٣٦٥/٤ ــ الهمع ٣٧/١ ــ الأشموني ٢٧٥/٣ ــ الخزانة ٧١/١).

(١) مثل سعاد وطلحة وأذربيجان.

(٢) العلمية شرط في التركيب والعجمة والألف والنون والتأنيث والتعريف، وليست شرطاً في العدل ووزن الفعل، وإنما هي سبب معهما ليمتنع الاسم من الصرف. (الحاشية).

(٣) في أ : إلا العدل.

(٤) في د : والوزن.

(٥) ساقطة من د.

(٦) قال سيبويه :«.. قال : من قبل أن أحمر كان وهو صفة قبل أن يكون اسماً بمنزلة الفعل، فإذا كان اسماً ثم جعلته نكرة فإنما صيرته إلى حاله إذا كان صفة..»(الكتاب ٤/٢). والأخفش خالف سيبويه في الحواشي ووافقه في كتابه الأوسط. (التصريح ٢٢٧/٢). قال المبرد :«أرى إذا سمي بأحمر وما أشبهه ثم نكر أن ينصرف، لأنه امتنع من الصرف في النكرة لأنه نعت، فإذا سمي به فقد أزيل عنه باب النعت، فصار بمنزلة (أفعل) الذي لايكون نعتاً، وهذا قول أبي الحسن الأخفش ولا أراه يجوز في القياس غيره»(المقتضب ٣١٢/٣).

(٧) المتضادان هنا هما العلمية والوصفية والحكم الواحد هو منع الصرف.

وانصرف (أحَادُ) ونحوه علماً ، وإذا[1] نكر بعد التسمية فحكمه حكم (أحمر) . وطريق تنكير العلم أن يُتأول بواحد من الأمة المسماة [به][2] ، نحو : هذا زيد ورأيت زيداً آخر ، أو يكون صاحبه قد اشتهر بمعنى من المعاني ، فيجعل بمنزلة الجنس الدال على ذلك المعنى ، نحو قولهم : لكل فرعونٍ موسى[3] .

[حكم غير المنصرف في التصغير]

٨٥ والتصغير لا يخِلُّ بسبب / إلا العدل ، والجمع ، ووزن

٢٢ظ الفعل ما خلا / صدره عن الزوائد[4] ، لانخرام[5] الصيغة ، نحو : أحيِّدٍ و(مُسَيْجِدٍ) في المسمى بـ(مساجد) وخضيضم[6] ، بخلاف (أحيمر) و(تغيلب) لأن صيغة المكبر كأنها محفوظة في الثاني[7] ، من حيث يمكن الاستدلال عليها وهي في الأول مجهولة ، لا يمكن أن تعرف .

ثم التصغيرُ – لانتقال الاسم به إلى الوصفية ، لجواز (عُلَيِّمونَ) و(فُتَيُّونَ) مع امتناع ذلك في مكبرهما ، ولهذا

---

(١) في د : فإذا.
(٢) ساقطة من جـ.
(٣) «ليس المراد به مسمى بفرعون ومسمى بموسى، بل المراد : لكل جبار مبطل قهار محق»(حاشية اللباب ورقة ٨أ).
(٤) في ب : الزائد.
(٥) في د : لانجرام. وهو تصحيف.
(٦) في جـ : خصيصم. وهو تصحيف لأن المراد مصغر (خَضَّمَ).
(٧) أي : في مثال أُحيمر وتغيلب.

قيل : يمتنع[1] صرف (أُدَيِّرَ)[2] مع صرف مكبره[3] ــ

٨٦ خليقٌ بأن يخل بالعلمية كالنسبة ، إلا أنهم لم يفرقوا / بين المصغر والمكبر في اعتبارها ، فقالوا : هذا طُلَيْحَةُ ، كما قالوا : (طَلَحَةُ) لأن المصغِّر كأنه جعل المصغَّر نَبَزًا[4] ، لا أن جعله وصفاً له محضاً .

[فواتح السور]

والكلمات المتهجى بها في أوائل السور ــ فيمن جعلها أسماء لها[5] مما لا يتأتى فيه الإعراب ، نحو[6] : (كهيعص)[7] و(الٓمٓرٓ)[8] ــ محكي ليس إلا .

وأما ما يتأتى فيه الإعراب ، بأن يكون اسماً فرداً ، ك(صٓ)[9] ونحوه ، أو أسماء عدة ، مجموعها على زنة مفرد ، ك(طسٓ)[10] بوزن (قابيل) ، وكذا (طسٓمٓ)[11] بجعلها[12] واحدا

(١) في ب، د : بمبع. وفي أ : بمنع.
(٢) للوصف ووزن الفعل.
(٣) مكبره : أدور جمع دار.
(٤) نبزه نبزا : عابه، ونبزه بكذا : لقبه به.
(٥) في ب، جـ : اسماً.
(٦) في ب، جـ : منها.
(٧) الآية(١) : مريم(١٩).
(٨) «المٓرٓ تلك آيات الكتاب والذي أنزل إليك من ربك الحق ولكن أكثر الناس لايؤمنون»(١) الرعد(١٣).
(٩) «صٓ والقرآن ذي الذكر»(١) ص(٣٨).
(١٠) «طس تلك آيات القرآن وكتاب مبين»(١) النمل(٢٧).
(١١) في ب، جـ، د : طاسين ميم. وهي الآية(١) الشعراء(٢٦).
(١٢) في ب، جـ : يجعلها، وفي د : يجعلها.

ك (دارابجرد)[1] فسائغ فيه الحكاية ، والإعراب مع منع الصرف

٨٧ / للعلمية والتأنيث ، وعليه قوله[2] :

يُذَكِّرُنِي (حمَ)[3] والرمحُ شَاجِرٌ
فَهَلاَّ تَلاَ (حَمَ) قَبْلَ التَّقَدُّمِ[4]

[ما يَمسُّه الإعراب على سبيل الاستبداد]

ثم المعرب ـ كلا نوعيه[5] ـ إما أن يمسه الإعراب على

٢٣و / سبيل الاستبداد ، أو على سبيل التبع لغيره .

والمستبد إما مرفوع ، أومنصوب ، أو مجرور ، أو مجزوم ، وهذا بيان ذلك :

---

(١) دار ابجرد : ولاية بفارس، وقرية من كورة اصطخر، وموضع بنيسابور (معجم البلدان ٤١٩/٢).

(٢) هو قاتل محمد بن طلحة بن عبدالله يوم الجمل، وقد اختلف فيه فقيل : إنه مالك الأشتر بن الحارث النخعي، وهو أحد الفرسان من ذوي النصر والحمية لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه، وكان قد ضرب يوم اليرموك على رأسه، فسالت الجراحة قيحاً إلى عينه فشترته، وقلده علي رضي الله عنه مصر، لكنه مات في طريقه إليها.

(معجم الشعراء ٢٦٢) وقيل : إنه شريح بن أوفى العنسي، وهو أيضاً من أصحاب علي رضي الله عنه.

(٣) الآية(١) غافر(٤٠)، فصلت(٤٢)، الشورى(٤٢)، الزخرف(٤٣)، الدخان(٤٤)، الجاثية(٤٥)، الأحقاف(٤٦).

(٤) شجر : طعن بالرمح، وتشاجروا بالرماح تطاعنوا.

«قيل جعل محمد درعه بين رجليه وقام عليه وكان كلما حمل عليه رجل قال : نشدتك ب(حمَ) أي ب(حمَ عسق) لأن فيها :«لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى». زعماً منه أنه من قرابة الرسول صلى الله عليه وسلم، حتى شد عليه ـ قاتله ـ فقتله، وأنشد الشعر ومعنى البيت : ا نه يذكرني هذه الآية في حالة اختلاف الرماح وتخالس الأرواح، فهلا قرأها قبل تقدمه إلى الحرب»(العباب ورقة ٥٢ ب) وموضع الشاهد هنا(حم) حيث أجراه الشاعر مجرى الممنوع من الصرف. وانظر(المقتضب ٢٣٨/١ ـ ٣٥٦/٣ تاريخ الطبري ٥٢٦/٤ ـ الخصائص ١٨١/٢ ـ حاشية اللباب ورقة ٨ أ).

(٥) ماينصرف ومالا ينصرف.

[المرفوعات]

المرفوع هو من الاسم أنواع :

— [منها][1] الفاعل : وهو ما كان المسند إليه من فعل أو شبهه مقدماً عليه أبداً ، نحو : قام زيد .

١ — ولا يكون إلا واحداً ، إذ المسند لا يسند ، وقولهم : قام الزيدان ، فالمسند إليه المجموع ، لا كل واحد / منهما . ٨٨

وأما قوله[2] :

تُوَاهِقُ رِجلاهَا يَدَاهَا وَرَأسُهُ
لَهَا قَتَبٌ خَلْفَ الزميلَةِ رادِفُ[3]

فيمن روى[4] ، فقد قيل إن الفاعل لما لم يتميز عن المفعول

---

(١) ساقطة من ب.

(٢) هو أوس بن حجر بن عتاب من تميم، كان فحل مضر حتى نشأ النابغة وزهير فأخملاه، وكان زهير راويته وهو زوج أم زهير، وكان عاقلاً في شعره، كثير الوصف لمكارم الأخلاق ومن أوصف الشعراء للحمر وللسلاح ولاسيما القوس.
(طبقات فحول الشعراء ٩٧ — الشعر والشعراء ٢٠٢ — الخزانة ٢٣٥/٢).

(٣) يروي :

تواهق رجلاها يداه ورأسه   لها قتب خلف الحقيبة رادف

و يروى : يديه. تواهق : تدارك وتلاحق.
القتَبُ، والقِتْب : رحل على قدر السنام. الزميلة : الرديفة.
الحقيبة : مؤخر الرحل. رادف : صائر خلفه.
والبيت في وصف حمار وحشي يسوق أتانه، فهي لشدة سرعتها تكاد رجلاها تسبق يديها، وهو لملازمتها إياها فإن رأسه أصبح كالقتب لها.
(الديوان ٧٣ — الكتاب ١٤٥/١ — المقتضب ٢٨٥/٣ — الخصائص ٤٢٥/٢ — اللسان ١٢ (وهق)٢٢٦).

(٤) أي فيمن (روى برفع يداها) — قال ابن جني في تخريج البيت : «أراد تواهق رجلاها يديها، فحذف المفعول وقد علم أن المواهقة لا تكون إلا من الرجلين دون اليدين، وأن اليدين مواهِقتان كما أنهما مواهَقتان، فأضمر لليدين فعلاً دل عليه الأول، فكأنه قال تواهق يداها رجليها ثم حذف المفعول في هذا، كما حذفه في الأول فصار على ماترى..»(الخصائص ٤٢٥/٢، ٤٢٦).

بالذات ، بل بالوضع لكون الفعل مما يستوي فيه الطرفان ، بحيث ينعكس عكساً سواء – رفع الاسمين معاً بعده على [سبيل][1] توهم الفاعلية فيهما [معاً][2] . لما كانت تصح في كل واحد منهما على [سبيل][3] البدل ، وللعدول به[4] إلى غير ذلك ندحة للمساغ .

٢ – ولايكون إلا بعد الفعل ، لأن تصور الفعل مما يستعقب تصور الإسناد ، وتصور الإسناد ما إليه الإسناد[5] ، ٨٩ / وإذا تقدم الفعل مالو تأخره[6] لكان فاعلاً ، فإن كان معرفة أو ما جرى مجراها[7] لم يكن إلا مبتدأ لفظاً وتقديراً ، ولا يسوغ فيه نية التقديم والتأخير نحو : زيد خرج ، وإن كان نكرة محضة (لم يكن مبتدأ إلا لفظاً[8]) ولا يسوِّغه إلا نية التقديم والتأخير ، ٢٣ظ نحو : رجل / جاءني ، أي : ما جاءني إلا رجل ، وإن لم يصلح للفاعلية وذلك في الضمائر المنفصلة ساغ فيه الأمران[9] ، نحو : أنا ضربت ، وأنتِ ضربت .

وقولهم : « أتعلمني بضب أنا حرشته »[10] من قبيل الثاني .

---

(١) ساقطة من جـ، د.
(٢) ساقطة من جـ.
(٣) ساقطة من ب، جـ، د.
(٤) في د : انه، وهو خطأ.
(٥) أي : وتصور الإسناد مما يستعقب تصور ما إليه الإسناد. (الحاشية).
(٦) الفصيح : تأخر عنه.
(٧) نحو : أفضل منك خرج.
(٨) في أ : لم يكن إلا مبتدأ لفظاً.
(٩) أي : جعله مبتدأ لفظاً وتقديراً، أو جعله مبتدأ لفظاً وفاعلاً تقديراً.
(١٠) هذا مثل يضرب لمن يخبرك بشيء أنت به منه أعلم.
حرشُ الضبِّ : صيده.. وذلك أنه يؤتى جحره فيحك بعصا أو حجر، فيحسبه الضب ثعباناً، فيظهر ذنبه مقاتلاً فيصاد.
(مجمع الأمثال ١٧٢/١ ــ حاشية اللباب ورقة ٨ أ ــ اللسان ٨(حرش)١٦٨).

٩٠ والأصل أن يلي الفعل ، / لأنه كالجزء منه يدل على ذلك :

ــ إسكانُ اللام في نحو : ضَرَبْتُ .

ــ ووقوعُ إعراب الفعل بعده في (يفعلان)[1] وأخواته .

ــ وردُّ العين في (قولا) واللام في (رماتا) فيمن يقول[2].

ــ وتثنيتهُ وجمعه لتثنية الفعل وجمعه في نحو : (أَلْقِيَا[3]) و(رَبِّ ارْجِعُونِ)[4] .

ــ وتأنيثُ الفعل لتأنيثه في نحو : ضربتْ هندٌ .

ــ وتنزلُهما منزلة كلمة واحدة في [نحو][5] : حَبَّذَا .

ــ وإلغاءُ الفعل معه في باب (ظننت) .

ــ وزيادتهُ معه في نحو : قوله[6] :

فَكَيْفَ وَلَوْ مَرَرْتَ بِدَارِ قَوْمٍ
وَجِيرانٍ لَنَا ــ كَانُوا ــ كِرَامِ[7]

ــ والنسبةُ إليهما جميعاً في نحو :

---

(١) في أ : تفعلان .

(٢) الذي يقول : رماتا ، يعتبر حركة التاء لازمة لمجيء الألف بعدها ، والألف هنا كالجزء من الكلمة ، ومن يقول : رمتا ، يعتبر أن الأصل في حركة التاء هي السكون . (الحاشية).

(٣) « ألقيا في جهنم كل كفار عنيد » (٢٤) ق (٥٠) .

(٤) « حتى إذا جاء أحدهم الموت قال رب ارجعون » (٩٩) المؤمنون (٢٣) .

(٥) زيادة في ج .

(٦) هو الفرزدق .

(٧) رواية الديوان : فكيف إذا رأيت ديار قوم . . . .

استشهد به المصنف على زيادة (كانوا) وهو رأي الخليل وسيبويه ، أما المبرد فإنه يجعل (كان) ناقصة والواو اسمها ، و (لنا) خبرها .

(الديوان ٨٣٥ – الكتاب ١٩٢/١ – المقتضب ١١٦/٤ – المغني ٢٨٧ – التصريح ١٩٢/١ – الأشموني ٢٤٠/١ – الخزانة ٣٧/٤) .

٩١ / فَأَصْبَحْتُ كُنْتِيّاً وَأَصْبَحْتُ عَاجِنًا
وَشَرُّ خِصَالِ المَرْءِ كُنْتُ وعاجِنُ[١]

٣ – فإذا قدم عليه غيره كان في النية مؤخرًا ، ومن ثَمَّ جاز : ضرب غلامَهُ زيدٌ ، وامتنع – عند غير ابن جني[٢] – ضرب غلامُه زيداً[٣] .

وأما نحو قوله[٤] :

---

(١) البيت للأعشى – وله روايات متعددة . في المفصل :
وما أنت كنتي وما أنا عاجن وشر الرجال الكنتني وعاجن
وفي المقرب :
فأصبحت كنتيا وهيجت عاجنا وشر خصال المرء كنت وعاجن
وفي اللسان :
وما أنا كنتي ولا أنا عاجن وشر الرجال الكنتني وعاجن
قد كنت كنتيا فأصبحت عاجنا وشر رجال الناس كنت وعاجن
الكنتي : الرجل المسن ، نسبة إلى قوله : كنت كذا وكنت كذا ... ومنهم من ينسب على الحكاية بإضافة نون الوقاية فيقول :كنتني ، وعاب ذلك أبو العباس ، ويرى سيبويه أن ينسب إليه على الأصل لا على النحت فيقال : كوني .
العاجن : الرجل الذي أسن فلا يستطيع القيام إلا بأن يعتمد على يديه إذا قام ، كما يفعل الذي يعجن العجين . (ليس في الديوان – لمع الأدلة ١١٨ – شرح المفصل ٧/٦ – اللسان ١٤٩/١٧ (عجن) – المقرب ٧٠/٢ – الهمع ١٩٣/٢ . ، الأشموني ١٨٩/٤) .

(٢) هو أبو الفتح عثمان بن جني ، الإمام البارع المقدم ، من أحذق أهل الأدب وأعلمهم بالنحو والتصريف ، أخذ العربية عن أبي علي الفارسي ، لازمه أربعين سنة – سفراً وحضراً . وأخذ عنه الثمانيني وعبد السلام البصري وأبو الحسن السمسمي . من مصنفاته : الخصائص ، سر الصناعة ، شرح تصريف المازني، شرح مستغلق الحماسة،شرحان على ديوان المتنبي ، اللمع في النحو ، المحتسب في إعراب شواذ القراءات وغيرها . توفي سنة ٣٩٢ هـ (وفيات الأعيان ٤١٢/٣ – البلغة ١٣٧ – بغية الوعاة ١٣٢/٢) .

(٣) حجة ابن جني في جواز مثل هذا المثال : أن تقدم المفعول على الفاعل قسم قائم بذاته كما أن تقدم الفاعل على المفعول قسم قائم برأسه ، فقدم الفاعل هنا والنية به التأخير ، فالضمير العائد إلى المفعول مقدم لفظاً مؤخر معنى . (الخصائص ٢٩٤/١ وما بعدها) .

(٤) هو أبو الأسود الدؤلي ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل ، إليه ينسب وضع علم النحو ، ويعد في الشعراء والتابعين والمحدثين والبخلاء والمفاليج . شهد مع علي رضي الله عنه صفين،وو لي=

جَزَى رَبُّهُ عَنِّي عَدِيَّ بنَ حاتمٍ
جَزَاءَ الكِلابِ العَاوِياتِ[1] وَقَدْ فَعَلْ[2]

فمحمول[3] على الضرورة ، أو على أن الضمير للمصدر[4]

٤ — ويجب تقديمه على المفعول إذا انتفى الإعرابُ فيهما لفظاً ، والقرينةُ . / [نحو][5] : ضرب موسى عيسى ، أو كان ضميراً متصلاً ، نحو : ضربتُ زيداً ، وتأخيره إذا كان المفعول / ضميراً متصلاً ، وهو غير متصل ، نحو : ضربك زيد أو اتصل به ضميره ، نحو : ضرب زيداً غلامُه .

٢٤و — ٩٢

٥ — وإذا أردت قصر الفاعل على المفعول بالنفي والاستثناء فالأولى تقديم الفاعل ، وفي عكسه تقديم المفعول ، نحو :

= البصرة لابن عباس رضي الله عنهما، ومات بالبصرة في طاعون الجارف وقد أسن سنة ٩٩هـ له ديوان شعر مطبوع.
(الشعر والشعراء ٧٢٩ — معجم الشعراء ٦٧ — بغية الوعاة ٢٢/٢ — الخزانة ١٣٦/١).

(١) في أ : النابحات.

(٢) يروى : العاديات.
الجزاء : المكافأة، جزاء الكلاب العاويات : رجمها بالحجارة. والشاهد قوله : جزى ربه عني عدي، حيث تقدم ضمير المفعول عليه لفظاً وتقديراً، وقد حمله المصنف على الضرورة أو على أن الضمير للمصدر على ما سيأتي.
(ملحقات ديوان أبي الأسود ١٢٤ — الخصائص ٢٩٤/١ — الأمالي الشجرية ١٠٢/١ شرح المفصل ٧٦/١ — شرح شذور الذهب ١٣٧ — العيني ٤٨٧/٢ — التصريح ٢٨٣/١ — الهمع ٦٦/١ — الأشموني ٥٩/٢ — الخزانة ١٣٤/١).

(٣) في د : محمول.

(٤) أي جزى ربُّ الجزاء عديَّ بن حاتم، وذكر تخريج آخر للبيت وهو أن الهاء في (ربه) عائدة إلى مذكور سابق، وهو مقبول لو علم ماقبل البيت، ولكن لم أعثر على ذلك انظر مراجع البيت في الهامش(٢).

(٥) ساقطه من د.

ما ضرب زيدٌ إلا عمرًا ، وما ضرب عمرًا إلا زيدٌ ، وإنه واجب مع (إنما) ، نحو : إنما يضرب زيدٌ عمرًا ، وإنما يضرب عمراً زيدٌ ، لأن التأخير ملبس هنا ، بخلافه ثَمَّ .

[مجيء الفاعل ضميرًا]

ويضمر إما منفصلاً إذا فصل بينه وبين عامله بـ(إلا) لفظاً أو تقديرًا ، نحو قوله[1] :

قَدْ[2] عَلِمَتْ سَلْمى وَجَارَاتُها
٩٣ مَا قَطَّرَ / الفارسَ إلا أنَا[3]

وقول الآخر :[4]

أنَا الذائِدُ الحَامِي الذِّمَارَ وإنَّمَا
يُدَافِعُ عَنْ أحْسَابِهِمْ أنَا أوْ مِثْلِي[5]

(١) هو عمر بن معدي كرب الزبيدي، من فحول الفرسان والشعراء، أدرك الإسلام فأسلم ثم ارتد باليمن، ثم أسلم وشهد القادسية وشهد مع النعمان بن مقرن فتح نهاوند، وقتل هناك وقيل : مات بالفالج سنة إحدى وعشرين للهجرة. (الشعر والشعراء ٣٧٢ ــ معجم الشعراء ١٥ ــ الخزانة ٤٢٥/١).

(٢) ساقطة من د.

(٣) قطَّرة : صرعه على أحد قُطريه، أي : جانبيه، والقطر : الجانب. والبيت شاهد على مجيء الفاعل ضميراً منفصلاً مفصولاً بينه وبين عامله بـ(إلا) لفظاً، (الكتاب ٣٧٩/١ ــ شرح المفصل ١٠١/٣، ١٠٣ ــ المغني ٣٠٩).

(٤) هو الفرزدق.

(٥) رواية الديوان : أنا الضامن الراعي عليهم وإنما... .... الذائد : من الذود وهو المنع أو الطرد. الذمار : بكسر الذال، مايلزم حفظه مما يتعلق بالإنسان. والبيت شاهد على مجيء الفاعل منفصلاً مفصولاً بينه وبين عامله بـ(إلا) معنى، أي : لايدافع عن أحسابهم إلا أنا أو مثلي.
(الديوان ٧١٢ ــ شرح المفصل ٩٥/٢ ــ ٥٦/٨ ــ المغني ٣٠٩ ــ العيني ٢٧٧/١ التصريح ١٠٦/١ ــ الهمع ٦٢/١ ــ الأشموني ١١٦/١).

أو أضمر العامل ، نحو : إذا أنت لم تفعل كذا فافعل كذا ، أو جرى الفعل على غير ما هو له في موضع يلتبس ، نحو : زيد عمرو يضربه هو ، والزيدان العمران يضربانهما[1] هما ، والتزم ذلك في الصفات مطلقاً ، نحو : هند زيد ضاربته هي ، إلا أن يكون قد أضمر على شريطة التفسير ، نحو قوله[2] :

قَضَى كُلُّ ذِي دَيْنٍ فـوَفَّى غَرِيمَـهُ
وَعَزَّةُ مَمْطُولٌ مُعَنًّى غَرِيمُهَا[3]

وقوله[4] :

٩٤ وَإِنِ امْرَءًا أَسْرَى إِلَيْكِ / ودُونَهُ
مِنْ الأَرْضِ مَوْمَاةٌ وَبَيْدَاءُ سَمْلَقُ

---

(١) في ا، ب، د : يضربها.

(٢) هو كثير بن عبدالرحمن الخزاعي. شاعر مقدم عند أهل الحجاز، وكان فيه مع جودة شعره خطل وعجب، وهو أحد عشاق العرب المشهورين، وصاحبته عزة، وإليها ينسب، مدح عبدالعزيز بن مروان وعبدالملك وتوفي سنة خمس ومائة للهجرة. وله ديوان شعر مطبوع.
(طبقات فحول الشعراء ٥٤٠ ــ الشعر والشعراء ٥٠٣ ــ معجم الشعراء ٢٤٢ ــ الخزانة ٣٨١/٢).

(٣) الممطول : من المطل، وهو التسويف، المُعَنَّى : من التعنية وهي الأسر، الغريم : الذي عليه الدين والمستحق للدين أيضاً. (ممطول) جار على (عزة) وهو لـ(الغريم) فأضمر فيه اسم(الغريم) على شريطة التفسير، هذا إذا أعمل الثاني فلو أعمل الأول لزم إبراز الضمير، لأن التقدير : وعزة ممطول غريمها معنّى هو، وقيل : إن (ممطول) و(معنّى) خبران لـ(غريمها)، والتقدير : عزة غريمها ممطول معنّى، (الديوان ١٤٣ الإنصاف ٩٠ ــ شرح المفصل ٨/١ ــ حاشية اللباب ورقة ٨ أ ــ شرح شذور الذهب ٤٢١ ــ العيني ٣/٣ ــ التصريح ٣١٨/١ ــ الهمع ١١١/٢ ــ الأشموني ١٠١/٢)

(٤) هو الأعشى.

٢٤ظ لَمَحْقُوقَةٌ[١] أنْ تَسْتَجِيبِي دُعاءَهُ

/ وأنْ تَعْلَمِي أن المُعَانَ مُوَفَّقُ[٢]

محمول على الضرورة .

أو مستكناً[٣] إما لازماً ، وهو في أربعة أفعال : (أَفْعَلُ) ، و(نَفْعَلُ) ، و(افْعَلْ) [فعل الأمر][٤] ، و(تَفْعَلُ) للمخاطب ، أو غير لازم ، وهو في فعل الواحد الغائب مذكراً كان أو مؤنثاً نحو : (فَعَلَ وَيَفْعَلُ) ، و(فَعَلَتْ وتَفْعَلُ)[٥] وفي الصفات [الجارية][٦] [على ما هي له][٧] .

أو متصلاً بارزًا ، وهو فيما عدا ما ذكرنا .

---

(١) في د : لمحقوقة.

(٢) يروى : يهماء بدلاً من بيداء، وخيفق بدلاً من سملق، ولصوته بدلاً من دعاءه.
أسرى : سار ليلاً ومثله سرى. الموماة : الأرض التي ليس فيها ماء.
البيداء : المفازة الواسعة التي لا شيء فيها، وسميت بذلك لأنها تبيد من يحلها يهماء : الأرض التي لا طريق بها. السملق : الأرض المستوية ويقال أيضاً عجوز سملق، إذا كانت سيئة الخلق. الخيفق : الواسعة التي يخفق فيها السراب.
يحتج الكوفيون بهذين البيتين على أنه يجوز عدم إبراز الضمير إذا جرى الوصف على غير من هو له، فمحقوقة خبر(إن) وهي جارية على (امرىء)، والمقصود المرأة المخاطبة، ولو أبرزه لقال : لمحقوقة أنت، أما صاحب اللباب فقد عدَّ ذلك ضرورة ولم يرتض بتخريجات البصريين، فقد نقل عنه البغدادي مما أملاه على اللباب أنه لم يرتض أن يكون (محقوقة) خبراً، و(أن تستجيبي) مبتدأ، ولا أن يكون (محقوقة) مبتدأ، و(أن تستجيبي) نائب فاعله سد مسد الخبر قال: لأنه لايقال : الاستجابة حقيقة بكذا. ولم أجد مانقله البغدادي في حاشية اللباب.
(الديوان ٢٥٩ ــ الأمالي الشجرية ٣١٧/١ ــ الإنصاف ٥٨ ــ الخزانة ٥٥١/١ ــ ٤١٠/٢).

(٣) عطف على قوله : ارما منفصلاً.. ص ٢٢٦.

(٤) ساقطه من أ، ب، د.

(٥) في جـ : (فعل يفعل) و(فعلت تفعل).

(٦) ساقطة من أ، ب.

(٧) ساقطة من أ.

وقد يضمر لتقرره في النفوس وارتفاع اللبس ، وإن لم يجرِ له ذكر ، نحو : إذا كان غداً فأتِني ، (إذا نصبت غداً)[1] ، أي : ما نحن عليه ، ومنه قوله[2] :

٩٥ لَعَمْرُكِ مايُغْنِي الثَّراءُ / عن الفتى
إذَا حَشْرَجَتْ يَوْماً وَضَاقَ بها الصدْرُ[3]

أي : النفس ، ومنه قوله تعالى : (لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ)[4] فيمن قرأ بالنصب[5] .

أي : الأمر ، وفي المثل : « فلم خُلِقَت إن لم أخدع الرجال»[6] أي: اللحية .

[تذكير الفعل وتأنيثه مع الفاعل]

ومتى كان ضميراً مستتراً لمؤنث ، أو بارزاً لثنتين لا غير ، حقيقياً كان المؤنث ، أو غير حقيقي ، لزم التاء في فعله ، نحو : هند قامت ، والهندان قامتا ، والشمس طلعتْ ، ومتى كان مظهراً

(١) في د : «أي إذا نصبت غدا» وزيادة(أي) خطأ من الناسخ.
(٢) هو حاتم بن عبدالله بن سعد بن الحشرج الطائي، أحد أجواد العرب الثلاثة، والآخران هما كعب بن مامة وهرم بن سنان؛ شاعر جيد الشعر من شعراء الجاهلية(الشعر والشعراء ٢٤١).
(٣) يروى : أماوي مايغني... إذا حشرجت نفس...
أماويّ : منادي مرخم لـ(ماوية) وهي زوجة حاتم.
(الديوان ٥٠ ــ الأمالي الشجرية ٥٩/١ ــ ٢٣٩/٢ ــ نهاية الأرب ٦٧/٣ ــ الهمع ٦٥/١).
(٤) «ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم ومانرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم أنهم فيكم شركاء لقد تقطع بينكم وضل عنكم ماكنتم تزعمون».(٩٤) الأنعام(٦).
(٥) هو نافع والكسائي وحفص عن عاصم، وقرأ الباقون بالرفع على أنه اتسع في الظرف وأسند الفعل إليه.(الكشف ٤٤٠/١ ــ البحر المحيط ١٨٢/٤).
(٦) انظر (المستقصى ١٨١/٢).

مؤنثاً لم يلزم[1] ، إلا عند الحقيقي يلي الفعل من الآدميين ، نحو : عرفتِ المرأةُ ، وجاز : طلع الشمسُ ، وحضر القاضيَ اليوم امرأةٌ ، وسار الناقةُ ، / وإن كان المختار لحوق التاء ، ونحو :

. . . . وَلاَ أرضَ أبْقَلَ إبْقَالَـهَا[2]

متأول[3] . وعكسه : أتته كتابي فاحتقرها .

٩٦

[المؤنث الحقيقي والمجازي]

٢٥و والمؤنث الحقيقي / ما بإزائه ذكر من الحيوان ، وغير الحقيقي ما يرجع إلى الاصطلاح ، ومنه[4] ما في لفظه شيء يدل على تأنيثه ، وهو أن يكون جمعاً غير ما جمع بالواو والنون ، مذكراً كان[5] واحده أو مؤنثاً حقيقياً[6] ، أو يكون في آخره تاء تنقلب هاء في[7] الوقف[8] ، أو ألف زائدة ، إما مقصورة

(١) في أ. لم تلزم، وفي جـ : لايلزم.

(٢) فـلا مـزنـة ودقـت ودقـهـا ... ...

البيت لعامر بن جوين الطائي، وهو شاعر جاهلي وأحد الخلعاء الفتاك تبرأ منه قومه لجرائره وقيل : هو عامر بن جوين بن عبد رضاء بن قران، وهو شاعر وفارس ذو شرف عال في قومه.(الخزانة ٢٤/١، ٢٥).

ويروى : أبقلتِ ابْقالها بتخفيف الهمزة، كما يروى : ابقالُها بالرفع، ولا شاهد على هاتين الروايتين. المزنة : القطعة من السحاب، الودق : المطر، الإبقال : إنبات البقل، (الكتاب ٢٤/١ ــ الخصائص ٤١١/٢ ــ الأمالي الشجرية ١٥/١، ١٦١ ــ شرح المفصل ٩٤/٥ ــ المقرب ٣٠٣/١ ــ المغني ٦٥٦ ــ التصريح ٢٧٨/١ ــ الهمع ١٧١/٢ ــ الأشموني ٥٣/٢ ــ الخزانة ٢١/١ ــ ٢٣٠/٣).

(٣) وجه التأويل هنا أن الأرض معناها المكان والموضع.

(٤) في ب، د : فنه، أي فن المؤنث غير الحقيقي.

(٥) في د : سواء كان، وهو خطأ.

(٦) مثل : رجال، ونسوة، فإنه يجوز إلحاق التاء بفعلها، فتقول: جاءت رجال، كما يجوز عدم إلحاق التاء، فتقول : جاء نسوة، والذي يدل على تأنيثه هنا هو كونه جماعة.

(٧) في ب : عن.

(٨) مثل : تمرة.

رابعة ، والوزن (فُعَلَى) بضم الفاء وفتح العين[1] أوسكونها[2] ،

٩٧ أو (فَعَلَى)[3] بفتح الفاء / والعين مطلقاً[4] ، أو (فَعْلَى) أو [فِعْلَى][5] بفتح الفاء وكسرها وسكون العين[6] ، إذا لم يكن[7] الألف للإلحاق ، أو فوق ذلك مما ليست فيه للإلحاق بنحو (سفرجل)[8] إلا نحو[9] (قبعثرى)[9] ، ودليل أنها ليست للتأنيث لحوق التاء ، وصرف[10] الاسم استعمالاً نحو (عَلْقَى) و(مِعْزَى) ونحوهما ، وإما ممدودة[11] والوزن غير (فُعْلاء) و(فِعلاء) بسكون العين والفاء غير مفتوح ، فإن ألفيهما[12] للإلحاق[13] .

ومنه[14] ما ليس كذلك فيرجع إلى أن يسمع في تصغيره

٩٨ التاء ، أوفي صفته ، أو في فعله، نحو : أريضة ، / وأرض[15] مبقلة ، وأبقلت الأرض .

---

(١) مثل : أَرْبَى للداهية.

(٢) مثل بُشرى.

(٣) في د : على (فعلى).

(٤) اسما مثل (بَرَدَى)، وصفة مثل(جَمَزى).

(٥) ساقطة من د.

(٦) مثل(سلمى) و(ذكرى).

(٧) في ب : تكن.

(٨) مثل (حبنطى) للعظيم البطن.

(٩) في د في.

(١٠) القبعثرى : العظيم الشديد.

(١١) في أ، ب، د : أو صرف.

(١٢) عطف على قوله : إما مقصورة ص ٢٣٠

(١٣) في أ، ب، د : ألفها.

(١٤). مثل : علباء، وحرباء، فإن الألف فيها للإلحاق، وغيرهما مثل : صحراء، وحسناء وسوداء ــ فإن الألف للتأنيث.

(١٥) في د : أريض. وهو خطأ.

[حذف الفعل]

ويجيء الفاعل ، ورافعه مضمر ، كقولك لمن قال من فعل ؟ تحقيقاً أو تقديرًا : زيد ، وعليه قوله تعالى : (يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ رِجَالٌ)[١] فيمن قرأها[٢] مفتوحة الباء[٣] ، أي : يسبحه رجال ، ويلزم ذلك إذا فسر بظاهر ، نحو : هل زيد خرج ، و(إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ)[٤] و« لو ذات سوار لطمتني »[٥] ، / و«إِنْ ذُو لُوثَةٍ لَانَا»[٦] ، ومنه ٢٥ظ (وَلَوْ أَنَّهُم صَبَرُوا)[٧] أي : ولو ثبت [صبرهم][٨] ،

---

(١) «في بيوت أذن الله أن ترفع و يذكر فيها أسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال(٣٦) رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار»(٣٧) النور(٢٤).

(٢) في جـ : قرأ.

(٣) قرأ «يسبح» بالبناء للمجهول : ابن عامر، وأبو بكر عن عاصم.
(السبعة ٤٥٦ ـ الكشف ١٣٩/٢ ـ التيسير ١٦٢ ـ البحر المحيط ٤٥٨/٦ ـ النشر ٣٣٢/٢).

(٤) الآية (١) الانشقاق(٨٤).

(٥) هذا مثل يضرب لمن يبتلى بضيم ممن ليس له بكفؤ، وروى الأصمعي: «لوغير ذات سوار لطمتني» قيل : إن حاتماً الطائي قاله في أسره حينا لطمته جارية. (فصل المقال ٣٨١ ـ مجمع الأمثال ١٦١/٢ ـ المستقصى ٢٩٧/٢٠).

(٦) هذا جزء من عجز بيت لقريط بن أنيف أحد شعراء بلعنبر وهو شاعر إسلامي، قال البغدادي : لم أظفر له بترجمة، والبيت مرتبط ببيت قبله وهما :

لو كنت من مازن لم تستبح إبلي ... بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا

إذاً لقام بنصري معشر خشن ... عند الحفيظة... ... ...

اللقيطة : ما يوجد مطروحاً فيؤخذ كأنه يعيرهم بأمهم وقيل إنه لقب وليس بشتم.

تستبيح : تأخذ مباحاً. الخشن : جمع خَشِن. الحفيظة : الغضب. اللوثة : الضعف.
(شرح) المفصل ٨١/١، ٨٢ ـ المغني ٢١ ـ شرح الحماسة للتبريزي ٩/١، ١٢ ـ الخزانة ٣٣٤/٣).

(٧) «... حتى تخرج إليهم لكان خيراً لهم والله غفور رحيم»(٥) الحجرات(٤٩).

(٨) ساقطة من أ، وفي جـ : أنهم صبروا.

لأن (أنَّ) المفتوحة تدل على الثبوت ، فكانت[1] كالمفسر فأجريت مجراه .

[فاعل نعم وبئس والمخصوص بالمدح أو الذم]

99 والفاعل إذا كان / عامله (نعم) أو (بئس) – وهما للمدح العام والذم العام إنشاء – اُلتزِم أن يكون مضمرًا مفسرًا بنكرة منصوبة ، موضحاً باسم معرفة مرفوعٍ مجانسٍ له ، ويسمَّى[2] مخصوصاً بالمدح أو الذم ، أو مظهراً معرفاً بلام الجنس ، أو مضافاً إليه موضحاً بالمخصوص ، نحو : نِعْمَ رجلاً زيدٌ ، ونعم الصاحب أو [نعم][3] صاحب القوم عمرو ، وفي المؤنث [نحو][4] : نعمت امرأة هند ، [ونعمت[5]] أو نعم الصاحبة أو صاحبة القوم دعد .

وفي التثنية والجمع ، [نحو][5] : نعم رجلين أو الرجلان

100 أخواك ، ونعم رجالا[6] أو الرجال / إخوتك ، وحكي : نعما ، ونعموا ، ويجوز الجمع[7] بين الفاعل الظاهر والمفسر تأكيدًا ، نحو :

---

(1) في ب : فكان.
(2) الواو ساقطة من د.
(3) ساقطة من أ، ب، جـ.
(4) ساقطة من أ، ب، د.
(5) ساقطة من أ، جـ.
(6) في ب : رجلاً. وهو خطأ.
(7) في جـ : وقد يجمع.

. . . . فَنِعْمَ الزادُ زَادُ أبيكَ زَادَا[1]

وحذفُ المخصوص إذا كان معلوماً نحو : (نِعْمَ العَبْدُ)[2] وارتفاعه[3] بالابتداء على رأي ، والجملة خبره ، وبأنه خبر مبتدأ محذوفٍ على رأي . و(حبذا) جار مجرى (نعم) ، وهو[4] مسند إلى اسم الإشارة ، وهو[5] مثل[6] إبهام الضمير في[7] (نعم) ومن ثَمَّ فُسِّر بما فسر به ، إلا أنهم سوَّغوا ترك التفسير فيه ، نحو : حبَّذا زيد ، تفضيلاً للظاهر على المضمر ، وأمناً من التباس المخصوص / بالفاعل / هنا[8] و (ساء) جرى مجرى[9] (بئس) .

١٠١، ٢٦و

---

(١) تـزود مـثـل زاد أبـيـك فـيـنـا ... ...

البيت لجرير بن عطية الخطفي، من بني كليب بن يربوع، وهو شاعر من فحول شعراء الإسلام، وأحد ثلاثة اشتهروا بالتهاجي، وصاحباه في ذلك الفرزدق والأخطل، ويشبه من شعراء الجاهلية بالأعشى، وكان عفيفاً من أحسن الناس تشبيهاً، وأشدهم هجاء، مات باليمامة وقد عمِّر نيفاً وثمانين سنة ــ له ديوان شعر مطبوع(طبقات فحول الشعراء ٩٧، ٣٧٤ ــ الشعر والشعراء ٤٦٤).

وقد استشهد به المصنف على أن(زاداً) تمييز ذكر مع الفاعل الظاهر، على أنه قيل : إن (زاداً) ليس تمييزاً وإنما هو مفعول به لـ(تزود) في الشطر الأول، و(مثل) حال من(زاداً) مقدم عليه وكان وصفاً. (الديوان ١٣٥ ــ المقتضب ١٤٨/٢ ــ الخصائص ٨٣/١ ــ شرح المفصل ١٣٢/٧ ــ المقرب ٦٩/١ ــ المغني ٤٦٣ ــ العيني ٣٠/٤ الأشموني ٣٠٢/٢ ــ الخزانة ١٠٨/٤).

(٢) «ووهبنا لداود سليمان، نعم العبد إنه أواب(٣٠) ص(٣٨).
«وخذ بيدك ضغثاً فاضرب به ولاتحنث إنا وجدناه صابراً نعم العبد إنه أواب»(٤٤) ص(٣٨)

(٣) في ب : فارتفاعه.

(٤) أي : الفعلـ(حب) في(حبذا).

(٥) أي : اسم الإشارة.

(٦) في أ، ب، في، وفي د : في مثل.

(٧) في أ، ب : مثل.

(٨) أي : بالنسبة لـ(نعم)، لأنك إذا تركت التفسير فقلت : نعم زيد، التبس المخصوص بالمدح بالفاعل، وليس هناك التباس بالنسبة لـ(حبذا).

(٩) في د : جار.

[التنازع]

وإذا توجه الفعلان إلى اسم واحد بعدهما – إمَّا بجهة الفاعلية ، نحو : قام وقعد زيدٌ ، وإمَّا بجهة المفعولية ، نحو : ضربت وشتمت عمرًا ، أو [أن][1] أحدهما بجهة الفاعلية ، والآخر بجهة المفعولية – فالذي[2] يعمل فيه أحدهما لا غير .

واختار البصريون إعمال [الفعل][3] الثاني ، لأنه أقرب[4] ، والكوفيون إعمال الأول[5] .

فإنْ أعمل الثاني أضمر الفاعل في الأول على وفق الظاهر ، ولا يحذف خلافاً للكسائي[6] ، ويظهر الخلاف في التثنية والجمع ، نحو : / قاما وقعد أخواك ، والفراء لا يجوز[7] إعمال الثاني ، لإفضائه إلى حذف الفاعل وإضماره قبل الذكر[7] .   ١٠٢

ويحذف[8] المفعول إن استغني عنه ، نحو : : ضربت وضربني زيدٌ ، وإلا أظهر ، نحو :[9] : حسبني منطلقاً وحسبت زيداً منطلقاً ، لامتناع الاقتصار على أحد المفعولين في [باب][10]

(١) ساقطة من ب : د .
(٢) في ب : والذي .
(٣) زيادة في ج .
(٤) في ب : الأقرب .
(٥) انظر (الإنصاف ٨٣) .
(٦) انظر (شرح الكافية ٧٩/١) .
(٧) في أ ، د : يجيز .
(٨) في أ ، ب ، د : حذف .
(٩) ليس في أ .
(١٠) ساقطة من أ ، ج .

(حسبت) ، وإن أعمل الأول أضمر الفاعل في الثاني ، نحو قوله[1] :

حَتّى إذَا زَلَجَتْ[2] عَنْ كُلِّ حَنْجَرةٍ[3]

. . . . . . إلى الغَلِيلِ وَلَمْ يَقْصَعْنَهُ نُغَبُ[4]

والمفعول أيضاً على المختار ، نحو :

. . . . تُنُخِّلَ فاستَاكَتْ بِهِ عُودُ إسْحِلِ[5]

---

(١) هو ذو الرمة غيلان بن عقبه التيمي، من أحسن شعراء صدر الإسلام تشبيهاً وأحد عشاق العرب المشهورين بذلك وصاحبته مية، وكان يشبب أيضاً بخرقاء من بني البكاء بن عامر ابن صعصعة. له ديوان شعر مطبوع (طبقات فحول الشعراء ٥٣٤ ــ ٥٤٩ ــ الشعر والشعراء ٥٢٤ ــ الخزانة ٥١/١).

(٢) في د : ربحت. وهو خطأ.

(٣) في جـ، د : خنجرة. وهو تصحيف.

(٤) بعده :

رمى فأخطأ والأقدار غالبة فانصعن والويل هجّيراه والحرب

زلجت : زلقت أو انحدرت. انصعن : اشتققن، أي أخذن في شق وناحيه. الغليل. حرارة العطش. هجيراه : دأبه.

يقصعنه : من القصع، وهو القتل، وهو هنا قتل العطش بالري. الويل : الهلاك. نغب : جمع نغبة، وهي الجرعة. الحَرَب : سلب جميع المال.

يصف أتناً وردت الماء حيث كان الصياد يترصد لها، ولم تكد الأتن جرعاً يسيرة حتى رماها الصياد، فأخطأها، فأخذ يدعو بالويل والحرب. والشاهد أن الشاعر أعمل الفعل الأول وهو(زلجت في(نغب)، وأضمر الفاعل في(يقصعنه) الذي هو أيضاً متوجه إلى (نغب)(الديوان ٧٠، ٧١، ٧٢ ــ شرح المفصل ٣٦/١).

(٥) إذا هي لم تستك بعود أراكة ... ...

هذا البيت اختلف في نسبته والأرجح أنه لطفيل بن كعب الغنوي وهو شاعر جاهلي من أوصف الناس للخيل، وكان يقال له المحبر لحسن شعره.(الشعر والشعراء ٤٥٣ ــ المؤلف والمختلف ٢١٧، ٢٨١).

ونسبه الجرمي إلى المقنع الكندي محمد بن عمير الذي كان من أجمل الناس وجهاً، وخشية أن(يصاب بالعين) كان يتقنع دائماً. (الشعر والشعراء ٧٣٩).

كما نسبه بعضهم إلى عمر بن أبي ربيعة المخزومي الشاعر الغزل المعروف، وكان يتعرض للنساء الحواج ويشبب بهن، فسيره عمر بن عبدالعزيز إلى دهلك. استشهد في غزوة في البحر. =

١٠٣ إذ الحذف / هنا[1] لا يُطبّق مَفْصِلَهُ[2] ، ولهذا حمل (آتُونِي أفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا[3]) و(هَاؤُمُ اقْرَؤُوا كِتَابِيَهْ)[4] على إعمال الثاني ، إلا أن يمنع مانع ، فيظهر[5] ،

٢٦ظ نحو : حسبني وحسبتهما / منطلقين الزيدان منطلقا[6] هذا إذا لم يكن الاسم الموجه إليه مضمرًا ، فإنّ التوجيه إليه يوجب الاستواء[7] بينهما . وإن كان مضمرًا واقعاً بعد (إلا) فالحذف ليس[8] إلا ، إلا أن يختلفا رفعاً ونصباً ، فإن هناك الإثبات لا غير[9] — فيما أظن — لأن إضمار الاسم مع الحرف متعذر[10] ، وإضماره

=(الشعر والشعراء ٥٥٣) وصف امرأة تستعمل سواك الأراك أو الإسحل،والشاعر أعمل الفعل الأول وهو (تنخل) ، وأضمر المفعول وهو (به) للفعل الثاني (استاكت) (ديوان طفيل ٣٧ – ملحقات ديوان عمر بن أبي ربيعة ٤٩٠ الكتاب ١/٤٠ – شرح المفصل ١/٧٨ ، ٧٩ – العيني ٣/٢٢ – الهمع ١/٦٦) .

(١) في ج : ها هنا .

(٢) يقال : طبق السيف : إذا أصاب المفصل فأبان العضو ، ويستعمل مجازاً في حسن الإصابة في الكلام . أي : أن الحذف هنا لا ضرورة له ، وإنما يكون له ضرورة عندما تعمل الثاني لأنه يؤدي إلى الإضمار قبل الذكر ، بخلاف ما إذا أعملت الأول فإنه لا يؤدي إلى ذلك .

(٣) آتوني زبر الحديد حتى إذا ساوى بين الصدفين قال انفخوا حتى إذا جعله ناراً قال ...» (٩٦) الكهف (١٨) .

(٤) « فأما من أوتي كتابه بيمينه فيقول ... » (١٩) الحاقة (٦٩) .

(٥) أ : فتظهر .

(٦) المانع أن الحذف هنا غير جائز لعدم جواز الاقتصار على أحد مفعولي (حسبت) ، والإضمار أيضاً غير جائز لأنك إذا أضمرت (منطلقين) فإما أن تأتي بضمير المثنى ليطابق المفعول الأول،وهذا لا يجوز، لأنه راجع إلى الذات المنطلقة وهي مفرد ، وإما أن تأتي بضمير للمفرد وهذا لا يجوز أيضاً لعدم المطابقة بين المفعولين (العباب ورقة ٥٩ أ) .

(٧) نحو : ضربت وأكرمت .

(٨) نحو : ما ضرب وما أكرم إلا أنا ، وما ضربت وما أكرمت إلا إياك ، فالفاعل في المثال الأول والمفعول في المثال الثاني محذوفان بالنسبة للفعل الأول ، والثاني هو العامل (العباب ورقة ٥٩ ب) والقول بحذف الفاعل فيه نظر، لأن المصنف خالف الكسائي في ذلك كما مر .

(٩) نحو : ما ضربت إلا إياك ولا شتمني إلا أنت .

(١٠) أي : إن الكناية عن الاسم والحرف معاً بضمير متعذر .

١٠٤ بدون الحرف ملبس[١] ، والإظهار[٢] / مستغنى عنه[٣] ، وقوله[٤] .

وَلَوْ أن ما أسْعَى لِأَدْنَى مَعِيشَةٍ
كَفَانِي وَلَمْ أطْلُبْ قَلِيلٌ مِنَ المَالِ[٥]

ليس منه ، إذ لم يوجَّه فيه الفعل الأوّل[٦] إلى ما وُجِّه إليه

---

(١) لأنك إذا قلت : ما ضربت وما أكرم إلا أنا ، فأضمرت الاسم دون (إلا) في (ضربت) فإن ذلك يؤدي إلى التباس نفي الفعل عن الفاعل ، مع حصره فيه . (العباب ورقة ٥٩ ب) .

(٢) في أ ، ب ، د : والتكرار .

(٣) لا حاجة إلى الإظهار ما دام صيغة ضمير المرفوع تختلف عن صيغة المنصوب ، ولكن كونه مستغنى عنه لا يوجب امتناعه .

(٤) هو امرؤ القيس حندج بن حجر بن الحارث الكندي ، أشهر شعراء العرب في الجاهلية ، يقال : إنه أول من استوقف الصحب ، وبكى الديار ، ويعد من عشاق العرب ، حيث شبب بنساء كثيرات ، وكان أبوه ملك أسد وغطفان ، لكنهم ثاروا عليه وقتلوه ، فحاول امرؤ القيس الاستعانة بملك الروم لاستعادة ملك أبيه وأثناء رجوعه من حاضرة الروم مات أثر قروح ظهرت في جسمه . ويعرف بالملك الضليل وذي القروح . وله أخبار كثيرة ، وديوان شعره مطبوع . (طبقات فحول الشعراء ٥١ – الشعر والشعراء ١٠٥ – الخزانة ١/١٦٠) .

(٥) وبعده :

ولكنما أسعى لمجد مؤثل وقد يدرك المجد المؤثل أمثالي

المجد : الشرف والكرم . المؤثل : المستمر المثبت .

يستدل الكوفيون بالبيت الشاهد على اختيار إعمال الأول من الفعلين في باب التنازع ، فالفعل (كفاني) و (أطلب) متوجهان حسب زعمهم إلى (قليل) ، ولو أعمل الثاني لوجب نصب (قليل) وقد بين المصنف أن البيت ليس من باب التنازع ، لأن ذلك يؤدي إلى الوقوع في التناقض ، فمراد الشاعر أن سعيه لو كان لمعيشة دنيا لكفاه قليل من المال وقعد لا يطلب المجد والملك . ويستشهد بالبيت أيضاً على أن (أدنى) لما لم يكن مصدراً توصل إليه بلام العلة ، وذلك في باب المفعول لأجله . (الديوان ٣٩ – الكتاب ١/٤١ المقتضب ٤/٧٦ – الخصائص ٢/٣٨٧ – الإنصاف ٨٤ – شرح المفصل ١/٧٨ ، ٧٩ – المقرب ١/١٦١ – شرح شذور الذهب ٢٢٧ – المغني ٢٥٦ ، ٥٠٨ – العيني ٣/٣٥ – الهمع ٢/١١٠ – الأشموني ٢/٩٨ – ٤/٤٠ – الخزانة ١/١٥٨) .

(٦) في أ ، د : الثاني .

الثاني[1] ، وإلا لكان الإخبار[2] بأن سعيه ليس لأدنى معيشة ، وبأن القليل من المال يكفيه ، لما في (لو) (من امتناع)[3] الشيء لامتناع غيره .

ومما حمله سيبويه على إعمال الثاني – وإن كان تتالي الفعلين ليس على سبيل العطف – قوله[4] :

وَلَقَدْ أَرَى تَغْنَى بِهِ سَيْفَانَةٌ
تُصْبِي الحَلِيمَ وَمِثْلُهَا أَصْبَاهُ[5]

والمتعدي إلى ثلاثة قيل لم يجيء في هذا الباب ، فمنعه الجرمي[6] ، / وأجازه غيره[7] . ١٠٥

(١) في أ د : فعل الأول.
(٢) في جـ : كان إخباره.
(٣) في أ : لامتناع. وهو خطأ.
(٤) غير معروف.
(٥) يروى (نرى) بدلاً من(أرى). تغنى به : تقيم. السيفانة : الطويلة الممشوقة الضامرة البطن. تصبى الحليم : تدعوه إلى الصبا. وصف منزلا خالياً فقال : كنت أرى فيه قبل اليوم امرأة ممشوقة مهفهفة، تدعو الحليم إلى الصبا بجمالها، ومثلها من أهل الحسن أصباه أيضاً.
قال سيبويه تعليقاً على هذا البيت وشاهدين قبله :«فالفعل الأول في كل هذا معمل في المعنى غير معمل في اللفظ، والآخر معمل في اللفظ والمعنى«والفعل الأول في البيت هو (أرى)، والثاني (تغنى) وهما متوجهان إلى(سيفانة).
(٦) أبو عمر صالح بن إسحاق، إمام في النحو، فقيه ديِّن ورع، روى الحديث عن محدثي أهل البصرة، قرأ على الأخفش كتاب سيوبه، ولقي يونس، وأخذ اللغة عن أبي عبيد وأبي زيد والأصمعي، وذكر له السيوطي مصنفات مثل : التنبيه، كتاب الأبنية، مختصر في النحو، غريب سيبويه ولم تصل إلينا. توفي سنة ٢٢٥هـ (أخبار النحويين ٥٥ ــ طبقات الزبيدي ٧٤ ــ البلغة ٩٦ ــ بغية الوعاة ٨/٢).
(٧) قال الرضي :«واعلم أنه قد يتنازع الفعلان المتعديان إلى ثلاثة خلافاً للجرمي ... وإنما منعه الجرمي لعدم السماع، وكذا يتنازع فعلاً التعجب خلافاً لبعضهم»(شرح الكافية ٨٢/١).

[نائب الفاعل وبناء الفعل للمجهول]

ويجعل المفعول فاعلاً بإسناد الفعل إليه، إذا بني له الفعل :

— بأن ضُمَّ أوله ماضياً مع كسر ما قبل آخره[١]، لئلا يلتبس لو اقتصر على أحدهما[٢]. وضم الثالث مع همزة الوصل[٣]، والثاني مع التاء[٤] رفعاً للبس فيهما[٥].

ومعتل العين بالياء في الأفصح[٦]. وجاء الإشمام والواو في مجرد الثلاثي، وفي / (افتعل) و(انفعل)[٧]، وبالياء فحسب ٢٧و في (أفعل) و(استفعل)[٨]، وبالتصحيح فيما عدا ذلك[٩].

---

(١) نحو : ضَربَ ضُرِبَ، أكرم أُكرِم — دحرج دُحرج — تدحرج تُدُحرِج.

(٢) فلو اقتصر على ضم الأول فقط — في(أكرم) مثلا لأدى لالتباس الماضي بالمضارع المبني للمجهول ولو اقتصر على كسر ماقبل الآخر — في(علم) مثلاً — لأدى لالتباس المبني للمعلوم بالمبني للمجهول، حيث إن الصيغة لا تتغير. (الحاشية).

(٣) نحو : استَخْرج، أُسْتُخْرِج.

(٤) نحو : تكلَّم تُكلِّم.

(٥) ففي(استَخْرِج) مثلا لو لم يضم الثالث لالتبس بالأمر في الوقف، لأن همزة الوصل تسقط في الدرج. وفي(تُكلِّم) لو لم يضم الثاني لالتبس بالمضارع وهو(تكلمُ).

(٦) أي الأفصح في مثل(قال)، (باع) أن تقول : قيل، بيع، والأصل : قول وبيع، تحذف حركة العين، وتقلب الضمة كسرة في(بيع) لمناسبة الياء، ويحمل عليها(قوِل) فتصبح قِوْل، فتقلب الواو ياء.

(٧) الإشمام هنا أن تنحو بكسرة فاء الفعل نحو الضمة، فتميل الياء نحو الواو، إيذاناً بأن الأصل فيه ضم أوله، وجاء الواو فقيل : قول وبوع، والأصل : قول وبيع، تحذف كسر العين وتقلب الياء واواً لسكونها وضم ماقبلها، وجاء الإشمام والواو في(افتعل) و(انفعل)، نحو ابتيع، وانقيد، بالإشمام، وابتوع، وانقود، بالواو. (العباب ورقة ٦٠أ)

(٨) نحو : أقام أقيم، استقام أستقيم، وأصلها : أقوم واستقوم، نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها، فأصبحت ساكنة بعد كسر، فقلبت ياء. (العباب ورقة ٦٠أ).

(٩) فتقول مثلاً في (قوّم) : قُوِّم، وفي (بيّن) : بُيِّن، وفي(عاون) : عوون، وفي (باين) بوين. (العباب ورقة ٦٠ أ).

– وَضُمَّ أوله مضارعاً مع فتح ما قبل آخره[1] خوف اللبس[2] ولذا (ينقلب معتل العين)[3] (ألفاً فيه)[4] .

١٠٦ / ويسمى[5] مفعول مالم يسم فاعله .

وتعين[6] المفعول به المتعدَّى إليه بغير حرف ، إذا كان في الكلام . ونحو[7] :

وَلَوْ[8] وَلَدَتْ قُفَيْرَةُ جَرْوَ كَلْبٍ
لَسُبَّ بِذَلِكَ الجَرْوِ الكِلاَبَا[9]

من الشواذ .

– وإذا[10] لم يكن في الكلام فالمسند إليه إمّا المجرور بحرف الجر ، أو المصدر ، أو أحد الطرفين على السواء ، نحو :

---

(١) في أ : الآخر.

(٢) نحو : يَضْرِبُ يُضْرَبُ، أُكْرِم أُكْرَم، فلو اقتصر على ضم الأول في(أكرِم) للمتكلم لالتبس المبني للمَعلوم بالمبني للمجهول، ولو اقتصر على فتح ماقبل الآخر مثلاً في(أعلم) للمتكلم لالتبس الماضي بالمضارع في حال الوقف. (العباب ورقة ٦٠ ب).

(٣) في أ : معتل العين ينقلب.

(٤) في د : فيه ألفاً.

وذلك نحو : يقال ويباع وأصلها يُقْوَل يُبْيَع، نقلت حركة العين إلى الفاء، وقلبت الواو والياء ألفاً لتحركها في الأصل وانفتاح ما قبلها الآن. (العباب ورقة ٦٠ ب).

(٥) أي : ويسمى المفعول الذي جعل فاعلاً بإسناد الفعل إليه.

(٦) أي : تعين أن يقام مقام الفاعل (الحاشية).

(٧) في ب : فنحو.

(٨) في د : فلو.

(٩) البيت لجرير ولم أجده في ديوانه.

ويروى : قفيرة. وقفيرة أو فكيهة. أم الفرزدق.

كان حقه أن يسند الفعل(سب) إلى(الكلاب) لأنه يتعدي إليه بغير حرف، ولكنه أسنده إلى المتعدّى إليه بحرف وهو (بذلك)، والمصنف جعل البيت من الشواذ، وعده ابن جني ضرورة من أقبح الضرورات. (الخصائص ٣٩٧/١ – الأمالي الشجرية ٣١٥/٢ – شرح المفصل ٧٥/٧ – الهمع ١٦٢/١ – الخزانة ١٦٣/١).

(١٠) في د : فإذا.

سِير بزيد ، أو [سِيرَ][1] سَيْرٌ شديدٌ ، أو يومُ الجمعةِ ، أو أمامُ الأميرِ ، واستُحسِن وصف المصدر والمبهم من الزمان ، وأجاز سيبويه : قِيم وقُعِد ، بالإسناد إلى المصدر المدلول عليه بالفعل [2] ، ومنه المثل : « وقد حِيلَ بين العير /والنَّزَوانِ [3]» ١٠٧

وقيل : في المصدر والظرفين إنما يسند إليهما[4] ، لما استمر فيهما[5] من الاتساع ، والإجراء مجرى المفعول به ، في قولهم : ضَرْبٌ ضَرَبْتُهُ ، واليومُ قُمْتُهُ ، وفرسخان[6] سِرْتُهُمَا ، وإسناد الفعل إليهما مجازًا في قولهم : شِعْرٌ شَاعِر ، ونَهَارٌ صَائِمٌ ، وغُرْفَةٌ نَاظِرةٌ[7] إلى موضع كذا .

---

(١) زيادة في جـ.

(٢) قال سيبويه :«... فمن ذلك قولك على قول السائل : أيُّ سيرٍ سِيرَ عليه؟ فتقول : سِيرَ عليه سير شديد، وضُرِب به ضرب ضعيف... وكذلك إن أردتَ هذا المعنى ولم تذكر الصفة تقول : سير عليه سير، وضرب به ضرب، كأنك قلت : سير عليه ضرب من السير، وسير عليه شيء من السير...»(الكتاب ١١٧/١).

ولايفهم من كلام سيبويه ما ذكره المصنف من إجازته الإسناد إلى المصدر المدلول عليه بالفعل. وفي العباب :«قال ابن خروف : لايجيز أحد ذلك. وادعاء الزجاجي أنه مذهب سيبويه فاسد، لأن سيبويه لايجيز إضمار المصدر المؤكد في هذا الباب، والذي أجازه سيبويه لايمنعه أحد، وهو إضمار المصدر المقصود، مثل أن يقال لمتوقع القعود : قد قُعِد، أي : قُعِد القعود الذي يُنتظر وقوعه، وحال الفعل لايدل على هذا النوع من المصادر، وإنما الدال عليه أمر آخر.. «العباب ورقة ٦١ أ).

(٣) هذا مثل يضرب لمن يهم بفعل شيء فيمنعه مانع قاهر، يقال : إن أول من قاله هو صخر بن عمرو أخو الخنساء في أبيات قالها عندما أراد أن يقتل امرأته، فلم يستطع، وكان قد مرض إثر جرح أصابه، فسألوا امرأته : كيف حاله؟ فقالت : لاحى فيرجي ولاميت فينعى والمثل عجز بيت وصدره : أهم بأمر الحزم لو أستطيعه..

النزوان : الوثب، وهو بمعنى السفاد لذي الحافر والظلف والسباع. (فصل المقال ٧١، ٧٢ ــ مجمع الأمثال ٥٩/٢ ــ حاشية اللباب ورقة ٨ أ ــ اللسان ٢٠(نزا) ١٩١).

(٤) في أ، ب : إليها.

(٥) في أ، ب : فيها.

(٦) سقطت الواو من ب.

(٦) في د : ناضرة. وهو تصحيف.

ويسند إلى الثاني من باب (أعطيت) — وإن كان الأول أولى — ولا يسند إليه في باب (علمت) ، وقيل يسند إليه في البابين عند أمن الإلباس ، نحو : أعطِيَ درهمٌ زيداً وعُلِمَ مُنطلقٌ عَمْرٌاً[1] ، بخلاف : أعطِي / بشرٌ خالداً ، وعُلِم / أخوك [زيداً][2] .

٢٧و
١٠٨

والثالث من باب (أعلمت) بمنزلة الثاني من باب (علمت) ، ولا يسند إلى المفعول له والمفعول معه .

[المبتدأ والخبر]

ومنها[3] المبتدأ والخبر .

— أما المبتدأ فيحمل بالاشتراك على شيئين :

١ — أحدهما الاسم المجرد عن ملابسة العوامل اللفظية معنى — من حيث هو اسم[4] — للإسناد إليه ، نحو : زيد قائم ، وبحسبك درهم ، و :

سَمِعْتُ : النَّاسُ يَنْتَجِعُونَ غَيْثاً
[فَقُلْتُ لِصَيدَحَ انْتَجِعِي بِلالا][5]

---

(١) في ب : زيداً .
(٢) ساقطة من ب وفي أ : خالداً .
(٣) أي : ومن أنواع المرفوع .
(٤) في أ ، د : الاسم .
(٥) ساقط من أ ، ب ، د .
البيت لذي الرمة .
صيدح : اسم ناقته .
ينتجعون : يطلبون الكلأ والخير بالرحلة إليهما .
بلال : هو بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه .

و :

وَجَــدْنَا فِي كِتَــابِ بَنِي تَمِيمٍ
أحقُّ الخَيْلِ بِالرَكْضِ المُعَارُ[1]

٢ ـ والثاني الصفة المعتمدة على أحد حرفي الاستفهام والنفي رافعة لظاهر ، أو ما / يجري مجراه[2] ، نحو : أقائمٌ أوْ مَا[3] قائمٌ أخَواكَ ، بخلاف : أقَائِمانِ أخَواك ، فإنها خبر ، وفي : (أقائم أخوك)[4] ، ساغ الأمران .

١٠٩

ـ وأما الخبر فهو المجرد المسند إلى ما تقدمه لفظاً أو تقديراً .

= والمعنى : سمعت من يقول : الناس ينتجعون مواطن المطر والخصب، فقلت لناقتي اقصدي بلالاً.

ويروى(الناس) بالنصب وتخريج البيت عندئذ أنه لايلزم ذكر مسموع بعد(سمعت) إنما يكفي أن يذكر مايدل على أن هذا الشيء له صوت، والانتجاع حركة وتردد لطلب المرعى، تحدث عنه أصوات يمكن سماعها. (الديوان ٥٢٨ ــ المقتضب ١٠/٤ ــ التصريح ٢٨٢/٢ ــ الأشموني ٩٣/٤ ــ الخزانة ١٧/٤).

(١) ينسب هذا البيت إلى بشر بن أبي خازم، وهو شاعر جاهلي قديم من بني أسد شهد حرب أسد وطيىء، قال عمرو بن العلاء : فحلان من الشعراء كانا يقويان : النابغة وبشر بن أبي خازم، هجا أوس بن حارثه بن لام، فنذر هذا ليحرقنه إن ظفر به، فلما تمكن منه أطلق سراحه، فمدحه بشر وقد قتل بشر في غارة على بني واثلة. (الشعر والشعراء ٢٧٠ ــ الخزانة ٢٦٢/٢). كما وجدت هذا البيت ضمن ملحقات ديوان الطرماح.

ويروى : المغار.

المعار : السمين، قال الأعلم : والأشبه عندي أن يكون المستعار، ويكون المعنى : إنهم جائرون في وصيتهم، لأنهم يرون العارية أحق بالابتذال والاستعمال مما في أيديهم.

المغار : المضمر.

(ديوان بشر ٧٨ ــ ملحقات ديوان الطرماح ٥٧٣ ــ الكتاب ٦٥/٢ ــ المقتضب ١٠/٤ ــ حاشية اللباب ورقة ٨ أ، ٨ ب).

(٢) أي : مايجري مجراه في الاستقلال كالضمير المنفصل، نحو : أقائم أنتما.

(٣) في أ : وما.

(٤) في ب : الكلام، وهو خطأ.

[أحكام المبتدأ والخبر]

١ ــ والأصل في المبتدأ التقديم ، ومن ثَمَّ جاز : في داره زيد ، وامتنع : صاحبها في الدار .

٢ ــ وأن يكون معرفة ، **والمعارف خمس** :

ــ العلم قصدياً كان كـ(زيد) و(عمرو) أو اتفاقياً، نحو : ابن عمر ، والنجم ، والصعق[1] ، وما غلب من الشائعة [من نحو][2] : الدبَرَانِ[3] ، والعَيُّوقِ ، والسِّمَاكِ ، والثُّرَيَّا ، لأنها غلبت من بين ما يوصف / بهذه الصفات[3] ، ومالم يعرف باشتقاق فملحق[4] بما عرف ، كـ(المشتري) ، و(المريخ)[5] .

١١٠

ــ والمبهم ، والمضمر ، والداخل عليه اللام[6] ، إما لتعريف العهد ، نحو : / أكرمني رجل ، فالرجل [مكرم][7] ، أو المكرم مجزي ، أو للجنس[8] ، نحو : الرجل خير من المرأة ، أي هذا النوع ، وهو شيء واحد ، وكل ما فرضت من أبعاضه فهو داخل فيه ، من حيث إن له الحقيقة النوعية . والمضاف

٢٨و

---

(١) في ج : والصعق والنجم . والنجم كان اسماً لكل نجم ثم غلب على الثريا والصعق صفة لمن تصيبه صاعقة ، ثم غلب على خويلد بن عمرو بن كلاب (المفصل ١١ ، ١٢) .

(٢) مطموسة في ج : وفي ب ، د : ومنه .

(٣) في أ : الأوصاف . والدبران والعيوق والسماك والثريا أعلام لنجوم مخصوصة .

(٤) في أ : فلمحق . وهو خطأ .

(٥) « المشتري والمريخ غلبا على الكوكبين المخصوصين من بين ما يوصف بالاشتراء والتمريخ وإن كان لا يعرف معناها على التفصيل فيهما ، إلا أنا ألحقناهما بما عرفنا إذ ربما يعرف غيرنا ما جهلنا » . (حاشية اللباب ورقة ٨ ب) .

(٦) في أ ، د : حرف التعريف .

(٧) ساقطة من أ . د .

(٨) في د : لتعريف الجنس .

إلى أحد هؤلاء إضافة حقيقية ، نحو : غلام زيد ، وبقاء الإنسان ، لأن المضاف متحد بالمضاف إليه ، / فيأخذ حكمه في التعريف ، كما يأخذ حكمه في التأنيث ، في قولهم : سقطت بعض أنامله .

٣ — **ولايسوغ تنكيره** ، إلاإذا تخصص بوجه ما ، وذلك :

أ — بالوصف تحقيقاً[١] ، نحو (وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ)[٢] أو تقديراً ، نحو : « شُخْبٌ في الإناءِ وَشُخْبٌ في الأرض »[٣] و « إنْ ذهبَ عَيْرٌ فَعَيْرٌ في الرِّباط »[٤] أو معنى ، كما في (كم) الخبرية[٥] .

ب — أو بكونه فاعلاً معنى ، قدم للتخصيص ، نحو : « ثُكْلٌ أرْأمَها ولداً »[٦] ولا يكون الخبر هنا إلا جملة

---

(١) في جـ : لفظا.

(٢) «هو الذي خلقكم من طين ثم قضى أجلاً.. ثم أنتم تمترون»(٢) الأنعام(٦).

(٦) هذا مثل يضرب للرجل يصيب مرة ويخطىء مرة، ويروى : شخب في الإناء وشخب في الفناء. الشَّخبُ : بالفتح صوت اللبن عند الحلب، والشخب بالضم اللبن الخارج من الضرع الممتد بينه وبين الإناء، ويقال : شخب اللبن والدم، إذا خرج كل واحد منهما عن موضعه، وأصل المثل في الحالب يحلب في الإناء تارة وفي الأرض أخرى. (فصل المقال ٤٦ ــ مجمع الأمثال ٥٠٤/١ ــ حاشية اللباب ورقة ٨ ب ــ اللسان ١(شخب)٤٦٧).

(٤) هذا مثل في الرضا بالحاضر وترك الغائب. والرباط : ماتشد به الدابة مجمع الأمثال ٣٦/١ ــ حاشية اللباب ورقة ٨ ب).

(٥) نحو : كم رجل أكرمته، أي : كثير من الرجال.

(٦) هذا مثل يقال : إن الذي قاله بيهس الملقب بنعامة، حين قتل أخوته الستة، فأحبته أمه فقال الناس: إن بيهساً قد أحبته أمه، فقال هذا المثل.

الشكل : فقدان المرأة ولدها، وأرأمه : جعله يعطف عليه، يقال : رئمت الناقة ولدها أي عطفت عليه. (مجمع الأمثال ٢٠٩/١ ــ حاشية اللباب ورقة ٨ ب اللسان ١٣ (ثكل ٩٣ /١٥(رأم)١١٤).

فعلية ، وقولهم : « شَرٌّ أهَرَّ ذَا نابٍ »[1] ، وما أكرم زيداً ، فيمن جعل (ما) نكرة غير موصوفة ، يحتمل الأمرين[2] .

112 ج ــ / أو مَصْدَرًا منتسباً إلى الفاعل، رفع لغرض الثبوت، نحو : سلامٌ عليك ، ولا يكون إلا في الدعاء .

د ــ أو مُصَدَّرًا بهمزة الاستفهام ، تعادلها[3] (أم) متصلة تحقيقاً[4] ، نحو : أرجل في الدار أم امرأة ، أو تقديرًا كما في (كم) الاستفهامية[5] .

هـ ــ أو نكرة تتناول كل واحد على سبيل الاستغراق ، نحو : تمرةٌ خيرٌ من جرادة ، وما أحدٌ خيرٌ منك .

28ظ و « شرٌّ مرغوبٌ إليه / فصيلٌ ريّان »[6] و « كُلُّ شاةٍ برجلها معلّقةٌ »[7] .

---

(1) هذا مثل يضرب في ظهور أمارات الشر. أهر : حمله على الهرير، كأنهم سمعوا هرير كلب في وقت لايهر فيه مثله إلا بشر، فقالوا ذلك. (مجمع الأمثال ٥٧١/١ ــ حاشية اللباب ورقة ٨ ب).

(2) أي : إن(شراً) و(ما) في المثل يحتمل أن يكونا فاعلين في المعنى قدما للتخصيص، ويحتمل أن يكونا موصوفين تقديراً. (العباب ورقة ٦٣ ب).

(3) في أ، ب، جـ : يعادلها.

(4) في د : إما تحقيقاً.

(5) نحو : كم غلاماً اشتريته؟ فالتقدير، مثلا : عشرون غلاماً اشتريته أم ثلاثون؟ (العباب ورقة ٦٣ ب).

(6) هذا مثل يضرب للغني التجأ إليه محتاج «وأصله أن الناقة لاتدر إلا على ولد أو على بَوٍّ فإذا كان الفصيل ريان لم يمرها، وبقي أربابها بغير لبن»(مجمع الأمثال ٥٢١/١ ــ حاشية اللباب ورقة ٨ ب).

(7) هذا مثل يضرب للجاني يؤخذ بجنايته «ويروى : كل شاة برجلها ستناط. النوط : التعليق يقال : إن أول من قاله هو وكيع بن مسلمة بن زهر بن إياد في كلام له. (مجمع الأمثال ١٠٦/٢، ١١٧ ــ حاشية اللباب ورقة ٨ ب).

و ــ أو مقدماً عليه الظرف خبرًا له [في][1] نحو : في الدار رجل . قال سيبويه[2] : وقد يكون نكرة على غير
١١٣ غير هذا ، نحو : « أمْتٌ في الحجر / لا فيك »[3] وهو شاذّ .

٤ ــ وحق الخبر أن يكون نكرة ، وقد يجيئان معرفتين [معاً][4] ، إذا كان الكلام مفيدًا ، نحو : أنت [أنت][4] .

[الخبر نوعان]

١ ــ والخبر يكون مفردًا خالياً عن ضمير المبتدأ ، نحو : زيد أخوك ، ومتضمناً له في : زيد منطلق ، بدليل إبرازه في [نحو][5] : زيد الخبزُ آكله هو .

٢ ــ ويكون إحدى الجمل الأربع الخبرية ، نحو :
(أ) زيدٌ قامَ غلامُه ، أو زيدٌ قامَ رجلٌ يتحدثُ مع عمروٍ في دارِهِ[6] .

(ب) و : زيد أبوه قائم أو : زيدٌ غلامُهُ جاريتُهُ زوجُها ابنُهُ امرأتُهُ دارُها سقْفُها خشبتُهُ ساجٌ ، فخشبته مبتدأ تاسع ، وهو وخبره خبر عن الثامن ، وهكذا إلى الأول[7] .

---

(١) ساقطة من جـ، د.
(٢) قال سيبويه «.. وقد ابتدىء في الكلام على غير المعنى، وعلى غير مافيه معنى نصوب،وليس بالأصل، قالوا في مَثَلٍ : أَمْتٌ في حجر لافيك»(الكتاب ١٦٦/١).
(٣) هذا مثل يضرب في دعاء الخير، أي جعل الله اعوجاجاً في حجر لافيك (المستقصى ٣٦/١).
(٤) ساقطة من د.
(٥) زيادة في ب.
(٦) هذان المثالان عن كون الخبر جملة فعلية.
(٧) هذان المثالان عن كون الخبر جملة اسمية.

114 (ج) و : زيد / عندك ، أو : القتالُ يومَ الجمعةِ[1] ،
ومنه : بشرٌ من الكرام ، لأنّ التقدير : حَصَل ، ولما اختُزِلَ
سُدّ بالظرف مَسدّه ، واحتوى هو على الضمير الذي كان
مستكنًا فيه . ومنهم من يقدّر اسم الفاعل ، ويعدُّه مفردًا[2] .
وجواز الوصل به في نحو : (مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ)[3] مما
يعضد الأول[4] .

وظرف الزمان لا يكون خبرًا عن حدث غير مستمر ،
فلا يجوز : زيدٌ يومَ الجمعة ، ولا : طلوعُ الشمس يومَ
الخميس ، لعدم الفائدة . وأما قولهم : الهلالُ الليلةَ ، فإنما ساغ
من حيث تجدد له ، يقع حادثًا ، وأما نحو : اليومُ الجمعةُ

115، 29و / أو السبتُ ، فعلى تأويل التَجَمّعِ والتَسَبُّتِ[5] مصدرين ،
ولهذا لا يجوز في سائر الأيام . وأما نحو : اليومَ يومُك ، فعلى
تأويل : غلبتك وسلطانك .

(د) ونحو بكرًا إن تعطه يَشْكُرْكَ[6] ، وقد يكون
مجموع الشرط والجزاء خبرًا ، من غير أن يكون معهما حرف

---

(١) هذا المثالان عن كون الخبر جملة ظرفية .
(٢) وهو ما ذهب إليه ابن السراج وأبو الفتح عثمان بن جني . (انظر شرح الكافية ١/٩٣).
(٣) « ... وما عند الله باق ولنجزين الذين صبروا أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون » .
(٩٦) النحل (١٦) .
(٤) أي : مما يعضد الرأي القائل بأن الخبر المحذوف في نحو : زيد عندك ، فعل تقديره : استقر ، أو حصل ، وذلك لبعد : ما مستقر عندكم ينفد ، بخلاف : ما استقر عندكم .
(٥) في د : أو التسبت . والتسبت من السبت وهو القطع .
(٦) هذا مثال عن كون الخبر جملة شرطية .

الشرط ، ولابد أ ن يكون المبتدأ اسماً من الأسماء الشرطية ، أو مضافاً إليه ، نحو : مَنْ يأتِنِي أوْ غُلامُ مَن يأتِنِي أكرمْهُ ، وبعضهم على أن الخبر هنا الجزاء وحده ، والشرط من صلة المبتدأ ، وجواز : ما يكن[1] فإني آتيك ، مما يعضد الأول[2] .

١١٦ — / ولابد في الجملة الواقعة خبراً من ضمير ، يرجع إلى المبتدأ، إلا إذا كان[3] ضمير الشأن ، نحو : (قُلْ هُوَ اللهُ أحَدٌ[4]) أو كانت مشتملة على جنس ، يندرج فيه هو ، نحو : زيد نعم الرجل ، ونحو :

أمّا القِتَالُ لاَ[5] قِتَالَ لَدَيْكُمُ[6] . . . .

---

(١) في أ : تكن، وفي جـ : يك.

(٢) أي : يعضد كون الشرط والجزاء معاً خبراً، وذلك لأن الجزاء في المثال المذكور ليس فيه ضمير يعود إلى المبتدأ، وشرط الجملة الواقعة خبراً أن يكون فيها ضمير يعود إلى المبتدأ على ما سيذكره المصنف.

(٣) أي إذا كان المبتدأ.

(٤) الآية الإخلاص (١١٢).

(٥) في ب : فلا.

(٦)........................ ولكن سيراً في عراض المواكب

هذا البيت ينسب إلى الحارث بن خالد المخزومي وهو شاعر كثير الشعر، ولاّه يزيد بن معاوية مكة وابن الزبير يومئذ بها، فلم يزل في داره معتزلاً لابن الزبير، حتى ولي العهد عبدالملك فولاه مكة ثم عزله(الخزانة ٢١٧/١) ونسبه العيني إلى شاعر في الجاهلية هجا بني أسد.

يروى : فلا قتال، ولايستقيم الوزن عندئذ، إذ يصبح الشطر الأول من الكامل والثاني من الطويل. عرض المواكب : جوانبها.

استشهد به المصنف على أن جلة (لاقتال لديكم) خب لـ(القتال)، لأن فيها مايندرج تحته المبتدأ وهو(قتال)، لأنه نكرة وقع في سياق النفي، واستشهد به المبرد على جواز حذف الفاء من جواب (أما) للضرورة. (المقتضب ٦٩/٢ — المنصف ١١٨/٣ — الأمالي الشجرية ٢٨٥/١، ٢٩٠ — ٣٤٨/٢ — شرح المفصل ١٣٤/٧ ٩/ ١٢ — المغني ٥٦ — العيني ٥٧٧/١ — ٤٧٤/٤ — التصريح ٢٦٢/٢ — الأشموني ١٦٩/١، ٢٢٤ — ٤٥/٣ — الخزانة ٢١٧/١).

ومن ثم لم يجز : علمي بزيد كان ذا مالٍ [1] .

ـ وقد يحذف العائد إذا كان معلوماً ـ كما تحذف [2] الجملة رأساً في قوله [تعالى] [3] : (وَٱلَّـٰٓـِٔي لَمْ يَحِضْنَ) [4] ـ وذلك نحو : البُرُّ الكرُّ بستين [5] .

ـ وأن يكون [6] محتملاً للصدق والكذب ، ونحو : زيدٌ اضْرِبْه ، متأول [7] .

117 ـ وإذا كان المبتدأ ضمير الشأن والقصة / فالخبر لا يكون إلا جملة .

ـ ويتعدد الخبر لفظاً ، نحو : هذا حلو حامض .

---

(١) «كذا ذكره أبو علي، لأن علمي مبتدأ و(بزيد) مفعول به، والباء مزيدة كما في قرأت بالسورة، والضمير في (كان) إن عاد إليه لزم أن يكون العلم ذا مال، وإن عاد إلى (زيد) بقي بلا عائد. وأقول لو جعل الضمير لـ(علمي) و(ذا مال) حالاً سد مسد الخبر لكان يصح فيما أظن، والمعنى : علمي بزيد إذا كان ذا مال، وكذا لو جعلت (كان) مزيدة و(ذا مال) حالا سد مسد الخبر، كما يقال : معرفتي زيداً ذا مال»(حاشية اللباب ورقة ٨ ب) وانظر الإيضاح العضدي ١/٥٠ ـ ٥١).

(٢) في ب : يحذف.

(٣) ساقطة من ب.

(٣) «واللائي يئسن من المحيض من نسائكم إن ارتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر...»(٤) الطلاق (٦٥). أي: واللائي لم يحضن أيضاً فعدتهن ثلاثة أشهر».

(٥) أي : الكرُّ منه بستين.

(٦) في الحاشية أن هذا الكلام معطوف على قوله«وحق الخبر أن يكون نكرة»(ص٢٤٨) هكذا دون تعليق آخر، وفي العباب أنه معطوف على قوله: ولابد في الجملة الواقعة خبراً من ضمير(ص ٢٥٠) أقول : هذا أولى مما ذكره الفالي أعني ما في الحاشية لأن الخبر المفرد بحد ذاته غير قابل للصدق أو الكذب، يبقى في عبارة المؤلف شيء من التساهل فلو قال : «وأن تكون محتملة... لكان أحسن ونلاحظ أن هذا الحكم ـ وهو وجوب كون الجملة الواقعة خبراً خبرية ـ قد مر في قوله : ويكون إحدى الجمل الأربع الخبرية(ص٢٤٨).(انظر العباب ورقة ٦٥ ب.)

(٧) وجه التأويل أن التقدير: زيد مقول فيه : اضربه، أو زيد مأمور بضربه.

[دخول الفاء على الخبر]

ولا مساغ لدخول الفاء فيه ، إلا إذا تصدر المبتدأ بـ (إما)
٢٩ظ أو تضمن معنى الشرط وذلك إما اسم موصول بفعل / أو ظرف ، أو نكرة موصوفة بأحدهما ، أو معرفةٌ موصوفةٌ بموصول به[١] ، أو اسم من الأسماء الشرطية ، والجزاء مما لا يتطرق إليه الجزم ، نحو : أما زيد فمنطلق ، أو الذي أو كل رجل[٢] أو الرجل الذي يأتيني أو في الدار فله درهم ، ومن يأتني فله كذا ، وقد دخل[٣]
١١٨ في الأخير[٤] أول الجزء الأخير من الخبر[٥] ، أوأول / الخبر على الاختلاف السابق ذكره[٦] .

و (ليت) و (لعل) مانعان باتفاق[٧] ، و(إنّ) عند

---

(١) أي : بأحدهما، ويبدو أنه أفرد الضمير، لأنه يعود إلى أحد المذكورين : وهما الفعل أو الظرف، فلما ذكر كلمة(أحدهما) مرة لم يشأ أن يعيدها، وإنما كنى عنها بضمير المفرد. وكان الأولى أن يقول بهما.

(٢) «.. واعلم أن في تمثيله للنكرة الموصوفة بالفعل أو بالظروف بـ(كل رجل يأتيني أو في الدار فله درهم) تساهلاً، لأن المبتدأ(كل) وهو غير موصوف بالفعل ولا بالظروف، وإنما الموصوف بأحدهما هو النكرة المضاف إليها(كل)، فالأولى أن يقول : أو نكرة عامة موصوفة بأحدهما أو مضاف إلى هذه النكرة (كل) قال ابن مالك : مثاله : رجل عنده حزم فسعيد، ورجل يسعى في نجاته فلن يخيب»(العباب ورقة ٦٦أ، ٦٦ب).

(٣) أي : الفاء.

(٤) أي : في المثال الأخير.

(٥) وذلك على رأي من يجعل جملتي الشرط خبراً لاسم الشرط.

(٦) انظر ص٢٤٩.

(٧) أي مانعان من دخول الفاء في خبرهما وقد نص على هذا ابن الحاجب في الكافية وعلق عليه الرضي بقوله(لا وجه لتخصيصهما، بل كل ناسخ للابتداء هكذا سوى ما استثنى)، (وشرح الكافية ١/١٠٣) أما ما استثنى من ذلك فهو(إن) المكسورة، وحمل عليها بعضهم قياساً(أن) المفتوحة و(لكن)(شرح الكافية ١/١٠٢).

سيبويه ، لكن الاستعمال وارد بخلافه[1] .

[تقديم الخبر على المبتدأ]

– ويجوز تقديمه للاهتمام بذكره ، نحو تميميّ أنا ، وسواء عليّ أقمت أم قعدت[2] ، أي : قيامك وقعودك ، ومررت برجل سواءٌ هو والعدم – إذا رفع (سواء)[3] وفي المثل : « مُكْرَهٌ أخُوكَ لاَ بَطَلٌ »[4] .

– ويلزم إذا كان مفرداً متضمناً للاستفهام ، أو ظرفاً متضمناً له محتوياً على ضمير المبتدأ ، نحو : كيف زيدٌ ؟ وأيْنَ عمروٌ ؟ ومتى القتالُ ؟ أو كان مصحِحاً[5] ، نحو : في الدار

---

(١) سيبوية لايمنع دخول الفاء على خبر (إنَّ) فإنه بعد أن ذكر جواز دخول الفاء على الخبر إذا كان المبتدأ موصولاً وصلته فعلاً أو ظرفاً قال :«... ومثل ذلك قولهم : كل رجل يأتينا فله درهمان ولو قال : كل رجل فله درهمان كان محالاً، لأنه لم يجيء بفعل ولا بعمل يكون له جواب، ومثل ذلك.. (قل إن الموت الذي تفرون منه فإنه ملاقيكم...)، (الكتاب ٤٥٢/١) ويبدو أن الإسفراييني تبع ابن الحاجب في عزو هذا الرأى إلى سيبوية وتبع ابن الحاجب في ذلك عبدالقاهر فقد علق الرضي على قول ابن الحاجب «.. وليت ولعل مانعان بالاتفاق وألحق بعضهم (إن) بها» فقال :«قال المصنف اتباعاً لعبد القاهر أن هذا الملحق سيبويه خلافاً للأخفش»(شرح الكافية ١٠٣/١) ثم ذكر رأياً مخالفاً فقال :«ونقل العبدي وأبو البقاء وابن يعيش أن المجوز لدخول الفاء مع (إن) سيبوية خلافاً للأخفس»(شرح الكافية ١٠٣/١) وانظر شرح المفصل ١٠١/١.

(٢) «الفعل هاهنا نزل منزلة المصدر كما في : تسمع المعيدي، فيمن لايقول بحذف(أن).. والمعنى سواء علي قيامك وقعودك»(حاشية اللباب ورقة ٨ ب).

(٣) «..وإن جعل مجروراً فـ(هو) تأكيد للمستكن فيه، جيء به ليستقيم العطف».(حاشية اللباب ورقة ٩أ).

(٤) هذا مثل يضرب لمن يحمل على ماليس من شأنه، وهو من قول أبي حنش خال بيهس الملقب بنعامة، حيث دفعه بيهس إلى غار كان فيه قتلة إخوته، وقال ضرباً أبا حنش، فقال الناس؟ إن أبا حنش بطل، فقال المثل المذكور. (مجمع الأمثال ٣٥٥/٢ ــ حاشية اللباب ورقة ٩أ).

(٥) أي : مصححاً كون المبتدأ نكرة، ومانعاً من التباس الخبر بالصفة لو تأخر الخبر.

١١٩ رجلٌ ، أو اتصل / بالمبتدأ ضمير لمتعلقه ، نحو : على التمرةِ مثلُهَا زُبْداً ، ومنه المثل :

« في بطنِ زَهْمانَ زادُهُ »[١] ، أو عن (أنَّ)[٢] ، نحو : حقٌّ أنَّ زيداً قائمٌ .

— وامتنع إذا كان المبتدأ مشتملاً على ما له صدر الكلام ، كالأسماء الشرطية ، والاستفهامية ، وضمير الشأن ، و(ما) التعجبية ، و (كم) الخبرية ، أو كانا معرفتين ولا قرينة ، نحو : زيد المنطلق[٣] ، بخلاف :

بَنُونَا بَنُو أَبْنَائِنَا وَبَنَاتُنَـــــا
٣٠و بَنُوهُنَّ أَبْنَاءُ الرجالِ / الأَبَاعِدِ[٤]

أو متساويين ، نحو : أفضل منك أفضل مني ، أو كان ١٢٠ الخبر / فعلاً والمبتدأ يصلح فاعلاً له لو تأخره ،[٥] أو تأكيداً لفاعله ، كما في : زيد قام ، وأنا قمت ، بخلاف : زيد قام أبوه ، وأكلوني البراغيث ، فيمن يجعله مبتدأ .

---

(١) هذا مثل يضرب للرجل يطلب الشيء وقد أخذ مرة.
زهمان : بفتح الزاي وضمها اسم كلب. (فصل المقال ٣١٢ — مجمع الأمثال ٢٣/٢ حاشية اللباب ورقة ٩أ).
(٢) أي : أو كان الخبر عن المبتدأ هو (أن) مع اسمها وخبرها.
(٣) في د : المطلق. وهو خطأ.
(٤) نسب البغدادي هذا البيت للفرزدق، والأكثرون على أن قائله غير معروف. والشاهد قوله :«بنونا بنو أبنائنا» حيث تقدم الخبر على المبتدأ وهما معرفتان لوجود قرينه معنوية، لأن المعنى : بنو أبنائنا مثل بنينا. (الديوان ٢١٧ — الإنصاف ٦٦ — شرح المفصل ٩٩/١ — ١٣٢/٩ — التصريح ١٧٣/١ — الهمع ١٠٢/١ — الأشموني ٢١٠/١ الخزانة ٢١٣/١).
(٥) في ب : تأخر. والفصيح تأخر عنه.

ومن زعم بأن (الحَكَم) في قول الضَّبِّ : « في بيته يُؤتَى الحَكَم »[1] مبتدأ تقدمه الخبر فقد سها [2] .

[حذف المبتدأ والخبر]

و [قد][3] يحذف المبتدأ عند الدلالة ، نحو قوله[4] :

. . . . إذْ[5] قالَ الخميسُ : نَعَمْ[6]

وفي المثل : « إحدى حُظَيَّاتِ لقمانَ »[7] ، و «خيرٌ قليلٌ وفضحتُ نفسي »[8] .

---

(١) هذا مثل مما زعمت العرب على السن البهائم، وهو من قول الضب الذي حكم بين الأرنب والثعلب، والقصة مشهورة.(مجمع الأمثال ٢٩/٢ ـــ حاشية اللباب ورقة ٩أ).

(٢) زعم ذلك أبو البركات بن الأنباري في كتابه الإنصاف ٦٥، ٦٦.

(٣) ليس في ب، جـ، د.

(٤) هو المرقش الأكبر ربيعة بن سعد بن مالك من قيس بن ثعلبة، وقيل : عمرو بن سعد. شاعر جاهلي وأحد عشاق العرب المشهورين، وصاحبته أسماء بنت عوف بن مالك، وهو عم المرقش الأصغر شهد حرب بكر وتغلب. (الشعر والشعراء ٢١٠ ـــ معجم الشعراء ٤ ـــ الخزانة ٥١٥/٣).

(٥) في أ : إذا.

(٦) لايبعد الله التلبب والـ.. غارات............

التلبب : لس السلاح. الخميس : الجيش. النَّعَم : الإبل، والمقصود هنا الغنائم. والشاهد فيه قوله : نعم، فإنه خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير : هذه نعم. (المفضليات ٢٤٠ ـــ شرح المفصل ٩٤/١ ـــ المغني ٥٢٨).

(٧) هذا مثل يضرب لمن عرف بالشر، فإذا فعل شراً لم يكن ذلك غريباً.

الحظية : تصغير الحظوة بفتح الحاء، وهي سهم لانصل له. ولقمان : هو لقمان بن عاد، وللمثل قصة طويلة في كتب الأمثال.

(فصل المقال ١٠٣ ـــ مجمع الأمثال ٤٩/١ ـــ المستقصى ٦٠/١ ـــ حاشية اللباب ورقة ٩ ب).

(٨) ويروى نفع قليل... قيل : إن من قال ذلك فاقرة أمرأة مرة الأسدي وذلك أن زوجها غاب عنها أعواماً، فواقعت عبداً لها ثم ندمت. (مجمع الأمثال ٣٣٦/١ ـــ حاشية اللباب ورقة ٩ ب).

– ويلزم ذلك في نحو : زيدٌ الخبزَ آكلُه[1] ، بنصب (الخبز) .

– ويحذف الخبر ، نحو قوله[2] :

. . . . آأنْتَ أمْ أُمُّ سـالمِ[3] !

121 وفي المثل : « /كِلاهُما وتمراً »[4] فيمن روى ، وخرجتُ فإذا السبعُ .

– ويجب ذلك فيما التزِم في موضعه غيره[5] ، نحو :

---

(1) يضمر لـ(الخبز) ناصباً، لأن مابعده مشتغل عنه بضميره ويكون ذلك الناصب خبراً لـ(زيد)، ويقدر مبتدأ لـ(آكله)، ويضمر لئلايتوهم أنه جملة أخرى مستأنفة، والتقدير : زيد آكل الخبز هو آكله. (حاشية اللباب ورقة 9ب) أقول : إن الإضمار لا يدفع كونه جملة مستأنفة.. وذكر الفالي في شرحه : أن الباعث على تقدير مبتدأ هو أن(آكله) لابد أن يكون مرفوعاً بالأصالة أو التبعية، بطل أن يكون بالأصالة، لأنه لايصح أن يكون خبراً لـ(زيد) وبطل أن يكون بالتبعية، لعدم إمكان تقدير متبوع، لذلك لابد من تقدير مبتدأ محذوف ليكون خبراً له مفسراً للخبر المحذوف»(الحاشية).

(2) هو ذو الرمة.

(3) أيا ظبية الوعساء بين جُلا جل وبين النَّقا..........

ويروى : هيا، فيا. الوعساء :الأرض اللينة ذات الرمل، والوعساء موضع بين الثعلبية والخزيمية على جادة الحاج، وهي شقائق رمل متصلة. جلاجل : موضع ويروى بحاءين مهملتين، وقيل : هو جبل من جبال الدهناء. النقا : الكثيب من الرمل. الشاهد حذف الخبر، والتقدير : آأنت شبيهة أمّ سالم أمْ أمٌّ سالم شبيهتك؟ واستشهد به سيبويه على إدخال الألف بين همزتين في قوله (أأنت) كراهية اجتماعها. (الديوان 769 ـ الكتاب 168/2 ـ المقتضب 163/1 ـ الخصائص 458/2 ـ الأمالي الشجرية 321/1 ـ الإنصاف 482 ـ معجم البلدان 149/2 ـ شرح المفصل 94/1 ـ 119/9 ـ شرح الشافية 347/4 ـ الهمع 172/1).

(4) ويروى : كليهما... يقال: إن أول من قاله عمرو بن حمران الجعدي، حينما مر به رجل جائع عطشان، وكان معه زبد وتامك وتمر، فقال له الرجل : أطعمني من الزبد والتأمك، فقال : كلاهما وتمراً، أي : لك كلاهما، وأزيدك تمراً. ومن روى (كليهما) فالتقدير : أطعمك كليهما، وأزيدك تمراً. (فصل المقال 110 ـ مجمع الأمثال 128/2 ـ حاشية اللباب ورقة 9 ب).

(5) أي : في المواضع التي لم يذكر العرب فيها الخبر إطلاقاً وإنما ذكروا غيره.

لولا زيدٌ لكان كذا . في أحد المذهبين[١] ، وضربي زيداً قائماً . وأخطب ما يكون الأمير قائماً ، وأرخص ما يكون البرّ مدّان بدرهم أو مدّين[٢] ، وقد روي في قوله[٣] :

الحربُ أوّلُ ما تكونُ فُتَيَّةً
تَسْعَى بِبَزّتِهَا[٤] لِكُلِّ جَهُولِ [٥]

رفع الاسمين ونصبهما واختلافهما .

والخبر في هذه المسائل هو الظرف المضاف إلى ما عمل في

---

(١) وهو مذهب البصريين، والكوفيون على أن(زيد) مرفوع بـ(لولا) فلا حاجة لتقدير خبر محذوف. قال أبو البركات :«ذهب الكوفيون إلى أن(لولا) ترفع الاسم بعدها، نحو: لولا زيد لأكرمتك، وذهب البصريون إلى أنه يرتفع بالابتداء»(الإنصاف ٧٠).

(٢) «جاز في(مدان) الرفع، والنصب، فالرفع على الابتداء والخبر(بدرهم)، والجملة منصوبة المحل حالاً سد بها مسد الخبره والعائد إلى ذي الحال محذوف، والتقدير أرخص مايكون البر إذا كان مدان منه بدرهم، كما في(أخطب مايكون الأمير قائماً)، والنصب على الحال كما في قولهم : كلمته فاه إلى فيّ»(حاشية اللباب ورقة ٩ب).

(٣) هو عمرو بن معدي كرب الزبيدي.

(٤) في ب، جـ : بزينتها.

(٥) الحرب أول ماتكون فتية ــ يروى برفع (أول) و(فتية)، وبرفع الأولى ونصب الثانية وبالعكس وبنصبها. ويروى : فتيه : بفتح الفاء وكسر التاء بعدها.

فعلى الرواية الأولى : الحرب : مبتدأ أول، أول : مبتدأ ثان، فتية : خبر للمبتدأ الثاني، جملة (أول ماتكون فتية) خبر للمبتدأ الأول ــ وعلى الرواية الثانية : الحرب : مبتدأ أول، أول : مبتدأ ثان، فتية : حال سد مسد الخبر، وجملة(أول ماتكون فتية) خبر المبتدأ الأول. على الرواية الثالثة : الحرب : مبتدأ، أول : ظرف، فتية : خبر. وعلى الرواية الرابعة : الحرب : مبتدأ، أول : ظرف، فتية : حال سد مسد الخبر. والشاهد يتحقق على الروايتين الثانية والرابعة حيث حذف الخبر وسد بالحال مسده.(الكتاب ٢٠٠/١ ــ المقتضب ٢٥١/٣ ــ عيون الأخبار ١٢٧/١، ١٢٨ ــ العقد الفريد ٩٣/١، ٩٤ ــ حاشية اللباب ورقة ١٠ أ).

الحال المحذوف سدّاً بالحال مسدّه[1] ، ومذهب الكوفيين[2]

١٢٢ يخرج الكلام / عما هو المقصود ، إذِ المقصود أن وقوع الحدث

٣٠ظ إنما هو في هذه الحال ، / وتقديرهم يفيد [أن][3] الحدث الواقع في هذه الحال واقع ، وهذا لا ينافي وقوعه في غير هذه الحال ، وأيضاً على تقديرهم لا يكون الحال في موقع[4] الخبر ، بل هو من تتمة المبتدأ ، فلا يلزم حذف الخبر ، يدل عليه جواز : ضربي زيداً قائماً خير من ضربه قاعداً ، ومن زعم[5] أنه بمنزلة الجملة الفعلية كـ(أقائمٌ الزيدان) يكذبه عدم استقلال الكلام

١٢٣ بدون الحال ، مع انحراف الكلام عن سننه الموضوع /[6] هو لأجله .

والزمان المقدر منصوب المحل بدليل قولهم : أخطب ما يكون الأمير يومَ الجمعة ، بالنصب ، ويجوز فيما هو مصدَّر بـ(ما) المصدرية أن يقدر بالزمان ، فيكون المحذوف مرفوع المحل ، ويدل على صحته مجيء : أخطب ما يكون الأمير قائماً يومُ الجمعة ، بالرفع مسموعاً .

---

(١) في المثال : أخطب ما يكون الأمير قائماً ، هناك شيئان محذوفان ، وهما : الظرف الذي هو الخبر ، والعامل في الحال (قائماً) ، والظرف مضاف إلى هذا العامل ، والتقدير : أخطب ما يكون الأمير إذا كان قائماً ، فالظرف (إذا) هو الخبر ، وهو محذوف ، و (كان) التامة عاملة في الحال ، وهي أيضاً محذوفة .

(٢) « ... مذهب الكوفيين في هذه المسائل أن العامل في الحال هو المصدر ، والخبر محذوف أي : ضربي زيداً قائماً حاصل .. » (حاشية اللباب ورقة ١٠ أ) وانظر (شرح الكافية ١/١٠٥)

(٣) ساقطة من د .

(٤) في ب : موضع .

(٥) وهما ابن درستويه وابن باب شاذ ، فقد ذهبا إلى أن المبتدأ في هذه المسائل لا خبر له لكونه بمعنى الفعل ، فمعنى ضربي زيداً قائماً : أضربه قائماً ، فهو عندهما بمنزلة : أقائم الزيدان . انظر (شرح الكافية ١/١٠٥) .

(٦) في ب ، د : المصوغ .

وعند بعضهم جاز هذا في الكل[1] على تقدير مضاف محذوف [ومنه][2] : كل رجل وضيعتُه ، ولعمرُك لأفعلنَّ ، وقريب منه : زيدٌ الخبزَ آكلُه[3] .

ويحذفان معاً في [نِعْمَ الْعَبْدُ][4] فيمن جعل المخصوص

١٢٤ / خبر مبتدأ محذوف .

[مجيء المبتدأ والخبر ضميرين]

ويضمر أحدهما أو كلاهما ، ويكون منفصلاً لا غير ، إلا فيمن قال : (لولاك ولولاي)[5] ، فإن الكاف والياء في محل الرفع على الابتداء عند الأخفش[6] ، وأن[7] الرفع محمول على [الجر][8] . وعند سيبويه[9] محلهما الجر ، وأن لـ(لولا) مع المكنيِّ حالاً ليست له مع غيره .

---

(١) أي:جاز كون المحذوف مرفوع المحل، سواء كان المبتدأ مصدراً صريحاً مثل : ضربي زيداً قائماً، أو غير صريح، مثل : أخطب مايكون الأمير قائماً، ويكون التقدير في المثال الأول: : وقت ضربي زيداً وقت قيامه.

(٢) مطموسة في جـ ــ والضمير المجرور في(منه) عائد إلى مايجب عنده حذف الخبر.

(٣) «لأن(زيد) مبتدأ، والخبر محذوف يدل عليه التفسير والتزم حذفه استغناء عنه بتفسيره، إلا أن التفسير لما لم يكن في موضع الخبر، وإنما هو بعد معموله ــ لم يجر مجرى الأمثلة السابقة»(حاشية اللباب ورقة ١٠أ).

(٤) «ووهبنا لداود سليمان نعم العبد إنه أواب»(٣٠) ص(٣٨)
«وخذ بيدك ضغثاً فاضرب به ولاتحنث إنا وجدناه صابراً نعم العبد إنه أواب»(٤٤) ص(٣٨).

(٥) في جـ : لولاي ولولاك.

(٦) قال المبرد :«.. وكذلك قول الأخفش : وافق ضمير الخفض ضمير الرفع في (لولاي) فليس هذا بشيء»(المقتضب ٧٣/٣).

(٧) المصدر المؤول من (أن) وما دخلت عليه معطوف على (الابتداء).

(٨) مطموسة في د.

(٩) قال سيبويه :«وذلك أنَّ(لولاك ولولاي) إذا أضمرت الاسم فيه جر، وإذا =

والشائع الكثير : لولا أنت ، و[لولا أنا][1] ، وهو القياس.

[ضمير الفصل]

٣١و وإذا كان / الخبر معرفة[2] ، أو مضارعاً لها في امتناع دخول حرف التعريف عليه ، كـ (أفعل من كذا) ، والفعلِ المضارع جاز تخلل ضمير / الفصل بينهما . وهو أحد الضمائر المنفصلة المرفوعة ، مطابقاً للمبتدأ ، إيذاناً بأنه خبر لانعت ، وبضرب من التوكيد ، نحو : زيد هو المنطلق ، أو هو أفضل منك ، أو هو يضرب . ١٢٥

وجاز بعد دخول العوامل اللفظية ، نحو : (إنْ تَرَنِ أنَا أقَلَّ مِنْكَ)[3] ، و (إنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ)[4] .

ولا محل له من الإعراب عند أصحابنا ، فإنه حرف عندهم ككاف الخطاب وغيره ، خلافاً للكوفيين ، فإن حكمه حكم

= أظهرت رفع ، ولو جاءت علامة الإضمار على القياس لقلت : لولا أنت ، كما قال سبحانه (لولا أنتم لكنا مؤمنين) ولكنهم جعلوه مضمراً مجروراً ، والدليل على ذلك أن الياء والكاف لا تكون علامة مضمر مرفوع .. وهذا قول الخليل ويونس » (الكتاب ١/٣٨٨) .

(١) مطموسة في د .

(٢) أي : معرفة مما تصح أن تكون نعتاً للمبتدأ .

(٣) « ولولا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة إلا بالله . . . . مالا وولداً » (٣٩ الكهف ١٨) .

(٤) في النسخ الأربع : (لنحن الغالبين) وهو خطأ حيث لم أجد من قرأ بها من السبعة أو غيرهم .

« وجاء السحرة فرعون قالوا إن لنا لأجراً ...... » (١١٣ الأعراف (٧) .

« فلما جاء السحرة قالوا لفرعون أئن لنا لأجراً ..... » (٤١) الشعراء (٢٦) .

ما قبله عند بعضهم[1] ، فيكون توكيداً له[2]، وحكم ما بعده عند آخرين[3] ، لأنه معه كالشيء الواحد / ويبطل الأول أن ١٢٦ المضمر لا يقع تأكيداً للمظهر ، وأنه لا يختلف باختلافه[4] ، نحو : « إنّ زيداً هو المنطلق ، والثاني أنه لا تعلق له بما بعده ، وأنه لا يختلف باختلافه[5].

ـ ويدخل عليه لام الابتداء ، نحو : إنْ كان زيدٌ لهو الظريف[6] ، وكثير من العرب يجعلونه مبتدأ ، وما بعده مبنياً[7] عليه ويقرؤون[8] [قوله تعالى][9] . (وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمُونَ)[10] و (أنَا أقَلُّ)[11] .

---

(١) وهو رأي الفراء . انظر (المغني ٤٩٧) .

(٢) في د : بزيادة :
(وحكم ما قبله عند بعضهم فيكون توكيداً له) وهو تكرار خطأ من الناسخ .

(٣) وهو رأي الكسائي . انظر (المغني ٤٩٧) .

(٤) أي لا يختلف باختلافه في الإعراب ، نحو : إن زيداً هو المنطلق ، ف (زيداً) منصوب ، و (هو) ضمير رفع .

(٥) راجع الخلاف في محل ضمير الفصل (الإنصاف ٧٠٦) .

(٦) في جـ : المنطلق .

(٧) أي خبراً له .

(٨) على القراءة الشاذة التي قرأ بها عبد الله وأبو زيد النحوي ، والجمهور بنصب (الظالمين) (مختصر ابن خالويه ١٣٦ – البحر المحيط ٢٧/٨) .

(٩) ساقطة من أ ، ب ، جـ .

(١٠) الآية (٧٦) الزخرف (٤٣) .

(١١) الآية في ص (٢٦٠) هامش (٣) قرأ (أقل) بالرفع عيسى بن عمر (البحر المحيط ١٢٩/٦) .

[الإخبار بـ (الذي) أو اللام]

ـ ومن هذا الباب الإخبار عن الشيء مكنياً عنه بـ(الذي) أو ، (اللام) التي في معناها ، ومجال الأولى أوسع من [مجال][1] الثانية ، حيث دخلت / الأولى الجملتين[2] ، واختُصت / الثانية بالفعلية متصرفاً فعلها[3] بعد صوغه ـ مبنياً للفاعل ، أو المفعول ـ اسم فاعل أو مفعول[4] . .

١٢٧، ٣٢ ظ

وإعرابُه بإعراب الموصول المقدر إعرابُ ما بعد (إلا) بمعنى (غير) بإعرابه[5] .

والإخبار سائغ عن كل اسم في جملة ، إلا إذا تعذر الوفاء بشرطه ، وشرطه : تصدير الجملة بالموصول مبتدأ ، وتأخير الاسم المراد عنه الإخبار خبراً ، بوضع ضمير للموصول موضعه ، وإنه[6] منصوباً جاز إيلاؤه الفعل متصلاً ـ وإن لم يله الاسم

---

(١) ساقطة من ب، جـ.

(٢) أي : الفعلية والاسمية، فتقول في الإخبار عن(زيد) في(ضرب زيد) : الذي ضرب هو زيد، وتقول في الإخبار عن (زيد) في(زيد قائم): الذي هو قائم زيد، وفي الإخبار عن (قائم): الذي زيد هو قائم. (الحاشية).

(٣) هذا «احتراز عن نحو(عسى)، و(نعم)، و(بئس)، إذ لايمكن صوغها اسم فاعل أو مفعول»(حاشية اللباب ورقة ١٠ أ).

(٤) تقول في الإخبار عن(زيد) في(ضرب زيد) : الضارب هو زيد، وفي الإخبار عن(عمرو) في(ضرب عمرٌو) : المضروب هو عمرو.

(٥) أي : إن اسم الفاعل أو المفعول الواقعين صلة للاّم يكون لهما الإعراب المقدر للام نفسها، إذ كان حق الإعراب أن يكون للام ولكن لما لم يمكن ذلك أعرب صلته إعرابه، كما أن الإعراب لما لم يكن ممكناً أن يظهر في (إلا) التي بمعنى(غير) ـ أعطي الاسم الواقع بعدها. (الحاشية).

(٦) في ب، جـ، د : وأنه. والضمير هنا عائد إلى الاسم المراد الإخبار عنه، أو إلى (ضمير) في قوله :«بوضع ضمير للموصول موضعه» ومن فتح الهمزة في (أنه) جعل (أن) وما دخلت عليه معطوفاً على قوله :«وتأخير الاسم» و يكون التقدير :.. وتأخير الاسم المراد عنه الإخبار خبراً... وجواز إيلائه الفعل حالة كونه منصوباً..» وكان الأولى أن يقول وإن كان منصوباً جاز إيلاؤه الفعل.

١٢٨ الموضوع هو موضعه / إذا لم يلبس[١] ــ وحذفه متصلاً منصوباً أيضاً ، في صلة اللام كان أو في صلة (الذي) ، فيمن[٢] يجعل المتصل بالوصف منصوباً لفظاً ومعنى ، وإلا فهو ضعيف فيه[٣] .

ــ ومن هذا يظهر أنه[٤] يمتنع فيما يستحق الصدر من ضمير الشأن ، و (كم) الخبرية ، وغير ذلك ، لتعذر التأخير ، وفيما يلزم التنكير من الحال ، والتمييز ، والمنفي نفي الجنس ، والمجرور بـ (رُبَّ) ، ونحو ذلك ، لتعذر الإضمار ، ولا يقاس على : رُبَّه رجلاً ، لشذوذه ، وكذا في الموصوف بدون الوصف ،

١٢٩ وفي الوصف ، وفي المضاف / بدون المضاف إليه ، لامتناع الوصف للضمير وبه وإضافته ، وجاز في المضاف إليه ، إلا إذا لم يستقل ، بأن كان المجموع علماً كـ(حمار قبان)[٥] ، و(سام

---

(١) في ب : يلتبس أي : جاز أن تقول في الإخبار عن(درهماً) في(أعطيت زيداً درهماً): الذي أعطيته زيداً درهم، لعدم وجود اللبس ــ وإن كان الأصل أن يؤتى بالضمير المنفصل ــ أما إذا أدى ذلك إلى الإلباس فلايجوز إلا المنفصل، تقول في الإخبار عن(عبدالله) في(أعطيت زيداً عبدالله) : الذي أعطيت زيداً إياه عبدالله. (الحاشية).

(٢) هو الأخفش. انظر شرح المفصل ١٢٤/٢.

(٣) يعني إذا كان الضمير الموضوع موضع الاسم المخبر عنه متصلاً جاز إثباته وحذفه في صلة(الذي)، فتقول في الإخبار عن (زيد) في(ضربت زيداً): الذي ضربته زيد، والذي ضربت زيد، أما إذا كان الضمير في صلة اللام فإن الحذف جائز بلا إشكال فيمن يجعل الضمير منصوباً على كل حال ــ وهو الأخفش ــ وجائز على ضعف فيمن يجعله مجروراً ــ وهو الزمخشري ــ أو فيمن يجعله على وفق الاسم الظاهر مجروراً أو منصوباً ــ وهو سيبويه والجمهور ــ وعلى هذا تقول في الإخبار عن (زيد) في المثال السابق : الضارب أنا زيد، وإن كان الأقوى: الضاربُهُ أنا زيد.

(٤) أي : أن الإخبار ...

(٥) دويبة صغيرة لازقة بالأرض ذات قوائم كثيرة تشبه الخنفساء، وهي أصغر منها إذا لمسها أحد اجتمعت كالشيء المطوي.

أبرص)[1] ، وحكى المازني[2] جواز ذلك في الشعر[3] .

٣٢و وإذا كان / المضاف إليه المركب من العشْرة مع ما نيف عليها – والمضاف اسم الفاعل المشتق من العدد[4] ، ولا يكون إلا منه[5] – ففي الإخبار يجب رد المحذوف من المضاف ، لزوال علته ، ولا يسوغ فيه اللام ، وكذا في كل ما أضيف إلى العدد المشتق هو منه[6] .

١٣٠ / وأما في المضاف إلى ما دونه[7] – ولا يكون إلا فيما دون العشرة – فلا منع ، لأنه بما يؤخذ من الفعل أشبه[8] .

---

(١) هي الوزغة. دويبة من الزواحف.

(٢) أبو عثمان بكر بن محمد من بني مازن بن شيبان، عالم بالنحو متسع في الرواية، قرأ على أبي الحسن الأخفش كتاب سيبويه، وروى عن أبي عبيدة والأصمعي وأبي زيد الأنصاري، وروى عنه المبرد والفضل بن محمد اليزيدي، له كتاب التصريف وهو مطبوع بشرح ابن جني. وله أيضاً : العروض، القوافي، علل النحو، الديباج في جوامع كتاب سيبويه. توفي سنة ٢٤٧هـ أو ٢٣٦هـ (أخبار النحويين ٥٧ – طبقات الزبيدي ٨٧ – البلغة ٤١ – بغية الوعاة ٤٦٣/١).

(٣) في الأصول : «فإن قلت هذا ابن عرس وسام أبرص وحمار قبان.. فأخبرت عن المضاف إليه في هذا الباب لم يجز لأن الثاني ليس هو شيء يقصد إليه.. وقال أبو عباس عن أبي عثمان : إنه قد جاء الإخبار في مثل حمار قبان... وما أشبهه، ولكنه في الشعر شاذ».(ج ٣١٧/٢، ٣١٨) ونلاحظ أن ما في الأصول مخالف لما أورده المصنف وعبارة الأصول غير محررة، وإنما تستقيم لو كان التعبير«ولكنه في الشعر وهو شاذ».

(٤) مثل : هذا ثالث ثلاثة عشر، فالمضاف اسم فاعل مشتق من العدد، والمضاف إليه مركب من العشرة مع مانيف عليها.

(٥) أي : لايكون اسم الفاعل هذا إلا جزءاً من المضاف إليه، لا أنه بمعنى التصيير، أي: إنهم كانوا اثني عشر فصيرهم المضاف ثلاثة عشر.

(٦) ففي الإخبار عن ثلاثة عشر في قولهم :(هذا ثالث ثلاثة عشر) تقول : الذي هذا ثالث عشرهم ثلاثة عشر، ولا يجوز هنا الاستعانة باللام بدلاً من(الذين).

(٧) أي : إلى مادون العدد المشتق منه اسم الفاعل، مثل: هذا رابع ثلاثة.

(٨) أي لا منع من الإخبار عنه باللام، فيجوز أن نقول في الإخبار عن (ثلاثة) في (هذا رابع ثلاثة) : الرابعهم هذا ثلاثة.

قال الأخفش : وجاز في القياس : الثاني اثنين أنا ، واستهجن الثانيهما أنا اثنان[١] ، لعــدم الفائدة ، بخلاف : الضاربهما [أنا رجلان][٢] .

ــ وكذا في الاسم العامل بدون معموله[٣] ، لتعذر إعمال الضمير . وفي الاسم الذي يضارع الفعل العامل عمله مطلقاً ، لعدم صلوحه للإخبار عنه . وقولهم في الإخبار عن (منطلق) في (زيد منطلق) : الذي [زيد][٤] هو منطلق . فالمخبر عنه في / الحقيقة الموصوف[٥] الساد هو مسده .

١٣١

ــ وكذا ما يلزم الظرفية[٦] ، أو المصدرية[٧] لعدم صلوح الخبرية . وجاز عن الظرف غير ما ذكر ، واشتُرِط إظهار (في) اشتراط إظهار (اللام) في المفعول له ، لفوات شرط الحذف، إلا إذا اتسع فيه[٨] .

---

(١) قال الأخفش : ألا ترى أن العرب لا تقول : هذا خامس خمسة، عدداً، ولا ثاني اثنين، عدداً، وقد يجوز فيما دون العشرة أن تنون، وتدخل الألف واللام، لأن ذلك بناء يكون في الأفعال، وإن كانت العرب لا تتكلم به في هذا المعنى، قال : ولكنه في القياس جائز أن تقول : الثاني اثنين أنا، والثانيها أنا اثنان ليس بكلام حسن». (الأصول ٣٤٨/٢، ٣٤٩).

(٢) ساقطة من ج، د ــ وفي الأصول«قال الأخفش إذا قلت : الضاربها أنا رجلان، جاز، ولايجوز : الثانيها أنا اثنان، لأنك إذا قلت : الضاربها، لم يعلم أرجلان أم امرأتان، وإذا قلت : الثانيها أنا، لم يكونا إلا اثنين، فكان هذا الكلام فضلاً أن تقول الثانيها أنا اثنان..»(ج ٢ : ٣٥١).

(٣) فمثلاً لايخبر عن المصدر وحده في : ضربي زيداً حسنٌ، وإنما يخبر عن المصدر ومعموله فتقول : الذي هو حَسَنٌ ضربي زيداً.

(٤) ساقطة من ب.

(٥) في د : الموصوف به.

(٦) أي : ويمتنع الإخبار أيضاً عن الأسماء التي تلزم الظرفية نحو : ذات يوم.

(٧) وذلك نحو : لبيك، سبحان الله.

(٨) يجوز الإخبار عن الظرف إذا لم يكن لازماً للظرفية، فيقال في الإخبار عن (اليوم) في(صليت اليوم) :الذي صليت فيه اليومُ، وذلك بإظهار (في) لأن الظرف عندما كني =

وعن المصدر الذي لم يسد مسد فعله[1] ، وقبح في الوارد لمجرد التأكيد لعدم الفائدة[2] .

وأجيز عن[3] الضمير في (ويحه رجلاً) ، والأظهر منعه .

٣٢ظ — وكذا في الضمير / الذي يستحقه غيره[4] ، مبتدأ كان أو موصوفاً ، أو موصولاً .

١٣٢ — وكذا المضاف إليه ، أو المشتمل عليه / لخلو المستحق مما[5] يستحقه.

— وكذا في الموصول[6] بدون صلته ، لتعذر وصل الضمير

= عنه بالضمير لم يعد دالاً على الظرفية، فكان لابد من إظهار(في)، وكذلك المفعول له، فإنه يجب إظهار (اللام) إذا أخبر عنه، فيقال في الإخبار عن(تأديباً) في(ضربت زيداً تأديباً) : الذي ضربت زيداً هو له تأديب، فإن شرط المفعول له أن يكون مصدراً، فلما كني عنه بالضمير كان لابد من إظهار(اللام) ليدل الضمير على المفعول له لكن الظرف إذا اتسع فيه جاز عدم إظهار(في)، فيقال في الإخبار عن(اليوم) في : سرت اليوم : الذي سرته اليومُ. وانظر باب الإخبار عن الظرف في(الأصول ٣٠٤/٢).

(١) أي : وجاز الإخبار عن المصدر الذي لم يسد مسد فعله، نحو : الضرب حسن، فيجوز الإخبار عن المصدر هنا، لأنه غير ساد مسد الفعل، وانظر باب الإخبار عن المصدر في (الأصول ٣١٠/٢).

(٢) أي : قبح الإخبار عن المصدر الوارد لمجرد التأكيد، نحو ضربت ضرباً، فإنك تقول في الإخبار عنه : الذي ضربته ضربٌ، وهذا لا فائدة فيه. قال ابن السراج :«اعلم أن المصدر إذا كان منصوباً وجاء للتوكيد في الكلام فقط ولم يكن معرفة ولا موصوفاً فالإخبار فيه قبيح»(الأصول ٣١٠/٢).

(٣) في جـ، د : من.

(٤) أي : غير الموصول سواء كان المستحق للضمير مبتدأ، نحو: زيد ضربته، أو موصوفاً نحو : جاء رجل ضربته، أو موصولاً نحو: الذي ضربته زيد، ففي كل هذه الحالات يمتنع الإخبار عن الضمير، وكذا يمتنع الإخبار عن المضاف إلى هذا الضمير، أو الاسم المشتمل على هذا الضمير، نحو : زيد ضربت غلامه، وزيد أبوك رجل نحبه، حيث يمتنع الإخبار عن (غلام) و(رجل نحبه) في المثالين. وانظر باب الإخبار عن المضمر في(الأصول ٣٢٦/٢).

(٥) في جـ، د :عما.

(٦) في د : الموصوف. وهو خطأ.

وخلوه عن الصلة[1] . وأما [مع][2] الصلة فلا منع كالموصوف [3] ، والمضاف ، موصولاً[4] كانت أو غيره ، فإن (الذي) لا يمتنع أن يوصل بـ(الذي) في القياس ، ويحتاج إلى الصلة والخبر . والتالي [5] بصلته وخبره صلة للسابق ، ولابد فيه من ضميرين : أحدهما له . والثاني للأول . وإن كان الذي بعد السابق اثنين ، أو ثلاثة أو أربعة . أو خمسة ، أو ما بلغ ــ فالحكم ما ذكر من افتقار كل واحد / إلى ما يكون صلة ، وإلى ما يكون [خبراً][6] كالمسألة المحكية عن المازني وهي : الذي التي اللذان التي أبوها أبوهما أختها أخواك أخته زيد[7] .

١٣٣

---

(١) فمثلاً لايمكن الإخبار عن(الذي) وحده في : الذي قام زيد، لسببين : استحالة وقوع الضمير موصولاً وخلو الموصول الأخير في الإخبار عن الصلة، حيث تقول : الذي هو قام زيد الذي، فالموصول الثاني خال عن الصلة وهذا غير جائز(الحاشية).

(٢) ساقطة من ب.

(٣) في ب : كالموصول. وهو خطأ.

(٤) أي : موصولاً كانت الصلة أو غير موصول، وموصولية الصلة تعني وقوع صدرها صلة، وذلك نحو ذلك الذي الذي في داره عمرو زيد.

(٥) في أ، ب، د : الثاني.

(٦) ساقطة من د.

(٧) «... (الذي) مبتدأ ــ أول ــ و(التي) مبتدأ ثان، و(اللذان) مبتدأ ثالث و(التي) مبتدأ رابع، و(أبوها) مبتدأ خامس، و(أبوهما) خبر للمبتدأ الخامس، والجملة : أعني المبتدأ الخامس بخبره صلة(للتي) والعائد إليها هو الهاء في (أبوها) و(أختها) خبر(للتي). و(التي) بصلتها وخبرها جملة واقعة صلة لـ(اللذان)، والعائد إليهما هو المتصل بـ(أبوهما). و(أخواك) خبرهما، ثم (اللذان) وصلتها بخبرهما صلة(للتي)، والعائد إليها هو المتصل بـ(أختها)، ثم(التي) بصلتها وخبرها صلة(للذي)، والعائد إليه هو الهاء في(أخته)، و(زيد) خبر(للذي)»(حاشية اللباب ورقة ١٠ ب، ١١ أ). وانظر هذه المسألة مفصلة في (الأصول ٣٣٧/٢، ٣٣٨) حيث أورد ابن السراج هذه المسألة قائلاً :«وهذه مسألة في كتاب المازني، ورأيتها في كثير من النسخ مضطربة معمولة على خطأ، والصواب ما وجدته في كتاب أبي العباس محمد بن يزيد بخطه عن المازني، وقد أثبته كما وجدته، قال : لو قلت : الذي التي =

وامتحان صحته بإقامة اسم مقام كل موصول بصلته في معناه ، حتى يرتد الجميع إلى واحد ، فإن أردت الإخبار فيها عن الموصول الأول أو الثاني بصلته[1] فلك ذاك ، وكذا عن خبر الأول ، وأما [2] سائر ما في صلته فلا يتأتى (فيه ذلك)[3] ، إلا في خبر الموصول الثالث ، والمتصل به لما تقدم فتذكره[4] .

٣٣و وأما الاسمان معطوفاً أحدهما على / الآخر [في جملة][5]
١٣٤ فقد / يتأتى الإخبار عن كل واحد منهما وحده ، وعن كليهما ، مع رعاية ما يشترط[6] .

وأمّا في جملتين معطوف إحداهما على الأخرى ، ولا ملابسة بينهما ، فلا يتأتى في واحد منهما[7] .

وأما المبدل فمنهم من أبى الإخبار عنه إلا والبدل معه

=اللذان التي أبوها أبوها أختها أخواك أخته زيد، جاز أن تجعل (الذي) مبتدأ .. الخ » ولم أجد هذه المسألة بنصها في المقتضب، نعم وجدت مسألة تشبهها غير منسوبة إلى المازني ، فلعله كتاب آخر غيره . انظر (المقتضب ٣/١٣٢) .

(١) في د : بصلة . وهو خطأ .

(٢) في ب ، د : فأما .

(٣) في جـ ، د : ذلك فيه .

(٤) في د : فتذكر .

(٥) ساقطة من جـ .

(٦) « إذا قلت : جاءني زيد وعمرو ، فأردت الإخبار عن (زيد) قلت : الذي جاءني هو وعمرو زيد ، فتؤكد المستكن في (جاءني) بالمنفصل ، ليتأتى العطف عليه ، وهذا هو المراد برعاية ما يشترط » (حاشية اللباب ورقة ١١ أ) .

(٧) مثال الجملتين بدون ملابسة : ضرب زيد وأكرم خالد ، وفي مثل هذا يمتنع الإخبار عن كل من الاسمين ، أما إذا كانت هناك ملابسة بين الجملتين مثل : « ضربت زيداً وأكرمت عمراً ، فلك أن تقول : الذي ضربته وأكرمت عمراً عنده زيد » (حاشية اللباب ورقة ١١ أ).

كالموصوف ، ومنهم من أجازه بدون ذلك[1] ، بصرف البدل إلى المضمر ، ولعله الظاهر ، إذ لا منع من الإبدال من المضمر ، بخلاف الوصف[2] .

وأما البدل فإن أردت الإخبار عنه في نحو : مررت برجل

١٣٥ أخيك قلت : المار / أنا برجل به أخوك ، واستقبحه المازني ، لأنك جئت بالبدل الذي لا يصح الكلام إلا به ، فجعلته بعدما قدرت كلامك تقديراً فاسداً ، ومن أجاز هذا أجاز : زيد ضربت أخاك إياه[3] .

---

(١) قال ابن السراج : «اختلف النحويون في الإخبار في هذا الباب، فنهم من لايجيز الإخبار عن المبدل منه إلا والبدل معه كما يفعل في النصب، قال أبو بكر : وإلى هذا أذهب، وهو الذي يختاره المازني، ومنهم من يجيز الإخبار عن المبدل منه دون البدل..»(الأصول ٢/٣١٨) وعبارته(كما يفعل في النصب) فيها تصحيف إما من الناسخ أو المحقق والصحيح أن يقال : كما يفعل في الوصف».

(٢) يرجح المصنف هنا جواز الإخبار عن المبدل بدون البدل، محتجاً بأن البدل ليس كالوصف، فإن البدل يجوز أن يوجه إلى المضمر، ويمتنع ذلك في الوصف، وعلى رأيه يقال في الإخبار عن(زيد) في(ضربت زيداً أخاك) : الذي ضربته أخاك زيد، وذلك بجعل(أخاك) بدلاً من الهاء في(ضربته).

(٣) في الأصول «قال المازني : فإن أخبرت عن (أخيك) من قولك : مررت برجل أخيك قلت : المار أنا برجل به أخوك، قال : وهذا قبيح، لأنك جئت بالبدل الذي لايصح الكلام إلا به فجعلته بعدما قدرت كلامك تقديراً فاسداً، قال : ومن أجاز هذا أجاز : زيد ضربت أخاك إياه، قال وهو جائز على قبحه.

قال أبو بكر : ومعنى قول المازني :«قدرت كلامك تقديراً فاسداً» يعني : أن حق الكلام أن يستغني بنفسه قبل دخول البدل؛ لأن حق البدل أن يكون بمنزلة ماليس في الكلام، وأن يكون متى أسقط استغنى الكلام، فلو قلت : المار أنا برجل أخوك، لم يجز، لأنه لم يرجع إلى الألف واللام شيء، فكان الكلام فاسداً، وكذلك لو قلت : زيد ضربت أخاك، لم يجز، لأنه لم يرجع إلى(زيد) شيء، وقولك(إياه) بعد بمنزلة ماليس في الكلام، قال المازني : وكلا القولين مذهب وليسا بقويين».(ج ٢ : ٣١٨، ٣١٩).

والإخبار عن خبر (كان) وأخواته لا يمتنع ، كما [لا][1] يمتنع عن خبر المبتدأ ، وقد أباه بعضهم[2] .

— وإذا أردت الإخبار عن الاسم الذي يتنازعه[3] فعلان ، معطوف أحدهما على الآخر في الفاعلية والمفعولية ، فاعلاً لأحدهما ، والمفعول محذوف ، فإنما يتأتى بإضمار المفعول ، وإن[4] حذف حذف للطول ، لا على ما حذف في الأصل ، وإلا يلزم / إخلاء الصلة عما يعود إلى الموصول[5] .

١٣٦

ورأي المازني أن يجعل الكلام جملتين اسميتين معطوفاً إحداهما على الأخرى محذوف المفعول كما في الأصل[6] .

---

(١) ساقطة من د.

(٢) من أجاز الإخبار عن خبر(كان) يقول في (كنت ذاهباً) الذي كنت إياه ذاهب أو : الذي كنته ذاهب، قال ابن السراج:«والإخبار عندي في هذا الباب عن المفعول قبيح، لأنه ليس بمفعول على الحقيقة، وليس إضماره متصلاً، إنما هو مجاز، وعلامات الإضمار هنا غير محكمة..»(الأصول ٣٠١/٢).

(٣) في ب، د : تنازعه.

(٤) في أ : فان.

(٥) «إذ قلت : ضربت وضربني زيد، فأردت الإخبار عن(زيد) قلت : الذي ضربته وضربني زيد، ولا يحذف المفعول..»(حاشية اللباب ورقة ١١أ).
وإذا حذف الهاء من(ضربته) حذف للطول كما في «أهذا الذي بعث الله رسولاً»(٤١) الفرقان(٢٥) ــ لاعلى ماكان محذوفاً في الأصل.

(٦) لم أجد رأي المازني هذا في كتاب الأصول لابن السراج الذي نقل عن المازني كثيراً في باب الإخبار بالذي أو باللام، لكني وجدت الرضي في شرح الكافية يقول :«وعزا الرماني إلى المازني وليس في كتابة أنه يجعل الكلام جملتين اسميتين، كما في الأصل فعليتين، لأن المبتدأ أو الخبر نظير الفعل والفاعل»(شرح الكافية ٤٩/٢) وعلى هذا الرأي تقول في(ضربت وضربني زيد) : الذي ضربت والذي ضربني زيد، وباللام تقول : الضارب أنا والضاربي زيد، أما إذا أعمل الأول في نحو : ضربني وضربت زيد فإنك تقول : الذي ضربني والذي ضربت زيد، وباللام تقول : الضاربي والضارب أنا زيد. انظر(شرح الكافية ٤٩/٢ ــ ٥٣).

ولا يحسن هذا عندي إذا أعمل الأول ، وإلا يلزم العطف قبل تمام المعطوف عليه[1] .

وإن كان الإخبار عن غير المتنازع فلا فساد في الحذف .

٣٣ ظ وإن كان / مفعولاً له[2] ، والفاعل مضمر ، فالإخبار على طريقه ، ولا فساد ، ولا حاجة إلى [ما][3] تكلفه المازني ، وإن كان لا يفرق[4] ، وعلى هذا يجري حكم الإخبار إذا كان

١٣٧ التنازع / في الفاعلية وحدها ، أو في المفعولية ، أو كان الفعل مما يتعدى إلى مفعولين فصاعداً ، وقد سهل عليك طريقه .

[خبر (إنّ) وأخواتها]

ومنها[5] الخبر في باب (إنّ) ، وحكمه حكم خبر المبتدأ ، إلا في تقديمه إذا لم يكن ظرفاً ، نحو : إن زيداً قائم . ولا تقول : [إنَّ قائمٌ زيداً ، ولكن : إنّ في الدار زيداً ، ويحذف في][3] [نحو][6] :

(١) «أقول لو كان العامل الأول ــ نحو : ضربني وضربت زيد ــ لزم أن يقال : الضاربي والضارب أنا زيد، ولا يبرز الضمير لأنه أضمر على شريطة التفسير.. و(زيد) خبر(الضاربي) فيكون قد عطف قبل تمام المعطوف فلا يحسن..»(حاشية اللباب ورقة ١١ب).

(٢) أي : إن كان المتنازع فيه مفعولاً لأحد الفعلين.

(٣) ساقط من د.

(٤) «وإذ قلت في : ضربني وضربت زيداً أو ضربت وضربني زيداً ــ الضاربي والضاربه أنا زيد، أو : الضاربه أنا والضاربي زيد، فلا محذوف في الكلام لأن ضمير اللام مستكن في الوصف في إحدى الجملتين، وبارز في الثانية فلا فساد، إلا أن المازني لم يفرق، ويقول : الوجه أن يقال : الضاربي هو الضاربه أنا زيد، كما في المسألة السابقة وليس بالوجه لأنه ليس من الإخبار عما ذكرنا في شيء، ولا أدري ما دعاه إلى هذا التكلف هنا»(حاشية اللباب ورقة ١١ب).

(٥) أي ومن المرفوعات.

(٦) ساقطة من جـ، د.

إنَّ مَحَلّاً وإنَّ مُرْتَحَلاً[1] . . . .

و[في][2] نحو : « أشْبَهَ شَرْجٌ شَرْجاً لَوْ أنَّ أُسَيْمِراً »[3]

ونحو :

يَا لَيْتَ أيَّامَ الصِّبَا رَوَاجِعَا[4]

عند أصحابنا خلافاً للكسائي والفراء ، ونحو : لعل ذاك .

١٣٨ — والتزم في [نحو][5] قولهم : / ليت شعري هل كان كذا.

---

(١) ... ... وإن في السفر ما مضوا مهلا

البيت للأعشى، ويروى : إذ مضى، ما مضى مهلا، مثلا.

المحل والمرتحل : مصدران ميميان من الحلول والارتحال، أو اسما زمان، أي : وقت الحلول ووقت الارتحال. السفر : اسم جمع لمسافر، وأراد بالمسافرين من رحل من الدنيا. المهل : السبق أو الإمهال أو العبرة.

يقول إن لنا محلاً في الدنيا ومرتحلاً عنها إلى الآخرة، وإن في من ترك هذه الدنيا قبلنا عبرة لنا.(الديوان ٢٦٩ ــ الكتاب ٢٨٤/١ ــ المقتضب ١٣٠/٤ ــ الخصائص ٢٧٣/٢ ــ الأمالي الشجرية ٣٢٢/١ ــ شرح المفصل ١٠٣/١ ــ ٨٤/٨ ــ المقرب ١٠٩/١ ــ المغني ٨٢، ٢٣٩، ٦٠٩، ٦٣١ ــ الهمع ١٣٦/١ ــ الخزانة ٣٨١/٤).

(٢) زيادة في ب.

(٣) هذا مثل يضرب في الشيئين يتشابهان ويفترقان في شيء. الشرج : في المثل موضع بعينه وفي غيره : مسيل الماء من الحرة إلى السهل، والجمع : شراج ــ أسيمر : تصغير أسمر جمع قلة لـ(سمرة) نوع من شجر الطلح. وموضع الشاهد : لو أن أسيمرًا، أراد : لو أن فيه أسيمرًا. (فصل المقال ٢٢٥ ــ مجمع الأمثال ٥٠٧/١ ــ حاشية اللباب ورقة ١١ب).

(٤) لم أقف على تكملته، وقائله غير معروف. وتقدير الخبر المحذوف : ياليت أيام الصبا أقبلت رواجعاً، و(رواجعاً) حال. ويرى الكسائي نصب (رواجع) بـ(كان) المحذوفة أما الفراء فيشبه(ليت) هنا بـ(وددت) أو (تمنيت) فتنصب الاسم والخبر الكتاب (٢٨٤/١ ــ شرح المفصل ١٠٣/١، ١٠٤ ــ ٨٤/٨ ــ المغني ٢٨٥ ــ الهمع ١٣٤/١ ــ الأشموني ٢٧٠/١ ــ الخزانة ٢٩٠/٤).

(٥) زيادة في د.

[خبر (لا) النافية للجنس]

ومنها خبر (لا) التي لنفي الجنس ، وهو في قول أهل الحجاز ، [نحو][1] : لا غلامَ رجلٍ ظريفٌ ، وحكمه حكم خبر (إنَّ) إلا في جواز تقديم الظرف ، ويحذف [في][2] نحو : لا بأسَ ، ومنه كلمة الشهادة ، ولا يثبت في تميم أصلاً .

[اسم (ما) و (لا) المشبهتين بـ (ليس)]

ومنها اسم (ما) و(لا) بمعنى (ليس) ، نحو : ما زيد أو ما رجل خيرًا [منك][3] ، ولا رجلٌ أفضلَ منك ، ولا يجوز : لا زيدٌ منطلقاً ، لنقصان مشابهتها[4] .

ويضمر منفصلاً بعد (ما) لا غير[5] ، ولا يجوز الفصل بينه وبين عامله [بالمفرد][6] ، لا تقول : ما طعامَك زيـــدٌ بآكلٍ ، كما لا يجوز / في سائر المواضع ، نحو : كانت زيدٌ الحمى تأخذ ، على أن تكون (الحمى) اسم (كانت) ، وكذلك : ضربت وذهب عمرًا زيد ، وبالجملة فالفصل بين العامل والمعمول بأجنبي ممتنع ، بخلاف الجمل المؤكدة ، نحو : خرج — والله — زيد ، ونحوه .

١٣٩، ٣٤
٣٤و

(١) ساقطة من د .
(٢) ساقطة من ب ، ج ، د .
(٣) ساقطة من د .
(٤) أتى بهذه الأمثلة ليدل على أن (لا) لا تعمل في المعرفة ، بخلاف (ما) فإنها تعمل في النكرة والمعرفة ، لأنها تشبه (ليس) أكثر من (لا) حيث كلاهما لنفي الحال .
(٥) مثل : ما أنت منطلقاً .
(٦) ساقطة من أ ، ج ، د .

[المضارع المرفوع]

وأما مرفوع الفعل فهو المضارع الواقع بحيث يصح وقوع الاسم ، إما مجردًا ، أو مع حرف لا يكون عاملاً فيه ، نحو : زيد يضرب أو سيضرب[1] ، ويضرب الزيدان لأن مبدأ الكلام لا يتعين للفعل دون الاسم . ونحو : كاد زيد يقوم ، الأصل فيه ١٤٠ الاسم ، وقد عدل إلى لفظ الفعل / لزوماً لغرض[2] ، وقد استعمل الأصل المرفوض فيمن روى قوله[3] :

. . . . وَمَا كِدتُ آيِبًا[4] . . . .

---

(١) في أ، ب : وسيضرب..

(٢) الأصل في خبر(كاد) أن يكون اسماً، ولكن استعمل الفعل المضارع لغرض «وهو أن وضع (كاد) لتقريب الفعل من الحال، فالمناسب أن يكون خبره فعلاً مضارعاً لظهور دلالته على الحال عند تجرده عن علامة الاستقبال»(العباب ورقة ٧٦أ).

(٣) هو تأبط شراً.

(٤) فأُبتُ إلى فهم .... وكم مثلها فارقتها وهي تصفر.

والبيت من جملة أبيات قالها تأبط شراً، وقد أرادت هذيل الظفر به، بعد أن سدت عليه المسالك، وكان معه عسل، فصبه على صفاة، ووضع عليها صدره فانزلق إلى طريق آخر، ونجا.

يروى : وماكنت آيبا، ولم أك آيبا، ولم آل آيبا.

أبت : رجعت. فهم : قبيلة الشاعر.

كم مثلها : أي كم مثل هذه الخطة ـ أو كم مثل هذيل.

تصفر : تتأسف لأنها رجعت دون أن تظفر به.

قال ابن جني تعليقاً على روايات البيت :«ألا ترى أن معناه : فأبت وماكدت أؤوب، فأما(كنت)، فلا وجه لها في هذا الموضع».

الخصائص ٣٩١/١ ـ شرح المفصل ١٣/٧، ١١٩ ـ شرح الحماسة للتبريزي ٨١/١ التصريح ٢٠٣/١ ـ الأشموني ٢٥٩/١).

[المنصوبات]

المنصوب[1] هو من النوع الاسمي أيضاً أنواع ، [منها][2]

١ ـ المفعول المطلق :

وهو ما يدل على مفهوم الفعل مجرداً عن الزمان ، نحو : ضربت ضرباً ، ويسمى مبهماً . وإنه[3] لتوكيد الفعل فحسب . ويكون للنوع والمرة ، [ويسمى][4] موقّتاً ، نحو ، جلست جِلسَةً وجَلْسَةً ، والأول[5] لا يتقدم (على)[6] عامله ، ولا يثنى ، ولا يجمع ، بخلاف الأخيرين .

ـ وقد يقرن بالفعل غير مصدره ، مما هو بمعناه مصدراً كان ـ إما ملاقياً له في اشتقاقه ك(أنبت نباتاً) ، أو غير ملاق له / فيه ك(قعدت جلوساً) ـ أو غير مصدر ك(ضربته ثلاثَ ضرباتٍ ، وأنواعاً من الضربِ وأشدَّ الضربِ ، وهذا الضربَ ، وسوطاً) وجاز فيما / هو أعم منه كقوله[7] :

١٤١

٣٤ظ

فَعَادَيْتُ شَيْئاً والدريسُ كَأَنَّمَا
يُقَلِّبُهُ وِرْدٌ مِنَ المُومِ مُردِمُ[8]

(١) في : المنصوبات.
(٢) مطموسة في جـ.
(٣) في ب : فإنه.
(٤) ساقطة من أ.
(٥) أي : المفعول المطلق المؤكد للفعل.
(٦) ساقطة من د.
(٧) هو أبو خراش الهذلي خويلد بن مرة القردي، من فتاك العرب في الجاهلية وكان ممن يعدو على قدميه فيسبق الخيل، وقد أسلم فحسن إسلامه ومات في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ـ من نهش حية. (الجوهرة ١ : ٢٣٤).
(٨) رواية(الجوهرة) يزعزعه بدلاً من(يقلبه). عادى : والى بين صيدين، والمصدر : العداء. الدريس : الثوب الخلق، والجمع أدراس، قد يقع على السيف والدرع والمغفر. =

ومنه قولهم : ما أغفله عنك شيئاً[1] ، إذ المعنى : انظر ، وتفكر شيئاً ، ولكنه[2] حذف للكثرة .

وقد يحذف ، ويقام وصفه مقامه ، نحو : قمت طويلاً ، وضربت شديدًا ، فإن كان الموصوف مأخوذًا في حده[3] صلح انتصابه على المصدر ، نحو : قَعَدْتُ القُرفُصَاءَ ، ومشى البَعيرُ العِرَضْنَةَ[4] ، ونحو ذلك[5] .

١٤٢ وقد يكون ولا فعل له / من لفظه نحو : مات حتفَ أنفه .

— وينتصب بإضمار فعل ، إمّا مستعمل إظهاره نحو :

= الورد : من أسماء الحمى، وقيل هو يومها. الموم: الجدري أو الحمى.
مردم : من أردمت عليه الحمى إذا لم تفارقه، وأردم عليه المرض لزمه، ويقال : ورد مردم وسحاب مردم.
والشاهد قوله : فعاديت شيئاً، فـ(شيئاً) مفعول مطلق وهو غير مصدر، وإنما هو أعم من المصدر، ولا يجوز أن يكون(شيئاً) مفعولاً به، لأن(عادى) فعل لازم. (الجوهرة ٢٣٥/١)

(١) عن تفسير هذا القول علق المصنف في الحاشية فقال«روي عن أبي عثمان أنه قال : سألت الأخفش عنه، فقال : لم أزل أسأل عن هذا. وقال المازني : سألت الأصمعي وأبا زيد وأبا هلال عنه، فقالوا : ماندري ماهو، وقال الزجاج : سمعت المبرد يقول : كان أصحابنا لايعرفون معنى هذا الحرف ــ يعني المازني والجرمي ــ وقال أبو سعيد : مافسره من مضى إلى أن مات المبرد، وفسره الزجاج فقال : معناه على كلام قد تقدم، كأن قال : زيد ليس بغافل عني، فقال المجيب : بلى ما أغفله عنك! وأراد أن يبعثه على أن يعرف صحة كلامه، فقال : انظر شيئاً، فإنك تعرف صحة ما أقول لك، كما تقول : انظر قليلاً...»(حاشية اللباب ورقة ١١ب، ١٢ أ) وانظر(الكتاب ٢٧٩/١) مع هامش السيرافي.

(٢) في ب، جـ، د : لكنه.

(٣) أي : في حد وصفه، فالقعود في قولهم : قعدت القرفصاء، مأخوذ، من معنى القرفصاء وحده.

(٤) القرفصاء : نوع من القعود، وهي قعدة المحتبي بيديه دون الثوب.
العرضنة : نوع من المشي، وهي مشية في شِق فيها نشاط.

(٥) في نصب مثل ذلك اختلاف، فسيبويه يرى نصبها على المصدرية، وأبو العباس يرى أنها صفات أقيمت مقام موصوفاتها المحذوفة. انظر(شرح المفصل ١١٢/١).

خيرَ مقــدمٍ ، ومواعيدَ عُرقُوبٍ[1] ، وجــزاءَ سِنِمَّار[2] ، كقوله[3] :

وَعَدْتَ وَكَانَ الخُلْفُ مِنْكَ سَجِيَّةً
مواعيدَ عُرقُوبٍ أخــاهُ بِيَتْرَبِ[4]

وقوله[5] :

جَزَتْنَا بَنُو سَعْدٍ بِحُسْنِ فِعَالِنَــا
جَزَاءَ سِنِمَّارٍ وَمَا كانَ ذَا ذَنْبِ[6]

---

(١) هذا مثل يضرب في الخلف . وعرقوب رجل من العماليق ، أتاه أخ له يسأله ، فقال له: إذا أطلعت هذه النخلة فلك طلعها ، فلما أطلعت ، قال : دعها حتى تصير زهواً ، فلما زهت قال : دعها حتى تصير رطباً ، فلما أرطبت قال : دعها حتى تصير تمراً ، فلما أتمرت عمد إليها عرقوب ، ولم يعط أخاه شيئاً . (فصل المقال ١١٣ – مجمع الأمثال ٣٤٦/٢ – حاشية اللباب ورقة ١٢ أ – اللسان ٢ (عرقب) : ٨٥) .

(٢) هذا مثل يضرب لمن يجزي بالإحسان الإساءة ، وسنمار رجل رومي ، بنى الخورنق للنعمان بن امرىء القيس ، فلما فرغ منه ألقاه النعمان من أعلاه ، لكيلا يبني لغيره مثله ، فخر ميتاً . (مجمع الأمثال ٢٢٠/١ – حاشية اللباب ورقة ١٢ أ) .

(٣) هو الأشجعي كما ذكره ابن يعيش في شرح المفصل ١١٣/١ ، وصاحب اللسان في (عرقب) ولم أجد له ترجمة فيما بين يدي من مراجع .

ويروى للشماخ باختلاف الشطر الأول وهو : وواعدتني مالا أحاول نفعه ...

والشماخ بن ضرار بن سنان شاعر مخضرم ، من أوصف الشعراء للقوس وحمر الوحش ، ومن أرجز الناس على البديهة ، شهد القادسية ، وتوفي في غزوة موقان في زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه . (طبقات فحول الشعراء ١٢٣ – الشعر والشعراء ٣١٦ – الخزانة ٥٢٦/١) .

(٤) رواية المقرب : وقد وعدتك موعداً لو وفت به .

يترب : بتاء معجمة ثنتين فوقها وراء مفتوحة – موضع قريب من اليمامة .

والشاهد إظهار الفعل (وعدت) مع المفعول المطلق (مواعيد) ، وفي البيت شاهد آخر وهو إعمال المصدر المجموع ، ف (أخاه) مفعول به ل(مواعيد) وقيل : إن المختار منع العمل ، وتقدير فعل مضمر والتقدير : وعد أخاه . (الكتاب ١٣٧/١ – الخصائص ٢٠٧/٢ – شرح المفصل ١١٣/١ – المقرب ١٣١/١ – اللسان ٢(عرقب) ٨٥ – الهمع ٩٢/٢) .

(٥) هو عبد العزى بن امرىء القيس ، كذا ذكره ابن الشجري ، والبيت المنسوب إليه يختلف عن بيت اللباب في الشرط الأول حيث إن شطره الأول :

جــزانــي جــزاه الله شر جــزائــه ....

(٦) لم أجد هذه الرواية فيما رجعت إليها من مصادر إلا في كتاب (الجوهرة ١ : ٢٤٥) =

ـ أو غير مستعمل سماعاً ، نحو : سَقْياً ، وَرَعْياً ، وعَقْرًا ، وجَدْعاً ، وغَيّاً ، وبُؤْساً ، وخَيْبَةً ، ويقال : غَيٌّ لفلان ، وبؤسٌ له ، وخَيْبَةٌ [له][1] ، بالابتداء ، ولم يسمع : سَقْيٌ له ، ورَعْيٌ[2] [له ، ومنه : حمدًا وشُكْرًا لا كُفْرًا وعَجَباً ، ولا أفعل ذلك ولا كَيْدًا ولا هَمّاً[3] ، ومنه : جاءني زيد وعمرو أيضاً ، ومنه : (فضلاً) في قوله[4] :

١٤٣ / وَوَحْشِيَّة لَسْنَا نَرَى مَنْ يَصُدُّهَا[5]
عَنِ الفَتْكِ فَضْلاً أنْ[6] نَرَى مَنْ يَصِيدُهَا[7]

ومنه][8] : وَيْلَكَ[9] وَوَيْحَكَ[10] ، وَوَيْسَكَ[11] ،

= دون نسبة، والرواية فيها : لحسن فعالنا... وانظر الرواية الثانية في(الأغاني ١٤٥/٢ ــ الأمالي الشجرية ١٠٢/١ ــ العيني ٤٩٦/٢ ــ الخزانة ١٤٢/١).

(١) ساقطة من د.

(٢) بداية السقط من د.

(٣) أي : لا أفعل ذلك و«لا أكاد كيداً أن أفعله، فهو من : كدت أكاد، وليس من الكيد الذي هو المكر، ولا أهم به هماً، من : الهمة، لا من الهم الذي هو الحزن». (شرح المفصل ١١٤/١).

(٤) القائل غير معروف.

(٥) في أ، ب : يكفها.

(٦) في جـ : عن أن. وهو خطأ.

(٧) وحشية : قال ابن الشجري : أطلق على امرأة هذا الاسم مبالغة في تشبيهها بظبية أو مهاة، وهي البقرة الوحشية. الفتك : أن يأتي الرجل صاحبه وهو غافل عنه حتى يشد عليه فيقتله، فضلاً : نصب على المصدر والتقدير : فضل انتفاء أن نرى إنساناً يصدها عن الفتك فضلاً عن رؤيتنا إنساناً يصيدها لنا، فـ(فضل) هنا مصدر من:فضل من الشيء كذا، إذا بقيت منه بقية. (الأمالي الشجرية ٣١٢/٢ ــ حاشية اللباب ورقة ١٢ أ العباب ورقة ٧٧ ب).

(٨) نهاية السقط من د.

(٩) في جـ : ويلكه. كأنه جمع بين ويلك وويله.

(١٠) في جـ : ويحكه.

(١١) في جـ : ويسكه. وفي ب : ويشك. وهو تصحيف.

وويْبَكَ[1]،ومنه : تُرْبَاً وجَنْدَلاً ،وفَاهَا لِفِيكَ[2] ،ومنه :

٣٥و / هَنِيئاً مَرِيئاً غَيرَ دَاءٍ مُخَامِرِ[3] . . . .

وقياساً — فيما إذا وقع مثبتاً بعد نفي أو معناه ، داخلٍ[4] على اسم لا يكون خبرًا عنه ، نحو : ما أنت إلا سيرًا ، و « إنَّمَا أنْتَ خِلافَ الضَّبُعِ الراكبَ »[5] .

— أو وقع مكررًا بعده[6] ، نحو : زيدٌ ضرباً ضرباً ، بخلاف : (إذا[7] دُكَّتِ الأرْضُ دَكَّاً دَكَّاً)[8] .

— أو وقع تفصيلاً لإثر مضمون جملة متقدمة ، نحو : (فَشُدُّوا الوَثَاقَ فَإمَّا مَنَّاً بَعْدُ وَإمَّا فِدَاءً)[9] .

— [أو وقع][10] للتشبيه بعد جملة ، مشتملة على اسم

---

(١) في جـ : ويبكه. وهذه المصادر كلها بمعنى الويل، وهو الهلاك.

(٢) هذا مثل من أمثالهم في الدعاء.
فاها : أي فاه الأرض، وهو التراب، وقيل : إن الضمير هنا عائد للداهية.
(فصل المقال ٩٧ — مجمع الأمثال ٢٦/٢ — حاشية اللباب ورقة ١٢ أ).

(٣) .... لعزة من أعراضنا ما استحلت
البيت لكثير عزة.
والشاهد أن (هنيئاً) مفعول مطلق لفعل محذوف لايظهر استعمالاً، على أنه قد يكون حالاً، والتقدير : ثبت لكِ هنيئاً.
(الديوان ١٠٠ — الأمالي الشجرية ١٦٥/١ — نهاية الأرب ٧٧/٣).

(٤) في ب، جـ، د : داخلاً.

(٥) هذا مثل يضرب لمن يخالف الناس. وذلك أن الضبع إذا رأت راكباً خالفته في ناحية أخرى هرباً منه. (مجمع الأمثال ٣٨/١ — حاشية اللباب ورقة ١٢ ب).

(٦) أي بعد اسم لايكون خبراً عنه.

(٧) في ب، د : فإذا. وهو خطأ.

(٨) «كلا إذا دكت الأرض دكاً دكا».(٢١) الفجر(٨٩).

(٩) فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى إذا أثخنتموهم... حتى تضع الحرب أوزارها...»(٤) محمد(٤٧).

(١٠) ساقطة من د.

بمعناه وصاحبه ، نحو : مررت [به][1] فإذا له صوتٌ صوتَ حمارٍ .

ــ أو وقع توكيداً[2]، إمَّا لنفسه ، وهو المؤكد لمضمون جملة لامحتمل له[3] غيره[4]، نحو : له علي ألف درهم عرفاً ، أو لغيره ــ إذا كان له[5] محتمل غيره ، نحو : هذا زيد حَقّاً أو الحقَّ ، ولا أفعله ألبتَةَ أو بتَةً ، والأكثر في الأول[6] التنكير ، وفي الثاني التعريف ، وقطع الهمزة ، بمعزل عن القياس ، لكنه مسموع .

ــ أو وقع مثنى مضافاً ، نحو : (لَبَّيْكَ) خلافاً ليونس[7] ، فإن الياء فيه عنده مثلها في (لديك) و [عليك][8]، / وقوله[9] : ١٤٥

دَعَوْتُ لِمَانَابَنِي مِسْوَرًا فَلَبَّى فَلَبَّيْ يَدَيْ مِسْوَرِ[10]

حجة عليه .

---

(١) ساقطة من د، وفي ب : بزيد.

(٢) في جـ : تأكيداً.

(٣) في ب، جـ، د : لها ــ وعندئذ تكون الهاء عائدة إلى الجملة نفسها والمراد مضمون الجملة.

(٤) أي : لامحتمل لمضمون الجملة غير ذلك المصدر، ففي المثال المذكور بعد يكون التقدير أعترف أن له علي ألف درهم، ثم يؤتى بالمصدر تأكيداً(الحاشية).

(٥) في جـ : لها.

(٦) أي: المثال الأول وهو قوله : هذا زيد حقاً أو الحق.

(٧) قال سيبويه :«وزعم يونس أن(لبيك) اسم واحد ولكنه جاء على هذا اللفظ في الإضافة كقولك (عليك)، وزعم الخليل أنها تثنية بمنزلة(حواليك)... لأنك إذا أظهرت الاسم تبين أنه ليس بمنزلة(عليك) و(إليك) لأنك لا تقول : لبىّ زيدٍ»(الكتاب ١٧٦/١)

(٨) ساقطة من د.

(٩) القائل غير معروف.

(١٠) نابني : أصابني. مسور : اسم رجل.
الشاهد أن(لبّيْ) أضيف إلى اسم ظاهر وبقيت الياء ولو كانت بمنزلة (لدى)، لرجعت الياء ألفاً، كما تقول : لدى زيدٍ. (الكتاب ١٧٦/١ ــ شرح المفصل ١١٩/١ العيني ٣٨١/٣ ــ التصريح ٣٨/٢ ــ الهمع ١٩٠/١ ــ الأشموني ٢٥١/٢).

و (سعديك) ، و (حنانيك) ، و (دواليك)، قال[1] :

إذَا شُقَّ بُرْدٌ شُقَّ بِالبُرْدِ مِثْلُه

دَوَالَيْكَ حَتَّى لَيْسَ للبُرْدِ لاَبِسُ[2]

وقيل : إنه في البيت في موضع الحال ، وكذلك (هذاذيك) قال[3] :

ضَرْباً هَذَاذَيْكَ وَطَعْناً وَخْضاً[4]

وحاصله يرجع إلى السماع ، إلا أن حذف الفعل قياس .

٣٥ظ — / أو غير متصرف[5] ، وهو ما لزم النصب[6] ،

---

(١) عبد بني الحسحاس واسمه سحيم، شاعر مخضرم حلو الشعر رقيق حواشي الكلام، لكنه كان يتفحش في شعره، وقد قتل بسبب ذلك.
(طبقات فحول الشعراء ١٧٢، ١٨٧ — الشعر والشعراء ٤٠٨ — الخزانة ٢٧٢/١).

(٢) يروى : برقع. والشطر الثاني يروى : دواليك حتى كلنا غير لابس
وهي رواية الديوان. البرد : الثوب. دواليك، مداولة بعد مداولة.
قال النويري عن بعض معتقدات العرب في الجاهلية :«زعموا أن المرأة إذا أحبت رجلاً أو أحبها ثم لم تشق عليه رداءه ويشق عليها برقعها فسد حبها». (الديوان ١٦ — الكتاب ١٧٥/١ — شرح المفصل ١١٩/١ — نهاية الأرب ١٢٦/٣ — العيني ٤٠١/٣ التصريح ٣٧/٢ — الهمع ١٨٩/١ — الخزانة ٢٧١/١).

(٣) العجاج بن رؤة.

(٤) هذاذيك : من الهذ، وهو الإسراع في القراءة أو الضرب. الوخض : الطعن الجائف.
والمعنى : أنه يضرب بالسيف ضربات سريعة قاطعة، ويطعن بالرمح في الأجواف طعنات غائرة. والشاهد قوله :(هذاذيك)، حيث انتصب على المصدر بفعل محذوف قياساً، وهو بدل المصدر قبله، أو صف له، وقيل يجوز أن يكون حالاً منه.
(الديوان ٣٦ — الكتاب ١٧٥/١ — شرح المفصل ١١٩/١ — العيني ٣٩٩/٣ — التصريح ٣٧/٢ — الهمع ١٨٩/١ — الخزانة ٢٧٤/١.

(٥) في جـ : ماتصرف.

(٦) يلاحظ من الأمثلة التي ساقها المصنف عن المصدر المنصوب بفعل مضمر أن المصدر يمكن أن يقع فاعلاً أو مفعولاً أو مضافاً إليه، فهو مصدر متصرف، ثم انتقل إلى الحديث عن=

نحو: سبحانَ اللهِ، ومعاذَ اللهِ، وعَمْرَكَ اللهِ وقَعْدَكَ اللهِ، ومنه:

سلامَكَ ربَّنا في كلِّ فَجْرٍ
بَرِيئاً[1] ما تَغَيَّبُكَ الذُّمومُ[2]

[أي: براءتك من كل سوء][3]

— أو معطوفاً عليه نحو: سبحانَ الله وريحانَه أيْ: رِزْقَهُ، إلا أنَّه لا يلزم النصب كقوله[4]:

١٤٦ سلامُ الإلَـهِ / وَرَيْحَانُهُ وَرَحْمَتُهُ وَسَمَاءٌ دِرَرٌ[5]

= غير المتصرف، وعبارة المؤلف هنا ناقصة إذ عطف قوله (غير متصرف) على مقدر ملاحظ في كلامه السابق وكان الأولى أن يقول: والمصدر المنتصب بفعل مضمر قد يكون متصرفاً كما سبق أو غير متصرف....».

(١) في أ: بريأ.

(٢) البيت لأمية بن أبي الصلت. ويروى: في كل وقت، ماتليق بك الذموم. تغنثك، ولم أجد رواية(تغيبك) فيما رجعت إليه من مراجع.
سلامك: براءتك. تغنثك: تعلق بك.
الذموم: جمع ذم أي: لا تليق بك صفة ذم.
والشاهد قوله(سلامك) حيث انتصب على المصدر، ويستشهد بالبيت أيضاً على أن(بريئاً) حال مؤكد للكاف في(سلامك).
(الدايون ٥٤ ــ الكتاب ١٦٤/١ ــ العيني ١٨٣/٣).

(٣) ساقطة من أ، جـ.

(٤) في د: لقوله. والقائل هو النمر بن تولب بن أقيش بن عبدالله بن عكل. شاعر مخضرم عمر طويلاً، حسن الشعر جواد لم يهج أحداً، ولم يمدح، وكان أبوعمرو بن العلاء يسميه الكيِّس لحسن شعره ويقال: إنه عاش مائتي سنة. (طبقات فحول الشعر ١٥٩، ١٦٠، ١٦٢ ــ الشعر والشعراء ٣٠٩ ــ الخزانة ١٥٦/١).

(٥) سماء درر: ذات درر، والدرر جمع درة، وهي صب السحاب.
(المنصف ١١/٢ ــ العباب ورقة ٧٩ أ ــ اللسان ٥(درر) ٣٦٦).

[مجيء المفعول المطلق ضميراً]

ويضمر متوسعاً فيه ، منّزلاً منزلة المفعول به ، نحو : أعجبني الضرب الذي ضربته وغير متوسع فيه ، نحو : زيد أظنه منطلق ، أي أظن ظني .

ومنه : المعلم والمعلمه[1] زيدٌ عمرًا خيرَ الناسِ إياه أنا ، أي : الإعلام .

٢ – [المفعول له] :

ومنها المفعول له ، وهو علة الإقدام على الفعل ، مما اجتمع فيه أن يكون مصدرًا ، وفعلاً للمُقدِم ، ومقارناً للمُقدَم عليه ، سبباً غائياً كان ، نحو قوله[2] :

وَأغْفِرُ عَوْرَاءَ الكَرِيمِ ادِّخَـارَهُ
وَأعْرِضُ عَنْ شَتْمِ اللَّئِيمِ تَكَرُّمَا[3]

١٤٧ أو سبباً باعثاً ليس غاية يُقصد[4] / قصدُها ، نحو :

يَرْكَبُ كُلَّ عاقِرٍ جُمْهورِ .

---

(١) في د : المعلمة. وهو خطأ.

(٢) هو حاتم الطائي.

(٣) ويروى : اصطناعه. وأصفح عن شتم...
أغفر : أستر. العوراء : الكلمة أو الفعلة القبيحة.
والشاهد قوله : ادخاره، تكرماً،و حيث وقعا مفعولين له، وقد استشهد به سيبويه أيضاً في باب المفعول له، ويرد بهذا البيت دعوى من يشترط كون المفعول له نكرة كما يرد به دعوى من زعم أن مايسمى مفعولاً له هو حال، وهو ماذهب إليه الرياشي وأبو عمر الجرمي. (الديوان ٨١ ــ الكتاب ١/١٨٤ ــ ٤٦٤ ــ المقتضب ٢/٣٤٨ ــ شرح المفصل ٢/٥٤ ــ العيني ٣/٧٥ ــ الخزانة ١/٤٨٨، ٤٩١).

(٤) في جـ : تقصد.

مَخَافَةً وَزَعَلَ الْمَحْبُورِ .
والهولَ مِنْ تَهَوُّلِ الهُبُورِ[1] .

والأصل فيه اللام ، فإذا لم يجتمع ما ذكرناه[2] ، التزم الأصل إلا في [نحو][3] : زرتك أن تكرمني ، وأنك تحسن إليّ .

ونحو قوله تعالى : (يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفاً وَطَمَعاً)[4] متأول[5] .

والغالب عليه التنكير ، وعند الزجاج انتصابه[6] على المصدر ، ويجوز أن يتقدم عامله ، وأن يضمر[7] .

---

(١) الأبيات للعجاج .
والبيت الثالث يروى: والهول من تهـول القبور
العاقر من الرمل : الذي لا نبت فيه .
الجمهور : المتراكب . الزعل : النشاط . المحبور : المسرور. الهول : الإفزاع
الهبور : الغيابات من الأرض المطمئنات ، واحدها هبر .
يصف ثوراً وحشياً .
(الديوان ٢٨ – الكتاب ١/١٨٥ – شرح المفصل ٢/٥٤ – الخزانة ١/٤٨٨).

(٢) في د : ذكرنا .

(٣) ساقطة من ب .

(٤) «هو الذي ... وينشىء السحاب الثقال»(١٢) الرعد(١٣).

(٥) تأويله :« أن (يريكم) معناه يجعلكم رائين ، فالخوف والطمع علتان لرؤيتهم لا للإراءة وهما حينئذ فعلان للمقدم على فعل الرؤية ، وهم المخاطبون ، كأنه قال : ترون البرق خوفاً وطمعاً ، وجاز أن يؤول على حذف مضاف أي إرادة خوف وطمع ، فيكون علة لـ(يريكم)لأن إرادة خوفهم وطمعهم حاصلة للمقدم على الإرادة وهو الله تعالى .. »
(الحاشية) وانظر (الكشاف ٢/٥١٨) .

(٦) في التصريح:«١١واختلف في ناصب المفعول له ، فقال جمهور البصريين : منصوب بالفعل على تقدير لام العلة، وخالفهم الزجاج والكوفيون فزعموا أنه مفعول مطلق ، ثم اختلفوا فقال الزجاج ناصبه فعل مقدر من لفظه ، والتقدير : جئتك أكرمك إكراماً ، وقال الكوفيون ناصبه الفعل المتقدم عليه لأنه ملاق له في المعنى .. » جـ ١/٣٣٧ .

(٧) مثاله : التأديبُ ضربت زيداً له ، وكان على المصنف أن يقيد فيقول : وأن يضمر مع اللام إلا إذا كان يقصد جواز مثل ضربته إياه أي : له ، وهذا فيه نظر (الحاشية) .

٣ – [المفعول فيه] :

ومنها المفعول فيه وهو ما وقع الفعل فيه[١] من زمان أو مكان مما يصح فيه تقدير / (في) .

٣٦و

١٤٨

فمظهر الزمان كله ، مبهمه ومؤقّته[٢] ، يقبل / ذلك : كـ (الحين واليوم والشهر والسنة)[٣] و[من][٤] مظهر المكان المبهم دون المؤقّت . ويفسر المؤقّت : بأنه الذي اسمه باعتبار ما هو داخل في مسماه ، كـ(الدار) ، و(السوق) ، و(المسجد) . والمبهم : بأنه الذي اسمه باعتبار ماليس[٥] داخلاً في مسماه : كجهات الجسم الست والفرسخ ، والبريد[٦] ، وقد شذ : ذهبت الشام وفاقاً ، ودخلت الدار على اختلاف[٧] .

وأما المضمر فلابد من إظهاره[٨] ، إلا إذا اتسع فيه نحو :

ويومٍ[٩] شَهِدناهُ سُلَيْماً وَعَامِـرًا
[قَليلٌ سِوَى الطَّعْنِ النِّهَالِ نَوافِلُهْ][١٠]

---

(١) في جـ : فيه الفعل.
(٢) المراد بالمؤقت : المختص وهو مادل على زمان أو مكان محدد.
(٣) في جـ : كاليوم والشهر والحين والسنة.
(٤) ساقطة من ب، د.
(٥) في أ : ماليس له.
(٦) البريد : اثنا عشر ميلاً، والميل : منتهى مدى البصر والفرسخ ثلاثة أميال.
(٧) وذلك لأن (ذهب) لازم بالاتفاق، فلا يتعدى إلى ظرف من الأمكنة مخصوص إلا بحرف جر، وقد تعدى هنا دون حرف جر، فهو شاذ اتفاقاً أما(دخل) ففيه اختلاف فمنهم من قال : إنه لازم، ومنهم من قال : إنه متعد، فقولهم : دخلت الدار، شاذ عند من يرى أنه لازم غير شاذ عند من يرى أنه متعد. انظر(شرح المفصل ٢/٤٤).
(٨) أي : إذا كان الظرف ضميراً فلابد من إظهار (في) مع الضمير.
(٩) في جـ : و يوماً.
(١٠) ساقط من ب، جـ، د.
قائل البيت غير معروف.
سليم وعامر، قبيلتان من قيس بن عيلان.

١٤٩ / وجاز ذلك[١] في غير المتعدِّي ، والمتعدِّي إلى واحد ، ولا يجوز في ذوات الثلاثة[٢] ، وفي ذوات الاثنين اختلاف[٣] وكذا[٤] مظهر مؤقّت المكان .

— ثم إن الظرف كلا نوعيه إما مستعمل اسماً وظرفاً ، وهو ما جاز أن يعتقب عليه العوامل ، أو مستعمل ظرفاً لا غير ، وهو ما لزم النصب نحو : سرنا ذاتَ مرةٍ ، ولقيته بُعَيْدات بينٍ ، وبَكَرًا ، وسَحَرَ وسُحَيْرًا[٥] ، وضُحَىً ، وعِشَاءً ، وَعَشِيّةً ، وَعَتَمَةً ، ومساءً ، إذا أردت سَحَرًا بعينه ، وضُحَى يومِكَ ، وعِشَاءَه[٦] ، وَعَشِيَّتَه[٧] ، وعَتَمَةَ ١٥٠ ليلتِكَ ، / ومساءهَا ، وعشيةُ وعتمةُ[٨] علمان [كغُدْوةَ][٩]

= الطعن النهال : المرتوية بالدم ، وأصل النهل أول الشرب ، والطعن هنا جمع طعنة . النوافل : الغنائم .

الضمير في (شهدناه) عائد للظرف فكان حقه أن يقال شهدنا فيه ، ولكن حذف حرف الجر اتساعاً .

(الكتاب ١/٩٠ — المقتضب ٣/١٠٥ — الأمالي الشجرية ١/٦ ، ١٨٦ — شرح المفصل ٢/٤٥ ، ٤٦ — المغني ٥٠٣) .

(١) أي : جاز الاتساع بإضمار (في) .

(٢) أي : الأفعال المتعدية إلى ثلاثة مفاعيل .

(٣) في ب : ختلاف .

(٤) عطف على قوله : وأما المضمر ، أي : كما أن المضمر لا بد فيه من إظهار (في). كذلك المظهر المؤقت من ظروف المكان .

(٥) في ج : سحيرة .

(٦) في د : عشاه .

(٧) في د : عشية .

(٨) في ج : وعتمة وعشية .

(٩) ساقطة من أ ، ب .

[وبُكْرَة][1] فيمن لم يصرفهما ، والصرف أكثر ، فلا علمية وإنْ كانا معينين .

ومنه : (سُوًى) و(سَوَاء) على الأعرف .

٣٦ظ ومنه : وَسْطَ الدارِ ، / بالسكون ، وقريب منه (عند) فإنه ينجر بـ(من) خاصة ، ومثله (دون) ، وإن جاء : « في دونِ هذا ما تُنْكِرِ المَرْأةُ صاحِبَها[2] » ويستعمل (عند) في الزمان أيضاً ، في مثل قولهم :

« عندَ الصباحِ يَحْمَدُ[3] القومُ السُّرَى »[4] .

ومنه (مع) وقد جاء : كان معَها فانتزعته[5] مِنْ مَعِها ، وأبو علي[6] يحكم عليها بالحرفية إذا أسكنت نحو :

---

(١) زيادة في د .

(٢) هذا مثل يضرب للأمر يختلف كلياً عما كان معهوداً ، وللمثل قصة طويلة . انظر (مجمع الأمثال ٢/٤٠ — حاشية اللباب ورقة ١٢ ب) .

(٣) في د : يحمل . وليس بصواب .

(٤) هذا مثل يضرب للرجل يحتمل المشقة رجاء الراحة ، وهو بيت منسوب إلى خالد ابن الوليد رضي الله عنه ، وبعده :

وتنجلي عنهم غيايات الكـــرى

ويروى : غايابات الكرى . الغيابة : كل ما أظلك مثل السحاب والغبرة والظل ونحوه . الغيابة : ما غاب عن الشمس فلم تصله ، وغيابة كل شيء قعره .

(فصل المقال ٢٥٤ ، ٣٤٤ — مجمع الأمثال ٦٢٣/١ — حاشية اللباب ورقة ١٣ أ) .

(٥) في ج : فانتزعت .

(٦) هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفسوي الفارسي ، الإمام العلامة قرأ على أبي إسحاق الزجاج وأبي بكر بن السراج وأخذ كتاب سيبويه عنه ، وانتهت إليه رئاسة النحو ، لحق بسيف الدولة الحمداني فأكرمه ، وصحب عضد الدولة البويهي فعظمه ، ورفع من شأنه ، أخذ عنه ابن جني ، وعلي بن عيسى الربعي وغيرهما ، له كتاب التذكرة ، والحجة في القراءات والإيضاح ، والمسائل الحلبية والبغدادية والشيرازية وغيرها ، توفي ببغداد سنة ٣٧٧ هـ (معجم الأدباء ٩/٣ — ٢٢ — وفيات الأعيان ٢/٨٠—٨٢ — البلغة ٥٣) .

١٥١ فَرِيشِي / مِنْكُمْ وَهَوَايَ مَعْكُمْ
وَإِنْ كَانَتْ زِيارَتُكُمْ لِمَامَاً[١]

ويضمر عامله جوازًا في قولك : يومَ الجمعةِ ، في جواب من يقول : متى سرت ؟ ووجوباً [في نحو][٢] : اليومَ سرت فيه . ويتقدم عامله جوازًا في نحـو : اليومَ سرت . ووجوباً في نحو : أيَّ يومٍ سِرْتَ ؟ ونحوه مما[٣] تضمن صدر الكلام .

٤ – [المفعول معه] :

ومنها[٤] المفعول معـه ، وهو المذكور بعد الواو بمعنى (مع) بعد فعل ، أو معناه ، ولم يحسن حملها على العطف ، نحو : ما صنعتَ وأباك ؟ واستوى الماءُ والخشبةَ ، ولو تُرِكَتِ ١٥٢ الناقةُ وفصيلهَا لرضعها ، إذ العطف لا يؤدي المعنى المقصود، /

---

(١) ينسب هذا البيت إلى الراعي وإلى جرير ، أما جرير فقد مرت ترجمته ، وأما الراعي فهو عبيد بن حصين بن جندل ، وسمي راعي الإبل لحسن نعته للإبل ، وهو شاعر من وجوه قومه بني نمير ، ولم يحتذ في شعره شعر شاعر ، وقد فضل الفرزدق على جرير في مهاجاتها فهجاه جرير هجاء مراً أسكته ، ولذلك قيل في الراعي : إنه كان فحل مضر حتى ضغمه الليث ،يعني جريراً . (طبقات فحول الشعراء ٢٩٨ ، ٥٠٢ وما بعدها – الشعر والشعراء ٤١٥ – الخزانه ١/٥٠٤) والبيت في ديوان جرير يروى : وريشي منكم وهواي فيكم ... الريش : اللباس الفاخر . لماماً : شيئاً يسيراً ، أو هو الزيارة في النوم . وقد استشهد سيبويه بهذا البيت على أن الشاعر حين اضطر عامل (مع) معاملة (هل) و (قد) ، أما أبو علي فلا يجعل البيت ضرورة، وإنما يحكم على (مع) بالحرفية . وتسكين العين في (مع) لغة بني غنم وربيعة . (ديوان جرير ٥٠٦ – الكتاب ٢/٤٥ – الأمالي الشجرية ١/٢٤٥ – شرح المفصل ٢/١٢٨ – ٥/١٣٨ – العيني ٣/٤٣٢ – التصريح ٢/٤٨) .

(٢) ساقطة من أ .

(٣) في ب : ما .

(٤) أي : ومن أنواع المنصوب .

ونحو [1] : ما شأنك وزيداً ؟ ومالك وعمراً ؟ إذ المعنى : ما تصنع ؟ ولا يسوغ الجر حملاً على المكني [2] ، فإذا جئت بالظاهر كان الجر الاختيار . وإذا [لم][3] يكن بعد فعل ، أو معناه لم ينصب ، نحو : كُلُّ رجلٍ وضيعتُه وكيف أنت وزيدٌ ؟ إلا فيمن تأوله [4] على : كيف تكون ؟ / ومنه [قوله][5] : ٣٧و

وَمَا أنَا والسَّيْرَ فِي مَتْلَفٍ[6] . . . .

وإذا كان[7] ، وحسن مع ذلك العطف ، جاز الأمران ، وإن افتقر العطف عن الرجحان ، نحو : جئت أنا [وزيداً][8] ، وزيدٌ .

---

(١) في د : نحو :

(٢) أي : لايجوز الجر في(زيد) و(عمرو) في المثالين السابقين وذلك بعطفهما على الضمير في (شأنك)، و(لك) حيث لايجوز العطف على الضمير دون إعادة الجار عند البصريين.

(٣) ساقطة من د.

(٤) في أ : يؤوله.

(٥) ساقطة من د. والقائل هو أسامة بن الحارث بن حبيب الهذلي شاعر مجيد، وأخوه مالك ابن الحارث الهذلي شاعر أيضاً. (الشعر والشعراء ٦٦٦).

(٦)................. يُبَرِّح بالذكر الضابط

ويروى يعبر بالذكر. المتلف : الفلاة القفر الشاقة التي تتلف السائر فيها.

يبرح : يلحق به المشقة، يعبر به : يشتد عليه.

الذكر : أراد به جملاً له.

الضابط : القوي.

وقد استشهد سيبويه بهذا البيت أيضاً على أن المعنى :«وماكنت والسير» لذلك نصب (السير)، والأخفش يقيس على مثل هذا، وكذلك أبو علي الفارسي.

(ديوان الهذليين ١٩٥/٢ ــ الكتاب ١٥٣/١ ــ شرح المفصل ٥١/٢، ٥٢ ــ العيني ٩٣/٣ ــ الهمع ٢٢١/١ ــ الأشموني ١٣٧/٢).

(٧) أي وإذا كان المذكور بعد الواو بمعنى (مع) بعد فعل. (الحاشية).

(٨) ساقطة من أ، ب، جـ.

هذا فيمن يجعل الباب[1] قياساً ولم يقصره على السماع[2] .

ــ ويضمر منفصلاً ، نحو قوله[3] :

وَكَانَ وَإِيَّاهَا كَحَرَّانَ لَمْ يُفِقْ
عَنِ المَاءِ / إذْ لاَقَاهُ حَتَّى تَقَدَّدَا[4]

١٥٣

ولا يتقدم عامله .

٥ ــ [المفعول به] :

ومنها[5] المفعول به ، وهو ما وقع[6] عليه فعل الفاعل ، إما بغير واسطة : كـ(ضربت زيداً) ، وهو الفارق بين المتعدّي من الأفعال وغير المتعدّي ، ويكون واحداً فصاعداً إلى الثلاثة على ما سيأتي[7] ، وإما بواسطة حرف جر ، ويسمي ، ظرفاً أيضاً .

---

(١) أي : باب المفعول معه.
(٢) قصر قوم هذا الباب على السماع، وجعله آخرون قياساً منهم الأخفش والفارسي. (شرح المفصل ٥٢/٢).
(٣) هو كعب بن جعيل بن قمير، شاعر مفلق في أول الإسلام، أقدم من الأخطل، وهو شاعر معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه، وقد شهد معه صفين، وفخر بذلك، وقد رفض أن يهجو الأنصار حينما طلب ذلك منه يزيد بن معاوية، ودله على الأخطل ليهجوهم. (طبقات فحول الشعراء ٥٧١ وما بعدها ــ الشعر والشعراء ٦٤٩، ٦٥٠ الخزانة ٤٥٨/١).

(٤) الحران : الشديد العطش. تقدد : تقطع وتشقق. يصف حالة محب لاقى حبيبته، فقد كان لقياها غايته، حتى إذا لقيها قتله الحب سروراً بها. والشاهد مجيء المفعول معه ضميراً منفصلاً وهو قوله : وكان وإياها... (الكتاب ١٥٠/١ ــ الأصول ٢٥٥/١).
(٥) أي : ومن أنواع المنصوب.
(٦) في ب، جـ : يقع.
(٧) في أ : سيأتي إن شاء الله تعالى.

فلغو إذا كان العامل شيئاً من خارج ، فعلاً ، أو معناه ، ومستقر[1] إن كان معنى الاستقرار أو الحصول مقدرًا ، غير مذكور .

وانتصابه لا يظهر إلا في تابعه (كما في قوله[2]) :

١٥٤ يَذْهَبْنَ في / نَجْدٍ وغَوْرًا غَائِرا[3]

والمنصوب المحل هو المجرور فقط .

– ويتقدم عاملَه إذا أريد الاختصاص ، نحو : زيدًا ضربت ، و : بعمرٍو مررتُ ، ويلزم ذلك فيما تضمن صدر الكلام ، ويمتنع إذا كان العامل مصدرًا لفظاً أو تقديرًا ، أو اسم فعل ، أو فعل تعجب ، أو مضافاً إليه . وقولهم :

« أنا زيدًا غيرُ ضاربٍ » متأوّل[4] .

---

(١) سقطت الواو من أ ، ب ، د .

(٢) في ب ، ج د ، نحو . والقائل رؤبة بن العجاج

(٣) وبعده : فواسقاً عن قصدها جوائرا

ويروى : يسلكن . يهوين .

فواسق : جمع فاسقة ، وهي الخارجة عما طلب إليها أن تكون عليه .

جوائر : جمع جائرة وجائر ، وهي المائلة .

وصف ظعائن منتجعات يأتين نجداً مرة ، وتهامة مرة أخرى كذا شرحه الأعلم ويبدو لي أنه لم يقصد بنجد المنطقة المعروفة بهذا الاسم من بلا د العرب وإنما قصدبها ما ارتفع من الأرض .

والشاهد انتصاب (غورا) بالعطف على محل (نجد) .

(ملحقات الديوان ١٩٠ – الكتاب ٤٩/١ – الخصائص ٤٣٢/٢ – شرح شذور الذهب ٣٣٢) .

(٤) تأويله أن (غيرا) بمنزلة (لا) لإجرائه مجراه فكأنه قيل : أنا زيد لا ضارب ، وما بعد (لا) يعمل فيما قبلها ، ويدل على إجرائه مجراه العطف على (غير) بزيادة (لا) في قوله تعالى « ... غير المغضوب عليهم ولا الضالين » . (العباب ورقة ٨٥ ب) .

[مجيء المفعول به ضميراً] :

ويضمر كل منهما[1] متصلاً ، نحو : ضربتك ومررت

٣٧ظ بك ، والأول لا غير منفصلاً إذا فُصِلَ / بينه وبين عامله بـ (إلا) أو معناه ، أو تقدم العامل ، أو أضمر عامله ، نحو : ما ضربت إلا إيّاك . ونحو :

١٥٥ وما نُبالي / إذَا مَا كُنْتِ جَارَتَنَا
ألَّا يُجَاوِرَنَا إلاّكِ دَيَّارُ[2]

شاذّ .

وإنَّمَا ضربت إيّاكَ ، و «إياكِ أعني فاسمَعِي[3] يَا جَارَةَ»[4] وإيّاك والأسدَ .

وإذا أضمر المفعولان في بابي (أعطيت) و (علِمت) جاز أن يتصلا ، وأن ينفصل الثاني ، وهو المختار في الغائبين ، وفي باب علمت مطلقاً ، وقد جاء :

---

(١) أي من المفعولين، المتعدى إليه بغير واسطة والمتعدى بواسطة حرف الجر.

(٢) قائل البيت مجهول. و يروي البصريون : ألا يجاورنا حاشاك ديار. ديار : كل من يسكن الديار، وهي من الكلمات التي تستعمل في النفي العام.
وموضع الشاهد قوله :(إلاك) حيث وقع المستثنى ضميراً متصلاً مفصولاً بينه وبين عامله بـ(إلا) والضمير في (إلاك) ليس مفعولاً به، وإنما أورده المصنف بمناسبة انفصال الضمير بعد (إلا)(الخصائص ٣٠٧/١ ــ ١٩٥/٢ ــ شرح المفصل ١٠١/٣، ١٠٣ المغني ٤٤١ ــ العيني ٢٥٣/١ ــ التصريح ٩٨/١، ١٩٢ ــ الأشموني ١٠٩/١ الخزانة ٤٠٥/٢).

(٣) في ب : واسمعي.

(٤) مثل يضرب لمن يصرح كلامه للمخاطب، يعرض بغيره بما يفطن له، وهو حاضر. وهو من قول سهل بن مالك الفزاري حين رأى أخت حارثة بن لام، ووقع في نفسه منها شيء، ولم يدر كيف يرسل إليها، فجلس يوماً في فناء الخباء وهي تسمع كلامه، وأنشد :

يا أخت خير البدو والحضاره كيف ترين في فتى فزاره
أصبح يهوى حرة معطاره إياك أعني فاسمعي يا جارة

(فصل المقال ٧٦ ــ مجمع الأمثال ٦٦/١ ــ حاشية اللباب ورقة ١٣ أ).

وَقَدْ جَعَلَتْ نَفْسِي تَطِيبُ لِضَغْمَةٍ
لِضَغْمِهِمَاهَا يَقْرَعُ العَظْمَ نَابُهَا[1]

وإذا اتصلا وجب تقديم المتكلم على غيره . كما يجب تأخير الغائب عن غيره ، نحو : أعطانيك زيد . وأعطيتكه ، وإذا انفصل الثاني لم يجب ، نحو : أعطيتك إيَّاه .

[حذفه وحذف عامله] :

١٥٦ ويحذف / لفظاً ، ويراد معنى ، نحو : (أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللهُ رَسُولاً)[2] و (فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ)[3] ونحوهما ، مما يعود إلى الموصول إذا لم يكن سبقه عائدٌ إليه مذكور ،

---

(١) اختلف في نسبة هذا البيت فقيل : إنه للقيط بن مرة الأسدي، وقيل : إنه لمغلس بن لقيط والأصح أنه لمغلس وكان له ثلاثة إخوة، مرة ومدرك وأطيط، وكان أطيط أبرهم به، فلما مات أظهر الآخران عداوته، وآذياه، فقال يرثيه و يشتكي من أخويه:

أبقت لي الأيام بعدك مدركا ومرة والدنيا كريه عتابها

إلى آخر القصيدة...

(معجم الشعراء ٣٠٨ ـ الخزانة ٤١٩/٢، ٤٢٠) والشطر الثاني يروى:

على علّ غيظ يقصم العظم نابها ـ و يروى : اعضهماها، بدلاً من : لضغمهماها الضغمة : العضة، ومنه قيل للأسد ضيغم. يقرع العظم نابها : يصف شدة العض بحيث يصل نابه إلى العظم. العل : التكرر. القصم : الكسر مع الفصل.

يقول : قد جعلت نفسي تطيب لأن أضغمها ضغمة يقرع لها الناب العظم، وفي معنى البيت اختلاف. والشاهد قوله : لضغمهماها حيث كان الوجه أن يقول : لضغمهما إياها، لاسيما أن العامل في الضميرين هنا المصدر والمصدر غير مستحكم في العمل والإضمار استحكام الفعل، والضمير الثاني هنا منتصب على المصدرية والتقدير : لضغمهما الضغمة، وليس مفعولاً به كما يفهم من إيراد المؤلف، واللام متعلقة بـ(يقرع) بعدها، وجملة يقرع صفة (للضغمة).

(الكتاب ٣٨٤/١ ـ الأمالي الشجرية ٨٩/١ ـ ٢٠١/٢ ـ شرح المفصل ١٠٥/٣ حاشية اللباب ورقة ١٣ أ ـ العيني ٣٣٣/١ ـ الأشموني ١٢١/١ ـ الخزانة ٤١٥/٢).

(٢) «وإذا رأوك إن يتخذونك إلا هزواً...»(٤١) الفرقان(٢٥).

(٣) «... ... وأعرض عن المشركين»(٩٤) الحجر(١٥).

أو في حكمه ، فلم يجز : الذي ليس أضرب زيد ، إلا إذا أضمرت [ضمير][1] الشأن .

وإذا عطف عليه لم يحسن حذفه ، نحو : الذي ضربت وعبدَ الله زيد ، ويجعل بعد الحذف نسياً منسياً كأن فعله غير متعد ، نحو : فلان يعطي ويمنع ، وربما يُعدّى بحرف (الجر)[2] نحو :

. . . . يَجْرَحْ فِي عَرَاقِيبِهَا نَصْلِي[3]

و « هَيْهَاتَ تضربُ في حديدٍ باردٍ »[4] .

157 / ويضمر عامله عند الدلالة [جوازاً][5] نحو : مكة للحجاج ، والقرطاس للرامي ، ومنه : كاليوم رجلاً ، / و « اللّهم ضبعاً وذئباً »[6] .

38و

---

(١) ساقطة من ب، جـ، د.

(٢) ساقطة من ب، جـ، د.

(٣) وإن تعتذر بالمحل عن ذي ضروعها إلى الضيف... ... ...

البيت لذي الرمة... المحل انقطاع المطر ويبس الأرض من الكلأ. ذو الضروع : اللبن. العراقيب : جمع عرقوب، وعرقوب الدابة في رجلها بمنزلة الركبة في يدها. النصل : حديدة السيف أو السكين. يصف كرمه فيقول : إذا لم تستطيع الإبل تقديم اللبن بسبب المحل عقرتها، وقدمت لحومها للضيف بدلاً من اللبن.. وقد استشهد المصنف بالبيت على أن المتعدي بنفسه قد يعدى بحرف الجر، وغيره يضمر الفعل معنى فعل لازم، أي : يؤثر في عراقيبها، أو يقدر مفعولاً محذوفاً.(الديوان ٥٧٥ ــ شرح المفصل ٣٩/٢ ــ المغني ٥٢١ ــ الخزانة ٢٨٤/١ ــ ٢٩٠/٤).

(٤) هذا مثل يضرب لمن طمع في غير مطمع، ويروى بدون(هيهات). (مجمع الأمثال ٢٧٣/١ ــ ٤٥١/٢).

(٥) ساقطة من ب.

(٦) هذا مثل يدعي به على غنم الرجل، ويقال : يدعي به لغنم الرجل، لأن الذئب والضبع إذا اجتمعا تمانعا، أقول : لاوجه للقول الأخير عندي، لأن الدعاء للغنم يجب أن يفهم منه لا الإفلات من الذئب أو الضبع فقط، وإنما يجب أن يكون فيه مايدل على طلب البركة والحفظ مطلقاً. (المستقصى ٢٧٢/١، ٣٤٢ ــ شرح المفصل ١٢٦/١).

ووجوباً سماعاً في نحو : امرءًا ونفسه ، و «هذا ولا زعماتك».
و « دُهْدُرَيْنِ سعدُ القَيْنُ »[1] وقياساً في مواضع :

[المنادى] :

منها[2] المنادى ، لأنك إذا قلت : يا عبد الله فالأصل : يا إياك أعني ، نص عليه سيبويه[3] ، فأقيم المظهر مقام المضمر ، تنبيهاً للمخاطب أن القصد يتوجه إليه لا غير ، ثم حذف الفعل لازماً ، لنيابة (يا) عنه ، ولما في الحذف من رفع اللبس بالخبر ،

١٥٨ــ وحُكِي : / يا إيَّاكَ » وقد قالوا أيضاً : « يا أنت » نظرًا إلى اللفظ ، : [قال[4] :

---

(١) هذا مثل يضرب لمن جاء بباطلين.. وقد اختلف فيه، فمنهم من يجعل(ده) منفصلاً عن (درين)، ومنهم من يجعله متصلاً به على أنه مثنى (دهدر) وهو الباطل، وعلى هذا الوجه يكون توجيه الشاهد في المثل عند المصنف، أي : أتيت دهدرين ياسعد القين، وذلك أن القين مضروب به المثل في الكذب، ثم إن قيناً ادعى أن اسمه سعد، فدعي بذلك زماناً، ثم تبين كذبه، فقيل له ذلك، أي : جمعت الباطلين ياسعد القين، ومنهم من يجعله اسماً واحداً مبنياً، وأبو علي يجعله اسم فعل بمعنى (بطل)، و(سعد) مرفوع به.
(فصل المقال ١٠٦ ــ مجمع الأمثال ٣٧٠/١ ــ حاشية اللباب ورقة ١٣ ب ــ اللسان ٥ (دهدر)(٣٨١).

(٢) في د : فنها.

(٣) قال سيبويه «ومما ينتصب في غير الأمر والنهي على الفعل المتروك إظهاره، قولك: ياعبدالله، والنداء كله.. حذفوا الفعل لكثرة استعمالهم هذا في الكلام، وصار (يا) بدلاً من اللفظ بالفعل كأنه قال : يا أريد عبدالله، فحذف (أريد) وصارت (يا) بدلاً منها. ومما يدلك على أنه ينتصب على الفعل وأن(يا) صارت بدلاً من اللفظ بالفعل قول العرب : يا إياك، إنما قلت يا إياك أعني..»(الكتاب ١٤٧/١)

(٤) سالم بن دارة، ودارة لقب أمه، واسم أبيه مسافع، وهو شاعر مخضرم، هجا ثابت بن رافع الفزاري، فقتله، وقد ذهب العيني إلى أن القائل هو الأحوص، ورد عليه البغدادي وقال: هو وهم.. (الشعر والشعراء ٤٠١ ــ الخزانة ٢٩٢/١).

يا أقْرَعُ بنَ]^(١) حَابِسٍ يا أنْتَــا
أنْتَ الّذِي طَلّقْتَ عامَ جُعْتَــا^(٢)

وقيل : إنّما نُصب (إيّا) لأنه مضاف ، ولا يجوز نصب (أنت) لأنه مفرد .

[أنواع المنادى] :

ثم إنه ينتصب لفظاً كالمضافِ^(٣) ، والمضارع له ، وهو ما تعلق به شيء هو من تمام معناه ، نحو : يا خيرًا من زيد ، ويا ضارباً زيدًا . ويا مضروباً غلامه^(٤) ، ويا حسناً وجه الأخ . ويا ثلاثةً وثلاثينَ . اسمَ رجل ، وانتصب الأول^(٥) للنداء . والثاني ثباتاً على المنهاج الأول الذي قبل التسمية ، أعني / متابعة المعطوف المعطوف عليه في الإعراب ، وإن لم يكن فيه معنى عطف على الحقيقة . ١٥٩

والنكرةِ^(٦) إما موصوفةً ، نحو : يا رجلاً صالحاً ، وعود

---

(١) ساقطة من د.

(٢) يـروى : يـامر يـابن واقع يـا أنـتـا ....
ويـروى : يـا أبجر بن أبجر يـا أنـتـا ....
ويتخذ البيت دليلاً على أن المنادى المفرد والعلم مبني لوقوعه موقع المبني، إذ الأصل في النداء أن يقال : يا أنت، أو يا إياك، ولكن يؤتى بالاسم للتعيين.
ورواية المصنف للشطر الأول لم أجدها إلا في كلام نقله البغدادي عن تذكرة أبي حيان.
(الأمالي الشجرية ٧٩/٢ ــ الإنصاف ٣٢٥، ٦٨٢، شرح المفصل ١٢٧/١، ١٣٠ ــ المقرب ١٧٦/١ ــ العيني ٢٣٢/٤ ــ التصريح ١٦٤/٢ ــ الهمع ١٧٤/١ ــ الأشموني ١٣٥/٣ ــ الخزانة ٢٨٩/١).

(٣) مثال المضاف : ياغلام زيد أقبل، ويا رجل سوء تب.

(٤) في د : مضرولاً. وهو خطأ.

(٥) أي : الاسم الأول من (ثلاثة وثلاثين).

(٦) عطف على قوله : كالمضاف..

الضمير [من الوصف[1]] على لفظ الغيبة لا غير ، نحو : يا ليلةً سرقتها من عمري .

أو غير موصوفة ، كقول الأعمى لمن لا يضبطه : يا بصيراً خُذْ بيدي .

٣٨ظ أو محلاً[2] كالمفردِ المعرفة ، مبهماً / أو غير مبهم ، فإنه يبنى على ما يرفع به ، نحو : يا زيدُ ، ويا رجلُ ، ويا أيُّها الرجلُ ، ويا زيدان ، ويا زيدون لوقوعه موقع ضمير الخطاب ،

١٦٠ ولم يبن المضاف ، لأنه إنما / وقع موقعه ، مع قيد الإضافة ، فَلَوْ بُنِيَ وحده كان تقديماً للحكم على العلة ، ونداءِ العلم[3] بعد تنكيره على رأي[4] ، وأما قوله[5] :

سَلامُ اللهِ يا مَطَـرٌ عَلَيْهَـا[6]
[ولَيْسَ عَلَيْكَ يَا مَطَرُ السَّلامُ][7]

---

(١) ساقطة من ج .

(٢) هذا عطف على قوله : ينتصب لفظاً ص ٢٩٦ .

(٣) عطف على قوله : كالمفرد والمعرفة ، ولو أسقط كلمة (نداء) لكان أفضل .

(٤) وهذا الرأي-أعني بناء العلم المنكر على الضم في النداء – للخليل وأصحابه واختيارهم وأما أبو عمرو ومن تابعه ، فإنهم يختارون نصبه مع التنوين لمضارعته النكرة بالتنوين ، وكلا الرأيين مسموع من العرب . انظر (تعليق الأعلم على بيت الأحوص الكتاب ٣١٣/١) .

(٥) هو الأحوص عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عاصم الأنصاري ، ولقب بالأحوص لضيق في مؤخر عينيه ، وكان يشبب بنساء أهل المدينة ، فشكوه إلى سليمان بن عبد الملك الذي أمر بضربه مائة سوط وتسييره إلى (دهلك) ، وبقي فيها إلى خلافة يزيد بن عبد الملك حيث أرجعه . له ديوان مطبوع . (طبقات فحول الشعراء ٦٤٨ – الشعر والشعراء ٥١٨ – الخزانة ٢٣٢/١)

(٦) في ب ، د : علينا .

(٧) ساقط من ب ، ج .

مطر : اسم رجل تزوج امرأة كان يهواها الأحوص . قال الأعلم : « الشاهد فيه تنوين (مطر) وتركه على ضمه لجريه في النداء على الضم واطراد ذلك في كل علم ، فأشبه المرفوع غير المنصرف . في غير النداء ، فلما نون ضرورة ترك على لفظه » . =

فقبيح بعيد عن القياس ، شبهه بباب مالا ينصرف ، (فإنه قد)[1] ينون عند الضرورة .

[الاستغاثة] :

أو الداخلِ[2] عليه اللامِ الجارة للاستغاثة ، أو التعجب ، واللام مفتوحة بخلاف ما عطف عليه فرقاً بين المدعوّ والمدعوّ إليه ، والفتحة به أولى منها بالمدعو إليه ، لضربه بعرق إلى الخطاب ، نحو : « يالَلّهِ لِلْمسلمينَ »[3] ، ونحو :

. . . . يالَلْكُهُولِ ولِلشُّبَّانِ لِلْعَجَبِ[4]

161 وقولهم : يا لِلْبَهيتةِ ، / ويا لِلْفَليقَةِ ، ويا لِلْعَضِيهَةِ[5] على ترك المدعو . وتدخل المضمر[6] ، نحو :

= (الكتاب ٣١٣/١ – المقتضب ٢١٤/٤، ٢٢٤ – الأغاني ٦١/١٤ ، ٦٢ – أمالي الزجاجي ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ – الأمالي الشجرية ٣٤١/١ – الإنصاف ٣١١ – شرح شذور الذهب ١١٣ المغني ٣٤٣ – العيني ١٠٨/١ – ٢١١/٤ – التصريح ١٧١/٢ – الهمع ١٧٣/١ – الأشموني ١٤٤/٣ – الخزانة ٢٩٤/١) . (الديوان ١٨٣) .

(١) في أ ، ب : وقد .

(٢) عطف على قوله : كالمفرد المعرفة . ص ٢٩٧ .

(٣) هذا قول نسبه ابن هشام إلى عمر رضي الله عنه . انظر التصريح ١٨١/٢ .

(٤) يبكيك ناء بعيد الدار مغترب ....

قائله غير معروف . يبكيك بمعنى يبكي عليك . ناء : بعيد . وأراد به هنا بعيد النسب والمعنى : إنه لشيء عجيب أن يبكي لفقدك الغريب ويسر بموتك القريب . والشاهد كسر اللام في المستغاث به (للشبان) ، لأنه عطف على المستغاث به الأول (للكهول) دون إعادة (يا) إذ لم يعد هناك لبس . (المقتضب ٢٥٦/٤ – المقرب ١٨٤/١ – العيني ٢٥٧/٤ – الهمع ١٨٠/١ . التصريح ١٨١/٢) .

(٥) البهيتة : البهتان – الفليقة : الداهية – العضيهة : الإفك والبهتان .

(٦) في د : الضمير .

فَيَالَكَ مِنْ لَيْلٍ[1] ... ...

و : يَالَكَ مِنْ قُبَّرَةٍ بِمَعْمَرِ[2] .

أو الألفُ[3] للاستغاثة ، ولا[4] لام ، أو الندبة ، فإنه يفتح ، نحو : يا زيداه ، والهاء للوقف خاصة ، ولا يجوز تحريكه إلا للضرورة ، نحو :

يارَبِّ يا ربَّاهُ[4] إياكَ أسَلْ[5]

---

(١) ... ... كأن نجومه بكل مغار الفتل شدت بيذبل

البيت لامرىء القيس .. المغار : المحكم . يذبل : اسم جبل وهو ممنوع من الصرف للعلمية ووزن الفعل ، وصرف في البيت ضرورة . استشهد المصنف بالبيت على دخول لام الاستغاثة والتعجب على الضمير ويستشهد به أيضاً على أن (من ليل) تمييز عن مفرد ، وهو الضمير المبهم في (لك) ، ورد بأن الضمير ليس مبهماً ، فهو تمييز نسبة ، قال العيني : وها هنا استشهاد آخر وهو قوله : (من ليل) ، فإنه مستغاث من أجله وقد جر بحرف « من » (الديوان ١٩ – المغني ٢١٥ – العيني ٢٦٩/٤ – الهمع ٣٢/٢ - الأشموني ٢١٧/٢ الخزانة ٥٥٩/١ – ١٠٨/٤) .

(٢) في د : بعمر . وهو خطأ. والبيت لطرفة بن العبد، وبعده :

خلا لك الجو فبيضي واصفري
ونقري ما شئت أن تنقري
قد رحل الصياد عنك فابشري
قد رفع الفخ فماذا تحذري
لابد يوماً أن تصادي فاصبري

ويروى : قنبرة . القبرة : طائر ، وكذلك القنبرة . المعمر : المكان الممتلىء بالماء والكلأ. (الديوان ١٩٣ - الحيوان ٦٦/٣ – ٢٢٧/٥ – العقد الفريد ٣٤/٤ – الخصائص ٢٣٠/٣– المنصف ١٣٨/١–٢١/٣) .

(٣) عطف على (اللام الجارة) من قوله : أو الداخل عليه اللام الجارة . ص ٢٩٨ .

(٤) في ج : فلا .

(٥) في أ : ويا رباه .

(٦) وبعده :عفراء يا رباه من قبل الأجل

فإن عفراء من الدنيا الأمل

وقائل الأبيات مجهول (شرح المفصل ٤٧/٩ – شرح الشافية ٢٢٨/٤ – الخزانة ٢٦٢/٣)

أو ما[1] كان مبنياً قبل النداء تحقيقاً أو تقديراً ، نحو : يا خمسةَ عشرَ ، و «ياحذامِ» و «يالَكاعِ» .

[توابع المنادى] :

ويجوز وصف المنادى المعرفة المفرد[2] على الأعرف ، خلافاً للأصمعي[3] ، لأنــه / وإن وقع موقع مالا يوصف — ٣٩و لم يجر / مجراه في كل حال ، ولم يصرفوه عن حكم الغيبة رأساً ، ١٦٢ لجواز عود الضمير إليه بلفظ الغيبة ، واستثنى بعضهم النكرة المتعرفة بالنداء ، نحو[4] : يا رجلُ ، فإنه ليس مما يوصف[5] ، وقد حكي يونس : « يا فاسقُ الخبيثُ » ، وليس بقياس[6] . والعلة استطالتهم إياه بوصفه ، مع ما ذكر في امتناع بناء المضاف[7] .

وأمّا العلم فلمّا لم يكن مفيداً من الألفاظ ، ولا معنى له إلا الإشارة — لم يستطل ، فإذا انتهيت إلى (الظريفِ)

---

(١) عطف على قوله : كالمفرد المعرفة، ص ٢٩٧.

(٢) ساقطة من ب، جـ وفي د : المفرد المعرفة.

(٣) فإنه لايجيز وصف المنادى المعرفة المفرد، لأنه يشبه المضمر، وبين الرضي رأيه فقال : «وقال الأصمعي : لايوصف المنادى المضموم لشبهه بالمضمر الذي لايجوز وصفه، فارتفاع نحو(الظريف). في قولك يازيد الظريف، على تقدير أنت الظريف، وانتصابه على تقدير : أعني الظريف، وليس بشيء إذ لا يلزم من مشابهته له كونه مثله في جميع أحكامه». (شرح الكافية ١٣٦/١).

(٤) في د : مثل.

(٥) في جـ : يوصوف. وهو خطأ.

(٦) أورد سيبويه ما حكاه يونس في معرض الاستدلال على كون المنادى معرفة فقال: «ويقوّي ذلك كله أن يونس زعم أنه سمع من العرب من يقول : يا فاسق الخبيث...»(الكتاب ٣١١/١).

(٧) ماذكر في امتناع بناء المضاف هو تقديم الحكم على العلة. انظر ص ٢٩٧.

[من قولك : يا زيدُ الظريفُ][1] فكأنك[2] قلت : يا ظريفُ .

ـ فالمفرد منه[3] ، أو ما هو في حكمه[4] ، إذا كان

١٦٣ جارياً على مضموم غير / مبهم جاز فيه النصب حملاً على

الموضع ، منه قوله[5] :

فَمَا كَعْبُ بنُ مَامَةَ وابنُ سُعْدَى
بِأَكْرَمَ مِنْكَ يَا عُمَرُ الجَوَادَا[6]

والرفع حملاً على اللفظ ؛ لأن الضم لاطراده هنا[7] أشبه

الرفع ، وعلى هذا : يا زيدُ الكريمُ الخِيمِ[8] ، رفعاً ونصباً .

وإذا كان[9] مضافاً أو لمضاف فالنصب ليس إلا ، نحو :

يا زيد ذا الجمّةِ ، ويا عبد الله الظريف .

وكذا سائر التوابع ، إلا البدل ونحو : (زيد[10] وعمرو)

من المعطوفات[11] ، فإن حكمهما حكم المنادى بعينه مطلقاً ،

---

(١) ساقطة من أ ب ، د .
(٢) في ب ، ج ، د : كأنك .
(٣) أي : من الوصف .
(٤) «كالمضاف بالإضافة اللفظية ، لأنه في حكم المنفصل . (العباب ورقة ٩٠ أ) .
(٥) هو جرير .
(٦) كعب بن مامة الإيادي وابن سعدى أوس بن حارثة بن لأم الطائي من أجود العرب الذين ضرب بهم المثل في الجود .
(الديوان ١٣٥ – المقتضب ٢٠٨/٤ – المغني ١٩ – العيني ٢٥٤/٤ – التصريح ١٦٩/٢ – الهمع ١٧٦/١) .
(٧) في ج : هنا لاطراده أشبه ...
(٨) هذا مثال لما كان الوصف في حكم المفرد ، حيث إن الإضافة هنا غير حقيقية والخيم بالكسر جمع معناه السجايا والطباع ولا واحد له من لفظه .
(٩) أي : إذا كان الوصف .
(١٠) في أ : يازيد .
(١١) المراد بالمثال ما كان المعطوف بالحرف معرفة مفرداً غير داخل عليه اللام .

كسائر التوابع مضافةً ، تقول : يا زيدُ زيدُ ، و «يا زَيدُ
١٦٤ صاحبَ عمرو » إذا أبدلت . / ويا زيدُ وعمرُو . ويا زيدُ
وعبدَ اللهِ وتقول[1] : يا تميم أجمعين وأجمعون . وكلَّهم
٣٩ظ أو كلَّكم[2] / و «ياغلامُ بشرٌ وبشراً[3] وأبا عبدِ اللهِ »
وجاز في قوله[4] :

إنِّي وَأَسْطَارٍ سُطِرْنَ سَطْراً
لَقَائِلٌ يَا نَصْرُ نَصْرٌ نَصْراً[5]

أربعة أوجه[6] ، ويا عمرُو والحارثُ ، ويختار الخليل في

---

(١) سقطت الواو من أ، ب، د.
(٢) في أ : كلكم أو كلهم. وذكر الضمير للدلالة على أنه يجوز في العائد إلى المنادى أن يكون ضمير غيبة أو خطاب.
(٣) في ب : بشراً أو بشر، وفي د : بشراً وبشر.
(٤) هو رؤبة بن العجاج.
(٥) نصر : هو نصر بن سيار والي خراسان في آخر عهد الدولة الأموية.
تكررت كلمة(نصر) في البيت الثاني ثلاث مرات.
ف(نصر) الأول : روي بالرفع والنصب دون تنوين.
و(نصر) الثاني : روي بالرفع بغير تنوين، وبالتنوين وبالنصب بالتنوين وبالجر بالتنوين
و(نصر) الثالث : بالنصب والتنوين فقط.
وقيل : إن الرواية : يانضر، بالضاد المعجمة وهو حاجب نصر بن سيار.(ملحقات الديوان: ١٧٤ ـ الكتاب ٣٠٤/١ ـ المقتضب ٢٠٩/٤ ـ الخصائص ٣٤٠/١ شرح المفصل ٣/٢ ـ ٧٢/٣ ـ المغني ٣٨٨، ٣٩٦، ٤٥٧ ـ شرح شذور الذهب ٤٣٧، ٤٥٠ ـ العيني ١١٦/٤ ـ الهمع ٢٤٧/١ ـ ١٢١/٢ ـ الخزانة ٣٢٥/١).
(٦) أحدها أن يضم الأول وينصب الثاني والثالث، فيقال : يانصرُ نصراً نصراً. ويكون الثاني والثالث عطف بيان على محل الأول أو على أن الثاني عطف بيان والثالث مصدر أي: انصرني نصراً وبالعكس.
ـ والثاني : أن يضم الأول ويرفع الثاني على أنه عطف بيان باعتبار لفظ الأول، وينصب الثالث على أنه عطف بيان باعتبار محل الأول أو على أنه مصدر فيقال : يانصرُ نصرٌ نصراً.=

المعطوف الرفع ، وأبو عمرو[1] النصب ، وأبو العباس[2] الرفع فيما يصح نزع اللام عنه كـ(الحسن) ، والنصب فيما لا يصح كـ(النّجم) و (الصعِق) وكذلك (الرجل) حيث لم يسوغوا : يا زيدُ ورجلُ ، كأنهم[3] كرهوا بناءه من غير علامة تعريف ، بخلاف العلم[4] .

= ــ والثالث : أن يضم الأول ويضم الثاني على أنه بدل من الأول وينصب الثالث إما على عطف البيان أو على المصدر، فيقال : يانصرُ نصرُ نصراً.

ــ والرابع أن ينصب الأول، ويجر الثاني بالإضافة على أن يكون المضاف إليه جنساً، كما يقال : ياطلحةَ الخير، وينصب الثالث إما على عطف البيان أو المصدر، أو يكون المضاف جنساً أو المضاف إليه علماً على سبيل المجاز، وعندئذ يتعين أن ينصب الثالث على المصدرية. (انظر المراجع المذكورة في هامش (٥) ص ٣٠٢ وكذلك حاشية اللباب ورقة ١٣ ب).

(١) مرت ترجمته في ص ١٥٧ ــ هامش(٦).

(٢) هو محمد بن يزيد بن عبد الأكبر المعروف بالمبرد، إمام في العربية غزير المادة وله أشعار كثيرة. أخذ النحو عن الجرمي والمازني، حيث بدأ بقراءة كتاب سيبويه على الأول وختمه على الثاني، وإليه انتهى علم النحو بعد طبقتها، وقد قرىء عليه كتاب سيبويه وهو حديث السن في حلقة أبي عثمان المازني، وأخذ عنه الزجاج وابن السراج وكان بينه وبين أبي العباس ثعلب الكوفي منافرة، ومع أنه كان في سعة فقد كان بخيلاً ــ له تصانيف كثيرة منها : الكامل، المقتضب، الروضة، المقصور، الممدود، الاشتقاق، القوافي، إعراب القرآن، الرد على سيبويه، طبقات النحاة البصريين ــ ولد سنة ٢١٠هـ وتوفي سنة ٢٨٦هـ(أخبار النحويين ٧٢ ــ طبقات الزبيدي ١٠١ البلغة ٢٥٠ ــ بغية الوعاة ٢٦٩/١)

(٣) في أ : فإنهم.

(٤) قال المبرد في مسألة العطف على المنادى المبني :«أما الخليل وسيبويه والمازني فيختارون الرفع فيقولون : يازيد والحارث أقبلا، وقرأ الأعرج: «يا جبال أوِّبي معه والطيرُ» وأما أبو عمرو وعيسى بن عمر ويونس وأبو عمر الجرمي فيختارون النصب، وهي قراءة العامة. وحجة من اختار الرفع أن يقول : إذا قلت : يازيد والحارث، فإنما أريد : يازيد وياحارث فيقال لهم : فقولوا : يا الحارث، فيقولون : هذا لايلزمنا، لأن الألف واللام لا تقع إلى جانب حرف النداء، وأنتم إذا نصبتموه لم توقعوه أيضاً ذلك الموقع، فكلانا في هذا سواء، وإنما جوزت لمفارقتها حرف الإشارة، كما يقول : كل شاة وسخلتها بدرهم، ورب رجل وأخيه، ولا تقول كل سخلتها، ولا رب أخيه، حتى تقدم النكرة.

وحجة الذين نصبوا أنهم قالوا : نرد الاسم بالألف واللام إلى الأصل كما نرده بالإضافة والتنوين إلى الأصل فيحتج عليهم بالنعت الذي فيه الألف واللام، وكلا القولين حسن والنصب عندي حسن على قراءة الناس»(المقتضب ٢١٢/٤ ــ ٢١٣). وانظر(الكتاب ٣٠٥/١)

١٦٥ / وإذا وصف المضموم بـ(ابن) – وهو بين علمين – بني المنادى معه على الفتح اتباعاً لحركة الأول حركة الثاني ، وتنزيلاً لهما منزلة كلمة واحدة ، بخلاف ما إذا لم يقع ، وكذا في غير النداء، فيحذف التنوين من الموصوف بـ(ابن) بين علمين ، نحو : يا زيدَ بن عمروٍ ، ويا زيدُ ابنَ أخي ، وهذا زيدُ بنُ عمروٍ ، وزيدٌ ابن أخي . وجوزوا في الموصوف[1] التنوين في الضرورة[2] نحو :

جَارِيَةٌ [3] مِنْ قَيْسٍ بنِ ثَعْلَبَة[4] .

[نداء ما فيه الألف واللام] :

ولا ينادى ما فيه الألف واللام ، كراهة اجتماع علامتي[5] ١٦٦ التعريف ، بل يتوسل إليه بالمبهم ، نحو : يا أيُّها الرجلُ / ، [ويا هذا الرجلُ][6] ويا أيُّهذا الرجلُ ، ولا يسوغ في الوصف هنا إلا الرفع ، لأنه المقصود بالنداء ، وكذا في توابعه ، لأنها[7] توابع معرب ، ويدل على إعرابه نحو :

---

(١) في ب، جـ، د : الوصف. وليس بصواب.
(٢) في د : للضرورة.
(٣) في د : يا جارية وهو خطأ. وزاد في(ب) على نهاية البيت كلمة(علامتي) خطأ.
(٤) قائله الأغلب بن عمرو بن عبيدة العجلي شاعر راجز معمر، أدرك الجاهلية والإسلام، وهو أول من أطال الرجز، واستشهد في واقعة نهاوند. (طبقات فحول الشعراء ٧٣٦، ٧٣٧ ـ الشعر والشعراء ٦١٣ ـ الخزانة ٣٣٣/١).
ومن النحويين من يخرج البيت على غير الضرورة فيجعل (ابناً) بدلاً من (قيس)(الكتاب ١٤٨/٢ ـ المقتضب ٣١٣/٢ ـ الخصائص ٤٩١/٢ ـ الأمالي الشجرية ٣٨٢/١ ـ شرح المفصل ٦/٢ ـ المغني ٦٤٤ ـ التصريح ١٧٠/٢ ـ الخزانة ٣٨٢/١)
(٥) في ب : حرفي.
(٦) ساقطة من ب.
(٧) في ب : لأنه. وهو خطأ.

يَا أَيُّهَا الجَاهِلُ ذُو التَّنَزِّي[1]

ولـ (هذا) وجه آخر ، وهو أن يكون بمنزلة غيره من

٤٠و الأسماء المستقلة / بأنفسها ، فجاز في وصفه النصب ، نحو : يا هذا الطويلَ ، وينبغي ألاّ يكون الوصف في هذا اسم جنس ، ولكن مشتقاً ، لأنه لا يوصف باسم الجنس ، إلا وهو غير معلوم بتمامه ولا مستقل بنفسه .

وقالوا : يا اللهُ . خاصةً ، حيث تمحضت اللام للتعويض ،

١٦٧ مضمحلاً عنها معنى التعريف ، / استغناءً بالتعريف الندائي [هنا][2] وقد شذّ :

مِنْ أجلِكِ يا الّتي تَيَّمْتِ قَلْبِي
وَأَنْتِ بَخِيلَةٌ بِالوَصْلِ عَنِّي[3]

وأبعد منه [قوله][4] :

(١) قائله رؤبة بن العجاج ، وبعده : لا توعدني حية بالنكز

ويروى : ذا التنزي ، لا توعدن . التنزي : الوثب ، وهو هنا خفة الجهل .

النكز : من نكزته الحية إذا طعنته بأنفها .

ورواية النصب على أن (ذا) بدل من (أي) على الموضع ، أو على استئناف النداء .

(الديوان ٦٣ – الكتاب ٣٠٨/١ – المقتضب ٢١٨/٤ – الأمالي الشجرية ١٢١/٢ ، ٣٠٠ شرح المفصل ١٣٨/٦ – العيني ٢١٩/٤) .

(٢) زيادة في ب .

(٣) قائله غير معروف . يروى : فديتك يا التي ... ويروى : بالود عني .

تيمت : ذللت واستعبدت .

وعند سيبويه أن الشاعر شبه (يا التي) بقولهم (يا الله). والكوفيون يستدلون بهذا البيت على جواز نداء ما فيه (ال) بـ(يا). (الكتاب ٣١٠/١ ــ المقتضب ٢٤١/٤ الإنصاف : ٣٣٦، ٣٣٨ شرح المفصل ٨/٢ ــ الهمع ١٧٤/١ ــ الخزانة ٣٥٨/١).

(٤) ساقطة من أ ، والقائل غير معروف .

فيَا الغُلامَانِ اللّذانِ فَرَّا
إيّاكُمَا أنْ تُكْسِبَانَا[1] شَرَّا[2]

وإذا كرر المنادى – في حال الإضافة – جاز فيه نصب الاسمين على حذف المضاف إليه من الأول ، أو على إقحام الثاني بين المضاف والمضاف إليه ، وضم الأول ، نحو :

يَا تَيْمُ تيمَ عَديٍّ لا أبالَكُمُ[3] . . . .

[المنادى المضاف إلى ياء المتكلم] :

وإذا أضيف المنادى إلى ياء المتكلم جاز إسكان الياء ، وفتحه

---

(1) في ب : يكسبانا : وهو خطأ .

(2) قال أبو البركات في معرض الإجابة عن كلمات الكوفيين :

« وأما قوله : فيا الغلامان اللذان فرا ، فلا حجة لهم فيه لأن التقدير فيه : فيا أيها الغلامان فحذف الموصوف وأقام الصفة مقامه ».وهذا الرد غير مقنع لأن الأمر صار في النهاية إلى أن دخل (يا) على ما فيه (ال) ، وهو ممتنع عند البصريين ، لذلك يحكمون على البيت بالشذوذ .

(المقتضب ٢٤٣/٤ – الأمالي الشجرية ١٨٢/٢ – الإنصاف ٣٣٦ – شرح المفصل ٩/٢ – المقرب ١٧٧/١ – التصريح ١٧٣/٢ – الهمع ١٧٤/١ – الأشموني ١٤٥/٣) .

(3) . . . . لا يلقينكم في سوءة عمر

قائله جرير .. (تيم) الأولى تروى بالفتح والضم ، ويروى لا يوقعنكم ، لا يلفينكم في سوءة والرواية الأخيرة تصحيف . تيم : قبيلة المهجو وهو عمر .

عدي : هو عدي بن عبد مناة . السوءة : الفعلة القبيحة .

عمر : هو عمر بن لجأ التيمي ، وكان بينه وبين جرير مهاجاة فتوعد جرير قومه بهذا البيت لكي يكفوه عن هجائه ، وإلا فإنه سيعرض قومه لهجاء جرير ، ويقال : إنهم أتوا به مقيداً إلى جرير وحكموه فيه ، فأعرض عن هجائهم . فعلى رواية نصب الاسمين يرى سيبويه أن (تيماً) الأول مضاف إلى (عدي) ، و (تيماً) الثاني مقحم بين المضاف والمضاف إليه ، بينما يذهب المبرد إلى أن الأول مضاف إلى اسم محذوف ، وأن الثاني مضاف إلى الاسم الظاهر والتقدير : يا تيم عدي تيم عدي ، أما على رواية ضم الاسم الأول ونصب الثاني فإن (تيماً) الأول منادى مفرد معرفة ، والثاني إما بدل أو عطف بيان ، ولم يبن على الضم لأنه مضاف . (الديوان ٢٨٥ – الكتاب ٢٦/١ ، ٣١٤ – المقتضب ٢٢٩/٤ – الخصائص ٣٤٥/١ – الأمالي الشجرية ٨٣/٢ – شرح المفصل ١٠/٢، ١٠٥ – ٢١/٣ – المغني ٤٥٧ – العيني ٢٤٠/٤ – الهمع ١٢٢/٢ – الأشموني ١٥٣/٣ الخزانة ٣٥٩/١ – ١١٦/٢ – ٢٧٣/٤) .

١٦٨ كما في غير النداء وحذفه اجتزاء بالكسرة / إذا كان قبله كسرة ، وهو في غير النداء قليل ، وإبداله ألفاً ، ولا يكاد يوجد في غير النداء ، نحو : يا ربَّا تجاوزْ عني ، وعليه يحمل [قوله][1] [عليه السلام][2] : « أنفق بِلالا »[3] فيمن روى ، وتاء تأنيث في : « يا أبتِ »[4] ، « ويا أمّتِ » خاصة ، وجاز فيه الحركات الثلاث ، وحكى يونس : « يا أبَ » و«يا أمَّ »[5] والوقف عليه بالهاء عند أصحابنا[6] .

وجاز الألف دون الياء ، نحو :

يَا أبتَا علَّكَ أوْ عسَاكَا[7]

---

(١) ساقطة من د.
(٢) ساقطة من ب، د.
(٣) رواه الطبراني في الكبير والقضاعي في مسنده عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : دخل النبي صلى الله عليه وسلم على بلال، وعنده صبرة من تمر، فقال : ما هذا يا بلال؟ قال يارسول الله ذخرته لك ولضيفانك، قال : أما تخشى أن يفور لها بخار من جهنم، أنفق بلال ولاتخش من ذي العرش إقلالاً». وذكره النجم عن أبي هريرة رضي الله عنه وكذا البزار في مسنده عن عائشة رضي الله عنها، ورواه البيهقي في الشعب عن أبي هريرة مرفوعاً، وعن ابن سيرين مرسلاً، ورواه أبو يعلى بلفظ :« أنفق يابلال، ولاتخافن من ذي العرش إقلالاً»، وذكره السيوطي في الهمع عن مسند البزار بلفظ :«أنفق بلالاً..» قال : نوَّن المنادى المعرفة ونصبه لمناسبة(إقلالاً)، قال السخاوي عن هذا اللفظ:«لم أقف له على أصل».
(مجمع الأمثال ٣٩٢/٢ ــ المقاصد الحسنة ١٠٣ ــ ١٠٤ ــ الهمع ١٥٨/٢ ــ كشف الخفاء ٢٤٣/١ ــ ٢٤٤).
(٤) في د : ياأنت.
(٥) قال سيبويه عند الحديث عن حذف التاء من (ياأبت، ياأمت):«وحدثنا يونس أن بعض العرب يقول : يا أم لا تفعلي جعلوا هذه الهاء بمنزلة هاء طلحة إذ قالوا يا طلح أقبل لأنهم رأوها متحركة بمنزلة هاء طلحة فحذفوها... وإنما جازت هذه الأشياء في الأب والأم لكثرتها في النداء...»(الكتاب ٣١٧/١، ٣١٨).
(٦) وذلك لأن التاء عندهم في(أبت)، (أمت) للتأنيث.
(٧) قائله رؤبة بن العجاج وقبله :
تــقــول بــنــتــي قــد أنــى إنــاكــا=

وقولها[1] :

٤٠ظ يا أُمَّتَا/ أَبْصَرَنِي رَاكِبٌ يَسِيرُ فِي مُسْتَحَنْفِرٍ لا حب[2]

ويا ابنَ أمَّ ، ويا ابنَ عَمَّ ، خاصة ، مثل باب : يا غلام

١٦٩ وجاز الفتح /كخمسةَ عشرَ ، بجعل الاسمين اسماً واحدًا .

[الندبة] :

وحكم المندوب — وهو[3] المتفجع عليه أوْبِهِ بـ(يا)[4]

= ويروى البيت :

تأنيـاً علك أو عســـاكا
فاستعزم الله ودع عســاكا

أنى : قرب . الإنى : بكسر الهمزة والقصر : الوقت .

تقول بنته: حان وقت رحيلك لعلك تصيب رزقاً . والاستشهاد بقوله : (يا أبتا) حيث جاز الألف دون الياء لأن التاء عوض عن الياء ، فلا يجوز الجمع بين العوض والمعوض عنه . ويستشهد بالبيت أيضاً على أن (عسى) فيه بمعنى (لعل) ، وأن الكاف اسمها على رأي سيبويه، أما المبرد فيرى أن الكاف خبر (عسى) واسمها ضمير مستتر فيها . والبيت يستدل به البصريون على أن اللام الأولى في (لعل) زائدة . (ملحقات الديوان ١٨١ — الكتاب ١/٣٨٨ — ٢/٢٩٩ — المقتضب ٣/٧١ — الخصائص ٢/٩٦ — الأمالي الشجرية ٢/٧٦ ، ١٠٤ — الإنصاف ٢٢٢ — شرح المفصل ٢/١٢ — ٣/١٢٠ — المغني ١٥١ ، ١٥٣ ، ٦٩٩ — التصريح ١/٢١٣ — ٢/١٧٨ الهمع ١/١٣٢ — الخزانة ٢/٤٤١) .

(١) فتاة أعرابية .

(٢) وبعده :

فقمت أحثو الترب في وجهه عمداً وأحمي حوزة الغائب

مسحنفر لاحب : طريق واضح . حثا التراب في وجهه : إذا رماه ، وحثا التراب : أهاله . أحمي حوزة الغائب : عنت بالغائب فرجها ، وقيل : أرادت زوجها . الأمالي الشجرية ٢/١٠٤ — العيني ٤/٢٢٦ — حاشية اللباب ورقة ١٤ أ — اللسان ١٨ (أيا) : ٦٥) .

(٣) سقطت الواو من ب .

(٤) في أ : بياء . وهو خطأ .

أو بـ(وا)[1] حكم المنادى في الإعراب والبناء .

والأكثر أن يلحق آخره ألفاً ، وجاز تركه ، نحو : يا زيداه[2] وتقول : « ياغلامهوه » و« يا غلامهموه » هرباً من الإلباس[3] ، ويلحق[4] المضاف إليه نحو : يا أمير المؤمنيناه ، ولا يلحق[4] الصفة خلافاً ليونس [5] .

ولا يندب إلا الاسم المعروف ، إلا أن يكون متفجعاً به ، نحو : « واحسرتاه » ، ولا يقال : « وارَجُلاه » لأن معناه ليس معنى مبكياً بخلاف العلم فإنه ربما اشتهر بالخير ، فإذا سمع ١٧٠ بذكره / يتفجع [عليه][6] لفقده .

[حذف حرف النداء والمنادى] :

ويجوز حذف حرف النداء إلا من اسم الجنس ، واسم الإشارة ، والمستغاث ، والمندوب ، لما في الأولين من وجوه الحذف ، وفي الثانيين من التخفيف المنافي لمقتضاها ، نحو (يُوسفُ أعْرِضْ عَنْ هَذَا) [7] ، وأيُّها الرجل ، ومثل : « أصْبِحْ

---

(١) سقطت الباء من أ ، ب ، د .

(٢) في ب ، د : وازيداه .

(٣) في ب : الالتباس . أي لئلا يلتبس المذكر بالمؤنث .

(٤) في أ ، د : تلحق .

(٥) ذهب يونس بن حبيب وأبو الحسن بن كيسان مع الكوفيين إلى جواز إلقاء علامة الندبة على الصفة، فيقال : وازيد الظريفاه. انظر (الكتاب ٣٢٣/١، ٣٢٤ ــ الإنصاف ٣٦٤)

(٦) ساقطة من ب ، ج ، د .

(٧) « .. ... واستغفري لذنبك إنك كنت من الخاطئين » (٢٩) يوسف (١٢) .

لَيْلُ»[1] و«افْتَدِ مَخْنُوقُ»[2]، و«أعورُ عينَكَ والحجرَ»[3] شاذ .

والتزم حذفه في (اللهم) لوقوع الميم خلفاً عنه .

ويحذف المنادى عند الدلالة ، نحو : (أَلَا يا اسْجُدُوا)[4] فيمن قرأ[5] .

[أحكام أخرى للنداء] :

وللنداء أحكام أخر تختص[6] به ، من الزيادة ، والحذف ، واختلاف الصيغة .

٤١و: ١٧١   ١ – فالأول إلحاقهم / الزيادة / بآخر (هَنٍ) في أحواله ، لغير الندبة والاستغاثة ، وتكون مجانسة لحركة المنادى ، إلا في الواحد ، فإنها فيه ألف ، نحو : (يا هناهُ)[7] ، والهاء بدل

---

(١) هذا مثل يضرب في الأمر الشديد يطول شره .

قالته امرأة من طيء تزوجها امرؤ القيس ، فكرهته من ليلتها ، واخذت تقول : أصبح ليل . (مجمع الأمثال ١/٥٥٩ – المستقصى ١/٢٠٠ – حاشية اللباب ورقة ١٤ أ) .

(٢) هذا مثل يضرب في الحث على تخليص الرجل نفسه من الأذى والشدة .

(المستقصى ١/٢٦٥ – حاشية اللباب ورقة ١٤ أ) .

(٣) هذا أيضاً مثل ، أي : يا أعور احفظ عينك واحذر الحجر .

(مجمع الأمثال ١/٦٢٧) .

(٤) «ألاّ يسجدوا لله الذي يخرج الخبءَ في السموات والأرض و يعلم ماتخفون وما تعلنون» (٢٥) النمل (٢٧) .

(٥) هو الكسائي فقد قرأ بتخفيف (ألا) وإن وقف عليه وقف (ألايا) ، ويبتدىء بـ(اسجدوا) . (معاني القرآن للفراء ٢/٢٩٠ – السبعة ٤٨٠ – الكشف ٢/١٥٦ – التيسير ١٦٧ ، ١٦٨ – البحر المحيط ٧/٦٨ – النشر ٢/٣٣٧) .

(٦) في ب : يختص .

(٧) في د : هناه .

من الواو التي هي لام على رأي ، ومن الهمزة المنقلبة عن الواو على رأي ، وأصلية على رأي ، وزائدة لغير الوقف على رأي ، وللوقف على رأي[1] ، وضعفوا الأخير بجواز[2] تحريكه حال السعة ، والثلاثة الأول يبطلها أن العلامات لاتلحق[3] قبل اللام .

٢ — والثاني **الترخيم** : وهو حذف في آخر الاسم على سبيل الاعتباط ، وشرطه ألا يكون مضافاً ،ولا مستغاثاً ، ولا مندوباً[4]

١٧٢ / ولا جملة ، ويكون إمَّا علماً زائداً على ثلاثة أحرف ، وإما بتاء تأنيث[5] ومثل : « يا صاحِ » ، و « أطرِقْ كـَرَا »[6] من الشواذ . ثم إن المحذوف يكون كالثابت في التقدير[7] ،

---

(١) نسب الجوهري الرأي الأول إلى أهل البصرة ، والرأي الأخير إلى أهل الكوفة ، أما ابن الشجري فقد نسب هذه الآراء إلى البصريين ولم يعين أصحابها ما عدا الرأي الرابع ، حيث نسبه إلى الفراء وغيره من الكوفيين والأخفش وأبي زيد الأنصاري ، قال : « وعلى هذا المذهب تأتي مسائل التثنية والجمع في المذكر والمؤنث ... فإذا ثنيت على هذا قلت : يا هنانيه أقبلا ، فالألف في (هنانيه) علامة التثنية ، وصارت ألف (هناه) بعد نون التثنية ياء لانكسار النون ، ثم انكسرت الهاء لمجاورة الياء . . وتقول في الجمع يا هنوناه أقبلوا . . » ثم ذكر أمثلة المؤنث وهي : يا هنتاه ، للمفرد ، ويا هنتانيه ، للمثنى ، ويا هناتوه للجمع . انظر (الصحاح ٦ (هنو) ٢٥٣٧ — الأمالي الشجرية ٢/١٠١ — ١٠٢ ، ١٠٣) .

(٢) في ب : لجواز .

(٣) في ب : يلحق .

(٤) في أ ، ب ، جـ : ولا مندوباً ولا مستغاثاً .

(٥) في ب : التأنيث .

(٦) « .. إن النعام في القرى » .
هذا مثل يضرب لمن يتكبر ، وقد تواضع من هو أشرف منه ، وقيل : لمن ليس عنده غناء ويتكلم ، فيقال له : اسكت ، وتوق انتشار ما تتكلم به.
كرا : مرخم كروان .
الإطراق : أن يطأطىء عنقه ، ويسجد بصره إلى الأرض .
(المستقصى ١/٢٢١ — الحاشية ورقة ١٤ أ ، ب) .

(٧) وهذا ما تعارف عليه النحويون اصطلاحاً : لغة من ينتظر ، أي : ينتظر المحذوف.

فيبقى[1] ما قبل المحذوف على حركته أو سكونه – إلا أن يفضي إلى التقاء الساكنين فيعود إلى حركته الأصلية – أو يجعل ما بقي كأنه اسم برأسه[2] ، فتقول على الأول : « يا حار »[3] ، و « يا هِرَقْ » ، و « ياثَمو » و«ياكَرَوَ» ، و « يا حمراو » في المسمى (بخمراويّ) ، و « ياشَا ارْجُنِي[4] » و « يا طلحَ » وعلى الثاني : يا حارُ[2] ، ويا هِرَقُ ، ويا ثَمِي[5] ويا كَرَا[6]

١٧٣ ويا حَمْرَاء[3] – فيما زعموا بقلب الواو همزة / قالوا : و « حمراء » هذه المرخمة تنصرف إن سمي بها وفيه نظر –

٤١ظ ويا شاهُ[8] ويا طلحُ ، وقد أجازوا : يا طلحةَ ، / بإقحام التاء بين الحاء وفتحه ، ومنه قوله[9] :

---

(١) في ب : فبقي .

(٢) وهذا ما يعرف اصطلاحاً بلغة من لا ينتظر .

(٣) في أ : يا جار .

(٤) بحذف تاء التأنيث للترخيم والألف لالتقاء الساكنين في (ياشاة) ، وارجني من : رجن فلان دابته رجناً ، أي حبسها وأساء علفها حتى تهزل .. أو حبسها على العلف ولم يسرحها ، ورجن بالمكان رجوناً : أقام ، ورجن الحيوان : ألف البيوت .

وورد في التصريح : ياشا ادجني ، من دجن الحيوان إذا ألف البيوت واستأنس . (شرح المفصل ٢/٢٠ – العباب ورقة ٩٥ أ – التصريح ٢/١٨٥) .

(٥) وذلك في ترخيم (ثمود) ، فإنه لما حذف الدال ، وجعل الباقي كأنه اسم برأسه وقعت الواو آخراً بعد ضم في اسم متمكن ، فقلبت ياء ، كما في (أدل) . (العباب ورقة ٩٥ أ) .

(٦) وذلك في ترخيم (كروان) ، وأصل (كرا) ، (كرو) ، فلما جعل كأنه اسم برأسه قلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها .

(٧) وذلك في ترخيم المسمى بـ (حمراوي) على الرأي الثاني الذي يجعل المرخم اسماً برأسه .

(٨) هذا ترخيم (شاة) على الرأي الثاني ، حذفت تاء التأنيث ، فبقي الاسم على حرفين فردت اللام المحذوفة .

(٩) في د : قولهم . والقائل النابغة الذبياني زياد بن معاوية بن ضباب ، أبو أمامة ، شاعر من الطبقة الأولى لفحول الجاهلية وقد نبغ بالشعر بعدما أسن ، وغض الشعر من مكانته في قومه « مدح النعمان بن المنذر فأكرمه ، ثم حدث جفاء بينهما ، فأهدر النعمان دمه فانقطع إلى =

كِلِيني لِهَمٍّ يا أُمَيْمَـــةَ نَاصِبِ
وَلَيْلٍ أُقَاسِيهِ بطيءِ الكَوَاكِبِ (1)

ولا يجوز هذا في : يا صاح ، فلا يضم ، ولا في ترخيم المسمى بـ(حبلوي) لما يلزم من كون ألف (فُعلى) لغير التأنيث[2] ، ولا في المسمى بـ(طيلِسان) لما يلزم مما ليس[3] من أبنيتهم[4] ،

=ملوك غسان، وأخذ يعتذر إلى النعمان، فقبل اعتذاره. وكانت تضرب له قبة من أدم حمراء بسوق عكاظ، فتأتيه الشعراء تعرض عليه أشعارها. (طبقات فحول الشعراء ٥٦ ومابعدها ــ الشعر والشعراء ١٥٧ وما بعدها).

(١) كليني : اتركيني، من وكل يكل.
ناصب : ذو نصب، والنصب : التعب.
أقاسيه : أكابده.
الشاهد قوله : يا أميمة، حيث أقحمت التاء بعد أن حذفت بين الميم وحركتها التي هي الفتحة، وهذا رأي أبي علي الفارسي، أما سيبويه فإنه يرى أن التاء ملحقة بعد حذفها، وإنما حركت بالفتح، لأن آخر المنادى كان مفتوحاً عند الحذف، فتركوا الفتح على الآخر بعد الرد أيضاً. وفي البيت شاهدان آخران : الأول قوله:(ناصب) فإنه شاهد على مجيء(فاعل) بمعنى النسبة، فناصب هنا بمعنى : ذو نصب، والثاني قوله : وليل أقاسيه بطيء الكواكب، فإنه شاهد على جواز الوصف بالجملة قبل الوصف بالمفرد، فجملة (أقاسيه) صفة(الليل)، و(بطيء) صفة ثانية. (الديوان ٢ ــ الكتاب ٣١٥/١، ٣٤٦ ــ ٢/ ٩٠ ــ الأمالي الشجرية ٨٢/٢ ــ شرح المفصل ٢/ ١٠٧ ــ العيني ٣٠٣/٤ ــ الهمع ١٨٥/١ ــ الأشموني ١٧٣/٣ ــ ٢٠٠/٤ ــ الخزانة ٣٧٠/١ ــ ٣٩١، ٣٩٧).

(٢) تقول في ترخيم المسمى ب(حبلوي) : حبلو، إذا اعتبرت المحذوف في حكم الثابت، فإن عاملته معاملة اسم برأسه، انقلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ماقبلها، فتصبح (حبلى)، والألف فيها عندئذ ليس للتأنيث، فيؤدي ذلك إلى التباس المنادى المرخم بغير المرخم. (الحاشية).

(٣) في جـ : في.

(٤) لايجوز ذلك في المسمى بـ(طيلسان) بكسر اللام، فإن مرخمه عندئذ يكون (طيلساً) ولا يوجد(فيعِل) في أبنية الأسماء إلا في المعتل العين نحو (سيد) وأجاز السيرافي ذلك نظراً إلى أن المثال بعد جعل المحذوف منه نسياً ليس بأصل بدليل قولنا في ترخيم(منصور): منصُ، مع أن هذا ليس من أبنيتهم. (العباب ورقة ٩٦ أ).

فإن كان في آخر الاسم زيادتان في حكم واحدة حذفتا ، نحو : يا أسْمَ ، ويا عُثْمَ[1] ، وإن كان حرف صحيح قبله مَدّة زائدة حذفتا أيضاً ، إن / كان الباقي على أكثر من حرفين ، نحو : يا منصُ[2] ، وإلا فالصحيح لا غير . والثاني من شطري المركب بمنزلة [التاء][3] أيضاً[4] فيحذف ، قالوا : « يا بعلَ » في (بَعْلَبَكَ) .

174

ولا يجوز الترخيم في غير النداء إلا في الضرورة ، ولم يسغ فيه المذهب الأول[5] ، وما أنشده سيبويه من نحو :

ألا أضْحَتْ حِبالُكُمُ رِمَامَـــا
وَأضْحَتْ مِنْكَ شَاسِعَـــةً أمَامَا[6]

فقد رده المبرد .

٣ — وأما **اختلاف الصيغة** فقولهم « يا نَوْمانُ »[7] وكذا

(١) أسم : مرخم (أسماء) و (عثم) مرخم (عثمان) .
(٢) في ترخيم (منصور) .
(٣) ساقطة من ب .
(٤) في د : التاء التاء أيضاً . وهو تكرار .
(٥) وهو على لغة من ينتظر .
(٦) قائله جرير .
ورواية الديوان على اضطراب في الوزن :
أصبح حبـــل وصلكم رماما وما عهد كمهدك يا أمامــا
الرمام : جمع رميم وهو الخلق البالي .
الشاسعة : البعيدة .
استشهد سيبويه بالبيت على أن الشاعر رخم (أمامة) اضطراراً في غير النداء ، وهي في موضع رفع بـ (أضحت) ، وكان المبرد يرد هذا ، ويزعم أن الرواية فيه :
وما عهـــد كمهدك يا أماما .
(الديوان ٥٠٢ — الكتاب ٣٤٣/١ — الأمالي الشجرية ١٢٦/١ — ٩١/٢ — الإنصاف ٣٥٣ — العيني ٢٨٢/٤ — التصريح ١٩٠/٢ — الأشموني ٨٤/٣ — الخزانة ٣٨٩/١) .
(٧) نومان : كثير النوم . وهذه الصيغة مختصة بالنداء .

المعدول ، نحو : « يا فُسَقُ »[1] و «يالَكاعِ» و « يا مَلأمانُ »[2]

ونحــو :

175 أطَوِّفُ ما أطَوِّفُ ثم آوِي إلى بَيْتٍ / قَعِيدَتُهُ لَكَاعِ[3]

من الشواذ .

ومنه قولهم : يا فُلُ أقبل ، وليس بمرخم (فُلانٍ) ، وإلا لقيل : فُلا ، ولقولهم في المؤنث : يا فُلَةُ أقبلي .

وقول أبي النجم[4] :

في لَجَّةٍ أمْسِكْ فُلاناً عَنْ فُلِ[5]

---

(1) في جـ : فساق.

(2) ملأمان : من اللؤم.

(3) قائله الحطيئة جرول بن أوس بن مالك من غطفان شاعر مخضرم متصرف في فنون الشعر. كان سئولاً، وإذا غضب على قبيلته انتمى إلى أخرى، وهو راوية زهير بن أبي سلمى وقد أسلم لكنه بقي رقيق الدين. له ديوان مطبوع(طبقات فحول الشعراء ٩٧، ١٠٤ وما بعدها ــ الشعر والشعراء ٣٢٢ الخزانة ٤٠٩/١).

ويروى البيت :

أجـول مـا أجـول ثم آوي ....

لكاع : معدل لكعاء، وهي اللئيمة، ويقال : رجل لكع : أي لئيم. قعيدة البيت : ربته وذلك لملازمتها إياه، وقعيدة الرجل امرأته.

وخرج البيت على غير الشذوذ، فقيل : ان التقدير : قعيدته يقال لها : يالكاع، وهو بعيد.

الديوان ٢٥٦ ــ المقتضب ٢٣٨/٤ ــ الأمالي الشجرية ١٠٧/٢ ــ شرح المفصل ٥٧/٤ ــ شرح شذور الذهب ٩٢ ــ العيني ٤٧٣/١ ــ ٢٢٩/٤ ــ التصريح ١٨٠/٢ ــ الهمع ٨٢/١، ١٧٨ ــ الأشموني ١٦٠/٣ ــ الخزانة ٤٠٥/١).

(4) الفضل بين قدامة بن عبيد العجلي، رجاز وشاعر، صاحب فخر وبذخ، وهو مقدم عند جماعة من أهل العلم على العجاج، وهو الذي أنشد هشام بن عبدالملك أرجوزة من أجود أراجيز العرب. (طبقات فحول الشعراء ٧٣٧، ٧٤٩ ــ والشعر والشعراء ٦٠٣ معجم الشعراء ١٨٠ ــ الخزانة ٤٩/١).

(5) قبله:

تـثير أيـديهـا عـجـاج الـقـسـطـل

إذ عـصـبـت بـالـعـطـن المـغـربـل

تـدافـع الـشـيـب ولم تـقـتـل =

٤٢و من الضرورات ، ووزنه (فُعَلٌ) تقديرًا والذاهب/ عنه الواو[١] .

[الاختصاص]

ومنها[٢] باب الاختصاص ويكون على طريقة النداء ، نحو : أنا أفعل كذا أيُّها الرجلُ ، وإنّا — معشرَ العربِ — نفعل كذا — ولا يثبت فيه حرف النداء ، وعلى غير طريقته ، نحو : نحن — العربَ — أقرى الناسِ [للضيف][٣] ، وقوله[٤] :

بِنَا — تَميماً — يُكْشَفُ الضَّبَابْ[٥]

= العجاج : ما علا من الغبار. القسطل : الغبار. عصبت الإبل : اجتمعت في العطن لتشرب علاً بعد نهل. المغربل : المنخول، يقصد تراب العطن. الشيب : جمع أشيب، وهو المسن الذي ابيض رأسه. اللجة : اختلاط الأصوات في الحرب.. يصف إبلاً فشبه تزاحمها وتدافعها عند شرب الماء بقوم شيوخ في لجة وشر، يدفع بعضهم بعضاً، فيقال : أمسك فلاناً عن فلان، أي احجز بينهم.

استشهد سيبويه بالبيت على استعمال(فل) مكان(فلان) للضرورة، وقال الأعلم: «وفي وضعه له هذا الموضع تقديران : أحدهما أن يكون أراد : عن فلان، فحذف النون للترخيم في غير النداء. ثم حذف الألف لزيادتها، والآخر أن يكون نقله محذوفاً من قولهم يافل ضرورة».

(الكتاب ٣٣٣/١ — ١٢٢/٢ — المقتضب ٢٣٨/٤ — الأمالي الشجرية ١٠١/٢ — المقرب ١٨٢/١ — العيني ٢٢٨/٤ — التصريح ١٨٠/٢ — الهمع ١٧٧/١ — الأشموني ١٦١/٣ — الخزانة ٤٠١/١).

(١) والتقدير (فُلَوٌ) كـ(فُسَقَ).

(٢) أي : ومن المواضع التي يضمر فيها العامل المفعول به وجوباً قياسياً انظر ص ٢٩٤، ٢٩٥.

(٣) ساقطة من جـ، د.

(٤) هو رؤبة بن العجاج.

(٥) ضرب الضباب مثلاً لغمة الأمر وشدته. والشاهد أن(تميماً) نصب على الاختصاص. (ملحقات الديوان ١٦٩ — الكتاب ٢٥٥/١، ٣٢٧ شرح المفصل ١٨/٢ — العيني ٣٠٢/٤ — الأشموني ١٨٧/٣ — الخزانة ٤١٢/١).

[المنصوب على المدح أو الذم]

١٧٦ ومنها ما ينصب على المدح / أو الشتم ، أو الترحم ، إنشاءً ، نحو : الحمد لله الحميدَ ، والحمد لله أهل الملك ، و(حَمَّالَةَ الْحَطَبِ)(١) فيمن قرأ [بالنصب](٢) و«مررت به المسكينَ » .

والغالب عليه التعريف وقد جاء نكرة في قوله (٣) :

وَيَأوِي إلَى نِسْوَةٍ عُطَّلٍ وَشُعْثاً مَرَاضِيعَ مثلَ السَّعالِي(٤)

[التحذير]

ومنها التحذير ، وهو إمّا منصوب(٥) بتقدير (اتق) تحذيراً

(١) «وامرأته حمالة الحطب»(٤) المسد(١١١).

(٢) ساقطة من ب، جـ، د. والذي قرأ بالنصب هو عاصم، أما الباقون فقد قرؤوا بالرفع(السبعة ٧٠٠ ــ الكشف ٣٩٠/٢ ــ التيسير ٢٢٥ ــ النشر ٤٠٤/٢).

(٣) في أ : قول الهذلي. والقائل أمية بن أبي عائذ شاعر إسلامي مخضرم من شعراء هذيل. (الشعر والشعراء ٦٦٧ ــ الخزانة ٤٢١/١).

(٤) روي في ديوان الهذليين :

له نسوة عاطلات الصدو رعوج مراضيع مثل السعالي

ويروى : وشعث بالعطف على عطل. العطل : اللائي لاحلي عليهن. الشعث : المتغيرات من الهزال، أو ذوات الشعور المتلبدة المتفرقة. مراضيع : أصله مراضع جمع مرضع، والياء إشباع لحركة الكسرة ويحتمل أن يكون جمعاً لمرضاع فالمدة قياسية. السعالي : جمع سعلاة، وهي أخبث الغيلان.

وصف صائداً يسعى لعياله ثم يعود ليأوي إلى هؤلاء النسوة. والشاهد انتصاب (شعثاً) بفعل مقدر على الترحم أو الذم، قال الخليل :«كأنه قال : وأذكرهن شعثاً إلا أنه فعل لايستعمل إظهاره.

وقد استشهد سيبويه برواية(شعث) ــ بالعطف على(عطل) ــ على أن العطف بالفاء هنا غير جائز لأن(عطلاً) و(شعثاً) صفتان ثابتتان للنسوة.

(ديوان الهذليين ١٨٤/٢ ــ الكتاب ١٩٩/١، ٢٥٠ ــ شرح المفصل ١٨/٢ ــ المقرب ٢٢٥/١ ــ العيني ٦٣/٤ ــ التصريح ١١٧/٢ ــ الأشموني ٦٩/٣ ــ الخزانة ٤١٧/١ ــ ٣٠١/٢).

(٥) هذه العبارة مشكلة، لأنها لاتستقيم مع قوله الآتي ص ٣١٨ «أو ذكر المحذر منه مكرراً...» والأولى أن تكون العبارة :«وهو إما بذكر المحذر منصوباً...»

مما بعده : نحو : إياك والأسدَ ، و« ماز ِ رأسَكَ والسَّيْفَ »[1]
أي : اتق نفسك أن تتعرض للأسد ، والأسد أن يهلكك ، وتقول : إيَّاك من الأسد ، أي : باعد نفسك منه ، وإياك من تحذف الأرنب ، وأن تحذف ، ولا / تقول : إياك الأسدَ ، لامتناع تقدير حرف الجر والعطف ، وأمَّا قوله[2] :

١٧٧

فَإِيَّاكَ إِيَّاكَ المِـــرَاءَ فَإِنَّـــــهُ
إلى الشَّرِّ دَعَّاءٌ ولِلشَّرِّ جَالِبُ [3]

فشاذ ، أو محمول على الضرورة ، أو على أن المراء مصدر جارٍ مجرى (أن تماري) ، أو على أنه شروع في كلام آخر منصوب بفعل مقدر ، وماقبله مستقل ، وهو قول الخليل[4] .

أو ذكرِ[5] المحذرِ منه مكررًا ، نحو : الأسد الأسدَ ، والجدارَ الجدارَ ، والصبيَّ الصبيَّ ، والطريقَ الطريقَ .

---

(١) هذا مثل، قال الأصمعي : أصل ذلك أن رجلاً اسمه (مازن) أسر رجلاً وكان الأسير مطلوباً من قبل آخر، فأقبل على المأسور وقال لمازن :ـ ماز رأسك والسيف ـ فنحى رأسه، فضرب عنق الأسير. (مجمع الأمثال ٣٠٢/٢ ـ المستقصى ٣٩٩/٢ ـ حاشية اللباب ورقة ١٤ب).

(٢) هو الفضل بن عبدالرحمن بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب، كان شيخ بني هاشم في وقته، وسيداً من سادتهم وشاعرهم، وهو أول من لبس السواد على زيد ابن علي بن الحسين رضي الله عنهم، وشعره حجة»(معجم الشعراء ١٧٩).

(٣) المراء : المخالفة في الكلام والملاجة فيه.
عند سيبويه أن(المراء) منصوب بفعل آخر مقدر، وعند ابن أبي إسحاق أن المراء وقع موقع (أن) والفعل، وهو منصوب بنفس الفعل الذي نصب(إياك).
(الكتاب ١٤١/١ ـ المقتضب ٢١٣/٣ ـ الخصائص ١٠٢/٣ ـ شرح المفصل ٢٥/٢ العيني ١١٣/٤، ٣٠٨ ـ التصريح ١٢٨/٢ ـ الأشموني ٨٠/٣، ١٨٩ ـ الخزانة ٤٦٥/١).

(٤) ليس في كتاب سيبويه مايدل على أن القول للخليل وإنما هو قول سيبويه فقد علق سيبويه على البيت السابق بقوله :«كأنه قال : إياك، ثم أضمر بعد (إياك) فعلاً آخر فقال : اتق المراء «ولم يعزه إلى الخليل» انظر(الكتاب ١٤١/١).

(٥) انظر هامش (٥) ص ٣١٧.

[الإغراء]

٤٢ظ ومنها / الإغراء ، ويكون (مكررًا أيضاً)[١] ، نحو قوله[٢] :

أخـــاك أخـــاك إن مَنْ لاَ أخَا لَهُ
١٧٨ كَسَاعٍ إلى الهَيْجَا / بِغَيْرِ سِلاَحِ [٣]

[الاشتغال]

ومنها ما يضمر [عامله][٤] بشرط أن يفسر ، إما بلفظه ، أو معناه ، أو لازم معناه ، وهو عامل واقع بعده ، مشتغل عنه بضميره ، أو متعلقه ، نحو : زيدًا ضربته ، أو مررت به ، أو ضربت غلامه ، أي : ضربْتُ ، وجزْتُ ، وأهنْتُ .

أ ـ والرفع (بالابتداء أجود)[٥] عند عدم قرينة خلافه ، أو وجود أقوى منها كـ(أمّا) مع غير الطلب ، و(إذا) للمفاجأة .

ب ـ ويختار النصب :

ـ عند العطف على جملة فعلية للتناسب ، نحو : لقيت

---

(١) في أ ، ب : أيضاً مكرراً .

(٢) هو مسكين الدارمي ربيعة بن عامر . شاعر شجاع من أهل العراق مدح معاوية بن أبي سفيان . (الشعر والشعراء ٥٤٤ – الخزانة ١/٤٦٧) ، ونسب الأعلم البيت إلى إبراهيم بن هرمة ، وهو شاعر غزل من سكان المدينة من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية ، فهو آخر من يحتج بشعرهم ، قال الأصمعي : ختم الشعر بابن هرمه .
(الشعر والشعراء ٧٥٣ – الخزانة ١/٢٠٤) .

(٣) الهيجا : الحرب تمد وتقصر .
انظر (ديوان مسكين الدارمي ٢٩ – الكتاب ١/١٢٩ – الخصائص ٢/٤٨٠ شرح شذور الذهب ٢٢٢ – العيني ٤/٣٠٥ – التصريح ٢/١٩٥ – ٢١٨ الهمع ١/١٧٠ – ٢/١٢٥ – الأشموني ٣/١٩٢ – الخزانة ١/٤٦٥) .

(٤) ساقطة من ب ، جـ ، د .

(٥) في أ ، د : أجود بالابتداء .

القومَ وزيداً مررت به ، بخلاف : لقيت القومَ [1] وأمّا عمرٌو

١٧٩ فقد مررت به ، أو : إذا عبدُ الله / يضربه عمرو .

– وفي موقع هو بالفعل أولى ، كالواقع بعد حرف النفي والاستفهام ، و(حيث) وفي الأمر والنهي ، نحو : ما زيداً أو أزيداً ضربْتَهُ ، و : حيثُ زيداً تجده فأكرمه و : زيداً اضربه أو لا تضربه ، وأما مثل : أزيدٌ ذُهِبَ به ، فالرفع ليس إلا ، وقوله [تعالى][2] (الزانِيَةُ والزانِي فَاجْلِدُوا ...)[3] ليس منه ، فإن الفاء لمعنى الشرط عند المبرد[4] ، وجملتان عند سيبويه ، أي : فيما يتلى عليكم حكم الزانية والزاني ، ثم ابتدأ : فاجلدوا[5] .

– وعند خوف لبس المفسر بالصفة نحو [قوله تعالى][6] :

١٨٠ (إنّا كُلَّ شَيْءٍ / خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ)[7] .

---

(١) في جـ : الغلام.
(٢) ساقطة من جـ.
(٣) «.. كل واحد منهما مائة جلدة...»(٢) النور (٢٤).
(٤) انظر(الكامل ٢/٢٦٥ — التصريح ١/٢٢٩).
(٥) قال سيبويه :«... كأنه لما قال :«سورة أنزلناها وفرضناها». قال : في الفرائض الزانية والزاني، أو الزانية والزاني في الفرائض.، ثم قال : فاجلدوا. فجاء بالفعل بعد أن مضى فيها الرفع..»، (الكتاب ١/٧١، ٧٢).
(٦) سقطت من ب، جـ، د.
(٧) الآية(٤٩) القمر (٥٤) قرأ الجمهور (كل شيء) بالنصب، وعلى قراءتهم يكون معنى الآية إنا خلقنا كل شيء بقدر، وتكون عندئذ دليلاً لأهل السنة على أن كل شيء مخلوق لله، بما في ذلك أفعال العبد، وقرأ بالرفع أبو السمال، و يكون معنى الآية عندئذ : إنا كل شيء مخلوق لنا فهو بقدر، مما يوهم أن هناك مخلوقاً لغير الله، وهو ما تمسك به أهل القدر. انظر(البحر المحيط ٨/١٨٣ — الكشاف ٤/٤٤١ هامش رقم(٣)).

– ويستويان[1] في مثل : زيد قام وعمرو[2] أكرمته عنده . أو في داره ، / لأن الجملة الأولى ذات وجهين .
٤٣و

(د) ويجب النصب إذا وقع بعد كلمة لا يليها إلا الفعل ، كالشرط . والتحضيض ، نحو : إن زيداً تره تضربه ، وهلّا زيداً ضربته . وليس منه : (وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ)[3] لفساد[4] المعنى المقصود .

٦ – [الحال]

ومن المنصوبات الحال ، وهي ما يبين هيئة الفاعل أو المفعول لفظاً أو معنى ، نحو : ضربت راكباً زيداً أو ضربت[5] زيداً راكباً و : ما شأنك قائماً ، [وفي التنزيل][2] : (وَهَذَا بَعْلِي شَيْخاً)[6] .

١٨١
وقد تكون / لهما على الجمع والتفريق ، نحو : لقيته راكبين ، ومصعداً منحدراً[7] .

[تقدم الحال على عاملها وصاحبها] :

وعاملها الفعل ، أو شبهه ، وتتقدمه[8] جوازاً ، نحو :

---

(١) أي الرفع والنصب .
(٢) في أ : وعمرا .
(٣) الآية (٥٢) القمر (٥٤) .
(٤) في أ : لما يؤدي إلى خلاف .
(٥) ساقطة من ب .
(٦) « قالت يا ويلتى أألد وأنا عجوز ... إن هذا لشيء عجيب » .(٧٢) هود (١١) .
(٧) في ب ، ج : ومنحدراً . وليس بصواب .
(٨) في د : تقدمه .

« شَتَّى تؤوبُ الحلَبَةُ »[1] وزيد متكئاً جالسٌ ، ولزوماً فيما إذا تضمن معنى الاستفهام ، نحو : كيف فعلت ؟ أو كيف زيد فاعل ؟ أو معناه كالمستقر من الظروف[2]، وأسماء الإشارة[3]، وحروف [4]التنبيه ، نحو : ها هو زيد مقبلاً ، ونحو : (ليت) و(لعل) و(كأن) ونحو ذلك ، ولا تتقدمه بخلاف الظرف[5] ، تقول : كلَّ يوم لك درهم ، ولا تقول : قائماً لك درهم ، وقد أجيز تقديمها[6] أيضاً ظرفاً تشبيهاً للمستقر / باللغو[7] . ١٨٢

ولا تتقدم[8] صاحبها المجرور على الأصح ، نحو : مررت جالسةً بهندٍ ، إلا أن تكون ظرفاً ، ولا حجة لمجوزه مطلقاً في قوله تعالى : (وَمَا أرْسَلْنَاكَ إلا كَافَّةً لِلنَّاسِ)[9] .

---

(١) هذا مثل يضرب في اختلاف الناس في الأخلاق ، وذلك أن العرب يوردون إبلهم وهم مجتمعون ، فإذا صدروا تفرقوا ، واشتغل كل واحد منهم بحلب ناقته . (مجمع الأمثال ١/٥٠١ – حاشية اللباب ورقة ١٤ ب) .

(٢) مثل زيد في الدار جالساً .

(٣) مثل : « وهذا بعلي شيخاً » من الآية (٧٢) هود (١١) .

(٤) في د : حرف .

(٥) أي : لا يتقدم الحال . عامله إذا كان معنى الفعل ، بخلاف الظرف فإنه يتقدم عامله المعنوي .

(٦) في ب : تقدمها .

(٧) في جـ : من اللغو .

(٨) في د : تقدم .

(٩) « .... بشيراً ونذيراً ولكن أكثر الناس لا يعلمون » (٢٨) سبأ (٣٤) .

قال المصنف : « أجاز ابن كيسان تقديم الحال على صاحبها المجرور مطلقاً واستدل بقوله تعالى : « وما أرسلناك إلا كافة للناس » ، فإن (كافة) حال من (الناس) ، ولا حجة فيه لجواز أن يكون (كافة) منصوب على المصدر ، أي : ما أرسلناك إلا رسالة عامة ، أو على الحال من الكاف ، والتاء للمبالغة أي : ما أرسلناك إلا لتكف الناس عن الشرك وارتكاب الكبائر ، وهذا قول الأخفش » . وفي قوله : مطلقاً نظر إذ المعروف أنهم يخصون المجرور بحرف الجر ، وقد أجاز التقديم أيضاً أبو علي الفارسي وابن برهان .

٤٣ ظ وتتقدم غير المجرور جوازاً ، نحو : جاءني راكباً زيد[١] ، / ووجوباً في مثل : جاءني راكباً الأدهمَ صاحبهُ [عمروٌ][٢] .

[شروطها وشروط صاحبها] :

وحقها أن تكون نكرة ، ولذا يمتنع إضمارها ، نحو : جاءني زيد قائماً وجاءنيه عمرو .

ونحو [قوله][٣] :

فَأَوْرَدَهَا العِرَاكَ وَلَمْ[٤] يَذُدْهَا
وَلَمْ يُشْفِقْ عَلَى نَغَصِ الدِّخَالِ[٥]

= وأرى أن المعنى يؤيد ماذهب إليه ابن كيسان وهو أن الرسول صلى الله عليه وسلم مرسل للناس جميعاً كما قال عز وجل: «وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين» فـ(كافة) متعلقة بـ(الناس) أي : ما أرسلناك إلا للناس جميعاً، وما تأولوه من معنى لتوجيه الآية بعيد. (حاشية اللباب ورقة ١٤ ب ــ شرح الكافية ٢٠٧/١).

(١) في د : زيد راكباً. وهو خطأ.

(٢) زيادة في أ.

(٣) زيادة في ب. والقائل هو لبيد بن ربيعة.

(٤) في د : فلم.

(٥) يروى : فأرسلها العراك. و : نغض الدخال، بالضاد المعجمة. العراك : الازدحام، وأورد إبله العراك إذا أوردها جميعاً الماء، من قولهم اعترك القوم، أي : ازدحموا في المعركة.

الدِّخال : أن يدخل بعير ضعيف بين قويين، أو قوي بين ضعيفين فينغص عليهما شربهما الذود : الطرد. النغص : من نغص الرجل ينغص إذا لم يتم مراده، وكذا البعير اذا لم يتم شربه. النغض : بسكون الغين التحرك وإمالة الرأس.

يصف عيراً أورد أتنه الماء دفعة واحدة، دون أن يبالي بالنغص الذي يصيبها، وهي تعترك عند شربها الماء، وذلك خوفاً من الصياد وعلى الرواية التي ذكرها المصنف فإن(العراك) يحتمل أن يجعل مفعولاً ثانياً لـ(أوردها) على أن المقصود به(مكان العراك). (الديوان ١٠٨ ــ الكتاب ١٨٧/١ ــ المقتضب ٢٣٧/٣ ــ الأمالي الشجرية ٢٨٤/٢ ــ الإنصاف ٨٢٢ ــ شرح المفصل ٦٢/٢ ــ ٥٥/٤ ــ العيني ٢١٩/٣ ــ التصريح ٣٧٣/١ ــ الهمع ٢٣٩/١ ــ الخزانة ٥٢٤/١).

ونحو : فعلته جهدَكَ وطاقتَكَ ، ومررت به وحدَه ، وغيره من المصادر متأول[1] ، وكذا / نحـــو : جاؤوا[2] قضَّهم بقضيضهم . ونحو قولهم : مررت بهم الجماءَ الغفيرَ ، فعلى زيادة اللام .

١٨٣

وصاحبها لا يكون نكرة إلا موصوفة ، أو مغنية غناء المعرفة لاستغراقها ، أو واقعة في حيز الاستفهام ، أو بعد (إلا) نقضاً للنفي ، أو متقدماً[3] عليها الحال ، نحو : جاءني رجل من بني تميم فارساً ونحو قوله تعالى : (فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ أَمْرًا)[4] ، وقوله[5] :

لا يَرْكَنَنْ أحَدٌ إلى الإحْجَـــامِ
يَـــومَ الوَغَى مُتَخَـــوِّفاً لِحِمامِ[6]

---

(١) تأويل (العراك) في البيت : معتركه، أو معتركة العراك. و(جهدك) مؤول بـ(جاهداً) أو : جاهداً جهدك و(طاقتك) مؤول بـ(طائقاً) أو : طائقاً طاقتك، و(وحده) مؤول بـ(منفرداً). العباب ورقة(١٠أ).

(٢) في جـ : جاءني. وهو خطأ.

(٣) في جـ : مقدماً.

(٤) «فيها يفرق كل أمر حكيم(٤) أمراً من عندنا إنا كنا مرسلين(٥) الدخان(٤٤).

(٥) هو قطري بن الفجاءة، واسمه جعونة بن مازن بن زيد، وكانت له كنيتان، كنية في السلم وهي (أبو محمد)، وكنية في الحرب وهي (أبو نعامة)، وهو من أشهر زعماء الخوارج وخطبائهم وشعرائهم، خرج عندما كان مصعب بن الزبير والياً على العراق، وظل على أمره في زمن الحجاج أيضاً، وبقي عشرين سنة يقاتل ويسلم عليه بالخلافة، ولم يزل الحجاج يرسل إليه الجيش تلو الآخر حتى تمكن بعض قادته من قتله سنة ٧٨هـ وقيل إنه مات في طبرستان إثر سقوطه من فرسه وقطعت رأسه وأرسلت إلى الحجاج»(البيان والتبيين ٣٤١/١ — العيني ٤٥٢/٢).

(٦) في ب، جـ، د : متخوفاً يوم الوغى لحمام. لا يركنن : لايميلن.
الإحجام : النكوص والتأخر. الوغى : الحرب. الحمام : الموت
والشاهد قوله(متخوفاً) حيث وقع حالاً من (أحد) وهو نكرة، وذلك لإغنائها غناء المعرفة لاستغراقها بوقوعها في سياق النهي(العيني ١٥٠/٣ — التصريح ٣٧٧/١ — الهمع ٢٤٠/١ — الأشموني ١٧٥/٢).

وهل أتاك رجل راكباً ؟ وما جاءني رجل إلا راكباً ، وجاءني راكباً رجل ، وضعف في غيرها .

١٨٤ وهي في / الأمر العام اسم مشتق وقد تقع[١] مصدرًا مؤولاً به نحو : أتيته ركضاً ، وقتلته صبرًا . وإنه[٢] قياس في كل ما دل عليه الفعل ، نحو : أتانا سُرْعةً . ورُجْلَةً . بخلاف : أتانا ضَحِكاً ، وبُكَاءً [٣] . ونحوه ، خلافاً لسيبويه حيث قصره على السماع[٤] ، وقد تكون[٥] اسماً على ضرب من التأويل ، نحو : جاء البُرُّقفيزين ، فيمن لم يجعله خبرًا [٦] . ومنه ما كرر

٤٤و للتفصيل ، / نحو : بينت حسابه[٧] باباً باباً . ومنه : كلمته فاه إلى فيَّ ، وبايعته يدًا بيدٍ ، وبعت الشاء[٨] شاةً ودرهماً ،

١٨٥ والأصل فيها الجمل لأن الهيئة إنما فهمت / منها دون المفرد ،

---

(١) في ب : يقع.

(٢) في ب : فإنه.

(٣) اختار المصنف رأي المبرد إذ يقول :«ومن المصادر مايقع في موضع الحال فيسد مسده فيكون حالاً، لأنه قد ناب عن اسم الفاعل، وأغنى غناءه، وذلك قولهم قتلته صبراً إنما تأويله: صابراً أو مصبراً، وكذلك : جئته مشياً، لأن المعنى : جئته ماشياً... ولو قلت : جئته إعطاء لم يجز، لأن الإعطاء ليس من المجيء»(المقتضب) ٣/٢٣٤).

(٤) قال سيبويه :«هذا باب ماينتصب من المصادر لأنه حال وقع فيه الأمر، فانتصب، لأنه موقع فيه الأمر، وذلك قولك : قتلته صبراً ولقيته فجاءة.. وأتيته ركضاً وعدواً ومشياً.. وليس كل مصدر ــ وإن كان في القياس مثل ما مضى من هذا الباب ــ يوضع هذا الموضع، لأن المصدر هاهنا في موضع فاعل، إذا كان حالاً، ألا ترى أنه لايحسن : أتانا سرعة، ولا أتانا رجلة كما أنه ليس كل مصدر يستعمل في باب سقياً وحمداً»(الكتاب ١/١٨٦).

(٥) في ب : يكون.

(٦) أي : خبراً(لجاء) بمعنى : صار. (العباب ورقة ١٠٢ ب).

(٧) في ب : الحساب.

(٨) في جـ : الشاه.

إلا أنهم وضعوها موضع لوازمها المفردة[1] ، لمبادرة الوهم إليها ، لكثرة الاستعمال ، من غير نظر إلى أجزائها ، فأعربوا القابل منها إعراب الحال وهو الأول في الأولين ، وكلاهما في الثالث ، بعد إبدال العاطف [وهو الواو][2] من أداة المصاحبة[3]

— ومنه : هذا بسرًا أطيبُ منه رُطَبًا[4] ، والعامل في (بسرًا) اسم الإشارة على رأي ، و(أطيب) على رأي ، وفعل محذوف على رأي ، أي : هذا إذا وجد بسرًا أطيبُ منه [إذا وجد][5] رطباً ، إلا أنهم حذفوا الظرف وما أضيف هو إليه ، سدًا بالحال مسده ، كما في :/ ضربي زيدًا قائماً ، ويعود الاختلاف السابق في عامل الظرف ، والأصح أنه (أطيب) ، لصحته والمشار إليه بلح ، أو رطب ، استعمالاً[6] ، وحيث لا اسم إشارة[7] ، ولما يلزم في غيره[8] من تفضيل الشيء على نفسه باعتبار حالة

186

---

(1) أي : وضعوا (فاه إلى في) موضع :(شفاهاً)، و(يداً بيد) موضع (نقداً) أو (مقبوضاً) و(شاة ودرهماً) موضع (رخيصاً) أو (غالياً)، وما أشبهه»(حاشية اللباب ورقة ١٤ ب).

(2) زيادة في ب.

(3) وهي الباء، لأن الأصل : شاة بدرهم.

(4) انظر هذه المسألة مفصلة في(شرح المفصل ٦٠/٢، ٦١).

(5) ساقطة من أ.

(6) وذلك لأننا إذا جعلنا العامل في (بسراً)(أطيب)، فعندئذ لايلزم أن يكون المشار إليه في حال البسرية، بل ربما كان بلحاً أورطباً، أما إذا جعلنا اسم الإشارة عاملاً فيه، فعنى ذلك أننا نعين أن المشار إليه في حالة البسرية، ثم نجعل (بسراً) حالاً منه، فكأننا قلنا : البسر بسراً أطيب منه رطباً، وهذا لايجوز. (العباب ورقة ١٠٣ أ).

(7) وذلك في نحو : تمري بسراً أطيب منه رطباً، فالعامل في (بسراً) هنا(أطيب) فإذا صح كونه عاملاً هنا حيث لا اسم إشارة فلا يمنع أن يكون عاملاً واسم الإشارة موجود أيضاً. (العباب ورقة ١٠٣ أ).

(8) أي : في غير الرأي الذي اختاره المصنف.

واحدة ، إذ الأول من تتمة (هذا)[1] ، واختلاج لزوم تقييد الواحد بحالين مختلفين يزول باختلاف الاعتبار ، إذ الأول باعتبار الفضل ، والثاني باعتبار المفضولية ، وعمله[2] في الأول عمل الفعل الصريح ولذا تقدمه ، وفي الثاني عمل المعنى فامتنع

٤٤ظ
١٨٧
/ التقديم[3] .

– وتكون موطئة نحو [قوله تعالى][4] : ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾[5] .

[مجيء الحال جملة] :

وتكون [جملة][6] خبرية ، فالاسمية بالواو والضمير ، نحو : جاء زيد وأبوه قائم ، أو بالواو وحده[7] ، نحو : لقيتك والجيش قادم ، إجراءً لها مجرى الظرف ، أو بالضمير[8] وحده على ضعف ، نحو :

فَلَوْلاَ جَنَانُ اللَّيْلِ مَا آبَ عَامِرٌ
إلى جَعْفَرٍ سِرْبَالُه لَمْ يُمَزَّقِ[9]

---

(١) يعني إذا جعلنا اسم الإشارة عاملا في (بسراً) يكون المعنى : هذا البسر حالة كونه بسراً أطيب من نفسه حال صيرورته رطباً، وهو غير معقول لاستحالة أن يكون الشيء الواحد مفضلاً ومفضلاً عليه باعتبار حالة واحدة. (العباب ورقة ١٠٣ أ).

(٢) أي : عمل (أطيب).

(٣) في د : التقدم.

(٤) ساقطة من ب، جـ.

(٥) «... لعلكم تعقلون»(٢) يوسف(١٢).

(٦) ساقطة من د.

(٧) في جـ : وحدها.

(٨) في د : الضمير.

(٩) قائله : سلامة بن جندل، وهو شاعر جاهلي قديم من فرسان تميم المشهورين وكان=

والمضارعُ[1] المثبت بالضمير وحده . وقولهم « دونَ ذَاكَ وَيُنَـَفِّقُ الحِمَارُ »[2] ليست الجملة فيه حالاً . وماسواهما[3] بالواو والضمير . أو بأحدهما . ولابد في الماضي[4] المثبت من (قد) . ويجوز حذفه لفظاً خلافاً لسيبويه وتأويله [قوله تعالى][5] (أَوْجَاؤُوكُمْ[6] حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ)[7]

١٨٨ / ب(قوماً) يفترّ عن ضعف . لما أنّ صفة الموطئة في حكمها ،

= يجيد وصف الخيل في شعره. (طبقات فحول الشعراء ١٥٥ ـ الشعر والشعراء ٢٧٢ ـ الخزانة ٨٦/٢).

ويروى البيت :

فـلـولا جـنـون الـلـيـل...... فـلـولا سـواد الـلـيـل....

.... مـا آل جـعـفـر إلـى عـامـر....و : لم يخـرق.

جنان الليل : ظلمته.

جنون الليل : ماستر من ظلمته.

آب : رجع، ومثله : آل.

سرباله : قيصه.

والشاهد أن جملة(سرباله لم يمزق) حال من (عامر) وليس في الجملة غير ضمير عائد إلى صاحب الحال. (الديوان ١٧٨ ـ دلائل الإعجاز ١٣٥ ـ العيني ٢١٠/٣ الأشموني ١٩٠/٢)

(١) هذا عطف على قوله : فالاسمية، أي : والمضارع المثبت يقع حالاً بالضمير وحده.

(٢) يروى : ينفق، بدون تشديد ويروى دون ذاك ينفق الحمار. هذا مثل يضرب عند المبالغة في المدح إذا كان بدونه اكتفاء، وأصله أن رجلاً طلب من آخر أن يبيع له حماره، فلما دخل به السوق مع صاحب الحمار مدح الحمار، وقال : هذا حمارك الذي كنت تصيد عليه الوحش، فقال صاحب الحمار : دون ذاك وينفق الحمار.. أي لايحتاج الأمر إلى هذه المبالغة. (فصل المقال ٣٤ ـ مجمع الأمثال ٣٦٨/١ ـ حاشية اللباب ورقة ١٥ أ).

(٣) أي : ماسوى الجملة الاسمية والمضارع المثبت.

(٤) في جـ، د : للماضي.

(٥) ساقطة من أ، ب، جـ.

(٦) سقطت(أو) من ب، جـ، د.

(٧) «إلا الذين يصلون إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق.. أن يقاتلوكم أو يقاتلوا قومهم، ولو شاء الله لسلطهم عليكم فلقاتلوكم فإن اعتزلوكم فلم يقاتلوكم وألقوا إليكم السلم فما جعل الله لكم عليهم سبيلاً»(٩٠) النساء(٤).

لا سيما والموصوف محذوف[1] ، وتأويل المبرد[٦] بالدعاء يبطله ما بعده[٣] .

وحكى الأخفش زيادة الواو في الخبر في باب (كان) ، نحو : كنت ومن يأتِني أكرمْهُ ، تشبيهاً بالحال[٤] .

ولا تقع مستقبلاً لمنافاته الحال ، وقولهم : مررت برجلٍ معه صقرٌ صائدًا به غدًا ، متأول[٥] .

---

(١) مانسبه المصنف من تأويل للآية إلى سيبويه خطأ وقع فيه تبعاً لما وقع فيه ابن الشجري في أماليه، فإن الآية المذكورة غير موجودة في كتاب سيبويه، أضف إلى هذا أن ابن الشجري نفسه قد نسب هذا التأويل مرة إلى سيبويه، إذ يقول في معرض حديثه عن وقوع الحال فعلاً ماضياً: «وكان أبو الحسن الأخفش يجيز إيقاعه حالاً و(قد) مقدرة فيه واحتج بقول الله تعالى: «أو جاؤوكم حصرت صدورهم» فقال: أراد قد حصرت، وهذا لايجيزه سيبويه وحمل الآية على غير هذا، فقال(حصرت) صفة لمحذوف تقديره : قوماً حصرت صدورهم»، (الأمالي الشجرية ٢/ ٢٧٨).

ونسب هذا التأويل نفسه إلى الأخفش في موضع آخر إذ يقول أثناء التعليق على هذه الآية «وقيل إن الحال ههنا محذوفة و(حصرت صدورهم) صفتها والتقدير : جاؤوكم قوماً حصرت صدورهم وهو قول الأخفش»(الأمالي الشجرية ٣٧٢/١)، فالاضطراب واضح في نسبة الآراء في كلام ابن الشجري.

(٢) في د : تأويله. وليس بصواب.

(٣) قال المبرد تعليقاً على قول من جعل جملة (حصرت) من الآية حالاً وقول من أولها بـ(قوماً حصرت) :«وليس الأمر عندنا كما قالوا، ولكن مخرجها ــ والله أعلم ــ إذا قرئت كذا ــ الدعاء كما تقول : لعنوا، قطعت أيديهم، وهو من الله إيجاب عليهم، فأما القراءة الصحيحة فإنما هي : أو جاؤوكم حصرة صدورهم»(المقتضب ١٢٤/٤، ١٢٥).

«وقد دفع ذلك أبو علي وغيره بقوله تعالى«أو يقاتلوا قومهم» وقالوا لايجوز أن ندعو عليهم بأن تحصر صدورهم عن قتالهم لقومهم، بل نقول اللهم ألق بأسهم بينهم»(الأمالي الشجرية ٣٧٢/١) والقراءة التي أشار إليها المبرد ليست من القراءات السبع، على أنه قرأ بها الحسن وقتادة و يعقوب وروِيت عن عاصم..(البحر المحيط ٣١٧/٣).

(٤) انظر (الهمع ١١٦/١، ١١٧).

(٥) «أي : مقدراً الصيد به غداً، وهو حال من الهاء المتصل بـ(معه) ونظيره : (فادخلوها خالدين)، و (محلقين رؤوسكم ومقصرين..» (حاشية اللباب ورقة ١٥ أ).

[حذف عاملها] :

ويضمر عامله ، نحو قولك للمرتحل ، راشداً مهدياً ، ومنه : أخذته بدرهم فصاعداً ، أي : فذهب الثمن صاعداً ، إذ لا يصح عطفه على ما قبله ، ولا [يصلح][1] حالاً منه

١٨٩ ومنه المثل « أتميمياً مرة وقيسياً أخرى »[2] ، فيمن/يراها حالين ومثله :

أفِي الوَلَائِمِ أوْلَاداً[3] لِوَاحِدَةٍ
وَفِي العِيَادَةِ أوْلَاداً لِعَلَّاتِ[4]

---

(١) ساقطة من د .

(٢) هذا مثل يضرب للرجل يتلون ويتحول من حال إلى حال فلا يثبت على شيء . انظر : (الكتاب ١/١٧٢ -- المقتضب ٣/٢٦٤) .

بين المصنف في حاشية اللباب أن جعل هذا المثل من باب الحال ليس بقوي فقال : « وأورده الزمخشري في الحال وليس بقوي ، لأنه لم يرد أنه يتحول في حال كونه تميمياً ، وإنما يريد أنه ينتقل هذا التنقل المخصوص من التميمية إلى القيسية ، فوجب أن يحمل على المصدر لا على الحال ، وهو مذهب سيبويه » . (حاشية اللباب ورقة ١٥ أ) وانظر (شرح المفصل ٢/٦٨) .

(٣) في د : أبناء .

(٤) قائله غير معروف .

أولاد العلات : أولاد الرجال من نساء شتى .

والمعنى : أنكم تتعاونون وتتفقون عندما تكون هناك وليمة ، وتتخاذلون وتتقاطعون عند زيارة المريض .

والشاهد في البيت كما في المثل ، ف (أولاداً) منتصب على المصدرية عند سيبويه ، أو منتصب على الحال عند السيرافي والزمخشري » .

(الكتاب ١/١٧٢ – المقتضب ٣/٢٦٥ – المقرب ١/٢٥٨ – حاشية اللباب ورقة ١٥ أ) وانظر : مراجع البيت الذي بعده .

وكذا :

٤٥و [أفِي السِّلْمِ (١)] أعْيَارًا جَفَاءً /وغِلْظَةً
وفي الحَرْبِ أشْبَاهَ النِّساءِ العَوارِكِ[٢]

ويحمل عند سيبويه على المصدر .

– ويلزم ذلك في المؤكدة ، وهي المقررة لمضمون جملة اسمية ، نحو : زيد أبوك عطوفاً ، أي : أحقه .

وتقع جملة اسمية[٣] ولا تصدر بالواو لاتحادها بما قبلها ، نحو : هو الحقُّ لاشكَّ فيه ، و [نحو قوله تعالى][٤] (ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَرَيْبَ فِيهِ)[٥] على أحد الوجوه[٦] .

ومن الأسماء مايلزم النصب على الحال ، نحو : (طُرًّا) ،

١٩٠ ومثله (كافَّةً) ، و(قَاطِبةً) ، واستهجن/ إضافتهما[٧] .

---

(١) ساقطة من د.

(٢) قائله مجهول. و يروى : أمثال النساء.
الأعيار : جمع عير وهو الحمار الوحشي. الغلظة : القسوة.
العوارك : الحُيَّض واحدتها عارك.
والشاهد انتصاب (أعيار) و(أشباه) إما على المصدرية، أو الحال، كما بين في البيت السابق. (الكتاب ١٧٢ ــ المقضب ٢٦٥/٣ ــ المقرب ٢٥٨/١ ــ العيني ١٤٢/٣ الخزانة ٥٥٦/١).

(٣) ساقطة من أ، د.

(٤) ساقطة من أ، ب، جـ.

(٥) «... هدى للمتقين»(٢) البقرة(٢).

(٦) أي على أحد الوجوه التي ذكرت في إعراب هذه الآية وهو أن جملة(لاريب فيه) حال من الكتاب، وقيل : إن(ذلك) مبتدأ و(الكتاب) وصف له وجملة(لاريب فيه) خبره وقيل(الم) في الآية الأولى مبتدأ، وجملة (ذلك الكتاب) خبر له. وجملة(لاريب فيه) خبر ثان، مع وجوه أخر.
(حاشية اللباب، ورقة ١٥ أ) وانظر (إيضاح الوقف والابتداء ٤٨٤/١ إلى ٤٩٠).

(٧) في ب، جـ : إضافتها. وهو خطأ.

٧ - [التمييز] :

ومنها التمييز ، وهو ما يرفع الإبهام المستقر عن ذات مذكورة أو مقدرة .

فالأول لا يكون إلا عن مفرد تام ، وتمامه بالتنوين لفظاً ، أو تقديراً فيما لا ينصرف والمبني ، كالأعداد المركبة و(كم) الاستفهامية وكم[١] الخبرية مفصولاً بينها وبين مميزها و(كذا) .

وبنوني التثنية والجمع ، والإضافة ، وأكثره فيما كان مقداراً كيلاً ، نحو : قفيزان بُرّاً ، أو وزناً ، نحو : منَوان سمناً ، أو مساحةً ، نحو : ما في السماء موضع كُفٍّ سحاباً ، أو عدداً :

١٩١ - إما صريحاً نحو : أحدَ عشرَ إلى تسعةٍ وتسعين / درهماً ، وما عداها يضاف ، .

- أو كناية ، نحو : كم درهماً مالُك ؟ ، وكم في الدار رجلاً ، في الخبرية[٢] ، وكأيٍّ رجلاً ، وعندي كذا درهماً .

وقد جاء الجر في (كم) الاستفهامية ، منه مسألة الكتاب :

٤٥ظ « على كم جذعٍ بيتُك مبنيٌّ »[٣] ، وحمله الخليل / على إضمار (من) دون الإضافة ، والنصب أكثر .

- أو مقياساً ، نحو : على التمرةِ مثلُها زُبْداً .

---

(١) في ب ، جـ ، د : وكذا .

(٢) في أ ، ب ، جـ : الخبر .

(٣) في أ : بني بيتك .

وقال سيبويه: « وسألته عن : على كم جذع بيتك مبني ، فقال: القياس النصب ، وهو قول عامة الناس ، فأما الذين جروا فإنهم أرادوا معنى (من) ولكنهم حذفوها ها هنا تخفيفاً على اللسان ، وصارت (على) عوضاً منها » (الكتاب ٢٩٣/١) .

[حكم المميِّز مع العدد] :

ـ وفي العدد يفرد ألبتة ، إلا في (كم) الخبرية ، فإنَّ الإفراد لم يلزم هناك ، ونحو (اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطاً)[1] محمول على البدل[2] ، ونحو : كم لك غلماناً ، فالمميِّز فيه محذوف ، وانتصاب (غلماناً) على الحال . ولا يجوز الإضافة[3].

١٩٢ ـ ولا يتعين التذكير والتأنيث في / غير المركب ، وفي المركب إن كان على نحو (أحد عشر) إلى (تسعة عشر) ـ بتذكير الأول[4] وحذف التاء من الثاني ـ يذكَّر .

ـ وإن كان على نحو (إحدى عشرة) و(اثنتا عشرة أو ثنتا عشرة) ـ بتأنيث الأول وسكون شين ا(عشرة) في الحجاز وكسرها في تميم ـ يؤنَّثُ .

ـ وما يضاف من الأعداد ك(المائة)[5] و (الألْفِ) وما يتضاعف منهما يفرد لها المضاف إليه [ألبتة][6] ولا يتعين التذكير والتأنيث .

ـ و (الثلاثة) إلى (العشرة) يجمع[7] .

---

(١) « وقطعناهم اثنتي عشرة أسباطاً أمماً وأوحينا إلى موسى إذ استسقاه قومه أن اضرب بعصاك الحجر فانبجست منه اثنتا عشرة عيناً ... » (١٦٠) الأعراف (٧) .

(٢) في أ : البدلية .

(٣) أي : ولا يجوز الإضافة المميز المفرد كما في مميز (أحد عشر إلى تسعة وتسعين) (الحاشية) .

(٤) تذكير الجزء الأول يكون بحذف ألف (إحدى) وتاء (اثنتي) على قياس المذكر والمؤنث في غير العدد ، كما يكون بإضافة تاء من (ثلاث) إلى (تسع) على قياس المذكر والمؤنث في العدد . (العباب ورقة ١٠٦ ب) .

(٥) في د : فالمائة . وهو تصحيف .

(٦) ساقطة من د .

(٧) أي : يجمع مميزها المضاف هي إليه .

– و (كم) الخبرية من غير فصل يحمل على الأول مرة[1] وعلى الثاني[2] أخرى . ونحو (ثلاثمائة) إلى تسعمائة) ليس بقياس ، وإنما هو نحو :

١٩٣ ثلاثُ مِئِينَ / لِلْمُلُوكِ وَفَى بِهَا
[إزَارِي[3] وَجَلَّتْ عَنْ وُجُوهِ الأَهَاتِمِ][4]

ثم إن كان[5] بالتاء يذكّر ، وبغيرها يؤنّث . وقد ينصب على التمييز نحو : ثلاثةٌ أثواباً . ونحو :

إذَا عَاشَ الفَتَى مِائَتَيْنِ عاماً[6] . . . .

---

(١) وهو ما يفرد له المميز ويضاف إليه مثل المائة والألف .

(٢) وهو ما يجمع له المميز ويضاف إليه ، مثل (ثلاثة) إلى (تسعة) .

(٣) في أ : ردائي .

(٤) ساقط من جـ وقائله الفرزدق .

ويروى : فدى لسيوف من تميم وفى بها . . . .

جلت : كشفت . الأهاتم : قوم الأهتم بن سنان بن خالد بن منقر من تميم ، وقيل هم قوم الأهتم سنان بن سمي : الذي هتمت ثنيته يوم الكلاب ، والهتم كسر الثنايا .

والبيت من قصيدة طويلة يمدح بها عبد الملك بن مروان ويهجو قيساً وجريراً ، قالها حينما قتل وكيع بن حسان قتيبة بن مسلم الباهلي .

الشاهد أن القياس أن يقال : ثلاث مئين أو ثلاث مئات ، لأن المميز يجب أن يكون جمعاً ، ولكن هذا شاذ في الاستعمال إذ المستعمل (ثلاثمائة) . (الديوان ٨٥٣ المقتضب ٢/١٧٠ – الأمالي الشجرية ٢/٢٤ ، ٦٤ – شرح المفصل ٦/٢١ – العيني ٤/٤٨٠ – التصريح ٢/٢٧٢ – الأشموني ٤/٦٥ – الخزانة ٣/٣٠٢) .

(٥) أي إن كان العدد من الثلاثة إلى التسعة . (العباب ورقة ١٠٧ أ) .

(٦) . . . . فقد ذهب اللذاذة والفتاء

نسبه سيبويه مرة إلى الربيع بن ضبع الفزاري وهو جاهلي ، عمر طويلاً ، وأدرك الإسلام ولم يسلم . المؤتلف والمختلف ١٨٢ – الخزانة ٣/٣٠٨) . ونسبه إلى يزيد بن ضبة مرة أخرى

ويروى : تسعين عاماً . أودى . المسرة . المروءة ، التخيل .

أودى : انقطع وهلك . الفتاء : مصدر فتي من الفتوة .

التخيل : التكبر .

وقوله تعالى : (ثَلاَثَمِائَةٍ سِنِينَ)[1] — فيمن قرأ غير مضاف[2] — محمولٌ على البدل وإلا / يلزم شذوذان[3] ، ٤٦و

وفي الإضافة واحد[4] . وأما[5] الواحد والاثنان ، فالاستعمال أن يلفظ بالمميِّز واحداً أو مثنى ، فيحصل الدلالتان الجنسية والمقدار بلفظ واحد ، ونحو :

ظَرْفُ عَجُوزٍ فِيهِ ثِنْتَا حَنْظَلِ[6]

شاذٌ .

= الشاهد إثبات النون في (مائتين) ضرورة ونصب ما بعدها على التمييز والقياس : مائتي عام .
(الكتاب ١/١٠٦ ، ٢٩٣ – المقتضب ٢/١٦٦ شرح المفصل ٦/٢١ – المقرب ١/٣٠٦ العيني ٤/٤٨١ – الهمع ١/٢٥٣ – التصريح ٢/٢٧٣ – الأشموني ٤/٦٧ – الخزانة ٣/٣٠٦) .

(١) « ولبثوا في كهفهم ...... وازدادوا تسعاً » (٢٥) الكهف (١٨) .

(٢) في د : مضافة . ومن قرأ غير مضاف هم السبعة ما عدا حمزة والكسائي .
(السبعة ٣٨٩ – الكشف ٢/٥٨ – التيسير ١٤٣ – البحر المحيط ٦/١١٧ – النشر ٣١٠).

(٣) أحدهما جمع مميز (مائة) والثاني نصبه .

(٤) وهو : جمع مميز (مائة) .

(٥) سقطت الواو من ب ، د .

(٦) قبله : كأن خصييه من التدلدل . وقد اختلف في نسبة هذا الرجز ، فقيل : لشماء الهذلية ، وقيل لدكين ، وقيل لخطام المجاشعي . والأبيات التي قبلها تقوي نسبتها إلى أنثى .
ويروى : من التهدل ، سحق جراب .
التدلدل : التعلق والاضطراب . التهدل : الاسترخاء .
ظرف العجوز : مزودها الذي تضع فيه متاعها . الحنظل : نبات معروف ويقال له : العلقم . والشاهد أن قولها : (فيه ثنتا حنظل) شاذ والقياس أن يقال : فيه حنظلتان والإضافة في البيت على معنى (من) .
ويستشهد بالبيت أيضاً على حذف التاء من (الخصية) في التثنية .
(الكتاب ٢/١٧٧ ، ٢٠٢ – المقتضب ٢/١٥٣ – المنصف ٢/١٣١ – الأمالي الشجرية ١/٢٠ - شرح المفصل ٤/١٤٤ – ٦/١٦ ، ١٨ – المقرب ١/٣٠٥ – ٢/٤٥ – شرح شذور الذهب ٤٥٨ –العيني ٤/٤٨٥ – التصريح ٢/٢٧٠ – الهمع ١/٢٥٣ – الخزانة ٣/٣٦٧) .

[حكم المميِّز مع غير العدد] :

وفي غيره[1] يفرد إن كان جنساً ، وهو ما يدل على القليل والكثير من / مسماه إلا أن يقصد الأنواع ، نحو : عندي أرطال[2] خلولاً ، ثم إن كان بنون[3] التثنية والتنوين جازت الإضافة ، نحو : رطل زيت ، ومنوا سمنٍ ، وإلا فلا ، لا تقول[4] : موضعُ سحابٍ[5] .

١٩٤

وقد يقع فيما ليس إيّاهما[6] نحو : خاتم حديداً ، والإضافة أكثر .

[تميز الجملة] :

وأما الثاني فلا يكون إلاعن نسبة في جملة ، أو ماضاهاها ، أو في إضافة ، فإن كان اسماً يصح جعله لما انتصب عنه جاز أن يكون له ولمتعلقه[7] ، نحو : طاب زيد ، أو زيد طيب ، أو يعجبني طِيبه أباً ، فيطابق ما قصد ، نحو : « طاب الزيدان أبوين ، أو زيد أبوين » إن كان / المراد أباه وحده أو أمه .

١٩٥

---

(١) أي : في غير العدد .

(٢) في د : أو طال .

(٣) في د : بنوني .

(٤) في د : يقول .

(٥) وذلك لأن (موضع) هو : قدر ما يوضع فيه ، فلا معنى لقولنا : قدر ما يوضع سحاب . انظر (شرح الكافية ١/٢٢٠) .

(٦) أي : فيما ليس مقداراً أو مقياساً .

(٧) أي : إذا كان التمييز اسماً ويصح جعل هذا الاسم خبراً لما انتصب عنه التمييز جاز أن يكون التمييز للاسم المنتصب عنه أو لمتعلقه ، ف (أب) في قولنا : طاب زيد أباً ، يجوز أن يجعل خبراً لزيد ، فيقال : زيد أب ، في هذه الحالة يجور أن يكون التمييز لزيد ، من حيث كونه أباً ، وجاز أن يكون لمتعلقه ، من حيث إن له أباً ، فقولنا : طاب زيد أباً ، يمكن أن يقصد به معنيان ، الأول : طاب زيد أباً لأولاده ، والثاني طاب زيد من جهة أن له أباً .(الحاشية)

وإلا[1] فهو لمتعلقه نحو : طاب زيد داراً ؛ ويطابقه في الأكثر ، نحو قوله[2] :

يَصْرَعْنَ ذَا اللُّبِّ حَتَّى لاَ حَرَاكَ بِهِ
وَهُنَّ أَضْعَفُ خَلْقِ اللهِ أَرْكَانَا[3]

وقد يقع الواحد موقع الجمع نحو [قوله تعالى[4]] : (فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْساً)[5] ، ونظيره [قول الشاعر[6]] :

كُلُوا فِي بَعْضِ بَطْنِكُمُ تَعِفُّوا
فإن زَمَانَكُمْ زَمَنٌ خَمِيصُ[7]

---

(١) أي : وإن لم يصح جعله لما انتصب له ـ كما في قولنا : طلب زيد داراً، إذ لا يصح أن يقع خبراً لزيد، لانقول : زيد دارٌ ـ تعين أن يكون التميز لمتعلق ما انتصب عنه، فعنى قولنا : طاب زيد داراً، أنه طاب من جهة أن له داراً. (الحاشية).

(٢) هو جرير بن عطية الخطفي.

(٣) قبله :

إن العيون التي في طرفها حور قتلننا ثم لم يحيين قتلانا

والشاهد أن التميز جاء مطابقاً لمتعلق ما انتصب عنه حيث جاء جمعاً مثله. (الديوان ٥٩٥).

(٤) ساقطة من ب.

(٥) «وآتوا النساء صدقاتهن نحلة....فكلوه هنيئاً مريئاً».(٤) النساء(٤) .

(٦) ساقطة من ب، جـ، د : والشاعر غير معروف.

(٧) يروى : كلوا في نصف...، تعيشوا.

زمن خميص : زمن جائع، مثل قولهم : نهار صائم.

يصف شدة الزمان، فيقول : كلوا في بعض بطونكم ولا تملؤوها حتى تعتادوا ذلك، وتعفوا عن كثرة الأكل، وتقنعوا باليسير، فإن الزمان ذو مخمصة وجدب.

والشاهد : وضع (البطن) موضع البطون.

(الكتاب ١٠٨/١ ـ المقتضب ١٧٠/٢ ـ الأمالي الشجرية ٣١١/١ ـ ٢٥/٢، ٣٨، ٢٤٣ ـ شرح المفصل ٨/٥ ـ ٢١/٦، ٢٢ ـ الهمع ٥٠/١ ـ الخزانة ٣٧٩/٣).

٤٦ظ إلا أن يكون جنساً ، / نحو : طاب زيدٌ علماً ، ومنه [قوله في التنزيل[١]] : (وَاشْتَعَلَ[٢] الرأسُ شَيْبَاً[٣]) إلا أن يقصد الأنواع نحو [قوله تعالى][٤] (بِالأخْسَرِينَ أعْمَالاً[٥]) وآية أنه لمتعلقه صحة / إضافته إلى ما انتصب عنه[٦]

١٩٦ وإن كان[٧] صفة كانت له وطبقه ، نحو : لله دره فارساً ، ودرهما فارسين ، ودرهم فوارس ، واحتملت الحال ، والتمييز أولى .

[حكم التمييز في التنكير والتعريف والتقديم والتأخير] :

— ويلزمه التنكير على الأعرف ، ويحتج للآخر بقوله تعالى: (إلا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ)[٨] فيمن قرأ [بالنصب][٩] ، وفي الأول يحمل على نزع الخافض[١٠] .

---

(١) ساقطة من جـ، د.

(٢) في أ، جـ : اشتعل.

(٣) قال رب إني وهن العظم مني.... ولم أكن بدعائك رب شقياً»(٤) مريم(١٩).

(٤) ساقطة من أ، ب، جـ.

(٥) «قل هل ننبئكم....»(١٠٣) الكهف)(١٨).

(٦) فمثلا في قولنا : طاب زيد داراً ــ يصح إضافة (دار) إلى زيد فيقال : دار زيد، فإذا صح هذا كان دلالة على أن التمييز لمتعلق ما انتصب عنه، أما في قولنا : طاب زيد أباً، فإذا كنا نريد أن(زيداً) هو أب لم يجز إضافة الأب إليه، لأن الشيء لايضاف إلى نفسه. (الحاشية).

(٧) في ب، جـ : كانت. وهو خطأ لأن الضمير عائد للتمييز.

(٨) «ومن يرغب عن ملة إبراهيم... ولقد اصطفيناه في الدنيا وإنه في الآخرة لمن الصالحين» (١٣٠) البقرة(٢).

(٩) ساقطة من ب، جـ. وقول المصنف يوحي أن في الآية قراءة أخرى، ولم أجد غير هذه القراءة لا في القراءات المشهورة ولا في الشواذ.

(١٠) قال الرضي :«وأجاز الكوفيون كونه معرفة، نحو : سفُه نفسُه، وغبُن رأيهُ.. وعند البصريين معنى(سفه نفسه) : سفهها أو سفه في نفسه..»(شرح الكافية ٢٢٣/١).

ولا يجوز تقديمه على عامله مطلقاً ــ خلافاً للمازني والمبرد ــ [فيما كان العامل فعلاً][1] نحو[2] [قوله][3] :

أتَهْجُرُ سَلْمَى بِالفِرَاقِ حَبِيبَهَا
وَمَا كَادَ نَفْساً بِالفِرَاقِ تَطِيبُ[4]

فيمن أنث الضمير في (تطيب)[5] .

١٩٧ ثم التمييز في الأصل / متصف بما هو منتصب عنه ، وإنما أزيل توخياً لضرب من المبالغة والتوكيد .

---

(١) ساقطة من جـ.

(٢) في جـ : ونحو. وهو خطأ.

(٣) ساقطة من أ. واختلف في القائل، فقيل : إنه أعشى همدان عبدالرحمن بن عبدالله ابن الحارث من شعراء الدولة الأموية، جيء به أسيراً إلى الحجاج بعد خروجه عليه مع عبدالرحمن بن الأشعث فضربت عنقه. (المؤتلف والمختلف ــ ١٢ ــ ١٣) وقيل : إنه قيس بن الملوح (مجنون ليلى)، وقيل : هو المخبل السعدي أبو يزيد بن ربيعة بن عوف، شاعر مخضرم له شعر كثير جيد، عمر في الجاهلية والإسلام طويلاً، ومات في خلافة عمر أو عثمان، رضي الله عنهما. (طبقات فحول الشعراء ١٤٣، ١٤٩، ١٥٠ ــ الشعر والشعراء ٤٢٠ ــ الخزانة ٥٣٥/٢ ــ ٥٣٦).

(٤) يروى : أتهجر ليلى، وما كان... قال الأعلم : والرواية الصحيحة : وما كان نفس بالفراق تطيب ــ وعن الزجاج أن الرواية : وما كاد نفسي بالفراق تطيب.

والشاهد تقدم التميز(نفساً) على عاملها(تطيب) ضرورة عند جمهور البصريين، أما الكوفيون وتبعهم المازني والمبرد وابن مالك فإنهم يجيزون تقديم التميز على عامله. (الكتاب ١٠٨/١ في الهامش للأعلم ــ المقتضب ٣٧/٣ ــ الخصائص ٣٨٤/٢ ــ الإنصاف ٨٢٨ ــ شرح المفصل ٧٣/٢، ٧٤ ــ العيني ٢٣٥/٣ ــ الهمع ٢٥٢/١ ــ الأشموني ٢٠١/٢).

(٥) «لا تكون دلالة جواز تقديم المميز على عامله قاطعة بالبيت إلا فيمن أنث الضمير في(تطيب) فيكون في(كاد) ضمير الشأن، وفي (تطيب) ضمير (سلمى)أي : وما كاد الشأن تطيب سلمى نفساً بالفراق، فقدم(نفساً). ولو ذكّر الضمير فيه على أن يكون ضمير الحبيب فيحتمل أن يكون في(كاد) أيضاً ضمير الحبيب، ويكون هو عاملاً في التميز على معنى : وما كاد الحبيب نفساً يطيب بالفراق أي : وما كاد نفس الحبيب تطيب بالفراق»(حاشية اللباب ورقة ١٥ ب).

٨ — (المستثنى) :

ومنها[١] ما انتصب من المستثنى ، وهو المذكور بعد(إلاّ) غير الصفة وأخواته[٢] ، — فمتصل إن كان مُخرَجاً عن متعدد لفظاً أو تقديرًا ، نحو : جاءني القوم إلا زيدًا ، وضربت زيدًا إلا رأسَهُ ، وإلا فمنقطع[٣] .

أ — وهو منصوب :

— بعد (إلا) غير الصفة في كلام موجب ، ومنقطعاً ممتنعاً إيقاعه موقع الاسم الأول ، نحو : (لاَ عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللهِ إلا مَنْ رَحِمَ)[٤] ومطلقاً في اللغة الحجازية ، نحو :

١٩٨ ما جاءني أحد إلا حمارًا ، وفي تميم جاز رفعه على / البدل ،

٤٧و / وروي قوله :[٥]

إلا أوَارِيُّ لأياً مَا أبَيِّنُهَا[٦] . . . .

---

(١) أي : ومن المنصوبات.

(٢) في أ : وأخواتها.

(٣) في أ : فقطع. وهو خطأ.

(٤) «قال سآوي إلى جبل يعصمني من الماء قال... وحال بينهما الموج فكان من المغرقين» (٤٣) هود(١١).

(٥) في أ : في قوله. والقائل هو النابغة الذبياني.

(٦) .... والنؤي كالحوض بالمظلومة الجلد

وقبله : وقفت فيها أصيلالاً أسائلها أعيت جواباً وما بالربع من أحد

ويروى : الأواري، وأنشد الفراء : إلا أواري لا إن ما أبينها..

أصيلال : أصلها (أصيلان) جمع (أصيل) وهو الوقت بعد العصر إلى المغرب. الأواري : جمع آريّة، وهي محبس الدابة. اللأي : البطء.

النؤي : حاجز حول الخباء يدفع عنه الماء.

المظلومة : الأرض التي لم تحفر قط ثم حفرت، وذلك التراب الظليم.

الجلد : الأرض الصلبة.

مرفوعاً ومنصوباً .

– ومقدماً على المستثنى منه ، نحو : ما جاءني إلا عمراً أحدٌ ، وإن قدم على صفة المستثنى منه فهو بمنزلة التقديم [عليه على رأي[1] ، والصحيح ألا يكترث بهذا التقديم[2]] نحو : ما جاءني أحدٌ – إلا زيدٌ – خيرٌ منك[3] .

– وبعد (ماخلا) ، و(ما عدا) ،و(ليس)، و(لا يكون) بعد كل كلام ، نحو : جاءني القوم أو جاؤوني[4] ما عدا زيداً ، وما خلا زيداً ، وليس زيداً ، ولا يكون زيداً ، وهذه أفعال مضمر فاعلوها .

١٩٩ ب – وجائز[5] فيه النصب والبدل ، وهو المختار بعد/ (إلا) متصلاً في كلام غير موجب ، ذكر المستثنى منه قبله ، وإن تعذر البدل على اللفظ أبدل على الموضع ، نحو : ما جاءني من أحدٍ ، أو لا أحد فيها إلا زيدٌ ، وليس زيد [بشيء إلا شيئاً لا يعبأ به ، وما زيد][2] بشيء أو شيئاً إلا شيءٌ بالرفع لا غير ، لأن الممتنع

= فمن نصب (أواري) فعلى الاستثناء المنقطع على معنى : لكن بها أواري، أو على أنه جعل الأواري والنؤي من جملة الأحدين مجازاً، فاستثناها فيكون الاستثناء متصلاً، ومن رفع فعلى البدل من محل(أحد)، وقد جمع الشاعر في قوله (أصيلالاً) شذوذين : إبدال النون لاماً، وتصغير جمع الكثرة(أصلان) على لفظه.

وإنشاد الفراء دليل على الجمع بين ثلاثة حروف نافية عنده وهي: لا، إن، ما. (الديوان ٣٠ – الكتاب ٣٦٤/١ – معاني الفراء ٤٨٨/١٠ – المقتضب ٤١٤/٤ – الإنصاف ٢٦٩ شرح المفصل ٨٠/٢ – ١٢٩/٨ – حاشية اللباب ورقة ١٥ ب – الهمع ٢٢٥/١ – الخزانة ١٢٥/٢).

(١) وهو اختيار أبي عثمان المازني، (شرح المفصل ٩٢/٢).

(٢) ساقط من د.

(٣) وهذ الرأي لسيبويه واختاره المبرد. (شرح المفصل ٩٢/٢).

(٤) في د : جاءني.

(٥) عطف على قوله : وهو منصوب ص ٣٤٠.

عمله إلا في المنفي لا يعمل في الإثبات ، وتقول : أقل رجل يقول ذاك إلا زيدٌ ، على البدل ، لأنهم أجروه[1] مجرى النفي ، ولهذا[2] ألزموه الصدر ، والرفع بالابتداء ، وخبره الجملة بعده ، ويلزمه [3] الفعلية أو الظرفية ، وقيل ، إن الجملة وصف والخبر محذوف ،

٢٠٠ ولايجوز طرح الوصف كما في / (رُبَّ) ، لأن المقلل هو الموصوف

٤٧ظ دون المفرد ، ولا يجوز الجر بدلاً من / المضاف إليه[4] لأنه لا يضاف إلى[5] [المعرفة][6] المفرد (إلا)[7] [إلى نكرة مستغرقة][8] وكذا[9] إذا قلت : قَلَّ رجلٌ يقول ذاك إلاّ زيدٌ ، قال سيبويه: ليس بدلاً من الرجل ؛ لأنه في المعنى[10] أقل رجلٍ[11] .

---

(١) أي : أجروا (أقل).

(٢) في أ : ولذا.

(٣) أي : يلزم خبره الذي هو جملة.

(٤) لأننا إذا جعلنا (زيداً) بدلاً من (رجل) لكان (أقل) في حكم الإضافة إلى (زيد) وهذا لايجوز، لأنه لايضاف إلا إلى نكرة مستغرقة.

(٥) في د : من. وهو خطأ.

(٦) ساقطة من ب، وفي جـ : المفرد المعرفة.

(٧) ساقطة من جـ، د.

(٨) ساقطة من جـ.

(٩) في د : كذلك.

(١٠) في ب، جـ : معنى.

(١١) في الكتاب «... وتقول : أقل رجل يقول ذاك إلا زيدٌ صار في معنى : ما أحد فيها إلا زيد وتقول : قلَّ رجلٌ يقول ذاك إلا زيد، فليس (زيد) بدلاً من (الرجل) في(قل) ولكن (قل رجل) في موضع (أقل رجل)، ومعناه كمعناه و(أقل رجل) مبتدأ مبني عليه، والمستثنى بدل منه، لأنك تدخله في شيء يخرج منه من سواء»(ج ٣٦١/١).

ج ـ ومعرب[1] على حسب العوامل إن لم يذكر[2] ، نحو : ما جاءني إلا زيدٌ ، وما رأيت إلا زيدًا ، وما مررت إلا بزيدٍ[3] .

ومنه : ما جاءني أحدٌ إلا زيدٌ خير منه، فما بعد (إلا) وصف لما قبله ، فهاهنـا[4] المستثنى منه محذوف ، والمستثنى مسمى باسمه مجازًا ، يدل[5] على اعتباره جواز : ما قام إلا هندٌ ، مع / امتناع : قام هند . وهذا لا يكون في الإثبات ، إلا أن يستقيم المعنى ، نحو : قرأت إلا يومَ كذا ، ولهذا لا يجوز[6] : ما زال زيد إلا عالمًا . ويجوز فيما هو جواب النفي (كما في قوله) [7] :

٢٠١

وَمَا قَامَ مِنَّا قَائِمٌ فِي نَدِيِّنَـــا
فَيَنْطِقَ إلاَّ بِالَّتِي هِيَ أعْرَفُ[8]

---

(١) عطف على قوله : وهو منصوب ص ٣٤٠ ـ وانظر ص ٣٤١ ـ هامش(٥).

(٢) أي : إن لم يذكر المستثنى منه في كلام غير موجب انظر قوله : وجائز فيه النصب والبدل ص ٣٤١.

(٣) ساقطة من جـ.

(٤) في ب : وها هنا.

(٥) في أ : ويدل.

(٦) في أ : لم يجز.

(٧) في ب، جـ، د : نحو. والقائل هو الفرزدق.

(٨) فينطق : يروى بالنصب والرفع. النديّ : المجلس.
والشاهد قوله : فينطق إلا بالتي.. حيث جاء الاستثناء المفرغ في كلام موجب، وإنما جاز ذلك لوقوعه جواباً للنفي، وقد استشهد به سيبويه على نصب ما بعد الفاء في قوله : فينطق، مع دخول (إلا) بعده للإيجاب للسبب الذي ذكر.
(الديوان ٥٦١ ـ الكتاب ٤٢٠/١ ـ العيني ٣٩٠/٤ ـ الأشموني ٣٠٤/٣، ٣٠٥ الخزانة ٦٠٧/٣).

د ـ وجائز فيه الرفع والجر بعد (لا سيَّمَا) ، ورويت الوجوه الثلاثة في قوله[1] :

. . . . وَلاَ سِيَّمَا يوماً[2] بِدَارَةِ جُلْجُلِ[3]

هـ ـ والنصب والجر بعد (خلا) و(عدا) ، وكذا بعد (حاشا) عند المبرد[4]، لكونها تارةً حروفاً ، (وتارةً أفعالاً)[5] .

و ـ ومجرور[6] بعد (غير) و(سوى) و(سواء) .

[إعراب (غير)] :

وإعراب (غير) كإعراب[7] الاسم الواقع بعد (إلا) على التفصيل .

---

(١) هو امرؤ القيس.

(٢) في أ، ب : يومٌ.

(٣) أَلاَ رُبَّ يَوْمٍ لَكَ مِنْهُنَّ صَالِحٍ ....

دارة جلجل : موضع بديار كندة يقال له : الحِمسى، وقصة يوم دارة جلجل مشهورة في كتب الأدب.

والشاهد أن (يوماً) روي مرفوعاً ومجروراً ومنصوباً، فعلى رواية الرفع يكون(يوم) خبراً لمبتدأ محذوف و(ما) في (سيا) موصولة أو موصوفة والتقدير : لا مثل الذي هو أو لا مثل شيء هو يوم. وعلى رواية الجر تكون (ما) زائدة و(سيّ) مضاف إلى (يوم) والتقدير: ولامثل يوم. وعلى رواية النصب يكون(يوم) منصوباً إما على الظرف أو على التميز كما في سرعان ذا إهالة. أما من ذهب إلى أن (لاسيا) بمعنى (إلا) و(يوماً) منصوب على الاستثناء فلم يصب، لفساد المعنى ولمكان الواو.

(الديوان ١٠ ــ معجم ما استعجم ٣٨٩/٢ ــ شرح المفصل ٨٦/٢ ــ حاشية اللباب ورقة ١٥ ب ــ المغني ١٤٠، ٣١٣، ٤٢١ ــ التصريح ١٤٤/١ ــ الهمع ٢٣٤/١ ــ الخزانة ٦٣/٢).

(٤) انظر :(المقتضب ٣٩١/٤).

(٥) في ب : وأفعالاً أخرى.

(٦) عطف على قوله : وهو منصوب ص ٣٤٠.

(٧) في أ : إعراب.

٢٠٢ و (إلا) تحمل على (غير) في الوصفية / كما يحمل[١] عليها [غير][٢] في الاستثناء، وذلك إذا كانت تابعة لجمع منكور

٤٨و غير محصور، نحو قوله تعالى: (لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ / إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا)[٣] لتعذر الاستثناء، حيث لا يعلم[٤] دخوله فيه[٥]، وفي الآية مانع آخر[٦]، وضعف في غيره، منه قول الشاعر[٧]:

وَكُلُّ أَخٍ مُفَارِقُهُ أَخُوهُ لَعَمْرُ أَبِيكَ إِلَّا الفَرْقَدَانِ[٨]

[تثنية المستثنى]:

وتقول في تثنية المستثنى[٩]: ما أكل أحدٌ إلا الخبز

---

(١) في أ، ب، جـ: تحمل.

(٢) ساقطة من ب، د.

(٣) «... فسبحانَ اللهِ ربِّ العرش عما يصفُون»(٢٢) الأنبياء(٢١).

(٤) في أ: لم يعلم.

(٥) أي لايعلم دخول المستثنى في المستثنى منه عند هذه الشروط، وهي ماذكره المصنف قبل من كون(إلا) تابعة لجمع منكور غير محصور.

(٦) المانع الآخر معنوي. وهو أن معنى الآية لو كان فيهما آلهة مع الله لفسدتا، للرَّدّ على المشركين الذين يتخذون مع الله آلهة أخرى. فإذا جعلنا (إلا) أداة استثناء يصبح المعنى: لو كان فيها آلهة مستثنى منها الله لفسدتا فلا يكون رداً لاعتقاد المشركين لأنهم لم يكونوا ينكرون وجود الله.

(٧) في ب، جـ، د: قوله. والشاعر عمرو بن معدي كرب.

(٨) الفرقدان: نجمان في السماء لايغربان، وقيل هما كوكبان قريبان من القطب، وقيل كوكبان في بنات نعش الصغرى. الشاهد وقوع(إلا) صفة لـ(كل) وهو غير جمع، كأنه قال: وكل أخ غير الفرقدين مفارقه أخوه. والكوفيون على أن(إلا) هنا بمعنى الواو والمعنى: كل أخ مفارقة أخوه، والفرقدان أيضاً سيفارقها أخواهما، وليس هذا المقصود من المعنى. (الكتاب ٣٧١/١ ــ المقتضب ٤٠٩/٤ ــ أمالي المرتضى ٨٨/٢ ــ الإنصاف ٢٦٨، ٢٧١ ــ شرح المفصل ٨٩/٢ ــ المغني ٧٢، ٥٦٨ ــ الهمع ٢٢٩/١ ــ الأشموني ١٥٧/٢ ــ الخزانة ٥٢/٢ ــ ٧٩/٤).

(٩) في ب، جـ، د: الاستثناء.

إلا زيداً ، بنصب الأول على المفعولية ، والثاني على الاستثناء ، لأن الكلام صار موجباً [لأن][1] المعنى . أكل الخبز كل أحد

٢٠٣ إلا زيداً ، وتقول : ما أتاني إلا زيدٌ إلا عمراً ، / ترفع أحدهما لإسناد الفعل إليه ، وتنصب الثاني إذ لا يمكن رفعه على البدلية ، ولا على الفاعلية ، مؤوِّلاً كلامك على « تركني الناس وراء زيد إلا عمراً » .

وتقول : [ما أتاني إلا زيداً إلا عمراً أحدٌ ، منصوبين لأن التقدير[2]] : ما أتاني إلا زيداً أحد إلا عمرو ، على الإبدال فلما قدمته نصبته ، ولو ذكرت المستثنى الثاني بعد ما يصح دخوله فيه كان من[3] النفي إثباتاً ، ومن[3] الإثبات نفياً ، نحو : له عليَّ عشرة إلا تسعة إلا ثمانية ، وهكذا إلا الواحد ، فاللازم

٢٠٤ خمسة ، ولو ذكرت بعده : إلا اثنين إلا ثلاثة ، وهكذا / إلى التسعة فاللازم واحد .

وقد يقع الفعل موقع الاسم المستثنى في قولهم : « نشدتك بالله[4] إلا فعلتَ ، وقد يحذف المستثنى تخفيفاً نحو : « جاءني زيد ليس إلا ، وليس غير » ولا يخفى جواز إضماره .

٩ – [إسم (إن) وأخواتها] :

٤٨ظ ومنها الاسم في باب (إنَّ) ، نحو : إنَّ زيداً / قائمٌ ، ولا يحذف إلا إذا كان ضمير الشأن ، نحو :

---

(١) ساقطة من أ ، ب ، جـ .
(٢) ساقطة من ب .
(٣) في جـ : في .
(٤) في ب ، د : الله .

إنَّ مَنْ لامَ في بَنِي بنت حســا
نَ أَلُمْهُ وأَعْصِهِ في الخُطُــوبِ[1]

أي: (إنه) ، وإلا زال الجزاء عن صدر الكلام ، ونحو:

فلو أنْ حقَّ اليَوْمَ مِنْكُمْ إقَامَــةٌ
وإنْ كانَ سَرْحٌ قَدْ مَضَى وتَسَرَّعَا[2]

ونحو :

فَلَيْتَ دَفَعْتَ الهَمَّ عَنِّيَ سَاعَةً
فَبِتْنَا عَلَى مَا خَيَّلَتْ نَاعِمَيْ بَالِ[3]

---

(١) قائله الأعشى يمدح قيس بن معدي كرب . ويروى : من يلمني على بني ....
بني بنت حسان : هم رهط قيس ، وابنة حسان هي كبشة بنت حسان ، وهي جدة قيس لأمه .
الخطوب : الأمور الكبيرة . والشاهد (إن من لام ..) حيث أضمر اسم (إن) ضمير شأن ، والجملة الشرطية خبره . (الديوان ٣٣٥ – الكتاب ٤٣٩/١ – الأمالي الشجرية ٢٩٥/١– الإنصاف ١٨٠ – شرح المفصل ١١٥/٣ – المغني ٦٠٥ – الخزانة ٤٦٣/٢ ، ٦٥٤/٣) .

(٢) في ب : فتسرعا . وقائل البيت الراعي . السرح . المال الراعي من إبل وغيرها ، وقيل رجل بعينه . يقول : ليتهم أقاموا ، وإن كان سرحهم قد تقدمهم في الرحيل ، يتمنى منهم لو أقاموا دون أن يتبعوا مالهم الذي سبقهم ، فلا جواب لـ(لو) هنا.

أراد : فلو أنه حق ، فحذف اسم (إن) ، قال سيبويه : « ولو لم يرد الهاء كان محالاً» (الديوان ١٨٦ – الكتاب ٤٣٩/١ – الإنصاف ١٨٠) .

(٣) قائله عدي بن زيد بن حمار أو حماد شاعر جاهلي ، كان يسكن الحيرة ، وعمل كاتباً لملك فارس يكتب له بالعربية ،ولمخالطته الفرس لا يرى كثير من العلماء شعره حجة ، ولإقامته في الحواضر لان لسانه وسهل منطقه فحمل عليه شعر كثير ، وقد حبسه النعمان بن المنذر وبقي في السجن إلى أن مات . له ديوان شعر مطبوع .

(طبقات فحول الشعراء ١٣٧ ، ١٤٠ – الشعر والشعراء ٢٢٥ – معجم الشعراء ٨٠ الخزانة ١٨٤/١) . وقوله : خيلت : أي خيلت نفسي . والشاهد حذف اسم (ليت) لكونه ضمير شأن ، والتقدير : فليته دفعت . والأولى أن يقدر المحذوف ضمير الخطاب فيكون التقدير : فليتك دفعت . (ذيل الديوان ١٦٢ – الأمالي الشجرية ١٨٣/١ – ٢٩٥ – الإنصاف ١٨٣ – الهمع ١٣٦/١ ، ١٤٣) .

 / ونحو :

فَلَيْتَ كِفَافاً كَانَ خَيْرُكَ كُلُّهُ
وَشَرُّكَ عَنِّي مَا ارْتَوى المَاءَ مُرْتَوِ[١]

على أحد التأويلين[٢] :

ونحو :

كَأَنَّهُنَّ الفَتَيَاتُ اللُّعْس
كَأَنَّ فِي إِطْلَالِهِنَّ الشَّمْسُ[٣]

وإلا انتصب (الشمس)[٤] .

ونحو :

وَتَرْمِينَنِي بالطَّرْفِ أيْ أنْتَ مُذْنِبٌ
وَتَقْلِينَنِي لكِنَّ إيَّاكِ لاَ أقْلِي[٥]

ولا يجوز هذا في غير الاضطرار عند الأكثر .

(١) قائله يزيد بن الحكم بن أبي العاص الثقفي البصري، شاعر مشهور، حدّث عن عمه عثمان بن أبي العاص. ولاه الحجاج فارس فلما أتاه لأخذ العهد استنشده الحجاج طمعاً في أن يمدحه يزيد، ولكنه لم يفعل وإنما أنشد أبياتاً كلها فخر بآبائه فغضب الحجاج واسترد العهد، فغادره يزيد إلى سليمان بن عبد الملك ولي العهد، ومدحه فأكرمه سليمان وجعله من خاصته. (الخزانة ١/٥٤، ٥٥). والشاهد حذف اسم ليت لأنه ضمير شأن، أي ليته كفافاً كان خيرك... (الأمالي الشجرية ١/١٨٢، ٢٨٥، ٢٩٤ ــ الإنصاف ١٨٤ ــ المغني ٢٨٩ ــ الخزانة ٤/٣٩٠)

(٢) وهو اعتبار(كفافاً) خبراً مقدماً لـ(كان) أما إذا اعتبرنا (كفافاً) اسم (ليت) وجملة(كان خيرك) خبراً له فإن البيت عندئذ ليس مما نحن فيه.
انظر(حاشية اللباب ورقة ١٦ أ).

(٣) لم أعثر على هذين البيتين فيما رجعت إليه من مراجع. اللعس : يقال نسوة لعس، إذا كان لون شفاههن يضرب إلى السواد قليلاً وهو مما يستملح، ويقال شفة لعسا، واللون : اللعَس. والشاهد حذف اسم(كأنَّ) لأنه ضمير شأن أي : كأنه في إطلالهن الشمس. ولو لم يقدر كذلك لانتصب(الشمس) على أنه اسم(كأن) ويكون مخالفاً للبيت الأول في حركة الروي.

(٤) في د : السمن. وهو تصحيف.

(٥) قائله مجهول. قلى : أبغض وهجر.
والشاهد حذف اسم(لكن) والتقدير : لكنه لا أقلي إياك. على أنه قيل : إن أصل(لكن) :=

١٠ - [خبر (كان) وأخواتها] :

ومنها الخبر في باب (كان) نحو . كان زيدٌ منطلقاً ، وقول من يلحقه بالحال[١] يبطله عدم استقلال الكلام بدونه ، وأمره على نحو أمر خبر المبتدأ ، لكنه يتقدم معرفة ، ويتقدم عامله فعلاً ، لا[٢] يتقدم المبتدأ ، نحو : الذي يقوم كان زيدٌ ، / واستقبحه بعضهم[٣] ، ولا يكون إلا حيث يفيد ، وقوله تعالى (فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ)[٤] ، فإنما جاز لأن الأول لا يفيد العدد مجرداً[٥] عن[٦] الصغر والكبر فهو بمنزلة قوله[٧] :

... ... وَشِعْرِي شِعْرِي[٨]

بخلاف : إن الذاهبَ جاريتُه صاحبُها ، حيث / لا يفيد ، وقوله عليه السلام : « حتّى يَكُونَ أبَواهُ هُمَا اللّذَانِ

٢٠٦

٤٩و

= (لكن أنا) ، وعندئذ فلا شاهد في البيت على حذف اسم لكن . وفي البيت شاهد آخر وهو مجيء (أي) مفسرة للجملة ، حيث فسرت جملة بجملة (معاني الفراء ١٤٤/٢ - الكشاف ٧٢٢/٢ - شرح المفصل ١٤٠/٨ - المغني ٧٦ ، ٤٠٠ ، ٤١٣ - الهمع ٧١/٢ - الخزانة ٤٩٠/٤) .

(١) وهو قول الكوفيين . انظر (الإنصاف ٨٢٠) .

(٢) في ب : ولا . وهو خطأ .

(٣) انظر (الهمع ١١٨/١) .

(٤) « يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة إن امرؤ هلك ليس له ولد وله أخت فلها نصف ما ترك وهو يرثها إن لم يكن لها ولد فإن كانتا اثنتين فلهما الثلثان مما ترك ... »(١٧٦) النساء(٤).

(٥) في ب ، د : متجرداً.

(٦) في ب : من .

(٧) هو أبو النجم العجلي .

(٨) أنا أبو النجم .... والمعنى أن شعري متناه في الجودة على ما عرفت وكما بلغك . ويستشهد بالبيت أيضاً على أن بعض العرب يثبتون ألف (أنا) في الوصل . (الخصائص ٣٣٧/٣ - المنصف ١٠/١ - الأمالي الشجرية ٢٤٤/١ - الكشاف ٤٥٨/٤ - شرح المفصل ٩٨/١ - ٨٣/٩ - المغني ٣٢٩ ، ٤٣٧ ، ٦٥٨ - الهمع ٦٠/١ - ٩/٢ - الأشموني ١٥٥/١ - الخزانة ٢١١/١).

يُهَوِّدَانِهِ »[1] روي مرفوعاً ومنصوباً ، وفيه أربعة أوجه[2] .

– ويحذف عامله في مثل : الناس مجزيون بأعمالهم ، إنْ خيرًا فخيرٌ وإنْ شرًّا فَشَرٌّ ، ويجوز في مثله أربعة أوجه[3] .

٢٠٧ ومنه : « قَدْ قِيلَ ذلكَ إن حقاً وإن / كَذِباً[4] » .

---

(١) لم أجد هذه الرواية في الكتب الصحاح، نعم وجدت روايات مختلفة كلها قريبة مما جاء في صحيح البخاري من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :«كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه كمثل البهيمة تنتج البهيمة هل ترى فيها جدعاء».

(صحيح البخاري ١(جنائز) ١٢٥ ــ صحيح مسلم ٤(قدر) حديث ٢٠٤٧ ــ سنن أبي داود(السنة) حديث ٤٧١٤ ــ سنن الترمذي ٤(القدر) حديث ٢٢٣٨).

(٢) ذكر المصنف في حاشيته على اللباب نقلاً عن أبي علي أربعة أوجه في تخريج الحديث : الأول أن في(يكون) ضمير المولود و(أبواه) مبتدأ أول و(هما) مبتدأ ثان و(اللذان) خبره وجملة(هما اللذان) خبر للمبتدأ الأول وجملة (أبواه هما اللذان) خبر(يكون). الثاني أن في يكون ضمير المولود، و(أبواه) مبتدأ، و(هما) ضمير فصل، و(اللذان) خبر للمبتدأ وجملة(أبواه اللذان...) في محل نصب خبر(يكون). الثالث أن (أبواه) اسم كان، (هما) مبتدأ، اللذان خبر، جملة (هما اللذان) خبر (يكون). الرابع أن (أبواه) اسم كان، (هما) ضمير فصل، (اللذين) خبر يكون وعندئذ يتعين النصب في(اللذين).. ثم قال :«وللزيادة عليه مجال لأنه جاز في(يكون) أربعة أوجه : أن تكون زائدة، بدليل الرواية الأخرى «(فأبواه...)» وأن تكون ناقصة واسمه إما ضمير المولود أو ضمير الشأن أو(أبواه)، وعلى الوجوه فـ(هما) إما مبتدأ أو بدل من (أبواه) أو ضمير فصل. فهذه ثلاثة في أربعة فتكون اثني عشر»(حاشية اللباب ورقة ١٦ أ، ١٦ ب).

(٣) أي في مثل : إن خيراً فخير، حيث يجوز رفعها ونصبها ونصب الأول مع رفع الثاني، وبالعكس والأجود نصب الأول ورفع الثاني أي: إن كان عملك خيراً فجزاؤه خير. (الحاشية).

(٤) هذا صدر بيت أصبح مثلاً. قاله النعمان بن المنذر للربيع بن زياد العبسي، وكان نديماً له، وذلك بعد أن هجاه لبيد بن ربيعة بهجاء مقذع بسمع من النعمان الذي لم يقبل اعتذاره بعد ذلك وقال شعراً منه :

شرد برحلك عني حيث شئت ولا	تكثر علي ودع عنك الأباطيلا
فقد رميت بداء لست غاسله	ما جاور النيل يوماً أهل إبليلا
....	فما اعتذارك عن شيء إذا قيلا

(فصل المقال ٩٠ ــ مجمع الأمثال ٦٦/٢، ٦٧، ٦٨ ــ المستقصى ١٩١/٢ ــ حاشية اللباب ورقة ١٦ ب).

ويلزم في : أمّا أنتَ منطلقاً انطلقت ، أي ، لأن كنت منطلقاً ، ويضمر منفصلاً في الأكثر [نحو][1] :

لَئِنْ كَانَ إيّاهُ لَقَدْ حَالَ بَعْدَنَا
عَنِ العَهْدِ وَالإنْسَانُ قَدْ يَتَغَيَّرُ[2]

وقد جاء الاتصال نحو :

تَنْفَكُّ تَسْمَعُ مَا حَيِيتَ بِهَالِكٍ حَتَّى تَكُونَه[3]

١١ – [اسم (لا) النافية للجنس]

ومنها المنصوب بـ(لا) التي لنفي الجنس .

– وهو المنفي المضاف ، أو المضارع له ، نحو : لا غلامَ رجلٍ ، أولا[4] خيرًا من زيدٍ عندنا .

– والمفرد مبني على ما ينصب به ، نحو : لا رجلَ أو رجليْنِ أو مسلمِينَ أو مسلماتٍ في الدار .

---

(١) ساقطة من ب.

(٢) البيت لعمر بن أبي ربيعة من رائيته المشهورة، وقبله :

قفي فانظري أسماء هل تعرفينه   أهذا المغيري الذي كان يذكر

حال : تغير : والشاهد مجيء خبر(كان) ضميراً منفصلاً وهو الأكثر فيه إن كان ضميراً. (الديوان ٨٦ – شرح المفصل ١٠٧/٣ – المقرب ٩٥/١ – العيني ٣١٤/١ – التصريح ١٢٨/١ – الأشموني ١١٩/١ – الخزانة ٤٢٠/٢).

(٣) البيت لخليفة بن براز، وهو شاعر جاهلي(الخزانة ٤٨/٤) والشاهد قوله : تكونه، حيث جاء خبر(كان) ضميراً متصلاً، و يستشهد أيضاً بقوله. تنفك، حيث لم تسبق بحرف نفي والقياس : ماتنفك.

(الإنصاف ٨٢٤ – شرح المفصل ١٠٩/٧ – العيني ٧٥/٢ – الهمع ١١١/١ – الخزانة ٤٧/٤).

(٤) في أ، ب : ولا.

ـ وحق المنفي بها أن يكون نكرة ، ومثل :

لاَ هَيْثَمَ اللّيلةَ لِلْمَطِيّ[1]

متأوّلٌ[2] .

٢٠٨ / فإنْ[3] وقع بعدها معرفة وجب رفعها والتكرير ، وكذا إذا فصل [بين (لا) واسمها بظرف][4] نحو : لا زيدٌ فيها ولا عمروٌ ، ولا فيها رجلٌ ولا امرأةٌ ؛ وقولك[5] : لا نَوْلُكُ[6] محمول على (لا ينبغي) ، كما حمل (يذر) على (يدع)[7] .

---

(١) قائله غير معروف.

(٢) هيثم : اسم رجل كان حسن الحداء للإبل، وقيل : هو هيثم بن عبدالأشتر، وكان مشهوراً بين العرب بحسن الصوت في حدائه، وكان أعرف أهل زمانه بالبيد والفلوات.

(الكتاب ٣٥٤/١ ـ المقتضب ٣٦٢/٤ ـ الأمالي الشجرية ٢٣٩/١ ـ شرح المفصل ١٠٢/٢، ١٠٣ ـ ١٢٣/٤ ـ الهمع ٤/٢ ـ الخزانة ٩٨/٢)

(٢) أوّله المصنف في حاشيته على اللباب بأن التقدير : لامثل هيثم، وهو قريب من تأويل الأعلم بأن الشاعر أراد لا أمثال هيثم، كما ذكر تأويلاً آخر بأنه أراد : لا حادي، وذلك بتنكير العلم على طريقه الثاني المذكور في تنكيره. وهذا قريب من تأويل سيبويه حيث إن التقدير عنده : لاهيثم من الهيثمين، بتنكير العلم على طريقه الأول المذكور في تنكيره، بل إن التأويل الثاني الذي ذكره المصنف هو تأويل المبرد حيث قال : أي لامجرى ولا سائق كسوق هيثم ـ انظر طريق تنكير العلم ص ٢١٨.

(الكتاب ٣٥٤/١ ـ المقتضب ٣٦٢/٤ ـ حاشية اللباب ورقة ١٦ ب).

(٣) في ب : وإن.

(٤) ساقطة من ب، جـ، د.

(٥) في ب، د : قولهم.

(٦) يقال : لانولك أن تفعل كذا، أي : لاينبغي لك، والنول : العطاء في الأصل، فقولهم : لانولك أن تفعل كذا، أي : لاأعطيت أن تفعل كذا، وإذا لم يعط ذلك، لم ينبغ له فعله. (حاشية اللباب ورقة ١٦ ب).

(٧) هذا الرأي ـ وهو أن(لانولك...) محمول على(لاينبغي) ولذا لم يكرر فيه(لا) ـ لأبي علي الفارسي، كذا قاله المصنف في حاشيته، ثم فسر مراد أبي علي بأن «نولك لما كان بمعنى الفعل الذي هو(ينبغي) لم يكرروه، وإن كان معرفة كما لم يكرروا الفعل في : لاينبغي لك أن تفعل كذا، كما أنهم قالوا : يدع، والأصل يودع، مكسور الدال فحذف الواو كما في : يَعِدُ، فصار : يَدِعُ، ثم فتحوا الدال لأجل حرف الحلق، ولم يوجد في(يذر) حرف حلق يستحق به أن يفتح عينه، إلا أنهم حملوه على(يدع) لاتفاقهما في المعنى»(حاشية اللباب ورقة ١٦ ب).

– وأجاز المبرد الرفع من غير التكرير[1] في المعرفة والنكرة[2]، نحو: لا زيدٌ في الدار، ونحو: لا رجل عندك.

– وإن كرر النكرة معها من غير فصل – جاز فتحهما، ورفع الثاني / ونصبه، ورفعهما، ورفع الأول [على ضعف][3] وفتح الثاني. نحو: لا حولَ ولا قوةَ إلا باللهِ. ٤٩ظ

– ونعت المبني الأولُ مفرداً يليه، جاز فيه الإعراب حملاً على لفظه[4] ومحله، والبناء / بجعل الموصوف والصفة واحداً. وأما الثاني فصاعداً فلا يجوز فيه إلا الإعراب[5]، وكذا المعطوف عليه نكرةً، نحو: ٢٠٩

لا أبَ وابناً مثلَ مروان وَابْنِهِ[6] . . . .

---

(١) في د: تكرير.

(٢) لم يشترط المبرد التكرير في حال كون اسم(لا) معرفة، وإنما اشترط فيه الرفع فقط حيث يقول«.... فإن كانت معرفة لم تكن إلا رفعاً... وذلك قولك لازيدٌ في الدار، وإنما هو جواب أزيدٌ في الدار؟» أما إذا كان نكرة فقد جوز فيه البناء والرفع دون اشتراط للتكرير، واستشهد على حالة الرفع بالبيت:

وانت امرؤ منا خلقت لغيرنا   حياتك لا نفع وموتك فاجع

انظر(المقتضب ٣٥٩/٤ – ٣٦٠).

(٣) ساقطة من أ، ب، د.

(٤) في د: اللفظة.

(٥) إذا قلنا: لارجلَ ظريفَ في الدار، جاز في (ظريف) الإعراب نصباً بالحمل على لفظ اسم(لا) أو بالحمل على محله، لأن (لا) تعمل عمل (إنَّ).

ومن يجعل محل اسم(إن) رفعاً يجوز عنده أن يرفع(ظريفاً) بالحمل على محل اسم(لا) على هذا الاعتبار وجاز في ظريف البناء أيضاً على ما ذكره المصنف، أما إذا تعددت الصفة مثل: لا رجلَ ظريفَ كريمٌ شجاع في الدار، فإن الصفة الثانية والثالثة لايجوز فيها غير الإعراب.

(٦)......................   إذا هو بالمجد ارتدى وتأزرا

وقائله غير معروف. ويروى ولا أب.... والشطر الثاني يروى: إذ ما ارتدى بالمجد ثم تأزرا. المجد العز والشرف.
=

و : . . . .   لاَ أم لِي إنْ كَانَ ذَاك ولاَ أبُ[1]

وأما المعرفة فلا يجوز فيه إلا الرفع : نحو : لا غلامُ لك ولا العباسُ .

– وإذا كرر جاز في الثاني الإعراب والبناء نحو : لا ماءَ ماءً بارداً، وإن شئت لم تنون .

– وإذا دخل الهمزة [على (لا)][2] لم تغير[3] العمل ، ومعناها :

– الاستفهام ، نحو : ألا رجلَ في الدار ؟

– أو التمني ، نحو قول المتمنية[4] :

= ارتدى : لبس الرداء، وهو مايستر النصف الأعلى.

تأزر : لبس الإزار، وهو مايستر النصف الأسفل.

مدح مروان بن الحكم وابنه عبدالملك. والشاهد عطف(ابناً) بالإعراب نصباً على(أب) باعتبار لفظه حملاً على الحركة البنائية لمشابهتها للإعرابية أو محله إذا اعتبرنا محله منصوباً... (الكتاب ٣٤٩/١ — المقتضب ٣٧٢/٤ — شرح المفصل ١٠١/٢، ١٠٢ — العيني ٣٥٥/٢ — التصريح ٢٤٣/١ — الهمع ١٤٣/٢ — الأشموني ١٣٠/٢ — الخزانة ١٠٢/٢).

(١) هذا لعمركم الصغار بعينه   ....

اختلف في قائله ففي سيبويه أنه رجل من مذحج، وقيل : إنه زرافة الباهلي، والأرجح أنه هني بن أحمر الكناني، أورد له المرزباني قوله قبل البيت الشاهد :

وإذا تكون كريهة أدعى لها   وإذا يحاس الحيس يدعى جندب

وجندب أخوه كان منفصلاً عليه لدى أهله، والحيس : نوع من الطعام، وهو الأقط يخلط بالتمر والسمن، ويروى البيت الشاهد : هذا وجدكم..

والشاهد عطف(أب) على(أم) بالإعراب رفعاً باعتبار المحل.

(الكتاب ٣٥٢/١ — المقتضب ٣١٧/٤ — معجم الشعراء ٤٧١، ٤٧٢ — شرح المفصل ١١٠/٢ — اللسان ٧ (حيس) ٣٦٢ — شرح شذور الذهب ٨٦ — المغني ٥٩٣ — التصريح ٢٤١/١ — الهمع ١٤٤/٢ — الأشموني ٩/٢).

(٢) ساقطة من د.

(٣) في د : يغير.

(٤) المتمنية لقب امرأة مدنية عشقت فتى من بني سليم يقال له نصر بن الحجاج، وكان جميلاً حسن الصورة، فضنيت من حبه، ثم لهجت بذكره، فمر عمر بن الخطاب رضي الله عنه=

ألاَ سَبِيلَ إلى خَمْرٍ فَأشْرَبَهَا
أمْ لاَ سَبِيلَ إلى نَصْرِ بنِ[1] حَجَّاجِ[2]

– أو العرض، نحو: ألا نزولَ منك فتصيبَ خيرًا!

٢١٠ – / وقوله[3]:

ألاَ رَجُلاً جَزَاهُ اللهُ خَيْرًا[4]

=ذات ليلة بباب دارها فسمعها تنشد: ألا سبيل إلى خمر فأشربها... البيت، فقال عمر رضي الله عنه: من هذه المتمنية؟ فعرف خبرها. فدعاه عمر وحلق جمته ثم سيره إلى البصرة. وقد ضرب بالمتمنية المثل فقيل: أصب من المتمنية.

(مجمع الأمثال ٥٧٣/١ – حاشية اللباب ورقة ١٦ ب).

(١) في ب، جـ، د: نضر، وهو تصحيف.

(٢) يروى: هل من سبيل ... أم هل سبيل إلى نصر... ...
... ... أم من سبيل إلى نصر... ...
... ... أو لا سبيل ... ...

ويستشهد بالبيت أيضاً على انتصاب المضارع بعد(أن) مضمرة بعد الفاء في جواب التمني وذلك في قولها: فأشربها.

(شرح المفصل ٢٧/٧ – طبقات الشافعية ٢٨٠/١ – الخزانة ١٠٨/٢).

(٣) هو عمرو بن قعاس ويقال: قنعاس المرادي، شاعر مخضرم قتله عبيدالله بن زياد مع مسلم بن عقيل بن أبي طالب وصلبها. (معجم الشعراء ٥٩ – الخزانة ٤٦١/١).

(٤) ... ... يدل على محصلة تبيت
وبعده: ترجل لمتي وتقمّ بيتي وأعطيها الإتاوة إن رضيت

ويروى: تبيث بالثاء، وعندئذ إما أن يكون البيت من قصيدة أخرى، وإما أن يكون ذلك تصحيفاً. ويروى ألا رجلٍ، بالجر، ألا رجلٌ، بالرفع.

المحصلة: التي تحصل الذهب من تراب المعدن هذا إذا كانت الرواية: تبيث بالثاء لأن معناه: تستخرج، أما إذا كانت بالتاء فعندئذ لايستقيم المعنى، إلا إذا فسرت بأنها التي تحصل الأجر مقابل المبيت عندها، وليس بلازم أن يكون المبيت للفاحشة كما ذكره الأعلم.

قال سيبويه: «وسألت الخليل عن قوله: ألا رجلاً ...، فزعم أنه ليس على التمني، ولكنه بمنزلة قول الرجل: فهلا خيراً من ذلك، فكأنه قال: ألا ترونني رجلاً جزاه الله خيراً، وأما يونس فزعم أنه نون مضطراً.

ورواية الجر يستشهد بها على عمل الجار بعد حذفه، والتقدير: ألا من رجل. ورواية الرفع على أنه فاعل لفعل محذوف يفسره الظاهر، أو مبتدأ تخصص بالاستفهام والنفي. (الكتاب ٣٥٩/١ – شرح المفصل ١٠١/٢، ١٠٢ – المغني ٦٩، ٢٥٥، ٦٠٠ – العيني ٣٣٦/٢ – ٣٥٢/٢ – الأشموني ١٦/٢ – الخزانة ٤٥٩/١ – ١١٢/٢، ١٥٦).

فعند الخليل (ألاَ) حرف برأسه موضوع للتحضيض ، والمعنى[1] : ألا تُرونني رجلاً ، وعند يونس معناها[2] التمني ولكن نوّن الاسم ضرورة .

— وقالوا : لا أبالك ، ولاغلامَيْ لك ، ولا ناصرِي لك ، وكان القياس حذف الألف ، وإثبات النون ، لكنهم قصدوا الإضافة ، وأقحمت اللام توكيداً للإضافة ، وقضاءً من حق المنفي في التنكير ، بما يظهر بها من صورة الانفصال[3] ، ٥٠و / فلو فصلت بينهما لم يكن بد من الحذف والإثبات ، نحو لا أبَ فيها لك[4] .

٢١١ / وقد يحذف [نحو][5] : لا عَلَيْكَ، أي : [لا][6] بأسَ .

١٢ — [خبر (ما) و(لا) المشبهتين بـ(ليس)] :

ومنها[7] خبر (ما) و(لا) المشبهتين بـ(ليس) ، نحو : ما زيدٌ

---

(١) في أ : فالمعني.

(٢) في ب : معناه.

(٣) «يريد أن زيادة اللام في (لا أبالك) أفادت أمرين : أحدهما تأكيد الإضافة والآخر لفظ التنكير، لفصلها بين المضاف والمضاف إليه. فاللام مقحمة غير معتد بها من جهة إثبات الألف في(الأب)، ومن جهة تهيئة الاسم لعمل(لا) فيه يعتد بها».
(شرح المفصل ١٠٧/٢). وقوله(لفظ التنكير) يعني أن المضاف صار في صورة النكرة، ورأي ابن الحاجب أن هذا من شبيه المضاف فالنصب على بابه ولم يرتض ذلك الرضي. انظر(شرح الكافية ٢٦٥/١).

(٤) أي لم يكن بد من حذف الألف في (لا أبالك) وإثبات النون في (لا غلامَيْ لك ولا ناصري لك) وهذا رأي الخليل وسيبويه، وأجاز يونس الفصل بالظرف والجار والمجرور.
أما إذا كان الفصل بوصف المضاف نحو : لا غلامين ظريفين لك، فالحذف والإثبات اتفاقاً. (شرح المفصل ١٠٧/٢، ١٠٨ — شرح الكافية ٢٦٦/١).

(٥) ساقطة من ب.

(٦) ساقطة من د.

(٧) أي ومن أنواع المنصوب أنظر ص ٢٧٤، ٢٨٣، ٢٨٥، ٢٨٨، ٢٩٠، ٣٢١، ٣٣٢، ٣٤٠، ٣٤٦، ٣٤٩، ٣٥١.

منطلقاً ، ولا رجلٌ أفضلَ منك ، وهي اللغة الحجازية ، والتميمية رفعهما بالابتداء .

– فإذا زيدت (إنْ) ، أو تقدم الخبر ، بطل العمل ، وكذا إذا انتقض النفي بـ(إلا) بخلاف (ليس) ، فإنهما عملتا للنفي ، وقد انتقض[1] و(ليس) للفعلية وهي باقية ، وكذا إذا عطف عليه بموجب ، نحو : ما زيد قائماً بل قاعدٌ ، أو لكن قاعدٌ[2] .

– ودخول الباء في الخبر ، إنما يصح في لغة[3] أهل الحجاز ، لأنك لا تقول : زيدٌ بمنطلقٍ[4] .

[لات] :

٢١٢– – و (لا) المكسوعة بالتاء / هي المشبهة بـ(ليس) إلا أنهم أبوا أنْ يعملوها إلا في (حين) نحو : (وَلاَتَ حِينَ مَنَاصٍ)[5] [أي : ليس الحين حين مناص][6] ويدل على أن التاء ليست من جملة (حين) قوله :

---

(١) في د : انتقص .

(٢) في د : قاعداً . وهو خطأ .

(٣) في أ : قول .

(٤) يشير المصنف هنا إلى أنه لا يجوز دخول الباء في الخبر عند تميم ، وذلك لأنهم لايعملون (ما) ، فكانت الجملة مؤلفة من مبتدأ وخبر ، ولا يجوز زيادة الباء في الخبر ، فلا يقال : زيد بمنطلق ، ولكن ألا ترى أننا نقول : ما جاءني من أحد ، ولا نقول : جاءني من أحد ، فـ(ما) وإن كانت لا تعمل عند تميم إلا أن معنى النفي باق في الجملة ، وهو المسوغ لدخول الباء : وما ذهب إليه المصنف هو قول أبي علي والزمخشري والكوفيين ، وعلق عليه ابن يعيش بقوله : « وليس بسديد » ، (شرح المفصل ١١٦/٢ – العباب ورقة ١١٨ أ) .

(٥) « كم أهلكنا من قبلهم من قرن فنادوا ..... » (٣) ص (٣٨) .

(٦) ساقطة من أ ، ب ، ج .

« حَنتْ[1] وَلاَتَ[2] هَنَّتْ وَأنّي لَكِ مقْرُوعُ »[3]

[نصب المضارع] :

وأما منصوب الفعل ، فهو المضارع الواقع بعد (أنْ) وأخواته ، ظاهرة ، نحو : أريد أنْ أخرجَ ، ولَنْ يذهبَ[4] ، وجئت كي تعطينيَ [حقي][5] ، وإذن أكرمَك .

[مواضع إضمار (أنْ)]:

وبعد (أن) خاصة مضمرة ، إذا كان قبله أحد هذه الأشياء وهي :

– (حتى) الجارة إذا كان الفعل مستقبلاً بالنسبة إلى ماقبلها ، للسببية كانت ، أو لمجرد الغاية ، نحو : سرت حتى أدخلَها ، أو [حتى][6] / تغيبَ الشمس ، تقضّى[7] ، أو لم ٢١٣

---

(١) في د : جنت . وهو تصحيف .

(٢) في د : ولا . وهو خطأ .

(٣) هذا مثل يضرب لمن يحن إلى مطلوبه قبل أوانه .

قيل : إن الذي قاله هو مالك بن عمرو بن تميم ، وجهه للهيجمانه بنت العنبر بن عمرو ابن تميم ، وكانت تعشق عبد شمس بن سعد ، الملقب بمقروع ، وذلك في قصة طويلة . والشاهد أن التاء في (لات) ليست من تمام (حين) لعدم اشتهار (تحين) في اللغات ، ولعدم ورود (حين) معها في المثل .

(فصل المقال ٣٧ – مجمع الأمثال ٢٦٩/١ – شرح الكافية ٢٧١/١ –) وقد وقع ما يشبه المثل في قول الشاعر (شبيب بن جعيل أو حجل بن نضلة وكلاهما جاهلي) :

حنت نوار ولات هنا حنت وبدا الذي كانت نوار أجنت

(شرح المفصل ١٥/٣ – الهمع ٧٨/١ ، ١٢٦ – الخزانة ١٥٦/٢) .

(٤) في ظ : تذهب .

(٥) ساقطة من أ ، ب ، د .

(٦) ساقطة من أ .

(٧) في د . تقضى . وهو تصحيف .

٥٠ظ يتقضّ[١] وجاز الفصل على قبح ، نحو : انتظر / حتى — إن قسم شيء — تأخذَ[٢] ، بالنصب عند الأخفش ، والجزم أحسن ، ولو قلت : حتى إن يقسم[٣] شيء ، فالجـــزم ليس إلا[٤] .
وإن كان حالاً حقيقة أو حكاية كانت حرف ابتداء ، ويجب السببية ، نحو : مرض حتى لايرجونه ، ولذا امتنع الرفع في كان سيري حتى أدخلَها ، ناقصة[٥] ، وفي : أسرت حتى تدخلَها . وجاز في التامة وبعد الخبر ، وفي : أيُّهم سار حتى يدخلُها ؟ الوجهان ، وتقول : سرت حتى أكاد أدخلُ ، بالرفع لأن
٢١٤ لأن الكيدودة / كائنة ، وحكى الأخفش جواز النصب في (أدخلَ) لأنه لم يقع بعد ، وليس بذاك ، لأنه في خبر[٦] (كاد)[٧] .

— ولام (كي) نحو : جئتك[٨] لتكرمَني[٩] ، وجاز الإظهار ، ولزم مع (لا) نحو : لئلا[١٠] تعطيَني .

---

(١) في ب تتقص ، وفي د : يتقص .
(٢) في د : يأخذ .
(٣) في ب : تقسم .
(٤) انظر (الأصول ٢/١٧٠ ، ١٧١ — شرح الكافية ٢/٢٤٣ ، ٢٤٤) .
(٥) أي : في حال اعتبارنا (كان) في المثال ناقصة .
(٦) في أ . حيز .
(٧) هذه المسألة مفصلة في (الأصول ٢/١٧٣ ، ١٧٤) على اضطراب في العبارة .
(٨) في ب ، ج ، د : جئت .
(٩) في د : ليكرمني .
(١٠) في د : لا . وهو خطأ .

ـ ولام الجحود ، وهي المزيدة لتأكيد النفي [ل(كان)][1]
نحو : (لَمْ أكُنْ لِأَسْجُدَ)[2] ولا يجوز الإظهار .

ـ والفاء بشرط السببية ، والوقوع في جواب الأشياء الستة : الأمر ، والنهي ، والنفي ، والاستفهام ، والتمني ، والعرض ، نحو: ائتني فأكرمَك ، ولا تدن من الأسد فيأكلَك[3] ، وما تأتينا فتحدثَنا ، وأين بيتك فأزورَك ، وليت لي مالاً
٢١٥ فأنفقَ ، وألا / تنزل فتصيبَ خيرًا .

ونحو [قوله][4] :

سَأَتْرُكُ مَنْزِلِي لِبَنِي تَمِيمٍ
وأَلحقُ[5] بالحجازِ فأسْتَرِيحَا[6]

ضعيف [لا يسوغه إلا الضرورة][7] ونحو : كأنك
٥١و والٍ علينا / فتشتمَنا ! متأول[8] ، ونحو : أنت غير قائم

---

(١) ساقطة من د.
(٢) «قال ... لبشر خلقته من صلصال من حمأ مسنون»(٣٣) ـ الحجر(١٥).
(٣) في د : فتأكلك.
(٤) ساقطة من ب، جـ، د. قال العيني : إن القائل هو المغيرة بن حنين بن عمر التميمي لكن البغدادي ذكر أنه لم يجد البيت في ديوانه، والمغيرة شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية.
(٥) في د : فألحق.
(٦) يروى : لألحق.
والشاهد انتصاب (استريح) بعد الفاء دون أن يكون واقعاً في جواب الأشياء الستة اضطراراً. (الكتاب ٤٢٣/١، ٤٤٨ ـ المقتضب ٢٢/٢ ـ شرح المفصل ٥٥/٧ المقرب ٢٦٣/١ ـ شرح شذور الذهب ٣٠١ ـ العيني ٣٩٥/٤ ـ الهمع ٧٧/١ ـ ١٠/٢، ١٦، ٧٣ ـ الأشموني ٣٠٥/٣ ـ الخزانة ٦٠٠/٣).
(٧) ساقطة من أ، ب.
(٨) في جـ، د : مؤول. ووجه التأويل أن معناه : لست والياً علينا فتشتمنا.

فتأتينَا ، جائزٌ عند قوم ، ومنعه الأكثرون[١] .

ولا يكون أسماء الأوامر[٢] . ونحو : الأسد الأسد ، والدعاء بمنزلة الأمر ، [خلافاً][٣] للكسائي[٤] ، وقيل إن الدعاء إذا كان بلفظ الأمر فهو بمنزلته .

ـ ثم إن كان قبلها[٥] اسم يصح عطفه [عليه][٦] فلا إشكال في محله[٧] ، وإلا فالرفع إذا كان لغير من له الأول[٨] ، إلا إذا

---

(١) قال الرضي : « وأما ما يفيد معنى النفي لكن لا يجري في استعمالهم مجراه فلا ينتصب جوابه كقولك : انت غير أمير فتضربني ، وكذا التقليل بـ (قد) في المضارع لا يقال : قد تجيئني فتكرمني ، وقد جوز قوم نصب جواب كل ما تضمن النفي أو القلة قياساً لا سماعاً » . (شرح الكافية ٢/٢٤٥) .

(٢) أي : أسماء أفعال الأمر ، مثل : نزال ودونك ، وعليك ، وصه ، ومه ، ونحوها .

(٣) ساقطة من د .

(٤) في د : الكسائي .

ووافق الكسائي ابن جني وابن عصفور بعد نزال ، وتراك ، ونحوهما مما فيه معنى الفعل وحروفه ، ومنعا ذلك بعد صه ، ومه ، ونحوهما مما فيه معنى الفعل دون حروفه . كما ذهب الكسائي والفراء إلى جواز نصب الدعاء المدلول عليه بالخبر أيضاً نحو : غفر الله لك فيدخلك الجنة .

(شرح الكافية ٢/٢٤٤ – التصريح ٢/٢٤٣) .

(٥) أي : قبل الفاء .

(٦) ساقطة من أ .

(٧) أي : في محل المصدر المؤول بعد الفاء ، لأنه عندئذ يكون تابعاً للاسم الذي قبل الفاء .

(٨) يعني أن محل المصدر المؤول بعد الفاء يكون الرفع إذا كان الفعل الواقع بعد الفاء لغير فاعل الفعل الأول الذي قبل الفاء ، مثل : لا تدن من الأسد فيأكلك ، فإن الفعل الواقع بعد الفاء للأسد ، والذي قبلها للمخاطب ، وتعين أن يكون محله الرفع لأنه لا يمكن في الفعل الأول إلا أن يقدر بمصدر يسند إليه الكون أو الحصول ليتأتى عطف المصدر المؤول الثاني عليه ، ويكون التقدير لا يكن منك دنو فأكل من الأسد . أما إذا كان الفعل الواقع بعد الفاء لفاعل الفعل الأول جاز في محله النصب ، وذلك في نحو : ما تأتينا فتحدثنا ! أي ما تفعل إتياناً فحديثاً .

(حاشية اللباب ورقة ١٧ أ) .

كان متمنى بـ(ليت) غير داخلة على ضمير الشأن فالنصب[1]،

216 / وفيما عداها الوجهان، ولا يجاب للجواب ولا للشيء الواحد بجوابين، وقوله تعالى: (فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ[2] ...)[3] فالأول للنفي قبله، والثاني للنهي السابق.

— والواو بشرط الجمعية، والوقوع في جواب الستة، ومحله[4] النصب لا غير.

— و(أو) بشرط معنى (إلى) و(إلا)، نحو قوله[5]:

وَكُنْتُ إذَا غَمَزْتُ قَنَاةَ قَوْمٍ
كَسَرْتُ كُعُوبَهَا[6] أَوْ تَسْتَقِيمَا[7]

---

(1) في التمني بليت يتعين النصب لمحل المصدر المؤول بعد الفاء، نحو: ليتك تأتيني فأحدثك أو فتحدثني، إذ التقدير: ليت إتياناً منك فحديثاً مني، أو فحديثاً منك.
أما في نحو: ليته تأتيني فأحدثك، فمحله الرفع إذ التقدير ليته يكون إتيان منك فحديث مني (حاشية اللباب ورقة ١٧ أ)

(2) في د: فيكون. وهو تصحيف.

(3) «ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك من شيء فتطردهم فتكون من الظالمين»(٥٢) الأنعام(٦) والشاهد أن (تطردهم) جواب للنفي: ماعليك من حسابهم.. وأن(تكون) جواب للنهي: ولا تطرد الذين يدعون...

(4) أي: محل المصدر المؤول الواقع بعد الواو.

(5) هو زياد الأعجم بن سليم العبدي، شاعر هجّاء من شعراء الدولة الأموية، كان بخراسان، وإلى جانب كونه صاحب بديهة في الشعر فقد كانت فيه لكنه، ولذا سمي بالأعجم.
(طبقات فحول الشعراء ٦٨١، ٦٩٣ وما بعدها — الشعر والشعراء ٤٣٠ — الخراسانة ١٩٣/٤).

(6) في ب، د: كعوبه.

(7) غمزت: لينت، والغمز: العصر.
والشاهد نصب(تستقيم) بعد (أو)، لأنها بمعنى (إلا أن). (الكتاب ٤٢٨/١ — المقتضب ٢٨/٢ — الأمالي الشجرية ٣١٩/٢ — شرح المفصل ١٥/٥ — المقرب ٢٦٣/١ اللسان ٧ (غمز): ٢٥٦ — المغني ٦٦ — شرح شذور الذهب ٢٩٩ — العيني ٣٨٥/٤ التصريح ٢٣٦/٢ — الأشموني ٢٩٥/٣).

ومحله النصب أو الجر بحسب اختلاف التفسير .

وإذا انتفى الشرط في الثلاثة الأخيرة فالاستئناف أو الاشتراك، إن أمكن .

٢١٧ — وحروف العطف إذا[١] كان المعطوف عليه / اسماً نحو قوله[٢] :

[دَاوَيْتُ غَبْنَ أَبِي الدُهَيْقِ بِمَطْلِهِ][٣]
حَتَّى المَصِيفِ وَيَغْلُوَ القِعْدانُ [٤]

وجاز معها الإظهار كما (جازَ مع)[٥] لام (كي) .

— والواو في قوله[٦] :

وَمَا أنَا لِلشَّيْءِ الَّذِي لَيْسَ نَافِعِي
وَيَغْضَبُ عَنْهُ[٧] صَاحِبِي بِقَؤُولِ [٨]

---

(١) في أ : أن.
(٢) غير معروف.
(٣) ساقط من أ، ب، جـ.
(٤) أبو الدهيق : كنية رجل.
الغبن : بفتح الغين وتسكين الباء — الغفلة في البيع والشراء — وغبنه : خدعه.
المطل : التسويف وعدم الوفاء.
المصيف : وقت الصيف.
يغلو البعير في سيره : إذا ارتفع في سيره فجاوز حسن السير، وقد يكون (يغلو) بمعنى يزداد سعره، وهو أنسب. القعدان : جمع قعود، والقعود من الإبل ما اتخذه الراعي للركوب وحمل الزاد والمتاع، أو هو البكر من الإبل حين يركب، فإذا ثني سمي جملاً، ولا يكون إلا ذكراً، وهو مثل القلوص في النوق. والشاهد انتصاب(يغلو) بأن مضمرة بعد الواو لأنها عطفت الفعل على اسم.
(الإنصاف ٥٩٩ — العباب ورقة ١٢١ أ).
(٥) في ب : في.
(٦) هو كعب بن سعد الغنوي جعله ابن سلام من شعراء المراثي، ويقال له : كعب الأمثال لكثرة ما في شعره من الأمثال. (طبقات فحول الشعراء ٢٠٤، ٢١٢ — معجم الشعراء ٢٢٨).
(٧) في د : منه.
(٨) يغضب : يروى بالنصب والرفع.. بعد أن روى سيبويه البيت بالنصب قال :=

٥١ظ قيل : إنه للعطف / دون الجمع ، وإلا يفسد المعنى المقصود ، أو يلزم تقدمه المنفي ، وفي العطف أيضاً نظر ، فالأولى تقدير التأخير ، والرفع أظهر[١] .

وإضمار (أن) بدون هذه ضعيف منه :

ألاَ أيُّهَذَا الزاجِرِي أحْضُرَ الوَغَى[٢] . . . .

فيمن نصب ، والذي سوغه دلالة ما بعده[٣] وجاز[٤] حذفها ورفع الفعل ، وقد مر .

= والرفع جائز ...و(يغضب) معطوف على(الشيء) ويجوز رفعه على أن يكون داخلاً في صلة (الذي). «وقد رد عليه المبرد فقال :«.. فإن الرفع الوجه، لأن (يغضب) في صلة (الذي)، لأن معناه : الذي يغضب منه صاحبي، وكان سيبويه يقدم النصب ويثني بالرفع وليس القول عندي كما قال، لأن المعنى الذي يصح عليه الكلام، إنما يكون بأن يقع(يغضب) في الصلة كما ذكرت لك»». ودفع الأعلم رد المبرد بأن سيبويه لم يقدم النصب على الرفع «لأنه أحسن من الرفع، وإنما قدمه لما بنى عليه الباب من النصب باضمار (أن)»». ورواية النصب تحتاج إلى تقدير مضاف محذوف، لأن الغضب لايقال، فيكون التقدير : وما أنا للشيء الذي ليس نافعي ولقول غضب صاحبي بقؤول، والمراد هو السبب الذي يغضب صاحبي. (الكتاب ٤٢٦/١ ــ الأصمعيات ٧٦ ــ المقتضب ١٧/٢، ١٨ المنصف ٥٢/٣ شرح المفصل ٣٦/٧ ــ الخزانة ٦١٩/٣).

(١) لوقدر الجمع مع العطف في الواو لفسد المعنى، إذ يؤدي ذلك لنفي النفع والغضب معاً، وليس هذا هو الغرض، هذا إذا جعل(يغضب) في سياق النفي بـ(ليس)، أما إذا جعل في سياق (وما أنا...) فعندئذ يكون الفعل (يغضب) مقدماً على المنفي وهو (بقؤول) وشرط النصب أن يكون الفعل بعد المنفي. أما إذا اعتبرنا (يغضب) معطوفاً على (الشيء) ففيه نظر كما قال المصنف في حاشيته، وذلك لأنه لايصح إلا بتقدير مضاف محذوف، لأننا لانقول : ما أنا للشيء غير النافعي ولغضب صاحبي بقؤول، لأن الغضب لايقال، فلابد من تقدير مضاف محذوف، وهو قول الغضب أي ما أنا للشيء غير النافعي، ولقول غضب صاحبي بقؤول، فإذا اعتبرنا إضافة القول إلى الغضب من باب إضافة المصدر إلى مفعوله، وقعنا فيما هربنا منه، وإذا اعتبرنا الإضافة من باب الملابسة فإن لفظ (عنه) عندئذ لاداعي له، كما تقول: رأيتك يوم خرجت، حيث لا داعي أن يقال : رأيتك يوم خرجت فيه. فالأولى أن يدخل (يغضب) في سياق النفي بــ(ما) ويقدر فيه التأخير. (حاشية اللباب ورقة ١٧ أ).

(٢) ... ... وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدي
البيت لطرفة، وقد مر ص ١٢٥.

(٣) في د : بعدها.

(٤) في أ : جاء.

[الإضافة] :

٢١٨ المجرور وهو إما بالإضافة / أو بحرف[١] الجر [وحروف الجر][٢] تذكر بعد . والإضافة على ضربين :

أ ــ معنوية : أي مفيدة معنى في المضاف ، تعريفاً إذا كان المضاف إليه معرفة[٣] . إلا نحو[٤] : غير (ومثل وشبه)[٥] ، لتوغلها في الإبهام إلا إذا شهر المضاف بمغايرة المضاف إليه[٦] أو بمماثلته . وقد يجعل قولهم : واحد أمه[٧] ، وعبد بطنه ، ونسيج وحده نكرة [٨] . منه قولُه :[٩]

أمَاويَّ إنّي رُبَّ وَاحِدِ أمِّهِ
قَتَلْتُ فَلاَ غُرْمٌ عَليَّ وَلاَ جَدْلُ[١٠]

---

(١) في د : وبحرف وهو خطأ.
(٢) ساقطة من د.
(٣) وذلك نحو : غلام زيد.
(٤) في د : في نحو.
(٥) في د : وشبه ومثل.
(٦) وذلك نحو قوله تعالى :«غير المغضوب عليهم»
(٧) في د : أحه.
(٨) «قال أبو علي : وقد زعموا أن بعض العرب يجعلون (واحد أمه) و(عبد بطنه) نكرة، وإن كان الأكثر أن يكون معرفة. قال عبدالقاهر : الضمير المتصل بـ(بطن) و(أم) لايجوز أن يعود إلى نفس (واحد) و(عبد)، لأن المضاف يكتسي من المضاف إليه التعريف، فإذا كان تعريف (أم) بإضافتها إلى ضمير الـ(واحد) كان التماس تعريف الـ(واحد) منها محالاً وكان بمنزلة أن يعرف الشيء بنفسه، وشبهه بالرجل يستميح إنساناً فيقول : أعطني شيئاً ثم اطلبه مني لأعطيكه... قال فإذا قلت : جاءني واحد أمه وعبد بطنه، جاز أن يكون معرفة بأن يكون تقدم الذكر، فيكون ذلك كناية عنه...»(حاشية اللباب ورقة ١٧ ب).
(٩) هو حاتم الطائي.
(١٠) رواية الديوان :
أماوي إن رب واحد أمه أجرت فلا قتل عليه ولا أسر=

والأكثر أن يكون معرفة ، أو تخصيصاً إذا كان نكرة .

٢١٩ وهي في الأمر العام بمعنى اللام أو بمعنى / (من) نحو : غلامُ زيدٍ ، وخاتم فضةٍ[١] . وفي الثاني يصح إطلاق الثاني على الأول بخلاف الأول[٢] .

ولابد من أن يتجرد المضـــاف من حرف التعريف ، وما أجازه الكوفيون من نحو : الثلاثة الأثواب ، ضعيف[٣] .

وأن يكون غير المضاف إليه في المعنى ، فلا يجوز إضافته إلى مماثل له ، في الخصوص والعموم ، كـ (ليث أسدٍ) بخلاف : ٥٢و /كل الدراهم ، وعين الشيء ونفسه .

وإضافة المسمي إلى اسمه في قولهم : سرنا ذاتَ مرةٍ ، ليست منه ، وكذا إضافة الاسم العلم غير المضاف إلى اللقب ، نحـــو : سعيدُ كرزٍ ، وفي المضاف[٤] لا يجوز إلا الإجراء[٥]

= ولم أجد رواية المصنف فيما بين يدي من مراجع، والبيت من قصيدة رائية مشهورة. ماوي: مرخم ماوية، وهي زوجة حاتم.

جدل : من جدل عليه إذا صال عليه بالظلم.

والشاهد دخول (رب) على(واحد أمه) و(رب) لا تدخل إلا على النكرات فكان ذلك دليلاً على أنه نكرة.

(الديوان ٥١ ــ اللسان ٤(وحد) ٤٦٣ ــ الهمع ٤٧/٢ ــ الخزانة ١٦٢/٢).

(١) في جـ : بمعنى اللام، نحو غلام زيد، أو بمعنى(من) نحو : خاتم فضة.

(٢) أي في المثال الثاني الذي هو : خاتم فضة، يصح إطلاق الثاني وهو(فضة) على الأول وهو(خاتم)، بخلاف المثال الأول، فيقال : الخاتم فضة، ولا يقال : الغلام زيد.

(٣) انظر (شرح المفصل ١٢١/٢).

(٤) أي : في العلم المضاف.

(٥) يعني الاتباع.

٢٢٠ نحو : هذا / عبدُ الله بطةُ ، وقد جاء في المفرد أيضاً نحو قوله[1] :

وَمِنْ طَلَبِ الأوْتَارِ مَاحَزَّ أنْفَهُ
قَصِيرٌ وخَاضَ المَوْتَ بِالسَّيْفِ بَيْهَسُ
نَعَامَةُ لَمَّا صَرَّعَ القَوْمُ رَهْطَهُ
تَبَيَّنَ فِي أثْوابِهِ كَيْفَ يَلْبَسُ[2]

ـ وألا يكون[3] وصفه ولا موصوفه وقولهم : سحق عمامة ، وجرد قطيفة ليس منه ، وقولهم : مسجد الجامع ، وصلاة الأولى ، وبقلة الحمقاء ، فعلى حذف المضاف .

ـ وهي[4] تكون لازمة وغير لازمة .

---

(١) هو المتلمس جرير بن عبدالمسيح، شاعر جاهلي مقل، وهو خال طرفة بن العبد نادم عمرو بن هند ملك الحيرة، وسمع الملك أن المتلمس وطرفة هجواه، فاعطى كلاً منهما كتاباً إلى عامله بالبحرين موهماً إياهما أنه أمر لهما بجوائز وكان في الكتابين أمر بقتلهما، غير أن المتلمس استراب فعرض كتابه على غلام بالحيرة أخبره بمافيه، فهرب إلى الشام، أما طرفة فقد مضى إلى حتفه.
(طبقات فحول الشعراء ١٥٥، ١٥٦ ــ الشعر والشعراء ١٧٩، ١٨١، ١٨٢ ــ الخزانة ٧٣/٣).

(٢) الأوتار: جمع وتر، وهو الثأر.
قصير : هو صاحب جذيمة الأبرش، وقصة جذيمة والزباء مشهورة، وقد استطاع قصير الانتقام لجذيمة بأن جدع أنفه ليوهم الزباء بأن جذيمة كان فعل به ذلك، واستخدمته الزباء حتى تمكن، فأدرك منها ثأره.
الرهط : ما دون العشرة من الرجال ليس فيهم امرأة.
بيهس : رجل من فزارة، ونعامة لقبه، قتل له سبعة إخوة فجعل يلبس القميص مكان السراويل، والسراويل مكان القميص ليقال : إنه أحمق، فلايؤبه به، حتى توصل إلى أخذ ثأره.
الشاهد اتباع اللقب وهو (نعامة) للاسم وهو (بيهس) دون أن يكون الاسم مضافاً. (مجمع الأمثال ٢١٠/١ ــ حاشية اللباب ورقة ١٧ ب ــ الخزانة ٢٧٠/٣).

(٣) عطف على قوله : وأن يكون غير المضاف إليه ص ٣٦٦.

(٤) أي : الإضافة.

فالأولى ظروف نحو : فوق ، وتحت ، وأمام ، وقدام ، (وخلف، ووراء)[1] ، وتِلقاء ، وتُجاه ، وحِذاء ، وحِذَة ،

٢٢١ وعند ، ولدن ، ولدى، وبين ،ووسْط ، / وسوى، ومع ،ودون .

وغير ظروف ، نحو : مثل ، وشبه ، وغير ، وبَيْد ، وقِيد ، وقِدًا ، وقاب ، وقيس، و(أي) ، ولا يضاف[2] إلى الواحد المعرفة ، ولكن إلى اثنين فصاعدًا ، لأنه واحد منهما ، نحو : أي الرجلين أو الرجالِ عندك ؟ بخلاف : أي رجلٍ ؟ وأي رجلين ، و[أمّا][3] قوله[4] :

فَأَيِّي مَا وأيُّكَ كَانَ شَرًّا ... فَقِيدَ إلى المَقَامَةِ لاَ يَرَاها[5]

فالمعنى : أيّنا .

٥٢ظ وبعض، وكل ، وكلا ، ولا يضاف إلا إلى المثنى ، / أوماهو في معناه ، و(ذو) لا يضاف إلا إلى أسماء الأجناس الظاهرة عند سيبويه[6] ، ونحو :

---

(١) في أ ، د : ووراء ، وخلف .

(٢) يعني : ولا يضاف (أي) .

(٣) ساقطة من ب .

(٤) هو العباس بن مرداس .

(٥) يروى : فسيق ، و : المنية .
فقيد إلى المقامة لا يراها : هذا دعاء عليه ، أي : فقيد إلى مواضع إقامة الناس وجمعهم أعمى لا يراها . المنية : الموت .
قال سيبويه : « وسألته عن : أيي وأيك كان شراً فأخزاه الله ، فقال : هذا كقولك أخزى الله الكاذب مني ومنك ، يريد : منا ، وكقولك : هو بيني وبينك ، تريد بيننا ، فإنما أراد أينا كان شراً . . » (الكتاب ٣٩٩/٢ - شرح المفصل ١٣١/٢ - المقرب ٢١٢/١ - اللسان ١٨ (أيا) : ٥٩ - الخزانة ٢/ ٢٣٠).

(٦) لم أجد لسيبويه كلاماً صريحاً في ذلك ، وإنما وجدته لا يستعمل (ذا) إلا مضافة إلى اسم جنس ظاهر . (انظر الكتاب ٢١٣/١، ٢٢١ ـــ ٢/ ١٠٤ ـــ شرح المفصل ١/ ٥٣).

. . . . أبَارَ ذَوِي أرُومَتِهَا ذَوُوهَـــا[1]

شاذ عندهُ . وأولو ، وقد . وقط ، وحسب .

٢٢٢ / والثانية[2] . نحو : ثوب ، ودار ، ونحوهما مما يضاف في حال دون حال .

ب — ولفظية[3] وهي إضافة الصفة إلى مفعولهـــا [أو فاعلها][4] نحو : [هو][5] ضارب زيد ، وحسن الوجه .

ولا تفيد[6] إلا تخفيفاً[7] في اللفظ ، والمعنى كما هو قبل الإضافة . ومن ثم قالوا : مررت برجل حسن الوجهِ ، والضاربا زيدٍ ، والضاربو زيدٍ ولا يجوز : الضاربُ زيدٍ ، إذ لا خفة

---

(١) صحبنا الخزرجية مرهفـــات . . . .

البيت لكعب بن زهير بن أبي سلمى . شاعر مخضرم ، وهو الذي أوعده الرسول صلى الله عليه وسلم ، لكنه أتى متنكراً إلى أبي بكر رضي الله عنه يريد الإسلام ،فذهب به إلى الرسول صلى الله عليه وسلم ، فأسلم وأنشد بين يديه قصيدته المشهورة (بانت سعاد) التي سميت بالبردة ، لأن الرسول عليه الصلاة والسلام خلع عليه بردته الشريفة .

(طبقات فحول الشعراء ٩٧ ، ٩٩ ، ١٠٠ – الشعر والشعراء ١٥٤ – معجم الشعراء ٢٣٠ – الخزانة ١١/٤) .

صحبنا : أتيناهم وقت الصبح . المرهفات : السيوف القواطع . أبار : أفنى . الأرومة : الأصل .

والشاهد إضافة (ذو) التي بمعنى صاحب إلى الضمير في قوله : ذووها ، شذوذاً عند سيبويه والذي حسنه أن الهاء عائدة إلى اسم جنس .

(الديوان ٢١٢ – شرح المفصل ٥٣/١ – ٣٦/٣ ، ٣٨ – المقرب ٢١١/١ - الهمع٥٠/٢)

(٢) أي : الإضافة غير اللازمة .

(٣) عطف على قوله : معنوية . ص ٣٦٥ .

(٤) ساقطة من ج .

(٥) ساقطة من ب .

(٦) في ب : يفيد .

(٧) في أ ، د : خفة .

خلافاً للفراء[1] ، وجاء[2] :

الواهِبُ المِائَةِ الهِجَانِ وَعَبْدِهَا
عُوذًا تُزَجَّى خَلْفَهَا أطْفَالُهَا[3]

والقياس ألا يجوز ، كما لا يجوز : الواهب عبدِها ، وفرق بعضهم بين الصورتين إذ الأول مباشر ، / والثاني تابع ، وقد يحتمل في التابع مالا يحتمل في المتبوع ، بدليل : رب رجلٍ وغلامِهِ ، وكلُّ شاةٍ وسخلتِها . ومنه : مررت برجل قائمٍ أبواه لا قاعدين ، حيث أخلي المعطوف عن ضمير الموصوف ، ولم يجز ذلك في المعطوف عليه ، وكذا في الموصول نحو : مررت بالرجل القائم أبواه لا القاعدين ، ولم يجزه بعضهم في (الذي) نحو : لا اللذين قعدا[4] . ولم يستبعده بعضهم حملاً على المعنى

٢٢٣

(١) انظر (شرح المفصل ١٢٢/٢ ، ١٢٣) .

(٢) في أ ، د : جاز .

(٣) قائله الأعشى يمدح قيس بن معدي كرب الكندي .

الهجان : كرائم الإبل أو البيض منها .

العوذ : جمع عائذ ، وهي الناقة الحديثة النتاج ، يقال لها ذلك قبل أن توفي خمس عشرة ليلة ، ثم هي مطفل .

تزجي : تساق .

الشاهد أنه عطف (عبدها) على (المائة) فيكون التقدير : والواهب عبدها ، ومثل هذا لا يجوز في القياس ، وإنما يجب أن يكون المضاف معرفاً بـ (الـ) كما في : الضارب الرجل ، والذي جوز العطف هنا أن (عبد) مضافة إلى ضمير (المائة) المعرف بـ (الـ) وأنه تابع ، إذ يجوز في التابع مالا يجوز في المتبوع كما تقول : رب رجل وأخيه ولا يقال : رب أخيه .

(الديوان ٢٩ - الكتاب ٩٤/١ - المقتضب ١٦٣/٤ - المقرب ١٢٦/١ - الهمع ٤٨/٢ ، ١٣٩ - الخزانة ١/ ١٨١، ٣٤١ - ٣/ ١٣١).

(٤) انظر الأصول ٣٢٣/٢ .

كما في قوله[1] :

٥٣و أنَا الّذِي قَتَلْتُ / بَكْرًا بِالقَنَا
وَتَرَكْتُ تَغْلِبَ غَيْرَ ذاتِ سَنَامِ[2]

وعلى هذا[3] جاز : الضارب الرجلِ وزيدٍ ، وأبو العباس
٢٢٤ يفرق بين الصورتين قائلاً / بأن الضمير في (عبدها) للمائة ، فكأنه قال[4] : عبد المائةِ ، بخلاف العلم[5] .

وإنما جاز : الضارب الرجلِ ، تشبيهاً بـ(الحسن الوجهِ) ، وأما نحو : الضاربك ، والضاربه ، ـ فيمن قال : إنه مضاف[6] ـ فمحمول[7] في صحة الإضافة على (ضاربك) ، إذ الإضافة

---

(١) هو المهلهل عدي بن ربيعة أخو كليب وائل الذي هاجت بمقتله حرب البسوس بين بكر وتغلب، فارس مشهور قاد قومه في حربهم التي دامت طويلاً، وسمي مهلهلاً لأنه هلهل الشعر، أي : أرقه، وهو خال امرىء القيس الشاعر المشهور، يقال إنه أسر في آخر يوم كان بين بكر وتغلب. (الشعر والشعراء ٢٩٧، ٢٩٩ ـ الخزانة ١/٣٠٠، ٣٠٤).

(٢) بكر : اسم قبيلة وهي بكر بن وائل.
القنا : جمع القناة، وهي ماكان أجوف من الرماح.
الشاهد قوله : أنا الذي قتلت، والقياس : أنا الذي قتل، بعود الضمير إلى (الذي) إلا أنه لما كان خبراً عن(أنا) جاز عود ضمير المتكلم إليه، ونظيره : أنا الذي سمتني أمي حيدرة. (المقتضب ١٣٢/٤ ـ الأصول ٣٢٤/٢ ـ شرح المفصل ٢٥/٤ ـ حاشية اللباب ورقة ١٦ ب).

(٣) أي : على ماتقدم من أنه يجوز في التابع مالا يجوز في المتبوع.

(٤) في د : قيل.

(٥) وكان أبو العباس ـ رحمه الله ـ يفرق بين(عبدها) و(زيد) ويقول : إن الضمير في (عبدها) هو(المائة) فكأنه قال : وعبد المائة ولايستحسن ذلك في (زيد)، ولا يجيزه وأجاز ذلك سيبويه والمازني، ولا أعلمهم قاسوه إلا على هذا البيت، وقال المازني : إنه من كلام العرب. والذي قاله أبو العباس أولى وأحسن). الأصول ٣٢٢/٢.

(٦) انظر (شرح الكافية ٢٨٣/١، ٢٨٤).

(٧) في د : ومحمول. وهو خطأ.

فيه لازمة ، من غير نظر إلى تخفيف ، لرفضهم الجمع بين التنوين والنون والضمير المتصل . ونحو :

هُمُ الآمِرُونَ الخَيْرَ والفَاعِلُونَهُ[1] . . . .

مما لا يعمل عليه .

— وأفعل التفضيل إذا أضيف إلى المعرفة — مراداً به الزيادة على من أضيف إليه — [فالإضافة][2] غير محضة على رأي[3] ، ولذا قيل : مررت برجلٍ أفضلِ القوم ، لأن المعنى على إثبات[4] (مِنْ) كأنه قيل : أفضل من باقي القوم

---

(١) . . . . إذا ما خشوا من محدث الأمر معظما

قائله غير معروف . يروى : هم القائلون الخير والآمرونه ، ومفظعاً بدلاً من معظماً ، هم الفاعلون الخير والآمرونه .

الشاهد قوله : الفاعلونه ، حيث اجتمع النون والضمير وهذا مما لا يقاس عليه .

وعن اجتماع الضمير مع النون أو التنوين قال سيبويه : « وقد جاء في الشعر فزعموا بأنه مصنوع » ثم أورد البيت الشاهد .

وعن هاء الضمير في (الفاعلونه) قال ابن يعيش : « وكان أبو العباس المبرد يذهب إلى أنها هاء السكت ، وكان حقها أن تسقط في الوصل ، فاضطر الشاعر فأجراها في الوصل مجراها في الوقف ، وحركها ، لأنها لما ثبتت في الوصل أشبهت هاء الإضمار » . (الكتاب ١/٩٦ – الصحاح ٦/٢٥٥٩ – شرح المفصل ٢/١٢٥ – الهمع ٢/١٥٧ – الخزانة ٢/١٨٧) .

(٢) ساقطة من د .

(٣) ذكر في العباب أن هذا رأي ابن السراج وأبي علي وعبد القاهر والجزولي ، أقول وإليه ذهب ابن يعيش في شرح المفصل .

(شرح المفصل ٣/٤ – – شرح الكافية ١/٢٨٨ – العباب ورقة ١٢٤ ب – التصريح ٢/٢٧) .

(٤) في أ ، ب ، د : ثبات .

٢٢٥ / يؤنس به قوله تعالى : (وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا)[١] ، والأعرف أنه يتعرف[٢] .

ومن شرطه أن يضاف إلى ما هو بعضه ، فلا يجوز : يوسف أحسن أخوته ، لخروجه من جملتهم بإضافتهم إلى ضميره ، واختلاج لزوم تفضيل الشيء على نفسه يضمحل[٣] بأن لـ(أفعل) جهتين : أصل ثبوت المعنى ، والزيادة فيه ،

٥٣ظ فكونه من جملتهم باعتبار الأولى دون/ الثانية ، ويدل على اختلاف اعتبار الجهتين قولهم : زيد قائماً أفضل[٤] منه قاعداً ، وإن

٢٢٦ قصد به زيادة مطلقة وأضيف للتوضيح[٥] فلا مقال في / تعرفه بالإضافة ، ولا منع من إضافته[٦] إلى ما ليس ببعض منه ، وعلى الأول جاز الإفراد والمطابقة لمن هو له ، وعلى الثاني المطابقة ليس إلا .

وإذا أضيف إلى النكرة فحكم المضاف إليه حكم موصوفه في الإفراد ، والتثنية ، والجمع ، نحو : هو أفضل رجلٍ ، وهما أفضل رجلين ، وهم أفضل رجال ، إذا فضلوا رجلاً رجلاً ، واثنين اثنين ، وجماعة جماعة .

---

(١) « ولتجدنهم أحرص الناس على حياة ... يود أحدهم لو يعمر ألف سنة وما هو بمزحزحه من العذاب أن يعمر والله بصير بما يعملون »(٩٦) البقرة (٢) .
يعني أن التقدير : وأحرص من الذين أشركوا .
(٢) وهو رأي سيبويه ، وإليه ذهب ابن مالك . (العباب ورقة ١٢٥ أ – التصريح ٢/٢٧)
(٣) في أ : مضمحل .
(٤) في ب ، د : أحسن .
(٥) في د : إلى التوضيح .
(٦) في أ : لإضافته .

[الإضافة إلى الجملة] :

وتضاف[1] أسماء الزمان إلى الجملتين ، و(آية) ، و(ذو) ، إلى الفعلية ، نحو : أتيتك زمنَ الحجاجُ أميرٌ ، وقول الشاعر[2] :

أعَلاقَةً أمَّ الوَلِيدةِ بَعْدَمَا
أفْنَانُ رَأسِكَ كالثَّغَامِ المُخْلِسِ[3]

٢٢٧ / وليست (ما) بكافة عن الإضافة[4] ، بل مهيِّئة للإضافة إلى الجملة[5] ، ومنه : ما رأيته مُذْ دخلَ الشتاء ، فيمن يرى الإضافة[6] . ونحو :

---

(١) في أ، جـ، د : يضاف.

(٢) هو المرار بن سعيد الفقعسي من بني أسد، شاعر إسلامي كثير الشعر، كان قصيراً مفرط القصر ضئيلاً. (الشعر والشعراء ٦٩٩ ــ معجم الشعراء ٣٣٧).

(٣) يروى : أم الوليِّد.
أفنان الرأس : خصل الشعر، وأصل الفنن : الغصن. الثغام : شجر إذا يبس ابيض.
المخلس: ما اختلط فيه البياض بالسواد، ويقال : أخلس الشعر والنبت : إذا كان فيه لونان.
العلاقة: بالفتح علاقة الخصومة أو الحب، وهي هنا علاقة الحب.
والشاهد إضافة اسم الزمان (بعدما) إلى الجملة الإسمية(أفنان رأسك كالثغام..) وقيل : إن (ما) كافة لـ(بعد) عن الإضافة، فقد علق سيبويه على البيت قائلاً : إن الشاعر جعل (بعدما) بمنزلة حرف واحد وابتدأ مابعدها «واستشهد سيبويه بالبيت في موضع آخر على إجراء المصدر(علاقة) مجرى الفعل فنصب(أم) على المفعولية(الكتاب ٦٠/١، ٢٨٣ ــ المقتضب ٥٣/٢ ــ الأمالي الشجرية ٢٤٢/٢ ــ شرح المفصل ١٣١/٨ ــ المقرب ١٢٩/١ ــ المغني ٣١١ ــ الهمع ٢١٠/١ ــ الخزانة ٤٩٣/٤).

(٤) نقل البغدادي عبارة اللباب كما يلي :«وليست (ما) بكافة لـ(بعد) عن الإضافة...»(الخزانة ٤٩٣/٤).

(٥) قال المصنف في حاشيته :«و(ما) في البيت وإن حكم بأنها كافة ، إلا أن ذلك لايعجبنى، فإن(بعد) في البيت على معناه الأصلي من اقتضاء الإضافة إلى شيء. وهو في المعنى مضاف إلى ما بعده كأنه قيل : بعد حصول رأسك أشمط كالثغام المخلس، فما ذكرت أقرب إلى الصواب إن شاء الله». (حاشية اللباب ورقة ١٧ ب، ١٨ أ).

(٦) هذه إشارة إلى أن (مذ) و(منذ) إما أن يكونا حرفي جر، فليسا مما نحن فيه، وإما أن يكونا اسمين بمعنى الأمد، فيكونا مبتدأين والجملتان بعدهما خبرين لهما، أما من يرى=

بِآيةِ يُقْدِمُـونَ الخَيْـلَ شُعْثاً[1]

[كَأَنَّ عَلَى سَنَابِكِهَا مُدَامَـا][2]

و : اذهب بذي تسلم[3] . والمكان[4] لا تضـاف[5] إليهما[6] المتمكنة[7] منه .

[الفصل بين المضاف والمضاف إليه] :

– ولا يجوز إضافة المضاف[8] ، ولا تقديم المضاف إليه ، ولا الفصل بينهما مطلقاً سعة ، وبغير الظرف ضرورة ، كقوله[9]

= إضافتهما إلى الجملة فعلى إرادة اسم زمان مضاف للجملة ، وتقدير (ما رأيته مذ دخل الشتاء) : ما رأيته مذ زمن دخل الشتاء .

(انظر شرح المفصل ١٧/٣) .

(١) في د : سها . وهو تصحيف .

(٢) ساقط من ب ، د .

قال البغدادي: « والبيت الشاهد لم أره منسوباً للأعشى إلا في كتاب سيبويه وفي غيره غير منسوب»: أقول : وفي كتاب سيبويه غير منسوب أيضاً ، ولا أدري ، فربما كان لدى البغدادي نسخة من (الكتاب) فيها البيت منسوب . يروى : تقدمون الخيل .

شعثاً : متغيرة من الجهد والسفر . السنابك : جمع سنبك ، وهو مقدم الحافر . المدام : الخمرة . شبه ما ينصب من عرقها ممتزجاً بالدم على سنابكها بالخمرة .

الشاهد إضافة (آية) إلى جملة (يقدمون).الكتاب ٤٦٠/١ – شرح المفصل ١٨/٣ المغني ٤٢٠ – ٦٣٨ – الهمع ٥١/٢ – الخزانة ١٣٥/٣) .

(٣) انظر (ص ١٨٤ هامش ٦) .

(٤) عطف على قوله : أسماء الزمان ص ٣٧٤ .

(٥) في أ ، ج ، د : يضاف .

(٦) إلى الجملتين الفعلية والاسمية .

(٧) أي الظروف المتمكنة من المكان .

(٨) أي : لا يجوز إضافته إلى مضاف إليه آخر في نفس الوقت ، كأن تقول : غلامُ زيدِ عمرو ، على إرادة الإضافة إليهما معاً .

(٩) غير معروف .

٥٤و فَرِشْنِي بِخَيْرٍ لاَ أكُونَنْ وَمِدْحَتِي
كَنَاحِتِ يَوْماً صخرةٍ / بِعَسِيلِ[1]

ونحو : . . . . بَيْنَ ذِرَاعَيْ وَجَبْهَةِ الأسَدِ[2]

فعلى حذف المضاف إليه من الأول ، وقيل : مذهب سيبويه

٢٢٨ أنه محذوف من الثاني ، وأخر الأول / ليكون كالعوض ، ومذهبه

في : زيدٌ وعمروٌ قائم ، على العكس[3] .

---

(١) رشني : أصلح لي حالي، من : راش السهم يريشه، إذا ألزق عليه الريش..
العسيل : مكنسة العطار التي يجمع بها العطر.
والشاهد قوله :(كناحت يوماً صخرة) حيث فصل بين المضاف والمضاف إليه بالظرف ضرورة. وقال المصنف في حاشيته :«وقوله : لا أكونن ومدحتي، مما يصلح حجة لمن يجوز تصدر خبر(كان) بالواو» أقول: يقصد خبر(كان) إذا كان جملة وهو رأي الأخفش على ما ذكره المصنف. انظر ص ٣٢٩.
(الصحاح ١٧٦٤/٥ ــ العيني ٤٨١/٣ ــ التصريح ٥٨/٢ ــ الهمع ٥٢/٢ ــ الأشموني ٢٧٧/٢).

(٢) يا من رأى عارضاً أُسَرُّ به ... ...
قائله الفرزدق.
يروى : أكفكفه، أرقت له، بدلاً من : أسر به. عارضاً : سحاباً.
ذراعا الأسد وجبهته : منزلان من منازل القمر وهما أحمد الأنواء، والنوء اسم المطر الذي يوافق تنزل الكوكب منزلا معيناً.
الشاهد أن المضاف إليه محذوف من(ذراعي) لدلالة المذكور عليه، والتقدير : ذراعي الأسد وجبهة الأسد وهو رأي المبرد، أما سيبويه فيرى أنه من باب الفصل بين المضاف والمضاف إليه، فيكون المضاف إليه محذوفاً من الثاني، والتقدير : بين ذراعي الأسد وجبهته.
قال ابن يعيش تعليقاً على رأي المبرد: «ويجوز أن يكون كما ذكره أبو العباس ولايخرج عن الفصل، وإن كان المضاف إليه مقدراً، لأن المضاف إليه لما حذف من اللفظ ولي المضاف شيء غير المضاف إليه، وهذه صورة الفصل بين المضاف والمضاف إليه» و يبدو من كلام المصنف أنه يختار رأي المبرد.(الديوان ٢١٥ ــ الكتاب ٩٢/١ ــ المقتضب ٢٢٩/٤ ــ الخصائص ٤٠٧/٢ ــ شرح المفصل ٢١/٣ ــ المغني ٣٨٠، ٦٢١ ــ العيني ٤٥١/٣ ــ التصريح ١٠٥/١ ــ الأشموني ٢٧٤/٢ ــ الخزانة ٣٦٩/١ ــ ٢٤٦/٢).

(٣) مذهب سيبويه في المثال أن خبر المبتدأ محذوف، وهو مغاير لما ذهب إليه في البيت السابق. انظر (شرح الكافية ٢٩٣/١).

وقراءة نحو : (قَتْلُ أوْلادَهُم شُرَكَائِهِمْ)[1] ليست بتلك القوية .

[حذف المضاف أو المضاف إليه] :

ــ ويجوز حذف المضاف ، وإجراء حقه (في الإعراب على المضاف إليه)[2] عند أمن الإلباس ، إمّا مرة ، نحو : (وَاسْأَلِ القَرْيَةَ)[3] أومرتين ، نحو قوله[4] في البرق :

. . . . أسَالَ البِحَارَ فَانْتَحَى[5] لِلْعَقِيقِ[6]

---

(١) «وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركاؤهم ليردوهم وليلبسوا عليهم دينهم ولو شاء الله ما فعلوه فذرهم وما يفترون»(١٣٧) الأنعام(٦).

وما أورده المصنف قراءة ابن عامر، فقد قرأ(زُيِّنَ) بالبناء للمجهول، (قَتْلُ) بالرفع على أنه نائب فاعل، (أولادَهم) بالنصب على أنه مفعول المصدر(قتل)، (شركائهم) بالجر، على أنه مضاف إليه، والمضاف هو(قتل) وفصل بينهما بمفعول المصدر. (الكشف ٤٥٣/١ ــ التيسير ١٠٧ ــ النشر ٢٦٣/٢).

(٢) في أ : على المضاف إليه في الإعراب.

(٣) «... التي كنا فيها والعير التي أقبلنا فيها وإنا لصادقون»(٨٢) يوسف(١٢).

(٤) هو أبو دؤاد الإيادي، واختلف في اسمه فقيل : جارية بن الحجاج وقيل : حنظلة ابن الشرقي. شاعر جاهلي كان في عصر كعب بن مامة الإيادي الجواد المعروف، وهو أحد نعّات الخيل المجيدين، وقيل إن العرب لا تروي شعره لأن ألفاظه ليست بنجدية.
(الشعر والشعراء ٢٣٧ ــ الخزانة ١٩٠/٤).

(٥) في د : وانتحى.

(٦) في د : للعتيق. وهو تصحيف.

أيا من رأى لي رأي برق شريق ....

الشريق : المشرق.

البحار : جمع بحر، وهو المكان المتسع، وقيل : هو موضع بنجد.

العقيق : موضع.

انتحى له : قصده وسار إليه.

قال ابن يعيش :«يصف برقاً والمراد : سقيا سحابه، أي : سحاب البرق، فـ(سقيا) فاعل(أسال) لاالبرق، فإن البرق لايسيل، فلما حذف المضاف والمضاف إليه معاً أقيم =

أي : سقيا سحابه ، أو أكثر ، نحو : (فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ)[1] أي مقدار مسافة قربه ، ويقال : هو مني فرسخان أو ميلان ، وقِيدُ رمح ، وليس عند سيبويه بقياس ، وأنكر : هو مني عَدْوَةُ الفرس ، أو غَلْوَةُ السهم[2] .

٢٢٩ — وقد يترك المضاف / إليه على إعرابه إذا كان لفظ المضاف المحذوف مذكورًا سابقاً ، مضافاً إلى شيء آخر ، كقراءة من قرأ[3] (وَاللهُ يُرِيدُ الآخِرَةِ)[4] ومنه : ما كُلُّ سَوْدَاء تَمْرَةً

=الضمير المجرور مقام المضاف ، وصار مرفوعاً فاستكن في الفعل حين أسند إليه.» ونقل صاحب العباب عن الفالي قوله : ولو قيل : إن (أسال) فيه ضمير يرجع إلى البرق على الإسناد المجازي بدون ارتكاب حذف المضافين لم يكن بعيداً ».(شرح المفصل ٣١/٣ – العباب ورقة ١٢٦ ب).

(١) « فكان قاب قوسين أو أدنى » (٩) النجم ٥٣) .

(٢) صحيح أن ظرف المكان المختص إذا شبه بغير المختص فانتصب على الظرفية أو ارتفع على الخبرية على حذف المضاف مقصور على السماع عند سيبويه ، ولكن ما أورده المصنف لم ينكره سيبويه ، وإنما أقره لأنه سمعه عن العرب ، فبعد أن مثل لما ينتصب على الظرفية من المكان المختص كقولهم : هو مني منزلةَ الولد ، وأنت مني مقعدَ القابلة ، قال : « وليس يجوز هذا في كل شيء ، لو قلت هو مني مجلسَك ، ومتكأَ زيدٍ ، ومربطَ الفرس لم يجز ، فاستعمل من هذا الباب ما استعملت العرب ، وأجز منه ما أجازوا ».ثم انتقل إلى ما يرتفع على الخبر من المكان المختص أو الزمان فقال : « وأما ما يرتفع من هذا الباب فقولك : هو مني فرسخان ، وهو مني عدوة الفرس ، ودعوة الرجل ، وغلوة السهم ، وهو مني يومان ، وهو مني فوت اليد ... ». ويبدو أن المصنف تبع ابن الشجري في ذلك إذ يقول:« ... قال سيبويه : لا يقاس على هذا ، لو قلت : هو مني عدوة الفرس أو غلوة السهم لم يجز ».(الكتاب ٢٠٥/١ – ٢٠٦ – الأمالي الشجرية ٢٥٥/٢) . وارتفاع مثل هذه الأخبار على تقدير حذف مضاف من المبتدأ فيكون التقدير : مقدار بعده مني فرسخان حذف المضافان (مقدار) و (بعد) وانفصل الضمير فارتفع . أو على تقدير حذف مضاف من الخبر ، والتقدير : هو مني ذو فرسخين ، حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه .

(٣) هو ابن جماز (المحتسب ٢٨١/١) .

(٤) « ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض تريدون عرض الدنيا ..... والله عزيز حكيم » (٦٧) الأنفال (٨) .

ولا بيضاءَ شحمةً[1] ، أي : ولا كل بيضاءَ . فيمن لا يجوّز العطف على عاملين[2] . ومنه : ما مثلُ عبدِ الله يقول ذاك ولا أخيه ، ولا يجوز العطف حيث كان النفي عن كل واحد من المثلين لا عن الماثِل . ولما يلزم من إيلاء (لا) المؤكدة للنفي غير ما عطف / على المنفي . والفصل بين المعطوف المجرور والمعطوف عليه بأجنبي[3] . ومنه : ما مثُل (أبيك/ولا أخيك)[4] يقولان ذاك ، ولا يصح العطف للوجهين المتقدمين[5] . وللزوم الإفراد في (يقولان) . والاعتذار بإقحام الـ(مثل) ضعيف .

٥٤ظ

٢٣٠

(١) هذا مثل يضرب في موضع التهمة، وقصته أن قيس بن ثعلبة كان أتلف مالاً لأخيه ذهل بن ثعلبة، فأراد عامر بن ذهل أن يخنق عمه بسبب ذلك، فقال المثل المذكور. يعني أن ابن أخيه وإن أشبه أباه خَلقاً لكنه لم يشبهه خُلُقاً. ووجه الزمخشري المثل توجيهاً آخر. (مجمع الأمثال ٣٠٧/٢ ــ المستقصى ٣٢٨/٢ ــ حاشية اللباب ورقة ١٧ أ).

(٢) في ب : العاملين. والمقصود على معمولي عاملين مختلفين، ففي المثل السابق لايجوز عطف(بيضاء) على(سوداء)، وعطف(شحمة) على(تمرة) لأن(سوداء) معمول لـ(كل)، و(تمرة) معمول لـ(ما)، فلابد من تقدير مضاف محذوف يكون معطوفاً على(كل) والتقدير : ولاكل بيضاء شحمة. هذا عند منع العطف، وهو رأي الخليل وسيبويه وأكثر البصريين.
أما أبوالحسن وجماعة من البصريين فقد وافقوا الكوفيين في جواز العطف على معمولي عاملين مختلفين. (انظر شرح المفصل ٢٦/٣، ٢٧).

(٣) في ب : بالأجنبي، وفي أ، د : بالخبر.
منع المصنف جواز عطف (أخيه) على(عبدالله) في المثال : ما مثل عبدالله يقول ذاك ولا أخيه، لوجوه ثلاثة : أحدها أن النفي ليس لمثل واحد لهما، وإنما هو للمثلين، والثاني أن العطف يؤدي إلى أن يلي (لا) النافية اسم غير معطوف على المنفي وهو(مثل)، والثالث أن ذلك يؤدي إلى الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بأجنبي. أما ابن يعيش فقد جوز العطف في هذه المسألة وإنما يمتنع العطف عنده «لو أظهر خبر الثاني وقال : ما مثل عبدالله يقول ذاك ولا أخيه يكرهه».. وأرى أن العطف في المثال قد يكون جائزاً من الوجهة الإعرابية لكن المعنى لايستقيم فالمراد هو النفي عن مثليها لا عن مثلهما. (انظر شرح المفصل ٢٨/٣).

(٤) في أ : أخيك ولا أبيك.

(٥) أي الأول والثاني من الوجوه الثلاثة المتقدمة الذكر.

لأن المعاملة لفظاً مع المقحم بشهادة امتناع : مثلي أفعل[١] .

ـ وحذفُ[٢] المضاف إليه في (إذٍ) و(حينئذٍ) ، و(مررت بكلٍ قائماً) .

[الإضافة إلى ياء المتكلم] :

ـ وحكم الإضافة أن يحذف لها التنوين ونونا التثنية والجمع من المضاف ، وكسرُ آخره صحيحاً كان أو جارياً مجراه[٣] ، عند الإضافة إلى ياء المتكلم ، وإن كان الآخر ألفاً تثبت إلا في لغة هذيل ، فتنقلب لغير التثنية / ياء وتدغم[٤] . وتفتح الياءُ لاجتماع الساكنين[٥] . وألف (لدى) تقلب وفاقاً مع الضمائر أجمع[٦] كألف (إلى) و (على)[٧] . وإن كان ياء أو واواً متحركاً ما قبلها ، فما انفتح فمدغم في ياء المتكلم ياءً ساكنةً

٢٣١

(١) في المثال : ما مثل أبيك ولا أخيك يقولان ذلك يلزم إفراد(يقولان) إذا عطفنا (أخيك) على(أبيك)، لأنه خبر(مثل) وهو مفرد، ولكن قد يقول قائل : إن(مثل) هنا مقحمة فـ(يقولان) في الحقيقة خبر لـ(أبيك) و(أخيك) فأجاب المصنف بأن هذا ضعيف، لأن المعاملة لفظاً مع(مثل)، بدليل أننا نقول : مثلي يفعل، بعود الضمير إلى مثل، ولا نقول : مثلي أفعل، بعود الضمير إلى المتكلم(الحاشية).

(٢) : عطف على قوله : حذف المضاف ص ٣٧٧.

(٣) أي : ما آخره واو أو ياء ساكن ماقبلها، مثل : دلو وظبي.

(٤) وذلك مثل قول أبي ذؤيب :

سبقوا هوي وأعنقوا لهواهم ... فتخرموا ولكل جنب مصرع

إذ أصل هوَيَّ :. هواي انقلبت الألف ياء لوقوعها موقع الكسرة ولايمكن فيها، وأدغمت في ياء المتكلم. (شرح المفصل ٣/٣٣).

(٥) إذا كان آخر الاسم المضاف إلى ياء المتكلم ألفاً لغير التثنية تفتح الياء، نحو: عصاي وبشراي، وذلك لالتقاء الساكنين.

(٦) في د : جمع.

(٧) في جـ : على وإلى.

بين مفتوحتين[1] ، (وما انضم أو انكسر)[2] فبين مكسورٍ ومفتوح[3] .

[المجزوم]

وهو المضارع الواقع بعد (لم) و(لما) ولام الأمر و(لا) للنهي وكلمِ المجازاة ، وهي التي تفيد[4] سببية الأول للثاني ، ويسميان شرطاً وجزاءً ، فإن كانا مضارعين فهما مجزومان ، ٢٣٢ وكذا الأول[5] ، وفي[6] الثاني / إذا كان هو وحده المضارع ٥٥و الجزم / والرفع ، إما بتقدير الفاء عند المبرد ، أو على نية التقديم والتأخير عند سيبويه[7] .

---

(١) في د : مفتوحين.
ومثال ما كان آخره ياء مفتوحاً ما قبلها : غلامين، مصطفين جمع(مصطفى)، ونحوهما، فإذا أضيفت إلى ياء المتكلم أدغمت ياؤها في ياء المتكلم، وبقي ما قبلها مفتوحاً، وحركت ياء المتكلم بالفتح، فتقول : غلاميَّ، مصطفيَّ، ومثل ذلك الواو المفتوح ما قبلها، تقول في (مصطفون) : مصطفَيَّ.

(٢) في أ : وما انكسر ماقبله أو انضم، وفي ب : عبارة (أ) نفسها و(قبلها) بدلاً من (قبله).

(٣) مثال الواو المضموم ماقبلها(مسلمون) فتقول في الإضافة : مسلمي، وأصلها مسلموي، اجتمعت الواو والياء وسبقت الواو بالسكون فقلبت ياء وأدغمت في ياء المتكلم، ثم قلبت ضمة الميم قبل الياء كسرة لمناسبة الياء.
ومثال الياء المكسورة ماقبلها(مسلمين) فتقول في الإضافة : مسلمي.

(٤) في ب، د : يفيد.

(٥) أي : كذا إذا كان الأول مضارعاً وجب الجزم فيه. (الحاشية)

(٦) في د : في.

(٧) قال سيبويه :«وقبح الكلام أن تعمل (إن) أو شيء من حروف الجزاء في الأفعال حتى تجزمه في اللفظ، ثم لايكون لها جواب فيجزم بما قبله، ألا ترى تقول : آتيك إن أتيتني، ولا تقول : آتيك إن تأتني إلا في شعر... وقد تقول : إن أتيتني آتيك، أي : آتيك إن أتيتني، قال زهير :
وإن أتاه خليل يوم مسألة يقول لا غائب مالي ولا حرم

[ربط الجزاء بالفاء] :

وإن كان الجزاء[1] ماضياً لفظاً بغير (قد) من فعل متصرف أو معنى فلا مساغ للفاء ، نحو : إن قمت قمت أو لم أقم وإن كان مضارعاً مثبتاً من غير (سين) أو (سوف) ، أو منفياً بـ(لا) فالوجهان[2] . وإلا فالفاء ، ونحو :

مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللهُ يَشْكُرُهَا[3] ... ...

لم يسوغه إلا الضرورة .

= (الكتاب ١/٤٣٦) .

وعلق المبرد على رأي سيبويه فقال : « ... والذي قال لا يصلح عندي لأن الجواب في موضعه فلا يجب أن يقدر لغيره ... ولكن القول عندي أن يكون الكلام - إذا لم يجز في موضع الجواب - مبتدأ على معنى ما يقع بعد الفاء ، فكأنك قدرته وأنت تريد الفاء ... فمن ذلك قول زهير : وان أتـــاه . . . . . .

فقوله : (يقول) على إرادة الفاء على ما ذكرت لك » .

(المقتضب ٢/٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠) .

(١) في د : جزاه . وهو خطأ .

(٢) وذلك في نحو : إن تكرمني أكرمك أولا أهينك ، فإنه يجوز الجزم في الجواب ويجوز دخول الفاء . (الحاشية) .

(٣) . . . . والشر بالشر عنــد الله مثــلان

ينسب هذا البيت إلى حسان بن ثابت رضي الله عنه وإلى ابنه عبد الرحمن ،كما نسبه بعضهم إلى كعب بن مالك الأنصاري رضي الله عنه . يروى : عند الله سيان ... والشاهد عدم اقتران جواب الشرط وهو الجملة الاسمية (الله يشكرها) بالفاء ضرورة ، ولا يجوز أن يكون الجواب هنا على نية التقديم ولا اختلاف بين النحويين في ذلك ، على أن الأعلم قال : « وزعم الأصمعي أن النحويين غيروه وأن الرواية : من يفعل الخير فالرحمن يشكره » . (ملحقات ديوان كعب ٢٨٨ - الكتاب ١/٤٣٥ - المقتضب ٢/٧٠ - الخصائص ٢/٢٨١ - شرح المفصل ٩/٢، ٣ المغني ٥٦ ، ٩٨ ، ١٣٩ ، ١٦٥ ، ٢٣٦ ، ٤٢٢ ، ٥١٧ ، ٦٣٦ ، ٦٤٧ - العيني ٤/٤٣٣ - التصريح ٢/٢٥٠ - الأشموني ٤/٢٠) .

[جزم المضارع الواقع جواباً لطلب] :

وينجزم[1] بـ(إنْ)مضمرة مع[2] فعل الشرط بعد الأشياء

٢٣٣ التي تجاب بالفاء إلا النفي ، إذا قصد السببية / لتضمنها معنى الطلب ، وتضمنه[3] السببية ، إذ لا يكون[4] إلا لغرض خارج ، بخلاف الإخبار ، اللهم إلا إذا استعمل في معنى الطلب . وإن لم يقصد[5] السببية فالحال[6] ، أو الوصف[7] ، أو الاستئناف[8]

ولا يجوز الجزم في : لا تدنُ من الأسدِ يأكلُك ، لأن النفي لا يدل على الإثبات خلافاً للكسائي[9] .

والجزم في قوله تعالى : (فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ [مِنَ

---

(١) أي : المضارع .

(٢) في د : ومع .

(٣) في ب ، د : ولتضمنه .

(٤) أي لا يكون معنى الطلب ... الخ .

(٥) في د : تقصد .

(٦) نحو قوله تعالى : « ثم ذرهم في خوضهم يلعبون » (٩١) الأنعام(٦) .

(٧) نحو قوله تعالى : « فهب لي من لدنك ولياً(٥) يرثني ويرث من آل يعقوب ... » (٦) مريم (١٩) وذلك بالرفع في (يرثني) على قراءة السبعة عدا أبي عمرو والكسائي . انظر (الكشف ٢/٨٤) .

(٨) مثل قول الشاعر :

وقال رائدهم أرسوا نزاولها ... فكل حتف امرىء يجري بمقدار

انظر (شرح الكافية ٢/٢٦٦) .

(٩) قال الرضي تعليقاً على قول ابن الحاجب : (وامتنع : لا تكفر تدخل النار ، خلافاً للكسائي) : « يعني أن الكسائي يجوز عند قيام القرينة أن يضمر المثبت بعد المنفي وبالعكس ، فيجوز : لا تكفر تدخل النار ، أي إن تكفر تدخل النار ، كما يجوز : لا تكفر تدخل الجنة ، ويجوز أيضاً : أسلم تدخل النار بمعنى : إلا تسلم تدخل النار ، وقال غيره : بل يجب أن يكون المقدر مثل المظهر نفياً وإثباتاً ، وأما قولهم في العرض : ألا تنزل تصبْ خيراً ، فلأن كلمة العرض همزة الإنكار دخلت حرف النفي ، فتفيد الإثبات . وليس ما ذهب إليه الكسائي ببعيد لو ساعده نقل » (شرح الكافية ٢/٢٦٧) .

الصالحينَ][1]) لأن الأول قد يكون مجزوماً ولا فاءَ فيه [فكأنّه مجزوم][2] كما انجر الاسم في قوله[3] :

بَدَالِيَ أنِّي لَسْتُ مُدْرِكَ مَا مَضى
وَلا سَابِقٍ شَيْئاً إذَا كَانَ جَائِيَا[4]

وقوله[5]: مَشَائِيمُ[6] لَيْسُوا مُصْلِحِينَ عَشِيرَةً
٢٣٤ وَلا/ نَاعِبٍ إلاّ بِشُؤْمٍ[7] غُرَابُها[8]

لأن الأول قد يدخله الباء .

---

(١) ساقطة من أ ، ب ، د . « وأنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتي أحدكم الموت فيقول رب لولا أخرتني إلى أجل قريب .... » (١٠) المنافقون (٦٣) .

(٢) ساقطة من ج ، د .

(٣) هو زهير بن أبي سلمى ربيعة بن رباح ، شاعر جاهلي في طبقة امرىء القيس والنابغة والأعشى غير أنه كان أحصفهم شعراً ، وأبعدهم عن سخف ، وأجمعهم لكثير من المعنى في قليل من الألفاظ ، وهو راوية لأوس بن حجر زوج أمه ، أما راويته هو فهو الحطيئة ، وجيد شعر زهير في هرم بن سنان المري أحد أجواد العرب ، وقيل إن البيت لأبي قيس صرمة الأنصاري . (طبقات فحول الشعراء ٥١ ، ٦٣ ، ٦٤ – الشعر والشعراء ١٣٧ – الخزانة ٣٧٥/١) .

(٤) يروى : ولا سابقي ، ولا سابق ، بالرفع ، ولا سابقاً ، بالنصب .

والشاهد عطف (سابق) بالجر على (مدرك) على توهم إثبات الباء فيه ، لأنه موضع كثيراً ما يدخله الباء ، فكأنه قال في الشطر الأول : لست بمدرك ما مضى .

ويستشهد به أيضاً على إعمال اسم الفاعل (سابق) منوناً عمل الفعل المضارع ، واستدل به ابن هشام ليرد رأي من يعمل الجواب في (إذا) . (الديوان ٢٨٧ – الكتاب ٨٣/١ ، ١٥٤ ، ٢٩٠ ، ٤١٨ ، ٤٢٩ ، ٤٥٢ – ٢٧٨/٢ – الخصائص ٣٥٣/٢ ، ٤٢٤ = الإنصاف ١٩١ ، ٣٩٥ ، ٥٦٥ – شرح المفصل ٥٢/٢ – ٥٦/٧ – ٦٩/٨ – المغني ٩٦ ، ٢٨٨ ، ٤٦٠ ، ٤٧٦ ، ٤٧٨ ، ٥٥١ ، ٦٧٨ – العيني ٢٦٧/٢ – ٣٥١/٣ – الهمع ١٤١/٢ – الأشموني ٢٣٥/٢ – الخزانة ٦٦٥/٣) .

(٥) هو الأخوص الرياحي زيد بن عمر بن عتاب اليربوعي شاعر إسلامي وفارس ، قال الآمدي : « ... له في كتاب بني يربوع أشعار جياد مما نحلته من قبائلهم » . وقيل إن البيت للفرزدق (المؤتلف والمختلف ٦٠ ، ٦١ – الخزانة ١٤٢/٢) .

(٦) في د : مشائم .

(٧) في د : لشؤم .

(٨) يروى ... إلا ببين غرابها .. مشائيم : جمع مشؤوم . ناعب : من النعيب ،وهو =

[اجتماع الشرط والقسم] :

٥٥ظ وإذا اجتمع الشرط والقسم ، فإن تصدر[١] الكلام بالقسم / فالجواب له ، بشرط المضي في فعل الشرط لفظاً[٢] أوحكماً[٣] ، مذكوراً كان القسم أو مقدراً ، ملفوظاً بما يدل عليه أو غير [ملفوظ به][٤] ، نحو : (لَئِنْ أُخْرِجُوا [لاَ يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ][٥] ، (وَإِن[٦] أَطَعْتُمُوهُمْ)[٧] .

وإن تصدر بالشرط فجائز اعتبارها ، وإلغاء القسم ، نحـــو : إن تأتني – والله – لا آتِك[٨] ، أوفَوَ اللهِ

= صوت الغراب . البين : الفراق ... والشاهد عطف (ناعب) بالجر على (مصلحين)على توهم دخول الباء فيه ، كما في البيت السابق. (ديوان الفرزدق – أخذاً عن سيبويه – ١٢٣ – الكتاب ٨٣/١ – ١٥٤ ، ٤١٨ – الخصائص ٣٥٤/٢ – الإنصاف ١٩٣ ، ٣٩٥ ، ٥٦٥ – شرح المفصل ٥٢/٢ – ٦٨/٥ – ٥٧/٧ – ٦٩/٨ – المغني ٤٧٨ ، ٥٥٣ – الأشموني ٢٣٥/٢ – الخزانة ١٤٠/٢ – ٥٠٧/٣ ، ٦١٣) .

(١) في د : قصدوا . وهو خطأ .

(٢) نحو : والله إن أتيتني لأكرمنك ، ففعل الشرط هنا ماض لفظاً .

(٣) نحو : والله إن لم تأتني لآتينك ، ففعل الشرط هنا ماض حكماً .

(٤) ساقطة من د .

(٥) ساقطة من ب ، ج ... « ... ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ، ولئن نصروهم ليولن الأدبار ثم لا ينصرون » (١٢) الحشر (٥٩) . والقسم في الآية ملفوظ بما يدل عليه وهو اللام في (لئن) . .

(٦) في د : فإن . وهو خطأ .

(٧) « ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه ، وإنه لفسق ، وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم ليجادلوكم .... إنكم لمشركون » (١٢١) الأنعام (٦) . والقسم في الآية مقدر غير ملفوظ بما يدل عليه .

(٨) في ب ج ، د : لآتك . وهذا مثال لإلغاء القسم.

لا آتيك[1] ، ولا وجه لحذف الفاء لما قد سلف[2] .

وهذا الحكم إن توسطا وتقدم الشرط[3] ، وإن تأخر فإلغاء أحدهما ويعود / الشرط المذكور جَذَعاً[4] . ٢٣٠

[التوابع]

وأمّا غير المستبد من المعرب فهو[5] التوابع ، وهي [التي][6] لا يمسها الإعراب[7] إلا على سبيل التبع لغيرها ، وهي خمسة :

١ - التأكيد .

وهو ما يُعادُ به ذكر الأول غير مقصود ، ولا يختص بالاسم .

(١) في ب ، ج ، د : لآتيك . وهو خطأ . وهذا مثال لاعتبار الشرط والقسم فجملة (فوالله لا آتيك) جواب الشرط مقترن بالفاء ، وجملة (لا آتيك) جواب القسم .

(٢) هذه إشارة إلى قوله : وإلا فالفاء ص ٣٨٢ حيث ذكر مواضع امتناع دخول الفاء على الجزاء ومواضع الجواز ، ولم يذكر مواضع الوجوب ، وإنما اكتفى بقوله : وإلا فالفاء أي : ويجب الفاء فيما عدا هذه المواضع ، وجملة القسم خارجة عما ذكر من المواضع أي إنها إذا وقعت جزاء وجب دخول الفاء عليها .

(٣) نحو : أنا إن تأتني - والله - لا آتك ، حيث ألغي القسم ، ويجوز اعتبارها فيقال : أنا إن تأتني فوالله لا آتيك . (الحاشية) .

(٤) نحو : أنا والله إن تأتني لا آتك ، بإلغاء القسم ، أو أنا والله إن أتيتني لا آتيك بإلغاء الشرط ، وفي هذه الحالة يعود الشرط المذكور من جديد وهو أن يكون فعل الشرط ماضياً لفظاً أو حكماً إذا تصدر الكلام بالقسم . (الحاشية) .

(٥) في ج : فهي .

(٦) ساقطة من ب .

(٧) في د : الإغراق . وهو تصحيف .

وفائدته التقرير ، وإزالة التجوز . والإعادة إما بلفظ الأول ، ويسمى صريحاً ، ويجري في الألفاظ كلها . وإما بغيره [مما][1] هو بمعناه ، ويختص بالاسم[2] دون الفعل بأحد هذه الألفاظ ، وهي : النفس ، والعين ، وتثنيتهما ، وجمعهما ، و(كلا) ومؤنثه ، و(كل) ، وأجمعون ، وأجمع ، وجمعاء ، وجمع[3] .

٢٣٦ وأكتعون ، / وأبتعون ، وأبصعون[4] ، وهي إتباعات لـ(أجمعين) ، لا يجئن إلا على أثره ، ويسمى غير صريح .

ولا يؤكد بـ(كلا) إلا المثنى ، وبـ(كل) ، و(أجمع) إلا ماله أجزاء يصح افتراقها حساً أو حكماً ، مما هو معرفة ، أو محدود

٥٦و أيضاً عند الكوفيين[5] ، نحو : رأيت القوم كلّهم ، واشتريت / العبد كلّه[6] ، ولا تقول : جاءني زيد كلُّه .

والمظهر لا يؤكد بالمضمر ، والمضمر يؤكد بهما ، ومن حقه ألا يؤكد من الضمائر إلا بالمنفصل المرفوع ، نحو : رأيتني أنا ، ومررت بك أنت ، لئلا يلتبس بالبدل .

وإذا كان متصلاً مرفوعاً والتأكيد أحد لفظي[7] [(النفس)

---

(١) ساقطة من د .

(٢) في أ : الاسم ، وفي ب ، د : في الاسم .

(٣) في د : فأجمع . وهو خطأ .

(٤) في أ ، ب : أبضعون .

(٥) يعني : أو منكر محدود عند الكوفيين ، فإنهم أجازوا تأكيده بالتأكيد المعنوي وذلك نحو : ياليت عدة حول كله رجب ، ونحو : قد صرت البكرة يوماً أجمعا .
(شرح المفصل ٣/٤٤) .

(٦) هذا مثال لما يصح افتراقه حكماً فقد يكون امتلك لنصفه أو ثلثه أو ربعه وذلك على سبيل الاشتراك .

(٧) بداية السقط من أ .

و (العين)] [فالواجب][1] أن يوسط[2] بينهما ضمير منفصل مرفوع ، كراهة تأكيد ماهو كالجزء بالمستقل .

٢ ـ الصفة[3] :

وهي تابع يدل على معنى في متبوعه مطلقاً ، تخصيصاً له في النكرات ، وتوضيحاً في المعارف ، ولا يخفى تخصيصها[4] بالاسم وقد تجيء لمجرد الثناء والتعظيم ، أو لما يضاده[5] من الذم والتحقير ، وللتأكيد نحو : أمس الدابر .

واسم الجنس الجاري على المبهم وصف له على الأعرف[6] ، لأن ما تقدم دال على الذات ، فتعين دلالته على المعنى ، وهو يعين[7] حقيقة الذات ولذا لا يوصف)[8] / إلا بها [9] .   ٢٣٨

ـ ويوصف بالمصدر ، نحو : رجلٌ عدلٌ ، والنكرة توصف بالجملة[10] الخبرية ونحو[11] :

---

(١) ساقطة من د .

(٢) في ب : يتوسط .

(٣) في د : الثاني الصفة .

(٤) في د : تخصيها له .

(٥) في د : يضاد .

(٦) وذلك نحو : هذا الرجل كريم ، ف (الرجل) صفة لاسم الإشارة ، وذهب بعضهم إلى أنه بدل (الحاشية) .

(٧) في ب ، د : تعيين .

(٨) نهاية السقط من أ . انظر ص ٣٨٧ هامش(٧) .

(٩) أي : لا يوصف المبهم إلا بأسماء الأجناس .

(١٠) في أ : بالجمل .

(١١) في د : نحو .

جَاؤوا بِمَذْقٍ هَلْ رَأَيْتَ الذِّئْبَ قَطّ[1] .

متأول[2] .

ونظيره : « وَجَدْتُ النَّاسَ اخْبُرْ تَقْلِهْ »[3] ، و«بِئْسَ مَقامُ الشَّيْخِ أَمْرِسْ أَمْرِسْ»[4]

---

(١) البيت للعجاج وقبله : حتى إذا جَنَّ الظَّلامُ واخْتَلَطْ.
و يروى : جاؤوا بضيح...
جن الظلام : ستر كل شيء.
المذق ومثله الضيح : اللبن الممزوج بالماء الذي صار رقيقاً.
يصف لبناً جيء به فهو من كثرة ما خلط بالماء رق وتغير لونه حتى غدا كلون الذئب (ملحقات الديوان ٨١ ــ الأمالي الشجرية ١٤٩/٢ ــ الإنصاف ١١٥ ــ المقرب ٢٢٠/١ المغني ٢٤٦، ٥٨٥ ــ العيني ٦١/٤ ــ الهمع ١١٧/٢ ــ الأشموني ٦٤/٣ ــ الخزانة ٢٧٥/١ ــ ٢٩٣/٢).

(٢) تأويله أن يقدر قول محذوف، أي بمذق مقول فيه : هل رأيت الذئب قط (انظر المراجع التي سبقت).

(٣) حديث روي بطرق مختلفة عن أبي الدرداء رضي الله عنه مرفوعاً. ذكره أبو يعلى في مسنده والعسكري في الأمثال والطبراني في الكبير. قال صاحب المقاصد : كلها ضعيفة. وصار مثلاً يضرب في ذم الناس وسوء معاشرتهم.
الناس : يروى بالفتح والضم.
والشاهد أن المفعول الثاني لـ(وجدت) خبرٌ، والجملة الطلبية هنا تؤول فيكون التقدير : وجدت الناس مقولاً فيهم : اخبر تقله.وقيل: (وجدت) بمعنى (عرفت)، و(الناس) مفعول مقدم لـ(أخبر) والتقدير : عرفت هذا المثل. والهاء في (تقله) للسكت، بعد حذف العائد، والأصل : اخبر الناس تقلهم. قال المصنف في حاشيته :«وجائز أن يكون عائداً إلى (الناس) على لفظه، لأنه اسم للجمع كالقوم، والفريق والرهط. ومن روى (الناس) بالرفع، فقد ذهب به مذهب من قال : سمعت الناس ينتجعون غيثاً. (فصل المقال ٣٩١ ــ مجمع الأمثال ٤٢/٢ ــ حاشية اللباب ورقة ١٨أ ــ المقاصد الحسنة ٢٥، ٢٦ ــ كشف الخفاء ٦٥/١).

(٤) هذا بيت من الرجز جرى مجرى المثل وقائله غير معروف. والمثل يضرب لمن يحوجه الأمر إلى مالا طاقة له به. ومع هذا البيت بيت آخر بعده : إما على قَعْوٍ وإما اقعنس.
(أمرس) الثانية تروى بالسكون والكسر. يقال : مرس الحبل إذاً أوقع في أحد جانبي البكرة، فإذا أعدته إلى مجراه قلت : أمرسته، وكذلك إذا أنشبته بين البكرة والقعو قلت : أمرسته، وهو من الأضداد. القعو : خشبتان في البكرة فيهما المحور، فإن كان من حديد فهو الخطاف... اقعنس تأخر ورجع إلى خلف. والمعنى بئس مقام الشيخ الذي يقال فيه =

ونحو :

ولقد أمر على اللئيم يسبني[1] ... ...

بعد تسليم كون الجملة وصفاً — فلإجراء المعرف بلام الجنس

٥٦ظ مجرى النكرة إذ لا توقيت / فيه .

وكما يوصف بحال الموصوف ، يوصف بحال سببه ، نحو : رجلٌ كثيرٌ عدوُّه ، فالأول يتبعه في الإعراب ، والتعريف ، والتنكير ، والإفراد ، والتثنية ، والجمع ، والتذكير ، والتأنيث

٢٣٩ — إلا / إذا كان[2] صفة يستوي فيها المذكر والمؤنث ك(فعول) ، و(فعيل) بمعنى (مفعول) ، أو مؤنثة تجري[3] على المذكر ، ك(علاّمة) و(هِلْبَاجَة)[4] — والثاني يتبعه في الإعراب ، والتعريف ، والتنكير . وفي الباقي كالفعل ، ولذا جاز : رجلٌ قاعدٌ غلمانُه ، وضعف : قاعدون [غلمانه][5] ك(يقعدون)[6]

= أمرس أمرس . (الصحاح ٤ (قعس) ٩٦٤ — ، (مرس) ٩٧٧ مجمع الأمثال ١٣٢/١ — الأمالي الشجرية ١٤٩/٢ — حاشية اللباب ورقة ١٨ أ — الهمع ٨٧/٢) .

(١) . . . . فمضيت ثمت قلت لا يعنيني

قائله غير معروف . ويروى : واعف ثم أقول

واستشهد به سيبويه على وقوع (أمر) موقع (مررت) .

(الكتاب ٤١٦/١ — الخصائص ٣٣٠/٣ ، ٣٣٢ — الأمالي الشجرية ٣٠٢/٢ — المغني ١٠٢ — ٤٢٩ — العيني ٥٨/٤ — التصريح ١١١/٢ — الهمع ١/ ٩ — ٢/ ١٤٠ — الأشموني ٦٠/٣ ، ٦٣ — الخزانة ١٧٣/١ ، ٥٢٨ — ١٦١/٢ ، ١٦٦ ، ٢٩٣ ، ٤٩٧ — ٢٣٢/٣ — ١٠٤/٤) .

(٢) في أ ، ب ، د : كانت .

(٣) في ج : مؤنثه يجري .

(٤) الهلباجة : الذي جمع كل شر .

(٥) ساقطة من أ ، ب ، ج .

(٦) في د : تقعدون .

وحسن : قُعودٌ ، إذ الصيغة لا تشبه الفعل .

– والمضمر لا يوصف .

– ومن حق الموصوف أن يكون أخص من الوصف ، أو مساوياً ، ولذا لا يجوز وصف المعرف باللام إلا بمثله ، أو بالمضاف إلى مثله ، لكون البواقي أخص / منه . ٢٤٠

– ومن حق الوصف أن يصحب الموصوف ، إلا إذا ظهر أمره فيحذف ، إما جوازًا [كقوله][1] :

وَعَلَيْهِمَا مَسْرُودتَانِ قَضَاهُمَا
[دَاوُدُ أو صَنَعُ السَّوابِغِ تُبَّعُ][2]

وقوله[3] :

كَأَنَّكَ مِنْ جِمَالِ بَنِي أُقَيْشٍ
يُقَعْقَعُ خَلْفَ[4] رِجْلَيْهِ بِشَنِّ[5]

---

(١) ساقطة من د : والقائل أبو ذؤيب الهذلي.

(٢) ساقط من ب، جـ، د.
يروى : وتعاورا مسرودتين....
ـ عليها : الضمير عائد إلى فارسين تلاقيا في الحرب وليس في القصيدة ما يبين هويتها تعاورا مسرودتين : تداولاهما بينهما بالطعن.
المسرودتان : الدرعان المنسوجتان، من السرد وهو الخرز أو النسج، وهو تداخل الحلق بعضها في بعض. قضاهما : فرغ منهما.
الصنَع : الذي يحسن العمل بيديه. تبّع : أحد ملوك حمير تنسب إليه الدروع التبعية.
والشاهد قوله : وعليها مسرودتان، حيث حذف الموصوف وهو (درعان) وأقيمت الصفة (مسرودتان) مقامه. (ديوان الهذليين ١٩/١ ـ المفضليات ٤٢٨ ـ شرح المفصل ٥٨/٣، ٥٩)

(٣) هو النابغة الذبياني.

(٤) في أ : بين.

(٥) بنو أقيش : حي من اليمن في إبلهم نفار. يقعقع : من القعقعة وهي صوت الجلد البالي. الشن : القربة البالية، وهم يحركونها إذا أرادوا حث الإبل على السير لتفزع فتسرع =

أو وجوباً كـ (الفارس) ، والصاحب ، والأورق ، والأطلس[1] .

٣ ــ البدل :

وهو المقصود دون متبوعه، ولا يختص الاسم بدليل قوله[2] :

مَتَى تَأْتِنَا تُلْمِمْ بِنَا فِي دِيَارِنَا[3] ... ...

ــ وهو إما بدل الكل إنْ كان المبدلَ ، نحو : ضربت زيداً أخاك .

ــ وبدل البعض إن كان بعضَه ، نحو : ضربتُ زيداً رأسَه.

= والشاهد أيضاً حذف الموصوف والتقدير : كأنك جمل من جمال بني أقيش .
(الديوان ١٢٣ – الكتاب ١/٣٧٥ – المقتضب ٢/١٣٦ – شرح المفصل ١/٦١ – ٣/٥٩ ، ٦٠ – حاشية اللباب ورقة ١٨ أ – العيني ٤/٦٧ الأشموني ٣/٧١ – الخزانة ٢/٣١٢).

(١) الأورق : البعير لونه لون الرماد .
الأطلس : الذئب الأغبر .
ومثل هذه الصفات يجب حذف الموصوف معها فلا يقال : الرجل الفارس ، أو الرجل الصاحب كما لا يقال : الجمل الأورق ، أو الذئب الأطلس .

(٢) هو عبد الله بن الحر ، شاعر فارس ذو أنفة وشهامة ، كان مع مصعب بن الزبير في العراق ، وكثيراً ما كان يرفض أوامر قادته ، فلم يزل مصعب يلاطفه حتى استدرجه وحبسه خوفاً من خروجه عليه . (الخزانة ٣/٦٦٣) .

(٣) ... ... تجد حطباً جزلا وناراً تأججا
ألم الرجل بالقوم : أتاهم فنزل بهم . الحطب الجزل : الغليظ منه .
تأججت النار : توقدت ... والشاهد أن الفعل (تلمم) أبدل من (تأتنا) ولذلك جزم ، قال الأعلم : « ولو أمكنه رفعه على تقدير الحال لجاز » .
وتأجج فعل ماض وفي عدم تأنيثه اختلاف فمنهم من قال : إن النار تذكر ، ومنهم من قال : إن الضمير عائد إلى الحطب والنار ، فغلب المذكر ، والألف عندئذ ضمير اثنين ، وقيل : تأجج فعل مضارع حذفت إحدى التاءين من أوله واتصل بنون التوكيد الخفيفة التي انقلبت ألفاً .
(الكتاب ١/٤٤٦ – الإنصاف ٥٨٣ – شرح المفصل ٧/٥٣ – ١٠/٢٠ – الهمع ٢/١٢٨ – الخزانة ٣/٦٦٠) .

٥٧و٠ ٢٤١ — وبدل الاشتمال ، / إن كان بينهما ملابسة بغيرهما ، نحو : سُلب زيدٌ ثوبُه .

— وإلا فهو بدل الغلط ، نحو : مررت برجلٍ حمارٍ ، ولا يكون في فصيح الكلام .

— وقولهم : [إنه][١] في حكم تنحية الأول[٢] ، ليس على ظاهره ، إذ لا يصح طرحه في نحو : زيدٌ لقيت غلامَه رجلاً صالحاً ، فيمن لا يجعله حالاً موطئة ، وعلى هذا لا يمتنع أن يجعل (غَيْرِ المَغْضُوبِ [عَلَيْهِمْ])[٣] بَدَلاً من[٤] ضمير[٥] المجرور قبله .

— ويكونان معرفتين ، ونكرتين ، ومختلفين ، ولا يحسن إبدال النكرة من المعرفة إلا موصوفة ، ولا يشترط أن يكون على لفظ المبدل على الصحيح[٦] .

٢٤٢ — ويكونان ظاهرَيْنِ ومضمريْنِ / ومختلفين ، والظاهر لا يبدل من المضمر بدل الكل إلا من الغائب ، نحو قوله[٧] :

---

(١) ساقطة من د .

(٢) أي : المبدل منه .

(٣) ساقطة من ب، د « اهدنا الصراط المستقيم (٦) صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين (٧) الفاتحة(١) .

(٤) في أ : عن .

(٥) في ب ، ج : الضمير .

(٦) هذه إشارة إلى دفع مذهب الكوفيين الذين يشترطون أن يكون البدل على لفظ البدل منه إذا كان نكرة والمبدل منه معرفة ، كقوله تعالى « لنسفعن بالناصية ناصية كاذبة خاطئة » . (الحاشية) .

(٧) هو الفرزدق .

عَلى حَالَةٍ لَوْ أنَّ فِي الْقَوْمِ حَاتِماً
عَلى جُودِهِ لَضَنَّ [1] بِالمَاءِ حاتِمِ [2]

وإلا يختلفان[3] غيبةً وخطاباً أو حكاية[4] ، وقوله تعالى : (لِمَنْ كَانَ يَرْجُو[5] اللهَ[6]) من بدل البعض على تقدير (منكم) ، وقوله[7] :

---

(١) في د : لظن.
(٢) رواية الديوان :

على ساعة لو كان في القوم حاتم   على جوده ضنت به نفس حاتم

والشاهد إبدال (حاتم) وهو اسم ظاهر من ضمير الغائب في(جوده) بدل الكل.
(الديوان ٨٤٢ ـ شرح المفصل ٦٩/٣ ـ العيني ١٨٦/٤).

(٣) في هذا التركيب إشكال وقد اختلف الفالي والنقرة كار في حله وخلاصة ما قال الفالي أن التقدير : وإلا يكن بدل الكل، بأن كان بعضاً أو اشتمالاً أو غلطاً، فيختلفان غيبة وخطاباً أو غيبة وحكاية، وخلاصة رأي الثاني : أن التقدير : وإن أبدل الظاهر من المضمر للمتكلم أو المخاطب بدل الكل يختلف البدل والمبدل منه في الغيبة والخطاب أو في الغيبة والتكلم، وهذا الاختلاف غير جائز.
(نسخة جـ ورقة ٥٧ أ ـ العباب ورقة ١٣٤ أ).

(٤) في ب : وحكاية. وهو خطأ. إذ المقصود غيبه وخطاباً أو غيبه وحكاية. والمقصود بالحكاية هنا ضمير المتكلم. وحاصل كلام المصنف أن المتكلم يحكي عن نفسه بالضمير ويخاطب من عنده أيضاً بالضمير، فإبدال الضميرين هنا بدل الكل غير جائز، أما الغائب فقد يكنى عنه بالضمير أو يذكر اسمه، فإذا ذكر اسمه لم يجز أن يبدل بدل الكل من ضمير المتكلم. فلا تقول : مربي زيدٍ، لأن المتكلم غير (زيد)، كما لا تقول في بدل الكل : مررت بكِ زيدٍ، لأن (زيداً) ليس هو المخاطب، على أن الأمر يختلف بالنسبة لبدل البعض أو الاشتمال أو الغلط، فلا منع أن يبدل الظاهر من ضمير المتكلم أو المخاطب فتقول : اشتريتني نصفي، واشتريتك نصفك، وأعجبتك علمي، وأعجبتني عملك. (العباب ورقة ١٣٤ أ).

(٥) في النسخ الأربع : يؤمن بالله. وهو خطأ. لأنها ليست في قراءة حفص ولم أجدها في غيرها من القراءات.

(٦) «لقد كان لكم فيهم أسوة حسنه... واليوم الآخر، ومن يتول فإن الله هو الغني الحميد»(٦) الممتحنة(٦٠). والشاهد في الآية أن (من) في(لمن) بدل البعض من الكاف في(لكم) والعائد مقدر. وكذلك الآية «لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنه...»(٢١) الأحزاب(٣٣)

(٧) هو عدي بن زيد، ونسبه سيبويه إلى رجل من بجيلة أو خثعم.

ذَرِينِي إنَّ حِلْمَكِ لَنْ يُطَاعَـا
وَمَا أَلْفَيْتِنِي حِلْمِي مُضَاعَـا[1]

من بدل الاشتمال .

ـ والعامل إذا كان حرف جر جاز تكريره ، نحو :

(لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِمَنْ آمَنَ [مِنْهُمْ]) [2] .

٤ ـ عطف البيان :

وهو[3] ما يوضح أمر[4] المتبوع من الدالّ عليه ، لا على معنى فيه ، نحو :

٢٤٣ أَقْسَمَ / بِاللهِ أَبُو حَفْصٍ عُمَرْ[5]

---

(١) يروى : إن أمرك لن يطاعا. يخاطب عاذلته على إتلاف ماله، فيقول : اتركيني ودعي عنك لومي فإني لا أطيع أمرك، فالعقل يأمرني أن أتلف مالي في اكتساب الحمد.
والبيت مطلع قصيدة يتهدد بها النعمان بن المنذر.
الشاهد قوله : ألفيتني حلمي، فـ(حلمي) بدل من الياء في (ألفيتني) بدل اشتمال.
(الديوان ٣٥ ـ الكتاب ٧٨/١ ـ شرح المفصل ٦٥/٣، ٧٠ ـ شرح شذور الذهب ٤٤٣ ـ العيني ١٩٢/٤ ـ الهمع ١٢٧/٢ ـ الخزانة ٣٦٨/٢).
(٢) ساقطة من د. «قال الملأ الذين استكبروا من قومه...... أتعلمون أن صالحاً مرسل من ربه قالوا إنا بما أرسل به مؤمنون»(٧٥) الأعراف(٧).
(٣) في د : هو :
(٤) في د : من.
(٥) وبعده

مَا مَسَّهَا مِنْ نَقَبٍ وَلَا دَبَرْ
اغْفِرْ لَهُ اللَّهُمَّ إنْ كَانَ فَجَرْ

نسب ابن يعيش هذه الأبيات لرؤبة بن العجاج، وهو سهو لأنه لم يكن من التابعين والصحيح أنها لأعرابي أتى إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه، يطلب منه أن يحمله على ناقة سليمة، لأن ناقته أصبحت دبراء نقباء، فلم يصدقه عمر رضي الله عنه، فانطلق وهو ينشد الأبيات، وسمعه عمر فتأكد من أمر ناقته، وحمله على بعير، وزوده وكساه.
الدبر : جروح تحدث في ظهر الناقة من الرحل والقتب.
النقب : رقة الخف من طول السفر.
(شرح المفصل ٧١/٣ ـ شرح شذور الذهب ٤٣٥ ـ العيني ٣٩٢/١ ـ ١١٥/٤ ـ التصريح ١٢١/١ ـ الأشموني ١٢٩/١ ـ الخزانة ٣٥١/٢ ـ ٣٦٢، ٣٨٣).

وقد يفصل عن البدل لفظاً في مثل / قوله[1] :

أنَا ابْنُ التَّارِكِ البَكْرِيِّ بشرٍ[2] . . . .

٥ – [العطف بالحرف][3] :

هو المذكور بعد متبوعه متوسطاً بينهما أحد الحروف العشرة : الواو ، والفاء ، و(ثم) ، و(حتى) ، و(أو) و (إمّا) و(أم)[4] ، و(لا) ، و(بل) ، و(لكن) ، ويجعل (أي) منها .

فالواو للجمع المطلق من غير ترتيب ، ولذا جاز : المال بين زيد وعمرو ، واصطلح زيد وعمرو .

– والفاء له[5] مع التعقيب وقوله[6] :

---

(١) هو المرار الأسدي .

(٢) . . . . عليه الطير ترقبه وقوعا

وقوع : جمع واقع وهو ضد الطائر .

يصف أباه مفتخراً به ، فيقول : إنه قتل رجلاً من بكر ، فوقعت عليه الطير ، وكان به رمق ، فأصبحت الطير تنتظر يموت ، فتأكل لحمه .

والشاهد إجراء (بشر) على (البكري) عطف بيان عليه ، ولا يجوز أن يكون على البدل ، لأن البدل في نية تكرير العامل فيلزم أن يكون التقدير :

أنا ابن التارك بشر

وذلك لا يجوز لأن المضاف معرف بـ (الـ) والمضاف إليه خال منها .

قال الرضي « والمبرد أنكر رواية الجر وقال : لا يجوز في (بشر) إلا النصب بناء على أنه بدل والبدل يجب جواز قيامه قيام المتبوع » .

(الكتاب ٩٣/١ – شرح المفصل ٧٢/٣ ، ٧٣ – المقرب ٢٤٨/١ – شرح الكافية ٣٤٣/١ – شرح شذور الذهب ٤٣٦ – العيني ١٢١/٤ – التصريح ١٣٣/٢ – الهمع ١٢٢/٢ – الأشموني ٨٧/٣ – الخزانة ١٩٣/٢ ، ٣٦٤) .

(٣) مطموسة في ج ، وفي د : العطف بالحروف .

(٤) في د : وأم ، وأما .

(٥) أي : للجمع .

(٦) هو امرؤ القيس .

. . . . بينَ الدخُولِ فَحَوْمَلِ[1]

على : وسط الدخول فوسط حومل .

ولو قلت : بين الثور فالفرس لم يجزْ ، ولإفادتها الترتيب

٢٤٤ من غير مهلة استعملوها / للسببية ، ورابطة للجزاء بالشرط حيث لم يكن مرتبطاً بذاته .

وقوله تعالى : (وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ)[2] على [معنى][3] : فمهما يكن من شيء فكبر ربك ، وإلا [ما][4] جامعت الواو .

وكررت في قوله[5] :

---

(١) قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل   بسقط اللوى ... ...

سقط اللوى : منقطع الرمل وسينه مثلثة، واللوى: حيث يلتوي الرمل و يرق.

الدخول وحومل : موضعان .

والأصمعي يرى أن الصواب روايته بالواو ، لأنه لا يقال جلست بين زيد فعمرو ، وأجيب بأن التقدير : بين مواضع الدخول فمواضع حومل .

واستدل به الجرمي على أن الفاء لا تفيد الترتيب في البقاع ولا في الأمطار إذ يقال مطرنا بمكان كذا فمكان كذا ، وإن كان ذلك في وقت واحد .

وقيل : إن الفاء بمعنى (إلى) .

وفي البيت شاهدان آخران أولها أن (نبك) مضارع جزم لوقوعه جواباً للطلب ، والثاني قوله : منزل ، حيث يستدل به على أن حرف الإطلاق لا يلحق الكلمة في الوقف إلا في الشعر ، إذا أريد التنغم والترنم . وحرف الإطلاق هنا الياء .

(الديوان ٨ – الكتاب ٢/٢٩٨ – المنصف ١/٢٢٤ – الأمالي الشجرية – ٢/٣٩ – الإنصاف ٦٥٦ – شرح المفصل ٤/١٥ – ٩/٣٣ ، ٧٨ ، ٨٩ – ١٠/٢١ – المغني ١٦١ ، ١٦٢ ، ٣٥٦ – العيني ٤/٤١٤ – التصريح ٢/١٣٦ – الهمع ٢/١٣١ – الأشموني ٣/٣٠٩ – الخزانة ٤/٣٩٧) .

(٢) الآية (٣) المدثر (٧٤) .

(٣) ساقطة من ج .

(٤) ساقطة من د .

(٥) هو النمر بن تولب .

. . . . . .   وَإذَا هَلَكْتُ فَعِنْدَ ذَلِكَ فاجزعي[1]

لبعد العهد كما كرر العامل لذلك في قوله[2] :

لَقَدْ عَلِمَ الْحَيُّ الْيَمَانُونَ أَنَّنِي[3]
إذَا قُلْتُ أَمَّا بَعْدُ أَنِّي خَطِيبُهَا[4]

وفي قوله : (فَلا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ)[5] ولحوق الفاء للإشعار بأن أفعالهم المذكورة هي علة في منع الحسبان .

— و(ثُمَّ) له[6] مع التراخي ، ولذا قيل : إن المرور في

---

(١) لا تجزعي إن منفساً أهلكتـــــه   . . . .

ويروى : منفس ، بالرفع . يخاطب امرأته فيقول : لا تجزعي إن أتلفت نفيس مالي ، ولكن اجزعي إذا هلكت لأن المال يأتي بعد التلف ، أما أنا فلا خلف لك مني . والشاهد تكرير الفاء في جواب (إذا) ، وهو قوله « فعند ذلك فاجزعي » والذي سوغه هو ما يفصل بين الفاءين من بعد .

ويستشهد بالبيت على انتصاب (منفساً) بفعل محذوف ، فسره الظاهر بعده ، وبرواية الرفع في (منفس) على ارتفاعه بفعل محذوف . (الكتاب ٦٧/١ – المقتضب ٧٦/٢ الأمالي الشجرية ٣٣٢/١ – شرح المفصل ١٣٨/٢ – المغني ١٦٦ ، ٤٠٣ – العيني ٥٣٥/٢ – الأشموني ٧٥/٢ – الخزانة ١٥٢/١ ، ٤٥٠ – ٦٤٢/٣) .

(٢) هو سحبان بن زفر بن إياس الوائلي ، شاعر مخضرم وخطيب مشهور ، وكان إذا خطب يسيل عرقاً ولا يعيد كلمة ، ولا يتوقف ، ولا يقعد حتى يفرغ ، وهو من الذين أسلموا زمن النبى صلى الله عليه وسلم ، ولم يجتمعوا به . (الخزانة ٣٤٧/٤) .

(٣) ساقطة من د .

(٤) ويروى : وقد علمت قيس بن عيلان أنني   . . . .

(أني) الثانية تروى بالفتح والكسر . قيس بن عيلان : قبيلة كبيرة ، وهو في الأصل أب لقبائل شتى .. والشاهد تكرير العامل في « أنني ... أني خطيبها » وذلك لما بينهما من فاصل طويل . وعلى رواية الكسر في (إني) الثانية فإنها مع مادخلت عليه من جملة في محل رفع خبر (أنني) الأولى العباب ورقة ١٣٥ أ – الخزانة ٣٤٦/٤) .

(٥) « لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا .... من العذاب ، ولهم عذاب أليم » (١٨٨) آل عمران (٣) .

والشاهد في الآية تكرير العامل وهو « لا تحسبن ... فلا تحسبنهم بمفازة » وذلك لبعد العهد ولحقت الفاء بالثاني للعلة التي ذكرها المصنف .

(٦) أي للجمع .

٢٤٥ نحو : مررت برجل ثم امرأة ، مروران (بخلافه / مع الفاء[١]

— و(حتى) للغاية ، والمعطوف بها جزء[٢] [من][٣] المعطوف عليه ، إما[٤] أفضله ، نحو : مات[٥] الناس حتى

٥٨و الأنبياء، أو دونه ، نحو : « اسْتَنَّتِ الفِصَالُ / حتى القَرْعَى»[٦]

— و(أو) ، و(إما) لأحد الشيئين أو الأشياء مبهماً ويقال : إنها[٧] للشك في [الخبر][٨] ، والتخيير أو الإباحة[٩] في الأمر .

ويتوهم أنها في النهي في مثل قوله تعالى : (وَلاَ تُطِعْ مِنْهُمْ آثِماً أَوْ كَفُوراً)[١٠] بمعنى الواو إذ الامتثال لا يحصل بالانتهاء عن أحدهما ، وهي على أصلها ، وإنّما جاء[١١] التعميم من جهة

---

(١) في د : بخلاف الفاء.

(٢) في د : جز. وهو خطأ.

(٣) ساقطة من أ، جـ، د.

(٤) في د : إما إما.

(٥) في د : جات. وهو تصحيف.

(٦) في د : القرى. وهو خطأ.

وهو مثل يضرب لمن يتكلم مع من لاينبغي أن يتكلم بين يديه لجلال قدره، وذهب الزمخشري إلى أنه يضرب في الأمر يخوض فيه كل أحد حتى من يعجز عنه.

و يروى : استنت الفصلان حتى القريعى.

استنت : يقال استن الفرس إذا رفع يديه وطرحهما معاً.

القرعى : جمع قريع، وهو الذي به قرع، بالتحريك، وهو بثر أبيض يخرج بالفصال (مجمع الأمثال ٤٦٧/١ — المستقصى ١٥٨/١ — حاشية اللباب ورقة ١٨ ب العباب ورقة ١٣٥ب.

(٧) في د : إنها.

(٨) ساقطة من د.

(٩) في أ، ب، جـ : والإباحة.

(١٠) «فَاصْبِر لِحُكْمِ رَبِّكَ.....»(٢٤) الإنسان(٧٦).

(١١) في د : جاز. وهو تصحيف.

النهي المتضمن لمعنى النفي ، ولكنها بمعناها [1] في نحو [قوله][2]:

فلو أنَّ البكاءَ يَرُدُّ شَيْئاً
٢٤٦ / بَكَيْتُ عَلى بُجَيْرٍ أو عِفَاقِ

عَلى الْمَرْءَيْنِ إذْ هَلَكَا جَمِيعاً
لِشَأنِهِمَا[3] بِشَجْوٍ وَاشْتِيَاقِ[4]

وإلا قيل : على المرء ، وكذا قوله[5] :

---

(١) أي : بمعنى الواو .

(٢) ساقطة من ب ، ج ، د .

والقائل متمم بن نويرة بن جمرة بن شداد اليربوعي ، جعله ابن سلام من طبقة أصحاب المراثي ، رثى أخاه مالك بن نويرة وبكاه ، وله في ذلك قصائد كثيرة جيدة ، وكان خالد بن الوليد رضي الله عنه قتل مالكاً في حروب الردة .

(طبقات فحول الشعراء ٢٠٣ – ٢٠٩ – الشعر والشعراء ٣٣٧ – معجم الشعراء ٤٣٢ الخزانة ١/٢٣٦) .

(٣) في د : بشأنهما .

(٤) رواية الصحاح :

فلو كان البكاء يرد شيئاً بكيت على يزيد أو عفاق
هما المرءان إذ هلكا جميعا لشأنهما بحزن واحتراق

بجير وعفاق ، ويقال غفاق : أخوان وهما ابنا عبد الله بن الحارث بن عاصم اليربوعي ، وكان بسطام بن قيس أغار على بني يربوع ، فقتل عفاقاً ، ثم قتل بجيراً في العام الذي يليه ، وأسر أباهما ثم أعتقه .

وقيل : إن (عفاق) اسم رجل أكلته باهلة في قحط لهم ، قال الراجز :

إن عفاقاً أكلته باهلة تمششوا عظامه وكاهله

والقول الأول أصح . وعلى رواية الجوهري لا يكون في البيتين حجة .

(الصحاح ٤ (عفق) : ١٥٢٦ ، ١٥٢٧ – الأمالي الشجرية ٢/٣١٨ – حاشية اللباب ورقة ١٨ ب – اللسان ١٢ (عفق) ١٢٦) .

(٥) القائل غير معروف .

إنَّ بِهَا أكْتَلَ أوْ رِزَامَا
خُوَيْرِبَيْنِ يُنْقِفَانِ[1] الهَامَا[2]

حيث لم يقل : خُوَيْرِباً ، وعند الخليل انتصاب (خويربين) على الشتم[3] .

ولم يعد الفارسي (إمّا) من حروف العطف[4] ، لمجيئها قبل المعطوف عليه . ودخول العاطف عليها . وأجيب بأن المتقدمة[5] ليست منها باتفاق . ويشهد لكون الثانية منها صحة قيام (أو) مقامها . والواو إما جزء منها . أو لعطفهما على المتقدمة ، وفيه نظر[6] .

---

(١) في د : يثقفان . وهو تصحيف.

(٢) أكتل ورزام : اسمان للصين، كانا يقطعان الطريق ـــ الخويرب : تصغير خارب، وهو اللص، وقيل: إنه لص الإبل خاصة،
ينقفان الهام : يفلقان الرأس، ويستخرجان الدماغ.
والشاهد أن (أو) بمعنى الواو، بدليل انتصاب (خويربين) على أنه حال منهما.
ولو كانت (أو) على بابها لقال : خويرباً، بالإفراد.
(الكتاب ١/٢٨٧ ـــ الأمالي الشجرية ٢ /٣١٨ ـــ حاشية الباب ورقة ١٨ ب ـــ المغني ٦٣ ـــ الأشموني ٣ /١٠٧).

(٣) قال سيبويه : «وسألت الخليل عن قوله (وهو لرجل من بني أسد): إن بها أكتل ... فزعم أن (خويربين) انتصبا على الشتم، ولو كان على (إنّ) لقال: خويرباً، ولكنه انتصب على الشتم، كما انتصب (حمالةَ الحطب) » . (الكتاب ١ /٢٨٧، ٢٨٨).
قال ابن الشجري : «وأبطل البصريون الاحتجاج بهذا الشعر بقول الخليل:
(خويربين) نصب على الشتم.»».

(٤) وذلك في نحو : جاء إما زيد وإما عمرو . فإنَّ أبا علي وعبد القاهر يمنعان كون (إما) عاطفة . انظر (الإيضاح العضدي ١ /٢٨٩ ـــ شرح الكافية ٢ /٣٧٢، ٣٧٣).

(٥) في أ، ب : المقدمة.

(٦) «وقول من قال : إن الواو جزء من الثانية فيه نظر، لأنه حينئذ لا يكون (إما)بانفرادها من حرف العطف، كما ذهب إليه الفارسي، وكذا قوله: إن الواو لعطف الثانية على الأولى، لأن عطف الحرف على الحرف ممنوع، وعلى تقدير صحته، فالأولىٰ ليست للعطف فلا تكون الثانية أيضاً للعطف، فيصح مذهب الفارسي». (حاشية اللباب ورقة ١٨ ب).

٢٤٧ والفصل بينهما أنك مع (إمّا) تبني أول كلامك / لا محالة على الشك ، للزوم سبقها بالأولى ، ولا يلزم ذلك في (أو) إذ سبقها ، بـ(إمّا) ليس بضربة لازب .

وتجيء غير مكررة ، إذا كان في الكلام عوض من تكريرها[١] ، نحو : إما أن تكلمني جميلا وإلا فاسكت ، قال[٢]

٥٨ظ فَإِمَّا أنْ [تَكُونَ][٣] أخِي بِصِدْقٍ
فَأعْرِفَ[٤] مِنْكَ غَثِّي مِنْ سَمِينِي
وإلاَّ فَاطَّرِحْنِي وَاتَّخِذْنِي
عَدُوًّا أتَّقِيكَ وَتَتَّقِينِي[٥]

وزعم الفراء[٦] أنها[٧] جاءت بمعنى (أو) غير مسبوقة بالأولى ، وأنشد :

---

(١) في أ ، : تكررها .

(٢) المثقب العبدي عائذ بن محصن بن ثعلبة ، وفي اسمه اختلاف ، شاعر جاهلي من شعراء البحرين ، كان في زمن عمرو بن هند ، وكان أبو عمرو بن العلاء يقول في قصيدته التي منها البيتان المذكوران : لو كان الشعر مثلها لوجب على الناس أن يتعلموه .
(طبقات فحول الشعراء ٢٧١ - الشعر والشعراء ٣٩٥ - معجم الشعراء ١٦٧ الخزانة ٤٣١/٤) .

(٣) ساقطة من د .

(٤) في د : وأعرف .

(٥) يروى : غثي أو سميني .
الغث : الفاسد الرديء .
أعرف منك غثي من سميني : أعرف نصحك من غشك .
والخطاب لعمرو بن هند الملك .
(المفضليات ٢٩٢ -الأمالي الشجرية ٣٤٤/٢ - المقرب ٢٣٢/١ - المغني ٦١ - العيني ١٤٩/٤ - الهمع ١٣٥/٢ - الأشموني ١١٠/٣ - الخزانة ٤٢٩/٢) .

(٦) انظر (الأمالي الشجرية ٣٤٥/٢) .

(٧) أي : أن (إما) .

تُلِمَّ[1] بِدَارٍ قَدْ تَقَادَمَ[2] عَهْدُهَا[3]
وإمَّا بِأَمْوَاتٍ أَلَمَّ خَيَالُهَا[4]

أي : أو بأموات ، ولا تقع[5] في النهي ألبتة .

٢٤٨ — و(أم) للاستفهام يليها متصلة أحد المستويين / والآخر الهمزة ، لطلب التعيين بعد ثبوت أحدهما ، ولذا كانت مختصة بعطف الاسم ، فلم يجز : أرأيت زيداً أم عمرا ، وكان جوابها بالتعيين دون (لا) أو (نعم)[6] بخلاف (أو) ، ولو قلت : الحسن أو الحسين أفضل أم ابن الحنفية[7] ؟ فالمعنى أأحدهما

---

(١) في أ، د : نلم، وفي ج : نسلم وهو خطأ.
(٢) في د : تقدم.
(٣) في ج : أهلها.
(٤) البيت للفرزدق وقيل لذي الرمّة وليس كذلك . ويروى : تهاض بدار ..... وهي رواية الديوان.
تلم : تنزل . تهاض : من هاض العظم إذا كسره بعدما كاد ينجبر.
قال ابن جني في المنصف : «قال أبو علي : وقد وجدت أنا في الشعر للفرزدق بيتاً محذوفة منه (إما) وهو قوله: تهاض بدار ... كأنه قال: إما بدار، واما بأموات ».
قال ابن هشام في المغني : «والفراء يقيسه فيجيز : زيد يقوم وإما يقعد، كما يجوز: أو يقعد»
(ديوان الفرزدق ٦١٨ — ملحقات ديوان ذي الرمة ٣ /١٩٠٢ — المنصف ٣/ ١١٥) الأمالي الشجرية ٢ /٣٤٥ — شرح المفصل ٨ /١٠٥ — المقرب ١ /٢٣٢ — المغني ٦١ — العيني ٤ /١٥٠ — الهمع ٢ /١٣٥ — الأشموني ٣ /١١٠ — الخزانة ٤ /٤٢٧).
(٥) أي : لا تقع (إما) في النهي بخلاف (أو).
(٦) في أ : ونعم.
(٧) الحسن هو أبو محمد بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وأمه فاطمة رضي الله عنها، بويع له بالخلافة بعد أبيه، ولكنه تنازل عنها لمعاوية بعد ستة أشهر، توفي سنة ٥٠ ه.
(وفيات الأعيان ٢ /٦٥ — ٦٩) والحسن أخوه من أمه وأبيه، قتل في كربلاء في خلافة يزيد بن معاوية سنة ٦١ ه بعد أن رفض مبايعته، وقصته مشهورة. (الأصابة ١ /٣٣٢ — ٣٣٥).
وأما ابن الحنفية فهو محمد بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وأمه خولة بنت جعفر ابن قيس، والكسيانية تعتقد إمامته، توفي سنة ٨١ ه. (وفيات الأعيان ٤ /١٦٩ — ١٧٣)

أفضل أم ابن الحنفية ؟ ومنه قولها[1] :

كَيْفَ رَأَيْتَ زَبْرَا

أأقطاً[2] أو تمرا

أم قرشياً[3] صَارِماً[4] هِزَبْرا[5]

وهي منقطعةٌ لعطف الجمل ، وتكون بمعنى (بل) والهمزة ، ويلزم لفظ الجملة[6] بعدها في الاستفهام خيفة[7] اللبس[8] ، نحو : أزيد عندك أم عندك عمرو ؟ ولا يلزم ذلك في الخبر ، حيث لا إلباس ، نحو : إنها لإبلٌ أمْ شاءٌ .

---

(١) هي صفية بنت عبد المطلب ـ رضي الله عنها ـ عمة رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وأم الزبير بن العوام ـ رضي الله عنه ـ أسلمت قبل الهجرة، وهاجرت إلى المدينة المنورة، روت عن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وكانت وفاتها في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، (الطبقات الكبرى ٨ /٤١).

(٢) في ج : أقطا.

(٣) في د : قريشاً.

(٤) في ب : سارماً.

(٥) روايه سيبويه للبيت الثالث : أم صارماً هزبرا . ونسب الأعلم إليه أن روايته أم قرشياً صارماً هزبرا. زبر: مكبر زبير.

الأقط : شيء يصنع من اللبن الرائب كالجبن ويجعل أقراصاً ويجفف في الشمس.

الهزبر : الأسد.

وهذه الأبيات قالتها صفية ـ رضي الله عنها ـ عندما جاءها صبي يطلب الزبير رضي الله عنه ليصارعه، وكان صبياً مثله، فصرعه الزبير.

والشاهد أن (أمْ) هنا لمعادلة أحد الشيئين قبلها بالشيء الذي بعدها، فكأنها قالت: أهو طعام أم قرشي؟

(الكتاب ١ /٤٨٨ ـ المقتضب ٣ /٣٠٣ ـ الأمالي الشجرية ٢ /٣٣٧ حاشية اللباب ورقة ١٨ ب).

(٦) في ب : الجمل.

(٧) في د : خفية.

(٨) أي : خيفة الالتباس بـ (أم) المتصلة.

٢٤٩ ويستعمل (أم) والهمزة للتسوية في نحو : سواء علي / أقمت أم قعدت ، والأخفش يستهجن وقوع الجملة الاسمية هناك[١] ، ونظير (سواء) : لا أبالي ، ولا أدري ، وليت شعري[٢] ،

٥٩و والجملتان معطوفاً إحداهما على الأخرى بـ(أو) / في موضع الحال [في][٣] نحو : لأضربنه قام أو قعد ، ولا يصح[٤] (أم) ، ولذا قال سيبويه : إن قوله[٥] :

مَا أُبَالِي أَنَبَّ بِالْحَزْنِ تَيْسٌ
أَمْ لَحَانِي بِظَهْرِ غَيْبٍ لَئِيمُ[٦]

من مواقع (أم) ، وقوله[٧] :

---

(١) قال الرضي: «ولا شك في تضمن الفعل بعد (سواء) و (ما ابالي) معنى الشرط، ولذلك استهجن الأخفش على ما حكى أبو علي في الحجة أن يقع بعدها الابتدائية نحو: سواء علي، أو ما أبالي أدرهم مالك أم دينار» (شرح الكافية ٢ /٣٧٥).

(٢) فرق الرضي بين أن يكون (أم) مع (سواء) و (لا أبالي)، وبين كونها مع (لا أدري) و (لا أعلم): انظر (شرح الكافية ٢ /٣٧٦).

(٣) زيادة في أ.

(٤) في أ : تصح.

(٥) هو حسان بن ثابت الأنصاري ــ رضي الله عنه ــ وقيل : هو ابنه عبد الرحمن.

(٦) نبيب التيس : صوته عند هياجه.
الحَزن : ما غلظ من الأرض، وخص الحزن لأن الجبال ثَّم أخصب للمعز من السهول
قال سيبويه: «.... ومثل ذلك: أتضرب زيداً، أو تضرب عمراً أو تضرب خالداً، إذا أردت: هل يكون شيء من ضرب واحد من هؤلاء؟ وإن أردت: أي ضرب هؤلاء يكون؟ قلت: (أم)، ومثل ذلك قول الشاعر (حسان):
وما أبالي ......
كأنه قال ما أبالي أي الفعلين كان».
(ديوان حسان ٢٢٥ ــ الكتاب ١ /٤٨٨ ــ المقتضب ٣ /٢٩٨ ــ الأمالي الشجريه ٢ /٣٣٤ ــ العيني ٤ /١٦١ ــ الخزانة ٤/ ١٦١).

(٧) غير معروف.

وَلَسْتُ أُبَالِي بَعْدَ مَوْتِ مُطَرِّفٍ
حُتُوفَ[1] المَنَايَا أَكْثَرَتْ أَوْ أَقَلَّتِ[2]

وقوله[3] :

إِذَا مَا انْتَهَى عِلْمِي تَنَاهَيْتُ عِنْدَهُ
أَطَالَ فَأَمْلَى أَوْ تَنَاهَى فَأَقْصَرَا[4]

من مواقع (أو) .

٢٥٠ — و (لا) لنفي / ما وجب للأول ، وتختص بالاسم ، وقد جعل (ليس) مرادفاً لها في قوله[5] :

---

(١) في د : حتفوف .
(٢) و يروى : يوم مطرف .
الحتوف : المنايا، وأضافها إليها للتأكيد، وسوغه اختلاف اللفظين.
يقول : لا أبالي بعد فقدي مطرفاً كثرة من أفقد أو قلته لعظم مصاه وصغر كل مصاب عنده.
والشاهد أن (أو) وقعت موقعها الذي يجب أن تكون فيه، حيث عطف جملتين الواحدة على الأخرى، وهما في محل نصب حال من (حتوف المنايا).
قال الرضي: «ويجوز مع هذا بعد (سواء) و (لا أبالي) أن تأتي بـ (أو) مجرداً عن الهمزة، نحو سواء عليَّ قمت أو قعدت، ولا أبالي قمت أو قعدت ..»
(شرح الكافية ٢ /٣٧٦). ثم أنشد البيت الشاهد . (الكتاب ١ /٤٩٠ — الخزانة ٤ /٤٦٧).
(٣) هو زيادة بن زيد العذري، شاعر إسلامي من بادية الحجاز، كان في أيام معاوية ابن أبي سفيان رضي الله عنه . وقتله هدبة بن خشرم العذري، وقُتل به. (الخزانة ٤/ ٨٥).
(٤) يروى : أم تناهى فأقصرا.
أملى : من الملي وهو الزمن الطويل.
يقول : أنتهي حيث انتهى بي العلم، ولا أتخطاه مطيلاً كان أو مقصراً.
والشاهد دخول (أو) لأحد الأمرين على حد قولك: لأضربنه ذهب أو قعد، وعطفت جملة (تناهى) على جملة (أطال) الواقعة حالاً من (علمي)، ومن روى (أم تناهي) جعل همزة (أطال) للاستفهام لا للتعدية، و يكون البيت عندئذ شاهداً على جواز مجيء (أم) مع (الهمزة) دون (سواء) و (ما أبالي).
(الكتاب ١ /٤٩٠ — المقتضب ٣ /٣٠٢ — الخزانة ٤ /٤٦٩).
(٥) هو لبيد بن ربيعة.

إنّما يجزِي الفتَى ليْسَ الجَمَل[1]

والصحيح أنه على أصله .

– و(بَلْ) للإضراب عن الأول ، مثبتاً كان أو منفياً ، وهي بعد الإثبات للغلط[2] وبعد النفي يحتمل الغلط ، ويحتمل إثبات الثاني .

– و(لكنْ) [للاستدراك ، وهي][3] في عطف المفردين نقيضة (لا) ، لما أنها لا تقع[4] إلا بعد النفي ، وفي [عطف][5] الجملتين نظيرة (بل) في وقوعها بعد النفي والإثبات ، نحو : جاءني زيدٌ لكن عمروٌ لم يجئ ، وما جاءني بكرٌ لكن[6] خالدٌ قد جاء .

٢٥١ – و(أي) ، للتفسير ، نحو : جاءني أخوك أي : زيد / وكذلك النصب والجر[7] .

---

(١) فإذا أقرضت قرضاً فاجزه ....

ويروى : وإذا جوزيت قرضاًفاجزه ....

كما يروى : غير الجمل.

والشطر الأول ذهب مثلاً يضرب في المكافأة أ : يجزيك من كانت فيه إنسانية لا بهيمية.

والشاهد أن (ليس) هنا عاطفة، وهو مذهب البغداديين.

(الديوان ١٤١ ــ الكتاب ١ /٣٧٠ ــ مجمع الأمثال ٣٥/١ ــ الخزانة ٤ /٤٧٧).

(٢) في د : للغط.

(٣) ساقطة من ب، د.

(٤) في ب، د : يقع.

(٥) ساقطة من ب، جـ.

(٦) في ب، ج، د : بل . وهو خطأ.

(٧) الأكثرون على أن ما بعد (أي) المفسرة عطف بيان على ما قبلها، فلا يذكرونها. وما اختاره المصنف هو مذهب الكوفيين.

انظر (شرح الكافية ٢ /٣٦٣ ــ التصريح ٢ /١٣٤).

[العطف على الضمير]

وإذا عطف على ضمير المرفوع المتصل ، ولا فصل أكد بمنفصل ، نحو : (اذْهَبْ أنْتَ وَرَبُّكَ)[1] . وقوله[2] :

قُلْتَ إذْ أقْبَلَتْ وَزَهْرٌ تَهَادَى[3] . . . . . .

للضرورة .

ولايصح العطف على الضمير المجرور بدون إعادة الجار ، وقراءة حمزة[4] : (وَالأرْحَامِ)[5] [بالجر][6] ليست بتلك القويه[7] .

---

(١) « قالوا يا موسى إنا لن ندخلها أبداً ما داموا فيها فاذهب ... إنا ها هنا قاعدون » (٢٤) المائدة (٥) .

(٢) هو عمر بن أبي ربيعة .

(٣) .... كنعاج الملا تعسفن رملاً

يروى : كنعاج الفلا . الزهر : جمع زهراء وهي البيضاء المشرقة

تهادى : يمشي رويداً . النعاج : بقر الوحش ، شبه بها النساء .

الملا : الفلاة الواسعة ، والملا والملي من الدهر الطويل الواسع .

والشاهد عطف (زهر) على الضمير المستتر في (أقبلت) دون تأكيده بضمير منفصل ، وذلك للضرورة .

(ملحقات الديوان ٤٩٠ – الكتاب ١/٣٩٠ – الخصائص ٢/٣٨٦ – الإنصاف ٤٧٥، ٤٧٧ – شرح المفصل ٣/٧٤ ، ٧٦ – العيني ٤/١٦١ – الأشموني ٣/١١٤) .

(٤) هو حمزة بن حبيب بن عمارة أحد القراء السبعة ، أخذ القراءة عن سليمان الأعمش وحمران بن أعين وأبي إسحاق السبيعي وغيرهم ، وقرأ عليه وروى القراءة عنه سفيان الثوري وسليم بن عيسى وعلي بن حمزة الكسائي وغيرهم ، وقد انتهت إليه القراءة بعد عاصم والأعمش ، وكان عارفاً بالعربية زاهداً ورعاً ولد سنة ٨٠ هـ وتوفي سنة ١٥٦ هـ (وفيات الأعيان ٢/٢١٦– معرفة القراء الكبار ١/٩٣ – غاية النهاية في طبقات القراء ١/٣٦١ – ٣٦٣) .

(٥) «...واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا»(١)النساء(٤).

وانظر : السبعة ٢٢٦ – الكشف ١/٣٥٧ – التيسير ٩٣ – وفي البحر المحيط ٣/١٥٧ – قال : « وقرأ حمزة بجرها وهي قراءة النخعي وقتادة والأعمش » – النشر ٢/٢٤٧) .

(٦) ساقطة من أ ، ج ، د .

(٧) قال ابن يعيش « وقد رد أبو العباس محمد بن يزيد هذه القراءة ، قال : ولا تحل القراءة بها ، وهذا القول غير مرضي من أبي العباس ، لأنه قد رواها إمام ثقة ،ولا سبيل إلى رد =

[من أحكام العطف] :

٥٩ظ — ولا يجوز / الفصل [بالخبر][٢] بين المعطوف المجرور والمعطوف عليه ، ولا اعتداد بقراءة من قرأ[٣] : (وَهَـٰذَا النَّبِيِّ[٤]) بالجر .

— وحكم المعطوف حكم المعطوف عليه ، ولذا لم يجز في : ما زيد بقائم أو قائماً ولا ذاهبٌ عمرو . إلا الرفع .

٢٥٢ وجاز : الذي يطير / فيغضب زيد الذبابُ . لتمحض الفاء للسببية .

وجاز عطف (الفعل المضارع)[٥] على اسم الفاعل ، وعلى العكس إذا صح وقوع هذا موقع ذاك . فلا يجوز : سيحدّثُ زيدٌ وضاحكٌ ، ولا مررت بضاحكٍ ويتحدثُ . بخلاف : مررت برجلٍ ضاحكٍ ويتحدثُ .

=نقل الشقة، مع أنه قرأها جماعة من غير السبعة، كابن مسعود وابن عباس والقاسم وإبراهيم النخعي والأعمش والحسن البصري وقتادة ومجاهد، وإذا صحت الرواية لم يكن سبيل إلى ردها» . (شرح المفصل ٣ /٧٨)..

(٢) ساقطة من ب، وفي د : بين الخبر بين المعطوف . وخطأ زيادة (بين الأولى) واضح.

(٣) ذكر ابن خالويه هذه القراءة ولم ينسبها إلى شخص معين وإنما قال: «وبعضهم: هذا النبيِّ بالجر .. كان تأويله: إن أولى الناس بإبراهيم وهذا النبيِّ للذين اتبعوه ..»(مختصر ابن خالويه ٢١).

(٤) «إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين». (٦٨) آل عمران (٣).

(٥) في أ، ب، د : يفعل.

ولا يجوز عطفه على الماضي ، اللهم إلا إذا قرب من الحال كقوله[1] :

أمُّ صَبِيٍّ قَدْ حَبَا وَدَارِجِ[2]

وتقول : إنْ لم تقم وتحسن آتك ، ولو قلت وأحسنت جاز ، لأن الأول كان ماضياً معنى ، وتقول : إلا تقمْ وتُحسنْ ، ولو جئت بالماضي ولم تُرد الاستئناف لم يجز / خلافاً للكوفيين[3] ٢٥٣

— والعطف على عاملين[4] لا يصح مطلقاً عند سيبويه[5] ، ويصح عند الفراء[6] .

---

(١) القائل غير معروف .

(٢) الرواية المشهورة : أو دارج .

يارب بيضاء من العواهج ....

يا ليتني علقت غير حارج قبل الصباح ذات خلق بارج

العواهج : جمع عوهج، وهي الطويلة العنق من الظباء والنوق، وأراد هنا المرأة.

حبا : زحف . دارج : من درج الصبي دروجاً، إذا قارب بين خطوه لكونه طفلاً لم تستحكم قوته بعد . حارج: آثم.

بارج : ظاهر .

والشاهد أن الفعل الماضي (حبا) حينما دخلت عليه (قد) قربته من الحال فصح عطف اسم الفاعل عليه.

(العباب ورقة ١٣٩ ب العيني ٤ /١٧٣ — الأشموني ٣ /١٢٠).

(٣) هذا القول فيه نظر والصحيح ما ذكره الرضي حيث لم يقيد عطف الماضي على المضارع أو المضارع على الماضي فقال: (ويعطف الماضي على المضارع وبالعكس خلافاً لبعضهم. قال تعالى: «والذين يمسكون بالكتاب وأقاموا الصلاة» ونحو: «إن الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله»، «وأرسل الرياح فتثير سحاباً»). — (شرح الكافية ١ /٣٢٨).

(٤) أي : على معمولي عاملين.

(٥) انظر (الكتاب ١ /٣٣ مع تعليق السيرافي في الهامش).

(٦) انظر (شرح الكافيه ١ /٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥).

وإذا تقدم المجرور وتأخر المرفوع أو المنصوب فيهما صح عند الأكثرين ، نحو : في الدار زيدٌ والحجرةِ عمروٌ . وقوله تعالى : (وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى وَالنَّهَارِ إِذَا [تَجَلَّى][1] لا ينتهض حجة لجوازه[2] ، لما أن (إذا) بدل ، أو معمول لمضاف[3] مقدر قبل المُقْسَم به[4] ، وليس بظرف لفعل القسم ، لفساد المعنى ، وجعله حالاً / لا يدفع الفساد بل يزيده ، ٦٠و واعتذار الزمخشري[5] ينقضه قوله (وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ)[6]

---

(١) مطموسة في د . الآيتان (١) ، (٢) الليل (٩٢).

(٢) «تمسك بعضهم في جواز العطف على عاملين بقوله تعالى: «والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى». ووجه التمسك به أن (الليل) مجرور بواو القسم و(إذا) منصوب المحل بالظرفية لفعل القسم المقدر، والواو الثانية للعطف وليس باستئناف، لأنه أقسم بهذه الأشياء على شيء واحد، نص على ذلك الخليل وسيبويه، فيكون مثل قولهم: إن في الدار زيداً والحجرة عمراً ..» (حاشية اللباب ورقة ١٨ ب، ١٩أ) وانظر (الكتاب ٢ /١٤٥، ١٤٦).

(٣) في د : مضاف.

(٤) إذا جعل (إذا) بدلاً من المقسم به ففيه نظر من وجهين : أولهما أن (إذا) لاتخرج عن الظرفية إلا قليلاً، والثاني أن هذا لا يمكن في قوله تعالى: «والقمر إذا اتسق» فإن المعنى: بحق القمر متسقاً، لا بحق وقت اتساق القمر، وليس ببعيد أن يجعل (إذا) ظرفاً لما دل عليه القسم من معنى العظمة والجلال، ويكون متعلقاً بالمصدر المقدر، و يصبح التقدير بعظمة الليل إذا يغشى، وبعظمة القمر إذا اتسق.
انظر (شرح الكافية ٢ /١١٢).

(٥) محمود بن عمر بن محمد أبي القاسم، جار الله، فخر خوارزم إمام في اللغة والنحو والبيان وكان غاية في الذكاء وجودة القريحة متفنناً في كل علم معتزلياً حنفياً . أخذ عن أبي الحسن علي بن المظفر النيسابوري وأبي مضر الأصبهاني وأبي منصور الحارثي، له مصنفات كثيرة منها: الكشاف في التفسير، والفائق في غريب الحديث، والمفصل في النحو، وأساس البلاغة في اللغة، والمستقصى في الأمثال وغيرها . ولد سنة ٤٩٧هـ وتوفي سنة ٥٣٨ .(وفيات الأعيان ٥ /١٦٨ ــ ١٧٤ ــ البلغة ٢٥٦ ــ بغية الوعاة ٢ /٢٧٩).

(٦) «فلا أقسم بالخنس (١٥) الجوار الكنس (١٦) والليل إذا عسعس (١٧)» التكوير (٨١).

قال المصنف في حاشيته عن الآية الكريمة: «والليل إذا يغشى ..»: «والأحسن عندي أن (إذا) ههنا قد انسلخ عن الظرفية و يكون منصوب المحل بدلاً من (الليل) كأنه قيل: والليل وقت غشيانه ... ويكون هناك مضاف محذوف نحو : وغشيان الليل إذا يغشى، و (إذا) ظرف لهذا المضاف، ولا يحسن إعمال فعل القسم فيه، إذ القسم مطلق وليس بمقيد =

٢٥٤ — ويصح عطف معمولي عامل واحد فصاعداً / على مثلهما ، نحو : أعطيت زيداً درهماً وعمراً ديناراً ، وأصبح زيدٌ قائماً وبكرٌ قاعداً .

— ويجوز عطف الفعل على مثله دون معمولها ، نحو : أريد أن يضرب زيدٌ عمراً ويهين بكرٌ خالداً ، وعطف الجملة على مثلها من غير اشتراك في الإعراب ، ونحو يقوم زيد ويقعد [عمرو][1] ، يحتمل الأمرين ، وكذا : زيد قائم وعمرو قاعد .

= بوقت من الأوقات .. وذكر بعض المتأخرين أن (إذا) حال، والعامل فعل القسم المقدر نحو: أقسم بالليل حاصلاً وقت غشيانه، وهذا لا يندفع به الفساد فإن القسم بالليل لم يقع في حال غشيانه بل هو مطلق، وفيه فساد آخر وهو الإخبار عن (الليل) بظرف الزمان والإخبار به لا يكون إلا عن الحدث. واعتذر الزمخشري عن الآية بأن الواو القسمي لما التزم معها حذف الفعل جرت مجرى النائب للفعل فكأنه لنيابته عن الباء يعمل الجر في الاسم المقسم به، ولنيابته عن الفعل يعمل النصب في الظرف، فلا يكون هذا إذاً من باب العطف على عاملين، بل من عطف معمولي عامل واحد على مثلها، وذلك جائز وفاقاً .. وهذا لطيف جداً، لكن يرد عليه ما ذكره بعض حذاق المتأخرين أنه يلزم على هذا ألا يجوز: أقسم بالليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى، حيث صرح بالعاملين وليس هناك شيء ناب عنها وعمل عملها، ولكن جاز هذا بدليل مجيئه في التنزيل وهو قوله تعالى: «فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس والليل إذا عسعس، والصبح إذا تنفس» (حاشية اللباب ورقة٩ ــ أ). وما نسبه المصنف إلى بعض حذاق المتأخرين من رد لرأي الزمخشري نسبه الرضي إلى ابن الحاجب . انظر (شرح الكافية ٢ /١٣٧).

(١) ساقطة من ج، د.

القسم الثالث في العامل[1]

---

(١) في أ ، د : العوامل .



وهو إمّا لفظي أو معنوي . واللفظي إما فعل ، أو حرف ، أو اسم .

أ ـ [**الفعل**] :

أما الفعل فيعمل الرفع ، والنصب ، أما الرفع فعام ، لأن كل فعل يرفع فاعله ، وأما النصب فقد يكون عاماً ، /كما عدا المفعول به من المفاعيل[1] ـ على اختلاف في المفعول معه والحال ـ وقد يكون خاصاً كالمفعول به والخبر المنصوب والتمييز ، فإن الأول[2] لا يكون إلا للمتعدي ، وهو ما جاوز فاعله إليه . ٢٥٥

وهو على ثلاثة أضرب :

متعد إلى واحد كـ (ضرب) ، وإلى اثنين إمّا متغايرين [كـ(أعطيت زيداً درهماً) أو غير متغايرين][3] وهو سبعة أفعال تسمى[4] :

أفعال القلوب : وهي : زعمت ، وحسبت ، وخلت ، وظننت بمعناها ، وعلمت ، ورأيت ، ووجدت ، إذا تعلقن بشيء على صفة ، يدخلن على الجملة من المبتدأ والخبر فينصبنهما[5] على المفعولية .

---

(١) في د : الفاعل . وهو خطأ .
(٢) أي : المفعول به .
(٣) ساقط من د .
(٤) في ب : يسمى .
(٥) في ب : فينصبها وفي جـ ، د : فتنصبهما .

٦٠ظ، ٢٥٦ فإن / كان (ظننتُ) بمعنى / (اتهمت) ، و (علمت) ، بمعنى (عرفت) ، و(رأيت) بمعنى (أبصرت) ، و(وجدت) بمعنى (أصبت) ، لم تقتص الثاني . وتختص :

– بجواز الإلغاء متوسطة أو متأخرة[1] ، لاستقلال الجزئين كلاماً ، بخلاف باب (أعطيت) وقد نقل[2] عند التقديم أيضاً[3] .

– والتعليق مع لام الابتداء ، وحرف[4] النفي ، وهمزة الاستفهام[5] ، لما أنّ لها صدر الكلام . وفي جواز وقوع (هل) بعدها اختلاف[6] .

– وامتناع الاقتصار على أحد المفعولين ، إلا في نحو : علمت أنّ زيداً قائم ، وأما كلاهما فقد يسكت عنهما ، نحو : « مَنْ يَسْمَعْ يَخَلْ »[7] وبعضهم أبى ذلك إلا مع قرينة

٢٥٧ يكونان / معها في حكم المذكور.

---

(١) وذلك نحو : زيد ظننت قائم ، وزيد قائم علمت .

(٢) أي : نقل الإلغاء .

(٣) وذلك نحو : ظننت زيد قائم . وقول الشاعر :

كذاك أدبت حتى صار من خلقي أني وجدت ملاك الشيمة الأدب

والجمهور يمنع ذلك ويحمل البيت على تقدير ضمير شأن محذوف، وسيبويه يحمله على التعليق ويقول اللام الداخلة على المبتدأ مقدرة ، حذفت للضرورة .

انظر (شرح الكافية ٢/٢٨٠) .

(٤) في ج : أو حرف .

(٥) مثل : علمت لزيد قائم ، وظننت ما زيد منطلق ، وعلمت أزيد عندك أم عمرو.

(٦) انظر (شرح الكافية ٢/٢٨٣) .

(٧) هذا مثل يضرب في أن من يسمع أخبار الناس ومعايبهم يحسبها صحيحة ، فيقع في نفسه عليهم المكروه . يقال : خلت إخال بالكسر وهو الأفصح ، وبنو أسد يقولون أخال بالفتح ، وهو القياس .

(مجمع الأمثال ٢/٣٣٢ – المستقصى ٢/٣٦٢) .

وقولهم : ظننت ذاك ، فـ(ذاك) إشارة إلى الظن ، وقد يتوهم أنه إشارة إلى الجملة كما في : قلت ذاك ، والفرق أن الجملة ثَمَّ هي القول بعينه ، وجاءت الجملة من ضرورة الخصوص ، فإذا عدل عنه جاء المصدر مفرداً ، ولا كذلك مفعولا (ظننت) .

ويقال : ظننت به ، إذا جعلته موضع ظنك ، وإن[1] جعلت الباء مزيدة لم يجز الاقتصار .

– والجمع بين ضميري الفاعل والمفعول لواحد ، نحو : علمتُني منطلقاً ، ورأيتَكَ فعلت كذا ، ورآه عظيماً .

وقد أجري مجراها[2] (فقدت) و (عدمت) ، فيقال :
٢٥٨ فقدتُني [وعدمتُني][3] ، ولا يقال : / ضربتُني ، ولكن :
٦١و / ضربتُ نفسي .

– وبنو سُلَيْمٍ يجعلون باب (قلت) أجمع في الاستفهام مثل (ظننت) .

– ومما[4] يجري مجراها في الدخول على المبتدأ والخبر : (اتخذت) ، و (صيرت) وما يتضمن معناه ، كـ(جعلت) و (تركت) في مثل قوله[5] :

---

(١) في أ : فإن .
(٢) في د : مجراه .
(٣) ساقطة من ب ، جـ ، د .
(٤) في جـ ، د : وما .
(٥) هو عمر بن معدي كرب الزبيدي ، وقيل : إنه أعشى طرود ، أو العباس بن مرداس .

. . . . فَقَدْ تَرَكْتُكَ ذَا مَالٍ وذَا نَشَبِ[1]

وجُعل ضربُ المثل منها ، نحو : ضربْتُ كذا مثلاً .

— وإلى ثلاثة[2] نحو : أعْلَمْتُ و أرْأيْتُ زيداً عمراً فاضلاً ، وقد أجري : نبأت ، وأنبأت ، وأخبرت ، وخبرت وحدثت ، مُجْرَى (أعلمت) .

[كيفية التعدية] :

ويتعدى اللازم إلى واحد ، والمتعدى إلى واحدٍ إلى اثنين ، بالنقل إلى : أفعل ، أو فعّل ، أو فاعل ، أو استفعل ، وبحرف الجر .

٢٥٩ / نحو : أذهبته ، وأحفرته بئراً ، وفرّحْتُه ، وعَرّفْتُه زَيداً ، وكارمته ، ونازعته الشيء ، واستكرمته ، واستكتبته[3] الكتاب ، وذهبت به ، وجزت به زيداً.

والمتعدي إلى اثنين يصير ذا ثلاثة بالهمزة وحدها ، نحو :

---

(١) في د : نسب .

أمرتك الخير فافعل ما أمرت به . . . .

النشب : المال الثابت كالضياع ونحوها ، وقيل هو جميع المال .

والشاهد أن الفعل (تركت) لما كان متضمناً معنى (صيرت) تعدى إلى مفعولين وفي البيت شاهد آخر وهو تعدي (أمرتك) إلى المفعول الثاني بحذف الجار أي : أمرتك بالخير . قال الأعلم : « وسوغ الحذف والنصب أن (الخير) اسم فعل يحسن (أن وما عملت فيه) في موضعه و (أن) يحذف معها حرف الجر كثيراً » ويقصد باسم الفعل هنا اسم المصدر .

(الكتاب ١/١٧ - المقتضب ٢/٨٣ ، ٣٢٠ - الأمالي الشجرية ١/٣٦٥ ، ٢/٢٤٠ شرح المفصل ٢/٤٤ - ٨/٥٠ - المغني ٣١٥ ، ٥٦٦ - شرح شذور الذهب ٣٦٩ - الهمع ٢/ ٨٢ الخزانة ١/١٦٤) .

(٢) عطف على قوله : متعد إلى واحد ص ٤١٥ .

(٣) في د : أستنكبته .

أعلمت ، وأرأيت . وأجاز الأخفش : أخلت ، وأزعمت ، وأحسبت وأظننت[1] .

[الأفعال الناقصة] :

وأما الثاني[2] فإنما يكون للأفعال الناقصة ، وهي : كان ، وصار ، وأصبح ، وأمسى ، وأضحى ، وظل ، وبات ، وما زال ، وما برح ، وما فتىء ، وما انفك ، وما دام ، وليس. وألحق بها ، [آض][3] ، وعاد ، وغدا ، وراح ، وكذا : جاء ، وقعد .

٢٦٠ ٧١ظ

– تدخل[4] دخول / أفعال القلوب على المبتدأ والخبر / فترفع الأول وتنصب الثاني .

– ونقصانها أنها لا تفيد[5] مع المرفوع بدون المنصوب .

– وهما على شرائطهما في باب الابتداء ، وزعم [بعض المنتمين إلى هذه الصنعة ، أن بناء الكلام على][6] بعضها من غير تقدير دخول المبتدأ والخبر سائغ[7] ، بدليل قوله[8] :

---

(١) انظر شرح الكافية ٢/٢٧٤ ، ٢٧٥ .

(٢) أي : وأما الثاني من النصب الخاص ، انظر ص ٤١٥ قوله : فإن الأول .. الخ .

(٣) مطموسة في د .

(٤) في ب : وتدخل .

(٥) في ب : يفيد .

(٦) ساقط من د .

(٧) في د : شائع . وهو تصحيف .

(٨) هو القطامي عمرو أو عمير بن شييم بن عمر من تغلب ، شاعر فحل رقيق حواشي الكلام كثير الأمثال في شعره . أسره زفر بن الحارث في حرب بينه وبين تغلب أيام الأمويين فمن عليه وأعطاه مائة من الإبل ورد عليه ماله فمدحه القطامي .

(طبقات فحول الشعراء ٥٣٤ إلى ٥٣٧ – الشعر والشعراء ٧٢٣ – معجم الشعراء ٧٣)

. . . . وَلاَ يَكُ مَوْقِفٌ مِنْكِ الوَدَاعَا[1]

وليس بمحمول على الضرورة ، إذ لا يتم المعنى المقصـــود إلا هكذا ، إذ لو عــرّفهما لم يؤدّ أنه لم يرخّص أن يكون ما سوى ذلك من المواقف وداعاً ، ولو نكّرهما لم يؤد أن الوداع قد كره إليه حتى / صار نصب عينيه ، ولو عرّف الأول ونكّر الثاني لجمع الهجنتين[2] ، والجواب بعد تســليم جميع ما ذكر ، أنه لو أراد إيراد هذا المعنى بطريق النفي دون النهي – لابد أن يقول : ما موقفٌ منك الوداعُ ، بعين[3] ما ذكره ، على أن المقصود ألاّ يكون الوداع موقفاً منهياً[4] ، فيكون من باب القلب ، مثلما في قول الآخر[5] :

٢٦١

---

(١) قـفـي قـبـل الـتـفرق يا ضُباعا ....

ويروى : موقفاً، موقفي ضباعة : هي بنت زفر بن الحارث الكلابي الذي حمى القطامي والشاهد أن بعض النحويين استدلوا بهذا البيت على أن اسم كان وخبرها ليسا في الأصل مبتدأ وخبراً لأن المبتدأ لا يكون نكرة والخبر معرفة، وقد رد المصنف حججهم .. قال ابن يعيش: «الشاهد فيه رفع الموقف وهو نكرة ونصب الوداع، وهو معرفة وحسن ذلك وصف (الموقف) بالجار والمجرور الذي هو (منك) والتقدير: موقف كائن منك، والنكرة إذا وصفت قربت من المعرفة». (شرح المفصل ٧ /٩٢).

على أنه ذهب بعضهم إلى تجويز الإخبار عن النكرة بالمعرفة في باب (إن) و (كان)، ونسب هذا الرأي إلى ابن مالك. وقد استشهد سيبويه بهذا البيت على ترخيم (ضباعة) والوقف على الألف بدلاً من الهاء. (الكتاب ١ /٣٣١ – المقتضب ٤ /٩٤ – شرح المفصل ٧ /٩١ – المغني ٤٥٣ – الهمع ١ /١١٩، ١٨٥ – الأشموني ٣ /١٧٣ – الخزانة ١ /٣٩١ – ٤ /٦٤).

(٢) وهما ترخيص أن يكون ما سوى ذلك من المواقف وداعاً، وفوات الفائدة المقصودة من أن الوداع قد كره إليه.

(٣) في د : بغير . وهو خطأ.

(٤) في د : منها .

(٥) في د : الأخير وهو خطأ . وهو حسان بن ثابت رضي الله عنه.

. . . .   يَكُونُ مزاجَها عَسَلٌ وَمَاءُ[1]

وجعل سيبويه [قوله][2] :

. . . .   أظَبْيٌ كَانَ أمَّكَ أمْ حِمَارُ[3]

---

(١) كأن سبيئة من رأس بيت   ....
ويروى : سلافة، خبيئة . ويروى : مزاجُها عسلاً وماءُ، مزاجُها عسلٌ وماءُ.
السبيئة : الخمر . ومثلها السلافة والخبيئة.
رأس بيت : موضع، وقيل هو رئيس الخمارين أو خمار معروف، والأول أصح.
والشاهد أن البيت السابق، من باب القلب مثله في هذا البيت، حيث وقع الخبر معرفة والمبتدأ نكرة .
وقيل : إن (يكون) هنا زائدة. والمبرد يجعل ذلك من باب الاضطرار فيقول: واعلم أن الشعراء قد يضطرون فيجعلون الاسم نكرة والخبر معرفة، وإنما حملهم على ذلك معرفتهم أن الاسم والخبر يرجعان إلى شيء واحد» (المقتضب ٤ /٩١) . (الديوان ٨ ــ الكتاب ١ /٢٣ ــ المقتضب ٤ /٩٢ ــ شرح المفصل ٧ /٩١، ٩٣ ــ المغني ٤٥٣ ــ الهمع ١ /١١٩ ــ الخزانة ٤ /٤٠، ٦٣).
(٢) ساقطة من أ، د.
والقائل هو خداش بن زهير بن ربيعة شاعر قيس وفارسها في الجاهلية . قال أبو عمرو ابن العلاء : هو أشعر في قريحة الشعر من لبيد، وأبى الناس إلا تقدمة لبيد. (طبقات فحول الشعراء ١٤٣، ١٤٤ ــ الشعر والشعراء ٦٤٥ ــ الخزانة ٣ /٢٣٢) وقيل: إنه ثروان بن فزارة الصحابي رضي الله عنه (الخزانة ٣ /٢٣١).

(٣) فإنك لا تبالي بعد حول   ....
فقد لحق الأسافل بالأعالي   وماج اللؤم واختلط النجار
وصف تغير الزمان واطراح مراعاة الأنساب، فيقول : إنك لا تبالي بعد حصولك على القوة التي تجعلك مستغنياً عن أبويك من انتسبت إليه من شريف أو وضيع.
والشاهد الإخبار عن النكرة وهي (ظبي) بالمعرفة وهي (أمك) والذي سوغ ذلك عند سيبويه أن (كان) فعل بمنزلة (ضرب)، وأنك إذا أخبرت بزيد عن صفة علم أنه صاحب الصفة، وخصص جواز هذا في الشعر وفي ضعف من الكلام . والاستشهاد ها هنا من جهة المعنى على ما سيأتي.
(الكتاب ١ /٢٣ ــ المقتضب ٤ /٩٣ ــ شرح المفصل ٧ /٩١، ٩٤ ــ المغني ٥٩٠ الخزانة ٣ /٢٣٠ ــ ٤ /٦٧، ٣٨٩، ٤٦٤).

منه ، إلا أنه قلب من جهة المعنى فقط[١] ، وإلا فالاسم والخبر معرفتان[٢] ، وقيل : إن بني دارم وبني نهشل يقولون : قائمٌ كان عبدَ الله ، وعلى هذا فهو نظير الأول[٣] .

٢٦٢، ٦٢و — / ثم إن معانيها تختلف ، فـ (كان)[٤] لثبوت / خبرها ماضياً دائماً أو منقطعاً . والكائنة بمعنى (حدث)[٥] ، والزائدة في نحو :

. . . . عَلَى كَانَ المُسَوَّمَةِ العِرَابِ[٦]

ليستا من الباب .

والتي فيها ضمير الشأن هي الناقصة بعينها ، وقيل :

---

(١) وذلك « لأن المقصود أن يستفهم عن أمه أضعيفة أم قوية ؟ لا أن يستفهم عن أحدهما أعني الظبي أو الحمار ، هل هو أمه ؟ فيكون من باب القلب على ما ترى ، فلعل سيبويه إنما أورده لتأنيس ورود القلب في كلامهم » (حاشية اللباب ورقة ١٩ أ) .

(٢) لو لم يكن القلب من جهة المعنى لم يستقم الاستشهاد ، لأن اسم (كان) ضمير يعود إلى (ظبي) وخبرها (أمك) فهما معرفتان ، على أن الاستشهاد يكون عندئذ على كون ضمير النكرة نكرة لكي يستقيم القلب من جهة اللفظ أيضاً .

انظر (المغني ٥٩٠) .

(٣) أي نظير البيت الأول وهو : ولا يك موقف منك الوداعا .

(٤) في ب : وكان . وهو خطأ .

(٥) في د : حذف . وهو تصحيف .

(٦) جيـاد بني أبي بكر تسـامى . . . .

قائله غير معروف . ويروى : سراة بني أبي بكر و : المطهمة العراب .

سراة : جمع سري ، وقيل اسم جمع له ، وهو شريف القوم وسيدهم .

المسومة : الخيل التي جعلت عليها علامة ، وتركت في المرعى .

المطهمة : التامة الخلق .

(شرح المفصل ٩٨/٧ ، ١٠٠ — العيني ٤١/٢ — التصريح ١٩٢/١ — الهمع ١٢٠/١ — الأشموني ٢٤١/١ — الخزانة ٣٣/٤) .

إنها في قوله[1] :

. . . .   قَدْ كَانَتْ فِرَاخاً بُيُوضُها[2]

بمعنى (صار) .

و (صار) للانتقال ، نحو : صار زيدٌ غنياً ، أو إلى الغِنى .

وأصبح ، وأمسى ، وأضحى ، وظل ، وبات ، لاقتران مضمون الجملة بالأوقات الخاصة ، أو بمعنى (صار) .

٢٦٣ والثلاثة الأوَل في إفادتها الدخول في الأوقات ليست من/ [هذا][3] الباب وكذا الأخيران في نحو : ظللت بمكان كذا ، وبتُّ مبيتاً طيباً .

وما في أوله الحرف النافي ، لاستمرار الفعل بفاعله في زمانه ، ولدخول النفي فيها على النفي جرت مجرى الإثبات ، ومن ثم لم يجز : مازال زيد إلا قائماً ، وخُطِّئَ ذو الرمة في قوله :

---

(١) هو عمرو بن أحمر بن العمر والباهلي ، ويكنى أبا الخطاب ، أدرك الإسلام ، فأسلم وغزا مغازي الروم ، وأصيبت إحدى عينيه هناك ، ونزل الشام ، وتوفي على عهد عثمان رضي الله عنه . (معجم الشعراء ٢٤٠ – الخزانة ٣٨/٣) .

وقال ابن يعيش : إن القائل هو ابن كنزة .

(٢) بتيهاء قفر والمطي كأنها   قطا الحزن ... ...

التيهاء : الفلاة الواسعة المضلة .

القفر : الخالية .

الحزن : ما غلظ من الأرض .

يصف سيره في فلاة واسعة موحشة ، أعيت المطي ، وهي مع ذلك سريعة مثل القطا التي ترجع إلى فراخها .

(شرح المفصل ١٠٢/٧ – الأشموني ٢٣٠/١ – الخزانة ٣١/٤) .

(٣) ساقطة من ب ، ج ، د .

. . . . حَرَاجِيجُ لاَ تَنْفَكُّ إلا مُنَاخَةً[1]

والاعتذار بجعله حالاً ، و(على الخسف) خبراً ضعيف ،

لما أن الاستثناء المفرغ قلما يجيء في الإثبات ، ويقدر المستثنى منه

بعده ، وتقدير التمام في (تنفك)[2] أحسن منه[3] .

— و(مادام) لتوقيت أمر بمدة ثبوت خبرها لاسمها ،

٢٦٤ ومن ثم افتقر إلى أن يشفع / بكلام لأنه ظرف[4] .

— و(ليس) لنفي مضمون الجملة في الحال على الأعرف ،

وقيل مطلقاً[5] . والبواقي بمعنى (صار) .

---

(١) .... على الخسف أو نرمي بها بلداً قفرا

يروى : آلاّ مناخة. ويروى : مناخة، بالرفع.

الحراجيج : جمع حرجوج أو حرجيج وهي الناقة الضامرة الهزيلة.

مناخة : من أناخ البعير إذا جعله يبرك.

الخسف : الإذلال، والمقصود هنا الجوع، وذلك بأن تبيت بدون علف.

القفر : الخالي . الآل الذي تراه في أول النهار وآخره كأنه يرفع الشخوص وليس هو السرب . وإلى جانب الوجهين اللذين ذكرهما المؤلف في توجيه البيت فإنه قيل: إن (إلا) واقعة في غير موقعها، والنية بها التأخير، والمراد: ما تنفك مناخة إلا على الخسف. كذا ذكره ابن يعيش، ونسب ابن هشام إلى الأصمعي وابن جني القول بأن(إلا) زائدة. واستشهد به سيبويه على عطف (نرمي) على (مناخة) وقال بجواز القطع والابتداء أي تكون جملة (نرمي) استئنافية . (الديوان ٣ /١٤١٩ — الكتاب ٤٢٨ — الأمالي الشجرية ٢ /١٢٤ — شرح المفصل ٧ /١٠٦ — الإنصاف ١٥٦، ١٥٧ — المغني ٧٣ الهمع ١ /١٢٠،٢٣٠ — الأشموني ٢٤٦/١ — الخزانة ٤ /٤٩).

(٢) في ب، د : ينفك.

(٣) قال المصنف في حاشيته : «وبعضهم يقدر التمام في (تنفك) أي: حراجيج لا تنفصل عن جهد وشقة إلا في حال إناختها على الخسف أو رمي البلد القفر بها، أي: تنتقل من شدة إلى شدة.(حاشية اللباب ورقة ١٩ أ).

(٤) في د : لامنه . وهو خطأ.

(٥) جمهور النحاة على أن (ليس) لنفي الحال، لكن سيبويه يجعلها للنفي مطلقاً وتبعه في ذلك ابن السراج انظر (شرح الكافية ٢ /٢٩٦).

٦٢ظ — والخبر يتقدم العامل ، / إلا ما في أوله (ما) خلافاً لابن كيسان[١] في غير (مادام)[٢] ، وفي (ليس) اختلاف[٣] .

— ويتقدم الاسم إذا لم يمنع[٤] مانع ، واستحسن سيبويه تقديم الظرف مستقراً وتأخيره لغواً[٥] . وفي (كُفُوًا أحَدٌ)[٦] أخر الاسم إبقاء على رعاية الفواصل ، وقدم اللغو في القراءة[٧] المعتد بها للاهتمام بشأنه ، حيث كان مصباً لما سيقت له الآية[٨] .

---

(١) هو أبو الحسن محمد بن أحمد بن كيسان ، من النحاة المشهورين : أخذ عن المبرد وثعلب . قال السيرافي عنه وعن الزجاج: « وإليهما انتهت الرئاسة في النحو بعد أبي العباس » وتحدث عنه أبو بكر بن الأنباري فقال : « خلط فلم يضبط مذهب الكوفيين ولا مذهب البصريين». لكن أبا بكر بن مجاهد يقول عنه: « كان أنحى من الشيخين – يعني المبرد وثعلباً » من تصانيفه : المهذب في النحو ، البرهان . اللامات ، غريب الحديث ، معاني القرآن، وغيرها . توفي سنة ٢٩٩ هـ . قيل : والصحيح أنه توفي سنة ٣٢٠ هـ . (أخبار النحويين ٨٠ – طبقات الزبيدي ١٥٣ – البلغة ٢٠٢ ، ٢٠٨) .

(٢) قال أبو البركات : « ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز تقديم خبر (ما زال) عليها وما كان في معناها من أخواتها وإليه ذهب أبو الحسن بن كيسان ، وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز وإليه ذهب أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء من الكوفيين ، وأجمعوا على أنه لا يجوز تقديم خبر (ما دام) عليها » . الإنصاف ١٥٥ – وانظر (شرح الكافية ٢/٢٩٧) .

(٣) حيث أجاز البصريون تقدم خبرها عليها ومنعه الكوفيون ووافقهم في ذلك المبرد . انظر (الإنصاف ١٦٠ – شرح الكافية ٢/٢٩٧) .

(٤) في د : يمتنع . وهو خطأ .

(٥) انظر (الكتاب ١/٢٧) .

(٦) « ولم يكن له كفواً أحد » . (٤) الإخلاص (١١٢) .

(٧) قوله هذا يوهم أن هناك قراءة أخرى تؤخر الجار والمجرور في الآية الكريمة مع أني لم أجد فيما بين يدي من كتب القراءات ما يشير إلى ذلك . غير أني وجدت في كتاب سيبويه: « وأهل الجفاء من العرب يقولون : ولم يكن كفواً له أحد ، كأنهم أخروها حيث كانت غير مستقر » (ج ١/٢٧) .

(٨) ما أورد المصنف هنا بشأن تقديم الجار والمجرور هو ما ذكره الزمخشري في (الكشاف ٤/٨١٨ ، ٨١٩) وقد رد أبو حيان عليه فقال:« وهذه الجملة ليست من هذا الباب وذلك أن قوله « ولم يكن له كفواً أحد » ليس الجار والمجرور فيه تاماً ، وإنما هو ناقص لا يصلح أن يكون خبراً لـ (كان) بل هو متعلق بـ (كفواً) وتقدم على (كفواً) للاهتمام به إذ فيه ضمير الباري تعالى.. (البحر المحيط ٨/٥٢٩) .

ويبدو لي أن أبا حيان لم يفهم كلامهما ، فإنهما لم يقولا بكون الجار والمجرور هنا خبراً .

[أفعال المقاربة] :

– وتتصل بهذه الأفعال أفعال المقاربة ، وهي :

٢٦٥ عسى . وكاد . / وأوشك . وكرب . وجعل ، وأخذ ، وطفق . لأنها لاتتم[١] بالمرفوع كلاماً .

– وفي الخبر بينها تفاوت . فخبر (عسى) يأتي فعلاً مضارعاً مع (أنْ) . وربما يقوم السين مقامها في قوله[٢] :

عَسَى طَيِّئٌ مِنْ طَيِّئٍ بَعْدَ هَذِهِ
سَتُطْفِئُ غُلاَّتِ الكُلَى والجَوانِحِ[٣]

وخبر (كاد) بدونها . ونحو : « عَسَى الغُوَيْرُ أبؤساً »[٤]

و : مَا كِدْتُ آيِبَا[٥]

---

(١) في أ : يتم.

(٢) هو قسام وقيل قسامة بن رواحة السنبسي، وقيل العنبسي، قال الآمدي: ليس له عندي في شعراء طيىء ذكر. (معجم الشعراء ٢٢٥ ــ المؤتلف والمختلف ١٨٥ ــ الخزانة ٤ /٨٨).

(٣) الغلة : حرارة الحزن ونسبها إلى الكلى مبالغة.
الجوانح : الضلوع.
يحض على الثأر فيقول عسى البطن المغلوب من طيىء يثأر من البطن الغالب ــ وإن كانوا أخروا الثأر ــ فتطفأ بذلك غلات الجوانح.
والشاهد وقوع السين في خبر (عسى) وهو (ستطفىء) بدلاً من (أن) وسوغ ذلك كليهما يدل على الاستقبال.
(شرح المفصل ٧ /١١٨ ــ ٨ /١٤٨ ــ المغني ١٥٣ ــ الخزانة ٤ /٨٧).

(٤) هذا مثل يضرب للرجل ــ يقال له « لعل الشر يأتي من قبلك». قالته الزباء حين رجع قصير من العراق في قصة لهما. وفي المستقصى قصة أخرى غيرها.
أبؤس : جمع بؤس وهو الشدة.
الغوير : تصغير غار و يبدو أنه في المثل اسم موضع.
(مجمع الأمثال ١ /٦٤٠ ــ المستقصى ٢ /١٦١ ــ حاشية اللباب ورقة ١٩ أ، ١٩ب).

(٥) فأُبْتُ إلى فهم وما كدت آيبا وكم مثلها فارقتها وهي تصفر
البيت لتأبط شراً وقد مر ص ٢٧٤.

[شاذ][1] .

– وتصريف (عسى) تارة على نحو (رمى) وأخرى على نحو (لعل)[2] وقد يجعل (أنْ) مع الفعل فاعلَها ، فتستغني عن الخبر وعن التصريف ، نحو : عسى أن يخرج زيد .

– وتتقارضان[3] ثبوت (أن) وحذفها ، نحو :

٢٦٦ قَدْ كَادَ مِنْ طُولِ البِلَى / أنْ يَمْصَحَا[4]

ونحـــو :

عَسَى الْكَرْبُ الّذِي أمْسَيْتُ فِيـــه
يَكُونُ وَرَاءَهُ فَـــرَجٌ قَـــرِيبُ[5]

---

(١) ساقطة من د .

(٢) هذه إشارة إلى أن (عسى) تأتي بمعنى (لعل) فيكون لها اسم منصوب وخبر مرفوع وذلك نحو. يا أبت علك أو عساكا، فالكاف هنا في محل نصب اسم (عسى) وخبرها محذوف عند سيبويه، وهي في محل رفع فاعل (عسى) عند الأخفش، حيث استعير ضمير النصب للرفع. وأما المبرد فإنها عنده في محل نصب خبر (عسى) واسمها ضمير محذوف.

(شرح المفصل ٧ /١٢٣) وانظر (الكتاب ١ /٣٨٨، ٣٨٩ — المقتضب ٣ /٧١، ٧٢) وقد زعم الزجاج أن (عسى) حرف دائماً لما رأى من عدم تصرفه وكونه بمعنى (لعل) على أن اتصال الضمير المرفوع بها يدفع هذا الزعم . انظر (شرح الكافية ٢ /٣٠٢).

(٣) في أ : يتقارضان .

أي تتقارض كاد وعسى .

(٤) قبله :

رسمٌ عفا من بعد ما قدِ امَّحى أو: ربع عفاه الدهرُ طولاً فانمحى

وهما لرؤبة بن العجاج.

البلي : من بلي المنزل إذا درس .

يمصح : بمعنى يذهب، يقال : مصح الظل، إذا انتعله الشخص عند قيام الظهيرة. والشاهد دخول (أن) على خبر (كاد) تشبيهاً لها بـ (عسى).

(ملحقات الديوان ١٧٢ — الكتاب ١ /٤٧٨ — المقتضب ٣ /٧٥ — الإنصاف ٥٦٦ — شرح المفصل ٧ /١٢١ — المقر ١ /٩٨ — اللسان ٣ /(مصح) ٤٣٥ — الهمع ١ /١٣٠ الخزانة ٤ /٩٠).

(٥) البيت لهدبة بن خشرم بن كرز العذري، وهو شاعر مفلق كثير الأمثال في شعره، وقد صحب ابن عمه زيادة بن زيد العذري في سفر وشبب كل منها بأخت صاحبه، فقتله

– و (أوشك) تستعمل استعمال (عسى) في وجهيها[1] تارة ، واستعمال (كاد) أخرى[2] .

– والبواقي يستعملن[3] استعمال (كاد) .

٦٣و – / ولكون (عسى) لمقاربة الأمر على سبيل الرجاء ، و (كاد) على سبيل الحصول – جعل ثبوت (أنْ) أصلاً مع (عسى) ، وحذفها مع (كاد) .

– وإذا دخل النفي على (كاد) فهي كسائر الأفعال على الصحيح[4] ، وقيل : يكون للإثبات ، وقيل : يكون في الماضي للإثبات[5] دون المستقبل تمسكاً[6] بقوله تعالى (وَمَا كَادُوا

٢٦٧ / يَفْعَلُونَ)[7] وبقول ذي الرمة :

= هدبة . وذلك في أيام معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه فحبسه والي المدينة ست سنين حتى بلغ المسور ابن زيادة، فقتله بأبيه. (الشعر والشعراء ٦٩١ إلى ٦٩٥ - معجم الشعراء ٤٦٠ - الخزانة ٤/٨٤) - يروى : أمسيت بتاء الخطاب .

والشاهد عدم دخول (أن) على خبر (عسى) وهو (يكون) تشبيهاً لها بـ (كاد) . (الكتاب ١/٤٧٨ – المقتضب ٣/٧٠ – شرح المفصل ٧/١١٧ – ١٢١ – المقرب ١/٩٨ – المغني ١٥٢ ، ٥٧٩ – العيني ٢/١٨٤ – الهمع ١/١٣٠ – التصريح ١/٢٠٦ – الأشموني ١/٢٦٠ – الخزانة ٤/٨١) .

(١) الوجه الأول أن يكون لها اسم وخبر نحو : أوشك زيد أن يقوم ، والثاني أن تكتفي بمرفوعها نحو أوشك أن يقوم زيد . انظر (شرح المفصل ٧/١٢٦) .

(٢) يعني أن (أوشك) تستعمل استعمال (عسى) فيدخل (أن) على خبرها واستعمال (كاد) فلا يدخل .

(٣) في د : تستعملن .

(٤) انظر الخلاف في مسألة دخول النفي على (كاد) في (شرح المفصل ٧/١٢٤ ، ١٢٥ شرح الكافية ٢/٣٠٦ ، ٣٠٧) .

(٥) في ج : للإثبات في الماضي .

(٦) في ج : متمسكاً .

(٧) « قال إنه يقول إنها بقرة لا ذلول تثير الأرض ولا تسقي الحرث مسلمة لاشية فيها قالوا الآن جئت بالحق فذبحوها وما كادوا يفعلون » (٧١) البقرة (٢) .

إذَا غَيَّرَ الْهَجْرُ الْمُحِبِّينَ لَمْ يَكَــدْ

رَسِيسُ الهَوَى مِنْ حُبِّ مَيَّةَ يَبْرَحُ[1]

والجوابُ أنه لنفي مقاربة الذبح ، وحصول الذبح بعد لا ينافيها ، ولم يؤخذ[2] من لفظ (ما كادوا) بل من لفظ (ذبحوها) .

ب – [الحرف] :

وأما الحرف[3] فيعمل الرفع ، والنصب ، والجر ، والجزم .

واعلم أن الحروف على ضربين : عاملة ، وغير عاملة .

والعاملة : إمّا عاملة في الأسماء ، أو في الأفعال .

– والعاملة في الأسماء ، إمّا عاملة عملاً واحداً ، أو عاملة[4] عملين ، فالأولى[5] إما جارة أو ناصبة ، والثانية إما ناصبة ثم رافعة ، أو على العكس ، .

٢٦٨ – والعاملة في الفعل ، إما / ناصبة ، أو جازمة ، فهذه سبعة أنواع :

---

(١) ويروى : إذا غير النأي المحبين لم أجد . . . .

النأي : البعــد .

رسيس الهوى : مسه ، وقيل : رس الهوى وأرس ، إذا ثبت في القلب .

الشاهد أن هناك من يستدل بهذا البيت على أن النفي إذا دخل على المضارع (يكاد) كان النفي نفياً فإن الشاعر هنا يريد أن يؤكد أن الحب لم يبرح قلبه بالرغم من هجر الحبيبة أو بعدها بخلاف غيره من المحبين فإن الهجر أو البعد سرعان ما يسل الهوى من قلوبهم . (الديوان ٢/١١٩٢ – شرح المفصل ٧/١٢٤ ، ١٢٥ – العيني ٣/٣٧٨ – الأشموني ١/٢٦٨ – الخزانة ٤/٧٤) .

(٢) في ج : يوجد .

(٣) عطف على قوله : أما الفعل فيعمل ص ٤١٥ .

(٤) في د : وإما عاملة .

(٥) في د : والأولى .

١ ــ [حروف الجر] :

الأول الجارة ، وقد وضعت على أن تفضي بمعاني الأفعال إلى الأسماء .

ــ فمنها (من) لابتداء الغاية في المكان[١] ، نحو : سرت من البصرة . ونحو :

وإنَّ حَدِيثاً مِنْكِ لَوْ تَعْلَمِينَــهُ
جَنَى النَّحْلِ[٢] فِي أَلْبَانِ عُوذٍ مَطَافِلِ[٣]

٦٣ظ ونحو (مِنْ أولِ / يَوْمٍ)[٤] مستعار .

وكونها للتبعيض في : أخذت من الدراهم ، وعندي عشرون منها ، وللتبيين في[٥] : خاتم من فضة ، وللبدل في [قوله][٦] :

---

(١) هذا عند البصريين ولابتداء الغاية في الزمان أيضاً عند الكوفيين. انظر الأنصاف ٣٧٠.

(٢) في د : النخل . وهو تصحيف .

(٣) قائله أبو ذؤيب الهذلي، ويروى : لو تبذلينه.
الجنى : المجتنى، واستعاره هنا للعسل.
العوذ : جمع عائذ، وهي الناقة الحديثة النتاج.
المطافل : جمع مطفل، وهي الناقة التي معها طفلها.
والشاهد أن (من) في قوله (منك) لم يأت لابتداء الغاية في المكان، فأجاب بأنه مستعار كأنه جعل حبيبته مكاناً يبدأ منها الحديث.
(ديوان الهذليين ا /١٤٠ ــ الخصائص ١ /٢١٩ ــ ٣ /١٢٣ ــ حاشية اللباب ورقة ١٩ ب ــ الهمع ٢ /٤٦).

(٤)«لا تقم فيه أبداً لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين» (١٠٨) التوبة (٩).
والشاهد أن (من) هنا استعيرت لابتداء الغاية في الزمان.

(٥) في ب : في نحو، وفي د : نحو.

(٦) ساقطة من ب، جـ، د.

(أَرَضِيتُمْ بِالحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ)[1] وللتجريد ، في[2] : لقيت من زيدٍ أسدًا ، وللاستغراق [في : ما جاءني من رجلٍ ، ومزيدة][3] في : ما جاءني من أحدٍ ، / يرجع إليه[4] .

٢٦٩

ولا تزاد إلا في النفي ، وما يجري مجراه ، عند سيبويه خلافاً للأخفش[5] .

– وقد تكون[6] للقسم مكسور الميم ومضمومها ، نحو : مِنْ رُبي لأفعلن ، فيمن لم يجعلهما منقوصتي (يَمِينٍ) و (أيْمُنٍ) .

– و (إلى) لانتهائها ، نحو : خرجت إلى السوق ، وقلبي

---

(١) «يأيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله أثاقلتم إلى الأرض .... فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل » (٣٨) التوبة (٩) .

(٢) في أ ، ب : في نحو .

(٣) ساقط من د .

(٤) أي يرجع إلى كونها لابتداء الغاية في المكان ، وهذا قول الزمخشري فقد جاء في المفصل : « ف (من) معناها ابتداء الغاية ، كقولك سرت من البصرة ، وكونها مبعضة في نحو : أخذت من الدراهم ، ومبينة في نحو « فاجتنبوا الرجس من الأوثان » ، ومزيدة في نحو : ما جاءني من أحد ، راجع إلى هذا » وقد رده الرضي لأن الأوثان نفس الرجس فلا تكون مبدأ له – (شرح المفصل ٨/١٠ – شرح الكافية ٢/٣٢٢) . ولعل عدم تقييد الابتداء بالمكان أقرب إلى الصواب ، وذلك نحو ما ذهب إليه المبرد ، حيث جعل (من) ابتداء كل غاية ، ووافقه ابن درستويه وغيره من البصريين .

انظر (شرح المفصل ٨/١٠ ، ١١) .

(٥) فإنه يجيز زيادة (من) في الكلام الموجب أيضاً ، أما سيبويه فقد اشترط لزيادتها ثلاثة شروط أن تكون مع النكرة ، وأن تكون عامة ، وأن تكون في غير الموجب .

انظر (الكتاب ٢/٣٠٧ – شرح المفصل ٨/١٢ ، ١٣ – شرح الكافية ٢/٣٢٢ ، ٣٢٣).

(٦) في د : يكون .

إليك ، وكونها للمصاحبة في (قوله تعالى)[1] : ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ ﴾[2]) راجع إليه .

– و(حتى) في معناها ، إلا أن مجرورها آخر جزءٍ من الشيء ، أو مايلاقي آخره ، نحو : أكلت السمكة حتى رأسِها ، ونمت البارحة حتى الصباحِ ، وأن ما بعدها يدخل فيما قبلها ،

٢٧٠ ولا تدخل[3] / المضمر ، ولا تستعمل[4] على الاستقرار إلا في نحو : كان سيري حتى أدخلَها ، وتكون[5] عاطفة[6] ، ويبتدأ بعدها الكلام[7] نحو :

. . . . وحتَّى الجِيادُ مَا يُقَدْنَ بِأَرْسَانِ[8]

– والباء للإلصاق [إما][9] مكملة للفعل في : نحو مررت

---

(١) في ب : نحو .
(٢) «وآتوا اليتامى أموالهم ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب ... إنه كان حوباً كبيراً» (٢) النساء (٤).
(٣) في د : يدخل .
(٤) في ب، د: يستعمل .
(٥) في د : يكون.
(٦) لم يمثل للعاطفة وذلك نحو : أكلت السمكة حتى رأسَها.
(٧) في ب : الكلام بعدها.
(٨) سريت بهم حتى تكل مطيهم ....
البيت لامرىء القيس.
ويروى غزيّهم، غزاتهم، بدلاً من مطيهم، ومطوت بدلاً من سريت.
والمعنى أنه يسري بأصحابه غازياً حتى تكل المطي، ويأخذها التعب والإعياء، وتنقطع الخيل، فيصيبها الجهد، فلا تحتاج إلى أن تقاد.
والشاهد أن (حتى) في قوله : (حتى الجياد) ابتدىء الكلام بعدها.
وهناك شاهد آخر في البيت وهو قوله (حتى تكلُّ) حيث ارتفع لأنه حدث في الماضي.
(الديوان ٩٣ ـ الكتاب ١ /٤١٧ ـ ٢ /٢٠٣ ـ شرح المفصل ٥ /٧٩ ـ ٨ /١٥، ١٩ ـ المغني ١٢٧، ١٣٠ ـ التصريح ٢ /٣٠٩ ـ الهمع ٢ /١٣٦).
(٩) ساقطة من أ.

بزيد ، وبه داء ، ومنه : أقسمت بالله ، وبحياتك أخبرني ، قسماً واستعطافاً ، ولا يكون[1] مستقرًا إلا أن يكون الكلام

٦٤و / خبرًا ، أو للتعدية[2] ، ولا يكون أيضاً مستقرًا على ما ذكر ، يوضح ذلك قوله[3] :

دِيَارُ الَّتِي كادت وَنَحْنُ عَلى مِنًى
تَحِلُّ بِنَا لَوْلَا نَجَاءُ الرَكَائبِ[4]

٢٧١ وللبدل والتجريد ، نحو : اعتضت بهذا الثوب / خيرًا منه ، وهذا بذاك ، ولقيت بزيدٍ بحرًا ، وللمصاحبة ، نحو : « رَجَعَ بِخُفَّيْ حُنَيْنٍ »[5] ، وتسمى[6] الحال ، قالوا ولا يكون[7]

---

(١) في ب : تكون .

(٢) في أ ، ب : وللتعدية .

(٣) هو قيس بن الخطيم ، قيل : إن اسمه ثابت بن عدي بن عمرو من الخزرج ، شاعر جاهلي من شعراء المدينة المنورة ، ومن الناس من يقدمه على حسان بن ثابت -رضي الله عنه- في الشعر ، أدرك الإسلام ولم يسلم . (طبقات فحول الشعراء ٢٢٨ وما بعدها — معجم الشعراء ١٩٦ — الخزانة ٣/١٦٩) —.

(٤) حله بالمكان وأحله : أنزله .
النجاء : سرعة السير .
يقول : كادت حبيبتي أن تحملني على الإقامة بمنى أبداً من شدة فتنتي بها ، ولولا تفرق الناس بعد قضاء حجهم لكنت خليقاً أن أقيم .
والشاهد قوله (تحل بنا) حيث تعدى الفعل بالباء ، فكأنه قال : تحلنا ، فالباء لغو لا مستقر.
(الديوان ٣٤ — طبقات فحول الشعراء ٢٢٨ — الإيضاح العضدي ١/١٦٩ حاشية اللباب ورقة ١٩ ب) .

(٥) هذا مثل يضرب في الخيبة .
وللمثل قصص مختلفة مذكورة في كتب الأمثال .
انظر (فصل المقال ٣٥٤ — مجمع الأمثال ١/٤١٤ — المستقصى ١/١٠٥ — ٢/١٠٠ حاشية اللباب ورقة ١٩ ب) .

(٦) في د : يسمى .

(٧) في ب ، ج ، د : تكون .

إلا مستقراً[1] ، ولا صادَّ عن الإلغاء عندي[2] ، وبمعنى (عن) [في نحو][3] : سألت به ، وبمعنى (في) نحو : فلان بالبلد ، وتكون[4] مزيدة في الرفع ، نحو (كَفَى بِاللهِ)[5] والنصب في[6] : « ليس زيد بقائم ، والجر عند بعضهم [نحو][7] :

فَأَصْبَحْنَ لاَ يَسْأَلْنَهُ[8] عَنْ بِمَا بِهِ[9] . . . .

وقد أضمرت في : « اللهِ لأفعلَنَّ » وفي قول رؤبة : خيرٍ . لمن قال له : كيف أصبحت[10] ؟

ـ والواو للقسم مبدلة عن الباء ، ولا تدخل[11] المضمر .

---

(١) في ب، جـ، د : مستقرة.

(٢) قال المصنف في حاشيته «قالوا : إن هذا الباء لا يكون إلا مستقراً لصحة تفسيره بالحال، قلت: ولا مانع من الإلغاء أيضاً، كما في باء الاستعانة، فإذا قلت اشترى الفرس بسرجه، جاز أن يكون الباء متعلقاً بـ (اشترى) على جهة المصاحبة، كما في: كتبت بالقلم، فإن وجوه التعلق مختلفة» (حاشية اللباب ورقة ١٩ ب) وانظر (شرح الكافية ٢ /٣٢٧).

(٣) ساقطة من د .

(٤) في د : يكون، وفي أ : قد تكون.

(٥) «ويقول الذين كفروا لست مرسلاً قل كفى بالله شيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب» (٤٣) الرعد (١٣).

ـ «قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم إنه كان بعباده خبيراً بصيراً» (٩٦) الإسراء (١٧).

(٦) في أ : نحو.

(٧) ساقطة من ب .

(٨) في ج : يسألن.

(٩)................. أصعَّد في عُلوا هوى أم تصوَّبا

البيت للأسود بن يعفر النهشلي، شاعر جاهلي فحل. كان يكثر التنقل في العرب، وقيل: إنه كان ممن يهجو قومه، وقد كف بصره في كبره.

(طبقات فحول الشعراء ١٤٣، ١٤٧ـ الشعر والشعراء ـ الخزانة ١ /١٩٥) والشاهد قوله (عن بما به) حيث زيدت الباء في الاسم المجرور بـ(عن) وقد قيل: إن الباء مؤكدة لـ(عن) فهما بمعنى واحد، وإن اختلف اللفظان.

(المغني ٣٥٤ العيني ٤ /١٠٣ ـ التصريح ٢ /١٣٠ ـ الهمع ٢ /٣٠ الخزانة ٤ /١٦٢).

(١٠) انظر (شرح الكافية ٢ /٣٢٨).

(١١) في ب : يدخل .

٢٧٢ — والتاء بدل منها ، / وتختص (باسم الله)[١] ، ولا يظهر الفعل معها .

— والميم في : مِ الله ، مكسورة فيمن لم يجعلها منقوصة (مِنْ) أو (يَمِينٍ) .

— وحكمها[٢] حكم التاء ، إلا أنها لا تستعمل للتعجب ، بخلاف التاء ، نحو :

تَاللهِ يَبْقَى عَلَى الأيَّامِ مُبْتَقِلٌ[٣] . . . .

— وأما (مُ اللهِ) مضمومةً فإنها منقوصة (مُنْ) أو (أيْمُنٍ) ، لعدم وقوع الضمة في الحروف البسائط .

— واللام للاختصاص مكملةً للفعل ، نحو : شكرت لزيد[٤] ، والمال لزيد[٥] .

---

(١) في ب : بالله تعالى .

(٢) أي : حكم الواو.

(٣)........................ جَوْنُ السراة رباع سِنُّه غرد

البيت لأبي ذؤيب الهذلي .

تالله يبقى: أي : لا يبقى، مثل قوله: تالله أبرح قاعداً، أي : لا أبرح.

مبتقل : يأكل البقل. الجون: الأسود والأبيض وهو من الأضداد. أراد هنا الأول. رباع سنه : ألقى رباعيته، وهي التي بين الثنية والناب. غرد: ذو صوت مطرب . والمعنى أن الحمار الموصوف بهذه الصفات يدركه الموت ولا يبقى أيضاً، وفيه التعجب. (ديوار الهذليين ١ /١٢٤ ــ شرح المفصل ٧ /١١١ ــ ٩ /٩٦، ٩٨ ــ اللسان ١٣ (بقل)٦٥).

(٤) يعد الرضي اللام في مثل هذا زائدة، والمصنف هنا يعدها مكملة للفعل، أي أن الشكر يقتضي متعلقاً يكمله اللام، أما في قولنا: خرج من الدار، فإن الخروج لا يقتضي متعلقاً، ومن ثم لم يحتج الأمر إلى مكمل.

انظر (شرح الكافية ٢ /٣٢٩ ــ العباب ورقة ١٤٩ ب).

(٥) يقصد أن (لزيد) متعلق بفعل محذوف تقديره : استقر.

وللقصد ، نحو : حضرته للانتفاع به .

وللعاقبة ، نحو : لزم الشر لشقوته .

وللعلة ، نحو : فررت للخوف .

٦٤ظ ،٢٧٣ وقد جاءت / للقسم مع التعجب / نحو : لله لا يؤخر الأجل .

وتكون[1] مزيدة في النصب نحو : (رَدِفَ لَكُمْ)[2] وفي : يالَزيد ، فيمن لا يحمل على : يا آل زيدٍ ، ومع الجر في : يا بؤس للحرب ، ولا أبالك[3] .

وقد أضمرت في : لاه أبوك[4] .

– و(في) للظرفية نحو : المال في الكيس ، ونظر[5] في الكتاب ، وقالوا : إنها بمعنى (على) في : (لأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ)[6] وجاز الأصل على ضرب من الاستعارة[7] .

– و(كَيْ) للغرض نحو : كَيْمَهْ ؟ ، ولا تدخل[8] إلا [على][9] (ما) الاستفهامية .

---

(١) في د : يكون .
(٢) « قل عسى أن يكون ردف لكم بعض الذي تستعجلون » (٧٢) النمل (٢٧) .
(٣) انظر (شرح الكافية ٢/٣٢٩) .
(٤) انظر (شرح الكافية ٢/٣٣٤) .
(٥) في ب : نظرت .
(٦) « قال آمنتم له قبل أن آذن لكم إنه لكبيركم الذي علمكم السحر ، فلأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف و ... ولتعلمن أينا أشد عذاباً وأبقى ؟» (٧١) طه (٢٠).
(٧) انظر (شرح الكافية ٢/٣٢٧) .
(٨) في ب : يدخل .
(٩) ساقطة من ب ، جـ ، د .

ـ و (رُبَّ) للتقليل ، وتختص بالنكرة ظاهرة ومضمرة ،

٢٧٤ وأجيز : رُبَّ رجلٍ وأخيه[١] منطلقين ، لكونه / مقدرًا : وأخٍ[٢] له[٣] ، بخلاف : رُبَّ رجلٍ وزيدٍ ، والظاهرة[٤] يلزمها الوصف بمفرد أو جملة ، وقوله[٥] :

إنْ يَقْتُلُوكَ فَإِنَّ قَتْلَكَ لَمْ يَكُنْ
عَارًا عَلَيْكَ وَرُبَّ قَتْلٍ عارُ[٦]

فعلى تقدير : هو عار .

ولا تتأخر[٧] عن الفعل المسلطة هي إياه على الاسم ، ويجيء[٨] محذوفاً في الأكثر ، ويلزمه المضي . ونحو : (رُبَمَا يَوَدُّ)[٩] متأول[١٠] ، والمضمرة[١١] يلزمها التفسير بنكرة

---

(١) في ب : وغلامه.
(٢) في أ، بأخ، وفي ب : غلام.
(٣) أي : ورب رجل وأخ له.
(٤) في د : الظاهر.
(٥) هو ثابت قطنة شاعر إسلامي من شعراء خراسان وفرسانهم، ذهبت عينه فكان يحشوها بقطنة فسمي بذلك . (الشعر والشعراء ٦٣٠ ـ الخزانة ٤ /١٨٥).
(٦) يروى : وبعض قتل عار . و يستدل الكوفيون والأخفش بهذا البيت على اسمية (رب) فهي عندهم مبتدأ و (عار) خبر، والتقدير : وكثير من القتل عار. (المقتضب ٣ /٦٦ ـ الأمالي الشجرية ٢ /٣٠١ ـ المقرب ١ /٢٢٠ ـ المغني ٢٧، ١٣٤، ٥٠٣ ـ التصريح ٢ /١١٢ ـ الهمع ١ /٩٧ ـ الخزانة ٤ /١٨٤).
(٧) في ب : يتأخر .
(٨) أي : ويجيء ذلك الفعل .
(٩) «....الذين كفروا لو كانوا مسلمين (٢) الحجر (١٥).
(١٠) «إنما قيل : ربما يود، لأن المرتقب مما أخبر الله ـ في صحة وقوعه وأنه لامرية في كونه ـ بمنزلة الماضي» (حاشية اللباب ورقة ١٩ ب).
(١١) في : والمضمر . والمضمرة هنا هي النكرة المضمرة، وذلك نحو: ربه رجلاً.

منصوبة ، وتُكَفُّ[1] بـ(ما) ، وربما أعملت مع (ما) ، نحو :

رُبَّمَا ضَرْبةٍ بِسَيْفٍ صَقِيلٍ
دون بُصْرى[2] وطعنةٍ نجلاءِ[3]

وتستعمل[4] (مِنْ) مكفوفة بمعناها [نحو][5] :

٢٧٥ إني لما / أفعل ، قال المبرد : أريدَ : لربما أفعل[6] ، وأنشد :

وَإنَّا[7] لَمِمَّا نَضْرِبِ الْكَبْشَ ضَرْبَةً
عَلَى رَأْسِهِ تُلْقِي[8] اللِّسان من الفم[9]

---

(١) في د : يكف .

(٢) في ب ، جـ : نصري ، وفي د : مصري . وكلاهما تصحيف .

(٣) البيت لعدي بن الرعلاء الغساني والرعلاء أمه .
(معجم الشعراء ٨٦) .
بصرى : موضع بالشام .
نجلاء : واسعة .
(الأمالي الشجرية ٢/٢٤٤ - المغني ١٣٧ ، ٣١٢ - العيني ٣/٣٤٢ - التصريح ٢/٢١ - الهمع ٢/٣٨ - الأشموني ٢/٣١) .

(٤) في د : يستعمل .

(٥) ساقطة من د .

(٦) عبارة المبرد في المقتضب : « وتقول : إني مما أفعل ، على معنى : ربما أفعل ، قال :
وإنا لما نضرب ...... » (المقتضب ٤/١٧٤) .

(٧) سقطت الواو من ب ، جـ ، د .

(٨) في د : يلقي .

(٩) قائله : أبو حية النميري الهيثم بن الربيع ، راوية الفرزدق ، وقد اشتهر بكذبه . أدرك الدولة العباسية ، إذ توفي سنة بضع وثمانين ومائة . (الشعر والشعراء ٧٧٤ - الخزانة ٣/١٥٤)
وأراد بالكبش هنا : رئيس القوم .
(الكتاب ١/٤٧٧ - المقتضب ٤/١٧٤ - الأمالي الشجرية ٢/٢٤٤ - الخزانة ٤/٢٨٢ المغني ٣١١ ، ٣٢٢ - التصريح ٢/١٠ - الهمع ٢/٣٥ ، ٣٨ - الخزانة ٤/٢٨٢) .

ويضمر بعد الواو كثيراً ، والعمل لها دون الواو خلافاً للكوفيين[1] .

٦٥و / و[قد][2] يجيء الإضمار بعد الفاء ، نحو :

فَمِثْلِكِ حُبْلَى[3] . . . .

وبعد (بل) في :

بَلْ بَلَدٍ[4] ذي صُعُدٍ وأَصْبَابْ[5] .

وعند الأخفش هي [اسم][6] ، لانتفاء لازم حرف الجر منها[7] ، وهو التعدية ، ولكونها في مقابلة (كم) الخبرية[8] .

وتستعمل[9] للتكثير .

---

(١) انظر الخلاف في هذه المسألة في (الإنصاف ٣٧٦) .

(٢) ساقطة من د .

(٣) ... قد طرقت ومرضع فألهيتها عن ذي تمائم محول

قائله امرؤ القيس . ويروى : مثلك ، بالنصب – على أنه مفعول (طرقت) ، ويروى : مغيل. التمائم : جمع تميمة وهي تعويذة تعلق على الصبي . محول : حال عليه الحول .

مغيل : الذي يرضع وأمه حامل . (الديوان ١٢ – شرح شذور الذهب ٣٢٢ – المغني ١٣٦ ، ١٦١ – التصريح ٢٢/٢ – الهمع ٣٦/٢ – الأشموني ٢٣٢/٢) .

(٤) في د : بلدة .

(٥) البيت لرؤبة بن العجاج . ويروى : ذي صعد وآكام – وهو غير صحيح فالبيت من قصيدة رجزية بائية طويلة يمدح بها مسلمة بن عبد الملك بن مروان مطلعها :

قد بكرت باللوم أم عتاب

تلوم ثلباً وهي في جلد الناب

صعد : جمع صعود وصعيد وهو المرتفع من الأرض . الأصباب : جمع صبيب وهو ما انحدر من الأرض . الثلب : الهرم المتكسر الأسنان . الناب : الناقة المسنة (الديوان ٦ – اللسان ٢ (صبب) ٦ – المغني ١٣٦ – الأشموني ٣٣٢/٢) .

(٦) ساقطة من د .

(٧) في د : معها .

(٨) انظر (الإنصاف ٨٣٢ – القول في (رب) اسم هو أو حرف ؟ – شرح الكافية ٣٣٠/٢) .

(٩) في ب : ويستعمل .

– والكاف) للتشبيه ، نحو : الذي كزيد عمرو أو الذي[1] كان كزيد .

٢٧٦ وتستعمل[2] للقِران في الوقوع نحو : كما حضر / زيد قام عمرو .

وقيل : إنها في قوله تعالى (كَمَا رَبَّيَانِي [صَغِيراً])[3] ، لتأكيد الوجود ، وتكون مزيدة في المنصوب ، نحو : (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ)[4] ، وقيل ا(مثل) صلة[5] ، ويحتمل ألا يكون كل واحد منهما صلة ، وسوق الكلام لنفي المثل بطريق[6] الكناية[7] ، وفي[8] الجر [نحو][9] :

فَصُيِّرُوا[10] مِثْلَ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ[11]

---

(١) في أ : والذي .
(٢) في د : يستعمل .
(٣) ساقطة من أ ، ج ، د .
« واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما .... » (٢٤) الإسراء (١٧) .
(٤) « .... وهو السميع البصير » (١١) الشورى (٤٢) .
(٥) أي : زائدة .
(٦) في د : بطرق .
(٧) « لأن الذي لا يشبه مثله شيء كان مثله معدوماً لا محالة ، إذ لو كان موجوداً لكان مشابهاً له وإلا لم يكن مثله » (حاشية اللباب ورقة ١٩) .
(٨) سقطت الواو من د .
(٩) ساقطة من د .
(١٠) في ب : فصير .
(١١) البيت لرؤبة وينسب إلى حميد بن الأرقط وقبله :

ومسهم ما مس أصحاب الفيل
ترميهم حجارة من سجيل
ولعبت طير بهم أبابيل

والشاهد زيادة الكاف في قوله (كمعصف) وسيبويه يحمل الكاف هذه بمعنى (مثل) وقد لجأ إليها الشاعر اضطراراً . (ملحقات ديوان رؤبة ١٨١ – الكتاب ٢٠٣/١ – المغني ١٨٠ – الخزانة ٢٧٠/٤) .

وفي[1] المرفوع ، نحو : عليه كذا درهماً ـ عند بعضهم ـ وليس بذاك[2] .

ـ وقد يكون اسماً ، نحو :

يَضْحَكْنَ عَنْ كَالبَرَدِ المُنْهَمِّ[3]

ولا تدخل[4] المضمر خلافاً للمبرد[5] ، ونحو[6] :

وَأُمَّ أَوْعَالٍ[7] كَهَا أَوْ أَقْرَبَا[8]

شاذٌ . ويتصل بها (ما) كافة .

---

(١) سقطت الواو من د .

(٢) « (كذا) مركب في الأصل من كاف التشبيه و (ذا) ، إلا أنهما بعد التركيب جريا مجرى كلمة واحدة بمعنى الكناية عن العدد ، فلا يحسن أن يقال : (ذا) مرفوع المحل وزيد عليه الكاف إذ لو كان كذلك لجاز أن يقال : عندي ذا درهماً بمعنى : كذا درهماً » (حاشية اللباب ورقة ١٩ ب ، ٢٠ أ) .

(٣) البيت للعجاج ، وقبله بيض ثلاث كنعاج جُمّ

النعاج : جمع نعجة وهي نعجة الرمل أي : البقرة الوحشية .

جم : جمع جماء ، وهي التي لا قرن لها . المنهم : الذائب .

يصف نسوة بصفاء الثغر ، فأسنانهن كالبرد الذائب لرقتها وصفائها . والشاهد قوله : عن كالبرد ، فإن إدخال حرف الجر على الكاف دليل على اسميتها (ملحقات الديوان ٨٧ – شرح المفصل ٤٢/٨ ، ٤٤ – المغني ١٨٠ – العيني ٢٩٤/٣ – التصريح ١٨/٢ – الهمع ٣١/٢ – الأشموني ٢٢٥/٢ – الخزانة ٢٦٢/٤) .

(٤) في ب د : يدخل .

(٥) « انظر (المقتضب ٢٥٥/١) » .

(٦) ساقطة من د .

(٧) في د : أم عال . وهو خطأ .

(٨) البيت للعجاج وقبله : خلى الذنابات شمالا كثبا .

الذنابات : جمع ذنابة ، بالكسر وهو آخر الوادي ينتهي إليه السيل ، وهو في البيت موضع بعينه . الكثب : القرب . أم أوعال : أكمة بعينها ، وهي في ديار بني تميم .

وصف حماراً وحشياً أراد أن يرد الماء مع أتنه ، والشاهد أن دخول الكاف على الضمير في (كها) شاذ . (ملحقات الديوان ٧٤ – الكتاب ٣٩٢/١ – شرح المفصل ١٦/٨ ، ٤٢ ، ٤٤ – التصريح ٣/٢ – الأشموني ٢٠٨/٢ – الخزانة ٢٧٧/٤) .

٢٧٧ — و (على) للاستعلاء ، نحو : أشرفت[1] عليه ، وعليه دين وتكون اسماً في .

غَدَتْ مِنْ عَلَيْهِ[2] . . . .

— و (عن) للبعد والمجاوزة ، نحو : رميت عن القوس ، وهذا الحديث عن فلان ، ولذا فسرت بـ (بعد) في : (طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ)[3] .

وتكون[4] اسماً في[5] نحو :

مِنْ عَنْ يَمينِ الخَطِّ أوْ سَمَا هِيجْ[6]

---

(١) في ب : أشرقت .

(٢) ... ... بعدما تم ظمؤها تصلُّ وعن قيض ببيداء مجهل

وقائله مزاحم بن عمرو بن مرة بن الحارث العقيلي شاعر شجاع غزل شديد أسر الشعر، وكان مع ذلك صعب الشعر هجاء وصافاً. عاش في زمن جرير والفرزدق، وكان جرير معجباً به يصفه ويقدمه. (طبقات فحول الشعراء ٧٦٩، ٧٧٠ — الخزانة ٢ /٤٥).

ويروى : بعدما تم خمسها......... بزيزاء مجهل.

الظمء : ما بين الشرب إلى الشرب . الخمس : هو أن يمر على يوم الورد ثلاثة أيام، ثم يكون الورد الثاني في اليوم الخامس . تصل: تصوت، والصلال والصلصال كل شيء جاف يصوت إذا قرع كالفخار . القيض: قشور البيض . البيداء: القفر الذي يبيد من يسلكه، والزيزاء: ما ارتفع من الأرض. المجهل: الذي لا يهتدى فيه. يصف قطاة شبه بها ناقته. والشاهد أن (على) هنا اسم بدليل دخول حرف الجر عليها. (الكتاب ٢ /٣١٠ — المقتضب ٣ /٥٣ — شرح المفصل ٨ /٣٧، ٣٨ — المقرب ١ /١٩٦ — اللسان ١٩ (علا): ٣٢١ المغني ١٤٦، ٥٣٢ — العيني ٣ /٣٠١ — التصريح ٢ /١٩ — الهمع ٢ /٣٦ — الأشموني ٢ /٢٢٦ — الخزانة ٤ /٢٥٣).

(٣) «والقمر إذا اتَّسق (١٨) لتركبن طبقاً عن طبق» (١٩) الانشقاق (٨٤).

(٤) في د : يكون.

(٥) ساقطة من ج .

(٦) قائله مجهول . وقبله :

يا دار سلمى بين دارات العوج
جرت عليها كل ريح سيهوج
هوجاء جاءت من جبال يأجوج =

– و(مـُذ) لابتداء الغاية في الزمان ، ولا تدخل المضمر وقد تكسر[1] ميمها .

٦٥و – و(مـُنذُ) في معناها ، / إلا أن المبرد يدخلها على[2] المضمر[3] .

وتكونان[4] اسمين بمعنى : أول المدة ، فيليها المفرد

٢٧٨ المعرفة لتقدير[5] وقوعه في جواب (متى) ، وبمعنى / جميعها[6] ، فيليها النكرة الدالة على العدد ، لتقدير وقوعه في جواب (كم) .

ويليهما المصدر ، والفعل و(أن)[7] فيقدر زمان مضاف على رأي ، ويكونان مبتدأين ما بعدهما خبرهما .

ولاتحادهما بما قبلهما[8] معنىً لا يتخللهمـا العاطـف

= ريح سيهوج وسيهج : ريح شديدة. الخط : موضع باليمامة، وهو خط هجر، تنسب إليه الرماح الخطية . سماهيج: جزيرة في البحر تدعى بالفارسية: ماش ما هي، فعربت، وقيل السمهج: ريح سهلة وجمعها سماهيج، وهذا لا ينسجم مع معاني الأبيات، والشاهد أن (عن) اسم بدليل دخول (من) عليه.

(الصحاح ١ (سمهج) ٣٢٣ ــ حاشية اللباب روقة ٢٠ أ ــ اللسان ٣ (سمهج) ١٢٥).

(١) في د : يكسر.

(٢) في د : في.

(٣) لم أجد هذا الرأي في المقتضب كما لم أجد من نسب هذا الرأي إلى المبرد غير السيوطي حيث يقول عن (منذ)، و (مذ): «وأجاز المبرد أن يجرا مضمر الزمان نحو: يوم الخميس ما رأيته منذه أو مذه ورد بأن العرب لم تقله ...» الهمع ١ /٢١٧ وما نقله السيوطي يختلف قليلاً عما ذكره المصنف حيث لم يخص (منذ) بذلك، والمصنف خصها دون (مذ).

(٤) في ب، د : يكونان.

(٥) في جـ : بتقدير.

(٦) أي : جميع المدة.

(٧) مثال المصدر : ما رأيته مذ سفره، ومثال الفعل : ما رأيته منذ كان مسافراً، ومثال (أن) ما رأيته منذ أن سافر.

(٨) في جـ، د : قلبها، وهو خطأ.

بخلاف ما يفسران به[1] .

– و(حاشا) للتنزيه ، وتكون[2] فعلاً عند المبرد[3] .

– و(عدا) و(خلا) للاستثناء ، وما بعدها منصوب إذا كانت أفعالاً وقد مر[4] .

– وجاز حذف حرف الجر مع (أنْ) و(أنّ) قياساً ، ومحلهما مع ما في حيزهما النصب / عندسيبويه ،كما في نحو: (وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ)[5] وجر عندالخليل، كما في قول رؤبة: «خيرٍ»[6][بالجر][7]. ٢٧٩

---

(١) أي لايجوز عطف الجملة التي تكونها (مذ أو منذ) مع الاسم الذي بعدها على الجملة التي قبلها فلا تقول : ما رأيته ومذ يومان، بخلاف الجملة التي تفسر بها نحو: ما رأيته وأول المدة يومان . (الحاشية).

(٢) في ب، د : يكون .

(٣) انظر (المقتضب ٤ /٣٩١).

(٤) ص ٣٤٤.

(٥) «... سبعين رجلا لميقاتنا فلما أخذتهم الرجفة قال رب لو شئت أهلكتهم من قبل وإياي أتهلكنا بما فعل السفهاء منا إن هي إلا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء أنت ولينا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الغافرين» (١٥٥) الأعراف (٧).

(٦) نسب الرضي أيضاً الرأي الأول إلى سيبويه والثاني إلى الخليل، وذلك في (شرح الكافية ٢ /٢٧٣) حيث قال: «ولا يجوز حذف الجار في اختيار الكلام إلا مع (أن) و (أنّ) وذلك فيهما أيضاً بشرط تعين الجار، فيحكم على موضعهما بالنصب عند سيبويه، وبالجر عند الخليل والكسائي ..» والذي وجدته في كتاب سيبويه هو أن الخليل يحكم على موضعهما بالنصب، ويوافقه في ذلك سيبويه، ثم يعقب على رأي الخليل بأنه لو حكم على موضعهما بالجر لكان قولاً قوياً، فالقول بأن سيبويه يحكم على محلهما بالجر أقرب.

قال سيبويه «وسألت الخليل عن قوله جل ذكره : «وأن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون» . فقال إنما هو على حذف اللام، كأنه قال: ولأن هذه أمتكم أمه واحدة وأنا ربكم فاتقون، وقال: نظيرها: «لإيلاف قريش»، لأنه إنما هو لذلك فليعبدوا، فإن حذفت اللام من (أن) فهو نصب كما أنك لو حذفت اللام من: لإيلاف، كان نصباً، هذا قول الخليل ...» (الكتاب ١ /٤٦٤) ثم قال: «ولو قال إنسان إن (أن) في موضع جر في هذه الأشياء، ولكنه حرف كثر استعماله في كلامهم فجاز حذف الجار فيه، كما حذفوا (رب) في قوله، وبلد تحسبه مكسوحاً، لكان قولاً قوياً، وله نظائر نحو قوله: لاه أبوك، والأول قول الخليل ويقوي ذلك قولهم: وأن المساجد لله، لأنهم لا يقدمون (أن) ويبتدئونها ويعملون فيها ما بعدها إلا أنه يحتج الخليل بأن المعنى اللام، فإذا كان الفعل وغيره موصلاً إليه جاز تقديمه وتأخيره لأنه ليس هو الذي عمل فيه في المعنى فاحتملوا هذا المعنى كما قال: حسبك ينم الناس، إذ كان فيه معنى الأمر»» (الكتاب ١ /٤٦٥).

(٧) ساقطة من أ، جـ، د.

٢ ـ [حروف تنصب الاسم] :

والثاني[١] الناصبة للاسم .

ـ ومنها حروف النداء فيمن جعل[٢] العمل لها[٣] وهي : (يا) و(أيا) و(هيا) لنداء[٤] البعيد ، وما جرى مجراه ، و(أي) والهمزة للقريب ، و(وا) للندبة[٥] خاصة .

ـ ومنها (إلا) فيمن يجعل النصب لها في الاستثناء[٦] والصحيح أنه للفعل ، أو لما تضمن معناه قبلها بتوسطها[٧] ، وبعضهم جعلها عاملة في مثل : عشرون إلا خمسةً كذا ، ومنه ما يذكر في المسائل الست الجبرية[٨] من نحو : شيء إلا واحداً ،

---

(١) أي الثاني من أنواع الحروف .

(٢) في ب : يجعل .

(٣) في ب بها. في شرح الكافية « وأجاز المبرد نصب المنادى على حرف النداء لسده مسد الفعل» (ج ١ /١٣١، ١٣٢).

(٤) في د : بالنداء . وهو خطأ.

(٥) في د : لديه . وليس بصواب.

(٦) وهما المبرد والزجاج. (شرح الكافية ١ /٢٢٦).

(٧) وهو رأي جمهور البصريين . (شرح الكافية ١ /٢٢٦).

(٨) وهي التي تبين المعادلات التي تقع بين العدد والجذور والأموال، ويتركب منها ست مسائل ثلاث منها مفردة وهى:

١ ـ عدد يعادل جذوراً.

٢ ـ عدد يعادل أموالاً.

٣ ـ جذور تعادل أموالاً.

وثلاث مركبة وهي :

١ ـ عدد وجذور تعادل أموالا.

٢ ـ عدد وأموال تعادل جذوراً.

٣ ـ جذور وأموال تعادل عدداً.

(حاشية اللباب ورقة ٢٠ أ).

وهذه هى الصور الممكنة للمعادلات الخطية (معادلات من الدرجة الأولى) في الرياضيات الحديثة .

٢٨٠، ٦١و أو مالٌ إلا شيئاً / يعادل كـــذا ، / لســـدها مســـد (تنقص)[١] .

وكذا في المنقطع نحو ، ما جاءني أحد إلا حمارًا ، أي : دع حمارًا ، والأكثرون على أنهـــا هناك[٢] في معنى (لكنّ) ، ولا بد لها من تقدير الخبر .

– ومنها الواو بمعنى (مع) فيمن يرى العمل لها، وقد مر[٣] .

٣ – [نواصب المضارع] :

والثالث[٤] [من أنواع العوامل][٥] الناصبة للفعل المضارع ، وهي :

– (أنْ) للاستقبال ، نحو : أريد أنْ تَخرجَ .

والتي تقع[٦] بعـــد العِلْم هي المخففة من الثقيلة[٧] ، مثل : علمت أنْ سيقومُ وأنْ لا يقومُ ، وكذا التي تدخل الماضي .

والتي تقع بعد الظنِّ فيها الوجهان[٨] ، وكلاهما مصدرية .

---

(١) في ب : ينقص .
(٢) أي : في المنقطع .
(٣) ص ٢٨٨ .
(٤) سقطت الواو من ج .
(٥) زيادة في ج .
(٦) في ب ، د : يقع .
(٧) في د : المثقلة .
(٨) أي : أن تكون مخففة من الثقيلة فيكون الفعل بعدها مرفوعاً كما في قوله :

زعم الفرزدق أن سيقتل مربعا أبشر بطول ســلامة يا مربع

أو أن تكون الناصبة للمضارع نحو : ظننت أن يقوم زيد .

٢٨١ — و(لَنْ) معناها / نفي المستقبل ، نحو : (لَنْ أبْرَحَ الأرْضَ)[1] وهي أوكد من (لا) .

— و(إذَنْ) وهي جواب وجزاء ، وإنما تعمل[2] النصب إذا كان ما بعدها مفرغاً لها ، ومستقبلاً ، نحو : إذن أكرمَك ، لمن قال [لك][3] : آتيك ، ولو قلت : أنا إذنْ أكرمُك ، وإن تأتِني إذَنْ آتِك ، أو أظنك كاذباً ، لمن يحدثك[4] فالإلغاءُ ، وإذا وقعت بعد الواو والفاء فالوجهان.

وجاز الفصل فيها خاصة ، نحو : إذن — واللهِ — أحبك .

— و(كي) للتعليل ، نحو أسلمت كي أدخلَ الجنة .

والنصب في مثل [قوله][5] :

لِكَيْ يَعْلَمَ النَّـاسُ أنِّي امْـرُؤٌ
أتَيْتُ الْمَعِيشَـةَ مِنْ بَابِهـا[6]

٢٨٢ [بهـا][7] قطعاً ، وفي غيره[8] جاز أن / يكون بهـا

---

(١) « فلما استيئسوا منه خلصوا نجياً قال كبيرهم ألم تعلموا أن أباكم قد أخذ عليكم موثقاً من الله ومن قبل ما فرطتم في يوسف فلن .... حتى يأذن لي أبي أو يحكم الله لي وهو خير الحاكمين » (٨٠) يوسف (١٢) .

(٢) في ب : يعمل .

(٣) سقطت من ج ، د .

(٤) في ب : تحدثك وهو خطأ . والمقصود : إذن أظنك كاذباً .

(٥) ساقطة من أ ، ب ، ج . والقائل غير معروف عندي .

(٦) لم أجد هذا البيت فيما بين يدي من مراجع .
والشاهد فيه انتصاب الفعل (يعلم) بـ (كي) لا بأن مضمرة ، وذلك لسبقها باللام .

(٧) ساقطة من د .

(٨) أي : إذا لم تكن (كي) مسبوقة باللام جاز أن يكون النصب بها أو بأن مضمرة ، وما اختاره المصنف في هذه المسألة رأي مستقل ، فالمعروف أن (كي) حرف جر على الإطلاق عند الأخفش والنصب بعدها بـ (أن) مضمرة ، وهي حرف نصب عند الكوفيين،أما عند =

٦٦ظ أو بإضمار[١] (أن) وجاز الإظهار في / مثل :

. . . . كَيْمَا أنْ تَغُرَّ وتَخْدَعَا[٢]

ولا يجوز : قمت زيداً كي تضربَ ، كما لا يجوز : أريدُ زيداً أنْ تضربَ ، خلافاً للكسائي[٣] . وقوله[٤] :

. . . . وشفاءُ غَيِّكِ[٥] خَابِراً[٦] أنْ تَسْأَلِي[٧]

= البصريين فإنها حرف نصب إذا سبقت باللام، وحرف جر إذا ظهرت بعدها (أن) أو كانت (كيمه) وجائز فيها الوجهان في غير ذلك.

انظر (شرح الكافية ٢ /٢٣٩) وفي الإنصاف ٥٧٣ أنها عندهم حرف جر أبداً، إذا لم تدخل عليها اللام.

(١) في أ، ب، د : وبإضمار.

(٢) فقالت أكلَّ الناس أصبحت مانحا لسانك..................

وقائله جميل بن معمر بن خيبري العذري. شاعر غزل معروف، اشتهر بحبه لبثينة حتى صار يدعى جميل بثينة. وكان عشق بثينة وهو غلام، فلما كبر خطبها فرد عنها فقال فيها الشعر وله ديوان شعر مطبوع. (طبقات فحول الشعراء ٦٤٨، ٦٩٦ ــ الشعر والشعراء ٤٣٤ ــ الخزانة ١ /١٩١). وقيل: إن قائل هذا البيت حسان بن ثابت رضي الله عنه.

ويروى : لسانك هذا كي تغرَّ وتخدعا

والشاهد في البيت جواز إظهار (أن) بعد (كي)., وهو قول الكوفيين فإنهم يجيزون إظهار (أن) بعد (كي) مطلقاً ويحكون عن العرب: لكي أن أكرمك، والذي يفهم من سياق كلام المصنف أنه لا يجيز ذلك إلا إذا كانت (كي) متصلة بـ (ما)، أما البصريون فيرون أن إظهار (أن) في البيت ضرورة. (ديوان جميل ١٢٥ ــ شرح المفصل ٩ /١٤، ١٦ ــ المغني ١٨٣ ــ شرح شذور الذهب ٢٨٩ ــ العيني ٣ /٢٤٤ ــ ٤ /٣٧٩ ــ التصريح ٢ /٣، ٢٣٠، ٢٣١ ــ الهمع ٢/٥ ــ الأشموني ٢ /٢٠٤ ــ ٣ /٢٧٩ ــ الخزانة ٣ /٥٨٤).

(٣) انظر شرح الكافية ٢ /٢٤٠.

(٤) وهو ربيعة بن مقروم الضبي شاعر مخضرم من شعراء مضر المعدودين وقد عمر طويلاً، وشهد القادسية وجلولاء. (الشعر والشعراء ٣٢٠ ــ الخزانة ٣ /٥٦٦).

(٥) في جميع النسخ عيك . وهو تصحيف على ما سيتبين.

(٦) في أ، ب، ج : جابراً.

(٧) هلا سألت وخبر قوم عندهم ....

أو : هلا سألت خبير قوم عنهم

الغي : الانهماك في الجهل، وهو خلاف الرشد. الخابر : العالم.

قال : البغدادي تعليقاً على البيت :«وقد تصحف على شارح اللباب لفظتان منه، =

مما يعضد مذهبه ، والفرّاء يجعل المنصوب حالاً من الغي[1] على ما حكاه ابن السراج[2] .

٤ — [الحروف الجازمة] :

والرابع[3] الجازمة له ، وهي :

(لَمْ) لقلب المضارع ماضياً ونفيه .

— و(لمّا) وهي مثلها ، وتختص بالاستغراق ، وجواز حذف الفعل .

— واللام للأمر ، وجاز إضمارها للضرورة في نحو :

=الأولى (الغي) تصحفت عليه بالعين المهملة المكسورة والثانية قوله : خابراً ، تصحفت عليه بجابر بالجيم » ثم قال : « وهو في هذا معذور لأنه لم يقف على أصل الشعر » . (الخزانة ٣/٥٦٤–٥٦٥) . والشاهد أن (خابراً) مفعول لـ (تسألي) بعده وهذا ما يؤيد قول الكسائي بجواز تقديم معمول الفعل المنصوب بـ (كي) عليها .

(العباب ورقة ٥٤ أ – الخزانة ٣/٥٦٤) .

(١) في أ ، ب ، جـ : العي ، وهو تصحيف .

(٢) هو أبو بكر محمد بن السري ، عالم في النحو وشاعر وأديب ، كان أحدث أصحاب المبرد سناً . قرأ عليه كتاب سيبويه ثم اشتغل بالموسيقى ، لكنه عاد إلى النحو مرة أخرى ، وقد خالف أصول البصريين في مسائل كثيرة ، وأخذ عنه الزجاجي والسيرافي والفارسي .

أشهر مصنفاته كتاب الأصول الذي قيل فيه : ما زال النحو مجنوناً حتى عقله ابن السراج بأصوله . وله الموجز ، شرح كتاب سيبويه ، احتجاج القراءة ، الشعر والشعراء ، الرياح والهواء والنار ، وغيرها . توفي سنة ٣١٦ هـ (أخبار النحويين ٨١ – طبقات الزبيدي ١١٢ – البلغة ٢٢ – بغية الوعاة ١/١٠٩) .

وفي الخزانة « قال ابن السراج في الأصول : ولا يجوز عند الفراء – إذا قلت : (أقوم كي تضرب زيداً) – أقوم زيداً كي تضرب ، والكسائي يجيزه وينشد ... وشفاء غيك خابراً أن تسألي » ثم قال البغدادي « ونقله صاحب اللباب » وأتى بعبارة المصنف . (الخزانة ٣/٥٦٤) وانظر (الأصول ٢/١٩٦) .

(٣) سقطت الواو من جـ ، وفي د : والرابعة .

٢٨٣ محمدُ تَفدِ نَفْسَكَ / كُلَّ نَفْسٍ[١] . . . .

— و (لا) للنهي .

— و (إنْ) للشرط والجزاء ، وقد مر حكمها[٢] ، ومن شأنها أن تلزم[٣] الفعل لفظاً أو تقديراً . وقلما يحذف معها الفعل من غير شريطة التفسير . ونحو :

إنِ الْعَقْلُ فِي أَمْوَالنا لا نُضِقْ بِهِ
ذِرَاعاً وَإِنْ صَبْرًا فَنَصْبِرُ لِلصبْرِ[٤]

ليس بقياس .

وأنَّ شيئاً مما في حيزها لا يتقدمها كالاستفهام ، ولذا قيل

---

(١)........................ إذا ما خفت من شيء تبالا

ينسب هذا البيت إلى حسان بن ثابت رضي الله عنه وإلى أبي طالب عم الرسول صلى الله عليه وسلم، ويروى إذا ما خفت من أمر .....

التبال : سوء العاقبة، وهو الوبال أبدلت الواو المفتوحة تاء كما في (تقوى).

قال الأعلم «الشاهد فيه إضمار لام الأمر في قوله : تفد نفسك والمعنى: لتفد نفسك، وهذا من أقبح الضرورات» (الكتاب ١ /٤٠٨ — المقتضب ٢ /١٣٠ — الأمالي الشجرية ١ /٣٧٥ الإنصاف ٥٣٠ — شرح المفصل ٧ /٣٥، ٦٠، ٦٢ — ٩ /٢٤ — المقرب ١ /٢٧٢ — العباب ورقة ١٥٤ ب — المغني ٢٢٤، ٦٤١ — العيني ٤ /٤١٨ — التصريح ٢/١٩٤ — الهمع ٢ /٥٥ — الأشموني ٤ /٥ — الخزانة ٣ /٦٢٩، ٦٦٦).

(٢) ص : ٣٨٢ .

(٣) في د : يلزم .

(٤) قائله هدبة بن الخشرم العذري.

ويروى : فإن تك في أموالنا لا نضق بها ذراعاً وإن صبرٌ فنصبر للصبر

يعرض على أولياء زيادة بن زيد — وكان قتله هدبة — الأموال مقابل العفو، وإلا فهو صابر في السجن ينتظر القصاص . وانظر — ص ٤٢٧ — ترجمة هدبة .

والشاهد قوله : (إ العقل)(إن صبراً) حيث حذف الفعل فيهما دون تفسير ولا يقاس عليه

(الكتاب ١ /١٣١ — الأمالي الشجرية ٢ /٢٣٦ — المغني ٢ /٣٠٢).

في (آتيك إن تأتني) : إنّ الجزاء محذوف ، وما تقدم كلام وارد على سبيل الإخبار – وإلا[1] يلزم الجزمُ ودخولُ الفاء[2] وجوازُ : عمراً إن تضرب زيداً أضرب ، وجواز : أضْرِبْ

٢٨٤ غلامه إن يضرب / زيد – وإن كان في حكم المعلق [في نحو : أنتِ طالق إنْ دخلتِ الدارَ ، فإن المقدّم وإن لم يكن[3] جزاء لكن حكمه حكم المعلق][4] في [الأحكام][5] .

ولو قلت : زيداً إن تضرب[6] أضرب ، لم يجز بأي الفعلين نصبته ، والكسائي يجيز نصبه بالفعل الأول ، ويجيز هو والفراء نصبه بالفعل الثاني ، لتوهم الرفع والتقديم[7] .

٦٧و ولو / قلت : إن زيداً تضرب[6] آتِك ، فلا مقال في جوازه ، إلا أن النصب بمضمر عند أصحابنا ، وبما بعده عند الكوفيين[8] .

---

(١) في د : ولا . وهو خطأ.
(٢) وذلك في نحو : أنت مكرم إن تأتني، ولم يسمع دخول الفاء على (أنت).
(٣) في د : يمكن . وهو خطأ.
(٤) ساقط من جـ.
(٥) ساقطة من د.
أورد المصنف في حاشيته تعليقاً على هذه المسألة بعد أن أكد أن ماقبل الشرط خبر وليس بجزاء فقال: «لكن يلزم عليه أن الرجل لو قال لزوجته : أنت طالق إن دخلت الدار – وقع طلاقه وإن لم تدخل الدار، لأنه أخبر بالطلاق أولاً ثم علق، وكذا العتق وغيره من الأحكام القابلة للتعليق ، والأمر بخلافه إجماعاً ووجه التوفيق أن نقول: إن الأول وإن لم يجعل جواباً إلا أنه تمهيد لجواب الشرط وبيان عنه فكان في حكمه معنى وإن فارقه لفظاً» (حاشية اللباب ورقة ٢٠ أ).
(٦) في د : يضرب.
(٧) انظر (الأصول ٢ /٢٤٥ – الإنصاف ٦٢٣).
(٨) انظر (الأصول ٢ /٢٤٥ – شرح الكافية ٢ /٢٥٥).

وكذا إذا قلت : إن تأتني زيداً أضربْ ، بالجزم عند

٢٨٥ أصحابنا ، والكوفيون أبوا جزم الثاني ، / والكسائي يجزمه إذا فرق بينهما بظرف لغو للثاني نحو : إن تأتني إليك أقصد[١] ، وإن كان الفصل من سبب الأول ظرفاً أو غيره فالجزم وفاقاً .

٥ – [(إن) وأخواتها و(لا) النافية للجنس] :

الخامس ما ينصب ثم يرفع ، وهي سبعة ، ستة تسمى[٢] المشبهة بالفعل[٣] وهي :

– (إنّ) لتوكيد مضمون الجملة – و(أن) بالفتح ، وفي قيس وتميم (عَنّ) مثلها – مع قلب مضمون الحملة إلى معنى ما هو في حكم المفرد ، وهو الحاصل من إضافة مصدر منتزع من معنى خبر الجملة ، أو وصفه – إذا كان موطئاً – إلى اسمها ، ولهذا تكسر[٤] في مظان الجمل ، كالابتداء ، وما بعد القول ، وتفتح في مظان المفردات ، أو ما يجري مجراها[٥] – وإن

---

(١) في ب : أن أقصد . وهو خطأ .

انظر (الأصول ٢/٢٤٦ – شرح الكافية ٢/٢٥٦) . والكوفيون لا يجزمون الجواب في نحو : إن قمت زيد يقم ، أيضاً لأن الجواب مجزوم عندهم بالجوار وقد زال الجوار بفصل المرفوع الذي هو أجنبي من الشرط . انظر (شرح الكافية ٢/٢٥٥) .

(٢) في ب : يسمى . وهو خطأ .

(٣) في أ ، ب ، د : بالأفعال .

(٤) في د : يكسر .

(٥) وذلك نحو : علمت أن زيداً قائم ، فإن الجملة بعد (علمت) في حكم المفرد . (العباب ورقة ١٥٥ ب) .

٢٨٦ كان ممـــا يستعمل / فيه الجملة لفظاً جوازاً[١] أو لزوماً[٢] ـ كمكان الفاعل ، والمفعول خارج باب (قلت) ، والمبتدأ ، والمجرور[٣] .

ويفتح في باب (علمت) بدون اللام[٤] ، على حذف ثاني المفعولين[٥] ، ويكسر معها[٦] فيه تعليقاً[٧] .

ويجوز الفتح والكسر بحسب اعتبار الجملة والمفرد ، كما بعد

---

(١) «مثال ما كان من مظان المفرد وقد استعمل فيه الجملة جوازاً المضاف إليه المتمكن من أسماء الزمان نحو: عجبت من وقت أنَّ زيداً خرج» (حاشية اللباب ورقة ٢٠ أ).

(٢) «ومثال ما استعملت فيه لزوماً، اجلس حيث أن زيداً جالس» (حاشية اللباب ورقة ٢٠ أ)، وما سلكه المصنف غريب إذ جعل فتح الهمزة بعد (حيث) أصلاً، والمسألة محل خلاف في جواز الفتح، أجازه من جوز إضافة (حيث) إلى المفرد كالكسائي . وجوز فتح الهمزة الخضري لأن المصدر المؤول عنده فاعل لفعل محذوف تقديره : ثبت، أو مبتدأ خبره محذوف، ولكن الحق أن الكسر واجب للزوم إضافة (حيث) إلى الجمل، ولم أر من أوجب الفتح غير المؤلف رحمه الله.

انظر (الجنى الداني ٤٠٨ حاشية الخضري ١ /١٣٢).

(٣) مثال الفاعل : يعجبني أنك منطلق، ومثال المفعول: كرهت أنك ذاهب، ومثال المبتدأ: عندي أنك قائم، ومثال المجرور: عجبت من أنك عالم.

أو قمت مخافة أنك غاضب.

(٤)أي : بدون اللام الداخلة على الخبر، فإن دخول اللام على الخبر يوجب كسر همزة (إنَّ).(الحاشية)

(٥) وذلك على رأي الأخفش فإنه يجعل (أن) مع اسمها وخبرها مفعولاً أولاً والمفعول الثاني محذوفاً، فإذا قلت، علمت أن زيداً ذاهب، فإن التقدير عنده: علمت ذهاب زيد حاصلاً، أما سيبويه فإنه يرى أن (أن) واسمها وخبرها سدت مسد مفعولي ظننت. انظر (شرح المفصل ٨ /٦٠، ٦١).

(٦) أي : مع اللام.

(٧) وذلك نحو : علمت إنك لقائم، والتعليق ضرب من الإلغاء لأنه إبطال عمل العامل لفظاً لا محلاً والإلغاء إبطال عمله بالكلية فكل تعليق إلغاء وليس كل إلغاء تعليقاً» (شرح المفصل ٨ /٦٦).

(إذا) الفجائية[1] . وكما في قولهم : أول ما أقول إني أحمد الله [على معنى : أول مقولي حمد الله][2] ، أو أول أقوالي إني
٦٧ظ أحمد الله ، لا على حذف الخبر / مع الكسر لفساد المعنى[3] .

ـ ولكون المكسورة للابتداء جاز في المعطوف على اسمها بعد مضي الجملة ـ وكذا في الصفة عند الزجاج ـ الرفعُ[4] حملاً
٢٨٧ على الموضع[5] ، ولا يجوز قبله / خلافاً للمبرد والكسائي[6] ،

---

(١) في أ : المفاجأة .
ومثاله قول الشاعر :
وكنت أُرى زيداً كما قيل سيداً إذ إنه عبد القفا واللهازم
انظر (شرح المفصل ٨ /٦١).
(٢) ساقط من ب .
(٣) ذهب الفارسي إلى أن كسر همزة (إن) في قولهم : أول ما أقول: إني أحمد الله، على تقدير: أول قولي: إني أحمد الله ثابت، فيجعل (إني أحمد الله) مفعولاً للمصدر (قولي) وقد رده ابن الحاجب بأن ذلك يؤدي إلى أن يكون المعنى: أول هذا القول الذي هو (إني أحمد الله) ثابت وأول ذلك القول هو (إني) باعتبار الكلمات، والهمزة باعتبار الحروف، وليس هذا مقصوداً. انظر (شرح الكافية ٢ /٣٥٠، ٣٥١ ـ حاشية اللباب ورقة ٢٠ أ).

(٤) موقعها في ب بعد قوله : جاز في المعطوف.
(٥) قال الرضي : «والوصف وعطف البيان والتوكيد كالمنسوق عند الجرمي والزجاج والفراء في جواز الحمل على المحل، ولم يذكر غيرهم في ذلك لا منعاً ولا إجازة، والأصل الجواز إذ لا فارق. قال الزجاج: قوله تعالى: «علام الغيوب» في قوله: «قل إن ربي يقذف بالحق علام الغيوب» صفة (ربي) ...» (شرح الكافية ٢ /٣٥٤) وانظر (شرح المفصل ٨ /٦٨).

(٦) قال أبو البركات : «ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز العطف على موضع (إن) قبل تمام الخبر، واختلفوا بعد ذلك ،. فذهب أبو الحسن علي بن حمزة إلى أنه يجوز ذلك مطلقاً على كل حال... وذهب أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء إلى أنه لا يجوز ذلك إلا فيما لم يظهر فيه عمل (إن) ...» (الإنصاف ١٨٥، ١٨٦) وانظر (شرح الكافية ٢ /٣٥٥).
أما نسبة هذا الرأي إلى المبرد فوهم. انظر (المقتضب ٤ /١١١ ـ ١١٢).

وقوله : (وَالصابِئُونَ)[1] على أن الخبر المذكور خبر ل(إنّ)[2] مقدماً على المعطوف تقديرًا ، أو على أنه خبر ل(الصابئون[2]) ، وخبر (إن) محذوف مقدر قبله ، كما في قوله[3] :

نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا وَأَنْتَ بِمَا عِنْـ
دَكَ رَاضٍ والرأيُ مُخْتَلِفُ[4]

وعليه قوله تعالى : (إن اللهَ وَمَلائِكَتُهُ يُصَلّونَ عَلَى [النَّبِيِّ][5]) فيمن قرأ مرفوعاً[6] .

وقد يتوهم أن المفتوحة في باب (علمت) لها حكم المكسورة في صحة العطف على المحل (كما في قوله)[7] :

---

(١) « إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون » (٦٩) المائدة (٥) .

(٢) سقطت اللام من ب .

(٣) قيل : إنه قيس بن الخطيم ، وقيل حسان بن ثابت رضي الله عنه ، وقيل عمرو ابن امرىء القيس .

(٤) الشاهد أن (راض) خبر ل (أنت) وخبر نحن محذوف مقدر قبل (أنت) .
واجتزأ بخبر الواحد عن الجميع .

(ملحقات ديوان قيس ١٧٣ – ديوان حسان ١٦٣ – والشعر منسوب فيه إلى عمرو ابن امرىء القيس – الكتاب ٣٨/١ – المقتضب ١١٢/٣ – ٧٣/٤ – الأمالي الشجرية ٣١٠/١ – الإنصاف ٩٥ – المغني ٦٢٢ – العيني ٥٥٧/١ – الهمع ١٠٩/٢ – الأشموني ١٥٢/٣) .

(٥) ساقطة من ب .
« .... يأيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً » (٥٦) الأحزاب (٣٣) .

(٦) في ج : بالرفع .
قرأ « وملائكته » بالرفع ابن عباس رضي الله عنهما وعبد الوارث عن أبي عمرو ، وقرأ الجمهور بالنصب . (مختصر ابن خالويه ١٢٠ – البحر المحيط ٢٤٨/٧) .

(٧) في ب كقوله . والقائل بشر بن أبي خازم .

وإلاَّ فَاعْلَمُوا أنَّا وَأنْتُمْ بُغَاةٌ مَا بَقِينَا فِي شِقَاقِ[1]

٢٨٨ وليس بثبت ، لاحتمال أن يكون العطف باعتبار / الجمل لا باعتبار التشريك في العامل[2] ، وإنه جائز في الجميع[3] .

وتقول : إن المصطلح[4] هو وأخوه وعمراً مختصمان ، ولو لم تأت بالمعطوف الثاني[5] لم يسد كلامك أية سلكت ، لما لا يخلو من[6] فساد أو أكثر[7] .

---

(١) البغاة : جمع باغ ، وهو الساعي بالفساد ، قال ابن يعيش « أراه من بغى الجرح إذا ورم وترامى إلى الفساد » .

الشقاق : الخلاف .

قال سيبويه : « وأما قوله عز وجل « والصابئون » فعلى التقديم والتأخير كأنه ابتدأ على قوله : « والصابئون » بعد ما مضى الخبر ، وقال الشاعر (بشر بن أبي خازم) : وإلا فاعلموا .... كأنه قال : نحن بغاة ما بقينا وأنتم » فاستدل على العطف على اسم المكسورة بالعطف على اسم المفتوحة ، مما جعل بعضهم يرى أن للمفتوحة حكم المكسورة في صحة العطف على محل اسمها . قال الرضي « والسيرافي ومن تبعه لم يلتفتوا إلى استدلال سيبويه ، ، وقالوا لا يجوز العطف بالرفع على محل اسم المفتوحة مطلقاً ، إذ لم يبق معها الابتداء بل هي مع ما في حيزها في تأويل اسم مفرد مرفوع أو منصوب أو مجرور .. » (الديوان ١٦٥ – الكتاب ١/٢٩٠ – الإنصاف ١٩٠ – شرح المفصل ٨/٦٩ ، ٧٠ – شرح الكافية ٢/٣٥٣ – العيني ١/٢٧١ – التصريح ١/٢٢٨ – الخزانة ٤/٣١٥) .

(٢) أي : يحتمل في البيت أن يكون (ما بقينا في شقاق) خبر (أنا) و (بغاة) خبر أنتم وجملة (أنتم بغاة) معطوفة على جملة (أنا ما بقينا في شقاق) وفي هذا نظر لأننا إذا جعلنا (في شقاق) خبراً ل (أنا) كان المعنى : نحن في شقاق وأنتم بغاة ، فيفهم أن المتكلمين في شقاق بين أنفسهم وأعداؤهم بغاة ، وليس هذا مقصوداً نعم يجوز أن يكون العطف باعتبار الجمل إذا جعلنا خبر (أنتم) محذوفاً فيكون التقدير : أنا بغاة ما بقينا في شقاق وأنتم كذلك . لكن يمكن أن يعترض عليه بأن العطف حينئذ يكون قبل تمام المعطوف عليه . وقد جعل الرضي جملة (أنتم بغاة) اعتراضية بين (أنا) والخبر (ما بقينا في شقاق) والكلام عليه مثل ما سبق من حيث المعنى . انظر (شرح الكافية ٢/٣٥٣) .

(٣) أي : إن العطف باعتبار الجمل جائز في جميع الحروف المشبهة بالفعل وغيرها .

(٤) في أ : المصلح . وهو خطأ .

(٥) وهو (عمرو) في المثال المذكور .

(٦) في أ : عن .

(٧) ذكر المصنف في حاشيته ورقة ٢٠ ب كلاماً مطولاً عن هذه المسألة لم أجد داعياً لذكره.

ولم تجامع لامه[1] إلا إياها[2] داخلة على الخبر[3]، أو على الاسم مفصولاً بينها وبينه[4]، أو على ما تعلق بالخبر إذا تقدمه[5].

– و(لكنّ) للاستدراك يتوسط بين كلامين متغايرين معنى، وتشايع (إنّ) في صحة العطف على المحل و[في][6]

٦٨و دخول اللام على الخبر ولكنه[7] ضعيف، / نحو:

وَلَكِنَّنِي مِنْ حُبِّهَا لَعَمِيدُ[8]

متأوّل[9]. ويجوز معها الواو[10].

(١) أي: لام الابتداء وجملة (لم تجامع لامه ...) معطوفة على جملة (جاز في المعطوف على اسمها ...) ص ٤٥٤.
(٢) أي: إلا (إنَّ) المكسورة.
(٣) مثل: إن زيداً لمنطلق.
(٤) مثل قوله تعالى: «إن علينا للهدى» (١٢) الليل (٩٢).
(٥) مثل: إن زيداً لطعامك آكل.
(٦) ساقطة من جـ.
(٧) سقطت الواو من جـ.
(٨) قائله مجهول، ولا يعرف ما يكمله.
ويروى: لكميد
العميد: الذي هده العشق.
الكميد: من الكمد وهو الحزن.
واستدل الكوفيون به على جواز لام الابتداء على خبر (لكن) وحكم عليه البصريون بالشذوذ وأولوه. (الإنصاف ٢٠٩، ٢١٤ – شرح المفصل ٨ /٦٢، ٦٤، ٦٩ – المغني ٢٣٣، ٢٩٢ – العيني ٢ /٢٤٧ – التصريح ١ /١٢٢ – الهمع ١ /١٤٠ – الأشموني ١ /٢٨٠ – الخزانة ٤ /٣٤٣).
(٩) تأويله أن أصل (لكنني) في الشاهد: لكن إنني، فخفف بحذف الهمزة ونون (لكن) كما خفف (لكنا هو الله ربي) وأصله (لكن أنا) اتفاقاً.
انظر (شرح المفصل ٨ /٦٤ – حاشية اللباب ورقة ٢٠ ب – شرح الكافية ٢ /٣٥٨).
(١٠) أي يجوز دخول الواو العاطفة على (لكن) مشددة ومخففة، قال الرضي: «وجعلها اعتراضية أظهر من حيث المعنى». (شرح الكافية ٢/٣٦٠، ٣٦١).

— و (كأن) للتشبيه .

٢٨٩ / وهذه الأربعة تخفف ، فيبطل عملها ، وجاز الإعمال إلا في (لكن) ، ويلزم[١] المكسورة[٢] اللام ، وتدخل[٣] الفعل ، ويلزم في المكسورة أن يكون من أفعال المبتدأ والخبر[٤] خلافاً للكوفيين في التعميم[٥] ، وفي المفتوحة أن يكون مع فعلها : قد أو السين ، أو سوف ، أو حرف[٦] النفي ، ويقدر إعماله في ضمير شأن مقدر .

— و (لَيْتَ) للتمني ، وجاز : لَيْتَ أنَّ زيداً قائم ، على حذف الخبر .

— و (لَعَلَ) لتوقع أمر مرجوٍّ أو مخوف ، وقد تشم معنى التمني[٧] ، وجاز دخولها على (أنّ) عند المبرد قياساً[٨] .

---

(١) في أ : تلزم .

(٢) أي : (إن) المخففة المكسورة .

(٣) أي : تدخل هذه الأربعة المذكورة على الفعل .

(٤) أي : من الأفعال التي تدخل على المبتدأ والخبر وهي الأفعال النواسخ .

(٥) قال الرضي : « فإذا دخلت المخففة على الفعل لزم عند البصرية كونه من نواسخ المبتدأ حتى لا يخرج (إن) بالتخفيف عن أصلها بالكلية ، و الكوفيون يعممون جواز دخولها على الأفعال كلها قياساً». (شرح الكافية ٣٥٨/٢ ، ٣٥٩) وانظر (شرح المفصل ٧١/٨) أقول وقد نسب ابن هشام إلى الأخفش جواز دخول (إن) المخففة على الأفعال كلها قياساً فيجيز : إن قام لأنا. ولم يتعرض لذكر مذهب الكوفيين انظر (المغني ٢٥٠) .

(٦) في ب : حروف .

(٧) في د : المتمني .

(٨) وذلك نحو : لعل أن زيداً قائم ، قياساً على (ليت) نحو : ليت أن زيداً قائم . قال الزمخشري : « وقد أجاز الأخفش : لعل أن زيداً قائم ، قاسها على (ليت) » (المفصل ٣٠٣) ونسبة هذا الرأي إلى المبرد سهو حيث إن المصنف نفسه قال عن (لعل) في كتابه (لب اللباب) : « وأجاز الأخفش دخولها على (أن) قياساً على (ليت) » (ورقة ١٥٩ أ بشرح=

٢٩٠ ويلحق جميعها (ما) كافة ، أو ملغاة ، إلا أن الإلغاء / مع الثلاثة الأخيرة أكثر ، لقوة قربها من معنى الفعل .

– ومنها[1] (لا) التي لنفي الجنس على ما مر[2] .

٦ – والسادس[3] ما يرفع ثم ينصب :

وهو (ما) و(لا) المشبهتان بـ(ليس) ، وكذا)(إنْ) النافية عند المبرد والكسائى[4] نحو :

إنْ هُـــوَ مُسْتَوْلِيَاً عَلَى أَحَـــدٍ

إلا عَلَى حِـــزْبِهِ المَـــــلاَعِينِ[5]

٧ – والسابع[6] غير العاملة من الحروف وذكرها استطراد .

أ – فمنها حروف العطف .

=النقرة كار) . أما المبرد فقد قاس (لعل) على (عسى) في جواز مجيء خبرها مصدراً بـ (أن) نحو قوله : لعلك يوماً أن تلم ملمــــة عليك من اللائي يدعنك أجدعا

انظر (المقتضب ٣/٧٤) .

(١) أي : ومن الحروف التي تنصب ثم ترفع .

(٢) انظر ص ٣٥١ .

(٣) سقطت الواو من جـ .

(٤) انظر (المقتضب ٢/٣٦٢ – شرح المفصل ٨/١٢ ، ١١٣ – شرح الكافية ١/٢٧٠ الهمع ١/١٢٤) .

(٥) قائله مجهول والشطر الثاني يروى :

إلا على حـــزبه الشياطين

إلا على حزبه المناحيس

إلا على أضــعف المجانين

والشاهد قوله : « إن هو مستولياً » حيث عملت (إن) النافية عمل (ليس) وذلك عند المبرد والكسائي . وفي الخزانة : « قال ابن هشام : وفي البيت شاهد آخر وهو أن انتقاض النفي بعد الخبر لا يقدح في العمل » (المقرب ١/١٠٥ – العيني ٢/١١٣ الهمع ١/١٢٥ – التصريح ١/٢٠١ – الأشموني ١/٢٥٥ – الخزانة ٢/١٤٣) .

(٦) سقطت الواو من جـ . وفي د : والسادس . وهو خطأ .

ب – ومنها **حروف النفي** ، غير ما عمل منها في الاسم أو الفعل وهي :

– (ما) لنفي الحال نحو : ما يفعل ، و: ما زيد منطلق – في تميم ، ولنفي الماضي المقرب من الحال ، نحو : ما فعل ، ولا يتقدمها شيء مما / في حيزها ، فلا يقال : / طعامَك ما زيدٌ آكلٌ ، خلافاً للكوفيين[1] ، ونحو قوله[2] :

٢٩١، ٦٨ظ

إذَا هِيَ قَامَتْ حَاسِرًا مُشْمَعِلَّةً
نَخِيبَ الفُؤادِ رَأْسَهَا مَا تُقَنِّعُ[3]

مع شذوذه محتمل للتأويل[4] .

– و(لا) لنفي الاستقبال ، نحو : لا تفعلُ[5] ، وقد حذف الفعل فجرت مجرى النائب فى قولهم : « افعل هذا إما لا[6] »، ولهذا أمالوها[7] ، وتحذف [في][8] جواب القسم ، نحو :

---

(١) انظر مسألة القول في تقديم معمول خبر (ما) النافية عليها (الإنصاف ١٧٢) .
(٢) غير معروف .
(٣) امرأة حاسر : مكشوفة الرأس والذراعين .
مشمعلة : سريعة .
النخيب : الجبان ، والنخب النزع ، فكأنه منزوع الفؤاد .
تقنع : تلبس القناع .
والشاهد أنه لقائل أن يقول : إن (رأسها) مفعول ل (تقنع) ، وقد تقدم على (ما) ، فأجاب المصنف بأنه قابل للتأويل ، ولم أجد هذا البيت فيما رجعت إليه من مصادر .
(٤) تأويله أن (رأسها) منصوب على شريطة التفسير .
(٥) في ب ، د : يفعل .
(٦) انظر (الإنصاف ٧٢) .
(٧) في د : مالوا ألفها – والصواب أمالوا ألفها .
(٨) ساقطة من د .

. . . . . أَبْرَحُ قَاعِداً[1] . . . .

ومن أخوات كان ، نحو :

تَزَالُ حِبَالٌ مُبْرَمَاتٌ أُعِدُّهَا[2] . . . .

وقد نفي بها[3] الماضي مكررًا ، نحو [قوله تعالى][4] : (فَلاَ صَدَّقَ وَلاَ صَلَّى)[5] أو [في][6] معنى المكرر نحو [قوله تعالى][4] : (فَلاَ اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ[7]) لتفسير

---

(١) فقلت يمين الله .... وإن قطعوا رأسي لديك وأوصالي

قائله امرؤ القيس. ويروى: .... تا الله أبرح ...و : فقلت يمين الله ما أنا بارح،.. ولو ضربوا رأسي. الأوصال: المفاصل، وقيل مجتمع العظام وهو جمع وصل، بالكسر والضم: كل عظم لا يختلط بغيره.

والشاهد حذف (لا) من جواب القسم : أبرح قاعداً، أي لا أبرح. واستشهد به سيبويه على إجراء (يمين) مجرى (أيمن) فهي مرفوعة بالابتداء وخبرها محذوف ..

(الديوان ٣٢ ــ الكتاب ١٤٧/٢ ــ المقتضب ٣٢٥/٢ ــ الخصائص ٢٨٤/٢ ــ الأمالي الشجرية ٣٦٩/١ ــ شرح المفصل ١١٠/٧ ــ ٣٧/٨ ــ ١٠٤/٩ ــ المغني ٦٣٧ ــ العيني ١٣/٢ ــ التصريح ١٨٥/١ ــ الهمع ٣٨/٢ ــ الأشموني ٢٢٨/١ ــ الخزانة ٢٠٩/٤).

(٢)................. لها ما مشى يوماً على خفه جمل

البيت لليلى امرأة سالم بن قحفان، وقبله :

حلفت يميناً يا ابن قحفان بالذي تكفل بالأرزاق في السهل والجبل

والبيتان من جملة أبيات قالتها ليلى لزوجها سالم، وذلك عندما زارهم أخو ليلى، فأعطاه سالم بعيراً، وطلب من ليلى حبلاً ليقرن ما أعطاه بجمله، ثم أعطاه جملاً آخر وطلب حبلاً آخر، حتى قالت: نفدت الحبال، فقال سالم علي الجمال وعليك الحبال... والشاهد قوله: تزال، أي لا تزال. (شرح المفصل ١٠٩/٧ ــ الخزانة ٤٨/٤).

(٣) في جـ : به.

(٤) ليس في ب، جـ، د.

(٥) الآية (٣١) القيامة (٧٥).

(٦) ساقطة من د.

(٧) «فلا اقتحم العقبة (١١) وما أدراك ما العقبة (١٢) فك رقبة (١٣) أو إطعام في يوم ذي مسغبة (١٤) يتيماً ذا مقربة» (١٥) البلد (٩٠).

٢٩٢ الاقتحام بالشيئين[١] ، / وقد لا يكرر[٢] ، والدعاء وجواب القسم بمنزلة المستقبل . وتأتي نقيضة لـ(نعم) .

— و(إنْ) بمنزلة (ما) في نفي الحال .

جـ — ومنها[٣] **حروف التنبيه** ، وهي : (ها) ، و(ألاَ) و(أمَا) وقد تحذف ألفها وتبدل همزتها عيناً .

د — ومنها حروف التصديق والإيجاب .

وهي : (نَعَمْ) مقررة لما سبقها من نفي أو إيجاب ، خبرًا أو استفهاماً . و(بَلَى) إيجاب لما بعد النفي . و(أجَلْ) و(جَيْرِ) و (إنَّ) تصديق للمخبر ، ويقال :جَيْرِ لأفعلنَّ . و(إي) إثبات[بعد الاستفهام][٤] ، ولا يستعمل[٥] إلا مع القسم .

هـ — ومنها **اللواحق** بـ(إيّا) ، و(أنْ) من[٦] (أنت) ، ٢٩٣ وكذا الكاف في / (ذاك) ، و(حَيَّهلَكَ) و(النّجاءك) و(رُويدَكَ) [وأرَأيتَكَ][٧] .

و — ومنها **حروف الصلة**[٨] سوى ما يجر[٩] منها ،وهي:

---

(١) هما : فك رقبة ، وإطعام اليتيم والمسكين .
(٢) أي : لا يحتاج الأمر في الدعاء والقسم إلى تكرير الفعل الماضي .
(٣) أي : ومن الحروف غير العاملة .
(٤) ساقطة من ب .
(٥) في أ ، ب : تستعمل .
(٦) في د : ومن .
(٧) ساقطة من ب . وانظر ص ٤١٧ قوله : والجمع بين ضميري الفاعل والمفعول .
(٨) أي : حروف الزيادة .
(٩) في ب تجر .

٦٩و (إنْ) في [نحو][1] : ما إنْ / رَأيت ، خلافاً للفراء[2]
و : انتظرني[3] ما إنْ جلس القاضي ، إجماعاً ، و(أنْ) نحو :
(لَمَّا أنْ جَاءَ[4] [البَشِيرُ][5]) و(ما) في (قوله تعالى)[6] :
(فَبِمَا رَحْمَةٍ)[7] و (وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ)[8]
وقول الشاعر[9] :

سَلَعٌ مَا وَمِثْلُهُ عُشَرٌ مَا عَائِلٌ مَا وَعَالَتِ الْبَيْقُورَا[10]

---

(١) ساقطة من ب .

(٢) فإنه يرى أن (إن) نافية دخلت لتأكيد النفي بل يجوّز اجتماع ثلاثة حروف من حروف النفي كما في قوله : إلا أواري لا إن ما أبينها ....
انظر ص ٣٤٠ هامش رقم (٦) ، و (شرح المفصل ١٢٨/٨ ، ١٢٩) .

(٣) في جـ : انتظر لي .

(٤) في ب : جاؤوا . وعليه فهو مثال ، لا آية .

(٥) ساقطة من ب ، جـ، د.
والآية هي « فلما أن جاء البشير ألقاه على وجهه فارتد بصيراً قال ألم أقل لكم إني أعلم من الله مالا تعلمون » (٩٦) يوسف (١٢) .

(٦) في ب ، جـ : نحو .

(٧) « فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك ... » (١٥٩) آل عمران (٣) .

(٨) « وإذا ما أنزلت سورة فمنهم من يقول أيكم زادته هذه إيماناً . . » (١٢٤) التوبة (٩) . « وإذا ما . . . نظر بعضهم إلى بعض هل يراكم من أحد ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بأنهم قوم لا يفقهون » (١٢٧) التوبة (٩) .

(٩) أمية بن أبي الصلت .

(١٠) السلع : شجر مر . العشر : نوع من الشجر . البيقور : البقر .
عالت البيقور : أثقلت السنة المجدبة البقر بما حملتها من السلع والعشر .
أورد صاحب اللباب في حاشيته تعليقاً على هذا البيت نقله بنصه من الأمالي الشجرية دون أن يشير إلى ذلك فقال : « البيت لأمية بن أبي الصلت ، وقد زاد (ما) في ثلاثة مواضع من هذا البيت ، وحكى الأصمعي أنه ذكر عن عيسى بن عمر أنه قال : ماأدري ما معنى هذا البيت ، ولا رأيت أحداً يعرف معناه ، وقال غيره : إن أمية قال هذا البيت في سنة جدب ، وكان=

ونحو ذلك :

و (لا) في قوله تعالى[1] (لِئَلاَّ يَعْلَمَ)[2]
و (لاَ أُقْسِمُ)[3] على الأعرف[4] .

و : ما جاءني زيد ولا عمرو ، وتسمى مذكرة[5] للنفي .
ز – ومنها[6] الحرفان المصدريان :

٢٩٤ وهما (ما) نحو / [قوله تعالى][7] (بِمَا رَحُبَتْ)[8]
والأخفش يشترط[9] لها عائدًا ، فهي[10] عنده اسم مكني به
عن المصدر ، وقد دفعوا قوله بلزوم استحقاق العذاب بتكذيب
التكذيب من قوله [تعالى][11] : (بِمَا كَانُوا

=في سنة الجدب يجمعون مايقدرون عليه من البقر ثم يعقدون في أذنابها وبين عراقيبها السلع والعشر – ضربين من الشجر – ثم يعلون بها في جبل وعر ، ويشعلون فيها النار ، ويضجون بالدعاء والتضرع ، وكانوا يرون ذلك من أسباب السقيا » .

(الديوان ٣٦ – الأمالي الشجرية ٢/٢٤٦ – حاشية اللباب ورقة ٢٠ ب – المغني ٣١٤) .

(١) ليس في ب ، جـ ، د .

(٢) « لئلا يعلم أهل الكتاب ألا يقدرون على شيء من فضل الله ... » (٢٩) الحديد (٥٧).

(٣) « لا أقسم بيوم القيامة » (١) القيامة (٧٥) . « لا أقسم بهذا البلد » (١) البلد(٩٠).

(٤) انظر (شرح المفصل ٨/١٣٦) .

(٥) في أ : مؤكدة .

(٦) أي : من الحروف غير العاملة .

(٧) ليس في ب ، جـ .

(٨) « لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئاً وضاقت عليكم الأرض ... ثم وليتم مدبرين »(٢٥) التوبة (٩) .

« وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى إذا ضاقت عليهم الأرض ... وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه ثم تاب عليهم ليتوبوا إن الله هو التواب الرحيم » (١١٨) التوبة (٩) .

(٩) في د : يسقط وهو خطأ .

(١٠) في جـ : وهي .

(١١) ليس في ب ، جـ ، د .

يُكَذِّبُونَ)[1] ولا يلزمه لأن المقدر مفعول مطلق لا مفعول[2] به .

و (أنْ) سوى ما يدخل المضارع للاستقبال[3] ، وقد لا يعمل[4] فيه أيضاً تشبيهاً بـ(ما) ، نحو :

أنْ تَقْرَآنِ عَلَى أسْماءَ وَيْحَكُما[5] . . . .

وبعضهم أجازوا في (**الذي**) أن يكون مع الفعل بمنزلة المصدر ، نحو : أنتِ فينا **الذي** ترغبين ، أي : فينا رغبتك ،

---

(١) «في قلوبهم مرض فزادهم اللّه مرضاً ولهم عذاب أليم ...» (١٠) البقرة (٢) وقراءة ضم الياء مع التشديد في (يكذبون) لنافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وقرأ الكوفيون عاصم وحمزة والكسائي بفتح الياء مخففاً (يكذبون).
(الكشف ٢٢٧/١ ــ البحر المحيط ٦٠/١).

(٢) قال المبرد : «فأما اختلاف الأخفش وسيبويه في (ما) إذا كانت والفعل مصدراً فإن سيبويه كان يقول: إذا قلت: أعجبني ما صنعت، فهو بمنزلة قولك: أعجبني أن قمت والأخفش يقول: أعجبني ما صنعت، أي: ما صنعته، كما تقول: أعجبني الذي صنعته ولا يجيز: أعجبني ما قمت، لأنه لا يتعدى، وقد خلط فأجاز مثله، والقياس والصواب قول سيبويه» (المقتضب ٢٠٠/٣) وانظر (معاني الأخفش ٤٠/١، ٤١).

(٣) يعني غير (أن) المصدرية الناصبة للمضارع، لأنها مضت في الحديث عن الحروف العاملة، ومراده هنا الداخلة على الماضي نحو: أعجبني أن جئت.

(٤) في أ، ب : تعمل.

(٥) .... مني السلام وألا تُشعرا أحدا

قائله مجهول.
والشاهد إهمال (أن) تشبيهاً لها بـ (ما).
قال ابن جني : «فسألت أبا علي عن ثبات النون في (تقرآن) بعد (أن)، فقال: (أن) مخففة من الثقيلة، وأولاها الفعل بلا فصل للضرورة، فهذا أيضاً من الشاذ عن القياس والاستعمال جميعاً، إلا أن الاستعمال إذا ورد بشيء. أخذ به وترك القياس، لأن السماع يبطل القياس». (المنصف ٢٧٨/١ ــ ٢٧٩) ويبدو أن أبا علي وافق الكوفيين في هذا وذلك أن ابن هشام قال: «وزعم الكوفيون أن (أن) هذه هي المخففة من الثقيلة شذ اتصالها بالفعل، والصواب قول البصريين: إنها ناصبة أهملت حملاً على (ما) أختها المصدرية». (المغني ٣٠) (المنصف ٢٧٨/١ ــ الأنصاف ٥٦٣ ــ شرح المفصل ١٥/٧، ١٤٣/٨ ــ المغني ٣٠، ٦٩٧ ــ العيني ٣٨٠/٤ ــ التصريح ٢٣٢/٢ ــ الأشموني ٢٨٧/٣ ــ الخزانة ٥٥٩/٣).

٢٩٥ ولا يصلح موصولاً / بما بعده ، وإلا يلزم التأنيث والعائد ، ويمتنع تقديم ما في حيز الصلة ، وحملوا عليه : (كَالَّذِي خَاضُوا)[1] ويجيزون : الّذي تضرب زيداً قائماً ، ولعلهم ما جعلوا [الذي][2] من حروف المصـدر ، بل اسماً مكنياً به عن المصدر ، مقدراً في صلته ضميره ، كما حكي من مذهب الأخفش في (ما) .

٦٩ظ والذين أجازوا إلغاءه في نحو : مررت / بالذي القائم أخوه ، بالجر على زيادة (الذي) متمسكين بقوله[3] :

مِنَ النَّفَرِ اللّائِي الَّذِينَ إِذَا هُمُ
يَهَابُ اللِّئَامُ حَلْقَةَ الْبابِ قَعْقَعُوا[4]

٢٩٦ [على زيادة (الذين)][5] فلا[6] يبعد / من مذهبهم أن يجعلوه حرفاً[7] .

---

(١) « .... فاستمتم بخلاقكم لما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم وخضتم كالذي خاضوا أولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة وأولئك هم الخاسرون »(٦٩) التوبة (٩) .

(٢) ساقطة من جـ .

(٣) وهو أبو الربيس الثعلبي عباد بن عباس بن عوف الذبياني ، شاعر إسلامي . ووقع البيت في شعر لشاعر آخر يمدح أسيلم بن الأحنف الأسدي(الخزانة ٢/٥٣٤) .

(٤) في د : فتمقموا . وهو خطأ .
ويروى :
من النفر الشم الذين إذا انتموا وهـاب الرجـال حلقـة . . .
و : من النفر اللائي الذين إذا اعتزوا وهـاب . . . .
(معاني الفراء ٣/٨٤ – البيان والتبيين ٣/٣٠٦ – المقتضب ٣/١٣٠، ١٣١ الخزانة٢/٥٢٩)

(٥) ساقطة من أ ، ب ، جـ .

(٦) في جـ : فلم .

(٧) عد ابن هشام (الذي) في وجه من وجوهه حرفاً مصدرياً ، وعقب عليه الشيخ خالد الأزهري بأن هذا ما حكاه أبو علي الفارسي في الشيرازيات عن يونس ، وأنه جعل منه « ذلك الذي يبشر الله عباده » وقد أخذ الأزهري هذه عن ابن هشام نفسه في حواشيه .
انظر (التصريح ١/١٣٠) .

ح ـ ومنها **حروف التحضيض** ، وهي :

(ألاَ) ، و(هلاّ) ، و(لَوْلاَ) ، و(لَوْمَا) .

ولها صدر الكلام ، وتلزم[1] الفعل ماضياً أو مضارعاً ، والأخيران يكونان أيضاً لامتناع الثاني لوجود الأول ، ويبتدأ بعدهما الكلام على ما مر[2] .

ط ـ ومنها (**قد**) ، وهي لتقريب الماضي من الحال ، وللتقليل إذا دخلت المضارع بمنزلة (ربما) ، نحو : إنّ الكذوب قد يصدق ، وجاء الفصل بينه وبين الفعل بالقسم ، وجاز السكوت عليه مثله في (لمّا)[3] .

ي ـ ومنها **حرفا الاستفهام** وهما :

٢٩٧ الهمزة ، و (هل) ولها[4] صدر / الكلام ، والهمزة أعم تصرفاً ، ولذا تقول[5] : أزيد عنـدك[6] أم عمرو ؟ و : أزيداً ضربت ؟ و : (أفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ)[7]

---

(١) في د : ويلزم .

(٢) مر الحديث عن (لولا) بشكل عارض في باب المبتدأ والخبر عند الحديث عن حذف الخبر وجوباً ص (٢٥٦) وعند الحديث عن إضمار المبتدأ ص (٢٥٩) .

(٣) أي جاز الاكتفاء به وحذف الفعل بعده . قال الشاعر :

أفد الترحل غير أن ركابنـا لما تزل برحالنـا وكأن قد

أي : وكأن قد زالت .

ومثال حذف الفعل بعد (لما) : يريد زيد أن يخرج ولما . أي : ولما يخرج .

(شرح المفصل ٨/١١٠ ، ١١١ ، ١٤٨) .

(٤) سقطت الواو من د .

(٥) في ب : يقول :

(٦) في د : عند .

(٧) « أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ..... » (١٧) هود (١١)

« .... من ربه كن زين له سوء عمله واتبعوا أهواءهم » (١٤) محمد (٤٧) .

و (أَوَكُلَّمَا)[1] وتحذف[2] عند الدلالة ، نحو :

. . . .   بِسَبْعٍ رَمَيْنَ الجَمْرَ[3] أمْ بِثَمانِ[4]

وتستعمل دون (هل) في الأمر ، والاستبطاء ، والتحضيض ، والتقرير ، والتسوية ، والتعجب ، ونحو ذلك[5] .

ك – ومنها (السين) و(سوف) للاستقبال ، وفي (سوف) زيادة تنفيس .

ل – ومنها (لو) للشرط في الماضي ، على [أن][6] الثاني منتف ، فيلزم انتفاء الأول ، هذا أصلها ، وقد تستعمل[7] فيما كان الثاني مثبتاً[8] ، ولطلبها الفعل / امتنع في خبر[9] (أنّ) الواقعة / بعدها أن يكون اسماً مشتقاً ، لإمكان الفعل ، بخلاف ما إذا كان جامداً ، نحو : (لَوْ أن مَافِي الأَرْضِ مِنْ

٧٠و
٢٩٨

---

(١) « أو كلما عاهدوا عهداً نبذه فريق منهم بل أكثرهم لا يؤمنون » (١٠٠) البقرة (٢) .
(٢) في ب : يحذف .
(٣) في د : الحجر .
(٤) لعمرك ما أدري وإن كنت داريا   . . . .
ويروى : فوالله ما أدري . . . .
فوالله ما أدري وإني لحاسب   بسبع رميت الجمر أم بثمان
البيت لعمر بن أبي ربيعة ، والشاهد حذف الهمزة لدلالة (أم) عليها والتقدير : أبسبع ... (الديوان ٢٥٨ – الكتاب ٤٨٥/١ – المقتضب ٢٩٤/٣ – الأمالي الشجرية ٢٦٦/١ – ٣٣٥/٢ – شرح المفصل ١٥٤/٨ – المغني ١٤ – العيني ١٤٢/٤ – الهمع ١٣٢/٢ – الخزانة ٤٤٧/٤).
(٥) انظر (الجنى الداني ٣٢ – ٣٤ ، المغني ١٧ – ١٨) .
(٦) ساقطة من د .
(٧) في ب ، د : يستعمل .
(٨) في د : مبيناً . وهو تصحيف . ومثال ما كان الجواب مثبتاً قول عمر رضي الله عنه « نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه » أي أطاعه . انظر (شرح الكافية ٣٩٠/٢) .
(٩) في د : حيز .

شَجَرةٍ أقْلاَمٌ)[1] وتجيء في معنى التمني ، نحو : لو تأتيني فتحدثَني ، وتستعمل[2] في الاستقبال عند الفراء كـ(إنْ)[3] .

م – ومنها (أمّا) وفيها معنى الشرط ، ومن ثم لزمتها الفاء ، والتزم توسط جزء مما في حيزها بينهما عوضاً من الفعل ، ولها خاصية في تصحيح التقديم لما يمتنع تقديمه عند سيبويه، فأجاز : أمّا [4] هذا[5] فإن عمرًا ضاربٌ ، إجازةَ[6] غيره : أمّا اليوم فإنّي خارج ، ونحوه مما يصح نصبه بمعنى الفعل[7] .

٢٩٩

---

(١) «ولو ... والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله إن الله عزيز حكيم». (٢٧) لقمان (٣١).

(٢) في د : يستعمل.

(٣) قال الرضي : (ومذهب الفراء أن (لو) تستعمل في المستقبل كـ (إن) وذلك مع قلته ثابت لا ينكر نحو: «اطلبوا العلم ولو بالصين ») (شرح الكافية ٢/٣٩٠)
وانظر (شرح المفصل ٨/١٥٥، ١٥٦).

(٤) في د : وأما.

(٥) في أ : هندا.

(٦) في جـ، د : أجازه.

(٧) في العباب «قال الشارح : قوله : أما هذا فإني ضارب، تصريح بأن سيبويه يجيز تقديم غير الظرف على (إن) وليس كذلك، فإنه صرح في (المفتاح في شرح ديباجة المصباح)أنك إذا قلت: أما زيداً فإني ضارب، فهذا غير جائز عند جميع النحويين إلا عند أبي العباس المبرد، فإنه أجاز نصب (زيد) بضارب.
أقول : وقد ذكر أيضاً في (ضوء المصباح) أن بعض المتأخرين نقل نصب (زيد) عن سيبويه أيضاً» (العباب ورقة ١٦٢ أ).
وذكر ابن هشام في المغني أن سيبويه والمازني والجمهور يجيزون الفصل بين (أما) والفاء (بالظرف) والعامل فيه عندهم (أما) أو (الفعل المحذوف) أما عند المبرد وابن درستويه والفراء فإن العامل فيه ما بعد الفاء، وهو خبر (إنّ) في قولنا: أما يوم الجمعة فإنك ذاهب، ثم قال، «وإن قلت: أما زيداً فإني ضارب، لم يجز أن يكون العامل واحداً منها، وامتنعت المسألة عند الجمهور.. وأجاز ذلك المبرد ومن وافقه على إعمال الخبر» (المغني ٥٨).=

ن – ومنها حرفا التفسير وهما :

(أي) نحو :

وتَرْمِينَنِي بالطَّرْفِ أيْ أنْتَ مُذْنِبٌ

[وتَقْلِينَنِي لَكِنَّ إيَّاكِ لاَ أقْلِي][1]

و (أنْ) وتختص بما في معنى القول دون صريحه[2] .

س – ومنها (كلا) للزجر والردع .

ع – ومنها (لام) التعريف ، و(ميمه) في لغة أهل اليمن ، ولام جواب القسم ،ويلزمه مع المضارع النون المؤكدة[3] ، ومع الماضي (قد) وجاز حذفه ، نحو :

= وأقول : نعم إن سيبويه أجاز : أما يوم الجمعة فإنك ذاهب ،وعلله بقوله : « فإنما جاز هذا في (أما) لأن فيها معنى : يوم الجمعة مهما يكن من شيء فإنك ذاهب » . (الكتاب ٤٦٩/١) . وكذلك أجازه المبرد في (المقتضب ٣٥٤/٢) ولكن ما العامل في الظرف عند سيبويه ؟ لقد فهم قوم من تعليله أن العامل (أما) لما فيها من معنى الفعل ، أما المبرد فيبدوا أنه فهم منه أن العامل هو الخبر (ذاهب) لذا نراه يعلق على إجازة سيبويه للمثال بقوله : « فيلزم سيبويه أن يقول على هذا : أما زيداً فإنك ضارب » (الأصول ٢٤١/١) فإذا أضفنا إلى هذا أن المبرد لم يشر في المقتضب إلى جواز مثل : أما زيداً فإنك ضارب ، أدركنا سبب الاضطراب في نسبة هذا الرأي إلى سيبويه لدى المصنف وعلمنا أن نسبة الرأي القائل بتجويز (أما زيداً فإنك ضارب) إلى المبرد ليست دقيقة ، إذ لا يفهم من تعليقه على كلام سيبويه أنه يجيز ذلك . والله أعلم . ولابن السراج في المسألة رأي فارجع إليه في (الأصول ٢٤١/١) .

(١) ساقط من أ ، ب .

وقد مر البيت فانظر ص ٣٤٨ .

(٢) نحو قوله تعالى : « فأوحينا إليه أن اصنع الفلك »(٢٧) المؤمنون (٢٣) وقوله عز وجل « ونودوا أن تلكم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون »(٤٣) الأعراف (٧) .

(٣) ليس هذا على إطلاقه ، وقد فصل المصنف هذا في بحث تأكيد المضارع بالنون ص١٦٧ .

. . . .   لَنَامُوا فَمَا[1] إنْ من حَدِيثٍ وَلا صَالِ[2]

والموطئة (للقسم وهي التي تتقدم جواب القسم)[3] لفظاً أو تقديرًا ، لتؤذن بأن الجواب له لا للشرط ، وليست جواباً

٣٠٠ للقسم / وإلا جاز : لئن أكرمتنى أكرمْك .

ولام[4] جواب (لو) و(لولا) ، توكيدًا لارتباط إحدى الجملتين بالأخرى ، ويجوز حذفها وحذف الجواب أصلاً[5] .

٧٠ظ / ولام الابتداء ، وهي تدخل الاسم ، والفعل المضارع تشبيهاً به ، وجاز : إن زيدًا [لسوف][6] يفعل ، خلافاً

---

(١) في د : وما.

(٢) حلفت لها بالله حلفة فاجر ....

البيت لامرى القيس.

فاجر : كاذب.

صال : من صلي بالنار إذا دفع بحرها البرد.

يطمئن المرأة التي زارها ليلاً فخافت من الفضيحة، فيحلف لها كذباً : إن قومها قد ناموا فليس من حديث يسمع ولا من نار تُرى.

والشاهد جواز حذف (قد) من جواب القسم إذا كان فعلاً ماضياً وذلك في قوله: لناموا، والتقدير: لقد ناموا. أقول ولا حاجة إلى تقدير (قد) محذوفة وهو ما ذهب إليه ابن عصفور، وذلك لثبوت المسموع من ذلك في التنزيل وغيره.

(الديوان ٣٢ ـ شرح المفصل ٢٠/٩، ٢١ ـ المقرب ٢٠٥/١ ـ المغني ١٧٣، ٦٣٦ ـ الهمع ١٢٤/١ ـ ٤٢/٢ ـ الخزانة ٢٢١/٤).

(٣) في د : وهي التي يتقدمها القسم.

(٤) في د : ولا هو خطأ.

(٥) وذلك نحو : لو جاءني أكرمته، وقوله سبحانه «ولولا فضل الله عليكم ورحمته وأن الله تواب حكيم» (١٠) النور (٢٤).

(٦) ساقطة من د.

للكوفيين[1] . والأصـــل أن تدخل[2] المبتدأ ، ولكن زحلقت إلى الخبر أو إلى صلته مع (إنَّ) كراهة الجمع بينهما ، ونحو :

أمُّ الحُلَيْسِ لَعَجُوزٌ شَهْرَبَةْ[3]

على توهم دخول (إنّ) ، وهو قليل .

---

(١) يرى الكوفيون أن لام الابتداء تخلص المضارع للحال، لذا كان المثال المذكور غير جائز عندهم، لاستحالة اجتماع الحال والاستقبال. وقد نسب هذا الرأي إلى الكوفيين الرضي حيث قال: «ويتعين المضارع للحالية بـ(الآن) و (آنفاً) وما في معناهما من الظروف الدالة على الحال وبلام الابتداء عند الكوفيين». (شرح الكافية ٢٣١/٢). وقال في مبحث دخول لام الابتداء على خبر (إن): «وإذا كان الخبر مضارعاً مصدراً بحرف التنفيس جاز دخول هذه اللام عليه، نحو: إن زيداً لسوف يقوم خلافاً للكوفيين». (شرح الكافية ٣٥٦/٢).

أما ابن هشام فلم ينسب هذا الرأي إلى الكوفيين وإنما نسبه إلى (الأكثرين) حيث قال عن لام الابتداء : «وفائدتها أمران : توكيد مضمون الجملة ... وتخليص المضارع للحال كذا قال الأكثرون، واعترض ابن مالك الثاني بقوله تعالى :«وإن ربك ليحكم بينهم يوم القيامة»، «إني ليخزني أن تذهبوا به» فإن الذهاب كان مستقبلاً، فلو كان الحزن حالاً لزم تقدم الفعل في الوجود على فاعله مع أنه أثره، والجواب أن الحكم في ذلك اليوم واقع لا محالة، فنزل منزلة الحاضر المشاهد، وأن التقدير: قصد أن تذهبوا والقصد حال ...» (المغني ٢٢٨). والمصنف نفسه نص على أن هذه اللام مخلصة للحال إذ قال في ص ١٤٦: «واللام في قولك: إن زَيداً ليفعل، مخلصة للحال».

(٢) في ب : يدخل .

(٣) في ب، ج، د : شهبرة.

البيت لرؤبة بن العجاج وبعده : ترضى من اللحم بعظم الرقبة

أم الحليس : تصغير أم الحلس، وهي كنية الأتان، والحلس : كساء رقيق يوضع تحت البرذعة. الشهربة: العجوز الكبيرة، ومثلها الشهبرة.

وقيل في اللام من قوله (لعجوز) عدا ما ذكره المصنف : إنها زائدة أو إنها للابتداء والتقدير لهي عجوز، أو إنها أخرت ضرورة.

(ملحقات الديوان ١٧٠ ــ الصحاح ١ (شهرب) : ١٥٩ ــ شرح المفصل ١٣٠/٣ ــ ٥٧/٧ ــ المغني ٢٣٠ ــ ٢٣٣ ــ العيني ٥٣٥/١ ــ الخزانة ٣٢٨/٤، ٣٤٤).

و[اللام][1] الفارقة في نحو : (إنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَا عَلَيْهَا حَافِظٌ)[2] .

ف — ومنها تاء التأنيث الساكنة .

٣٠١ ص — ومنها التنوين ، وحقها / السكون إلا أن يلاقيها ساكن ، فتكسر أو تضم[3] وقد تحذف ، نحو : (أحَدُ اللهُ الصمَدُ)[4] فيمن قرأ[5] .

ق — ومنها النون[6] المؤكدة .

ر — ومنها هـــاء السكت ، وتلحق[7] المتحرك بحركة [غير][8] إعرابية للوقف ، نحو : ثَمَّهْ ، وَكَيْفَهْ ، وقيل : لم أُبَلِهْ[9] ، لتقدير الحركة ، كما أسقط ألف (ها) في (هلم) لتقدير سكون اللام ، وهي ساكنة ، وتحريكها لحن ، [ونحو][8] :

---

(١) ساقطة من د .

(٢) الآية (٤) الطارق (٨٦) والقراءة التي استشهد بها المصنف قرأ بها ابن كثير ونافع وأبو عمرو والكسائي ، وقرأ (لما) مشددة عاصم وابن عامر وحمزة .

(السبعة ٦٧٨ — الكشف ٣٦٩/٢ — التيسير ٢٢١) .

والمصنف اختار الرأي القائل بأن اللام الفارقة هي غير لام الابتداء ، وهو رأي أبي علي وابن جنى وغيرهم ، وعند سيبويه والأكثرين أنها لام الابتداء أفادت مع توكيد النسبة الفرق بين (إن) النافية و (إن) المخففة من الثقيلة . انظر (المغني ٢٣١) .

(٣) في ب : وتضم ، وفي د : أو يضم .

(٤) قل هو الله أحد (١) الله الصمد » (٢) الإخلاص (١١٢) .

(٥) وهم أبان بن عثمان وزيد بن علي ونصر بن عاصم وابن سيرين والحسن وابن أبي إسحق وأبو السمال ، ورويت عن أبي عمرو ، قال مكي بن أبي طالب : « والذي قرأت له كالجماعة بالوصل وكسر التنوين » .

(الكشف ٣٩١/٢ — البحر المحيط ٥٢٨/٨) .

(٦) في د : التنوين . وهو خطأ .

(٧) سقطت الواو من ب ، وفي د : يلحق .

(٨) ساقطة من د .

(٩) أصلها : لم أبالِ ، أسكنت اللام للوقف ، فحذفت الألف لالتقاء الساكنين ، ثم ألحقت هاء السكت لأن الحركة مقدرة وإن كانت قد حذفت . انظر (العباب ورقه ١٦٣ ب).

يَا مَرْحَبَاهُ بِحِمَارِ عَفْرَاء[1]

و : يَا مَرْحَبَاهُ بِحِمَارِ نَاجِيَه[2]

مما لا يعتد به .

ش – ومنها الشين أو السين التي تلحق بكاف المؤنث وقفاً ، والأول الكشكشة وهي في تميم ، والثاني الكسكسة / وهي في بكر[3] . ٣٠٢

ت – ومنها المدة التي تلحق بآخر الكلمة إنكاراً أن يكون الأمر على ما ذكره[4] [المخاطب ، أو على خلاف][5] ماذكر ، أو تذكراً[6] .

---

(١) قائله عروة بن حزام العذري، أحد العشاق الذين قتلهم العشق، شاعر إسلامي اشتهر بحبه لعفراء بنت مالك العذرية ابنة عمه.

(الشعر والشعراء ٦٢٢ وما بعدها – الخزانة ٥٣٤/١).

وبعد البيت

إذا أتى قربته لما شاء

من الشعير والحشيش والماء

والشاهد أن تحريك الهاء في (مرحباه) مما لا يعتد به، وقال ابن جني: «فمن ضم قالوا: شبه الهاء بحرف الإعراب ومن كسر قالوا: فلالتقاء الساكنين».

(المصنف ١٤٢/٣ – شرح المفصل ٤٦/٩ – الخزانه ٥٩٢/٤).

(٢) قائله مجهول، وبعده : إذا أتى قربته للسانيه

السانية: الدلو العظيمة.

قال ابن جني في الخصائص «فثبات الهاء في (مرحباه) ليس على حد الوقف ولا على حد الوصل، أما الوقف فيؤذن بأنها ساكنة: يا مرحباه، وأما الوصل فيؤذن بحذفها أصلاً: يامرحباً بحمار ناجية، فثباتها إذاً في الوصل متحركة منزلة «بين المنزلتين» (الخصائص ٣٥٨/٢ – المنصف ١٤٢/٣ – شرح المفصل ٤٦/٩، ٤٧ – الهمع ١٥٧/٢ – الخزانة ٤٠٠/١).

(٣) انظر (شرح المفصل ٤٨/٩، ٤٩).

(٤) في د : ذكر.

(٥) ساقطة من د.

(٦) كان على المصنف أن يقيد مدة الإنكار بالاستفهام.

انظر (شرح المفصل ٥٠/٩، ٥١).

وتتبع ما قبلها في حركته بعد كسر الساكن ، وتزاد[1] (إنْ) مع الأولى ، ولا تكون[2] إلا ياء ، وتختص بالوقف ، والثانية بالدرج[3] .

(ج) [الاسم] :

٧١و وأما[4] الاسم فيعمل / الرفع ، والنصب ، والجر ، والجزم ، فمنه :

١ ـ المصدر :

وهو اسم الحدث المشتق منه الفعل[5] ، وهو من مجرد الثلاثي سماع ، وفي غيره قياس ، نحو : أخرج إخراجاً ، و: استخرج استخراجاً ، ويعمل عمل فعله ماضياً كان أو غيره ـ إذا / لم يكن مفعولاً مطلقاً ـ إلا أنه لا إضمار فيه ، ولا يلزم ذكر الفاعل[6] ـ وإن كان له ـ ويجوز إضافته إلى الفاعل[7] ، وإلى المفعول منصوباً[8] كان في المعنى أو مرفوعاً[9] ، ويصح حمل المعطوف والصفة على المحل ، نحو : ٣٠٣

---

(١) في د : يزاد.
(٢) في د : ولا يكون.
(٣) انظر (شرح الكافية ٢/٤٠٩، ٤١٠، ٤١١).
(٤) سقطت الواو من جـ. وقوله : وأما الاسم، عطف على قوله: أما الفعل فيعمل ص ٤١٥
(٥) انظر مسألة القول في أصل الاشتقاق أهو الفعل أم المصدر؟ في (الإنصاف ٢٣٥).
(٦) نحو قوله تعالى : «لقد ظلمك بسؤال نعجتك» (٢٤) ص (٣٨).
(٧) نحو : أعجبني ضرب الأمير اللص.
(٨) نحو : أعجبني ضرب اللصِّ الأميرُ، والتقدير أعجبني أن ضرب اللصَّ الاميرُ.
(٩) نحو قوله تعالى : «وهم من بعد غلبهم سيغلبون» (٣) الروم (٣٠).
أي من بعد أن غلبوا.

مخافةَ الإفْلاسِ واللَّيّانَـا[1]

ونحو :

. . . .   طلبَ المعقِّبِ حقَّه المظلومُ[2]

وإعماله مع اللام[3] قليل ، ولا يصح تقديم شيء مما في حيزه عليه ، لأنه في تأويل (أنْ) مع الفعل ، ولا الفصل بينه وبين صلته بأجنبي ، فلا[4] يجوز في : أعجبني ضرب زيدٍ عمرًا اليومَ عند بكرٍ ، أن يجعل (اليوم) متعلقاً بـ (أعجبني) و (عند) / من صلة المصدر . ولا تقديم منصوبه على المرفوع ٣٠٤

---

(١) في د : الليان.
البيت لرؤبة وقيل لزياد العنبري وقبله : قد كنت داينت بها حسانا
الليان : مصدر لويته بالدين لياً وليانا، إذا مطلته.
والشاهد جواز العطف على مفعول المصدر المضاف هو إليه بالنصب حملاً على المحل، فانتصب (الليان) بالعطف على محل (الإفلاس).
(ملحقات الديوان ١٨٧ ـ الكتاب ٩٨/١ ـ الأمالي الشجرية ٢٢٨/١ ـ ٣١/٢ ـ المغني ٤٧٦ ـ التصريح ٦٥/٢ ـ الهمع ١٤٥/٢ ـ الأشموني ٢٩١/٢).
(٢) حتى تهجَّر بالرواح وهاجها   ....
البيت للبيد، يصف حماراً وحشياً مع أتانه، وشبه به ناقته.
تهجر : مشى في الهاجرة، وهي وقت اشتداد الحر في النهار.
المعقب : صاحب المال الذي يطلب حقه مرة إثر مرة.
والشاهد عطف الصفة (المظلوم) على محل الموصوف (المعقب) لأنه فاعل أضيف إليه المصدر (طلب).
(الديوان ١٥٥ ـ الأمالي الشجرية ٢٢٨/١ ـ ٣٢/٢ ـ الانصاف ٢٣٢ ـ ٣٣١ ـ شرح المفصل ٢٤/٢، ٤٦ ـ ٦٦/٦ ـ العيني ٥١٢/٣ ـ التصريح ٢٨٧/١ ـ ٦٥/٢ ـ الهمع ١٤٥/٢ ـ الأشموني ٢٩٠/٢ ـ الخزانة ٣٣٤/١).
(٣) في ب : باللام.
(٤) في د : ولا.

تقديراً ، نحو : عجبت من ضربيك أو ضربي إياك ، وهو المختار[1] .

فإن كان مفعولاً [مطلقاً فالعمل للفعل ، وإن كان][2] بدلاً منه فوجهان[3] .

٢ ــ ومنه اسم الفاعل :

وهـــو اسم مشـــتق[4] لمن قام [به][2] الفعل[5] بمعنى الحدوث ، وصيغته من الثلاثي المجرد على (فَاعِل) ومن غيره على صيغة المضارع ، بميم مضمومة وكسر ما قبل الآخر .

٧١ظ ويعمل عمل (يفعل) من / فعله ، مفرداً كان أو مثنى[6] أو مجموعاً جمع تصحيح أو تكسير ، مظهراً أو مضمراً[7] ،

---

(١) انظر (شرح المفصل ١٠٤/٣)

(٢) ساقط من د.

(٣) في د : فالوجهان.

يعني إذا كان المصدر مفعولاً مطلقاً، نحو: ضربت ضرباً زيداً، فالعمل للفعل، وإن كان بدلاً من الفعل ــ والفعل غير مذكور، نحو: ضرباً زيداً ــ فالعمل قد يكون للفعل المقدر، وقد يكون للمصدر نفسه.

قال الرضي : «والظاهر من كلام النحاة أن المفعول المطلق المحذوف فعله ــ لازماً كان الحذف أو جائزاً ــ فيه خلاف، هل هو العامل أو الفعل هو العامل؟ والأولى أن يقال العمل للفعل على كل حال....»

(شرح الكافية ١٩٧/٢).

(٤) في د : اشتق .

(٥) يقصد بالفعل المصدر، لأن سيبويه يسمي المصدر فعلاً وحدثاً وحدثاناً ومذهب السيرافي أن اسم الفاعل والمفعول مشتقان من الفعل، والفعل مشتق من المصدر. (شرح الكافية ١٩٨/٢).

(٦) في د : مؤنث . وهو خطأ.

(٧) مثال إعماله مضمراً : هو ضارب زيد وعمراً فـ(عمرو) منتصب باسم فاعل مقدر، وبعضهم يقدر العامل فيه فعلاً، قال ابن يعيش: «والحق أن انتصاب المعطوف على معنى الأول لأنه مفعول والتنوين مراد، فهو كقول الشاعر في المصدر:

مخافة الإفلاس والليانا (شرح المفصل ٦٩/٦).

٣٠٥ مقدماً ومؤخراً ، / بشرط معنى الحال ، أو الاستقبال[١] ، والاعتماد[٢] على صاحبه[٣] ، أو الهمزة[٤] ، أو (ما) النافية[٥] ، فإن كان للماضي وجبت الإضافة خلافاً للكسائي[٦] ، فإن[٧] كان معمول آخر فبفعل مقدر ، ونحو (وَكَلْبُهُمْ[٨] بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ)[٩] على إرادة حكاية الحال الماضية[١٠] . ونحو : الضارب عمراً[١١] أمسِ ، حكمه حكم : الذي ضرب ،

---

(١) في د : والاستقبال . وليس بصواب.

(٢) في ب : أو الاعتماد . وما أثبته هو الصحيح.

(٣) يعني بصاحبه المبتدأ، نحو : زيد ضارب أخواه، وذا الحال، نحو: جاءني زيد راكباً جملاً. والموصوف نحو: هذا رجل بارع أدبه. وانظر (شرح المفصل ٧٨/٦ — وشرح الكافية ٢٠٠/٢).

(٤) مثل : أقائم زيد ..

(٥) مثل : ماضارب أخواك. وكان الأولى ألا يخص الهمزة و (ما) النافية، فلو قال: «حرف الاستفهام أو حرف النفي» كان أحسن، ليشمل نحو: هل ضارب الزيدان، ولا ضارب أخواك،وإن قائم أبواك ثم إن النفى قد يكون مَقدراً، نحو: إنما قائم الزيدان، أي: ما قائم إلا الزيدان، و يقدر الاستفهام أيضاً، نحو: قائم الزيدان أم قاعدان؟ (شرح الكافية ٢٠٠/٢).

(٦) يجيز الكسائي إعمال اسم الفاعل بمعنى الماضي متمسكاً بجواز نحو: زيد معطي عمروٍ أمس درهماً، وأجيب بأن (درهماً) منصوب بفعل مقدر، دل عليه اسم الفاعل انظر (شرح المفصل ٧٦/٦، ٧٧ — شرح الكافية ٢٠٠/٢).

(٧) في ب : وإن.

(٨) في د : كلبها. هو خطأ.

(٩) «وتحسبهم أيقاظاً وهم رقود ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال ... بالوصيد لو اطلعت عليهم لوليت منهم فراراً ولملئت منهم رعباً» (١٨) الكهف (١٨).

(١٠) في شرح الكافية : «قال الأندلسي : معنى حكاية الحال أن تقدر نفسك كأنك موجود في ذلك الزمان أو تقدر ذلك الزمان كأنه موجود الآن... وقال جار الله: معنى حكاية الحال أن يقدر أن ذلك الفعل الماضي واقع في حال التكلم» (ج ٢٠١/٢).

(١١) في أ : زيداً.

ومن ثَم امتنع [التقديم][1] . واللام في قوله تعالى : ([وَكَانُوا فِيهِ][2] مِنَ الزاهِدِينَ[3]) ليست بمعنى (الذي) عند بعضهم[4] ، والصلة المتقدمة[5] ليست له عند آخرين ، بل لمحذوف مدلول عليه به ، وهذا / أولى ، لما يتضمن الأول تقديم صلة المجرور على الجار .

٣٠٦

وجاز حذف نوني التثنية والجمع من غير إضافة ، كما جاز في (الذي)[6] وقراءة من قرأ[7] : (لَذَائِقُوا الْعَذَابَ)[8] بالنَّصب مما لا معرج عليه .

وحكم ما جاء منه للمبالغة كـ(فَعّالٍ) و(فَعُولٍ) و(مِفْعَالٍ) حكمه .

٣ ــ ومنه[9] اسم المفعول :

وهو اسم مشتق[10] لمن وقع عليه الفعل ، وصيغته من

---

(١) ساقطة من د .

(٢) ساقطة من ج، د.

(٣) «وشروه بثمن بخس دراهم معدودة ....» (٢٠) يوسف (١٢).

(٤) وإنما هي حرف تعريف، وهو رأي المازني في أحد قوليه، ومن وافقه في ذلك. انظر (التصريح ١/١٣٧).

(٥) الصلة المتقدمة هي (فيه) من قوله تعالى : (وكانوا فيه من الزاهدين).

(٦) أي جاز نحو : الضاربا زيداً، والحافظو عورةَ العشيرة.

كما جاز :

أبني كليب عمَّي اللذا قتلا الملوك وفككا الأغلالا

و : إن الذي حانت بفلج دماؤهم هم القوم كل القوم يا أم خالد

انظر (شرح الكافية ٢/٢٠٣).

(٧) وهو أبو السمال . (مختصر ابن خالويه ١٢٧).

(٨) «إنكم لذائقوا العذاب الأليم» (٣٨)الصافات (٣٧).

(٩) سقطت الواو من ب.

(١٠) في ب، د: اشتف.

الثلاثي على (مَفْعُولٍ) ، ومن غيره على (الفاعل مفتوح[1] ما قبل الآخر[2] . وحكمه حكم اسم الفاعل ، إلا أنه يعمل عمل المبني للمفعول .

٤ ــ ومنه الصفة المشبهة :

٣٠٧ وهي [ما][3] اشتق من فعل / لازم بمعنى الثبوت ،

٧٢و وصيغتها مخالفة / لصيغة الفاعل على حسب السماع ، وشبهت به من حيث إنها[4] تثنى ، وتجمع ، وتعمل[5] عمل فعلها . وهي إما أن تكون باللام ، أو مجردة عنه[6] ، ومعمولها إما مضاف ، أو باللام ، أو مجرد[7] عنهما ، مرفوعاً بالفاعلية ، أو منصوباً على التمييز في النكرة ،وعلى[8] التشبيه بالمفعول في المعرفة ــ فيمن لا يرى تعريفه ــ أو مجروراً بالإضافة[9] ، فهذه اثنان في ثلاثة . وامتنع من الثمانيةَ عشرَ إضافةُ ذاتِ اللام

---

(١) في ب : الفاعل بميم مضموم ومفتوح .
(٢) أي : يكون على وزن اسم الفاعل من غير الثلاثي، والفرق بينهما أن اسم الفاعل مكسور ما قبل الآخر، أما اسم المفعول فمفتوح ما قبل الآخر: نحو: مكرِم ومكرَم.
(٣) ساقطة من د.
(٤) في ب : إنه.
(٥) في ب : يثنى ويجمع و يعمل.
(٦) ساقطة من ب، د.
(٧) في ب : مجرداً . وليس بصواب.
(٨) في د . وهي وعلى.   وزيادة (وهي) واضحة.
(٩) وذلك نحو :
١ ــ الحسن وجهِه، الحسن الوجهِ، الحسن وجهٍ أو وجهاً.
٢ ــ حسنٌ وجهَه، حسن الوجهِ، حسنٌ وجهٌ أو وجهاً، أو حسنُ وجهٍ.
ومجموع الأوجه ثمانيةَ عشر وجهاً.

إلى المضاف[1] لعـدم الخفة ، وإلى المجرد عنهما[2] لاستهجان

٣٠٨ إضافة / المعرفة إلى النكرة ، وإن كانت لفظية . وإضافة المجردة إلى المضاف مما يجيزه سيبويه ، مستشهداً بقوله[3] :

أَقَامَتْ على رَبْعَيْهِمَا جَارَتَا صَفاً
كُمَيْتَا الأعَالي جَوْنَتَا مُصْطَلَاهُمَا[4]

وهو عند غيره على نحو : امرأةٌ حسنةُ العينينِ نقيةُ[5] بَيْنِهِمَا[6] ، لأن الأعالي[7] معناها التثنية[8] .

---

(١) وهي : الحسنُ وجهه .
(٢) وهي : الحسنُ وجهٍ.
(٣) هو الشماخ .
(٤) وقبله :

أمِن دمنتين عرّج الركب فيهما بحقل الرخامى قد عفا طللاهما

الدمنة : ما بقي من آثار الديار . الطلل : ما شخص من آثار الديار.
عرج الركب : عطفوا رواحلهم . حقل الرخامى : موضع بعينه. وقد يكون المراد: مزرعة الرخامى، وهي بقلة غبراء تضرب إلى البياض. الربع : موضع للنزول.
الصفا : الجبل . وجارتاه هما الأثفيتان.
جونة : سوداء. وهي من الأضداد. المصطلى : موضع الوقود من الأثافي.
والشاهد أن سيبويه أجاز إضافة الصفة المشبهة المجردة من (اللام) إلى المضاف مستدلاً بقول الشاعر (جونتا مصطلاهما)، وهو نظير قولنا: هذه امرأة حسنة الوجه نقيةُ ثغرها، وينكر ذلك غير سيبويه . (الديوان ٨٦ ـ الكتاب ١٠٢/١ ـ الخصائص ٤٢٠/٢ ـ شَرح المفصل ٨٣/٦، ٨٦ ـ المقرب ١٤١/١ ـ العيني ٥٨٧/٣ ـ الهمع ٩٩/٢ ـ الأشموني ١١/٣ ـ الخزانة ١٩٨/٢ ـ ٤٧٧/٣).

(٥) في ب : بقية . وهو تصحيف .
(٦) في د : لونها.
(٧) في د : الأعلى . وليس بصواب.
(٨) قال المصنف «ونقل عبد القاهر أن (هما) غير عائد إلى الجارتين، ولكن إلى الأعالي على المعنى، لأن الجمع ها هنا معناه التثنية كما في (صغت قلوبكما)، والمعنى كميتا الأعليين...». (حاشية اللباب ورقة ٢١ أ)..

ثم ماكان فيه ضمير واحد من البواقي أحسن ، وما [فيه][1] ضميران حسن ، و[ما][1] لا ضمير فيـــه قبيح . ومتى [ما][2] ارتفع بها الظاهر فلا[3] ضمير فيها ، وإلا ففيها ضمير الموصوف

٣٠٩ بشهادة التأنيث [في][1] نحو : امرأة حسنة الوجه . واسم/ الفاعل واسم المفعول غير المتعديين مثل [الصفة فيما ذكر وكذا المنسوب][1]

٥ – [ومنه اسم التفضيل][4] :

وهو ما اشتق لموصوف بزيادة على غيره ، وصيغته (أفْعَلُ)

٧٢ ظ إلا / في الخير ، والشر ، يقال منهما : خيرٌ منه وشر [منه][4]، ولا يقال : (أخْيَرُ) أصلاً ، ولا (أشَرُّ) إلا في لغة رديئة ، وعليها [جاء][5] قولها : «صُغْراهَا شَرَّاهَا[6] » . وشرطه أن يبني مما يبنى منه التعجب ، ويتوصل بمثل ما يتوصل[7] [به][4] فيه ، نحو : أشد استخراجاً وبياضاً وعَمَىً ، وقد شذ : الأعطي ، والأولى[9]، وقولهم : « أفْلَسُ مِنْ ابنِ المذَلَّقِ »[8]

---

(١) ساقطة من د .

(٢) زيادة في آ .

(٣) في ب : ولا . وهو خطأ .

(٤) ساقطة من د .

(٥) ساقطة من ب ، وفي ج : جاءت .

(٦) هذا مثل يضرب في الشر ، ويروى : صفراهن شراهن ، ويروى : مراها . وللمثل قصتان مختلفتان الأولى في (مجمع الأمثال ٥٥٣/١) . والثانية في (المستقصى ١٤٠/٢) .

(٧) في د : توصل .

(٨) في د : أولى . وعند سيبويه ليس بشاذ وإنما هو قياس في كل ماكان من باب (أفعل) كذا نقله الرضي ولم أجد ذلك في الكتاب (شرح الكافية ٢١٣/٢) .

(٩) ابن المذلق ، يروى بالدال المهملة والذال المعجمة ، رجل من بني عبد شمس بن سعد ابن زيد مناة . لم يكن يجد بيتة ليلة ، وأبوه وأجداده يعرفون بالإفلاس فضرب به المثل في ذلك . (مجمع الأمثال ٤٢/٢ – المستقصى ٢٧٥/١ – حاشية اللباب ورقة ٢١ ب) .

٣١٠ و «أحْمَقُ / منْ هَبَنَّقَةَ»(١).

وأما ما أنشده الكوفيون من [نحو](٢) [قوله] (٣) :

إذَا الرِّجَالُ شَتَوْا(٤) واشتَدَّ أزْمُهُمُ(٥)
فَأنْتَ أبْيَضُهُمْ سِرْبَالَ طَبَّاخِ (٦)

وقول الآخر(٧) :

أبيض من آخت بني إباض(٨)

فمع شذوذه محتمل لغير التفضيل(٩) .

---

(١) هبنقة هو يزيد بن ثروان، أحد بني قيس بن ثعلبة، اشتهر بحمقه حتى صار يضرب به المثل، ويعرف بذي الودعات، فقد كان يضع في عنقه قلادة من ودع وعظام وخرق، ويطيل لحيته، وسئل عن ذلك فقال: لأعرف بها نفسي، وتقلد أخوه ذات ليلة قلادته فأخذ يقول له: أخي أنت أنا فمن أنا؟! (مجمع الأمثال ٣٠٣/١ ــ المستقصى ٨٥/١ ــ حاشية اللباب ورقة ٢١ ب)

(٢) ساقطة من د .

(٣) ساقطة من جـ . والقائل طرفة بن العبد.

(٤) في جـ، د : شتئوا. وهو خطأ.

(٥) في أ، ب : أزمتهم.

(٦) يروى : واشتد أكلهم. ورواية الديوان :

إن قلت نصر فنصر كان شرّ فتىً قدماً وأبيضهم سربال طباخ

الأزم : القحط والجدب، وهو العض الشديد أيضاً.

(الديوان ١٧٣ ــ الإنصاف ١٤٩ ــ شرح المفصل ٩٣/٦ ــ المقرب ٧٣/١ ــ التصريح ٣٢٥/١).

(٧) وهو رؤبة .

(٨) وقبله : جارية في درعها الفضفاض

الدرع : القميص. الفضفاض : الواسع.

(ملحقات الديوان ١٧٦ ــ الأنصاف ١٥٠ ــ شرح المفصل ٩٣/٦ ــ ١٤٧/٧ ــ الخزانة ٤٨١/٣ ــ).

(٩) قال المصنف : «أجاز الكوفيون : أبيض منه وأسود، كما في التعجب وتمسكوا بالبيتين، وأجيب بأن ذلك ليس بحجة على الأصل المجمع عليه للشذوذ، على أنه يحتمل أن يكون (أبيض) في البيتين (أفعل) الذي مؤنثه فعلاء، فكأنه قال: فأنت مبيضهم، وانتصب ما بعده على التمييز، وكذا البيت الآخر ... أي: في درعها جسد مبيض، وما بعده رفع على الوصفية (لأبيض) كقولك : أنت كريم من بني فلان» (حاشية اللباب ورقة ٢١ ب).

والأكثر [أن يكون للفاعل][1] وقد جاء : « أشْغَلُ مِنْ ذَاتِ النَّحْيَيْن »[2] ، و«أزْهَي[3] مِنْ ديك »[4] و « أشْأَمُ مِنَ البَسُوسِ »[5] و : أعْذَرُ وألْوَمُ ، وقا جاء ولا فعل له نحو : أحنك الشاتين[6] ، و«آبَلُ مِنْ حُنَيْفِ الحَناتِمِ »[7] ومنه (أوّلُ) على الأعرف[8] ويلزمه التنكيرُ مع (مِنْ) ، ونحو :

٣١١ وَلَسْتَ[9] بِالأكْثَرِ مِنْهُمْ / حَصَى[10] . . . .

---

(١) ساقطة من ب .

(٢) ذات النحيين هي المرأة التي شغلها خوات بن جبير الأنصاري قبل إسلامه رضي الله عنه بنحييها من السمن وقضى منها ما أراد، والقصة مشهورة.

والنحي : زق السمن (مجمع الأمثال ٥٢٥/١ ــ حاشية اللباب ورقة ٢١ ب).

(٣) في د : أزنى . وهو خطأ.

(٤) هذا مثل يضرب في الزهو والكبر. (المستقصى ١٥١/١).

(٥) البسوس هي خالة جساس بن مرة قاتل كليب. كانت سبباً في الحرب التي وقعت بين تغلب وبكر، ودامت طويلاً، وسميت حرب البسوس. والقصة مشهورة.

(مجمع الأمثال ٢٥٣/١ ــ المستقصى ١٧٦/١ ــ حاشية اللباب ورقة ٢١ ب).

(٦) أحنك الشاتين : أي أشدهما أكلاً، قالوا : إنه مشتق من الحنك، وهو شاذ لأن الخلقة لا يقال فيها: ما أفعله. (حاشية اللباب ورقة ٢١ ب).

(٧) قال المصنف «... عده الزمخشري من (أفعل) الذي لا فعل له، وفي الصحاح: تقول أبِلَ يأبَل أبالة، كما يقال: شكس يشكس شكاسة، فهو آبِل و آبَل، أي حاذق بمصلحة الإبل، فعلى هذا ليس من ذلك، وحنيف الحناتم رجل من بني تيم اللات بن ثعلبة».

(حاشية اللباب ورقة ٢١ ب) وانظر (الصحاح ٤ (أبل) ١٦٩٠ ــ المفصل ٢٣٣).

(٨) أي : ومن (أفعل) التفضيل الذي لا فعل له كلمة (أول)، حيث اختلف فيها هل هي (أفعل) أو (فوعل)؟ و يرجح أنها (أفعل) بشهادة (الأولى)، لأن (أفعل) التفضيل مؤنثه (فُعلى) وجمعه (فُعَل) . (الحاشية). وانظر (شرح الكيفية ٢١٨/٢).

(٩) سقطت الواو من ب.

(١٠) في د : عدداً . وهو خطأ.

.... وإنما العزة للكاثر

قائله : الأعشى . الحصى : العدد الكثير.=

ليست (مِنْ) (فيه [بالتي][1] نحن بصدده)[2]، ونحو:

وَرِثْتَ مُهَلْهِلاً والخَيْرَ مِنْـهُ
زُهَيْرًا نِعْمَ ذُخْرِ الذاخِرِينَا[3]

قليل، والتعريفُ باللام أو الإضافة عند مفارقتها، ويستوي فيه الذكر والأنثى والإثنان والجمع مصحوباً بـ(مِنْ)، بخلافه معرفاً باللام، وساغ فيه الأمران مضافاً. وقد يحذف (مِنْ) [لفظاً][4] ويراد تقديرًا[5]، والتزم في (آخَرَ) فلم يستوِ فيه ما استوى في غيره، ونحو / (دُنْيَا) و (جُلَّى) غلب[6]، ٧٣و

= والشاهد أن (من) في البيت ليست تفضيلية، بل للتبعيض، أي: لست من بينهم بالأكثر حصى. قال الرضي: (كما تقول مثلاً: أريد شخصاً من قريش أفضل من عيسى عليه السلام، فيقال: محمد عليه السلام الأفضل من قريش، أي: أفضل من عيسى من بين قريش).

قال: «ويجوز أن يحكم بزيادة اللام و (من) تفضيلية» (شرح الكافية ٢/٢١٥).

(الديوان ١٤٣ ــ الخصائص ١/١٨٥ ــ ٣/٢٣٤ ــ شرح المفصل ٣/ ٦ ــ ٦/١٠٠، ١٠٣، ١٠٥ ــ المغني ٥٧٢ ــ التصريح ٢/١٠٤ ــ الأشموني ٣/٤٧ ــ الخزانة ٣/٤٨٩).

(١) ساقطة من ب .

(٢) في جـ : مما نحن فيه. وكان الأولى أن يقول : بصددها.

(٣) قائله عمرو بن كلثوم بن مالك التغلبي، شاعر جاهلي من أصحاب المعلقات، وفارس سيد، وهو الذي قتل عمرو بن هند ملك الحيرة.

(طبقات فحول الشعراء ١٥١ ــ الشعر والشعراء ٢٣٤ ــ معجم الشعراء ٦ ــ الخزانة ١/٥١٩). المهلهل: هو جد الشاعر لأمه، وهو أخو كليب بن وائل الذي حدثت بمقتله حرب البسوس . زهير: جد الشاعر لأبيه.

والشاهد قوله (الخير منه) حيث جمع بين التعريف و (من) فأجاب المصنف عن هذا الاعتراض بأن مثل هذا قليل .(شرح القصائد العشر للتبريزي ٣٤٩ ــ الخزانة ٣/٤٩٣).

(٤) ساقطة من جـ .

(٥) نحو : الله أكبر، وقول الشاعر :

إن الذي سمك السماء بنى لنا ... بيتاً دعائمه أعز وأطول

(٦) في د : علت . وهو تصحيف .

فاختلط بالأسماء . ولا يعمل عمل الفعل فلا ينصب مفعولاً به / أصلاً ، ونحو : ٣١٢

. . . . وأضْرَبَ[1] مِنّا بالسيوفِ القوانِسا[2]

منصوب بفعل مضمر ، وكذا قوله تعالى : (إن رَبَّكَ هُوَ أعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ)[3] ولا يرفع المظهر على الأعرف،[4] فلا تقول[5]: مررت برجل أكرم منه أبوه ، بل ترفعه[6] على الابتداء ، إلا أن يكون لمتعلق ما جرى عليه مفضلاً ، باعتبار تعلقه على نفسه ، باعتبار غيره منفياً ، نحو : ما رأيت رجلاً أحسنَ في عينه الكحل منه في عين زيد ، لجريه مجرى الفعل ، ولما[7] في الرفع[8] من الفصل بين (أفعل) وصلته بأجنبي ،

---

(١) سقطت الواو من جـ، د.

(٢) أكرَّ وأحمى للحقيقة منهم ....

وقبله :

فلم أر مثل الحي حياً مصبحا ولا مثلنا يوم التقينا فوارسا

والشعر لعباس بن مرادس ــ رضي الله عنه.

أكر : من كرَّ على العدو إذا حمل عليه.

الحقيقة : ما يحق على الرجل حفظه من الأهل والأولاد والجار.

القوانسا : جمع قونس، وهو أعلى بيضة الحديد التي يضعها الفارس على رأسه في القتال.
والشاهد أن (القوانس) ليس منصوباً بـ(أضرب)، وإنما منصوب بفعل مقدر.

(شرح المفصل ١٠٥/٦، ١٠٦ ــ المغني : ٦١٨ ــ التصريح ٣٣٩/١ ــ الأشموني ٥٦/٣ الخزانة ٥١٧/٣).

(٣) «..... عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين» (١١٧) الأنعام (٦).

(٤) انظر (شرح المفصل ١٠٦/٦ ــ شرح الكافية ٢١٩/٢).

(٥) في ب : يقال، وفي د : يقول.

(٦) في د : يرفعه .

(٧) سقطت الواو من ب .

(٨) أي إذا رفع (أحسن) على أنه خبر لـ(الكحل) فإنه يلزم الفصل بين (أحسن) وصلته (منه) بأجنبي.

٣١٣ ولك أن تقول : أحسن في عينه / الكحل من عين زيد ، وكان[1] فيه مضافاً محذوفاً[2] . ولك أن تقول : ما رأيت كعين زيد أحسنَ فيها الكحلُ . فتأتي بالمفضل عليه قبل ذكر (أفعل) . فتستغني عنه بعده وعليه قول سُحَيم[3] :

مَرَرْتُ عَلى وَادِي السِّبَاعِ وَلاَ أرى
كَوَادِي السِّبَاعِ حِينَ يُظْلِمُ وَادِيا

أقلَّ به ركبٌ أتَوْهُ تَئِيَّةً
وأخْوَفَ إلاَّ مَا وَقَى اللهُ سَارِيَا[4]

٦ - ومنه أسماء الأفعال :

وتعمل[5] عمل مسمياتها أمرًا كانت متعدياً أو غيره ، أو خبرًا كـ (رويد)[6] غير ما وقع صفة ، أو حالاً ، أو مصدرًا

---

(١) في ب : كأن.

(٢) أي : كان المتعلق في المثال مضافاً محذوفاً، والتقدير : أحسن في عينه الكحل من كحل عين زيد .

(٣) في م : شحيم . وهو تصحيف . وسحيم هذا هو ابن وثيل الرياحي.

(٤) وادي السباع : واد بين مكة والبصرة بينه وبين البصرة خمسة أميال، ووادي السباع من نواحي الكوفة أيضاً . التئية : المكث والتلبث .

والمعنى أنني ما رأيت وادياً أقلّ به الركب منه بوادي السباع حين تغشاه الظلمة، وذلك أن الناس من خوفهم من هذا الوادي قلما يبيتون فيه ليلاً.

والشاهد قوله : كوادي السباع أقل به ركب، حيث ذكر المفضل عليه قبل (أفعل) واستغني عن ذكره بعد ذلك فهو نظير قولنا: لا أرى كعين زيد أحسن فيه الكحل.

(الكتاب ٢٣٣/١ - معجم البلدان٣٤٣، ٣٤٤ - العيني ٤٨/٤ - الخزانة ٥٢١/٣).

(٥) في د : يعمل.

(٦) في د : كرويد زيد.

٣١٤ مضافاً ، / وفي معناه (تَيْدَ)[١]، ملتزماً فيهما[٢] لنظة[٣] الوحدة[٤].

و (هلُمَّ) بمعنى (قرب) ، : هات الشيء وها زيداً ، وفيه

٧٣ظ لغات ، / وله[٥] استعمالات[٦] ، و : حيّهَل الثريد ، وفيه لغات[٧] ، و : بَلْهَ زيداً ، بله ما كان في معنى المصدر[٨] و (فَعَالِ) التي في معنى الأمر ، كـ (نَزالِ) ، و (تَراكِ) ، وهي قياس في الأفعال[٩] الثلاثية عند سيبويه ، و قلّت في الرباعية كـ(قرقار) و (عرعار)[١٠] ، و : عليكَ زيداً أو به ، و : عليَّ زيداً و : دونك عمراً ، و : عندك خالداً ، و : حذرك بكراً ، وحِذَارَكَ[١١] ، ونحو : صَهْ ، ومَهْ ، وإيهِ ، وآمين ، و (هَلُمَّ) ، بمعنى أقبل ، ونحو : هيهات الأمر ، وفيه لغات[١٢] ،

---

(١) التيد : الاتئاد والرفق.
(٢) في جـ : فيه.
(٣) في ب، جـ : لفظ .
(٤) في ب : الواحدة، وفي جـ : الواحد .
(٥) في ب : لها.
(٦) انظر (شرح الكافية ٦٩/٢، ٧٠).
(٧) انظر (شرح الكافية ٧٢/٢).
(٨) أي اترك ما كان في معنى المصدر، فإنه ليس مما نحن فيه لأنه يضاف فيقال: بله زيدٍ.
(٩) في أ : أفعال : وهو خطأ.
(١٠) قال سيبويه : «واعلم أن (فعال) جائزة من كل ما كان على بناء (فَعَل) أو (فَعُل) أو (فَعِل)، ولا يجوز من (أفعلت) لأنا لم نسمعه من بنات الأربعة، إلا أن تسمع شيئاً، فتجيزه فيما سمعت، ولا تجاوزه، فمن ذلك: قَرْقارِ، وعَرْعارِ...»
(الكتاب ٤١/٢).
قرقار : صوّت .
عرعار : لعبوا بالعرعرة وهي لعبة لهم.
(١١) في أ : أو حذارك.
(١٢) انظر (شرح الكافية ٧٣/٢).

و : شتان زيد وعمرو [أو ما زيد وعمرو][1] أي : افترقا ، ونحو :

٣١٥ لَشَتَّانَ / ما بينَ اليزيدينِ في النَّدَى[2] . . . .

أباه الأصمعي[3] . و« سَرعانَ [ذا إهالَةً »[4] ، و « وَشْكان[5] ذا][6] خروجاً : وفيها من المبالغة[7] ما ليس[8] في مسمياتها ، وحكمها في امتناع[9] تقدم معمولاتها[10] حكم المصدر خلافاً للكوفيين[11] ، وانتصاب (كِتابَ

---

(١) ساقطة من جـ.

(٢)............ يزيد سليم والأغرُّ بن حاتم

البيت لربيعة بن ثابت الرقي نسبة إلى مدينة (الرقة) على نهر الفرات، وهو من الشعراء المحدثين، قال دعبل بن علي الخزاعي: قلت لمروان بن أبي حفصة: يا أبا السمط من أشعركم جماعة المحدثين؟ قال أشعرنا أسيرنا بيتاً؟ قلت: من هو؟ قال الذي يقول: لشتان ما بين اليزيدين. (الخزانة ٥٥/٣).

يزيد سليم : هو يزيد بن أسيد من قيس عيلان.

ابن حاتم : هو يزيد بن حاتم المهلبي من الأزد.

(شرح المفصل ٣٧/٤، ٦٨، ٦٩ ــ شرح شذور الذهب ٤٠٤ ــ الخزانة ٤٥/٣).

(٣) قال الزمخشري : «وأما نحو : لشتان ما بين اليزيدين ... فقد أباه الأصمعي ولم يستبعده بعض عن القياس».(المفصل ١٦٣) وانظر (شرح الكافية ٧٤/٢).

وقال المصنف في الحاشية : «وأباه الأصمعي لأن (ما) إما أن تكون موصولة وإسناد (شتان) إليه لا يصح للزوم التعدد في فاعله، أو صلة وإسناده إلى (بين) لايصح لأنه لايسند إليه». (حاشية اللباب ورقة ٢١ ب).

(٤) هذا مثل يضرب لمن يخبر بكينونة الشيء قبل وقته.

(مجمع الأمثال ٤٧٢/١ ــ حاشية اللباب ورقة ٢١ ب).

(٥) سقطت واو العطف من أ.

(٦) ساقطة من د .

(٧) في ب : المبالغات .

(٨) في أ، د : ليست .

(٩) في ب، جـ : تقديم .

(١٠) في ب، جـ، د: معمولها.

(١١) انظر (الإنصاف ٢٢٨).

اللهِ)[1] ليس بـ (عَلَيْكُمْ) وإنما هو من باب المصدر المؤكد[2] لنفسه . وقول الشاعر[3] :

يَا أَيُّها المَائِـــحُ دَلْوِي دُونَــكا[4]

فـ (دلوِي) إما مرفوع بأنه خبر مبتدأ محذوف ، أو منصوب بفعل مقدر .

٧ – ومنه الاسم المضاف :

لأنه لنيابته عن حرف الجر يجر[5] المضاف إليه ، فيمن يرى العمل له .

٨ – ومنه الاسم التام :

٣١٦ / لأنه ينصب التمييز[6] [على ما قد سلف][7]

٩ – ومنه الأسماء[8] المتضمنة لمعنى[9] (إنْ) :

لأنها تجزم المضارع [وهي :

---

(١) «والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيمانكم كتاب الله عليكم وأحل لكم ما وراء ذلكم أن تبتغوا بأموالكم محصنين غير مسافحين ..» (٢٤) النساء (٤).

(٢) في د : والمؤكد .

(٣) غير معروف .

(٤) بعده :

إنـــي رأيـــت الـــنـــاس يحـــمـــدونـــكـــا

يـــثـــنـــون خـــيـــراً ويمـــجـــدونـــكـــا

المائح : من ماح يميح إذا نزل إلى قرارة البئر لقلة مائها ليملأ الدلو.
(الإنصاف ٢٢٨ – شرح المفصل ١١٧/١ – المقرب ١٣٧/١ – المغني ٦٠٩، ٦١٨، شرح شذور الذهب ٤٠٧ – العيني ٣١١/٤ – التصريح ٢٠٠/٢ – الهمع ١٠٥/٢ – الأشمونى ٢٠٦/٢ – الخزانة ١٥/٣).

(٥) في د : بحر . وهو تصحيف .

(٦) في ب : المميز .

(٧) ساقطة من ب .

(٨) في ب : الاسم.

(٩) في ب، جـ: بمعنى.

ـ ما][1] نحو : ما تصنع أصنع ، ويتصل بها (ما) المزيدة ، فتقلب[2] ألفها هاء نحو : مهما ، على الأصح من القولين[3] ،

٧٤و وقد تستعمل / للظرف نحو :

. . . . مَهْمَا تُصِبْ أُفُقاً مِنْ بَارِقٍ تَشِمِ[4]

ـ و (مَنْ) نحو : من يغز يغنم .

ـ و (أي) كـ(مَنْ) إلا أنه إذا أضيف إلى الظرف انتصب على الظرفية .

ـ و(إذْ)[5] و(حيثُ) مكفوفين بـ(ما) عن الإضافة ، والأول للزمان ، والثاني للمكان ، ويلزمهما النصب .

ـ و (متى) و(أين) مثلهما ولا يلزمهما (ما) .

ـ و(أنَّى) نحو :

---

(١) ساقطة من أ ، د .

(٢) في ب : فينقلب ، وفي جـ : فتنقلب .

(٣) انظر ص (١٧٩) هامش (٤) من هذا الكتاب و (شرح الكافية ٢/٢٥٣) .

(٤) قد أوبيت كل ماءٍ فهي طاوية . . . .

البيت لساعدة بن جؤية الهذلي .

ويروى : متى تصب ..

أوبيت : منعت .

طاوية : ضامرة .

شام البرق : إذا نظر إلى سحابه فعرف موقع الغيث ، والمعنى : تصب بارقاً من أفق ، فقلب ، أو أن التقدير : بارقاً في أفق فزاد (من) واستعمل (أفقاً) ظرفاً والشاهد أن (مهما) في البيت استعملت ظرفاً بمعنى (متى) .

(ديوان الهذليين ١/١٩٨ – التصريح ١/٣١٨ – الهمع ٢/٥٧ – الدرر اللوامع ٢/٧٣) .

(٥) في د : إذا . وهو خطأ .

٣١٧ فَأصْبَحْتَ أنّى تَأتِها تَلْتَبِسْ بِهَا[١] . . . .

ومحله النصب على الحال ، وقيل : على الظرف .

— وقد جاء : كيف تصنعْ أصنعْ ، بالجزم ، وهو ضعيف ويراه الكوفيون قياساً[٢] .

— ولايجوز الجزم بـ(إذا) إلا في ضرورة الشعر ، لما فيه من التعيين المنافي للإبهام اللازم للشرط ، ونحو :

تَرْفَعُ لِي خِنْدَفٌ وَاللهُ يَرْفَعُ لِي
نَارًا إذا خَمَدَتْ[٣] نيرَانُهُمْ تَقِدِ[٤]

قليل.

---

(١) .... كـلا مـركـبيها تحت رجليـك شاجر
قائله لبيد بن ربيعة العامري ويروى : تبتئس بها، تشتجر بها.
تبتئس : يصبك البؤس .
تشتجر : تشتبك .
تبتئس : يصبك البؤس . تشتجر : تشتبك.
يصف داهية عظيمة ومعضلة كبيرة، من رام ركوبها شجرت بين رجليه فهوت به.
وقيل إن (أنّى) في البيت في محل جر بـ(مِنْ) محذوفة، وهو بعيد.
(الديوان ٦٥ ــ الكتاب ٤٣٢/١ ــ شرح المفصل ١١٠/٤ ــ ٤٥/٧ ــ الخزانة ١٩٠/٣ــ ٢١/٤).

(٢) انظر مسألة : هل يجازى بكيف؟ (الإنصاف ٦٤٣).

(٣) في أ، ب : إذا ما خبت .

(٤) البيت للفرزدق.
خنـدف : هي أم مدركة وطابخة ابني إلياس بن مضر، وتميم من ولد طابخة بن إلياس والفرزدق تميمي .
خمدت النار: سكن لهيبها، ومثلها خبت.
والشاهد جزم (تقد) جواباً لـ(إذا) ضرورة.
(الديوان ٢١٦ ــ الكتاب ٤٣٤/١ ــ المقتضب ٥٥/٢ ــ شرح المفصل ٤٧/٧ ــ الأشموني ١٣/٤ ــ الخزانة ١٦٢/٣).

[العامل المعنوي]

وأما العامل المعنوي فإنه صنفان :

– أحدهما معنى فعل[١] مأخوذ من غيره لدلالته[٢] عليه . وإنه[٣] يرفع إذا كان المأخوذ منه (جملة ظرفية)[٤] بشرط[٥]

٣١٨ الاعتماد على ما يشترط اعتماد الصفة عليه والموصول / عند سيبويه ، إذا لم يكن الواقع بعده حدثاً لفظاً أو تقديراً ، ومطلقاً[٦] عند الخليل ، ومن غير شرط الاعتماد مطلقاً عند الأخفش[٧] .

وإن لم يكن ظرفاً لم يعمل إلا في الحال ، أو الظرف ، أو المفعول معه – فيمن لم يجعل الواو عاملة – وكذا المفعول المطلق – فيمن لا يرى الحذف في مثل : له عليّ ألف درهم عرفاً – وكذا في : فإذا له صوتٌ صوتَ حمارٍ .

٧٤ظ والصنف الثاني ما ليس بمعنى / الفعل ، وإنه اثنان عند سيبويه وثلاثة عند الأخفش :

---

(١) في ب : الفعل .
(٢) في د : لدلالة .
(٣) في ب : فإنه .
(٤) في جـ : ظرفاً .
(٥) في د : لشرط .
(٦) في ب : أو مطلقاً .
(٧) يفهم من كلام المصنف أن (زيداً) في قولنا : أعندك زيد؟.
مرفوع بعامل معنوي، وهو معنى الفعل عند سيبويه، ومثله عندك زيد ، عند الخليل، والأخفش بدون شرط الاعتماد.
وأقول : إن النحويين يعدون ذلك عاملاً لفظياً، فزيد في الأمثلة السابقة مرفوع على أنه فاعل للظرف الذي حل محل الفعل لأن الأصل عندهم: حل عندك زيد، هذا عند الكوفيين ومن وافقهم من البصريين كالأخفش والمبرد، أما البصريون فإنهم يرون أن (زيداً) في المثال المذكور مرفوع على الابتداء.
انظر (الإنصاف ٥١).

١ – أحدها الابتداء الرافع للمبتدأ والخبر وقد مر[١] .

٣١٩ ٢ – / والثاني رافع الفعل المضارع ، وهو وقوعه بحيث يصح وقوع الاسم عندها[٢] ، وارتفاعه عند أكثر الكوفيين [بتعريه][٣] عن النواصب والجوازم ، وعند الكسائي بالزوائد[٤] في أوله[٥] .

٣ – والثالث عامل الصفة فإنها ترتفع[٦] عند الأخفش بكونها[٧] صفة لمرفوع ، وتنتصب[٨] وتنجر[٩] بمثل[١٠] ذاك[١١] ، والعامل فيها عند سيبويه هو العامل في الموصوف[١٢]

---

(١) قال سيبويه : « فأما الذي يبنى عليه شيء ، هوهو فإن المبني عليه يرتفع به كما ارتفع هو بالابتداء ، وذلك قولك : عبد الله منطلق ، ارتفع (عبد الله) لأنه ذكر ليبنى عليه (المنطلق) وارتفع (المنطلق) لأن المبني على المبتدأ بمنزلته » (الكتاب ١/٢٧٨)

(٢) في الكتاب « هذا باب وجه دخول الرفع في هذه الأفعال المضارعة للأسماء . اعلم أنها إذا كانت في موضع اسم مبتدأ أو اسم بني على مبتدأ أو في موضع اسم مرفوع غير مبتدأ ولا مبني على مبتدأ أو في موضع اسم مجرور أو منصوب فإنها مرتفعة ، وكينونتها في هذه المواضع ألزمتها الرفع ، وهي سبب دخول الرفع فيها ... وكينونتها في موضع الأسماء ترفعها ، كما ترفع الاسم كينونته مبتدأ » (جـ ١/٤٠٩) .

(٣) ساقطة من د .

(٤) في جـ ، د : الزائد .

(٥) انظر مسألة القول في رفع المضارع (الإنصاف ٥٥٠ – الهمع ١/١٦٤ – ١٦٥) .

(٦) في ب : ترفع .

(٧) في أ : لكونها .

(٨) في ب : ينتصب .

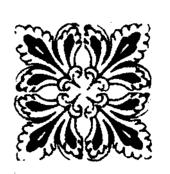
(٩) في ب : ينجزم . وهو خطأ .

(١٠) في أ : لمثل .

(١١) في أ ، ب : ذلك .

(١٢) قال سيبويه « فأما النعت الذي جرى على المنعوت فقولك : مررت برجل ظريف ، فصار النعت مجروراً مثل المنعوت لأنهما كالاسم الواحد » (الكتاب ١/٢٠٩ – ٢١٠) .

ويحتج للأول (بجواز)[1] حمل الصفة على لفظ المبني من المنادى والمنفي[2]، إذ لو كان المؤثر فيها واحدًا لما اختلف حكمهما.



(١) في د: نحو أن. وهو تصحيف.

(٢) أي: المنفي بـ(لا) النافية للجنس.



٣٢٠ القسم الرابع في المقتضي للإعراب



وهو توارد المعاني [1] المختلفة على الكلام بسبب التركيب ، فإنها تستدعي[2] ما ينصب دليلاً على ثبوتها[3] .

والحروف بمعزل عنها[4] ، وكذا الأفعال لدلالة صيغتها على معانيها ، وإنما محل المعاني المقتضية للإعراب هو الاسم ، ومن ثم حكم له بأصالة الإعراب .

وأصول تلك المعاني بحكم الاستقراء ثلاثة [وهي][5] :

١ ـ الفاعلية : وهي المقتضية للرفع .

٢ ـ والمفعولية : وهي المقتضية للنصب .

٣ ـ والإضافة : وهي المقتضية للجر .

وذلك إما بحكم[6] التناسب لقوة الأول وضعف الثاني
٣٢١ وكون الثالث بين بين / وعلى هذا شأن دلائل [الإعراب][7] في
٧٥و الأصل (وإما)[8] بطريق / التعادل ، لاختصاص الأقل بالأقوى ، والأكثر بالأضعف .

---

(١) في ب : المعنى .
(٢) في ب : يستدعي .
(٣) في ب : ينتصب .
(٤) في جـ ، د : منها .
(٥) ساقطة من أ ، ب ، جـ .
(٦) في د : لقوة .
(٧) ساقطة من د .
(٨) في ب : أو.

وبهذا تبين أن الأصل في المرفوع هو الفاعل ، وما سواه ملحق به ، والأصل في المنصوب المفعول ، وما عداه متفرع عليه ، وفي المجرور المضافة إليه ، إما بصريح [حرف](١) الجر أو معناه ، (وإلى هذا أشار)(٢) واضع الصنعة(٣)

فارتفاع(٤) المبتدأ لأنه لكونه مسنداً إليه أشبه الفاعل ، وبالمعنى الثاني(٥) لكونه إحدى جزئي الجملة مثله ، والخبر لكونه جزءاً ثانياً من الجملة ، وخبر (إنّ) [وأخواتها] (١) لكون عامله / في لزومه الأسماء ، ووروده ثلاثياً فصاعداً ، وبنائه على الفتح ، ولتضمنه معنى الفعل ــ أشبه عامله ، فألحق به ، والتزم تأخيره(٦) عن المنصوب فيما التزم تأخيره ، إيقاعاً للمخالفة بينهما(٧) ، وأجيز تقديم الظرف ، لما فيه من التوسع ، مع [أنّ](٨) المخالفة معه واقعة بدون التقديم ، إذ الظرف المستقر لا يقع فاعلاً أصلاً ، ولم يجز مع الفعل(٩) حيث كره دخولها

٣٢٢

---

(١) ساقطة من ب .
(٢) في أ : وعليه نص .
(٣) يقصد علي بن أبي طالب رضي الله عنه ــ حيث أشار في كلامه لأبي الأسود إلى الرفع والنصب والجر، وإلى الاسم والفعل والحرف (الحاشية) وانظر (إنباه الرواة ٤/١، ٥).
(٤) في ب، فارتفع.
(٥) يقصد بالمعنى الثاني مجيئه صفة معتمدة على نفي أو استفهام.
(٦) في ب، د: تأخره.
(٧) أي : بين الفعل و (إن) وأخواتها.
(٨) ساقطة من د.
(٩) أي : لم يجز تقديم المرفوع على المنصوب، إذا كان الخبر فعلاً، لئلا تدخل (إنَّ) على الفعل مباشرة.

عليه . وخبر (لا) التي لنفي الجنس لكون عامله[٢] (محذوًا به[٣] حذو)[٣] (إنّ) ، لما بينهما من التقابل ، لاقتسامهما النفي والإثبات على سبيل التأكيد ، ولا تقديم هناك بحال ، حطاً

٣٢٣ له / عن رتبة (إنّ) . واسم (ما) و(لا) [المشبهتين][٤] [بـ (ليس)[٥]] لما بينهما وبين (ليس) من التشارك في المعنى ، والتزموا بتقديمه على المنصوب لعدم اقتضائهما[٦] — لضعف شبههما حيث اقتصر[٧] على المعنوي دون اللفظي — وقوع تلك المخالفة .

٧٥ظ وأما انتصاب الحال فلأنها — لكونها / فضلة ، يتم الكلام بدونها ، ولما أنها مفعول فيها — أشبه[٨] المفعول لا سيما الظرف ، والتمييز لما وقع في أمثلته موقع المفعول من [نحو][٩] : ضرب زيد عمرًا ، وزيد ضارب عمرًا ، وهما ضاربان خالدًا ، وهم ضاربون بكرًا ، وعجبت من ضرب زيد عمرًا ، والمستثنى

٣٢٤ المنصوب لكونه فضلة / ولكون العامل فيه بتوسط حرف كالمفعول معه ، والاسم والخبر في بابي (كان) و(إن) لما أن عاملهما لاقتضائه

---

(١) في ب : عله . وهو خطأ .
(٢) في د : بها .
(٣) في ب : محذوفاً حذف وهو تصحيف .
(٤) ساقطة من أ ، جـ .
(٥) ساقطة من أ ، جـ ، د .
(٦) في د : اقتضائها .
(٧) في د : اقتصروا .
(٨) كان الأولى أن يقول : أشبهت ، لأنه أعاد الضمير على الحال قبل ذلك مؤنثاً .
(٩) ساقطة من ب .

شيئين معنى — أشبه المتعدى من الفعل ، والمنصوب بـ(لا) التي لنفي [الجنس][1] لما أنها محمولة على [إنّ][1] .

— ولا فروع للمضاف إليه ، إذ الاسم لا ينجر إلا بالإضافة، وأما التوابع فهي داخلة تحت أحكام المتبوعات . وإنما بني من الأسماء ما بني إما لفقدان[2] المقتضي ، وإما لوجود المانع ، وهو مناسبة غير المتمكن على ما أومي إليه .

وأما المقتضي لإعراب الفعل المضارع عندنا فهو مضارعته
٣٢٥ لاسم[3] الفاعل / لفظاً ومعنىً[4] واستعمالاً ، أما الأول[5] فلموازنته[6] إياه في الحركة والسكون ، وأما الثاني فلقبول كل واحد منهما الشياع والخصوص ، ومبادرة[7] الوهم[8] فيه عند التجرد من القرائن إلى الحال ، وأما الثالث فلوقوعه صفة ، ودخول لام الابتداء عليه .

ثم إن وقوعه في أقوى مراتب المضارعة ، وهو وقوعه بنفسه من غير حرف يرده إلى تقدير الاسمية ، اقتضى له
٧٦و استحقاق[9] / أقوى وجوه الإعراب وهو الرفع ، ووقوعه

---

(١) ساقطة من د .
(٢) في د : لفقد .
(٣) في ب : اسم .
(٤) في أ : أو معنى . وهو خطأ .
(٥) في د : الأولى .
(٦) في د : فلموازنتها .
(٧) في ج ، د : لمبادرة .
(٨) في ج : الفهم .
(٩) ساقطة من ب .

موقعاً لا يصلح للاسم أصلاً ، اقتضى له إعراباً لا يكون في الاسم رأساً ، وهو الجزم ، لما أنه لا يناسب[1] الاسم ، / حيث يفضي هناك وجوده إلى عدمه غالباً ، ووقوعه موقعاً لا يصلح للاسم إلا بانضمام ما ينقله إلى تقدير الاسمية[2] أو ما أشبهه اقتضى له وجهاً من الإعراب بين الأول والثاني وهو إمّا النَّصْب أو الجرّ - فأوثر النصب لخِفته ، ولما أن عامله أشبه ناصب[3] الاسم[3] .

٣٢٦

وبهذا تبين وجه اختصاص[4] الجر بالاسم ، والجزم بالفعل .

وإذ قد وفينا بما وعدنا من توفير الأقسام الأربعة [حقها][5] ، فلنختم الكتاب حامدين لله [تعالى][6] ، ومصلين على نبيه محمد ، وآله [الطيبين][6] الطاهرين ، وهو حسبنا ونعم [الوكيل][7] [المعين][8] [والحمد لله رب العالمين][7] .



(١) في أ : تناسب .
(٢) في ب ، ج ، د : الاسم والذي ينقل المضارع إلى تقدير الاسمية هو الحرف المصدري.
(٣) في ج : الأسماء .
(٤) في أ : الاختصاص، وهو خطأ .
(٥) ساقطة من د .
(٦) ساقطة من أ ، ب ، ج .
(٧) ساقطة من ب ، ج ، د .
(٨) ساقطة من ب .



الفهارس



فهرس الآيات

فهرس الأحاديث

الحديث	الصفحة

* * *

فهرس الأمثال

المثل	الصفحة

المثل	الصفحة

المثل	الصفحة

* * *

فهرس الأشعار

(ت)

(ج)

(ح)

(خ)

(د)

البيت		الصفحة
ألم يأتيك والأنبــاء تنمي	بما لاقت لبون بني زيــادِ	١٥٨
يا من رأى عارضاً أسر به	بين ذراعي وجبهة الأســدِ	٣٧٦

(ر)

ســـلام الإله وريحـــانه	ورحمتـــه وسمـــاء درر	٢٨٢
لا أب وابناً مثل مروان وابنه	إذا هو بالمجد ارتدى وتأزرا	٣٥٣
إذا ما انتهى علمي تناهيت عنده	أطال فأملى أم تناهى فأقصرا	٤٠٦
حراجيج لا تنفك إلا مناخــة	على الخسف أو نرمي بها بلد اقفرا	٤٢٤
ســلع ما ومثله عشر مـــا	عائل ما وعالت البيقــورا	٤٦٣

(ز)

لعمرك ما يغني الثراء عن الفتى	إذا حشرجت يوماً وضاق بها الصدرُ	٢٢٩
فأبت إلى فهم وما كدت آيبا	وكم مثلها غادرتها وهي تصفرُ	٢٧٤، ٤٢٦
لئن كان إياه لقد حال بعدنا	عن العهد والإنسان قــد يتغيرُ	٣٥١
فأصبحت أنى تأتها تلتبس بها	كلا مركبيها تحت رجليك شاجِرُ	٤٩٢
وما نبالي إذا ما كنت جارتنا	ألا يجاورنـــا إلاك ديـــارُ	٢٩٢
يا تيم تيم عدي لا أبا لكم	لا يلقينكم في ســوءة عمرُ	٣٠٦
إن يقتلوك فإن قتلك لم يــكن	عارًا عليك ورب قتل عارُ	٤٣٧
وجدنا في كتاب بني تميم	أحق الخيل بالركض المعــارُ	٢٤٤
فإنك لا تبــالي بعــد حول	أظبي كان أمك أم حمــارُ	٢٤١
فمـــر دهـــر على وبـــار	فهلكت جهــــرة وبـــارُ	٢١١
إن العقل في أموالنا لا نضق به	ذراعاً وإن صبرا فنصبر للصبرِ	٤٥٠

(ف)

(ق)

البيت		الصفحة
فإما أن تكون أخي بصدق	فأعرف منك غثي من سميني	٤٠٢
وإلا فاطّــرحني واتخـــذني	عــدوّاً أتقيــك وتتقيني	٤٠٢
إن هو مستوليــاً على أحــد	إلا على حزبــه المــلاعينِ	٤٥٩

(هـ)

فأيّي ما وأيـــّـك كان شرّا	فقيــد إلى المقامــة لا يراها	٣٦٨
صبحنا الخزرجيــة مرهفــات	أبار ذوي أرومتهــا ذووهــا	٣٦٩
ولقد أرى تغنى بــه ســيفانة	تصبي الحليم ومثلها أصبــاهُ	٢٣٩

(و)

فليت كفافاً كان خيرك كله	وشرك عني ما ارتوى الماء مــرتوِ	٣٤٨

(ي)

فلو أن عبد الله مولى هجوته	ولكن عبد الله مولى مواليا	٢١٣
بدا لي أني لست مدرك ما مضى	ولا سابق شيئاً إذا كان جائيا	٣٨٤
مررت على وادي السباع ولا أرى	كوادي السباع حين يظلم واديا	٤٨٧
أقل به ركب أتــوه تئيـــة	وأخوف إلا ما وقى الله ساريا	٤٨٧

فهرس الأرجاز

البيت | الصفحة

(ح)

(د)

(ر)

البيت	الصفحة
يا أبتـا علك أو عسـاكا	٣٠٧
يا أيها المائح دلوي دونـكا	٤٩٠

(ل)

يا رب يا رباه إياك أسـل	٢٩٩
في لجة أمسـك فلاناً عن فل	٣١٥
ظرف عجوز فيه ثنتا حنظل	٣٣٥
فصيروا مثل كعصف مأكول	٤٤٠

(م)

إن بهـا أكتل أو رزاما	
خوير بين ينقفان الهامـا	٤٠١
يضحكن عن كالبرد المنهم	٤٤١

(ن)

مخافة الإفلاس والليانـا	٤٧٦

(ي)

لا هيثم الليـة للمطيّ	٣٥٢
يا مرحباه بحمار ناجيـة	٤٧٤

أنصاف الأبيات

ولكنني من حبها لعميـد	٤٥٧
يا ليت أيام الصبا رواجعا	٢٧٢

فهرس القبائل

فهرس الأعلام الواردة في المتن

* * *

ثبت المراجع

١ – آثار البلاد وأخبار العباد – زكريا بن محمد القزويني – دار صادر، بيروت .

٢ – أخبار النحويين البصريين – الحسن بن علي السيرافي (٢٨٤ – ٣٦٨) تحقيق طه الزيني – محمد عبد المنعم خفاجي – الناشر مصطفي البابي الحلبي ١٣٧٤ هـ ، ١٩٥٥ م .

٣ – الأصمعيات – اختيار عبد الملك بن قريب الأصمعي – تحقيق أحمد محمد شاكر – عبد السلام هارون . دار المعارف ، مصر – ط ٣ : ١٣٨٣ .

٤ – الإصابة في تمييز الصحابة – ابن حجر العسقلاني – بهامشه : الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر النمري القرطبي – مصورة عن ط مطبعة السعادة مصر ١٣٢٨ هـ – متكبة المثنى ببغداد .

٥ – الأصول في النحو – أبو بكر بن السراج – تحقيق عبد الحسين الفتلي – جامعة بغداد ١٣٩٣ ، ١٩٧١ .

٦ – إعراب القرآن المنسوب للزجاج – تحقيق إبراهيم الأبياري – نشر وزارة الثقافة بمصر ١٩٦٣ م .

٧ – الأغاني – أبو الفرج الأصفهاني – دار الكتب المصرية – ط ١ ، ١٣٤٦ هـ = ١٩٢٨ م .

٨ ـ الإغراب في جدل الإعراب ولمع الأدلة ـ أبو البركات الأنباري ـ تحقيق سعيد الأفغاني ـ مطبعة الجامعة السورية .

٩ ـ أمالي الزجاجي ـ أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي ـ تحقيق عبد السلام هارون، ط ١ المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر .

١٠ ـ الأمالي الشجرية . أبو السعادات هبة الله بن حمزة العلوي ، ابن الشجري ـ ط دائرة المعارف العثمانية ـ الهند .

١١ ـ أمالي المرتضى ـ غرر الفوائد ودرر القلائد ـ علي بن الحسين المرتضى (٣٥٥ ـ ٤٣٦) تحقيق أبو الفضل إبراهيم ـ دار الكتاب العربي ـ بيروت .

١٢ ـ إنباه الرواة على أنباه النحاة ـ جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي ـ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ـ مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٦٩ هـ ـ ١٩٥٠ م

١٣ ـ الأنساب . أبو سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني (ت ٥٦٢) ـ نشر المستشرق د . س. مرجليوت ـ مكتبة المثنى ـ بغداد ـ ١٩٧٠ م .

١٤ ـ الأنساب ـ السمعاني ـ تعليق عبد الرحمن بن يحيي اليماني . دائرة المعارف العثمانية ١٣٨٢ هـ ـ ١٩٦٢ م .

١٥ ـ الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ـ أبو البركات عبد الرحمن بن محمد ، أبو سعيد الأنباري (٥١٣ ـ ٥٧٧) ومعه كتاب الانتصاف لمحمد محيي الدين عبد الحميد ـ المكتبة التجارية الكبرى ـ مصر .

١٦ ـ الإيضاح العضدي ـ أبو علي الفارسي (٢٨٨ ـ ٣٧٧) تحقيق د . حسن شاذلي فرهود ـ دار التأليف ـ مصر ١٩٦٩ م .

١٧ ـ إيضاح الوقف والابتداء ـ أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري النحوي ـ تحقيق ـ محي الدين عبد الرحمن رمضان ـ مجمع اللغة العربية ـ دمشق ١٣٩٠ ـ ١٩٧١ .

١٨ ـ البحر المحيط ـ أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي ـ مكتبة ومطابع النصر ـ الرياض ـ السعودية .

١٩ ـ البداية والنهاية ـ ابن كثير (ت ٧٧٤) ط ١ ـ مكتبة المعارف ، بيروت ـ مكتبة النصر ، الرياض .

٢٠ ـ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ـ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ـ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ـ ط عيسى البابي الحلبي .

٢١ ـ البلغة في تاريخ أئمة اللغة ـ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧) تحقيق : محمد المصري ـ وزارة الثقافة ـ دمشق ١٣٩٢ هـ = ١٩٧٢ م .

٢٢ ـ البيان والتبيين ـ أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ـ تحقيق : عبدالسميع هارون ـ ط لجنة التأليف والنشر ١٣٦٧ هـ = ١٩٤٨ م .

٢٣ ـ تاريخ ابن خلدون (كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر) ـ دار الكتاب اللبناني ١٩٦٨ م .

٢٤ ـ تاريخ الأدب العربي ـ كارل بروكلمان ـ ترجمة د. رمضان عبد التواب ـ مراجعة د. السيد يعقوب بكر ـ دار المعارف ـ ط ٢

٢٥ ـ تاريخ الإسلام ـ د . حسن إبراهيم حسن ـ مكتبة النهضة بمصر ط ١ ـ ١٣٩٣ هـ ـ ١٩٧٣ م .

٢٦ ـ تاريخ إيران ـ شاهين مكاريوس ـ مطبعة المقتطف بمصر ١٨٩٨ م .
٢٧ ـ تاريخ الطبري ـ أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ـ تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ـ دار المعارف ، ط ٢ ـ مصر .
٢٨ ـ تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد للدماميني تحقيق د . عبد الرحمن المفدى ط ١ المتحدة للنشر والتويع .
٢٩ ـ تقويم البلدان ـ عماد الدين أبو الفداء صاحب حماة ـ تصحيح رينود والبارون ماك ديسلان ـ دار الطباعة السلطانية ـ باريس ١٨٤٠ م .
٣٠ ـ جامع التواريخ (تاريخ المغول) فضل الله الهمذاني ـ ترجمة صادق نشأت ، محمد موسى هنداوي فؤاد عبد المعطي الصياد ـ مراجعة وتقديم يحي الخشاب . وزارة الثقافة ـ ط عيسى البابي الحلبي .
٣١ ـ الجنى الداني في حروف المعاني ـ الحسن بن قاسم المرادي ـ تحقيق : د. فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل ـ المكتبة العربية بحلب ط ١ ، ١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣ م .
٣٢ ـ جوامع إصلاح المنطق ـ يعقوب بن إسحاق السكيت ـ ط ١ دائرة المعارف العثمانية ، الهند ١٣٥٤ هـ .
٣٣ ـ الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة ـ أبو بكر عبد الله بن موسى الشهير بالبري ـ تحقيق د. محمد التونجي ط ١ دار الرفاعي الرياض ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣ م .
٣٤ ـ حاشية الخضري علي بن عقيل ـ محمد الخضري ـ دار إحياء الكتب العربية (عيسى البابي الحلبي) .
٣٥ ـ الحماسة البصرية ـ أبو الحسن البصري ـ تعليق د. مختار الدين أحمد ط ١ ـ دائرة المعارف العثمانية ـ الهند .

٣٦ ــ الحيوان ــ الجاحظ ــ تحقيق عبد السلام هارون ــ ط ٢ ــ مصطفى البابي الحلبي .

٣٧ ــ خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ــ عبد القادر بن عمر البغدادي ــ دار صادر .

٣٨ ــ الخصائص ــ عثمان بن جني ــ تحقيق محمد علي النجار ــ دار الهدى للطباعة والنشر ، بيروت .

٣٩ ــ الدرر اللوامع على همع الهوامع ــ أحمد بن الأمين الشنقيطي ــ دار المعرفة ط ١ بيروت ١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣ م .

٤٠ ــ دلائل الإعجاز ــ عبد القاهر الجرجاني ــ تصحيح محمد عبده ، ومحمد محمود التركزي ــ مطبعة القاهرة .

٤١ ــ الدول الإسلامية ــ ستانلي لين بول ــ تصحيح بارتول وخليل أدهم ــ ترجمة محمد صبحي فرزات إشراف محمد أحمد دهان ــ مطبعة الملاح ــ دمشق ١٣٩٤ هـ = ١٩٧٤ م .

٤٢ ــ ديوان أبي الأسود ــ تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين ــ مكتبة النهضة ــ بغداد .

٤٣ ــ ديوان الأعشى الكبير ــ شرح وتعليق د. محمد محمد حسين ــ المكتب الشرقي للنشر ــ بيروت .

٤٤ ــ ديوان امرىء القيس ــ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ــ ط ٢ ــ دار المعارف بمصر .

٤٥ ــ ديوان أمية بن أبي الصلت ــ جمع بشير بموت ــ ط ١ المطبعة الوطنية ، والمكتبة الأهلية بيروت .

٤٦ ــ ديوان أوس بن حجر ــ تحقيق وشرح د . يوسف نجم ــ دار صادر ــ بيروت .

٤٧ – ديوان بشر بن أبي خازم – تحقيق عزت حسن – ط وزارة الثقافة – دمشق ١٣٧٩ هـ = ١٩٦٠ م .

٤٨ – ديوان جرير – جمع وشرح محمد إسماعيل عبد الله الصاوي .

٤٩ – ديوان جميل بن معمر – تحقيق وشرح د . حسين نصار – دار مصر للطباعة ، ط ٢ – ١٩٦٧ .

٥٠ – ديوان حاتم الطائي – دار صادر – بيروت .

٥١ – ديوان حسان بن ثابت – رضى الله عنه – دار صادر – بيروت .

٥٢ – ديوان الحطيئة – رواية أبي عمرو الشيباني – شرح أبي سعيد السكري – دار صادر – بيروت .

٥٣ – ديوان ذي الرمة – شرح أبي نصر بن حاتم الباهلي ، رواية أبي العباس ثعلب تحقيق د. عبد القدوس أبو صالح – ط مجمع اللغة العربية – دمشق ، مطبعة طربين .

٥٤ – ديوان سحيم عبد بني الحسحاس – تحقيق عبد العزيز الميمني – ط . دار الكتب المصرية ١٣٦٩ هـ – ١٩٥٠ م .

٥٥ – ديوان سلامة بن جندل – تحقيق د . فخر الدين قباوة – المكتبة العربية بحلب ١٣٨٧ هـ – ١٩٦٨ .

٥٦ – ديوان الشماخ بن ضرار – شرح أحمد بن الأمين الشنقيطي – مطبعة السعادة ، مصر ١٣٧٧ هـ .

٥٧ – ديوان طرفة بن العبد – تحقيق د . علي الجندي – مكتبة الأنجلو المصرية .

٥٨ – ديوان الطرماح – تحقيق عزت حسن – ط وزارة الثقافة – دمشق .

٥٩ – ديوان عدي بن زيد العبادي – تحقيق وجمع محمد جبار المعيبد – وزارة الثقافة ، بغداد شركة الجمهورية للنشر والطبع ١٩٦٥ .

٦٠ – ديوان العرجي – رواية ابن جني – شرح و تحقيق خضر الطائي ورشيد العبري – الشركة الإسلامية للطباعة والنشر – بغداد .

٦١ – ديوان عروة بن الورد – شرح ابن السكيت – تحقيق عبد المحسن الملوحي ، وزارة الثقافة ، دمشق .

٦٢ – ديوان قيس بن الخطيم – عن ابن السكيت وغيره – تحقيق د. ناصر الدين الأسد – مكتبة دار العروبة – القاهرة ط ١ . ١٣٨١ هـ=١٩٦٢م

٦٣ – ديوان كثير عزة – ت ، وشرح د. إحسان عباس – دار الثقافة – بيروت .

٦٤ – ديوان كعب بن مالك الأنصاري – دراسة و تحقيق سامي العاني – مكتبة النهضة – بغداد .

٦٥ – ديوان لبيد بن ربيعة العامري – دار صادر – بيروت .

٦٦ – ديوان مجنون ليلى – تحقيق عبد الستار فراج – مكتبة مصر ، دار مصر للطباعة ط ٢ ، ١٩٦٧ م .

٦٧ – ديوان مسكين الدارمي – جمع و تحقيق عبد الله الجبوري . خليل العطية . دار البصري بغداد – ١٩٧٠ م .

٦٨ – ديوان النابغة الذبياني – تحقيق وشرح البستاني – دار صادر – بيروت ١٩٦٣ م .

٦٩ – ديوان الهذليين – مصورة عن ط دار الكتب – الدار القومية للنشر ، المؤسسة المصرية للتأليف .

٧٠ ـ سنن أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (٢٠٢ ـ ٢٧٥) تعليق عزت عبيد الدعاس . عادل السيد ـ دار الحديث ـ حمص ـ سوريا ـ ط ١ : ١٣٩٤ هـ = ١٩٧٤ م .

٧١ ـ سنن الترمذي أبي عيسى محمد بن عيسى (٢٠٩ ـ ٢٩٧) ت : إبراهيم عطوة . المكتبة الإسلامية القاهرة .

٧٢ ـ شرح الأشموني بحاشية الصبان ومعه شرح الشواهد للعيني ـ ط عيسى البابي الحلبي .

٧٣ ـ شرح التصريح بحاشية الحمصي ـ خالد الأزهري ـ المطبعة الأزهرية

٧٤ ـ شرح ديوان الحماسة للخطيب التبريزي ـ تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ـ المكتبة التجارية الكبرى ـ القاهرة .

٧٥ ـ شرح ديوان زهير بن أبي سلمى ـ صنعة الإمام أحمد بن يحي الشيباني ، ثعلب ـ مطبعة دار الكتب المصرية .

٧٦ ـ شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة ـ محمد محي الدين عبد الحميد ، ط ١ مطبعة السعادة ـ مصر .

٧٧ ـ شرح ديوان الفرزدق ـ تعليق عبد الله الصاوي ، المكتبة التجارية الكبرى . مصر .

٧٨ ـ شرح ديوان كعب بن زهير بن أبي سلمي ـ صنعة أبي سعيد السكري الدار القومية للطباعة والنشر ـ القاهرة ، ١٣٦٩ هـ .

٧٩ ـ شرح الشافية ـ الرضي ـ مع شرح شواهده للبغدادي ـ تحقيق محمد نور الحسن ، محمد الزفزاف محمد محيي الدين عبد الحميد ـ مطبعة حجازي ـ القاهرة .

٨٠ – شرح شذور الذهب لابن هشام مع منتهى الأرب لمحمد محي الدين عبد الحميد – المكتبة التجارية الكبرى – مطبعة السعادة . القاهرة .

٨١ – شرح القصائد العشر للخطيب التبريزي – تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط ٢ مطبعة السعادة . مصر .

٨٢ – شرح الكافية – الرضي الاستراباذي (ت ٦٨٦ هـ) دار الكتب العلمية – بيروت .

٨٣ – شرح المفصل – ابن يعيش (ت ٦٤٣ هـ) إدارة الطباعة المنيرية .

٨٤ – شعر الأحوص – جمع و تحقيق إبراهيم السامرائي – مطبعة النعمان بالنجف ١٣٨٨ هـ = ١٩٦٩ م .

٨٥ – شعر الأخطل – صنعة السكري – تحقيق د . فخر الدين قباوة – دار الأصمعي – حلب .

٨٦ – شعر الراعي النميري وأخباره – جمع وتقديم ناصر الحاني – مراجعة عز الدين التنوخي مطبوعات المجمع العلمي – دمشق ١٣٨٣ هـ = ١٩٦٤ م .

٨٧ – الشعر والشعراء – ابن قتيبة – تحقيق وشرح : أحمد محمد شاكر – دار المعارف بمصر ١٩٦٦ م .

٨٨ – صبح الأعشى – أبو العباس أحمد القلقشندي (ت : ٨٢١) المطبعة الأميرية بالقاهرة ١٣٣١ = ١٩١٣ .

٨٩ – الصحاح – إسماعيل بن حماد الجوهري تحقيق أحمد عبد الغفور عطار – دار العلم للملايين – ط ٢ – بيروت ١٣٩٩ هـ = ١٩٧٩م.

٩٠ – صحيح البخاري أبي عبد الله محمد إسماعيل إبراهيم – دار مطابع الشعب القاهرة .

٩١ ــ صحيح مسلم أبي الحسين بن الحجاج القشــيري (٢٠٦ ــ ٢٦١) تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ــ دار إحياء التراث العربي ، ط ٢ ــ بيروت ــ ١٩٧٢ م .

٩٢ ــ طبقات الشافعية الكبرى ــ تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن علي السبكي (٧٢٧ ــ ٧٧١) تحقيق محمود محمد الطناجي وعبد الفتاح الحلو ــ ط عيسى البابي الحلبي ــ ١٣٨٣ هـ .

٩٣ ــ طبقات فحول الشعراء ــ محمد بن سلام الجمحي (١٣٩ ــ ٢٣١) تحقيق محمود محمد شاكر ــ مطبعة المدني ــ القاهرة .

٩٤ ــ الطبقات الكبرى ــ ابن سعد ــ دار صادر ، دار بيروت ــ ١٣٧٧ = ١٩٥٨ م .

٩٥ ــ طبقات النحويين واللغويين ــ أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي ــ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ــ دار المعارف بمصر .

٩٦ ــ العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك ــ الملك الأشرف الغساني تحقيق شاكر محمود عبد المنعم ــ دار التراث الإسلامي . دار البيان ــ بغداد ١٣٩٥ هـ ــ ١٩٧٥ م .

٩٧ ــ العقد الفريد ــ أبو عمر أحمد بن محمد عبد ربه الأندلسي ــ شرح وتصحيح أحمد أمين وأحمد الزين وإبراهيم الأبياري ــ ط ٢ ــ مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر .

٩٨ ــ عيون الأخبار ــ أبو محمد عبد الله بن قتيبية الدينوري ــ عن ط دار الكتب ــ وزارة الثقافة المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر .

٩٩ – غاية النهاية في طبقات القراء – شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد الجزري (ت ٨٣٣ هـ) عني بنشره : ج . براجستر استر – ط ٢ – دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٠٠ هـ – ١٩٨٠ م .

١٠٠ – الفائق في غريب الحديث – محمود بن عمر الزمخشري – تحقيق علي البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم – ط عيسى البابي الحلبي .

١٠١ – فتح القدير – محمد بن علي الشوكاني – (ت ١٢٥٠ هـ) دار الفكر – بيروت .

١٠٢ – فصل المقال في شرح كتاب الأمثال لأبي عبيد البكري ، تحقيق وتعليق د. إحسان عباس ود. عبد المجيد عابدين – دار الأمانة ، مؤسسة الرسالة .

١٠٣ – فهرست الكتب العربية المحفوظة في الكتبخانة الخديوية المصرية – جمع وترتيب أحمد الميهي ومحمد الببلاوي – ط ١ المطبعة العثمانية بمصر ١٣٠٧ هـ .

١٠٤ – فهرس الكتب الموجودة بالمكتبة الأزهرية إلى ١٣٦٨ هـ – ١٩٤٩م. – مطبعة الأزهر .

١٠٥ – الكامل في اللغة والأدب – أبو العباس المبرد – تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم والسيد شحاته – مكتبة نهضة مصر .

١٠٦ – كتاب التيسير في القراءات السبع – أبو عمر الداني – تصحيح أوتويرتزل . مطبعة الدولة – استانبول ١٩٣٠ م ..

١٠٧ – كتاب السبعة في القراءات – ابن مجاهد تحقيق شوقي ضيف – دار المعارف بمصر .

١٠٨ ـ كتاب سيبويه أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ـ ط بولاق .

١٠٩ ـ كتاب الفخري في الأداب السلطانية والدول الإسلامية ـ محمد ابن علي بن طباطبا المعروف بابن الطقطقي ـ مطبعة الموسوعات . ـ مصر ١٣١٧ هـ .

١١٠ ـ الكشاف عن حقائق التنزيل ـ الزمخشري ـ دار الكتاب العربي ـ بيروت .

١١١ ـ كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس ـ إسماعيل بن محمد العجلوني (ت ١١٦٢ هـ) تعليق أحمد القلاش ـ مكتبة التراث الإسلامي ، حلب .

١١٢ ـ الكشف عن وجوه القراءات السبع ـ مكي بن أبي طالب القيسي ـ ت : د. محي الدين رمضان ـ مطبوعات مجمع اللغة العربية ـ دمشق .

١١٣ ـ اللباب في تهذيب الأنساب ـ عز الدين بن الأثير الجزري ـ مكتبة المثنى . بغداد .

١١٤ ـ لسان العرب ـ ابن منظور ـ مصورة عن ط بولاق ـ المؤسسة المصرية العامة للتأليف ـ الدار المصرية للتأليف والترجمة .

١١٥ ـ المؤتلف والمختلف ـ الآمدي .ـ ت : عبد الستار فراج ـ ط. عيسى البابي الحلبي ١٣٨١ ـ ١٩٦١ .

١١٦ ـ مجمع الأمثال ـ أبو الفضل أحمد بن محمد النسابوري الميداني ـ دار الحياة ـ بيروت ١٩٦١ .

١١٧ ـ مجموع أشعار العرب ـ ديوان رؤبة بن العجاج ـ تصحيح وليم بن الورد البوسي ، برلين .

١١٨ ــ مجموع أشعار العرب ــ ديوان العجاج .

١١٩ ــ المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات ــ ابن جني ــ تحقيق علي النجدي ناصف . ود. عبد الفتاح شلبي ــ لجنة إحياء التراث الإسلامي القاهرة ١٣٨٦ هـ .

١٢٠ ــ مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالويه ــ نشر برجستراسر ، المطبعة الرحمانية بمصر ١٩٣٤ م .

١٢١ ــ مرآة الزمان في تاريخ الأعيان ــ ابن الجوزي (ت ٦٥٤) دائرة المعارف العثمانية الهند ١٣٧١ هـ ــ ١٩٥٢ م .

١٢٢ ــ مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ــ عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي (ت ٧٣٩) تحقيق علي البجاوي ــ دار إحياء الكتب العربية (عيسى البابي الحلبي) ط ١ : ١٣٧٣ هـ = ١٩٥٤ م .

١٢٣ ــ المستقصى في أمثال العرب ــ الزمخشري ــ بمراقبة د. محمد عبد المعيد خان ــ ط ١ ــ دائرة المعارف العثمانية ــ الهند .

١٢٤ ــ معاني الحروف ــ أبو الحسن علي بن عيسى الرماني (٢٩٦ ــ ٣٨٤) تحيقق د . عبد الفتاح شلبي ــ دار نهضة مصر ــ القاهرة .

١٢٥ ــ معاني القرآن ــ أبو الحسن الأخفش (ت ٢١٠) تحقيق د . فائز. ن. س. ط ٢ الكويت ، الصفاة ــ الناشر : المحقق نفسه .

١٢٦ ــ معاني القرآن ــ أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء ــ تحقيق محمد علي النجار ، الدار المصرية .

١٢٧ ــ معجم الأدباء ــ ياقوت الحموي ــ اعتناء د. س. مرجليوث ط ٢ ، ١٩٢٧ ، مطبعة هندية بالموسكي ــ مصر .

١٢٨ ـ معجم البلدان ـ ياقوت الحموي ـ دار صادر ، دار بيروت ـ بيروت ١٣٧٥ هـ ـ ١٩٥٦ م .

١٢٩ ـ معجم الشعراء ـ محمد بن عمران المرزباني (ت ٢٧٨ هـ) تحقيق عبد الستار فراج ـ دار إحياء الكتب العربية (عيسى البابي الحلبي) ١٣٧٩ هـ = ١٩٦٠ م .

١٣٠ ـ معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ـ أبو عبيد الله بن عبد العزيز البكري (ت ٤٨٧) تحقيق مصطفى السقا ـ مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٣٦٤ هـ = ١٩٤٥ م .

١٣١ ـ معرفة القراء الكبار ـ شمس الدين أبو عبد الله الذهبي (ت٧٤٨) تحقيق محمد سيد جاد الحق ـ دار الكتب الحديثة ، مصر ـ ط١ .

١٣٢ ـ مغني اللبيب ـ جمال الدين بن هشام الأنصاري ـ تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ـ المكتبة التجارية الكبرى ـ مصر .

١٣٣ ـ المفصل في علم العربية ـ الزمخشري ـ وبذيله كتاب المفضل في شرح المفصل للنعساني الحلبي ـ ط ٢ ، دار الجيل . بيروت .

١٣٤ ـ المفضليات ـ المفضل الضبي ـ تحقيق أحمد محمد شاكر وعبدالسلام هارون . ط . دار المعارف بمصر .

١٣٥ ـ المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة . شمس الدين محمد السخاوي (ت ٩٠٢) تعليق عبد الله محمد الصديق ، تقديم عبد الوهاب عبد اللطيف ـ مكتبة الخانجي بمصر مكتبة المثنى ، بغداد ـ دار الأدب العربي ـ ١٣٧٥ هـ ـ ١٩٥٦م.

١٣٦ ـ المقتضب ـ أبو العباس المبرد ـ تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة ـ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ـ لجنة إحياء التراث ـ ١٣٨٨هـ .

١٣٧ – المقرب – ابن عصفور الاشبيلي – تحقيق : عبد الستار الجواري وعبد الله الجبوري منشورات ديوان الأوقاف – مطبعة العاني – بغداد .

١٣٨ – المنصف – ابن جني – تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين – مطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر .

١٣٩ – النشر في القراءات العشر – أبو الخير محمد بن محمد الشهير بابن الجزري – تصحيح ومراجعة محمد علي الضباع – المكتبة التجارية الكبرى – مصر .

١٤٠ – نهاية الأرب في فنون الأدب – شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري – مصورة عن ط. دار الكتب – المؤسسة المصرية العامة للطباعة والنشر .

١٤١ – همع الهوامع – جلال الدين السيوطي – تصحيح النعساني – دار المعرفة – بيروت .

المراجع المخطوطة

١ ـ حاشية اللباب ـ محمد بن محمد الإسفراييني (ت ٦٨٤) ـ دار الكتب الظاهرية ـ رقم ٩٦١٤ ـ عام .

٢ ـ شرح لب اللباب ـ جمال الدين الحسيني (نقره كار) ـ دار الكتب المصرية رقم ٣٢٦٩ / ١٩٣٨ ، هـ / ٥٠٠٧

٣ ـ العباب في شرح اللباب ـ للنقرة كار ـ دارالكتب الظاهرية رقم ١٧٤٢ عام .

* * *

تنبيه

١ – الأشموني = شرح الأشموني .
٢ – إصلاح المنطق = جوامع إصلاح المنطق .
٣ – التصريح = شرح التصريح .
٤ – الخزانة = خزانة الأدب .
٥ – ديوان الأحوص = شعر الأحوص .
٦ – ديوان الأخطل = شعر الأخطل .
٧ – ديوان الراعي = شعر الراعي .
٨ – ديوان زهير = شرح ديوان زهير .
٩ – ديوان عمر بن أبي ربيعة = شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة
١٠ – ديوان الفرزدق = شرح ديوان الفرزدق .
١١ – ديوان كعب بن زهير = شرح ديوان كعب بن زهير .
١٢ – طبقات الزبيدي = طبقات النحويين واللغويين .
١٣ – العيني = المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية ، الموجود على هامش الخزانة .
١٤ – الفخري = كتاب الفخري .
١٥ – معاني الأخفش = معاني القرآن للأخفش .
١٦ – معاني الفراء = معاني القرآن للفراء .
١٧ – المغني = مغني اللبيب .

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

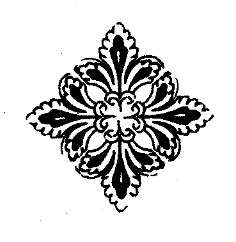
الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

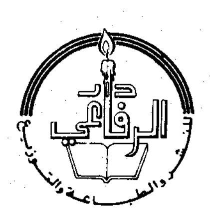
تم بحمد الله

كتاب لباب الإعراب



رخص من مديرية المطبوعات برقم ٣٢٥٠/م

وتاريخ ١٩/٦/١٤٠٣



DAR ALRIFAI

FOR PUBLICATION, PRINTING
AND DISTRIBUTION
SAUDI ARABIA
P.O.BOX 1590 RIYADH 11441
TEL. 4777269

دار الرفاعي

للنشر والطباعة
والتوزيع
المملكة العربية السعودية
ص.ب ١٥٩٠ الرياض ١١٤٤١
تلفون: ٤٧٧٧٢٦٩

مطابع الفرزدق التجارية - الرياض
ت: ٤٨٢٤٩٨٣ الدرعية
ت: ٤٧٨٨٥١٠ الملز